بسم الله الرحمن الرحيم رب (*)

الحمدلله العليّ العظيم، الرؤوف الرحيم. العطوف الكريم، الجواد الحليم، أحمده على إنعامه العميم، وأشكره على إحسانه الجسيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، شهادة تبوّئ قائلها دار النعيم، وتنجيه غداً من عذاب الجحيم، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالدين القويم، والمنهج المستقيم — صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة والتسليم — ما أقبل النهار وأدبر الليل البهيم.

وبعد فإني لما وقفت على كتاب « إكمال الاكمال » الذي صنّفه الحافظ أبو بكر محمد ابن عبد الغني بن أبي بكر بن نُقْطة[1] البغدادي - رحمه الله - مُذيّلاً به على كتاب

* هكذا وردت فى الأصل كلمة « رب » وهي قلقة إلا على سبيل التعبير بالالتفات.

(١) باسم النقطة بمعنى المنقوطة، قال شمس الدين الذهبي فى المشتبه — ص ٥٦١ — : « وبنون (نقطة) الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالغني بن نقطة، صاحب التصانيف ونقطة هي امرأة ربت جده فاشتهر بها. توفي (أبو بكر) سنة ٦٢٩ »، وقال في مقدمة كتابه المذكور « وبالغت في اختصاره بعد أن كنت علقت في ذلك كلام الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي، في المشتبه والمختلف، وكلام الأمير الحافظ أبي نصر بن ما كولا وكلام الحافظ أبي بكر بن نقطة وكلام شيخنا أبي العلاء الفرضي وغيرهم ».

وأبو بكر بن نقطة هذا كان من فضلاء الحنابلة ببغداد، ألف كتاب « التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد » وهو غير كتاب « اكمال الاكمال » الذي أتم به « الاكمال » للأمير أبي نصر علي بن ما كولا المقدم ذكره في التعليق، وألف كتاباً لطيفاً في الأنساب على طريقة محمد بن طاهر المقدسي وقد سمع الحديث وطوف فى البلاد لسماعه ومات سنة « ٦٢٩ » في الكهولة، وأبوه الشيخ عبدالغني كان من كبار الزهاد الحنابلة ببغداد وأنشأت له السيدة زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله مسجداً فكان يعظ الناس فيه وزوجته جارية من خواص جواريها وجهزتها بجهاز يساوي عشرة آلاف دينار فحال عليه الحول وما عنده منه إلا هاون. توفي سنة ٥٨٣ وعمه أبو منصور بن نقطة المزكلش أي ناظم الزكالش : وهي الشعر العامي العراقي المسمى « كان وكان » وكان بارعاً في ذلك ينشده في الأسواق توفي سنة « ٥٩٧ » (راجع التكملة =

الأمير أبي نصر علي بن هبة الله بن علي المعروف بابن ماكُولا [1] ـ رحمه الله وبلغه الله نهاية الآمال ـ وجدته أحْسَنَ فيه الجمع ، وأجاد المقال ؛ ونَبَّهَ على فوائد كثيرة ، سمعها في رحلته من أفواه الرجال ، وأخذها عن أولي الحفظ والترحال ، بَيْدَ أنه أغفل ذكر جماعة في بعض التراجم ، يلزمه ذكرهم من هذا المثال ، وجماعة لم يقعوا له ولا خطروا منه على بال ، فأحببت أن أنبّه عليهم وأنسج على هذا المنوال . وليس الغرض في ذلك سوى الانتماء الى هذه الطائفة والتشبه بهم في القول والفعال ، فاستخرت الله سبحانه الكبير المتعال ، وذكرت ما وقع إليَّ من ذلك لتتمّ به الفائدة ويحصل النفع في غالب الأحوال ، وما توفيقي إلا بالله ، وإيّاه أسأل أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم ، ويعصمنا من الخطأ والخطل فانه لما يشاء فَعَّال .

حرف الهمزة

ذكر [أبو بكر بن نقطة] في باب « ابنه » و « أبِيْه » جماعةً ، وأغفل في باب « أبيه » شيخنا :

=لوفيات النقلة ، نسخة مكتبة البلدية بالاسكندريه ، برقم ١٩٨٢ د. ج ٢ الورقة ١٠١) و « مرآة الزمان ، مختصر ج ٨ ص ٣٧١ ، ٥٠٩ ، طبعة الهند » وتأريخ بغداد لابن الدبيثي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ١٧٩ » « والبداية والنهاية سنة ٦٢٩ » و « ذيل الروضتين ص ٢٨ » و « وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٠٠ طبعة بلاد العجم » و « تأريخ الاسلام ، نسخة دار الكتب الوطنية . بباريس ١٥٨٢ الورقة ١١ » و « تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٩٧ » ، « تلخيص معجم الألقاب ج ٥ الترجمة ١٥٠٨ من الميم » و « الوافي بالوفيات ، نسخة دار الكتب المذكورة ٢٠٦٩ الورقة ٢٣٨ » و « ج ٣ ص ٢٦٧ » من المطبوع . و « ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ج ٢ ص ١٨٢ من الطبعة المصرية » و « شذرات الذهب ج ٤ : ٢٧٨ » و « ج ٥ : ١٣٣ » و « المستطرف ج ٢ : ١٩٩ بالمطبعة العامرية » . وفي خزانة كتب الجامع الأزهر نسخة من كتاب « التقييد » .

(١) بضم الكاف ، ولد بعكبرا سنة ٤٢١ وتوفي قتيلا بخوزستان أو غيرها سنة ٤٧٥ « معجم الأدباء ج ٥ ص ٤٣٠ » طبعة مرغليوث الأولى ، والمنتظم « ج ٩ ص ٥ » و التأريخ المجدد لمدينة السلام لابن النجار « نسخة باريس ٢١٣١ الورقة ٦٢ — ٣ » و « وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٦٢ » و « تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢ » و « كامل ابن الأثير في حوادث سنة ٤٧٥ وسنة ٤٧٦ » و « فوات الوفيات ج ٢ ص ١٨٠ » مع أنه خارج عن شرطه بكونه مترجماً في الوفيات .

١ — عبد العزيز [1] بن محمد بن علي الصالحي المعروف بابن أُبيه (بتقديم الباء الموحدة على الياء المعجمة باثنتين من تحتها) ويعرف أيضاً بابن الدجاجيّة :

شيخ صالح ، دمشقي المولد ، سمع من الحافظ المؤرخ أبي القاسم علي [2] بن الحسن بن عساكر الكبير ، ومن الامام أبي المفاخر علي بن محمد بن المستوفي البيهقي ، وحدّث عنهما . سمعت منه وسألته عن مولده فلم يحقّه ، وتوفي — رحمه الله — في الخامس والعشرين من المحرم سنة « أربعين وستمائة » بدمشق . ومن حديثه :

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي بن أبيه الصالحي ، قراءةً عليه وأنا أسمع بدمشق ، قيل له حدثكم الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله [ابن عساكر] الشافعي — رحمه الله — إملاءً من لفظه بجامع دمشق قال أنبأنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد [3] ببغداد . وأخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، إجازةً ، عن أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد

---

(١) لم يذكره الذهبي في كتابه « المشتبه » مع أنه من شرط كتابه ، وله ترجمة مختصرة في شذرات الذهب « ٥ : ٢٠٨ » والصالحي منسوب الى قرية الصالحية في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق .

(٢) هو مؤرخ دمشق المشهور العالم الفاضل « ٤٩٩ — ٥٧١ » وترجمته في كتاب وفيات الأعيان وغيره ، من كتب تراجم وتواريخ مطبوعة ، ويهمنا أن نذكر أن له ترجمة حسنة في ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي وهو مخطوط بدار الكتب الوطنية بباريس ، راجع « ص ٣١٧ ، ٣١٨ » من هذا الكتاب .

(٣) كذا ورد في الأصل وهو موافق لما ذكره ابن الجوزي في ترجمته في المنتظم « ج١ ص ٣١ » وترجمة أبيه « أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء « المنتظم ج ٨ ص ٣١٩ » وجاء في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب أن أباه هو « أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي » (ج ١ ص ٣٢ طبعة مطبعة السنة بمصر) ووهم شمس الدين الذهبي في جعل اسم أبيه « علياً » في تذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ٨٠ » وكذلك فعل ابن العماد في الشذرات « ج ٤ ص ٧٩ » مع أنه لم يذكر ذلك في ترجمة أبيه « ج ٣ ص ٣٣٨ » ولا في ترجمة أخيهم يحيى « ج ٤ ص ٩٨ » . توفي أبو غالب بن البناء سنة « ٥٢٧ هـ » وله ترجمة في تاريخ بغداد للفتح البنداري « نسخة دار الكتب الوطنية ٦١٥٢ الورقة ١٢٦ » .

ابن حستون النرسي ، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الخُتّلي[1] الحربي أنبأنا القاضي أبو عبيد الله محمد بن عبيدة بن حرب ، إملاءً ، أنبأنا إبراهيم بن الحجاج أنبأنا عبد العزيز بن المختار أنبأنا سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : « تُفتح أبواب السماء - أو قال - أبواب الجنة كل يوم اثنين وخميس ، فيغفر في ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً ، إلا من كان بينه وبين أخيه شحناء ، فيقول : أنظِروا هذين حتى يصطلحا » رواه مسلم في صحيحه عن قتيبة ، وأحمد بن عبدة الضبي عن عبد العزيز عن سُهيل .

وذكر في باب «الأثير» بفتح الهمزة وكسر الثاء المثلثة وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وآخره راء مهملة ، جماعةً منهم الأخوان الفاضلان « أبو السعادات المبارك وأبو الحسن علي ابنا محمد بن [محمد] بن عبد الكريم الجزري ، وأغفل ذكر أخيهما :

٢ — الوزير الفاضل أبي الفتح نصر الله[2] [بن الأثير]

فانه كان فريد دهره ، ووجيه عصره ، في صناعة الكتابة والانشاء ، وله التصانيف البديعة ، والرسائل الصنيعة ، خُتم به هـذا الشأن ، وسار ذكره في جميع الأقطار

---

(١) كذا وزد في النسخة والختلي منسوب الى بلاد الختل كورة واسعة وراء نهر جيحون ، وفي المشتبه « ٨٩ » أن « علي بن عمر الختلي » يروى عن قاسم المطرز . والمطرز هذا أبو بكر القاسم بن زكريا بن يحيي المقرىء المحدث ، توفي سنة « ٣٠٥ » كما في تأريخ بغداد للخطيب « ج ١٢ ص ٤٤١ » قال الخطيب في تأريخه « علي بن عمر بن محمد بن الحسن ... أبو الحسن الحميري ، أصله من ناقلة حضرموت الى ختل ويعرف بالسكري وبالصيرفي وبالكيال وبالحربي » وذكر أن مولده سنة ٢٩٦ وأن أول سماعه الحديث كان سنة ٣٠٣ ووفاته في سنة ٣٧٦ « ج ١٢ ص ٤٠ » وكان ممن تناولتهم الألسنة « لسان الميزان ج ٤ ص ٢٤٦ » وأبو الحسين محمد النرسي الذي يروي عن الختلي ، مذكور في تأريخ الخطيب البغدادي « ج ١ ص ٣٠٦ » والمشتبه للذهبي « ص ٥٢٣ » قال الذهبي إنه « صاحب المشيخة » ولد سنة « ٣٦٧ » وتوفي سنة « ٤٠٦ » . والنرسي منسوب الى نهر نرس (على وزن تمر) من أنهار الكوفة .

(٢) راجع تفصيل الكلام على سيرته وأدبه وتآليفه « تصدير كتاب الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور » من مطبوعات المجمع العلمي العراقي من « ص ٣ الى ص ٤٠ » .

والبلدان ، مولده في أواخر شعبان سنة « ثمان وخمسين وخمسمائة » بجزيرة [1] ابن عمر ، وتوفي ببغداد يوم الاثنين التاسع والعشرين من ربيع الآخر من سنة « سبع وثلاثين وستمائة » وصلي عليه بجامع [2] القصر ، ودفن بمقابر [3] قريش ، ذكر ذلك الحافظ أبو عبد الله محمد [4] بن النجار البغدادي — رحمه الله — في تاريخه ، وأجاز لي جميع

---

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : « جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام ولها رستاق مخصب واسع الخيرات ، وأحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي وكانت له إمرة بالجزيرة وذكر قرابة سنة ٢٥٠هـ » . ولا تزال هذه البلدة عامرة وهي في البلاد التركية الحكم اليوم .

(٢) جامع القصر مضاف الى « قصر التاج » الذي بناه المكتفي بالله بن المعتضد بالله العباسي على شاطىء دجلة شرقي بغداد في دار الخلافة العباسية التي كان حدها الأعلى شارع السموءل الحبالي ، وحدها الأسفل محلة المربعة على الترجيح ، ويخترق أرضها اليوم شارع المستنصر وشارع الرشيد الحاليان ، وكان جامع القصر يسمي أيضاً « جامع الخليفة » ثم سمي « جامع الخلفاء » في العصور الأخيرة ، فجامع سوق الغزل اليوم ، وقد حسبه بعضهم « جامع الرصافة » مع أن الرصافة بعيدة عنه « ياقوت في التاج والرصافة » .

(٣) قال ياقوت في « قريش » من معجم البلدان : « وهي عدة مواضع سميت بأصحابها منها مقابر قريش ببغداد وهي مقابر باب التبن التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق ... فنسب الى قريش القبيلة » . وقال في « مقابر » من كتابه : « مقابر قريش ببغداد وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد بن حنبل — رض — والحريم الطاهري وبينها وبين دجلة شوط فرس جيد وهي التي فيها قبر موسى الكاظم ... وكان أول من دفن فيها جعفر الأكبر بن المنصور أمير المؤمنين في سنة (١٥٠) وكان المنصور أول من جعلها مقبرة لما ابتنى مدينته سنة ١٤٦ » . وقال في « باب التبن » : « وبلصق هذا الموضع مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم — رض — ويعرف قبره بمشهد باب التبن ، مضاف إلى هذا الموضع وهو الآن محلة عامرة ذات سور ، مفردة » . قلت : وهي بلدة الكاظمية الحالية .

(٤) اسم تاريخه التام « التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من علماء الأنام » . وفي المكتبة الظاهرية بدمشق جزء منه ، وفي دار الكتب الوطنية بباريس جزء آخر منه ، وقد قدمنا النقل منه في حاشية « ص ٢ » . توفي ابن النجار سنة « ٦٤٣ » وله ترجمة في كتاب الحوادث « ص ٢٠٥ » وتلخيص معجم الألقاب « ج ٥ الترجمة ٧٠٧ من الميم » وطبقات الحفاظ « ج ٢ ص ٢١٢ » والبداية والنهاية (سنة ٦٤٢) وطبقات السبكي « ج ٥ ص ٤١ » وفوات الوفيات « ج ٢ ص ٢٦٤ » وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان « نسخة باريس ١٥٤٣ الورقة ٩٩ » وتاريخ الخزرجي « نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة صورتها في خزانة كتب مجمعنا العراقي ، الورقة ١٦٧ » وطبقات ابن قاضي شهبة « نسخة باريس ٢١٠٢ الورقة ٦٩ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٣٥٥ » والشذرات « ج ٥ ص ٢٢٦ » وغيرها . وقد ألف في المختلف والمؤتلف « ذيل الاكمال » كما في فوات الوفيات .

لمسموعه ومنثوره ومنظومه ..

٣ — والأثير أبي المحاسن المشرّف بن المؤيّد بن علي الهَمَذاني الصوفي المعروف بابن الحاجب :

سمع بهمذان من أبي بكر هبة الله بن الفرج بن الفرج (كذا) بن أخت الطويل ، وأبي الفتوح محمد [١] بن محمد الطائي ، وبدمشق من الوزير أبي المظفر سعيد [٢] بن سهل بن محمد الفلكي ، وبمصر من الشيخ الصالح علي بن إبراهيم بن المسلّم الأنصاري المعروف بابن بنت أبي سعد وغيره ، وبالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر [٢] السِّلَفي ، وسمع من الحافظ أبي مسعود عبد الجليل [٣] بن محمد الأصفهاني المعروف بكُوتاه ، وأبي منصور شَهردار [٤] بن شيرويه ، وأبي بكر محمد [٥] بن علي بن ياسر الجَيّاني ،

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي « ج ٤ ص ١٠١ » وشذرات الذهب « ج ٤ ص ١٧٥ » .

(٢) الوافي بالوفيات « نسخة باريس ٢٠٦٤ الورقة ١٣٧ » والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٣٧٠ » والشذرات « ج ٤ ص ١٨٨ » وفيه « العلكي » بدلا من الفلكي وهو خطأ .

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني الأصل المحدث الكبير المتوفى سنة « ٥٧٦ » وشهرته تغني ذكر مظان سيرته كتاريخ بغداد للسمعاني وتاريخها لابن الدبيثي وكامل ابن الأثير ووفيات الأعيان وتاريخ الاسلام للذهبي واللسان لابن حجر وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي وحسن المحاضرة للسيوطي والشذرات لابن العماد .

(٣) كوتاه بالفارسية ومعناه « القزم » (المنتظم ج ١٠ ص ١٨٢) و « الوافي بالوفيات نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ١٢٧ » و « طبقات الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ١٠٥ » و « النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٢٩ » « والشذرات ج ٤ ص ١٦٦ » .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى « ج ٤ ص ٢٢٦ » والوافي بالوفيات « نسخة باريس ٢٠٦٥ الورقة ١٧٤ » والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٤٦٤ » والشذرات « ج ٤ ص ١٨٢ » .

(٥) يعرف بابن أبي اليقظان الأنصاري ، وهو منسوب الى جيان مدينة وكورة بالأندلس ولد فيها سنة نيف وتسعين وأربعمائة ، ثم رحل الى الشرق وتفقه وتأدب بدمشق وقصد العراق مزاملا لمؤرخ دمشق أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر وسمع بها من عدة شيوخ وقصد مرو وسمع فيها مع أبي سعد السمعاني وطوف في عدة بلدان ثم استقر بحلب وتوفي بها سنة « ٥٦٣ » (أنساب السمعاني في الجياني) والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٨٥ » و « الشذرات ج ٤ ص ٢١٠ » .

والشريف أبي المناقب محمد بن حمزة بن اسماعيل العلوي الحسني ، وأبي عبدالله الحسين [1] ابن نصر بن خميس الموصلي ، وأبي بكر عبدالجبار بن ملكداد الشّرواني ، وحدّث بدمشق ومصر ، روى عنه الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأَوقي [2] الصوفيّ بالبيت المقدّس والشيخ أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن فارس بن بركات السعدي . وتوفي يوم الأحد الثامن من جمادى الأولى سنة « خمس وثمانين وخمسمائة » بالقاهرة ودفن من يومه بسفح المقطّم .

أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن فارس السعدي ، بقراءتي عليه بمسجده بالقاهرة ، قلت له : أخبركم الشيخ الزاهد الأثير أبو المحاسن المشرّف بن المؤيد ابن علي الهمذاني الصوفي ، قراءة عليه وأنت تسمع في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، فأقرّ به . قلت : وأخبرنا الامام أبو الفضل عبد الرحمن [3] بن عبد الوهاب بن صالح بن محمد بن زيد الهمذاني المعروف بابن المعزّم ، في كتابه إليّ من همذان ، قالا أنبأنا أبو بكر هبة الله بن الفرج بن الفرج بن أخت الطويل ، قراءة عليه ونحن نسمع في يوم الجمعة الخامس من صفر سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بجامع همذان ، قال أنبأنا أبو

---

(١) تاج الاسلام مجد الدين الكعبي الجهني من الفقهاء والقضاة والمؤلفين والمحدثين توفي سنة ٥٥٢ « معجم البلدان في جهينة » . ووفيات الأعيان « ج ١ ص ١٦٠ » والشذرات « ج ٤ ص ١٦٢ » و « طبقات الشافعية الكبرى ج ٤ ص ٢١٧ » و « الشذرات ج ٤ ص ١٦٢ . له كتاب « مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار » منه نسخة بدار كتب سوهاج بمصر « أرقامها ١١٥ تصوف » .

(٢) أوق جبل لبني عقيل فهل نسب هذا الزاهد اليه ؟

(٣) كان ابن المعزم أحد الفقهاء والمحدثين ، ولد بهمذان سنة ٥٢٦ وسمع بها الحديث من جماعة من الشيوخ ، وكان مكثراً صحيح السماع ، توفي بهمذان سنة ٦٠٩ « تأريخ الاسلام ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١٧٤ » .

الفضل محمد بن عثمان القُوْمَساني[1] أنبأنا عمّي أبو منصور محمد[2] بن أحمد القومساني أنبأنا أبو بكر محمد بن يحيى بن أبي زكريا الفقيه ، أنبأنا أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي أنبأنا يحيى الحِمّاني[3] أنبأنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر قال قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « ليس على أهل (لا إلــه إلا الله) وحشة في قبورهم ولا مُنشَرهم ولا مَحشرهم ، وكأني بأهل (لا إلــه إلا الله) ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزَن » .

«٣» ٤ — وأبي جعفر عبد الله[4] بن المظفر بن هبة الله بن المظفر بن عليّ بن الحسن

---

(١) منسوب الى « قومسان » بضم القاف واسكان الواو وفتح الميم ، من نواحي همذان بالجبال ، قال ياقوت الحموي في « قومسانَ » من معجم البلدان : « ومحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي بن مهدين بن عبد الله بن أبان بن الطيار أبو الفضل القومساني ويعرف بابن زيرك ، شيخ وقته ، ووحيد عصره في فنون العلم ، روى عن أبيه أبي القاسم عثمان وعمه أبي منصور محمد وخاله أبي سعد عبد الغفار ... وروى عنه عامة مشايخ بغداد بالاجازة ... ذكره أبو شجاع شيرويه فقال : سمعت منه عامة ما قرأه ، له شأن وحشمة عند المشايخ وله يد في التفسير وكان حسن الخط والعبارة ، فقيهاً أديباً ، متعبداً ، توفي سلخ ربيع الآخر سنة ٤٧١ ... ومولده سنة ٣٩٩ » .

(٢) قال ياقوت في « قومسان» أيضاً بعد ذكره « أبا علي أحمد بن محمد بن مهدين القومساني » : « روى عنه أبناه أبو منصور محمد وأبو القاسم عثمان ... ومحمد بن أحمد بن محمد بن مهدين أبو منصور ولد المتقدم ذكره ، وروى عن أبيه وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وغيرهما ... مات سنة ٤٢٣ وكان يسكن قرية فارسجين من كورة همذان » وكان قد ذكره في « فارسجين » من المعجم المذكور .

(٣) هو يحيى بن عبد الحميد الحماني (بكسر الحاء) توفي سنة ٢٢٨ « تذهيب الكمال في أسماء الرجال ص ٣٦٥ » وفي المشتبه « يحيى بن عبد الحمانيّ » بكسر الحاء وتشديد الميم .

(٤) كان عبد الله الأثير هذا كاتباً ، حاذقاً بليغاً جليلا ، نظم الشعر وناب في ديوان الانشاء ببغداد عن سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري ، كاتب الانشاء لخلفاء بني العباس ، وولي النظر في أعمال نهر دجيل ثم صار عميداً للحلة واعتقل في خلافة المستنجد الله العباسي « تاريخ ابن الدبيثي ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ١٠٧ — ٨ » و « تاريخ الاسلام ، نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٦٥ » و « الوافي بالوفيات ، نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ١٠٦ » وخريدة القصر للعماد الأصفهاني « قسم العراق ج ١ ص ١٥٠ طبعة المجمع العلمي العراقي ، وتحقيق الأستاذ الأثري » .

ابن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن رئيس الرؤساء : أبي القاسم بن المسلمة (١) المعروف بالأثير

من بيت مشهور بالرئاسة والتقدم ، وفيه فضل وكتابة ، سمع من جماعة منهم أبو الحسن محمد (٢) بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار بن تَوْبَة ، وأبو منصور محمد (٣) بن عبد الملك بن خيرون ، وأبو سعد أحمد (٤) بن محمد البغدادي ، وغيرهم ، وحدث باليسير . سمع منه الحافظ أبو المحاسن عمر (٥) بن علي القرشي الدمشقي ، والحافظ أبو الحجاج

---

(١) المسلمة جدتهم من قبل الأم وهي حيدة بنت عمرو ، أسلمت سنة ثلاث وستين ومائتين فسميت المسلمة وتزوجت يزيد بن منصور الكاتب فأولدها أم كلثوم فتزوجها أبو عمر الحسن بن عبيد جد بني المسلمة « المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ج ١ ص ٥٥ » .

(٢) كان أبو الحسن بن توبة أسدياً عكبرياً ، ولد سنة ٤٥٥ وقرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث وتفقه في مذهب الامام الشافعي على أبي اسحق الشيرازي وسمع كتاب القراء السبعة لابن مجاهد على أبي محمد الصريفيني والحديث من أبي بكر الخطيب وغيره وكان حسن التلاوة للقرآن ، ذا سمت ووقار ، ووصفه السمعاني بالصلاح ، توفي سنة ٥٣٥ « معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للذهبي ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٨٤ الورقة ١٤٥ — ٦ » . و « غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين الجزري ج ٢ ص ٨٤ » وقد جاء فيه أنه روى عن ابن المسلم بدلا من « ابن المسلمة » وهو خطأ و « الشذرات ج ٤ ص ١٠٧ » .

(٣) كان محدثاً مقرئاً ألف كتاب « المفتاح في القراءات » و « الموضح » توفي سنة ٥٣٩ « المنتظم ج ١ ص ١١٥ » و « الكامل في وفيات سنة ٥٣٩ » و « معرفة القراء الكبار ، نسخة باريس ٢٠٨٤ الورقة ١٤٨ » و « تاريخ الاسلام للذهبي نسخة الأوقاف ١٨٩١ الورقة ٤٣ » و « غاية النهاية ج ٢ ص ١٩٢ » و « الشذرات ج ٤ ص ١٢٥ » .

(٤) المنتظم « ج ١٠ ص ١١٦ » والكامل في وفيات سنة « ٥٤٠ » وطبقات الحفاظ « ج ٤ ص٧٧ » و « تاريخ الاسلام ، نسخة الأوقاف ٥٨٩٢ الورقة ٤٤ » و « الشذرات ج ٤ ص ١٢٥ » .

(٥) تاريخ ابن الدبيثي « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٩٦ » و « تاريخ ابن النجار ، نسخة باريس ٢١٣١ الورقة ١١٣ » وحوادث سنة ٥٧٥ من الكامل ، و « النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٨٦ » و « الشذرات ج ٤ ص ٢٥٢ » وكان يلقب « نعنم » كما في المشتبه « ص ٥٦٠ » ولقبه الدبيثي « معين الدين » كما جاء في تلخيص معجم الألقاب لابن الفوطي « الترجمة ١٤٨٣ من الميم » . وسيذكره المؤلف استطراداً في كلامه على سيرة بنت أخيه « كريمة بنت عبد الوهاب القرشية » .

يوسف[1] بن خليل الدمشقي ، وذكراه في معجميها ، وأبو الفضل إلياس [2] بن جامع الإربلي .روى لنا عنه أبو الحجاج يوسف بن خليل في معجمه . مولده سنة « تسع عشرة وخمسمائة » وتوفي في تاسع عشر صفر سنة « اثنتين وتسعين وخمسمائة » .

٥ — والقاضي الأثير أبي القاسم عبد الكريم بن القاضي أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن الفرج بن أحمد اللخمي البيساني

العسقلاني المولد المصري الدار والوفاة ، وهو أخو القاضي الفاضل . مولده في يوم الثلاثاء تاسع جمادى الآخرة سنة «سبع وثلاثين وخمسمائة» بعسقلان ، سمع بالاسكندرية الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِلَفي ، ومن الشريفين أبي محمد عبد الله [3] وأبي الطاهر اسماعيل ابني أبي الفضل عبد الرحمن بن يحيى العثماني الديباجي وغيرهم . وأجاز له جماعة من الشاميين والمصريين ، وحدث بمصر ، وكان كثير الرغبة في تحصيل الكتب وجمعها ، مُبالغاً في ذلك وتوفي في ليلة الثالث عشر من المحرم سنة « إحدى وعشرين وستمائة » بالقاهرة ، ودفن من الغد بسفح المقطم . وأجاز لي جميع مسموعاته ومجازاته وما تجوز له روايته . أخبرنا القاضي الأثير أبو القاسم عبد الكريم بن علي بن الحسن البيساني ، إجازة ، والمشايخ الستة : أبو الحسن مرتضى بن حاتم بن المسلم

---

(١) طبقات الحفاظ « ج ٤ ص ١٩٥ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٢٢ » و « الشذرات ج ٥ ص ٢٤٣ » .

(٢) التكملة لوفيات النقلة « نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة ، في الورقة ٧٠ » و « الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي ج ٩ ص ١٦٥ » و « تأريخ بغداد لابن الدبيثي ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٢٦ » و « المختصر المحتاج اليه من تأريخ ابن الدبيثي ج ١ ص ٢٦٠ » و « تأريخ الاسلام ، نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٢٩ » .

(٣) لسان الميزان « ج ٣ ص ٣٠٩ » و « النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٨٠ » و « الشذرات ج ٤ ص ٢٤١ » . وسنذكر شيئاً من سيرته في التعليق على الترجمة « ٣٢ » .

الحوفي[1] ، وأبو الفضل يوسف بن عبد المعطي بن منصور بن نجا بن المخيلي[2] ، وأبو الحسن علي بن مختار بن نصر بن طُغان المحلي[3] وأبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي الرواجي[4] ، وأبو القاسم عبد الرحمن[5] بن مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي ، وأبو علي الحسن[6] ابن ابراهيم بن هبة الله المصري ، بقراءتي عليهم ، قالوا : أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِلَفي الاصفهاني ، قراءة عليه ونحن نسمع

---

(١) منسوب الى « الحوف » بوزن الخوف من بلاد مصر وهما حوفان متصلان شرقي وغربي ، أول الشرقي ، من جهة الشام وآخر الغربي قرب دمياط ، يشتملان على بلدان وقرى ، وهما غير حوف رمسيس بمصر أيضاً . وكان مرتضى حارثي النسب ، سمع الحديث من السلفي وجماعته وقرأ القرآن بالروايات وكان عالماً عاملا كبير القدر قانعاً متعففاً ، يختم في الشهر ثلاثين ختمة ، توفي سنة « ٦٣٤ » عن خمس وثمانين سنة « الشذرات ٥ ص ١٦٨ » . ولم يذكره الجزري في طبقات القراء .

(٢) منسوب الى « مخيل » على وزن « مريض » أو « مسيل » وهو على قول ياقوت الحموي وادي مخيل : حصن قرب برقة بالمغرب ، كان فيه جامع وسوق عامرة « معجم البلدان » وجمال الدين يوسف المخيلي هذا كان من أ كابر الأسكندرية ، مالكي المذهب محدثاً ، توفي سنة ٦٤٣ « الشذرات ج ٥ ص ٢١٦ » .

(٣) منسوب الى « المحلة » وهي من بلاد مصر كما في معجم البلدان . وقد ذكره الذهبي في « طغان » من المشتبه قال « وعلي بن مختار بن طغان بن الجمل ، تفرد بأجزاء عن السلفي ، حدثونا عنه » ولقبه في النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٣٤٠ » والشذرات « ج ٥ ص ١٨٩ » « جمال الملك » وجاء في الشذرات « طعان » مكان « طغان » و « الحبل » مكان « الجمل » وهما من التصحيف الكثير الواقع فيه ، توفي سنة ٦٣٨ عن تسعين سنة .

(٤) كذا ورد بالجيم وفي بعض نسخ السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي « ج ١ ص ٣٨١ » وفي النجوم الزاهرة والشذرات « ابن رواح » وهو رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح بن رواج القرشي الاسكندري المالكي ، ولد سنة ٥٥٤ وسمع الحديث ورواه ونسخ كتباً كثيرة وخرج أربعين حديثاً وكان ذا ديانة وتواضع توفي سنة ٦٤٨ « النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢ » و « الشذرات ج ٥ ص ٢٤٢ » . وفي السلوك « طاهر » مكان « ظافر » .

(٥) هو جمال الدين المعروف بسبط السلفي ، ولد سنة ٥٧٠ وسمع الحديث من جده وانتهى اليه علو الاسناد بالديار المصرية ، وتوفي سنة ٦٥١ « السلوك ج ١ ص ٣٨٩ » و « النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣١ » و « الشذرات ج ٥ ص ٢٥٣ » .

(٦) ممن روى الحديث عن السلفي وحدث عنه وكان صائغاً توفي سنة ٦٣٩ عن تسع وثمانين سنة « النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٤٤ » والشذرات « ج ٥ ص ٢٠٤ » .

في تواريخ مختلفة ، قال أنبأنا الرئيس أبو عبد الله القاسم[1] بن الفضل بن أحمد بن أحمد ابن محمود الثقفي ، قراءة عليه وأنا اسمع ، قال أنبأنا أبو عبد الله الحسين[2] ابن الحسن ابن محمد الغضائري ، قراءة عليه ، ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وأربعمائة أنبأنا أبو بكر محمد بن يحيي الصولي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، حدثنا إبراهيم بن فهد أنبأنا سعيد بن أبي السمّان أنبأنا عنبسة القطان أنبأنا شهر بن حوشب حدثتني أم الدرداء عن أبي الدرداء أنه سمع رســـول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : « أفضل عمل يوضع يوم القيامة في ميزان العبد حسن الخلق » .

وذكر في حرف الألف في باب « الأُنْديّ » والأُبَّذيّ » فقال : أما الأول بضم الهمزة وسكون النون وكسر الدال المهملة . وذكر جماعة ثم قال : وأما « الأُبَّذيّ » بضم الهمزة وبعدها باء معجمة بواحدة مفتوحة مشددة وكسر الذال المعجمة . وذكر رجلا واحداً ، قلت : وفاتَهُ في باب « الأُبَّذي » :

٦ — الشيخ أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن يوسف بن عبد الأنصاري الأُبّذي[3] الأندلسي .

رجل فاضل صالح ، سمع أبا حفص[4] بن طبرزد بدمشق ، وبمكة جماعة ، وسكن

(١) كان رئيس اصفهان ومسندها ، توفي سنة ٤٨٩ عن « ٩٢ » سنة « الشذرات ج ٣ ص ٣٩٣ » .

(٢) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد « ج ٨ ص ٣٤ » : « سمع محمد بن يحيي الصولي و ... كتبنا عنه وكان ثقة فاضلا » وذكر أنه توفي سنة « ٤١٤ » .

(٣) منسوب الى « أبذة » أو « أبدة » كما في معجم البلدان قال ياقوت « أبدة : بالضم ثم الفتح والتشديد اسم مدينة بالأندلس من كورة جيان تعرف بأبدة العرب ، اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وتممها ابنه محمد بن عبد الرحمن » . وقال الذهبي في المشتبه — ص ٣ — : « الأبذي جماعة من أبذة وهي بليدة بالأندلس » . وقال السيوطي في « بغية الوعاة » — ص ٤٢٦ — : « الأبذي جماعة ... » قال طابع الكتاب في الحاشية « كذا في الأصل وفي مختصر الأنساب له : الأبذي بضم أوله وتشديد الموحدة والدال مهملة ، الى أبد مدينة بالأندلس . قلت وهـــكذا ضبطه ياقوت في المعجم » .

(٤) ذكره المؤلف من قبل في ترجمة عبد العزيز بن أبيه في شيوخه إذ قال « وأخبرني أبو حفص =

البيت المقدس مدة وأمَّ بالصخرة الشريفة ، أجتمعت به بحرم المسجد الأقصى وكتبت عنه شيئاً من نظمه ، وتوفي في المحرم سنة « ست وخمسين وستمائة » بالبيت المقدس. أنشدني لنفسه(*) :

ديار القُدس سُقيتِ حياً برملك أكحَلُ من رَمَدي (١)
يخلو مغناك وقد يحلو مَعْناك على طول الأبدِ

وذكر في باب « الأصبغ » و « الأصمع » فقال : أما الأول بالباء المعجمة بواحدة والغين المعجمة فجماعة ، وأما الثاني بعد الصاد المهملة الساكنة ميم مفتوحة وعين مهملة. فذكره ، وفاتَهُ في هذه الترجمة « الإصبع » بكسر الهمزة والباء الموحدة والعين المهملة وهو :

٧ — الأديب الفاضل أبو محمد عبد(٢) العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله المعروف بابن أبي الإصبع

شاعر مفلق مشهور ، له مصنفات(٣) في الأدب مفيدة. كتبتُ عنه جملة من نظمه

= عمر بن محمد بن طبرزد إجازة ». وله ترجمة في تاريخ ابن الدبيثي وتاريخ ابن النجار والتكملة لوفيات النقلة ووفيات الأعيان وتلخيص معجم الألقاب ، ولقبه فيه « موفق الدين » ، وتاريخ الاسلام وغيرها ، توفي سنة « ٦٠٧ ».

(*) في الأصل هاهنا كلمة « شعر » ويكررها الناسخ عند كل شعر فحذفنا الكل.

(١) كتب عند هذا الشعر وغيره مما في الكتاب كلمة « شعر » فحذفناها في الكل.

(٢) قال الذهبي في المشتبه « وابن أبي الأصبع شاعر مصري كتب عنه الدمياطي » ، وله ترجمة في فوات الوفيات « ج ١ ص ٦٠٧ » طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد بمصر و « النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٧ » و « السلوك ج ١ ص ٤٠١ » وصفه المقريزي « بالفقيه الشافعي النحوي الأديب » « والشذرات ج ٥ ص ٢٦٥ ».

(٣) من تأليفه كتاب « تحرير التحبير » في البديع وأنواعه ويسمى « الجامع لبديع جميع الكلام » أيضاً. منه نسخ مخطوطة في دور الكتب العربية ، منها نسخة في دار الكتب المصرية ٤٦٥ من البلاغة ، والنسخة المصورة على نسخة خزانة شهيد علي بالاستانة ، المحفوظة بمعهد إحياء المخطوطات العربية في الادارة الثقافية بالجامعة العربية « ٢٧ من البلاغة » وقد اعتمد عليه الأدباء في الكلام على البديع كما جاء في « خزانة الأدب للبغدادي ج ١ ص ٢٣٨ طبعة دار العصور » وفي « أنوار البديع في أنواع البديع ص ٦٣٢ » للسيد صدر الدين ابن معصوم المدني. وقال مؤلف كشف الظنون : « التحبير في علم البديع : لزكي الدين عبد السلام بن عبد الواحد الشهير بابن أبي الاصبع المتوفى سنة ٦٥٤ أربع وخمسين وستمائة ثم لخصه وسماه التحرير » وقوله إنه « عبد السلام » وهم ظاهر.

وسألته عن مولده فكتبه لي بخطه ، بعد ما أجازلي ما سمعه وقاله وما تجوز له روايته بشرطه فقال : « مولدي غرة المحرم سنة (خمس وتسعين وخمسمائة) بمصر المحروسة » . وتوفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من شوال سنة « أربع وخمسين وستمائة » بمصر . أنشدنا أبو محمد عبد العظيم المذكور لنفسه بالقاهرة المعزّية :

فوضت أمري للرحمن مصطبراً ... وراضياً بالذي يجري به القدر
وماالذي يصنع العبد الضعيف إذا ... قضى عليه بما يقضيه مقتدر
وما له حيلة تجدي عليه ولا ... عون يعين على البلوى ولا وزر
إن يصطبر طائعاً يؤجر وإن جزعت ... حوباؤه فهو حتف الأنف يصطبر «٤»

وذكر في مشتبه النسبة من هذا الحرف في باب « الإبَريّ » و « الأَثريّ » جماعة وأغفل ذكر من هو مشهور بهذه النسبة ومعاصره ومصاحبه ومماشره ، معروف بالطلب ، مشتغل بالحديث والأدب وهو :

٨ — أبو محمد عبد الكريم [١] بن منصور بن أبي بكر بن علي الموصلي الشافعي الأَثري

كذا كان يكتب بخطه في الطباق [٢] والاجازات . سمع ببغداد من جماعة ودخل

---

(١) قال الذهبي في « الأثري » من المشتبه — ص ٣ — « والأثري نسبة الى الأثر ... وأمين الدين عبد الكريم بن منصور الموصلي الأثري » سمع من عبد المحسن الطوسي وعبد السلام الداهري وهذه الطبقة ، بدمشق والجزيرة والعراق . روى عن الدمياطي مات سنة ٦٥١ » . وذكره السيد مرتضى الزبيدي في « القمري » من تاج العروس قال « وعبد الكريم بن منصور القمري (بالضم) حدث عن أصحاب الأرموي ، وله شعر وكان يقرىء بمسجد قرية غربي مدينة السلام فنسب اليها » . وله ذكر في أسانيد أخبار الشيخ عبد القادر الجيلي الموردة في « بهجة الأسرار » كما في « ص ١٤ » منه . ويراد بالأثر هاهنا أحاديث السنة النبوية المروية .

(٢) الطباق جمع الطبقة وهي مجموعة مما ترويه طبقة من الشيوخ المحدثين المتعاصرين وفيه أسماء الآخذين عنهم وتصديقهم للآخذ عنهم كتابة .

دمشق وسمع بها من والدي [1] — رحمه الله — ومن غيره وتوفي سنة « إحدى وخمسين وستمائة » ولعله في شوال منها ببغداد، وله نظم حسن، فمنه ما أنشد في مـدح الأئمة الثلاثة : أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ومحمد بن إدريس المطّـلبي وأحمد بن محمد ابن أحمد الشيباني — رحمة الله عليهم — وأذن لي في روايته عنه ونقلته من خطه :

وقائل عبد الكريم مالكا ... لاتمدح الحبر الامام مالكا ؟!
وتمدح المطّـلبيَّ بعـده ... وابن هلال أحمد المباركا ؟
قلت له فاسمع مديحي فيهم ... فانني لسـت لذاك تاركا
وكيف لاأمدح أشياخ الهدى ... وكلهم للحق كان سالكا ؟!
أما الامام الأصبحي مالك ... فحبه للقلب أمسى مالكا
فقيه دار الهجرة المفتي بها ... ناهيك من فخر له بذلكا
نجم الرواة ذو الوقار لا يُرى ... في مجلس العلم لديه ضاحكا
طوبى له من رجل مؤيّد ... بالحق قوّال به طوبى لكا !
والشافعي لست أنسى ذكره ... ألقِ لمدحيه خليلي بالكا
ذاك الامام العالم الحبر الذي ... مع العلوم كان براً ناسكا
حوى التقى والعلم غير زائغ ... عن سنة المختار فاعلم ذلكا
جزاه ربي الخير عن صنيعه ... وعظّـم الأجر له هنالِكا
والثالث ابن حنبل أكرِمْ به ... قدوةُ أهل الحق لن يُشاركا
في محنة القرآن والضرب الذي ... لجسمه في الله أضحى ناهكا
لو أنه أجابهم في قولهم ... تبدل الاسلام كفراً حالكا

(١) هو علم الدين أبو الحسن علي بن محمود بن أحمد المحمودي الجويني الصوفي، أجاز له أبو المظهر الصيدلاني وابن البطي وطائفة من الشيوخ، وسمع حضوراً من أبي الظاهر السلفي وكان عدلا جليلا وافر الحرمة توفي سنة « ٦٤٠ » عن أربع وثمانين سنة . « الشـذرات ج ٥ ص ٢٠٨ » و « تلخيص معجم الألقاب، ج ٤ ص ٨٣ » من نسختنا الخطية الأولى .

قام مَقاماً لم يقمه غيره ... وناصَحَ الله الكريم المالكا
فأعظِم اللهم في جواركا ... في جنة الخلد له ثوابكا
وبلغ اللهم عنا أحمدا ... نبينا وآله سلامكا
وصحبه والتابعين بعدهم ... وكل عبد كان من عبادكا
واغفر ليَ اللهم ذنبي كله ... إن لم تَجُد كنتُ بجرمي هالكا

وشيخنا :

٩ — أبو محمد عبد المحسن بن أبي العلاء مرتفع بن حسن بن عبد الله الخَثْعَمي المصريّ الشافعي الأَثَريّ السراج

سمع من أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد السِبْبيّ [١] ، والفقيه أبي الفضل محمد [٢] ابن يوسف بن علي الغزنوي وأبي الحسن علي [٣] بن ابراهيم بن نجا الانصاري الدمشقي الواعظ وغيرهم ، وحدَّث ، ولقِيته بمصر ، وسمعت منه وهو آخر من حدّث عن السبيي سماعاً ، فيما أعلم ، في الأصل « السبتي » . مولده بالجيزة في سنة « اثنتين

---

(١) وهو منسوب الى « سبية » بكسر السين وفتح الياء المثناة من تحت وهي ضيعة من ضياع الرملة بفلسطين ، وكان يعرف أيضاً بالجيار . مات بعد سنة ٥٨٠ « المشتبه ص ٢٥١ » .

(٢) ولد منهاج الدين أبو الفضل الغزنوي سنة ٥٢٢ وقدم بغداد في طلب العلم وانقطع الى بعض الوعاظ وأقام برباط بباب الأزج من جنوب بغداد الشرقية ، وخرج جزءاً من الحديث سمعه عليه عماد الدين صندل المقتفوي المعروف قبره اليوم بالجانب الغربي من بغداد بالشيخ صندل . وتوفي بالقاهرة سنة ٥٩٩ « المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ج ١ ص ١٥٩ » و « التكملة لوفيات النقلة ، نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة ، الورقة ٣٩ » والتلخيص معجم الألقاب « ج ٥ الترجمة ١٨١١ » وقد تغير فيه تاريخ وفاته الى سنة ٥٦٩ . و « الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي ج ٢ ص ١٤٧ » و « تاريخ الاسلام ١٥٨٢ الورقة ١٢٢ من نسخة باريس » و « غاية النهاية للجزري « ج ٢ ص ٢٨٦ » « والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٨٤ » وحسن المحاضرة للسيوطي « ج ١ ص ١٩٧ » و « الشذرات ج ٤ ص ٤٤٣ » و « الفوائد البهية ص ٢٠٤ » وله ذكر في كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ص ١٠٨ » والمشتبه « ص ٣٦٣ » .

(٣) سيذكره المؤلف في باب « نجية » من كتابه .

وستين وخمسمائة » وتوفي في ليلة التاسع عشر من صفر سنة « ست وخمسين وستمائة » بمصر، ودفن في الغد بتربة الحافظ عبد الغني[1] المقدسي بسفح المقطم . وكان يكتب في الاجازات « الأثري » شاهدته كذلك .

وذكر في حرف الباء في باب « بأبويه » بفتح الباء الموحدة ، وبعد الألف [باء] أخرى مثلها مضمومة ، جماعة ، وأغفل ذكر :

١٠ — الامام أبي الحسن علي[2] بن الحسين بن بأبويه الرازي

روى لنا عنه الشيخ أبو المجد محمد[3] بن الحسين بن أحمد القزويني الصوفي أربعين حديثاً في الرباعي[4] عن الأربعين من تخريجه ، بسماعه[5] منه ، ولم يكن عندي بها

(١) هو تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي الجماعيلي الحنبلي ، أحد فضلاء علماء الحنابلة ومحدثيهم المشهورين ولد سنة « ٥٤١ » وتوفي سنة « ٦٠٠ » ودفن بالقرافة خارج القاهرة . قال ابن الدبيثي : كان له حفظ ومعرفة ، كتب الينا بالاجازة مراراً . « تاريخ بغداد » نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٧٩ » و « مختصر الجزء الثامن من مرآة الزمان ص ٥١٩ » و « الجامع المختصر ج ٩ ص ١٤٠ » و « تاريخ الاسلام ، نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٢٧ » و « طبقات الحفاظ ج ٤ ص ١٦٠ » و « النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٨٥ » والشذرات « ج ٤ ص ٣٤٥ » .

(٢) كان من علماء الشيعة الامامية وكبار شيوخهم ، قال أحمد بن علي النجاشي في كتابه « رجال الشيعة » — ص ١٨٤ — إنه « شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وثقتهم ، وكان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل ثم كاتبه . وله كتب منها كتاب التوحيد والوضوء والصلاة والجنائز والتبصرة من الحيرة ، والاملاء والمنطق. وقد نقل المجلسي في كتابه « بحار الأنوار ج ٢٥ ص١٦ » من أقوال أبي علي الحسن بن محمد الطوسي أن أول من ابتكر طرح الأسانيد عند الشيعة الامامية وجمع بين النظائر وأتى بالخبر والأثر مع قرينهما علي بن بابويه في رسالته الى ابنه . قال المجلسي : ورأيت جميع من تأخر عنه يحمد طريقته فيها ، ويعول عليه في مسائل لا يجد النص عليها لثقته وأمانته وموضعه من الدين والعلم . وجرت له مع الحسين بن منصور الحلاج منابذة بقم . وتوفي بها سنة ٣٢٩ وابنه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (وتفتح باؤه الثانية والواو) المعروف بالصدوق .

(٣) لقبه مجد الدين ، ولد سنة ٥٥٤ بقزوين وتوفي سنة ٦٢٢ بالموصل وكان محدثاً صالحاً « التكملة لوفيات النقلة نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ دج ١ ص ٢٣٣ » و« النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٦٣ » و « الشذرات ج ٥ ص ١٠١ » .

(٤) أي المروي عن أربعة أشياخ في أربعة أسانيد . ومنها الرباعيات لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن ابراهيم الشافعي المتوفى سنة ٣٥٤ « كشف الظنون » .

(٥) يعني بسماع الجزء منه عن جماعة من الشيوخ ، والا فبين من توفي سنة ٣٢١ هـ ومن ولد سنة ٥٥٤ برهة طويلة .

يومئذ نسخة حاضرة . لكن الغرض ذكر هذا الشيخ لتتم به الفائدة .

وفاته هذه الترجمة وهي « بَتِنَّه » و « ثَنِيَّة » أما الأول فهو بكسر الباء الموحدة وبعدها تاء مكسورة معجمة باثنتين من فوقها ونون مفتوحة مشددة وهو :

١١ — أبو محمد عبد الملك[1] بن الحسن بن بَتِنَّه الأنصاري

سمع أبا القاسم علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحيم الفسوي[2]، وعبد العزيز[3] ابن بندار الشيرازي وعبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني وأبا بكر الأردستاني[4] وغيرهم . سمع منه الحافظ أبو طاهر السلفي بمكة وذكره في « معجم السفر » وأنه حج سبعاً وسبعين حجة ، وزار النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أربع عشرة مرة ، وله في كل سنة مائة (كذا) عمرة يعتمرها على رجليه في رجب وشعبان ورمضان وأول ذي الحجة .

والثاني [ثنيَّة] بالثاء المثلثة المفتوحة بعدها نون مكسورة وياء مفتوحة مشددة معجمة باثنتين من تحتها ، فهو :

١٢ — أبو بكر عبد الله[5] بن محمد بن الحسن بن أحمد بن ثَنِيَّة المقرىء

قرأ القرآن بدمشق على أبي الوحش[6] صاحب أبي علي[7] الأهوازي ، وببغداد

---

(١) في المشتبه — ص ٥١٨ — عبد الملك بن الحسن بن بتنه ، سمع منه السلفي بمكة » .

(٢) منسوب الى « فسا » بفتح الفاء والسين ، مدينة بفارس « معجم البلدان » .

(٣) منسوب الى شيراز المدينة المشهورة بفارس ، وكان شيخاً صالحاً محدثاً ، توفي سنة ٤٤٨ « الشيرازي من أنساب السمعاني » .

(٤) اسمه محمد بن ابراهيم بن أحمد ، وهو منسوب الى أردستان : بليدة قرب أصفهان ، سكن أصفهان وكان رجلا صالحاً ، مات برمضان سنة ٤٢٧ « تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١ ص ٤١٧ » و « الأنساب في الأردستاني » . والمنتظم ج ٨ ص ٩٠ » .

(٥) في المشتبه — ٥١٧ — « محمد بن عبد الله بن محمد بن ثنية المقرىء ، سمع منه القاسم بن عساكر وعلق السلفي عن والده » أي والد محمد بن ثنية وهو أبو بكر عبد الله المترجم .

(٦) هو سبيع بن المسلم بن علي بن هارون المعروف بابن قيراط المقرىء « ٤١٩ — ٥٠٨ وكان ضريراً « غاية النهاية ج ١ ص ٣٠١ » .

(٧) من كبار القراء والمقرئين والمؤلفين في القراءات « ٣٦٢ — ٤٤٦ » وراجع « معجم الأدباء =

على المبارك[١] الغسّال وذكره الحافظ أبو طاهر السلفي أيضاً في « معجم السفر » وكتب عنه شيئاً من نظمه بدمشق وقال : سمع معنا على أبي طاهر[٢] الحنائي وأبي «٥»
الحسن الموازيني[٣] وغيرها وكان يقرىء في جامع دمشق .

وذكر في باب « بَرّاد » بالباء الموحدة بعدها راء ، جماعةً ، قلت : وفاتَهُ ذكر شيخنا :

١٣ — أبي الحسين عبد الخالق بن عبد الله بن ملهم بن عبدة بن العَبوس بن عبد الله الكناني المصريّ البَرّاد الأديب

سمع أبا القاسم هبة الله بن علي البوصيري[٤]، وأبا عبد الله بن حمد الأرتاحي[٥] وحدث

=لياقوت ج ٣ ص ١٥٢ » ولسان الميزان « ج ٢ ص ٢٣٧ » و « النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٥٦ » و « غاية النهاية ج ١ ص ٢٢٠ » و « الشذرات ج ٣ ص ٢٧٤ » .

(١) من القراء والمقرئين « ٤٢٧ — ٥١٠ » راجع المنتظم « ج ٩ ص ١٩٠ » و « معرفة القراء الكبار ، نسخة باريس ٢٠٨٤ الورقة ١٣٧ » و « غاية النهاية ج ٢ ص ٤٠ » و « الشذرات ج ٤ ص ٢٧ » قال الذهبي في كتابه : « المبارك بن الحسين أبو الخير البغدادي الغسال المقرىء الشافعي الأديب ، قرأ على أبي القاسم الغوري وأبي علي غلام الهراس وأبي بكر محمد بن علي الخياط والحسن بن غالب وطائفة ، وعني بالقراءات عناية كلية ، وتقدم فيها وطال عمره وعلا سنده وقصده الطلبة لحذقه وبصره بالفن وقد حدث عن أبي محمد الخلال والقاضي أبي يعلى وابن مسلمة . روى عنه أبو طاهر محمد بن محمد السنجي وعلي بن أحمد المحمودي وسعد الله بن محمد وعبد المنعم بن كليب ، توفي في جمادى الأولى سنة عشر (وخمسمائة) » .

(٢) قال الذهبي في المشتبه — ص ٨٦ — والحنائي نسبة الى بيع الحناء ... وأبو القاسم الحسين ابن محمد بن ابراهيم الحنائي صاحب الأجزاء الحنائيات ... وابنه أبو طاهر محمد بن الحسين ، أدركه السلفي بدمشق » . توفي سنة « ٥١٠ » عن سبع وسبعين سنة « الشذرات ج ٤ ص ٢٩ » .

(٣) هو علي بن الحسن الموازيني مسند دمشق في الحديث في عصره ، توفي سنة ٥١٤ « دول الاسلام للذهبي ج ٢ ص ٢٩ من الطبعة الأولى » والشذرات « ج ٤ ص ٤٠ » .

(٤) منسوب الى « بوصيرقوريدس » بمصر وهو من كبار المحدثين ذوي الأسانيد العالية « ٥٠٥ — ٥٩٨ » راجع معجم البلدان في « بوصير » و « الوفيات ج ٢ ص ٣٢٦ » و « تاريخ الاسلام ، نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١١٦ » و « النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٨٢ » و « الشذرات ج ٤ ص ٣٣٨ » .

(٥) منسوب الى « أرتاح » بفتح الأول وتسكين الثاني اسم حصن منيع كان من العواصم من=

عنها ، قرأت عليه أحاديث من الصحيح لأبي عبد الله البخاري ، وكتبت عنه أبياتاً من نظمه ، وسألته عن مولده فأخبرني أنه في أحد الربيعين من سنة « خمس وسبعين وخمسمائة » . وتوفي يوم الأربعاء السادس والعشرين من ذي القعدة من سنة « سبع وأربعين وستمائة » بالقاهرة .

وأغفل هذه الترجمة وهي « البُوْمة » و « التَوْءَمة » و « النُوْمة » . أما الأول بالباء الموحدة المضمومة فهو :

١٤ — أبو عبد الله محمد بن سليمان بن داوود الحرّاني

يُلقّب بالبُومة[1] وأغفله الأمير [أبو نصر بن ما كولا] أيضاً ، روى عن أبيه . روى عنه أبو داوود سليمان بن سيف . توفي سنة « ثلاث عشرة ومائتين » . أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد[2] بن محمد ، قراءة عليه وأنا أسمع غير مرة بدمشق ، أنبأنا طاهر بن سهل بن بشر الاسفرايني قراءة عليه وأنا أسمع أنبأنا أبو الحسين محمد بن مكي

= أعمال حلب ، قال ياقوت « أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأرتاحي من أرتاح الشام ... روى بالاجازة عن أبي الحسن علي بن الحسن بن عمر الفراء وهو آخر من حدث بها في الدنيا ، مات سنة ٦٠١ » « أرتاح من معجم البلدان » و « الشذرات ج ٥ ص ٦ » .

(١) قال الذهبي في المشتبه — ص ٦٠ — : « بومة : محمد بن سليمان الحراني لقبه بومة (روى) عن حفص بن غيلان ، مات سنة ٢١٣ » .

(٢) هو جمال الدين الحرستاني ، نسبة الى قرية حرستا ، من قرى دمشق ، ولا تزال عامرة مزدهرة قال ياقوت « حرستا : بالتحريك وسكون السين وتاء فوقها نقطتان ، قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ ، منها شيخنا القاضي عبد الصمد ابن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحرستاني ، إمام فاضل مدرس على مذهب الشافعي ، ولي القضاء بدمشق في كهولته ثم تركه ثم وليه وقد تجاوز التسعين عاماً من عمره بالزام العادل أبي بكر بن أيوب إياه ، ومات وهو قاضي القضاة بدمشق ، وكان ثقة محتاطاً ، وفيه عسر وملل في الحديث والحكومة » . وذكر روايته الحديث وتفرده ووفاته سنة ٦١٤ عن ٩٤ سنة » . وله ترجمة في « مرآة الزمان ، مختصر الجزء الثامن ص ٥٩٠ » و « ذيل الروضتين لأبي شامة ص ١٠٦ » . وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢١٣ » و « طبقات الشافعية الكبرى ج ٤ ص ٧٤ » والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٢٠ والشذرات « ج ٥ ص ٦٠ » .

ابن عثمان الأزدي المصري ، قدم علينا دمشق ، أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد ابن إسحاق الحلبي حدثني جدي إسحاق بن محمد بن يزيد أنبأنا أبو داوود — يعني سليمان بن سيف — أنبأنا محمد بن سليمان أنبأنا أبي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : « إذا عطس أحدكم فليشمّته[1] جليسه ، فان زاد على ثلاث فهو مزكوم ، ولا يشمّت بعد ثلاث » غريب من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب ، تفرّد به سليمان بن داوود الحراني لا أعلم [أحداً] حدّث به غير محمد بن سليمان ويعرف بالبُومَة .

وأما « التُّوْمة » بالتاء المضمومة المعجمة باثنتين من فوقها فهو :

١٥ — أبو السعادات المبارك بن بقا المقرىء الخبّاز

من أهل باب البصرة[2] ، يعرف بتُوْمة ، سمع أبا السعود أحمد بن علي بن المجلي ، وروى عنه ، ذكر أبو بكر محمد بن المبارك بن مشق أنه سمع منه وأنه توفي يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الآخر سنة « سبعين وخمسائة » . ذكره الحافظان أبو عبدالله محمد بن سعيد بن الدبيثي ، ومحمد بن محمود بن النجار في كتابيهما .

وأما « النُّوْمة » بالنون المضمومة فهو :

١٦ — أبو محمد عبد القادر[3] بن علي بن الفضل بن سعد بن نُوْمة الواسطيّ الأديب الشاعر

(١) شمتت العاطس تشميتاً : دعا له بالخير ورحمة الله .

(٢) باب البصرة في الأصل أحد أبواب مدينة المنصور الأربعة بالجانب الغربي من بغداد وكان يقابل « باب الشام » من الجنوب الشرقي ، وأنشئت محلة هناك من جهة الجنوب أيضاً سميت « باب البصرة » ويلصقها محلة التستريين من الجنوب أيضاً قال ياقوت في رسمها من المعجم « التستريون ... محلة كانت بالجانب الغربي بين دجلة وباب البصرة » وذكرها ابن جبير في رحلته « ص ٢٢١ » طبعة أوربة .

(٣) عبد القادر بن نومة ، ونومة مما فات الذهبي في كتابه « المشتبه » . وترجمة عبد القادر في =

قدم بغداد في صباه وجالس الشريف أبا السعادات[1] بن الشجري وأبا منصور موهوب[2] بن أحمد بن الجواليقي ، وقال الشعر ومدح الامام المقتفي ومن بعده من الخلفاء ، وكان حسن النظم . ذكره[3] أبو المعالي[4] الحظيري في كتابه المسمى « بزينة الدهر في ذكر شعراء أهل العصر » . وذكره أيضاً الحافظ أبو عبد الله بن

= خريدة القصر للعماد الكاتب الأصبهاني « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٢٦ الورقة ١٩٠ » وتاريخ ابن الدبيثي « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٧٦ » والوافي بالوفيات « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ الورقة ٢٤٠ » قال العماد الأصبهاني : لقيته بواسط كهلا ، للفضل أهلا ، له نظم رائق بالتحسين والاحسان حقيق ، وأنشدت له ثم أنشدني لنفسه :

قسماً بأغصان القدو د تهز رمان الصدور وبعض تفاح الخدو د ورشف كافور الثغور

اني ليصرعني الهوى بين الروادف والخصور بسلاف أفواه تسا . . . سل في أباريق النحور

وقال الصلاح الصفدي « مدح الوزير أبا المظفر بن هبيرة وغيره وتوفي بمصر سنة « سبع وسبعين وخمسمائة » ومن شعره :

صحا لي القلب عن ذكر الهوى ولها عنهـا بأخرى وللإنسان أوطـار

وما القيم على مـاء ليـنزحـه بآمن أن تشوب الصفو أكدار »

(١) اسمه « هبة الله بن علي ، توفي سنة « ٥٤٢ » وهو صاحب « الأمالي النحوية » و « الحماسة الشجرية » المطبوعين ، وترجمته في « نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٢٦٨ طبعة علي يوسف بمصر ، ومعجم الأدباء « ج ٧ ص ٢٤٧ » والمنتظم « ج ١٠ ص ١٣٠ » وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي « ج ٣ ص ٣٥٤ » والوفيات « ج ٢ ص ٣١٧ » وتاريخ الاسلام للذهبي « نسخة الأوقاف ببغداد ٥٨٩١ الورقة ٦٢ » والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٢٨١ » والشذرات « ج ٤ ص ١٣٢ » .

(٢) توفي سنة « ٥٣٩ » وقيل سنة « ٥٤٠ » وهو مؤلف شرح أدب الكاتب والمعرب من الكلم الأعجمية وتكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة وهي مطبوعة ، « نزهة الألباء ص ٢٦١ » و « معجم الأدباء ج ٧ ص ١٩٧ » وإنباه الرواة على أنباه النحاة ج ٣ ص ٣٣٥ » . والوفيات « ج ٢ ص ٢٦٩ » و « ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب « ج ١ ص ٢٠٤ » وتاريخ الاسلام « نسخة الأوقاف ٥٨٩١ الورقة ٤٨ » والشذرات « ٤ : ١٢٧ » ولم يكن ابن الجواليقي حنبلياً كما ظن ابن رجب بل شافعياً وإمامته للخليفة المقتفي وتدريسه بالنظامية دليلان على ذلك .

(٣) هذا وما يليه من كلام ابن الدبيثي .

(٤) هو سعد بن علي الكتبي الحظيري ، نسبة إلى « الحظيرة » وهي على ما في معجم البلدان « قرية كبيرة من أعمال نهر دجيل » وفي خريدة القصر أنها مجاورة عكبرا ، وفي مراصد الاطلاع أنها كانت قرب حربى . فلم تكن على دجلة كما ظن بعض الباحثين وفي التكملة أنها قرب بلد أي بلد الحالية .
= والحظيري أديب بارع شاعر ناثر مؤلف ، له أيضاً كتاب « الاعجاز في الأحاجي والألغاز » طالعه العماد =

الدبيثي في « مذيّله » وقال : خرج عبد القادر بن نومة من واسط مسافراً في صفر سنة « ست وسبعين وخمسمائة » فغاب خبره ، ولم يظهر أثره ، وقال الحافظ أبو عبد الله ابن النجار في تاريخه بعدما ذكره ونقل ما ذكره ابن الدبيثيّ في وفاته « وقيل : توفي بمصر سنة سبع وسبعين وخمسمائة » . كتب إلي الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي من بغداد غير مرة يخبرني أنّ أبا الحسن ثعلب بن عثمان الشاعر أنشده قال أنشدني أبو محمد عبد القادر بن علي بن نومة لنفسه ، فيما ذكر ثعلب ، وأظنّها لغيره :

أُصيبَ ببلوى الجسم أيوبُ فاغتدى ... به تُضرب الأمثال إذ يذكر الصَّبرُ

فلما انتهت بلواه من بعد جسمه ... إلى القلب نادى معلناً : مسني الضر

وكل بلائي عند قلبي ولم أبُحْ ... بشكوى الذي ألقى ولم يظهر السرُّ

وذكر في باب « بُندار »(1) من الآباء جماعة وأغفل ذكر :

= الأصفهاني كما في ترجمة أبي الخطاب الصلحي وترجمة ابن الأصباغي وترجمة أبي الحسن بن رضوان من الخريدة واستفاد منه فوائد و « لمح الملح » ، منه نسخة في دار كتب الاسكوريال بمدريد من إسبانية ، وكان صديقاً للعماد الأصبهاني وكان العماد يزوره في دكانه بسوق الكتب بباب بدر أي عند أرض جامع مرجان الحالي ، ومنه اقتبس طريقته السجعية ، وقد أورد له في الخريدة شعراً ونثراً وافراً ، توفي سنة « ٥٦٨ » . ذكره العماد في الخريدة « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٢٦ الورقة ٨٠-٦ » وله ترجمة في المنتظم « ١٠ ص ٢٤١ » وتاريخ بغداد لابن الدبيثي « نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ٥٩ » ومختصر الجزء السابع من معجم الأدباء «ص٢٣٢» طبعة مركليوث ، ووفيات الأعيان « ج١ ص ٢٢٠ ، ٤٦٦ » وتعليقه عز الدين بن جماعة الكناني « نسخة باريس ٣٣٤٦ الورقة ١١٤ » والوافي بالوفيات « نسخة باريس ٢٠٦٤ الورقة ١٢٣ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٦٨ » وقد سماه مؤلفه « سعد الدين » ، ولم يصب . وخريدة القصر المطبوعة « قسم العراق ج ١ ص ١٣٤ ، ١٣٩ » .

(1) بندار بالتنكير علم فارسي ، و « البندار » بالتعريف وصف فارسي ، قال السمعاني في « الأنساب » : « البندار ... هذه النسبة الى من يكون مكثراً من شيء . ويشتري منه من هو أسفل منه أو أجفى حالا وأقل مالا ثم يبيع ما يشتري منه من غيره وهذه لفظة عجمية اشتهر بها جماعة ... » .

١٧ — الامام رئيس الاصحاب (١) أبي المحاسن يوسف (٢) بن عبد الله بن بُندار الدمشقي الفقيه الشافعي مدرس النظامية

وشهرته تغني عن الاطناب ، وفضله لا شك فيه ولا ارتياب ، قدم بغـــداد في صباه ، قبل العشرين وخمسمائة ، وتفقه بها على أسعد الميهني ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف ، وسافر معه الى خراسان ، وتكلّم بين يديه في المسائل ، وكان حسن العبارة كثير المحفوظ ذا لسَن وفصاحة ، سليم الباطن ، متديناً سمع الحديث من أبي البركات (٣)

(١) الأصحاب يطلق في ذلك العصر على « أصحاب الامام الشـافعي » على ما تحققناه ، ومن ذلك « مدرسة الأصحاب » بالجانب الغربي من بغداد من إنشاء السيدة زمرد خاتون والدة الناصر العباسي وصاحبة القبة المعروف اليوم بقبة الست زبيدة ، أنشأتها للشافعية عند تربتها ، ولا أثر لها اليوم .

(٢) لقبه « شرف الدين » وله ترجمة في المنتظم « ج ١٠ ص ٢٢٦ » وورد ذكره فيـه في « ص ١١٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ » والـكامل في حوادث سنة ٥٤٥ وسـنة ٥٥٦ وسنة ٥٥٨ وسنة ٥٦٣ » ومرآة الزمان « مخ ٨ ص ٢٧٤ » والمختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١٢٤ » ومعجم البـلدان في « دمشق » وهي ترجمة حسنة والبداية والنهاية لابن كثير « ج ١٢ ص ٢٥٥ » وطبقات الشافعية لتقي الدين بن قاضي شـهبة « نسخة دار الـكتب الوطنية بباريس ٢١٠٢ الورقة ٥١ » والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٣٨٠ » . وله ذكر في « زبدة النصرة وعصرة الفطرة » للبنداري « ص ١٩٦ » من الطبعة المصرية ، وفي ترجمة ابنه أبي حفص عمر المتوفى بالقاهرة سنة ٦٠٠ قال المنذري في ترجـمة عمر « وهو أخو شيخنا قاضي القضاة أبي الحسن علي بن يوسف الدمشقي ، ووالدهم الامام أبو المحاسن تفقه ببغداد على الامام أبي الفتح أسعد بن أبي نصر الميهني وغيره وبرع في المذهب والخلاف والأصول والـكلام ودرس بالمدرسة النظامية الى حين وفاته وسمع من غير واحد وحدث « التكملة لوفيات النقلة ، نسخة المجمع ، الورقة ٤٩ » وقال ياقوت الحموي : وبنيت له مدرسة بباب الأزج وكان يذكر فيها الدرس ومدرسة أخرى عند الطيوريين ورحبة الجامع » وقال العماد الأصفهاني « وبنى ثقة الدولة مدرسة لأصحاب الشافعي وسلمها الى شيخنا شرف الدين يوسـف الدمشقي ، وأقمت بها ثلاث سنين للتفقه وهي المدرسة المعروفة بالثقتية على الشط تحت دار الخلافة » « الخريدة العراقية ج ١ ص ١٤٤ — ٥ » .

(٣) هو هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري قال ابن الجوزي في وفيات سـنة « ٥١٩ » من المنتظم « ج ٩ ص ٢٥٤ » : ولد سـنة أربع وثلاثين — يعني أربعمائة — وسمع من ابن غيلان وابن المذهب والجوهري والعشاري والتنوخي وحدث عنهم وكان سماعه صحيحاً وشهد عن أبي الحسن الدامغاني وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر رجب ودفن بمقبرة باب حرب » وترجمه مؤلف الشذرات « ج ٤ ص ٦٠ » وقال « ابن البخاري يعني المبخر البغدادي المعدل » وقوله « يعني المبخر » يشبه ما ذكره السمعاني في =

ابن البخاري ، وأبي بكر محمد[1] بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبي منصور عبد الرحمن[2] ابن محمد القزاز وغيرهم ، وحدّث باليسير ، سمع منـــه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي الدمشقي ، وذكر أن مولده سـنة « تسعين وأربعمائة » ووفاته في ثامن عشر شوال سنة « (ثلاث) وستين وخمسمائة » ببغداد . ومن حديثه ما أخبرنا القاضي أبو العلاء أحمد[3] بن أبي اليسر شاكر بن عبدالله بن محمد بن سليمان التنوخي المعري ، قراءة عليه وأنا «٦١» أسمع بدمشق ، أنبأنا الامام أبو المحاسن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي في كتابه إلي من بغداد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحـد القزاز ، أنبأنا الامام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب أنبأنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي أنبأنا محمد بن مخلد العطار أنبأنا أحمد بن إبراهيم أبو الفضل البوشجي أنبأنا أبو ضمرة عن سـهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « من صام يوماً في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفاً » .

وذكر في مشتبه النسبة من هذا الحرف في باب « البادرائي » بفتح الباء الموحدة.

= « البخاري » من الانساب قال في ترجمة بعضهم « وانما قيل له البخاري لأنه كان يحرق البخور في جامع بغداد حسبة فجعل عوام بغداد البخوري « بخارياً » وعرف بيته ببيت ابن البخاري » .

(١) ويعرف بقاضي المارسـتان وبابن صهر هبة القريء وكان محدثاً كبيراً عالماً بالمنطق والحساب والهندسة حنبلياً توفي سنة ٥٣٥ « المنتظم ج ١٠ ص ٩٢ » ومناقب أحمد بن حنبل لابن الجوزي « ص ٥٢٨ » والـكامل في وفيات سنة ٥٣٥ ومرآة الزمان « مخ ٨ ص ١٧٨ وغيرها » وتاريخ الاسلام « نسخة الأوقاف ٥٨٩٢ الورقة ١٩ » وطبقات الحفاظ « ج ٤ ص ٧٤ » ولسان الميزان « ج ٥ ص ٢٤٢ » ودول الاسلام « ج ٢ ص ٣٩ » وذيل طبقات الحنابلة « ج ١ ص ١٩٢ » . و « النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٦٧ » والشذرات « ج ٤ ص ١٠٨ » .

(٢) عرف بابن زريق الشيباني ، كان محدثاً من أبناء محدثين ومن مروياته تاريخ بغداد للخطيب سماعاً واجازة عن المؤلف توفي ببغداد سنة « ٥٣٥ » وله ترجمة في المنتظم « ج ١٠ ص ٩٠ » ومرآة الزمان « مخ ٨ ص ١٧٨ » وطبقات الحفاظ « ج ٤ ص ٥٣٥ » وتاريخ الاسلام « نسخة الأوقاف ٥٨٩٢ الورقة ١٨ » والشذرات ج ٤ ص ١٠٦ » وقد ذكره الذهبي في « زريق » من المشتبه — ص ٢٢٤ — وقال : « وأبو منصور القزاز والد نصر الله يعرف بابن زريق » .

(٣) سيترجمه المؤلف في باب « اليسر » وترجمته قليلة الوجود .

وبعدها دال مهملة مفتوحة وراء بعدها ألف وياء آخر الحروف ، رجلين ، وأغفل ذكر:

١٨ — أبي التَّمام كامل[١] بن الفتح[٢] بن ثابت بن سابور البادرائي الضرير سكن بغداد وأقامَ بها إلى حين وفاته ، وكان أديباً فاضلا ، يسكن بباب الأزج[٣] ، وصاهر بني زِهِمْوَيه[٤] الكتاب له ترسل وشعر حسن ، وقد سمع شيئاً من الحديث

---

(١) منسوب الى « بادرايا » وهي كما في معجم البلدان « بليدة قرب باكسايا بين البندنيجين ونواحي واسط فيها يكون التمر القسب اليابس الغاية في الجودة واليبس » قلت : وتعرف اليوم باسم « بـدرة » قرب مندلي أي البندنيجين ، وتمرها الذي أشار اليه ياقوت يسمى « بيدراية » . وكامل البادرائي لقبه ظهير الدين وله ترجمة في معجم الأدباء « ج ٦ ص ٢٠٨ » و « الجامع المختصر ج ٩ ص ٣٠ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٩٤ » و « نكت الهميان في نكت العميان » للصفدي « ص ٢٣١ » وبغية الوعاة « ص ٣٨٢ » .

وقد أسقط الذهبي ترجمته في اختصاره لتاريخ ابن الدبيثي ، وفي الجامع المختصر من مطبوعاتنا اختلطت ترجمته بترجمة « أبي الفضل عبد الكريم بن المبارك الفقيه الحنفي ، المعروف بابن الصيرفي مدرس المدرسة المغيثية الحنفية المتوفى سنة ٥٩٦ بدلالة وجود « قرأت على أبي الفضل عبد الكريم بن المبارك الحنفي » ووجود القول عينه في تاريخ ابن الدبيثي من نسخة باريس في ترجمة عبد الكريم بن المبارك المذكور ، وبدلالة قوله « ودفن بمقبرة معروف الكرخي » ووجود هذه الجملة في « التكملة لوفيات النقلة » في ترجمة عبد الكريم المقدم ذكره ، مع أن كاملا البادرائي دفن بباب حرب ، كما جاء في أعلاه .

(٢) في الجامع المختصر والبغية نقلا من تاريخ الفيومي « ابن أبي الفتح » .

(٣) قدمنا ذكر هذه المحلة ولم نصفها ، قال ياقوت الحموي في « أ ز ج » من معجم البلدان : « الأزج : بالتحريك والجيم ، باب الأزج محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد ، فيها عدة محال كل واحدة تشبه أن تكون مدينة » . وقال السمعاني في « الأزجي » من الأنساب : « هذه النسبة الى باب الأزج وهي محلة كبيرة ببغداد قيل كان بها أربعة آلاف طاحونة وكان منها جماعة كبيرة من العلماء والزهاد وكلهم إلا ما شاء الله على مذهب أحمد بن حنبل » ، ومحلة باب الأزج تعرف اليوم بمحلة باب الشيخ ومحلة المربعة ومحلة رأس الساقية ، وقد نسي اسمها الأول .

(٤) بيت زهمويه بيت أدب وحديث وهم من الحنابلة ، منهم أبو دلف محمد بن هبة الله بن علي بن ابراهيم بن زهمويه الكاتب ، قتل سنة ٥١٣ على عهد المسترشد بالله ، وأخوه أبو الحسن علي بن هبة الله ابن علي بن ابراهيم بن زهمويه الكاتب ، توفي سنة ٥٤٦ وأبو الفتح علي بن علي بن هبة الله بن علي بن ابراهيم بن زهمويه الآتي ذكره بعد كلمات ذكره السمعاني في « الزهموئي » من الأنساب وقال : « شيخ متودد كيس له نعمة ودقة نظر في الأمور الدنياوية ، سمع أبا الخطاب نصر بن أحمد بن عبيد الله ابن البطر وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي وغيرهما ، قرأت عليه جزءاً .. » ، ولم يذكر وفاته .

من أبي الفتح علي بن علي بن زهمويه وغيره ، كتب الناس عنه أدباً كثيراً ، ويقال عنه إنه كان فيه تسامح في الأمور الدينية : ذكره الحافظ أبو عبد الله بن الدبيثي في تاريخه وقال : « ومن شعره ما أنشدت عنه — وأجازه لي ابن الدبيثي — :

وفي الأوانس من بغداد آنسة لها من القلب ما تهوى وتختارُ
ساومتُها نفثةً من ريقها بدمي وليسَ إلا خفيٌّ الطَّرفِ سمسارُ
عند العذول اعتراضات ولائمة وعند قلبي جوابات وأعـذار

ذكر أبو عبد الله بن الدبيثي في كتابه : توفي كامل هذا ليلة الثلاثاء ثامن عشر جمادى الآخرة من سنة « ست وتسعين وخمسمائة » ودفن يوم الثلاثاء بباب حرب [1].

١٩ — والشيخ الفقيه رئيس الأصحاب أبي محمد عبد[2] الله بن أبي الوفاء محمد بن أبي محمد الحسن البادرائي الشافعي

— رحمه الله — ويتعين عليه ذكره لشهرته ، ودينه وفضيلته ، وكرمه وتواضعه ومكارم أخلاقه ، مع ما كان فيه من الرئاسة وعلو الشأن . ولي التدريس بالمدرسة النظامية ، ونشر بها العلوم الدينية ، قدم إلى دمشق رسولاً من الديوان العزيز[3] مرات

(١) باب حرب قال ياقوت فيه « يذكر في الحربية إن شاء الله تعالى وهو حرب بن عبد الملك أحد قواد أبي جعفر المنصور » . وفي مقبرة باب حرب أحمد بن حنبل وبشر الحافي وأبو بكر الخطيب ومن لا يحصى من العلماء والعباد الصالحين وأعلام المسلمين » . وقال في « الحربية » من المعجم « الحربية : منسوبة محلة كبيرة مشهورة ببغداد قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل وغيرهما ، تنسب الى حرب بن عبد الله (كذا) البلخي ويعرف بالراوندي أحد قواد أبي جعفر المنصور . وهذا الوصف يدل على أن باب حرب كان في شمالي الكاظمية الغربي ويعين على هذا التعين ما قدمناه في مقابر قريش « ص ٥ » .

(٢) كتاب الحوادث الذي سميناه استرجاحاً « الحوادث الجامعة ص ١٤٧ ، ٣٢٢ » و « طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ٥٩ » والوافي بالوفيات نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ٩٨ » والبداية والنهاية في وفيات سنة ٦٥٥ وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر الدين العيني « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٤٣ الورقة ١٣٨ » والتاريخ المقفى للمقريزي أيضاً « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٤٤ الورقة ٥٧ » والنجوم الزاهرة « ج ٧ ص ٥٧ ، ٥٩ وغيرها » ، والشذرات « ج ٥ ص ٢٦٩ » .

(٣) يراد بالديوان العزيز « ديوان الزمام » للدولة العباسية .

متعددة[1] ثم إلى الديار المصرية في مصالح الدين ، وجمع كلمة ملوك المسلمين ، إلى أن انتظم منهم الاتفاق ، وحصل الودّ بينهم والوفاق ، وذلك بحسن نيته ، وكرم طويّته ، فجزاه الله — تعالى — خيراً عن المسلمين وجمع بيننا وبينه في مستقرّ رحمتـه ، إنه أرحم الراحمين . سمع ببغداد من جماعة من الشيوخ منهم أبو محمد عبـد العزيز بن معالي بن مَنِينا[2] ، وأبو الحسن علي[3] بن محمد بن علي الموصلي وغيرهما ، وحدّث ببغـداد وحلب ودمشق ومصر وبالبلاد الوارد إليها ، والمجتاز عليها[4] ، سألته عن مولده فذكر لي أنه في آخر يوم من المحرم « سنة أربع وتسعين وخمسمائة » . وتوفي — رحمه الله — عشية يوم السبت — ودفن بعد الغروب — السادس عشر من ذي القعدة سنة « خمس وخمسين وستمائة » ببغداد ، بعد أن ولي قضاءَها عند عوده اليها ، وكان به ضعف من وعك السفر ، فألزم بالحكم على تلك الحالة ، فحكم يوماً واحداً ، وانقطع في بيته إلى حين وفاته . أخبرنا الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد (البادرائي) بقراءتي

---

(١) منها مرة في سنة ٦٤٨ ومرة في سنة ٦٥٠ « النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٢ ، ٢٥ » .

(٢) قال زكي الدين المنذري في التكملة : « منينا : بفتح الميم وكسر النون وسكون اليـاء آخر الحروف ونون مفتوحة » وضبطه الذهبي كذلك ضبط القلم في المشتبه « ص ٣٥١ ، ٤٨٣ » وعبـد العزيز هذا كان أشنانياً محدثاً من أهل باب البصرة ببغداد « ٥٢٥ — ٦١٢ » له ترجمة في التكمـلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ، ج ١ الورقة ٩١ » و « تاريخ ابن الدبيثي » نسخـة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٤٨ » وتاريخ الاسـلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٩٣ » وطبقـات الحفاظ « ج ٤ ص ١٧٥ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٢١٥ » و « الشذرات ج ٥ ص ٥٠ » .

(٣) وكان يعرف بابن اللباد الخياط وهو عم الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسـف العلامة المؤرخ الحكيم الأديب الطبيب ، كان أبو الحسن موصلي الأصل بغدادي السكنى ، من المحدثين ، توفي سنة ٦١٤ « التكملة في النسخة المذكورة ج ١ ص ١٠٩ » وتاريخ الاسـلام نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢١٢ » و « تاريخ ابن الدبيثي » نسخة المجمع العلمي العراقي ١٥٩ والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٢٢١ » والشذرات ج ٥ ص ٦٠ » .

(٤) في قوله « الوارد اليها والمختار عليها » جرى اسـم الفاعل على غير من هو له فوجب إبراز الضمير فيقال « الوارد هو اليها والمجتاز هو عليها » (راجـع أمالي ابن الشجري ، في المجلس التاسـع والثلاثين ج ١ ص ٣١٤) طبعة حيدر أباد .

عليه بدمشـــق قلت له : أخبركم الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة (١) ابن منينا البغدادي ، قراءة عليه وأنت تسمع . فأقرّ به . قلت : وأخبرنا أبو محمد بن منينا وأبو حفص عمر (٢) بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزيّ والحافظ أبو محمـد عبـد العزيز (٣) بن محمود بن المبـارك بن الأخضر والامـام أبو اليمن .

(١) قال المنذري في التكملة : « وغنيمة : بفتح الغين المعجمة وكسر النون وسكون اليـاء آخر الحروف وبعدها ميم مفتوحـة وتاء تأنيث » وقال الذهبي في المشتبه — ص ٣٥١ — « وبمعجمـة مفتوحة ونون ... وعبد العزيز بن معالي بن غنيمة بن منينا مات سنة ٦١٢ » :

(٢) منسوب الى « دار القز » من محال الجانب الغربي ببغداد كانت منفردة على ما ذكر ياقوت الحموي وفيها يصنع الـكاغد . قال : « ينسب اليها (موفق الدين) أبو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن يحيى بن حسان بن طبرزد المؤدب الدارقزي ، سمع الـكثير ... وعمر حتى روى ما سمع وطلبه الناس ورحل الى دمشق بالقصد الى السماع عليه .. وعاد الى بغداد . وكان مولده في ذي الحجة سنة ٥١٦ ومات في تاسع رجب سنة ٦٠٧ ودفن بباب حرب ببغداد » ، وله ترجمة في التكملة لوفيـات النقلة « نسخة الاسكندرية ، الورقة ٣٠ » و « ذيل الروضتين ص ٧٠ » وتاريخ ابن الدبيثي « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ٢٠١ » وتاريخ ابن النجار « نسخة باريس ٢١٣١ الورقة ١٢٠ » ووفيات الأعيـان « ج ١ ص ٤١٦ » ومشيخة فخر الدين أبي الحسن المقدسي « نسخة باريس ٧٥٠ الورقة ٢٨ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٦١ » وتلخيص معجم الألقـاب « ج ٥ الترجمة ٢٠٢٠ » وغيرها .

(٣) عرف أيضاً بالجنابذي نسبة الى « جنابذ » بضم الجيم وكسر الباء وهي من نواحي نيسـابور أو قهستان من أعمال نيسـابور كما في معجم البـلدان قال ياقوت : « ينسب اليها خلق من أهل العلم ... وشيخنا عبد العزيز المبارك بن محمود (كذا) الجنابذي الأصل ، البغدادي المولد والدار ، يكنى أبا محمد بن أبي نصر بن أبي القاسم ويعرف بابن الأخضر .. سمع الـكثير .. مع ثقة وأمانة وصدق ومعرفة تامة وكان حسن الأخلاق مزاحاً له نوادر حلوة وصنف مصنفـات كثيرة في علم الحديث مفيدة ... وكان متعصباً لمذهب أحمد بن حنبل ، سمعت عليه وأجاز لي ونعم الشيخ ... مولده سنة ٥٢٤ ومات — ر ح — في سادس شوال سنة ٦١١ عن سبع وثمانين سنة ودفن بباب حرب » . ومن مؤلفاته « المقصد الأرشد في ذكر من روى عن أحمد » و « تنبيه اللبيب وتلقيح فهم المريب في تحقيق أوهام الخطيب » و « تلخيص وصف الأسماء في اختصار الرسم والترتيب » و « معالم العترة النبويـة » وله ترجمة في تاريخ ابن الدبيثي « نسخة باريس ٥٩٥٢ الورقة ١٤٧ » وفي الـكامل في حوادث سنة ٦١١ ، والتكملة « نسـخة الاسكندرية ج ١ الورقة ٧٥ » ، وذيل الروضتين لأبي شامة « ص ٨٧ » وطبقات الحفاظ للذهبي « ج ٤ ص ١٧٠ » وتاريخ الاسـلام له « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٨٨ » وذيل طبقات الحنابلة « ج ٢ ص ١٧٩ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٢١١ » والشذرات « ج ٥ ص ٤٦ » وكشف الغمـة في معرفة الأئمة لبهاء الدين علي بن عيسى الكردي الاربلي « ص ٥ ، ١٠٩ ، ١٣٥ » وغيرها .

زيد[1] بن الحسن بن زيد الكندي ، البغداديون ، إجازة ، قالوا : أنبأنا القاضي أبو بكر محمد بن عبدالباقي بن محمد الأنصاري ، قراءة عليه ونحن نسمع ، أنبأنا أبو إسحاق ابراهيم ابن عمر بن أحمد البرمكي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن ابراهيم ابن أيوب بن ماسي البزاز ، قراءة عليه وأنا حاضر ، أنبأنا أبو مسلم ابراهيم بن عبدالله بن مسلم الكجي[2] البصري أنبأنا محمد بن عبد الله الأنصاري انبأنا حميد عن أنس : ان الربيع بنت النضر عمته لطمت جارية فكسرت سنها ، فعرضوا عليهم الأرش[3] فأبوا فطلبوا العفو فأبوا ، فأتوا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأمرهم بالقصاص ، فجاء أخوها أنس بن النضر ، فقال : يارسول الله أتكسر سن الربيع ؟ والذي بعثك بالحق لا تكسر سنها . قال : يا أنس ، كتاب الله القصاص . فعفا القوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من عباد الله من لو أقسم على الله ـ عز وجل ـ لأبره » . حديث

---

(١) هو تاج الدين الأديب النحوي اللغوي الناقد المقرىء الفقيه المؤلف « ٥٢٠ — ٦٣٠ » له ترجمة في معجم الأدباء « ج ٤ ص ٢٢٣ » وخريدة القصر « نسخة باريس ٣٣٢٦ الورقة ٤١ » وتاريخ ابن الدبيثي « ٥٩٢٢ الورقة ٥٤ » والتكملة « نسخة الاسكندرية ج ١ و ١٠٣ » والكامل في حوادث سنة ٦١٣هـ ، ومرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٥٧٥ » وانباه الرواة على أنباه النحاة « ج ٢ ص ١٠ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٩٩ » والوافي بالوفيات « نسخة باريس ٢٠٦٤ الورقة ١٠٢ » وتعليقة عز الدين بن جماعة « نسخة باريس ٣٣٤٦ الورقة ١٠٠ » والجواهر المضيئة في طبقات الحنفية « ج ١ ص ٢٤٦ » وتاريخ الخزرجي « نسخة دار الكتب المصرية ، الورقة ١٢٤ » والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢١٦ » ومشيخة فخر الدين المقدسي « نسخة باريس ، الورقة ٥٨ » والبغية ص ٢٤٩ » والشذرات « ج ٥ ص ٥٤ وفي عيون الأنباء في طبقات الأطباء « ج ٢ ص ٢٠٤ » وصف أخلاقه وهو قريب مما في « الإنباه » . وفي معجم الأدباء وقع وهم في سنة وفاته .

(٢) منسوب الى « كج » بوزن رد ، وفي معجم البلدان « كج ، قال أبو موسى الحافظ : بخوزستان قرية يقال لها زيركج وأظن أن أبا مسلم ابراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي منسوب اليها » .

(٣) في مختار الصحاح « الأرش ، بوزن العرش : دية الجراحات » . وفي المصباح المنير « أرش الجراحة : ديتها ، والجمع أروش مثل فلس وفلوس ، وأصله الفساد يقال : أرشت بين القوم تأريشاً إذا أفسدت ثم استعمل في نقصان الأعيان لأنه فساد فيها ويقال أصله هرش » .

صحيح أخرجه الامام أبو عبد الله البخاري — رحمه الله — في جامعه عن محمد بن عبد الله بن المثنى أبي عبد الله الأنصاري عن أبي عبيدة حميد الطويل ، وفي اسم أبيه اختلاف كثير معروف عند أئمة الحديث ، أشهره « تِيرَوَيْه » (١) وقد وقع لنا موافقة (٢) والحمد لله على ذلك .

وذكر في باب « الباوَرْدي (٣) » رجلاً واحداً ، وكان في زمانه بحلب : «٧»

٢٠ — الشيخ الصالح أبو الفتح محمد بن عمر الباوَرْديّ الصوفيّ

سمع من أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني وحدث عنه . سمع منه جماعة من الطلبة المقيمين بحلب والواردين إليها ، وسئل عن مولده فذكر أنه في سنة « ستّ أو سبع وخمسين وخمسمائة » ظناً وتخميناً . وتوفي بحلب في الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة « تسع وأربعين وستّمائة » ودفن خارج باب العراق ، ودخلت الى حلب وهو حيّ ، فلم يتفق لي السماع منه ، ثم بعد ذلك وصَلَتْ إليَّ إجازته غير مرة . أخبرنا أبو الفتح الباوردي الصوفي في كتابه إليَّ من حلب والشيوخ الثلاثة عشر : وهم والدي ، وجدّي لأمي الامام أبو منصور يونس بن محمد بن محمد بن محمد الفارقي ، وقاضي القضاة أبو محمد عبد الله (٤) بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ،

(١) هكذا ضبطه الذهبي بالقلم في المشتبه — ٧٦ — وقال « تيرويه : والد حميد الطويل » .

(٢) يعني بالموافقة روايته الحديث بطريقين وإسنادين عن شيخ واحد هو ابن منينا ، ويجوز أن تكون الموافقة بأكثر من ذلك وتكون عالية أيضاً .

(٣) في معجم البلدان « باورد » بفتح الواو وسكون الراء هي أبيورد ، بلد بخراسان بين سرخس ونسا » ، فالباوردي منسوب اليها .

(٤) كان من أهل حلب ولد سنة ٥٧٨ وكان يلقب زين الدين ويعرف بابن الأستاذ . أسمعه أبوه من يحيى بن محمود الثقفي وغيره ثم سمع هو بنفسه وكتب بخطه كتباً وتفقه على القاضي أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الشافعي واتخذه أبو المحاسن كالولد وصاهره وجعله معيد مدرسته في شبابه ، ثم ولي التدريس بعده بمدارس ، ونبل قدره عند الملوك والسلاطين وارتفع ، شأنه وعظم جاهه ودخل بغداد وناظر بها العلماء ، توفي سنة ٦٣٥ « التكملة لوفيات النقلة ، نسخة الاسكندرية ج ٢ الورقة ٢٢٤ » =

والفقيه الزاهد أبو المكارم عبد الخالق بن أبي المعالي بن محمد بن عبد الواحد الأرّاني [1] الشافعي ، والشريف النقيب أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن أبي الحسن [2] الحسيني وأبو الفضل أحمد بن الفضل بن عبد القاهر بن محمد القرشي الحلبي وأبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي العلاء الأزدي وأبو القاسم عبد القاهر بن الحسن ابن عبد القاهر الكلبي الشروطي وأبو عبد الله محمد [3] بن الشيخ أبي القاسم بن محمد ابن أبي بكر القزويني الصوفي وأبو الحسن محمد [4] بن الشيخ أبي جعفر أحمد بن علي ابن أبي بكر القرطبي ، والإخوة الثلاثة وهم : أبو محمد عبد العزيز [5] وأبو الحسن

= « طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٥ ص ٥٨ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٣٠١ » والشذرات « ج ٥ ص ١٧٠ » .

(١) منسوب الى « أران » بالفتح وتشديد الراء وألف ونون قال ياقوت : « اسم عجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة ... وبين أذربيجان وأران نهر يقال له الرس ، كل ما جاوره من ناحية المغرب والشمال هو أران ... وينسب الى هذه الناحية الفقيه عبد الخالق بن أبي المعالي بن محمد الأراني الشافعي ، قدم الموصل وتفقه على أبي حامد بن يونس ، وكان كثيراً ما ينشد قول أبي المعالي الجويني الامام :

بلاد الله واسعة فضاها ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان إذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

(٢) كذا ورد في الأصل والصواب « ابن أبي الجن » الذين هم ضد الأنس ، وبيت أبي الجن من العلويين الدماشقة المشهورين ، قال مؤلف الشذرات « ج ٥ ص ٣٠٣ في حوادث سنة « ٦٦٠ » ووفياتها : « وفيها نقيب الأشراف بهاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن محمد الحسيني بن أبي الجن ، سمع حضوراً وله أربع سنين من يحيى الثقفي وابن صدقة وتوفي في رجب » .

(٣) ذكره مؤلف الشذرات في وفيات سنة ٦٥٨ « ج ٥ ص ٢٩٥ » قال « وفيها الضياء القزويني الصوفي أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد . ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بحلب وروى عن يحيى الثقفي » .

(٤) هو تاج الدين القرطبي الأصل الدمشقي ولد بدمشق سنة ٥٧٥ وسمع الحديث من الشيوخ بها وبمكة ونسخ كتباً كثيرة وأقام بالكلاسة بدمشق وكان حافظاً للحديث مكثراً ، توفي سنة ٦٤٣ « الشذرات ج ٥ ص ٢٢٦ » .

(٥) من محدثي دمشق وأبوه أبو الطاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي الدمشقي الجيروني القرشي الأغلالي الرفاء (٥١٠ — ٥٩٨) من بيت الحديث وكان محدثاً له إجازات تفرد بها وسماعات عالية ومما انفرد به من الاجازات إجازة أبي محمد القاسم الحريري مؤلف « المقامات » =

علي وأبو محمد عبـــد الله بنو الشيخ أبي طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر القرشي الخشوعي — رحمهم الله — بقراءتي على بعضهم وقراءةً على الباقين وأنا أسمع ، قالوا : أنبأنا الشيخ أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني ، قراءة عليه ونحن نسمع في تواريخ مختلفة أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بقراءة والدي عليه وأنا حاضر أسمع في شعبان سنة خمس عشرة وخمسمائة ، أنبأنا أبو نعيم أحمـــد بن عبد الله بن أحمد الحافظ أنبأنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريّان المصري المعروف بالـكي[1] بالبصرة أنبأنا أحمد بن اسحاق بن ابراهيم بن نبيط بن شريط أبو جعفر الأشجعي بمصر سنة اثنتين وسبعين ومائتين قال حدثني أبي : إسحاق بن ابراهيم ابن نبيط قال حدثني أبي : إبراهيم بن نبيط عن جده نبيط بن شريط قال : كانت رقية الانصاري من الحمّى والمَلِيلة[2] والصداع « أرْقِيـْك بعزة الله وجلال جلال الله وما جرى به القلم من عند الله إلا ما هدأتِ وسكَنتِ وطفِئتِ بإذن الله ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله ، صوتُ الرحمن يُطفيء دخان النار (يا نارُ كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) وصلى الله على سـيدنا محمد النبي وآله وسـلم » ويضع الراقي يده على موضعه العلّة .

= أجازه بها سنة ٥١٢ من البصرة ، ترجمه ابن خلكان في الوفيات « ج ١ ص ٩٤ » وغيره ، وابنـه أبو محمد عبـد العزيز بن بركات روى عن أبيـه وأبي القاسم علي بن عساكر مؤرخ دمشق وكان إمام الربوة وتوفي سـنة ٦٣٨ كما في الشذرات « ج ٥ ص ١٨٩ » وأخوه أبو محمد عبـد الله بن بركات الخشوعي الآتي ذكره أجاز له السلفي وطائفة من المحدثين وسمع من أبيه ويحيى الثقفي وتوفي سنة ٦٥٨ كما في النجوم الزاهرة « ج ٧ ص ٩١ » والشذرات « ج ٥ ص ٢٩٢ » .

(١) في لسان الميزان « ج ١ ص ٢٤٦ » أنه المـكي ، وأن له جزءاً في الحديث عالياً رواه عنـه أبو نعيم الأصبهاني وأن الأمير ابن ماكولا اتهمه باللين في الروايـة وأن غيره قال : ليس بالمرضي الحديث وأن أبا الحسن الدارقطني عده من ضعفاء الرواة ، توفي سنة ٣٥٧ .

(٢) المليلة ، هاهنا : الحمى الباطنة كأنها من قولهم « مل الشيء أو اللحم في النار أي أدخله فيها ومل السهم بالنار : عالجه بها » .

وذكر في باب « البَخْتَرِيّ » بالباء الموحدة والخاء المعجمة بعدها تاء معجمة باثنتين من فوقها جماعة وأغفل ذكر :

٢١ — أبي علي محمد بن علي بن البَخْتَرِيّ[1] الصائغ

من أهل مَرْو ، قدم بغداد وسمع بها من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبي بكر بن[2] الأشقر ، وعاد الى بلده وحدّث عنهما ، سمع منه شيخنا أبو المظفر عبد الرحيم[3] بن السمعاني ، وذكره في معجم شيوخه ، وقال : مولده بمرو في سنة « خمس وثمانين وأربعمائة » . وتوفي في سنة « خمس أو ست وخمسين وخمسمائة بكَشّ[4] » . ذكره الحافظ أبو عبد الله بن الدبيثي في تاريخه .

وذكر في باب « البَرِيّ »[5] بفتح الباء الموحدة وبعدها راء مهملة ، رجلين ، وأغفل ذكر :

---

(١) لم يذكره الذهبي في « البختري » من المشتبه « ص٢٦ » وأسقطه من اختصاره لتاريخ ابن الدبيثي ، قال ابن الدبيثي « محمد بن علي بن البختري أبو علي الصائغ ، من أهل مرو ، وقدم بغداد وسمع بها من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي بكر أحمد بن علي بن الأشقر الدلال وعاد الى بلده وحدث عنهما . سمع منه هناك فخر الدين أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن السمعاني وحدث عنه في معجم شيوخه ... قال ابن السمعاني : مولد أبي علي بن البختري بمرو في سنة « خمس وثمانين وأربعمائة » وتوفي في سنة « خمس أو ست وخمسين وخمسمائة » بكش . (نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ٨٩) .

(٢) قلنا في الحاشية السابقة لهذه أنه « أحمد بن علي الدلال » ، كان من المحدثين المشهورين ، ولد سنة ٤٥٧ وتوفي سنة ٥٤٢ المنتظم ج ١٠ ص ١٢٦ » و « الشذرات ج ٤ ص ١٣١ » .

(٣) كان من كبار المحدثين ولد بنيسابور وتوفي بمرو من خراسان « ٥٣٥ — ٦١٧ » له ترجمة في تاريخ ابن الدبيثي « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٣٥ » وتلخيص معجم الألقاب ج ٤ ص٢٥٨ » من نسختنا الخطية الأولى وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٨٥٢ الورقة ٢٥١ » ولسان الميزان « ج ٤ ص ٦ » والوافي بالوفيات « نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ١٨٠ » وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة « نسخة باريس ٢١٠٢ الورقة ٥٧ » والشذرات « ج ٥ ص ٧٥ » .

(٤) قال ياقوت في معجمه : « كش بالفتح والتشديد : قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل » .

(٥) البري بفتح الباء لعله منسوب الى « البر » ضد البحر ولم يذكر الذهبي غير المشدد الراء .

٢٢ — الأمير أبي محمد الحسن بن علي بن عبد الواحد بن البَرِّي(١) السُّلَمي

سمع الحديث من أبي نصر منصور(٢) بن رامش النيسابوري ، ومن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف بن حبيب بن أبان المعروف بابن أبي نصر التميمي ، وروى عنه. سمع منه الفقهاء : الزاهد أبوالفتح نصر(٣) بن ابراهيم المقدسي وأبو الحسن علي(٤) بن أحمد بن قبيس الغَسّاني المالكي ، وجمال الاسلام أبو الحسن علي(٥) بن

---

(١) لعله بضم الباء بخلاف ما ذكر المؤلف لأن الذهبي ذكر في باب « البري » بفتح الباء من المشتبه — س ٣٧ — جماعة ، ثم قال « وبالضم : الحسن بن علي بن عبد الواحد بن الموحد السلمي البري ، سمع عبد الرحمن بن أبي نصر وعنه الدماشقة » .

(٢) هو محمد بن محمد بن أحمد بن ميماه الرامشي ، هذا قول السمعاني في تاريخ بغداد ومحمد بن أحمد بن محمد عند ابن الجوزي في « المنتظم ج ٩ ص ١٠٢ » و « محمد بن محمد بن أحمد بن هميماه عند السيوطي في « بغية الوعاة ص ٩٣ » وهو نيسابوري ولد سنة ٤٠٤ وهو ابن بنت الرئيس أبي نصر بن رامش ، فسمي « الرامشي » درس القراءات وسمع الحديث وطاف بالعراق والحجاز وفلسطين وبرز في علوم القرآن وكان له حظ صالح من النحو ، ارتبطه نظام الملك في مدرسته النظامية بنيسابور ليقرىء القرآن في مسجده المبني فيها وكان له شعر كثير وأملى في النظامية ، وتوفي سنة ٤٨٩ وقيل سنة ٤٩٠ والأول أشهر « تاريخ بغداد ، للفتح البنداري ، نسخة باريس ٦١٥٢ الورقة ٥٩ » .

ومن شعره : إن تلقك الغربة في معشر قد أجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم

(٣) كان من فقهاء الشافعية وزهادهم ومؤلفيهم ، توفي بدمشق سنة «٤٩٠» بعد أن عاش أكثر من « ٨٠ » سنة « طبقات السبكي « ج ٤ ص ٢٧ » و الشذرات « ج٣ ص ٣٩٥ » « والأربعين » من كشف الظنون .

(٤) الفقيه المالكي الزاهد ولد سنة ٤٤٢ ، وسمع الحديث ودرس النحو فأتقنه والفرائض والحساب وكان يحدث ويقرىء ويفتي ، توفي سنة ٥٣٠ بدمشق « إنباه الرواة على أنباه النحاة ج ٢ ص ٢٣٢ » وتاريخ ابن عساكر « ج ٢٦ ص ٤٥٠ » من النسخة المذكورة في حاشية الانباه ، و « مرآة الجنان لليافعي ج ٣ ص ٢٥٩ » و « الشذرات ج ٤ ص٩٥» ، واختار مصححو النجوم الزاهرة « ابن قيس» مكان « ابن قبيس » وهو خطأ .

(٥) من فقهاء الشافعية وعلمائهم ، تفقه على جماعة من العلماء ولازم حجة الاسلام الغزالي مدة مقامه بدمشق وسمع الحديث ودرس في حلقة الغزالي بدمشق ثم بالمدرسة الأمينية فيها سنة ٥١٤ وهو أول مدرس فيها وكان حسن الخط سديد الفتاوى معتمداً عليه فيها عند أهل الشام توفي سنة ٥٣٣ « طبقات الشافعية الكبرى ج ٤ ص ٢٨٣ » و « الشذرات ج ٤ ص ١٠٢ » .

المُسلم السلمي ، والقاضي أبو الفضل يحيى[1] بن علي بن عبد العزيز ، وولده أبو المعالي محمد[2] بن يحيى بن علي ، القرشيان ، وأبو الفتح نصر بن القاسم المقدسي وأبو القاسم الحسين بن الحسن[3] بن محمد الأسدي وغيرهم . ذكره الحافظ أبو القاسم علي بن عساكر ـ رحمه الله ـ في تاريخه ، وروى عن رجل عنه . أخبرنا القاضي أبو القاسم الحسين[4] ابن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرى الرَّبَعي ، قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق ، أنبأنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي ، قراءة عليه وأنا أسمع في رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة أنبأنا الأمير أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الواحد بن البَري ، قراءة عليه وأنا أسمع في صفر سنة إحدى وثمانين وأربعمائة أنبأنا أبو

---

(١) لقبه زكي الدين ويعرف بابن الصائغ . ولد بدمشق سنة ٤٤٣ وتفقه فيها في مذهب الامام الشافعي وقرأ العربية وسمع الحديث وارتحل الى بغداد ودرس فيها على فخر الاسلام أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي الشافعي مدرس المدرسة النظامية ثم عاد الى دمشق وولي القضاء فيها وكان محمود السيرة . وهو جد أبي القاسم بن عساكر المؤرخ لأمه توفي سنة ٥٣٤ « طبقات السبكي ج ٤ ص ٢٢٤ » و « النجوم الزاهرة » ج ٥ ص ٢٦٦ » والشذرات « ج ٤ ص ١٠٥ » .

(٢) لقبه منتجب الدين ، ولد بدمشق سنة ٤٦٧ وبها نشأ وسمع الحديث بها وبمصر وتفقه وبرع في الفقه وناب عن والده في قضاء دمشق لما حج والده سنة ٥١٠ ثم وليه أصالة لما كبر والده وكان نزهاً عفيفاً صلباً في الأحكام وقوراً متودداً ، توفي سنة ٥٣٧ « النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٧٢ » والشذرات ج ٤ ص ١٠٥ ، ١١٦ » ذكره في موضعين لتصحف « تسع » الى « سبع » في تاريخ وفاته .

(٣) يعرف بابن البن (بضم الباء وتشديد النون) قال الذهبي في المشتبه ـ ص ٥٣ ـ : « البن : أبو القاسم بن البن الأسدي الدمشقي » . وقال في « ص ٥٣٦ » : « وبموحدة أبو القاسم بن البن الأسدي روى عنه حفيده أبو محمد بن البن » . تفقه أبو القاسم في مذهب الامام الشافعي وسمع الحديث ورواه ، وتوفي سنة ٥٥١ عن خمس وثمانين سنة « النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٢٤ » و « الشذرات ج ٤ ص ١٥٨ » .

(٤) صصرى : بفتح الصاد الأولى وتسكين الثانية وفتح الراء ، وأبو القاسم الحسين هذا من أهل دمشق ، ولد بها سنة بضع وثلاثين وخمسمائة وسمع بها الحديث وجمع مشيخة لنفسه في « ١٧ » جزءاً وروى كثيراً ، وكان ثقة صالحاً ، واسمه يلتبس باسم أخيه أبي المواهب الحسن بن هبة الله كما وقع لمصححي النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٢٧٢ » في وفيات سنة ٦٢٦ وهي سنة وفاة أبي القاسم الحسين لا الحسن مع أن مؤلف النجوم ذكر وفاة الحسن في حوادث سنة ٥٨٧ من كتابه « ص ١١٢ » . وضبطوا « صصرى » غلطاً أيضاً « راجع التكملة ، نسخة الاسكندرية ١٩٨٢ د ج ٢ الورقة ٥٧ » .

محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر التميمي ، قراءة عليه في داره في شهر ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة. أنبأنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري «٨» أنبأنا أبو العلاء محمد بن جعفر الوكيعي الذهلي أنبأنا محمد بن الصباح الدولابي أنبأنا أبو معاوية أنبأنا الأعمش عن عديّ بن ثابت عن زرّ بن حبيش عن علي بن أبي طالب ـ رضوان الله عليه ـ [أنه] قال : « والذي فلق الحبّة وبرأ النَّسَمة إنه لعهد عهده إلي النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق » .

وذكر في باب « البَزْرِيّ » و « البَرْزِي » جماعة ، الأول بفتح الباء الموحدة وبعدها زاي معجمة ساكنة وراء مهملة مكسورة ، والثاني بتقديم الراء المهملة على الزاي ، وهي نسبة إلى « بَرْزة[1] » قرية من قرى دمشق ، سمع جماعةً من أهلها الحافظ أبا القاسم بن عساكر . قلت : وقرأت على رجل من أهلها وهو :

٢٣ — الشيخ الصالح أبو يوسف عبد السلام بن يوسف بن علوي بن منيع بن مُشَرَّف البَرْزِيّ[2] الخبّاز

أحاديث منتخبة ، من كتاب « الأربعين[3] في شُعَب الدين »

= « الشذرات ج ٥ ص ١١٨ » وقد جاء فيه « الحسن » أيضاً وهو خطأ ، وتاريخ ابن الوردي « ج ٢ ص ٢٧٣ » .

(١) في معجم البلدان « برزة : بتاء التأنيث قرية من غوطة دمشق » .

(٢) ذكر الذهبي في المشتبه « ص ٣٩ » البرزي نسبة الى برزة دمشق ولم يذكر فيمن ذكر « أبا يوسف عبد السلام » هنا .

(٣) قال مؤلف كشف الظنون : « كتب الأربعينات في الحديث وغيره : أما في الحديث فقد ورد من طرق كثيرة بروايات متنوعة أن رسول الله — ص — قال : من حفظ على أمتي أربعين حديثاً في أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء واتفقوا على أنه حديث ضعيف وان كثرت طرقه . وقد صنف العلماء في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات ، واختلفت مقاصدهم في تأليفها وجمعها وترتيبها ... وسمى كل واحد منهم كتابه بكتاب الأربعين ... » . ولم يذكر أربعين الصفار المذكورة في أعلاه .

تخريج [1] أبي القاسم علي بن الحسن بن محمد الصفار عن شيوخه، بسماعه من شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر [2] بن علي بن محمد بن حَمُّوَيه الجُوَيْني بسماعه منه. وروى لنا أيضاً عن أبي محمد عبد الرزاق [3] بن نصر بن المسلّم بن النجار. أخبرنا عبد السلام ابن يوسف البرزيّ، بقراءتي عليه بدمشق، قلت له: أخبركم شيخ الشيوخ عمر بن علي بن محمد بن حمُّويه الجُوَيْني، قراءة عليه وأنتم تسمعون في يوم السبت السابع من المحرم سنة سبع وسبعين وخمسمائة فأقرّ به، أنبأنا أبو القاسم علي بن الحسن ابن محمد الصفار، قراءة عليه وأنا أسمع، أنبأنا زين الاسلام أبو القاسم القشيري أنبأنا أبو الحسين الخفاف أنبأنا أبو العباس السرّاج أنبأنا قتيبة بن سعيد أنبأنا الليث عن عقيل عن الزُّهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أنّ النبي — صلى الله عليه وسلم — شرِبَ لبَناً ثم دعا بماء فتمضمض ثم قال: إنّ له دَسَماً. حديث صحيح متفق على صحته وثبوته، أخرجه الأئمة الخمسة: أبو عبد الله البخاري وأبو الحسين القشيريّ وأبو داوود السجستاني وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي، ـ رحمهم الله ـ في «الطهارة» من كتبهم عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد، كما أوردناه.

قلت: وأغفل [أبو بكر بن نقطة] في هذا الباب «البُرْزِيّ» بضم الباء الموحدة وبعدها راء مهملة ساكنة، نسبة إلى «بُرْزى [4]» قرية من عمل واسط منها:

---

(1) يراد بالتخريج ذكر أحاديث مع أسانيدها في جزء مستقل بانتزاعها من سماعات مختلفة.

(2) كان رئيس الصوفية بدمشق، وروى الحديث عن جده وعن الفراوي وولاه السلطان نورالدين محمود بن زنكي التركي مشيخة الشيوخ بالشام وكان وافر الحرمة توفي سنة ٥٧٧ عن أربع وستين سنة «النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٩٠—٩١» والشذرات «ج ٤ ص ٢٥٩».

(3) روى عن ابن الوازيني المقدم ذكره في هذا الكتاب وعن غيره من شيوخ الحديث، وتوفي سنة ٥٨١ عن أربع وثمانين سنة «النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٠١» و«الشذرات ج ٤ ص٢٧٢».

(4) قال ياقوت الحموي في معجمه: «برزة بالضم ... وبرزة أيضاً والعامة تقول (برزى) بمال — يعني بالإمالة — قرية من نواحي واسط في أوائل نهر الغراف، وبرزة أيضاً من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان».

٢٤ — الشيخ أبو إسحاق إبراهيم(١) بن عمر بن نصر بن فارس البُرْزِيّ المعروف بابن البرهان ، التاجر

حدّث بصحيح مُسلم عن أبي الفتح منصور(٢) بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الفراوي بسماعه من جد أبيه بسنده المعروف ، وتوفي يوم الاثنين الحادي عشر من شهر رجب سنة « أربع وستين وستمائة » بثغر الاسكندرية ، ودفن بين الميناء وبين تربة ابن عطّاف ، ومولده في سنة « ثلاث وتسعين وخمسمائة » .

وصاحبنا :

٢٥ — الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي منصور بن عمر بن الزبير بن المسيّب البُرْزِيّ الواسطي

---

(١) قال الذهبي في المشتبه — ص ٤١ — : « والبرزي بالضم نسبة الى خمسة مواضع منها برزة من أعمال العراق من معاملة واسط منها رضي الدين بن البرهان التاجر راوي صحيح مسلم عن منصور الفرواي » . وفي وفيات سنة ٦٦٤ من النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢١ « ورضي الدين ابراهيم بن البرهان عمر الواسطي التاجر بالاسكندرية في رجب وله إحدى وسبعون سنة ، وخلف أموالا عظيمة » . وفي الشذرات ج ٥ ص ٣١٥ « وفيها ابن البرهان العدل الصدر رضي الدين ابراهيم بن عمر بن مضر بن فارس المصري الواسطي التاجر السفار ، ولد سنة ٥٩٣ وسمع صحيح مسلم من منصور الفراوي وسمع منه خلق بدمشق ومصر والثغر — يعني الاسكندرية — واليمن وتوفي في حادي عشر رجب » .

(٢) لقبه تاج الدين وكان ابن الصلاح يقول : للفراوي ثلاث كنى : أبو الفتح وأبو القاسم وأبو بكر. وهو من بيت الحديث الفراويين نسبة الى « فراوة » وهي كما في معجم البلدان بليدة من أعمال نسا بينها وبين دهستان وخوارزم خرج منها جماعة من أهل العلم ويقال لها رباط فراوة ، بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون » ، وذكر ياقوت في الفراويين المحدث الكبير أبا عبد الله محمد بن الفضل الفراوي المتوفى سنة « ٥٣٠ » ثم ذكر حفيده هذا أبا الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي النيسابوري وأنه كان من عدول القضاة المزكين ، وقدم بغداد وحدث بها عن جده وجد أبيه توفي سنة ٦٠٨ وله ترجمة في ذيل الروضتين « ص ٨٠ » ومختصر تاريخ ابن الدبيثي للذهبي « نسخة المجمع الورقة ١٣ » قال الذهبي « روى عنه أبو عبد الله البرزي ... والرضي بن البرهان » أي صاحب الترجمة . وله ترجمة في التكملة « نسخة الاسكندرية ١٩٨٢ د. ج ١ الورقة ٣٢ » ، وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٧٠ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٢٠٤ » ، والشذرات « ج ٥ ص ٣٤ » ، وراجع مرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٧٥٨ » .

حدث بشيء من تصانيفه ، وله نظم حسن ، كتبت عنه شيئاً من شعره . أنشدني لنفسه بدمشق :

كُن واثقاً بالله العرش معتمداً   عليه في حالتي يُسرٍ وإعسار
فالله أرحم من تدعو وأكرمُ مَن   ترجو وأجودُ من يعطي بإكثار

وتوفي — رحمه الله — بدمشق في سنة « سبع وخمسين وستمائة » .

وذكر في حرف التاء في باب « بَقِيّ » و « تُقَى » و « نَقِيّ » جماعة وأغفل ذكر :

٢٦ — الفقيه أبي محمد عبد الخالق بن تُقَى بن إبراهيم الشافعي

تفقه بمصر على الفقيه أبي اسحاق ابراهيم بن مُنَبِيل المخزوميّ ، وسمع الحديث من أبي القبائل عشير المزارع ، وأبي علي ناصر بن عبد الله بن الرحمن ، وأبي الفضل محمد ابن يوسف بن علي الغزنويّ وحدَّث وسئل عن مولده في سنة « اثنتين وعشرين وستمائة » فقال: لي الآن سبعون سنة إلا سنة. وتوفي في سنة « ثلاث وعشرين وستمائة» ببلاد الشام وكان عفيفاً ، مؤثراً للخمول ، وأضرّ في آخر عمره. (وتُقى : بضم التاء المعجمة باثنتين فوقها وفتح القاف ، ذكره الحافظ أبو محمد عبد العظيم [1] المنذري في وفياته) .

---

(١) هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله المنذري المصري الشافعي ، ولد سنة ٥٨١ بمصر وسمع الحديث في عدة بلدان وحفظه وعني بعلومه عناية فائقة وقرأ القرآن بالرواية ودرس الفقه وبرع فيه وألف وصنف في الفقه والحديث ووفيات المحدثين وغيرهم ، فمن تآليفه كتاب « الترغيب والترهيب » في الحديث ومختصر سنن أبي داوود ومختصر صحيح مسلم ، وشرح التنبيه في الفقه ، وخرج لنفسه معجماً كبيراً مفيداً وأفتى في مذهب الشافعي ، وله كتاب « التكملة لوفيات النقلة » وهو من مراجعنا العظيمة الفائدة في التعاليق وضبط الأسماء . وكان ديناً زاهداً ثقة واسع الحفظ والعلم درس بالجامع الظافري وبدار الحديث الكاملية بالقاهرة نحواً من عشرين سنة ووصفه ابن خلكان في وفياته « بشيخنا العلامة » غير مرة توفي بالقاهرة سنة ٦٥٦ « طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ١٠٨ » « فوات الوفيات ج ١ ص ٦١٠ » من الطبعة الجديدة بمصر ، وتاريخ اليافعي « ج ٤ ص ٢١ ، ١٣٩ » وتاريخ ابن الوردي « ج ٢ ص ٢٠٠ » وطبقات الحفاظ « ج ٤ ص ٢٢٠ » والبداية والنهاية « ج ١٣ ص ٢١٢ » والنجوم الزاهرة « ج ٧ ص ٦٣ » وحسن المحاضرة « ج ١ ص ١٤٩ » والشذرات « ج ٥ ص ٢٧٧ » .

٢٧ — وأبي التُقى صالح[1] بن شجاع بن محمد بن سَيِّدهم بن عمرو بن حَدِيد ابن عسكر الكناني ثم المُدلجي

مولده بمكة - حرسها الله تعالى - منتصف نهار يوم الأحد سلخ شوال سنة « أربع وستين وخمسمائة » ، وتوفي ليلة الثلاثاء منتصف المحرم سنة « إحدى وخمسين وستمائة » بالقاهرة . سمع صحيح مسلم من الشريف أبي المفاخر سعيد[2] بن الحسين بن محمد بن سعيد المأموني النيسابوري ، بسماعه من فقيه الحرم أبي عبد الله[3] الفراوي : وحدث به بمصر مرات . وأجاز له جماعة من الشيوخ منهم الحافظان أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الاصبهاني وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر وولده أبو محمد القاسم[4] والفقيه أبو الطاهر إسماعيل[5] بن مكي بن عوف

---

(١) ذكره ابن تغري بردي وابن العماد في وفيات سنة ٦٥١ الأول في النجوم « ج٧ س ٣١ » والثاني في الشذرات « ج ٥ س ٢٥٣ » . قال ابن العماد : « ... أبو التقى المدلجي المصري الخياط راوي صحيح مسلم عن أبي المفاخر المأموني وكان صالحاً متعففاً ... » .

(٢) من ذرية الخليفة المأمون بن هارون ، اشتهر برواية صحيح مسلم وتوفي سنة ٥٧٦ « النجوم ج ٦ س ٨٨ » والشذرات « ج ٤ س ٢٥٧ » .

(٣) لقبه « كمال الدين » وقد ذكرناه في التعليق على اسم حفيده منصور الفراوي ، نقلا من معجم البلدان فله في « فراوة » منه ترجمة حسنة ، وفي المنتظم « ج ١٠ س ٦٥ » والكامل في وفيات وفيات سنة (٥٣٠) ومرآة الزمان « مختصر ج ٨ س ١٦٠ » ووفيات الأعيان « ج ٢ س ٦٢ » وتلخيص معجم الألقاب « ج ٥ الترجمة ٥٥٠ من الكاف » والشذرات « ج ٤ س ٩٦ » وجاء فيه « أبي محمد الله » ، وهو خطأ لأن عبد الله ابنه وقد ذكره مؤلف الشذرات نفسه في حوادث سنة ٥٤٩ « س ١٥٣ » .

(٤) كان يلقب بهاء الدين ، ولد سنة ٥٢٧ وسمع الحديث مشاركاً لأبيه في أكثر شيوخه ، وصنف مصنفات وكان حافظاً عالماً فاضلا ورعاً على كثرة مزاح فيه وتولى مشيخة دار الحديث النورية التي أنشأها نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ، وكان ذلك بعد وفاة والده ولم يتناول من معلومها « معاشها » شيئاً بل كان يرصده للواردين من الطلبة ، بيض تاريخ أبيه لدمشق في ثمانين مجلداً وقرىء عليه ، توفي سنة ٦٠٠ « ذيل الروضتين س٤٧ » والجامع المختصر « ج ٩ ٤٧ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ س١٨٦ » و « الشذرات ج ٤ س ٣٤٧ » وتاريخ دمشق « ج ١ س ٦٣٠ وغيرها » طبعة المجمع العلمي العربي .

(٥) من بيت ابن عوف الفقهاء المالكيين بالاسكندرية ، ولد سنة ٤٨٥ ودرس الفقه المالكي =

الزهري المالكي ومُنجِب بن عبد الله المرشدي وعبد الوهاب بن محمد بن عبد الله الصِّنْهاجي وعبد الله بن أبي القاسم الناسخ وأبو عمرو عثمان بن فرج العَبْدَريّ وأبو محمد عبد الله (1) بن بَريّ النحوي والفقيه شيث بن إبراهيم وأبو طالب أحمد بن مسلم «٩»
ابن رجاء اللَّخمي التنوخي وغيرهم . قرأت على أبي التقى صالح بن شجاع بمصر قلت : أخبركم الشريف أبو المفاخر سعيد بن الحسين بن محمد المأموني ، قراءة عليه وأنتم تسمعون ، فأقرّ به أنبأنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي ، قراءة عليه ونحن نسمع . أنبأنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي أنبأنا أبو أحمد محمد بن عيسى

= وعلوم الاسلام وسمع الموطأ وكان إمام المالكية في الفقه ، ألف تذكرة التذكرة في أصول الدين ، ورداً على رجل متنصر ألف كتاباً سماه « الفاضح » واعتقد أنه نقض به الشريعة المحمدية ، وكان السلطان صلاح الدين الكبير الأيوبي يراسله ويستفتيه وقصده فسمع منه الموطأ وقيل إنه كان السبب في تجديد « الصادر » وهو شيء وظفه السلطان على تجار النصارى إذا صدروا من الاسكندرية ، زائد على العشر ، رتبه لفقهاء الاسكندرية ويصرف اليهم في كل شهر . توفي أبو طاهر الزهري سنة ٥٨١ « الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب » لابن فرحون « ص ٩٥ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ١٠٠ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٦٨ » .

(1) قال الذهبي في « البري » بفتح الباء وتشديد الراء من المشتبه — ٣٧ — وشيخ العربية أبو محمد عبد الله بن بري المصري مشهور » وقال في « ص ٥٥٤ » منه : « وبموحدة وتثقيل العلامة عبد الله بن بري شيخ العربية بمصر » وهو عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي الأصل المصري ، ولد بمصر سنة ٤٩٩ ودرس فيها الأدب ولغة العرب وبرز فيها وقرأ كتاب سيبويه في النحو فأتقنه ، وكان علامة عصره ونادرة دهره ، وكان اليه التصفح في ديوان الانشاء بالقاهرة لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي ، إلا بعد أن يتصفحه ويصلح ما يجد فيه من خلل خفي . وتصدر لإقراء الأدب والعربية بجامع عمرو بن العاص وألف حواشي على كتاب الصحاح للجوهري ، دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه ، قيل إنه لم يتمها وقد أدخلها ابن مكرم في « لسان العرب » واسمها « التنبيه والايضاح عما وقع في كتاب الصحاح » وله جزء لطيف أي صغير في أغاليط الفقهاء ، ورد على ابن الخشاب فيما انتقده على الحريري في مقاماته اسمه « اللباب في الرد على ابن الخشاب » وهو مطبوع ، توفي سنة ٥٨٢ » راجع « مختصر ج ٧ من معجم الأدباء ص ٢٨٨ » والكامل في وفيات ٥٨٢ وإنباه الرواة على أنباه النحاة « ج ٢ ص ١١٠ » والوفيات « ج ١ ص ٢٩١ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٩ » والوافي بالوفيات « نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ٢٦ » وتاريخ اليافعي « ج ٣ ص ٤٢٤ » والبداية والنهاية « ج ١٢ ص ٣١٩ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ١٠٣ » بغية الوعاة « ص ٢٧٨ » و حسن المحاضرة « ج ١ ص ٢٢٨ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٧٣ » .

الجلودي أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه أنبأنا مسلم بن الحجاج أنبأنا يحيى ابن يحيى قال: قرأت على مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «من توضّأ فليستنثر[1] ومن استجمر فليوتر» قلت وأخبرناه عاليا القاضي الفقيه شيخ الاسلام أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري – رحمه الله – قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق، أنبأنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي في كتابه إليّ من نيسابور على يد الحافظ أبي القاسم بن عساكر – رحمه الله – وباستدعائه. فذكره.

وأغفل (أبو بكر بن نقطة) ذكر:

٢٨ — الفقيه أبي التُّقى صالح بن أبي بكر بن أبي الشِّبل سلامة المقلسيّ المصريّ الحاكم بمدينة حمص

مولده في ذي القعدة سنة «سبعين وخمسمائة» بمصر. سمع من شيخنا القاضي أبي القاسم بن الحَرَستانيّ وأبي اليمن الكندي وغيرهما، وكان حسن الطريقة، مشكور السيرة، لقيته بحمص وقرأت عليه جزء الأنصاري بسماعه من الامام أبي اليمن

(١) جاء في «الفائق» في غريب الحديث للعلامة الزمخشري «ج ٣ ص٦٧» من الطبعة المصرية: «النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إذا توضأت فانثر وإذا استجمرت فأوتر، وعنه صلى الله عليه وآله: اذا توضأ أحدكم فليجعل الماء في أنفه ثم لينثر، وعنه صلى الله عليه وسلم: إذا كان (كذا والصواب: كان إذا) توضأ يستنشق ثلاثاً في كل مرة يستنثر. يقال: نثر ينثر وانتثر واستنثر إذا استنشق الماء ثم استخرج ما في أنفه ونثره. وقال الفراء: هو أن يستنشق ويحرك النثرة (وهي طرف الأنف)، ورواه أبو عبيد: فأنثر أي أدخل الماء نثرتك — بقطع الهمزة — وغيره يصل ويستشهد بقوله: ثم لينثر، بفتح حرف المضارعة» وفي صحاح الجوهري «والانتثار والاستنثار بمعنى وهو نثر ما في الأنف بالنفس وفي الحديث: إذا استنشقت فانثر». وفي المصباح المنير «ونثر المتوضيء واستنثر بمعنى استنشق، ومنهم من يفرق فيجعل الاستنشاق إيصال الماء، والاستنثار إخراج ما في الأنف من مخاط وغيره، ويدل عليه لفظ الحديث: كان — صلى الله عليه وسلم — يستنشق ثلاثاً في كل مرة يستنثر، وفي حديث: إذا استنشقت فانثر. بهمزة وصل وتكسر الثاء وتضم، وأنثر المتوضيء إنثاراً، لغة، وحمل أبو عبيد الحديث على هذه اللغة» وفي «النهاية في غريب الحديث والأثر» قريب من ذلك.

الكندي بسماعه من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وسنده معروف .

وفاتهُ في هذه الترجمة « بُقَـيّ » بضمّ الباء الموحّـدة وفتح القاف وبعـــدها ياء مشدّدة آخر الحروف وهو :

٢٩ — أبو إسحاق إبراهيم (١) بن علي بن ظافر بن حسَن بن حُمَيد بن بُقَـيّ الدمياطيّ المهندس

سمع من القاضي أبي إسحاق إبراهيم (٢) بن عمر بن علي بن سماقا الإسْعِرِ ديّ ، بثغر دمياط وذكر أنه سمع بدمشق من شيخنا زين الأمناء أبي البركات (٣) بن عساكر ومن غيره ، وأجاز له أبو القاسم البُوصيريّ . حـــدّث بدمياط والقاهرة . لقيته بها

---

(١) قال الذهبي في المشتبه في « بقي » منه « ص ٧٤ » : « ومثله مصغراً : إبراهيم بن علي بن بقي الدمياطي ، من شيوخ الدمياطي » . قال مصطفى جواد : وإذا أطلق « الدمياطي » عنـــد المحدثين المتأخرين أرادوا به « شرف الدين عبد المؤمن بن خلف » المحدث الكبير المشهور عند المؤرخين المتوفى سنة « ٧٠٥ » .

(٢) لقبه سديد الدين ولد باسعرد مدينة من مدن أرمينية على رافد من روافد دجلة العليـا كانت مشهورة بأوانيها النحاس الفاخرة وبأقداح الشرب ، وتعرف اليوم ببغداد باسم زعرت واليها ينسب الحاتي فيقال زعرتي . (بلدان الخلافة الشرقية ص ١٤٥ « والمشتبه ص ١١ ») وأبو اسحاق بن سماقا تفقه على مذهب الامام الشافعي وقدم بغداد فسمع الحديث من أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسـي والحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي وسمع بالاسكندرية وحدث بها وبمصر وتولى الحكم أي القضاء بدميـاط وبلبيس وغيرها ثم سافر الى خلاط ورتب مدرساً بمدرسة السلطان شاه أرمن وتوفي فيها وكان على غاية من الورع يأخذ نفسه بأمور شديدة ، وكانت وفاته سنة ٦١٢ « التكملة لوفيات النقلة ، نسخة الاسكندرية ج ٢ ور ٩٠ » و « تاريخ الاسلام نسخة باريس ١٩١ » وهو مما فات السبكي في طبقاته المطبوعـة ولم أجد ترجمته في تاريخ ابن الدبيثي « نسخة باريس » وهو من شرطه .

(٣) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشـافعي ، سمع الحديث ورواه وتفقه في المذهب الشافعي وولي نظر الخزانة والأوقاف وروى تاريخ عمه أبي القاسم علي لدمشق وكان صالحاً خيراً تزهد في آخر عمره وأقعد فكان يحمل في محفة الى دار الحديث النورية ليسمع الطلبة عليه وتوفي سنة ٦٢٧ عن ثلاث وثمانين ســـنة إلا شهراً وأربعة عشر يوماً « ذيل الروضتين ص ١٥٨ » « والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٧٣ » و « الشذرات ج ٥ ص ١٢٣ » .

وكتبت عنه أحاديث من مشيخة الامام أبي الحسن[1] محمد بن المبارك بن الخل[2] الفقيه، بسماعه من القاضي أبي إسحاق إبراهيم بن سماقا المذكور، بسماعه من الفقيه أبي القاسم يعيش بن صدقة بن علي الفراتي عنه، وتوفي في سنة «ثمان وأربعين وستمائة».

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن ظافر بن بُقَيّ المهندس، قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة قال أنبأنا القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن علي بن سماقا الاسعرديّ الحاكم قراءة عليه وأنا أسمع بثغر دمياط المحروس، أنبأنا الفقيه أبو القاسم يعيش[3] بن صدقة ابن علي الفراتي ببغداد أنبأنا الشيخ الامام أبو الحسن محمد بن المبارك بن محمد بن الخلّ الفقيه أنشدنا القاضي أبو منصور أحمد بن محمد بن الصباغ، أنشدنا أبو العباس أحمد ابن سعيد المؤدب لنفسه:

أنِستُ بوحدتي ورضيتُ نفسي ... لنفسي من أخلائي جليسا
وعيبي شاغل عن عيب غيري ... وحسبي خالقي وكفى أنيسا

(١) قال الذهبي في المشتبه — ص ١١١ —: «وأبو الحسن بن الخل: بفتح المعجمة سمع من ابن البطر وعنه أبو الحسن القطيعي». وأبو الحسن بن الخل ولد ببغداد سنة ٤٧٥ وسمع الحديث ودرس فقه الامام الشافعي والأصول والخلاف وبرع فيه ومهر وأجاد الخط ورتب مدرساً في المدرسة الكمالية التي أنشأها للشافعية كمال الدين أبو الفتوح حمزة بن علي بن طلحة صاحب المخزن للخليفة المقتفي لأمر الله العباسي سنة ٥٣٥ وكان يؤم الخليفة المذكور في الصلاة وكان يجلس في مسجده الذي برحبة جامع القصر ولا يخرج منه الا بقدر الحاجة، يفتي ويدرس، وصنف كتاب «توجيه التنبيه» كالشرح المختصر وله كتاب في أصول الفقه، توفي ببغداد سنة ٥٥٢ أو سنة ٥٥٣ ودفن بمحلة اللوزية في بغداد الشرقية وقيل بالوردية وهي مقبرة الشيخ عمر السهروردي الحالية «المنتظم ج ١٠ ص ١٧٩» والكامل في حوادث سنة ٥٣٥ وسنة ٥٥١ لأنه ذكر وفاته فيها والمستفاد من تاريخ بغداد لأحمد بن أيبك المعروف بابن الدمياطي «نسخة المجمع المصورة، الورقة ١٢» والوفيات «ج ٢ ص ٤٠» وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي «ج ٤ ص ٩٦».

(٣) قال الذهبي في المشتبه «ص ٣٩٩» في الفراتي: «نسبة الى الفرات أبو القاسم يعيش بن صدقة الفراتي الضرير الفقيه المفتي صاحب أبي الحسن بن الخل مات سنة ٥٩٣»، درس الفقه على أبي الحسن بن الخل وقرأ القرآن بالروايات على عمر بن ابراهيم بن حمزة العلوي الكوفي وذكره ابن الأثير في وفيات سنة ٥٩٣ من الكامل وقال «كان إماماً في الفقه مدرساً صالحاً كثير الصلاح سمعت عليه كثيراً ولم أر مثله»، وكان أجل الشافعية في زمانه، درس في المدرسة الثقتية: مدرسة ثقة الدولة علي الدريني الشافعي وبالمدرسة الكمالية المقدم ذكرها في حاشية سابقة «تاريخ الإسلام، نسخة باريس، الورقة ٧٤» ونكت الهميان للصفدي «ص ٣١٢» وطبقات الشافعية الكبرى «ج ٤ ص ٣٢٥» ومجلة المعلم الجديد سنة ١٩٤٦ «ج ٢ ص ١٨».

وذكر في باب « تَمِيَّة » امرأتين ، وأغفل ذكر :

٣٠ — تَقِيَّة [١] بنت عبد الله الويذأباذية الأصبهانية

روت عن الشريف أبي نصر محمد [٢] بن محمد بن علي الزينبي ، بالاجازة ، سمع منها الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر — رحمه الله — باصبهان ، وأخرج عنها ، وحدثنا [عنها] في معجم النسوان من جمعه .

٣١ — وتَقِيَّة [٣] بنت المُفضَّل بن عبد الخالق بن أبي منصور بن عبد الوهاب الأصبهانية

سمعت أبا عبد الله القاسم [٤] بن الفضل بن أحمد الثقفي وروت عنه ، سمع منها الحافظ أبو القاسم علي بن عساكر ، وأخرج عنها ، حدثنا [عنها] في معجم النسوان من جمعه . أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عبد الله محمد [٥] بن نصر الله بن عبد الرحمن بن

---

(١) لم يذكرها الذهبي في كتابه « المشتبه » وهي منسوبة الى « ويذأباذ » قال ياقوت في المعجم : « ويذأباذ بالذال المعجمة كأنه (عمارة ويذ) . وقد تقدم تفسيره في مواضع : هي محلة كبيرة باصبهان » .

(٢) أبو نصر الزينبي عباسي منسوب الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي « تاريخ بغداد للخطيب ج ١٤ ص ٤٣٤ » وذكره الخطيب في تاريخه « ج ٢ ص٢٣٨ » وتوفي قبله لأن وفاة أبي نصر العباسي الزينبي كانت سنة ٤٧٩ ، ومولده سنة « ٣٨٧ » وقال البنداري نقلا من تاريخ السمعاني : « شريف صالح دين هجر الدنيا في حداثته ومال الى التصوف وراحته وكان منقطعاً في رباط شيخ الشيوخ اسماعيل بن أبي سعيد النيسابوري ثم انتقل عنه . وعاش حتى جاوز التسعين سنة ، وانتهى إسناد أبي القاسم البغوي اليه ورحل اليه الطلبة من الأمصار وألحق الصغار بالكبار ... » « تاريخ بغداد للبنداري ، نسخة باريس ٦١٥٢ الورقة ٥٧ » وقال ابن الجوزي : إنه انتقل الى الحريم الطاهري « المنتظم ج ٩ ص ٣٤ » وله ترجمة أيضاً في تاريخ الاسلام « نسخة الأوقاف ٥٨٩١ الورقة ١١٩ » والشذرات « ج ٣ ص ٣٦٤ » .

(٣) لم يذكرها الذهبي في المشتبه .

(٤) كان رئيس اصبهان ومسندها في الحديث ، روى عن جماعة من الشيوخ من أهل أصبهان ونيسابور وبغداد والحجاز وتوفي بمدينته سنة ٤٨٩ « الشذرات ج ٣ ص ٣٩٣ » .

(٥) في النجوم الزاهرة « ج٦ص٣٠٢ » والشذرات ج ٥ص١٧٤ « شرف الدين محمد بن نصر » ، كان أديباً شاعراً محدثاً صالحاً زاهداً ولي مشيخة عمه أبي البيان نبأ بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي =

محمد القرشي ، قراءة عليه وأنا أسمع برباط عمته الشيخ أبي البيان — رحمه الله — بنواحي الباب الشرقي من مدينة دمشق — حرسها الله تعالى — أنبأنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، قراءة عليه ونحن نسمع بجامع دمشق ، أنبأتنا تَقيَّة بنت المفضل بن عبد الخالق ، بقراءتي عليها بأصبهان قالت أنبأنا أبو عبدالله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ابن جعفر أنبأنا أبو محمد حاجب بن أحمد بن سفيان الطوسي أنبأنا عبد الله بن هاشم الطوسي أنبأنا يحيى بن سعيد القطّان أنبأنا عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً »(1) . صحيح .

٣٢ — والأديبة الفاضلة أم علي تَقيَّة (2) بنت أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر الأَرْمَنازي(3) الصُّوري

= الشافعي اللغوي الزاهد المتوفى سنة ٥٥١ وتوفي سنة ٦٣٥ « النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٢٤ والشذرات ج ٤ ص ١٦٠ » « النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٠٢ » والشذرات « ج ٥ ص ١٧٤ » .

(1) جاء في كتاب النهاية « في و ت ر » فيه أن الله وتر يحب الوتر فأوتروا . الوتر : الفرد وتكسر واوه وتفتح ... وقوله : أوتروا . أمر بصلاة الوتر وهو أن يصلي مثنى مثنى ثم يصلي في آخرها ركعة مفردة أو يضيفها الى ما قبلها من الركعات » .

(2) ذكرها الذهبي في المشتبه « ص ٧٤ » قال : « تقية الأرمنازية الشاعرة بديعة النظم ، ماتت في حدود ٥٨٠ » . وترجمها العماد الأصبهاني في خريدة القصر ، « ج ٢ ص ٢٢١ » من قسم مصر ، قال: « مولدها صور وهي من أهل الاسكندرية » ، وذكر لها شعراً ، وترجمها ابن خلكان في الوفيات « ج ١ ص ١٠٣ » ترجمة حسنة ، وقال المنذري في ترجمة ابنها علي بن فاضل : « وهو من بيت الحديث والفضل ، أمه تقية ابنة غيث بن علي من الشاعرات المجيدات والفاضلات المشهورات كتب عنها الحافظ أبو طاهر السلفي وذكرها في معجم السفر » (التكملة نسخة المجمع ، الورقة ٨٤ » ولها ترجمة في الشذرات « ج ٤ ص ٢٦٥ » وفي كتاب تاريخ التربية الاسلامية « ص ٣٣٤ » للدكتور أحمد شلبي المصري أبيات لها نقلها مؤلفه من كتاب « نزهة الجلساء في أشعار النساء » للجلال السيوطي في الورقة « ١٣ ، ب » .

(3) منسوب الى « أرمناز » وهي كما في معجم البلدان بليدة قديمة من نواحي حلب بينهما خمسة فراسخ ، وذكر ابن خلكان أقوالا في تعيينها .

والدة أبي الحسن علي [1] بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن صمدون
الصُّوري ، شاعرة مجيدة مشهورة ، كتب عنها الحافظ أبو طاهر السلفي ــ رحمه الله ــ
في معجم السفر وقال : « لم أر شاعرة غيرها » . وأثنى عليها ، ومَدَحتْه . وكتب
عنها أيضاً الحافظ أبو الحسن علي [2] بن المفضَّل المقدسي وغيره . ووالدها أبو الفرج
غيث [3] كان خطيب صُور وعنده فضل ، سمع من غير واحد وحدَّث ، روى عنه
شيخه الحافظ أبو بكر الخطيب بيتين من نظمه وذكر الحافظ أبو طاهر السلفي
ــ رحمه الله ــ أن مولدها بدمشق في المحرم سنة خمس وخمسمائة ، وتوفيت في أوائل «١٠»
شوال سنة « تسع وسبعين وخمسمائة » بالاسكندرية . أنشدنا الشيخ الأمين أبو القاسم
عبد الله [4] بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري الحموي بدمشق ، قال أنشدتنا

---

(١) كان أديباً نحوياً مقرئاً محدثاً مجيداً في كل ذلك توفي سنة ٦٠٣ بالاسكندرية وله ترجمة حسنة في « التكملة ، نسخة المجمع ، الورقة ٨٣ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٤٠ » والوفيات في ترجمة أمه تقية ، والشذرات « ج ٥ ص ١٠ » ،

(٢) شرف الدين علي بن المفضل المقدسي الأصل الاسكندري كان من حفاظ المالكية وأعيانهم ، ولد سنة ٥٤٤ وتفقه في مذهب الامام مالك وسمع الحديث وغيره ، وكان من أئمة المذهب المالكي والمحدثين وألف كتاباً في الصيام بأسانيده وكان ذا ورع وأخلاق رضية ، توفي سنة ٦١١ « طبقات الحفاظ ج ٤ ص ١٧٧ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ، الورقة ١٨٩ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٢١٢ » والشذرات « ج ٥ ص ٤٧ » .

(٣) ذكره المنذري في ترجمة ابنته تقية وقال « والدها غيث بن علي الصوري المعروف بابن الأرمنازي كان خطيب صور وأحد الفضلاء ، سمع من غير واحد وحدث » وذكر ياقوت في « أرمناز » أنه ولد سنة ٤٤٣ وتوفي سنة ٥٠٩ . وذكر في الوفيات في ترجمة ابنته تقية ، والشذرات « ج ٤ ص ٢٤ » ونقل ابن عساكر من تاريخ صور غيث المذكور كما في ترجمة « جعفر السراج » من « معجم البلدان » وابن الفوطي كما في ترجمة عبد الله بن علي بن عياض الصوري وأبي الفتح أحمد بن سليمان الشامي من « تلخيص معجم الألقاب » .

(٤) لقبه عز الدين ، ولد في جزيرة صقلية وأبواه في الأسر سنة ٥٦٠ وسمعه أبوه الحديث بالاسكندرية من السلفي وجماعة كعبد الله بن بري وأقرانه ودرس الأدب على أبيه ، وتوفي سنة ٦٤٦ « تلخيص معجم الألقاب ج ٤ ص ١٤ من نسختنا الخطية الأولى » وتاريخ الخزرجي « نسخة دار الكتب المصرية ، الورقة ١٧٥ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٣٦١ » والشذرات « ج ٥ ص ٢٣٤ » .

الأديبة أم علي تقية ابنة أبي الفرج غيث بن علي الأرمنازي لنفسها بثغر الاسكندرية، تمدح شيخنا الحافظ أبا طاهر السلفي، وتعتذر اليه لانقطاع ولدها أبي الحسن بن صمدون عن مجلسه؛ وبملازمته للشريف أبي محمد[1] بن أبي اليابس الديباجي، وكان الحافظ قد غضب عليه بسبب ذلك:

تالله ما غبتُ عنكم مللا	ولا فؤادي عن الدنو سلا
وكيف أنسى جميلكم ولكم	عليّ فضل يبلّغ الأملا
أنقذتموني من كل مهلكة	فلست أبغي بقربكم بدلا
داركم مذ حللتُ ساحتها	كأنني الشمس حلّت الحملا
أسحب ذيلي في عزّها مرحاً	وكنت قدماً لا أعرف الخيلا
وإنما غبتُ عنكم خجلاً	لأن ذنبي يزيدني خجلا
تقول عيني ودمعها وكفٌ	لما رأت عبدكم قد انتقلا
وزدته في عذاله لأردّه	وهو عصيّ لا يسمع العذلا
حتى إذا زدت في ملامته	وظنّ قلبي بأنه اعتدلا
قلت له والدموع واكفة	والقلب مني للبين قد وجلا
كيف تطيق البعاد عن رجل	حوى جميع الفنون واكتملا؟

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن الأموي العثماني الديباجي نسبة الى الديباج وهو لقب محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، لقب به لجماله وهو ابن السيدة فاطمة بنت الحسين ـ ع ـ تزوجها أبوه بعد وفاة زوجها الأول «الحسن بن الحسن بن علي» ـ ع ـ فولدت له «محمداً الديباج» والقاسم ورقية، وكان على رأي إخوته أبناء الحسن المثنى في مناهضة العباسيين، قتله المنصور سنة ١٤٥ مع أخيه لأمه عبد الله ابن الحسن المثنى وبعث برأسيه الى خراسان. وأبو محمد بن أبي اليابس العثماني هذا كان محدث الاسكندرية بعد السلفي في الرتبة وكان ثقة صالحاً يقرىء النحو واللغة وكان السلفي يؤذيه ويرميه بالكذب، فكان يقول: كل من بيني وبينه شيء فهو في حل إلا السلفي فبيني وبينه وقفة بين يدي الله تعالى. توفي سنة ٥٧٢ «مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني» ص ١٨٠ وغيرها من الطبعة المصرية». وأنساب السمعاني في «الديباجي». «لسان الميزان ج ٣ ص ٣٠٩» والنجوم الزاهرة «ج ٦ ص ٨٠» والشذرات «ج ٤ ص ٢٤١».

الحافظ الحبر والذي اكتملت | به المعالي وزيّن الدُوَلا
أولاكَ فَضلاً وسؤدداً وحِجاً | فصرتَ في الناس أوحد الفُضَلا
فقال حظّي لديه محتقر | إنْ قلت قولاً أجاب عنه بلا
يرفع دُوني[1] والعين تنظره | ولم أزل صابراً ومحتملا
وكل واشٍ أتاه في سببي | صدّقه وهو قائلا زللا
كأنني «المشركون» إذ خذَموا | لا يرفع الله عنهم عملا
فصُدت عرضي بنُقلتي أسفاً | ولم أجد مسلكاً ولا سُبُلا
حتى كأنَّ البلاد لستُ أرى | في ساحتيها سهلاً ولا جبلا
ثم قرأت العلوم منعكفاً | كيلا يقول الوشاة قد بَطَلا
فهو إمامي ولا يرى أحد | بين فؤادي وبينه خَلَلا
أمدَحه ما حَييتُ مجتهداً | في كل نادٍ ومحفلٍ ومَلا
فإن حباني يزيدني شرفاً | وإن قلاني فليس ذاك قلي
فالله يبقيه دائماً أبداً | وزاده الله رفعةً وعُلا
ما لاح برق وما دجا غسقُ | وما همى وابل وما هطلا

٣٣ — وتقيّة بنت إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيي بن مَنْدَه العَبْدِية الاصبهانية

مولدها في سنة « اثنتين وخمسين وخمسمائة » . سمعت أبا رشيد محمد بن علي بن محمد ابن عمر المقدّر[2] وغيره ، وهي من بيت العلم والرواية . حدثت عن جماعة ، وأجازت لي غير مرة .

---

(١) أي من هو دوني .

(٢) قال ابن خلكان في ترجمة أبي عبد الله محمد بن يحيي بن منده العبدي الحافظ «ؤرخ أصبهان المتوفى سنة ٣٠١ . ومنده : بفتح الميم والدال المهملة . بينهما نون ساكنة وفي الآخر هاء ساكنة أيضاً » .

(٣) قال السمعاني في « المقدر » من الأنساب : « المقدر ... هذه لمن يعلم الفرائض والمقدرات والحساب » .

٣٤ — وتُقَيَّة ابنة الشيخ الصالح أبي الحسن علي بن عبد الله القرشي أخت شيخنا الحافظ أبي الحسين يحيى [١] — رحمها الله — . سمعت أباها وأجاز لها جماعة منهم أبو الحجاج يوسف بن هبة الله بن الطفيل [٢] والعلامة أبو عبد (الله) محمد [٣] بن محمد الكاتب الاصبهاني ومحمد بن أميركا بن أبي الفتح الدمشقي وأبو نزار ربيعة [٤] بن

(١) هو رشيد الدين يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج القرشي الأموي النابلسي الأصل المصري المالكي المذهب العطار ، ولد سنة « ٥٨٤ » وسمع الحديث وأتقنه ووصفه الذهبي بالحافظ الثقة المجود الامام ، تخرج على الحافظ علي بن المفضل المقدسي وألف معجم شيوخه ، وانتهت اليه رئاسة الحديث بالديار المصرية وولي مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة ست سنين ، وتوفي سنة ٦٦٢ « طبقات الحفاظ ج ٤ ص ٢٢٦ » والنجوم الزاهرة « ج ٧ ص ٢١٧ » والشذرات « ج ٥ ص ٣١١ » .

(٢) ترجمه ابن الدبيثي في ذيل تاريخ بغداد كما دل عليه المختصر المحتاج إليه للذهبي « نسخة المجمع العلمي » الورقة ص ١٢٥ » قال « سمع ببغداد من ابن ناصر وأبي بكر الزاغوني وحدث بمصر . توفي سنة ٥٩٩ وكان صوفياً » . وله ترجمة أيضاً في تاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ ، الورقة ١٢٣ » والشذرات « ج ٣ ص ٣٤٤ » .

(٣) له ترجمة في « مختصر الجزء السابع من معجم الأدباء ص ٨١ طبعة مركليوث » ، وتاريخ ابن الدبيثي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ١٢٦ » ومختصره الذي هو المختصر المحتاج اليه للذهبي « ج ١ ص ١٢٢ » . و« مختصر الجزء الثامن من مرآة الزمان . ص٥٠٤ من طبعة الهند » والكامل في حوادث سنة ٥٩٧ والتكملة « نسخة المجمع العلمي ، الورقة ١٩ » وذيل الروضتين « ص٢٧ » والجامع المختصر « ج ٩ ص ٦١ » والوفيات « ج ٢ ص ١٨٨ » وتلخيص معجم الألقاب « ج ٤ ص ١٢٥ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٠٥ » والوافي بالوفيات « ج ١ ص ١٣٢ » والبداية والنهاية في وفيات سنة ٥٩٧ ، وطبقات السبكي « ج ٢ ص ٩٧ » وتاريخ الخزرجي « الورقة ١٠٦ » والمقفى ، لتقي الدين المقريزي في الخزانة الشرقية « ج ٢ ص ٤٤ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ١٧٨ » والشذرات « ج ٤ ص ٣٣٢ » ومقدمة الخريدة « قسم العراق ، ج ١ » ، وقد نقل الذهبي بعض سيرته من كتاب عبد اللطيف البغدادي قال : — يعني عبد اللطيف — : « كان فقه عماد الدين على طريقة أسعد الميهني ، ومدرسته تحت القلعة ، ويوم يدرس تتسابق الفقهاء لسماع كلامه وحسن نكته . وكان بطيء الكتابة ولكن دائم العمل وله توسع في اللغة ولا سعة عنده في النحو ، توفي بعد ما قاسى مهانات ابن شكر ، وكان فريد عصره نظماً ونثراً وقد رأيته في مجلس ابن شكر مزحوماً في أخريات الناس » .

(٤) من مشاهير الفقهاء الشافعيين والمحدثين الجوالين ، « ٥٢٥ — ٦٠٩ » له ترجمة في التكملة « نسخة الاسكندرية ج ١ الورقة ٤٨ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ، الورقة ١٧٣ » وطبقات السبكي الكبرى « ج ٥ ص ٥٥ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٢٠٧ » وبغية الوعاة « ص ٢٤٧ » والشذرات « ج ٥ ص ٣٧ » .

الحسن الحَضرمي وشيخنا أبو عبد الله[1] بن البناء الصوفي وعلي[2] بن أبي الكرم الخلال بن البناء المكي وغيرهم. مولدها في العشرين من شهر رمضان سنة « سبع وسبعين وخمسمائة » بمصر وتوفيت ليلة الخميس الثاني عشر من شوال سنة « ست وستمائة » بمصر.

وذكر في مشتبه النسبة من هذا الحرف في باب « التبَّان » و « التَيَّان »، الأول بعد التاء المعجمة باثنتين من فوقها باء موحدة وآخره نون، جماعة، وأغفل ذكر:

٣٥ — أبي بكر المبارك بن فارس التّبان[3]

حدث عن أبي زكريا يحيى[4] عبد الوهاب بن مَنْدَه، قال القاضي أبو المحاسن عمر القرشيّ الدمشقي: حدثنا عنه ابن الخشاب[5]، ذكر ذلك ابن الدبيثي في كتابه.

---

(١) كان محمد بن البناء من الصوفية المحدثين، توفي سنة ٦١٢ « تاريخ ابن الدبيثي، نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ١٣٠ » والمختصر المحتاج إليه « ج ١ ص ٦١ » والتكملة « نسخة الاسكندرية ج ١ الورقة ٩١ » وتلخيص معجم الألقاب « ج ٤ ص ٢٦٢ — ٣ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس، الورقة ١٩٥ »، والنجوم « ج ٦ ص ٢١٥ »، والشذرات « ج ٥ ص ٥٣ ».

(٢) في النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٦٣ « الجلال » بالجيم، وكان من رواة الحديث، روى بجامع الترمذي وغيره وتوفي بمكة سنة ٦٢٢ « الشذرات ج ٥ ص ١٠٠ ».

(٣) لم يذكره الذهبي في « التبان » من المشتبه. وأسقطه في اختصاره تاريخ ابن الدبيثي.

(٤) كان من كبار الحفاظ الاصبهانيين، دخل بغداد في طريقه الحج وأملى الحديث بجامع المنصور بالجانب الغربي منها وكتب عنه جماعة من الشيوخ منهم أبو الفضل محمد بن ناصر والشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي الزاهد وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب الأديب النحوي العالم، ولد سنة ٤٣٤ قال ابن نقطة في كتابه « إكمال الاكمال » : « توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة إحدى عشرة وخمسمائة »، « الوفيات ج ٢ ص ٣٦٧ » وطبقات الحفاظ « ج ٤ ص ٤٥ » وذيل طبقات الحنابلة « ج ١ ص ١٤٧ » والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٢١٤ » والشذرات « ج ٤ ص ٣٢ ».

(٥) قدمنا ذكره في التعليق على اسم « عبد الله بن بري » اللغوي، وفي الحاشية السابقة لهذه وكان من كبار العلماء والنحويين واللغويين، ولد سنة ٤٩٢ ظناً وتوفي سنة ٥٦٧ « المنتظم ج ١٠ ص ٢٣٨ » وخريدة القصر « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٢٦ الورقة ٣٣ » ومختصر ج ٧ ص ٢٨٦ من معجم الأدباء، ومختصر ج ٨ ص ٢٨٨ من مرآة الزمان، والكامل في حوادث سنة ٥٦٧ =

وذكر في باب « التَّيَّان » بعد التاء ياء معجمة باثنتين من تحتها ، جماعة ، وأُغفل ذكر :

٣٦ — أبي الخير دُلَف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الأزَجيّ الفقيه الحنبليّ المعروف بابن التَّيَّان [١]

(بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها) . سمع الحديث ببغداد من أبي صابر عبد الصبور [٢] بن عبد السلام الهرَوَيّ ، لما قدمَها ، ذكره الحافظ أبو عبد الله بن الدَّبيثي — رحمه الله — في تذييله .

وذكر في باب « التَّبريزي » جماعة ، وأغفل ذكر :

٣٧ — الفقيه الفاضل أبي الخير مُظَفَّر [٣] بن أبي الخَير بن إسماعيل بن علي الوَرَاني التبريزي الشافعي الملقب بالأمير «١١»

= وإنباه الرواة على أنباه النحاة « ج ٢ ص ٩٩ » والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد « نسخة المجمع ، الورقة ٤٠ » والوفيات « ج ١ ص ٢٨٩ » وتاريخ أبي الفداء « ج ٣ ص ٥٢ » وتاريخ اليافعي « ج ٣ ص ٣٨١ » وذيل طبقات الحنابلة « ج ١ ص ٣١٦ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٦٥ » وبغية الوعاة « ٣٧٣ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٢٠ » .

(١) التيان : بياع التين الفاكهة المعروفة ، كما في المشتبه — ص ٦٨ — قال مؤلفه : « والتيان : من يبيع التين ، ما علمته غير القاضي محمد بن عبد الواحد الفقيه المرسي ابن التيان » ولم يذكر « دلف » هذا ، قال أبو عبد الله بن الدبيثي : « دلف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو الحسين يعرف بابن التيان ، من أهل باب الأزج ، تفقه ببغداد على مذهب الامام ابن حنبل — رحمه الله — وسمع بها من أبي صابر عبد الصبور بن عبد السلام الهروي لما قدمها ومن غيره ، وخرج عنها الى خراسان وأقام عند محمد بن يحيى الشافعي بنيسابور وتفقه عليه ثم سار الى سمرقند فأقام بها وحدث هناك سمع منه بها أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني وأبو بكر عبد الله بن علي الخطيب السمرقندي ، وأنبأنا عنه الخطيب المذكور ببغداد » (تاريخ ابن الدبيثي نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ٤٨ » وله ترجمة في الوافي بالوفيات « نسخة باريس ٦٠٦٤ - ٢ الورقة ٥٥ » وذيل طبقات الحنابلة « ج ١ ص ٣٥٠ » وجاء في الأخير أنه حدث سنة ٥٧٧ ، وصحف فيه « التيان » الى « التبان » .

(٢) كان تاجراً محدثاً روى جامع الترمذي ببغداد وكان صالحاً خيراً توفي سنة ٥٥٢ « النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٢٧ » والشذرات « ج ٤ ص ١٦٣ » .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى « ج ٥ ص ١٥٦ » . ووران المنسوب هو اليها من قرى تبريز على =

قدم بغداد وتفقه بها على الامام أبي القاسم (١) بن فضلان وغيره مدة ، حتى حصل طرفاً صالحاً من المذهب والخلاف والأصول ، وتكلم في المسائل ، وتولى الإعادة بالمدرسة النظامية مدة ، ثم خرج عن بغداد مسافراً إلى الديار المصرية فأقام بها مدة وتولى التدريس بها بالمدرسة الناصرية (٢) بمصر المجاورة لجامعها [العتيق] ، المعروفة بابن زين التجار ، واستفاد أهلها منه ، وأخذوا عنه ، ثم سافر عنها عازماً على العود إلى بلده ، فلقيته بدمشق واستجزته ولم يتفق لي السماع منه ، وما أعلم هل حدث أم لا ؟. وكان

= فرسخ منها قال ياقوت : « وينسب اليها الفقيه المظفر بن أبي الخير بن اسماعيل الوارني تفقه بالموصل على أبي المظفر محمد بن علوان بن مهاجر وببغداد على ابن فضلان وكان معيداً بالمدرسة النظامية وصنف كتباً » .

(١) هو جمال الدين كما جاء في الشذرات « ج ٤ ص٣٢١ » الفقيه الامام واثق بن علي بن الفضل ابن هبة الله بن فضلان والمشهور في اسمه « يحيى بن علي » كما في طبقات السبكي « ج ٤ ص ٣٢٠ » وترجمه ابن الدبيثي فيمن اسمه « يحيى » كما جاء في مختصره للذهبي « نسخة المجمع ، الورقة ١٢٨ » قال : « يحيى بن علي بن الفضل بن هبة الله بن بركة أبو القاسم بن أبي الحسن الفقيه الشافعي المعروف بابن فضلان — وهو لقب جده الفضل — ويحيى كان اسمه « الواثق » وهو المذكور في سماعاته لكن غلب عليه « يحيى » واختاره هو وكان إماماً فقيهاً له يد في علم الخلاف ، مشاراً اليه في جودة النظر ، تفقه على أبي منصور الرزاز ورحل الى نيسابور الى محمد بن يحيى صاحب الغزالي مرتين وعلق عنه ، وظهر فضله واشتهر ذكره ، وعاد الى بغداد وانتفع به خلق . وكان عذب الكلام ، سهل الأخلاق سمع ... ونعم الشيخ كان » ثم ذكر أنه ولد سنة ٥١٦ وتوفي سنة ٥٩٥ . وله ترجمة حسنة في تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية ١٥٨٢ الورقة ٨٤ » وقد جاء فيها أنه درس بمدرسة فخر الدولة بن المطلب المعروفة بدار الذهب وهي للشافعية .

(٢) منسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قال ابن خلكان في الوفيات ج ٢ ص ٥٨٧ « : ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية لم يكن بها شيء من المدارس فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الامامية ، فلم يكونوا يقولون بهذه الأشياء » الى أن قال « وبنى المدرسة التي بمصر المعروفة بزين التجار وقفاً على الشافعية أيضاً ، وقفها جيد أيضاً » وقال ابن تغري بردي في حوادث سنة ٥٦٦ من النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٨٥ : « وفيها بنى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مدرسة للشافعية وكان موضعها حبس المعونة » وذكرها في ج ٦ ص ٥٥ وذكر المقريزي في الخطط ج ٢ ص ١٨٧ أن حبس المعونة هي دار المعونة وكانت واقعة في قبلي جامع عمرو بن العاص بمصر ، وذكر في الجزء المذكور « ص ٣٦٣ » أن هذه المدرسة عرفت أولا بالمدرسة الناصرية ثم عرفت بمدرسة ابن زين التجار وهو أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي الشافعي الفقيه المدرس المتوفى سنة ٥٩١ .

قد سمع ببغداد من أبي الفرج[1] بن كليب وأبي أحمد عبد الوهاب[2] بن سُكَيْنة وغيرهما، وحدّث بالبصرة ومصر. سمع منه الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري وذكره في وفياته. مولده في سنة «ثمان وخمسين وخمسمائة». وتوفي بشيراز في ذي الحجة من سنة «إحدى وعشرين وستمائة».

٣٨ — وأبي الصفاء خليل بن أحمد بن خليل التّبريزي الصوفيّ

نزيل دمشق. سمع من أبي حفص بن طبرزد وغيره وحدّث. سمعت منه، ومولده بعد سنة «ستين وخمسمائة» وتوفي في السابع والعشرين من شوال سنة «خمس وخمسين وستّمائة» بدمشق ودفن بمقابر الصوفية.

---

(١) هو شمس الدين عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب التاجر الحراني الأصل البغدادي الحنبلي «٥٠٠ — ٥٩٦» كان من كبار المحدثين المعمرين وتسرى بمائة وثمان وأربعين جارية «تاريخ ابن الدبيثي، نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٥٨» وذيل الروضتين «ص ١٨» والكامل في حوادث سنة ٥٩٦ وتاريخ ابن النجار «نسخة المجمع العلمي العراقي الورقة ٢٨» والجامع المختصر «ج ٩ ص ٢٦» والوفيات «ج ١ ص ٣٣٢» وتاريخ الاسلام «نسخة باريس ١٥٨٢، الورقة ٩٣» والوافي بالوفيات «نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ٢٧٤» والنجوم «ج ٦ ص ١٥٩» والشذرات «ج ٤ ص ٣٢٧».

(٢) قال الذهبي في المشتبه — ٢٨٦ — : «سكينة : عدة نسوة» ولم يذكره وهو يلتبس بابن سكينة التي هي الآلة القاطعة، وقال تقي الدين بن قاضي شهبة «سكينة بضم السين وفتح الكاف وسكون المثناة آخر الحروف وهي جدته أم أبيه»، وهو ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب علي بن علي ابن عبيد الله البغدادي الشافعي الصوفي الزاهد الفقيه الورع المحدث الثقة الكبير المقرىء العالم «٥١٩ — ٦٠٧» أسند إليه الخليفة الناصر لدين الله مشيخة الشيوخ في الدولة، وترجمته مفصلة في تاريخ ابن الدبيثي «نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٥٥» وتاريخ ابن النجار «نسخة المجمع العلمي العراقي، الورقة ٦٤» والتكملة لوفيات النقلة «نسخة الاسكندرية، ج ١ الورقة ٢٧» والكامل في وفيات سنة (٦٠٧)، وذيل الروضتين «ص ٧٠» وتاريخ الاسلام «نسخة باريس، الورقة ١٦٠» وطبقات ابن شهبة «نسخة باريس ٢١٠٢، الورقة ٥٧» والنجوم «ج ٦ ص ٢٠١ — ٢٠٢» والشذرات «ج ٥ ص ٢٥».

وذكر في باب «التركي» رجلين، وأغفل ذكر :

٣٩ — الشريف أبي العباس محمد(١) بن علي بن طراد بن محمد بن علي الزينبي المعروف بالأمير التركي

لأن أمه كانت تركية وكان يشبهها في الصورة، وهو من بيت الوزارة والنقابة .. سمع بنفسه وقرأ على الشيوخ مثل أبي المظفر بن الشبلي(٢)، وأبي بكر(٣) بن المقرب وأبي الفتح(٤) بن البطي، وقرأ الفرائض والحساب والأدب، وكان سرياً جميلاً، مقبلاً على العلم. توفي شاباً يوم السبت السابع من ربيع الآخر سنة «إحدى وسبعين

---

(١) تاريخ ابن الدبيثي «نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ٩٢» والمختصر المحتاج إليه «ج ١ ص ٩٠». ولم يذكره الذهبي في «التركي» من المشتبه.

(٢) هو هبة الله بن أحمد المعروف بابن الشبلي القصار المؤذن، قال ابن الدبيثي، كما جاء في مختصر تاريخه «نسخة المجمع، الورقة ١٢٠٠» : «كبر وشاخ. وحدث عن أبي نصر الزينبي وأخيه طراد وأبي الغنائم بن أبي عثمان وأبي نصر بن المجلي ... ولد سنة «سبعين وأربعمائة» وتوفي سنة «سبع وخمسين وخمسمائة». وله ذكر في النجوم الزاهرة «ج ٥ ص ٣٢٤» والشذرات «ج ٤ ص ١٨١».

(٣) هو أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسين الكرخي، كان محدثاً فقيهاً شافعياً متصوفاً مقرئاً، توفي سنة ٥٦٣ «تاريخ ابن الدبيثي، نسخة باريس ٢١٣٣ الورقة ٧٠» والمختصر المحتاج إليه «ج ١ ص ٢١٩» والمنتظم «ج ١٠ ص ٢٢٤» والنجوم «ج ٥ ص ٣٧٩» والشذرات «ج ٤ ص ٢٠٨».

(٤) هو منتجب الدين فخر الحجاب محمد بن عبد الباقي، قال الذهبي في المشتبه — ٤٩ —: «البطي : قرية بط على طريق دقوقا، فأبو الفتح محمد بن عبد الباقي نسيب إنسان من القرية فعرف به» وهي المسماة قديماً «البت» قال ياقوت في معجمه «البت : بالفتح ثم التشديد قرية كالمدينة من أعمال بغداد قريبة من راذان». ولا يزال اسم «البت» واسم روضان أي راذان معروفين بالعراق حول وادي العظيم. وقال السمعاني في «البطي» من كتاب الأنساب: «وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان بن البطي البغدادي، شيخ صالح متميز من أهل بغداد، ولعل واحداً من أجداده كانت يبيع البط فنسب الى ذلك، سمع ببغداد ثم في طريق الحجاز ذاهباً وجائياً وعدينة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وعكة ... وكان والده قد سمعه»، وكانت ولادة ابن البطي سنة ٤٧٧ وكان عالي الاسناد واتصل في شبابه بالأمير عن أمير الجيوش العباسية وخدمه وكان الناس يتوسلون به الى حاجاتهم فيرون منه خيراً وعفة وتفقداً للفقراء، توفي سنة ٥٦٤. «تاريخ ابن الدبيثي، نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ٧٦» والمختصر المحتاج إليه «ج ١ ص ٧٧» والمنتظم «ج ١٠ ص ٢٢٩» والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد «الورقة ٨» وتلخيص معجم الألقاب «ج ٤ ص ٢٦٣» و «ج ٥ الترجمة ١٧٤٨» والنجوم «ج ٥ ص ٣٨٢» والشذرات «ج ٤ ص ٢١٣».

وخمسمائة » ودفن في يوم الأحد ثامنه بداره[1] ثم نقل بعد ذلك الى تربة أبيه بالحربيّة .
ذكره الحافظ أبو عبد الله بن الدبيثي في تاريخه .

٤٠ — والأديب أبي الحسن علي[2] بن بكمش بن عبد الله التركي العِزّيّ النحويّ الملقّب بالفخر

كان والده من مَوالي العزيز[3] بن نظام الملك ، أحد الأجناد البغدادية . ولد عليّ

(١) في تاريخ ابن الدبيثي « بداره على دجلة قريباً من باب المراتب » . وباب المراتب كان أحد أبواب دار الخلافة العباسية ببغداد وهو آخر الأبواب من الجنوب وكان في أرض محلة المربعة الحالية .

(٢) التكملة « نسخة الاسكندرية ، ج ٢ الورقة ٦٣ » تلخيص معجم الألقاب « ج ٤ ص ٢٣٨ » من نسختنا الأصلية الأولى ، وبغية الوعاة « ٣٣٠ » قال الزكي المنذري في وفيات سنة ٦٢٦ : « وفي العشر الأخير من شعبان توفي الشيخ الفاضل أبو الحسن علي بن بكمش بن يزال البغدادي النحوي المعروف بالفخر ، التركي ، بدمشق فجأة . ومولده سنة « ثلاث وستين وخمسائة » سمع ببغداد من الحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي ، وذكر أنه سمع من أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن نجا بن شاتيل وأبي منصور عبد الله بن محمد بن عبد السلام وأبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب ، وسمع بدمشق وحدث بها وقدم مصر وما علمته حدث بها ورأيته بها ولم يتفق لي السماع منه ، وكان مشهوراً بمعرفة النحو وله شعر ، وصنف في العروض تصنيفاً » ، وقال ابن الفوطي : « فخر الدين أبو الحسن علي بن بكمش بن عبد الله العزي الأديب ، ينسب الى عز الملك بن نظام الملك ، وكان والده جندياً ، خدم بعد قتل مولاه بواسط مع طرمنطاي ، وتزوج بوالدته ، ثم قدم بغداد وأقام بها وخدم مجد الدين بن الصاحب . قرأ أبو الحسن النحو والعربية على أبي بكر المبارك بن المبارك الواسطي وعلى عميد الرؤساء هبة الله بن أيوب وحفظ القرآن المجيد في خمسة وخمسين يوماً » ولازم محمد بن موسى الحازمي ، وتوجه الى الشام ولازم أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وتوفي بدمشق سلخ شعبان سنة ست عشرة وستمائة (كذا) . ومولده سنة ثلاث وستين وخمسمائة » . وفي البغية أن وفاته كانت سنة « ٦٢٦ » كما ذكر ابن الصابوني ، وذكره كاتب جلبي في « المختار » من كشف الظنون قال : « مختار القلوب لأبي الحسن فخر الدين علي بن بكمش التركي المتوفى سنة ٦٢٦ » . ولم يذكر ما يبين حقيقة الكتاب ، مع أن السيوطي ذكر في ترجمته شعراً منه قوله في « مختار » :

مختار مُختار القلوب ونُزهة ... للناظرين ومحنة العشاق
ومنى القلوب وغاية اللذات في ... شرع الهوى ومطية الفساق

(٣) قدمنا ، نقلا من تلخيص معجم الألقاب ، أنه « عز الملك بن نظام الملك » وهو كذلك في حوادث سنة ٤٨٧ من الكامل ، كان عز الملك وزيراً للسلطان بركيارق بن ملكشاه السلجوقي ، وكان صبيح الوجه ، حسن الخلق والسيرة ، لما تولى الوزارة أجرى الناس على ما كان بأيديهم من توقيعات أبيه

هذا ببغداد في العاشر من ربيع الأول سنة « ثلاث وستين وخمسمائة » وقرأ القرآن وجوّده على جماعة ، وقرأ النحو على الوجيه[1] أبي بكر الواسطي . وسمع الحديث من أبي منصور عبد الله[2] بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب : سمع منه جزء الحسن بن عرفة ، ورواه عنه بدمشق ، وسمع أيضاً من الحافظ أبي بكر محمد[3] بن موسى الحازمي وغيرهما ثم سافر إلى الشام ونزل دمشق ، وصحب شيخنا الامام أبا اليمن

= والاطلاقات من ماله الخاص ، منها ببغداد « مائتا كر » غلة و « ثمانية عشر ألف دينار » أميرية . توفي لما كان السلطان بركيارق بالموصل قبل سنة ٤٨٧ وحملت جنازته الى بغداد فدفنت بالمدرسة النظامية وكانت — على تحقيقي — في موضع سوق الخفافين الحالي من بغداد الشرقية .

(١) كان وجيه الدين المبارك بن المبارك الواسطي نحوياً بارعاً وكان يدرس النحو بالمدرسة النظامية وله تصنيف في النحو ، وكان حنبلياً فصار حنفياً ثم انتقل الى الشافعية ، وكان ضريراً وفيه يقول ابن أبي زيد التكريتي « ألا مبلغ عني الوجيه رسالة ... » وهي أبيات مشهورة ، ولد سنة ٥٣٢ وتوفي سنة ٦١٢ ببغداد ودفن بالوردية وهي مقبرة الشيخ عمر الحالية « معجم الأدباء ج ٦ ص ٢٣٢ » والكامل في وفيات سنة ٦١٢ ، ومرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٥٧٣ » والتكملة « نسخة الاسكندرية ج ١ الورقة ٨٥ » وإنباه الرواة على أنباه النحاة « ج ٣ ص ٢٥٤ » وذيل الروضتين « ص ٩١ » وقد تصحفت فيه « الوردية » الى « الوزيرية » والوفيات « ج ٢ ص ١٦ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ، الورقة ١٩٦ » ونكت الهميان « ص ٢٣٤ » والنجوم « ج ٦ ص ٢١٤ » والبغية « ص ٣٨٥ » والشذرات « ج ٥ ص ٥٣ » .

(٢) من بيت عبد السلام المشهورين أهل الكتابة والرواية ، ولد ببغداد سنة ٥٠٦ وسمع الحديث من جماعة من الشيوخ وحدث قال ابن الدبيثي : « وقد أجاز لي » وذكر أنه توفي سنة « ٥٨٩ » ودفن بمشهد الامام موسى بن جعفر — ع — « تاريخ ابن الدبيثي ، نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٠٢ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ، الورقة ٤٤ » والنجوم « ج ٦ ص ١٣٣ » .

(٣) ولد بهمذان سنة ٥٤٨ وسمع بها وقدم بغداد عند البلوغ واستوطنها وتفقه بها على المذهب الشافعي وجالس علماءها وتميز وصار من أحفظ الناس للحديث وأسانيده ورجاله مع زهد وتعبد ورياضة وذكر ، وقد ألف تآليف نافعة في البلدان والأنساب والحديث وكثيراً ما نقل ياقوت الحموي من كتبه ، توفي سنة ٥٨٤ « تاريخ ابن الدبيثي ، نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ١٤٧ » والمختصر المحتاج اليه « ج ١ ص ١٤٤ » والوفيات « ج ٢ ص ٦٤ » وطبقات الحفاظ « ج ٤ ص ١٥١ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس الورقة ١٩ » و « دول الاسلام ج ٢ ص ٧١ » وطبقات السبكي « ج ٤ ص ١٨٩ » وطبقات ابن قاضي شهبة « نسخة باريس ، الورقة ٥٥ » والنجوم « ج ٦ ص ١٠٧ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٨٢ » وقد طبع من كتبه « الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار » .

الكندي ، وقرأ عليه الأدب حتى برع فيه ، وصار من الأدباء المذكورين بالفضل ، ومعرفة العربية ، وقرأ عليه الناس ، وأثرى وكثر ماله ، وكان كيّساً ، حسن الأخلاق ، متودداً محبوب الصورة . لقيتُهُ ولم أسمع منه شيئاً ، وسمع منه بعض أصحابنا . أنشدني النجيب أبو الفتح نصر الله[1] بن المظفر بن عقيل بن حمزة الشيباني ، بدمشق غير مرة ، قال أنشدني الأديب أبو الحسن علي بن بكمش بن عبد الله التركي النحوي لنفسه بدمشق :

وقائلة بغداد منشؤك الذي ... نشأتَ به طفلاً عليك التمائمُ
فما بالها تشكو جفاءك معرضا ... أما آن أن تُقضى إليها الغرائم؟![2]
فقلت لها إني الفريد وإنّها[3] ... أوانُ مَغاص الدُرّ والوقت غائمْ
وقد جرت العادات في الدرّ أنه ... إذا فارق الأصداف لاقاه ناظم

وتوفي أبو الحسن المذكور بدمشق في يوم الاثنين سلخ شعبان سنة « ست وعشرين وستمائة » .

وذكر في باب « التِّيْتِيّ » بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها وأخرى مثلها مكسورتين ، بينهما ياء ساكنة معجمة من تحتها باثنتين ، رجلاً واحداً ، وأغفل ذكر :

٤١ — الوزير الفاضل أبي الفداء إسماعيل[4] بن أبي سعد أحمد بن علي بن المنصور

---

(١) نجيب الدين المعروف بابن الشقيشقة وابن الصفار الدمشقي « بعد ٥٨٠ — ٦٥٦ » كان أديباً ظريفاً محدثاً له شعر « ذيل الروضتين » « ص ٢٠١ » والشذرات « ج ٥ ص ٢٨٥ » .

(٢) كذا ورد ويجوز أن يكون « تقضي اليها العزائم » .

(٣) كذا جاء في الأصل ولعل الصواب « وإنما » .

(٤) لم أقف على ترجمة له فيما اهتديت اليه من الكتب ، ووقفت على ترجمة ابنه شمس الدين محمد بن شرف الدين اسماعيل بن أبي سعد الآمدي المعروف بابن التيتي المتوفى سنة « ٧٠٤ » قال الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات « ج ٢ ص ٢٢٧ » : « ... ابن التيتي : بتاءين ثالثة الحروف بينهما ياء آخر الحروف » . وذكر الذهبي الابن أيضاً وأشار الى وزارة أبيه بماردين ، في المشتبه « ص ٧٥ » في التيتي قال : وبمثناتين بينهما ياء : الأمير شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين بن التيتي الأديب ، حدثنا عن ابن المقير والنشتبري ، وزر أبوه بماردين ، وله النظم والنثر . وذكره ابن حجر في الدرر « ج ٣ ص ٣٨٦ » ومن الخطأ نسبته إلى « تيت » بفتح التاء الأولى وسكون الياء وقيل تشديدها وهو جبل على مسافة بريد شمال المدينة ، كما جاء في حاشية ص ٧٠٧ ج ١ من السلوك للمقريزي ، فلا صلة لابن التيتي بذلك الجبل .

ابن الحسين الآمدي (٥) المعروف بابن التَّيشتي

تفقه على مذهب الامام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل — رحمه الله — وسمع الحديث مَعَنا مِن جماعة بمصر ودمشق ، وكان حسن القراءة ، وقرأ عليَّ أيضاً جملة صالحة من سماعي ، وجمع تاريخاً لآمد ، أحسن فيه الجمع ، وأجاد الصنع ، ولديه فنون عديـــدة ، وله اليد الطولى في صناعتي الكتابة والشعر ، مع الدين الوافر ، والعقل الباهر ، وشهرته تغني عن الاطناب ، وفضائله لا شك فيها ولا ارتياب ، دخل بغداد رسولاً عن مخدومه صاحب ماردين ، واحترم فيها لفضله المبين ، ودينه المتين . كتبتُ عنه مقاطيع من شعره ، ونُبذة من فرائده ونثره ، فمن ذلك ما أنشدني لنفسه بظاهر العباسة (١) :

كلَّما زادت الديار دُنوّاً … زاد قلبي إلى لقاك اشتياقا

ولعمري ما زلت مذ شطَّت الدا … ر وغبتمُ أبكي جوىً واحتراقا

وأنادي من فرط وجدي وشوقي … يا أحبّاي هل تُرى نتلاقى ؟

وسألته عن مولده ، فذكر لي أنه ليلة الأحد سابع شهر رجب سنة « تســع وتسعين وخمسمائة » بثغر آمد (٢) .

وفاته في هذه الترجمة أيضاً « البُتَتِيّ » و « التَّنَبِيّ » . أما الأول بضم الباء

---

(٥) الآمدي منسوب الى « آمد » بكسر الميم وهي أعظم مدن ديار بكر في القرن السادس وأصلها وأشهرها ذكراً ، كما جاء في معجم البلدان ، ولا تزال عامرة ، في البلاد التركية الحكم وتعرف « بديار بكر » باسم الكورة القديم .

(١) قال ياقوت في معجمه : « العباسة : بفتح أوله وتشديد ثانيه وبعد الألف سين مهملة ... وهي بليدة أول ما يلقى القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية . بينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخاً ، سميت بعباسة بنت أحمد بن طولون . كان خماريه لما زوج ابنته قطر الندى من المعتضد وخرج بها من مصر الى العراق عملت عباسة في هذا الموضع قصراً وأحكمت بناءه وبرزت اليه لوداع بنت أخيها فلما سارت قطر الندى عمر ذلك الموضع بالقفر وصار بلداً لأنه أول أودية مصر من جهة الشام فكان يقال له قصر عباسة ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه المضاف اليه مقامه فبقي عباسة » .

(٢) لم يذكر المؤلف وفاته فلعله كان حياً حين ألف الكتاب .

الموحدة وبعدها تاء مفتوحة معجمة باثنتين من فوقها وتاء مثلها مكسورة بعـــدها ياء آخر الحروف معجمة باثنتين من تحتها فهو :

٤٢ — أبو الحسن عليّ بن أبي الأزهر المقرىء ، يعرف بابن البُتَـتِي (١)

من ساكني المحلة المعروفة بالأَجَمَة (٢) ، كان حافظاً للقرآن المجيد ، حسن القراءة له ، «١٢» سـريع التلاوة . ذكره الحافظ أبو عبـــد الله بن الدَبَيْثي — رحمه الله — في مُذَيَّله وقال : « ذكر لي أنه سمع شيئاً من الحديث ، وكان بالقرآن أكثر اشتغالاً ،

---

(١) قال الذهبي في المشتبه — ص ٧٥ — : « وبموحدة ثم مثناتين أبو الحسن علي بن عبـد الله ابن شاذان بن البتتي القصار المقرىء ، مات سنة ٦٠٧ وهو الذي قرأ في يوم واحد أربع ختم إلا ثمنـاً مع إفهام التلاوة » .

وقال زكي الدين المنذري في التكملة في وفيات سنة ٦٠٧ كما في نسخة الاسكندرية ج ١ الورقة ٣٢ » : « في الثاني من شهر رمضان توفي الشيخ أبو الحسن علي بن أبي الأزهر الأجي المقرىء ببغداد ، ودفن من يومه بمشهد الامام موسى بن جعفر — عليهما السلام — ، وكان مشهوراً بسرعة القراءة ، وذكر عنه أنه قرأ على الشيخ أبي شجاع بن المقروث في يوم الخميس الثامن من رجب سـنة ٥٥٨ من طلوع الشمس الى غروبها القرآن الـكريم ثلاث مرات ، وقرأ المرة الرابعة الى آخر سورة الطور ، بمشهد من جماعة من القراء وغيرهم ، ولم يخف شيئاً من قراءته ولا فتر ، وذكر أنه سمع شيئاً من الحـديث وهو منسوب الى المحلة المعروفة بالأجة » . وذكره الذهبي باختصار في كتابه معرفة القراء الـكبـار « نسخة باريس ٢٠٨٤ الورقة ١٨٠ » ووسع ترجمته في تاريخ الاسلام « نسخة باريس ، الورقـة ١٦١ » نقلا من تاريخ ابن الدبيثي وتاريخ ابن النجار ، قال ابن النجار : « كان حسـن الأخلاق متودداً محباً لأهل العلم متشيعاً غالياً في التشيع » .

(٢) لم يذكرها ياقوت في معجمه في « أ ج م ة » ولا ابن عبدالحق في « مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع » ولا المستشرق « كاي لسترنج » الانكليزي في كتابه في خطط بغداد ، ويستفاد مما ذكره ياقوت في معجم الأدباء لا معجم البلدان « ج ٦ ص ٣٣٦ » أن مقبرة الأجة كانت متصلة بباب أبرز وباب أبرز هي محلة الفضل وحمام المالح والبارودية الحالية ، فتكون الأجة في محلة خان اللاوند وما اليها ، وقد عمرت هذه المحلة في عهد الخليفة المقتدي بأمر الله « ٤٦٧ — ٤٨٧ » كما جاء في المنتظم « ج ٨ ص ٢٩٣ » وحوادث سنة ٤٨٧ من الـكامل ، قال ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٧٨ من المنتظم « ج ٩ ص ١٤ » « وهب المقتدي للناس ضيعة تسمى الأجـة » . وذكر في حوادث سنة ٤٧٩ « ج ٩ ص ٣٠ » خبر وليمة فخمة أقامها سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي للسلطان ملـكشاه السلجوقي بظاهر الأجة ، وفي سنة ٥١٤ حاصر حراس الخليفة المسترشد بالله العيارين المفسدين في الأجة خمسة عشر يوماً « ج ٩ ص ٢١٦ » وذكر العماد الأصفهاني في أخبار وزارة تاج الدين بن دارست أنه قدم بغـداد سنة ٥٤١ ونزل بدار =

وله في[1] سرعة القراءة طبقة لم يدركها بعده أحـــد ، وذلك أنه قرأ على شيخنا أبي شجاع[2] بن المقرون في يوم واحـــد من طلوع الشمس الى غروبها القرآن الكريم ، ثلاث مرات ، وقرأ في المرّة الرابعة الى آخر سورة الطور ، وذلك يوم الخميس ثامن رجب من سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، بمشهد من جماعة من القراء وغيرهم ، ولم يُخفِ شيئاً من قراءته ، ولا فتر . وما سمعنا أنّ أحداً قبله بلغ هذه الغاية . توفي عصر نهار الأربعاء ثامن شهر رمضان سنة « سبع وستمائة » ، ودفن يوم الخميس تاسعه ، بالجانب الغربيّ ، بمشهد الامام موسى بن جعفر – عليهما السلام – » . هذا آخر كلام ابن الدبيثي .

وأما الثاني ، بكسر التاء ثالث الحروف وبعدها نون مُشدّدة مكسورة وباء موحدة [التِّنّبيّ] نسبة إلى قرية من عمل مدينة حلب تسمّى « تِنِّب »[3] بالقرب من قِنّسرين فهو :

= الوزارة في الأجمة « أخبار السلاجقة ص ١٩٦ من الطبعة المصرية . وجاء في أخبار غرق بغداد سنة ٥٥٤ أن الأجمة أغرقها الماء مع عـــدة محلات ببغداد « المنتظم ج ١٠ ص ١٨٩ » والكامل في حوادث سنة « ٥٥٤ » . ولا يزال القصب ينبت في تلك الجهة خارج أرض السور .

(٣) في الهامش « كثرة » .

(٤) هو محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي اللوزي نسبة الى محلة اللوزية من محال الجانب الشرقي ببغداد ، كان يسكنها وكانت في أرض محلة بني سعيد الحالية ، على التقريب ، كان شيخاً صالحاً حافظاً للقرآن الكريم كثير التلاوة له والتلقين ، ختمه عليه خلق كثير وقرأ عليه قوم وأبناؤهم وأبناء أبنائهم في مدة ستين سنة وكان حسن الطريقة ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، توفي سنة ٥٩٧ قال ابن الدبيثي : « وحضرنا الصلاة عليه ... بالمدرسة النظامية والجمع وافر كثير ، وحمل الى الجانب الغربي فدفن بمقبرة باب حرب في صفة بشر الحافي — رحمه الله وايانا — » « تاريخ ابن الدبيثي ، نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ١٨ ، والمختصر المحتاج اليه « ج ١ ص ١٦٥ » والتكملة « نسخة المجمع ، الورقة ١٥ » والجامع المختصر « ج ٩ ص ٥٧ س ١ » ومعرفة القراء الكبار « نسخة باريس ، الورقة ١٧١ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ، الورقة ١٠٧ » . وطبقات القراء للجزري « ج ٢ ص ٢٠٩ » والشذرات « ج ٤ ص ٣٣٣ » .

(١) في معجم البلدان أنها بكسر التاء وفتح النون المشددة ، قال ياقوت : « قرية كبيرة من قرى حلب » . وينسب الى هذه القرية غير أبي محمد عبد الله بن شافع المقرىء التني العابد ، غيره من الكتاب والأعيان بحلب ودمشق في أيامنا » . والظاهر أن أبا القاسم التني بقي الى عهد المعظم عيسى بن الملك العادل =

٤٣ — الرئيس الأجل أبو القاسم عبد المجيد بن صاعد بن سلامة الأنصاري المعروف بابن التنّيّ المنعوت بالشمس

سمع بدمشق من الحافظ أبي محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر وغيره، وصحب السلطان الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب، وترسّل عنه إلى بغداد، وغيرها من البلاد، وكانت له عنده الحرمة العظيمة، والمنزلة الكريمة، توفي بالقاهرة في ثامن شعبان من سنة «ثلاث عشرة وستمائة»، ودفن من الغد بسفح المقطّم ذكر ذلك الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري ـ رحمه الله ـ في وفياته.

وبلديّه:

٤٤ — أبو عبد الله محمد بن أبي طالب عقيل بن سالم بن عقيل يعرف بابن الإمام، وينعت بالبهاء

سمع من الشيخ أبي الفضل منصور[1] بن أبي الحسن بن اسماعيل الطبري بحلب، وروى عنه بدمشق. سمع منه جماعة من أصحابنا، وتولى ديوان الزكاة بدمشق مدة، وتقلب في الخدم الديوانية، ولم أتحقق مولده ولا وفاته.

وذكر في باب «ثروان» جماعة، وأغفل ذكر:

= المتوفى سنة ٦٢٤ فان شرف الدين محمد بن عنين الشاعر الدمشقي هجاه فيمن هجا بقوله «ص ٢٢٨ من الديوان»:

في دولة الملك المعظم خمسة	لا يؤمنون على قشور الطحلب
صهر المكرم والمكرم وابنه	والحاكم المصري وابن التني

ولم يذكر في تعاليق الديوان من ابن التني هنا.

(١) ترجمه ابن الدبيثي كما جاء في مختصر تاريخه للذهبي «نسخة المجمع، الورقة ١١٣» وكانت ولادته بآمل طبرستان ونشأ بمرو وتفقه بها وبنيسابور وعالج المناظرة والوعظ والتصوف وسمع الحديث، وقدم بغداد وحدث فيها، ثم انتقل الى الموصل ثم الى دمشق وروى بها وتوفي فيها سنة «٥٩٠» وكان يلقب عز الدين كما جاء في تلخيص معجم الألقاب «ج ٤ ص ٢٠٨» من نسختنا الأولى وله ترجمة في تاريخ الاسلام «نسخة باريس، الورقة ٨٣» والنجوم الزاهرة «ج ٦ ص ١٥٤» والشذرات «ج ٤ ص ٣٢١» وكان ممن تناولتهم الألسنة «لسان الميزان ج ٦ ص ٩٢».

٤٥ — الأديب الفاضل أبي الحسن علي [1] بن ثروان بن زيد الكندي

ابن عم شيخنا تاج الدين أبي اليمن الكندي ، ولد ببغداد ونشأ بها وقرب الأدب على أبي منصور بن الجواليقي وغيره ، حتى برع فيه ، وكتب بخطه كثيراً من الكتب الأدبية ، ودواوين شعراء الجاهلية ، وكان يكتب خطاً مليحاً ، ويضبط ضبطاً صحيحاً سمع الحديث من أبي البركات هبة الله بن محمد بن علي البخاري وأبي القاسم [2] بن السمرقندي وغيرهما ،

---

(١) ترجمه ياقوت في معجم الأدباء « ج ٥ ص ١٠٠ » والعماد الأصبهاني في خريدة القصر « قسم الشام ج ١ ص ٣١٠ » وابن الدبيثي في تاريخ بغداد « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ٢٢٠ » وإنباه الرواة للقفطي « ج ٢ ص ٢٣٥ » وبغية الوعاة « ٣٣١ » والشذرات « ج ٤ ص ٢١٦ » وقد جاء في الأخير « روان » مكان « ثروان » وهو خطأ . قال ابن الدبيثي : « كان له معرفة حسنة بالأدب ويقول الشعر ، قدم بغداد وأقام بها وقرأ الأدب على أبي منصور بن الجواليقي اللغوي بها وعلى غيره وسمع الحديث من أبي القاسم اسماعيل ابن أحمد السمرقندي وجماعته وسكن قبل موته دمشق وحظى عند أميرها نور الدين محمود بن زنكي . وذكره محمد بن محمد الأصبهاني الكاتب في كتابه المسمى بخريدة القصر في ذكر شعراء العصر . وذكر شيئاً من شعره وقال : « توفي بدمشق بعد سنة خمس وستين وخمسمائة » . ويظهر لنا أن ترجمة ابن الصابوني أصح التراجم وأوسعها .

(٢) هو إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ، ولد بدمشق سنة « ٤٥٤ » وسمع بها الحديث وغيره من أبي بكر الخطيب أيام كونه فيها ومن غيره وانتقل مع والده إلى بغداد سنة « ٤٦٩ » واستوطنها إلى حين وفاته وسمع من الشيوخ الكثير بإفادة والده وعونه وتفرد بشيء من المرويات ، وكان دلالا في الكتب ، وأملى في جامع المنصور بغربي بغداد زيادة على ثلاثمائة مجلس في الجمعات بعد الصلاة في البقعة المنسوبة الى عبد الله بن أحمد بن حنبل وكان يسكن باب المراتب وهي في موضع محلة المربعة على التقريب وقد كان يسكن في غيرها . كان محظوظاً في بيع الكتب : باع مرة جامع البخاري وجامع مسلم في مجلدة لطيفة وكتاباً آخر معها بعشرين ديناراً ، وكان قد اشتراها بدينار واحد وقيراط ، وقد زار دمشق سنة نيف وثمانين وأربعمائة ، وسمع بها وأسمع وكان محدثاً كبيراً ذكياً ثقة ، وكان يأخذ أجرة على تسميعه الحديث ، في آخر أمره ، توفي ببغداد في ذي القعدة من سنة « ٥٣٦ » ودفن بمقبرة الشهداء من مقابر باب حرب بعد أن صلي عليه بالمدرسة النظامية وجامع القصر وعند قنطرة باب حرب « المنتظم ج ١٠ ص ٩٨ » والكامل في وفيات سنة ٥٣٦ ، والمستفاد من تاريخ بغداد « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ٢٦ » ومرآة الزمان « مخ ج ٨ ص ١٨١ » وبغية الطالب في تاريخ حلب « لكمال الدين عمر بن العديم » « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٨ الورقة ٤٢ » وطبقات الشافعية الكبرى « ج ٤ ص ٢٠٤ » والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٢٦٩ » والشذرات « ج ٤ ص ١١٢ » . وقد جاء في طبقات السبكي أنه توفي سنة « ٥٣٨ » وهو خطأ .

وسافر الى الشام ، وسكن دمشق الى حين وفاته ، واتصل بملكها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فصار من أخصّائه . حدّث بدمشق . قرأ عليه الفقيه الحافظ الصائن أبو الحسين هبة[1] الله بن علي بن عساكر كتاب « المُـعَـرَّب » لأبي منصور الجواليقي ، وكان أسنّ منه ، وروى عنه الحافظ أبو المواهب[2] بن صَصْرى في معجم شيوخه ، وكتب عنه الامام عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الأصبهاني الكاتب في كتابه المسمّى « بخريدة [القصر] » . أخبرنا أبو المعالي عبد الرحمن بن علي بن عثمان المخزومي ، إذناً ، عن أبي الفتح عثمان[3] بن عيسى بن منصور البَلَطي النحوي قال

---

(١) كذا جاء الاسم في النسخة ولعل الصواب « هبة الله بن الحسن بن عساكر » فقد ولد صائن الدين هبة الله بن الحسن بن عساكر سنة ٤٨٨ وقرأ القرآن الكريم بالروايات وسمع من الشيوخ ودرس الفقه الشافعي فبرع فيه وعلق علم الخلاف على أسعد الميهني ببغداد والأصول على أبي الفتح بن برهان ونظم الشعر وأعاد بالمدرسة الأمينية لشيخه أبي الحسن علي بن المسلم السلمي المقدم ذكره في « ص ٣٥ » وبالغزالية وأفتى وطلب للنيابة في القضاء فلم يجب وكان ثقة ثبتاً ديناً ورعاً ، توفي سنة « ٥٦٣ » بدمشق « طبقات الشافعية الكبرى » « ج ٤ ص ٣٢٠ » والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٣٨٠ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٠٧ » .

(٢) قدمنا ذكره في « ص ٣٦ » بسبب ورود اسم أخيه « أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى » ونبهنا هناك على غلط مصححي كتاب « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » وكان أبو المواهب الحسن بن هبة الله أحد العدول بدمشق وسمع الكثير ورحل الى العراق ودخل بغداد مرتين وسافر الى اصبهان وغيرها وألف كتاباً في فضل بيت المقدس وغير ذلك وكان حافظاً ثقة وكان يسمى أيضاً نصر الله توفي سنة ٥٨٦ « تاريخ ابن الدبيثي ، نسخة باريس ٢١٣٣ الورقة ٨٩ » ومختصره للذهبي « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ٤٧ » وطبقات الحفاظ « ج ٤ ص ١٤٧ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٨ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ١١٢ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٨٥ » واستفاد ابن الفوطي من معجم شيوخه « التلخيص ج ٤ ص ٤٦ » .

(٣) منسوب الى « بلط » ويقال لها أيضاً « بلد » قال ياقوت في معجم البلدان : « بلد وربما قيل لها بلط بالطاء ... وهي مدينة قديمة على دجلة ، فوق الموصل ، بينهما سبعة فراسخ ... وبها مشهد عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب — رض —... » وقال في « بلط » من معجمه « بلط بالتحريك : اسم لمدينة بلد المذكورة آنفاً فوق الموصل ، وإليها ينسب عثمان بن عيسى البلطي النحوي ، كان بمصر ، له تصانيف في الأدب ومات بمصر في صفر سنة ٥٩٩ وهو مذكور في أخبار النحويين من جمعنا » يعني به معجم الأدباء المشهور . وفي « بلد » من معجم البلدان أيضاً حاشية للسيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحسني المتوفي سنة ٦٩٣ — كما في تلخيص معجم الألقاب ج ٤ ص ١٩٢ — أفلها=

أنشدني أبو الحسن علي بن ثروان الكندي لنفسه بدمشق ، وكان[1] قد قصد جمال الدولة جحا ابن عم الأمير منير الدولة[2] حاتم ، فلم يصادفه في داره ، فعمل بيتين وكتبها على بابه ، حفراً بالسكين ، وأنشدنيها :

حضر الكندي مغناكم فلم ... يركم من بعد كد وتعب
لو رآكم لتجلى همه ... وانثنى عنكم بحسن المنقلب

ذكر الحافظ المؤرخ أبو عبد الله بن النجار هذين البيتين في تاريخه وكتبها عن شيخنا أبي المعالي بن عثمان ، بالسند المذكور ، وقال : سألت شيخنا أبا اليمن الكندي بدمشق عن مولد ابن عمه علي بن ثروان هذا ووفاته ، فقال : مولده ببغداد في سنة « خمسمائة » أو قبلها ، وتوفي بدمشق سنة « خمس وستين وخمسمائة » .

٤٦ — والشيخ الصالح أبي الفتح نصر بن رضوان بن ثروان بن سعد بن نصر بن منصور بن سعد بن سعادة بن مسعود الداريّ العدويّ الفردوسيّ الموصليّ

= الناسخ بأصل معجم البلدان وهي « وقال عبد الكريم بن طاووس بها قبر أبي جعفر محمد بن علي الهادي باتفاق » ، ولعثمان البلطي ترجمة في معجم الأدباء كما ذكر مؤلفه في معجم البلدان وهي في « ج ٥ ص ٤٣ » والتكملة لوفيات النقلة « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ٤٧ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١١٩ » ، وفوات الوفيات « ج ٢ ص ٦٦ » وبغية الوعاة « ص ٣٢٣ » وروضات الجنات لمحمد باقر الخونساري « ٤٦٨ » كان يلقب تاج الدين : ذكر المنذري والذهبي في ترجمة عثمان هذا أنه أفاد وحدث عن الأديب الفقيه المشهور عند مؤرخي الأدب العربي محمد بن أسعد بن الحكيم شارح مقامات الحريري وراويها عن مؤلفها .

(١) في خريدة القصر « ومن جملة ذلك أنه قصد بعض رؤساء الزيداني وهو الأمير حجي بن عبيدالله فلم يجده فكتب على بابه هذين البيتين » وفي معجم الأدباء « وكان قد قصد الأمير حجي بن عبيد الله الزيدي فلم يجده » .

(٢) في تلخيص معجم الألقاب « منير الدولة أبو الحسن حاتم بن الحسن بن نصر بن سرايا الشامي الأمير ، كان من الشجعان المعروفين والأبطال المشهورين ، وكان ممدحاً ، رأيت بخطه : أنت أعزك الله ذو أناة أعجز عن الصبر عليها ، ومعي عجلة يحفزني الاضطرار إليها ، وليس مع الاختلاف ائتلاف ، فوعد نجيح ، أو يأس مريح » « ج ٥ الترجمة ١٨١٧ » .

المُقرىء[1] الحنبليّ

نزيل دمشق . مولده في سنة « سبع وأربعين وخمسمائة » ، وتوفي بدمشق يوم الأحد خامس عشر شعبان سنة « إحدى وأربعين وستمائة » . سمع الحديث من الشيخ أبي الفضل الجَنْزَوِيّ[2] وأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي ، وأبي الحجاج يوسف بن معالي بن نصر الكناني وغيرهم . وكان ملازماً للصلوات في الجماعات ، وأقرأ القرآن بجامع دمشق ، وانتفع به جماعة كثيرة ، وأقام به مدة طويلة ، وكانت آثار الصلاح لائحة عليه . أخبرنا أبو الفتح نصر بن رضوان بن ثروان الداري المقرىء

---

(١) لم أجد له ترجمة في « غاية النهاية » لشمس الدين الجزري .

(٢) الجنزوي منسوب الى مدينة « جنزة » على وزن تمرة وهي أعظم مدن أران بين شروان وأذربيجان وكانت العامة تسميها « كنجة » ، والنسبة إليها « جنزي » على القياس إلا أن الفرس قالوا « جنزوي » كما قالوا في النسبة الى غزنة « غزنوي » قال ياقوت : « ويقول بعضهم في النسبة إليها جنزوي ، ونسب هكذا ، أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنزوي المعدل الدمشقي . قدم بغداد في صباه وسمع بها أبا البركات هبة الله بن محمد بن علي البخاري وأبا نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي وغيرهما وتوفي سنة ٥٨٨ » . ولقبه الذهبي في المشتبه « الشروطي » وقال ابن الدبيثي في تاريخه : « إسماعيل بن علي بن ابراهيم أبو الفضل الجنزوي ، من أهل دمشق ، أحد شيوخها والعدول بها . تفقه بها على جمال الاسلام أبي الحسن علي بن المسلم السلمي وعلى أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي وسمع منهما ومن أبي الحسين حمزة الشعيري وشهد عند قاضيها ... نبأ أخبرنا القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي في كتابه قال : « وتولى كتابة الحكم بها في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وقدم بغداد في سنة أربع عشرة وخمسمائة وأقام بها وسمع بها من أبي علي الحسن بن إسحاق الباقرحي وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن السمرقندي ومن أبي الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني ومن أبي البركات هبة الله بن علي بن البخاري ومن أبي نصر أحمد بن عبد القادر الطوسي ومن أبي السعود أحمد بن علي بن المجلي ثم عاد الى دمشق فأقام بها ، وقدم بغداد مرة ثانية في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة فسمع بها من أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن الحريري وابن أخيه أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وجماعة ، وسمع بالأنبار من خليفة بن محفوظ الأنباري وعاد إلى بلده وحدث به وروى ثم عاد الى بغداد وقد علت سنه في أوائل سنة ست وستين وخمسمائة وحدث » . ثم ذكر أن مولده سنة ٤٩٨ بدمشق وأن وفاته بها سنة ٥٨٨ « تاريخ ابن الدبيثي ، نسخة باريس ٢١٣٣ ، الورقة ١٠٣ » . وله ترجمة في مختصره المحتاج اليه « ج ١ ص ٢٤٢ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة =

بقراءتي عليه بجامع دمشق قلت له أخبركم الشيخ الأمين أبو الحجاج يوسف[1] بن معالي بن نصر الطرابلسي ، بقراءة الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي عليه وأنت تسمع في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، فأقرّ به ، أنبأنا الفقيه أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغسّاني ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أنبأنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي الرضا محمد بن علي بن داود الأنطاكي . قلت : (ح)

«١٣» وأخبرنا القاضي الفقيه أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري ، قراءة عليه وأنا أسمع في مستهل ذي القعدة من سنة اثنتي عشرة وستمائة بالمدرسة العزيرة[2] بدمشق ، قال أنبأنا أبو محمد عبد الكريم[3] بن حمزة بن الخضر السُلَمي إجازة إن لم يكن سماعاً . أنبأنا أبو محمد عبد العزيز[4] بن أحمد بن محمد الكَتّاني من لفظه قالا

= ٣٥ » والمشتبه للذهبي « ص ١٢١ ، ١٩٠ » وطبقات السبكي « ج ٤ ص ٢٠٧ » والنجوم الزاهرة« ج ٦ ص ١١٦ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٩٣ » وقد تصحف الجنزوي في طبقات السبكي الى « الجيروي » و « الجيري » وفي الشذرات الى « الجزوي » فأصلحه طابعه بالجنزوي ، فكان الاصلاح غلطاً .

(١) من أهل طرابلس الشام سكن دمشق وكان بزازاً محدثاً مقرئاً ، روى عن هبة الله بن الأكفاني وجماعة آخرين وتوفي في سنة « ٥٩٣ » وترجمته في تاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٦٩ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ١٤٠ » والشذرات « ج ٤ ص ٣١١ » .

(٢) كذا ورد الاسم في النسخة ولعل الأصل « العزيزية » نسبة الى الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قال ابن خلكان في ترجمة صلاح الدين المذكورة من وفياته : « قال غير ابن شداد : ثم إن السلطان صلاح الدين — رحمه الله تعالى — بقي مدفوناً بقلعة دمشق الى أن بنيت له قبة في شمالي الكلاسة التي هي شمالي جامع دمشق ... ثم نقل من مدفنه بالقلعة الى هذه القبة ... سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .. ثم إن ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان المقدم ذكره لما أخذ دمشق من أخيه الملك الأفضل بنى الى جانب هذه القبة المدرسة العزيزية ووقف عليها وقفاً جيداً وللقبة المذكورة شباك الى هذه المدرسة وهي من أعيان مدارس دمشق » « الوفيات ج ٢ ص ٥٨٦ » وراجع النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٥٣ و ١٢٥ » .

(٣) كان حداداً ومسند بلاد الشام ، روى عن أبي القاسم الحنائي والخطيب البغدادي وأبي الحسين ابن مكي ، وكان ثقة ، توفي سنة ٥٢٦ « الشذرات ج ٤ ص ٧٨ » .

(٤) قال الذهبي في المشتبه — ص ٤٣٨ — : « الكتاني . . وعبد العزيز بن أحمد الدمشقي =

أنبأنا أبو القاسم تمام[1] بن محمد بن عبد الله الرازي أنبأنا أبو الطيب محمد بن حميد الحَوْراني[2] أنبأنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل التِّرمذيّ أنبأنا أيوب بن سليمان ابن بلال حدثني أبو بكر عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق وموسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سليمان بن أرقم أنَّ يحيى بن أبي كثير الذي كان يسكن اليمامة حدثه أنه سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن يخبر عن عائشة ابنة أبي بكر أنها قالت : « إن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : لا نَذْرَ في مَعصية وكفارتُها كفارة يمين » . أخرجه الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي — رحمه الله — في جامعه عن أبي إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي — كما أوردناه — فوقع لنا موافقة عالية[3] من طريق القاضي أبي القاسم بن الحَرَسْتاني .

وذكر في باب « تَنا »[4] و « يَيَّا »[5] و « تَتَا »[6] و « نَبأ »[7] جماعة ،

=الكتاني محدث دمشق » . وكان الكتاني صوفياً محدثاً ، رحل في طلب الحديث سنة ٤١٧ إلى العراق والجزيرة ، قال الأمير أبو نصر بن ماكولا : الكتاني مكثر متقن . وكان صادقاً ثقة توفي سنة ٤٦٦ بدمشق « النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٦ » و « الشذرات ج ٣ ص ٣٢٥ » .

(١) كان بجلياً ثقة في الرواية مدحه كثير من الشيوخ قال أبو محمد الكتاني : كان ثقة لم أر أحفظ منه في حديث الشاميين . توفي سنة ٤١٤ « الشذرات ج ٣ ص ٢٠٠ » وجاء في ص ٣٢٥ من جزء الشذرات المذكور « المرادي » مكان « الرازي » وهو خطأ .

(٢) منسوب الى « حوران » وهي كما في معجم البلدان « كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار » .

(٣) أراد بالموافقة العالية روايته الحديث المذكور باسنادين عدة شيوخ أحدهما أقل من عدة شيوخ الاسناد الآخر ، وكلما قل الشيوخ في الاسناد الذي هذه صفته علت روايته .

(٤) قال الذهبي في المشتبه — ص ٧٩ — : « تنا بن أحمد أبو حامد عن عبد الرحمن بن الأشقر ، مات سنة ٦٠٥ » وقال المنذري في التكملة : « وتنا بفتح التاء المثلثة وبعدها نون مفتوحة » (المختصر المحتاج إليه ج ١ ص ٢٧٠) .

(٥) قال الذهبي : « وبياءين — يعني ييا — : محمد بن عبد الجبار بن ييا شيخ السلفي حدث عن أبي نعيم » .

(٦) قال الذهبي : « وبنونين مخففاً — يعني تنا — أبو بكر محمد بن محمود بن تنا الأصبهاني الفقيه ، عن أبي عمرو بن منده وعنه عبد العظيم الشرابي ، مات سنة ٥٥٧ » .

(٧) قال : « وبنون وموحدة — يعني نبا — : أبو البيان نبا بن محمد بن محفوظ الزاهد شيخ=

وفاتهُ فيمن اسمه « نبأ » بالنون والباء المعجمة بواحدة من تحتها :

٤٧ — شيخنا أبو البيان نَبأ (١) بن أبي المكارم بن هجّام بن عبد الله بن يوسف الطّرابُلُسي الحنفي

سمع الحديث من جماعة بمصر والاسكندرية منهم العلامة أبو محمد بن بَرّي النحوي وأبو طاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين الشفيقي (٢) وإسماعيل بن قاسم الزيات وأبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحضرمي وأبو سعيد محمد بن عبد الرحمن المسعودي وغيرهم روى لنا عنهم . سألته عن مولده فلم يحققه وذكر أنه يكون إما في سنة « إحدى أو اثنتين وستين وخمسمائة » تقديراً ، وتوفي — رحمه الله — يوم الخميس ، قبل العصر السادس عشر من جمادى الآخرة سنة « ثلاث وأربعين وستمائة » بالقاهرة ، ودفن بكرة يوم الجمعة سابع عشره بالقرافة . حضرت جنازته والصلاة عليه .

٤٨ — والفقيه أبو البيان نبأ (٣) بن سعد الله بن راهب بن مروان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن نهشك البَهْرانى (٤) الحموي الشافعي

= البيانية مات سنة ٥٥١ وغيره » . وهو الذي ترجمه ياقوت الحموي في معجم الأدباء « مختصر ج ٧ ص ٢٠٣ » .

(١) ترجمته في « الجواهر المضية في طبقات الحنفية ج ٢ ص ١٩١ » .

(٢) لم أجد هذه النسبة فيما وقفت عليه من المراجع ولعل فيها تصحيفاً ، وقد ذكره الذهبي في وفيات سنة ٥٩٦ من تاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٨٩ » وابن تغري بردي في « النجوم ج ٦ ص ١٥٨ » وابن العماد في الشذرات ج ٤ ص ٣٢٣ » وقد روى عن أبي عبد الله الرزاز مشيخته وسداسياته وكان من الصالحين المقرئين .

(٣) لم يذكره الذهبي في المشتبه ولا الصلاح الصفدي في « نكث الهميان في نكت العميان » مع أنه من شرط كتابه لاضراره في آخر عمره ، ولا تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى مع أنه من فقهاء الشافعية .

(٤) قال ابن الحاجب في « الشافية » في باب النسبة : « وما آخره همزة بعد ألف إن كانت للتأنيث قلبت واواً . وصنعاني وبهراني وروحاني وجلولي وحروري شاذ » قال الرضي الاستراباذي « وبهراء : قبيلة من قضاعة ... ووجه قلب الهمزة نوناً وإن كان شاذاً مشابهة ألفي التأنيث الألف والنون ، وهل قلبت الواو نوناً ؟ مضى الخلاف فيه في باب ما لاينصرف » . وقد فصل طابعو « شرح الشافية ج ٢ ص ٥٨ » الكلام على سبب الابدال نقلا من الكافية وشرح المفصل لابن يعيش .

رأيته بدمشق وقرأت عليه أحاديث رواها عن الشريف أبي محمد جعفر [1] بن محمد ابن جعفر العباسي، سمعها منـــه بمدينة حماة، ثم انتقل بعد ذلك إلى الديار المصرية، وتولّى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي — رحمـــه الله — في جملة المعيـدين، ولقيته بها. سمع منه جماعة من أهلها وغيرهم الأحاديث المذكورة. سألته عن مولده فذكر لي أنه ليلة السبت السابع من المحرّم سنة «سبع وسبعين وخمسمائة» بحماة. وتوفي — رحمه الله — بالقرافـــة جوار المدرســــة المجاورة للتربة الشريفة الشَّـفْـعَـوية [2] المطلبية، ضاحي نهار يوم الثلاثاء تاسع جمادى الآخرة سنة «خمس وستين وستمائة» ودفن من يومه بها، وكان قـــد أضَـرَّ في آخر عمره وأُقعِـد، ونعم الرجل كان.

وذكـر في مشتبه النســـبة في حرف «الثاء» في باب «الثَّـوْرِيّ» و«التُّـوريّ» [3] و«البُـوْرِي» و«النُّـوْري» جماعـة، وأغفـل في باب «الثَّـوري» ذكر:

(١) هو الشريف الأفضل ابن قاضي قضاة الدولة العباسية محمد بن جعفر العباسي، ولد ببغداد سنة «٥٧٢» وكان ذا همة في طلب الحديث، حسن الفهم له ولرجاله مع صغر سنه، يكتب خطاً مليحاً وينقل نقلا صحيحاً، وقد رحل الى الشام في الطلب. وكان خارق الذكاء حسن الأخلاق ظريفاً كيساً إلا أنه قد نعي عليه سوء تصرفه بالسماعات روى ببغداد شيئاً يسيراً، وسافر منها الى الموصل والجزيرة ودخل الشام وأقام بدمشق يحدث بها ثم توجه الى العراق فات بحماة وقيل إن ملك حماة استدعاه ليـكون محدثاً فيها، وكانت وفاته سنة «٥٩٨» وهولم ينسلخ من شبابه. «تاريخ ابن الدبيثي، نسخة باريس ٢١٣٣ الورقة ٩٧» والمختصر المحتاج إليه «ج ١ ص ٢٧٣» والتكملة لوفيات النقلة «نسخة المجمع المصورة، الورقة ٣٥» والمستفاد من تاريخ بغداد «نسخة المجمع المصورة، الورقة ٢٩» و«تاريخ الاسلام، نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١١٠» ولسان الميزان «ج ٢ ص ١٢٧» وتلخيص معجم الألقاب اسـتطراداً «ج ٥ في الترجمة ١٩٦٨ من الميم». قال ابن النجـار وأبو منصور عبد الله بن نصر الحلبي: أوصى جعفر بن محمد العباسي عنـد موته أن يكتب على قبره: حوائج لم تقض، وآمال لم تنـل، وأنفس ماتت بحسراتها».

(٢) قال الفيومي في «شفع» من مصباحه المنير: «وقول العامة شفعوي خطأ لعدم السماع ومخالفة القياس». فالصواب «الشريفة الشافعية».

(٣) لم أجد «التوري» في المشتبه ولا في غيره وإنما فيه «التوزي» بفتح التـاء والواو =

٤٩ — الفقيه الأديب أبي القاسم عبد الغني بن أبي محمد عبد الكريم بن نعمة بن مُرَّة بن كتائب الثَّوْريّ السفياني المؤدِّب المنعوت بالمهذَّب

سمع الحديث من العلامة أبي محمد عبد الله بن بري المقدسيّ النحوي ، وتأدب عليه ، وله نظم جيد ، وحدَّث ، وكان فاضلاً حسن المحاضرة ، وانتفع به جماعة ، وكان يذكر أنه من ولد سفيان الثوري . سُئل عن مولده فقال : يكون تقديراً في سنة « أربع وستين وخمسمائة » أو قبلها بيسير . وتوفي بمصر ليلة السابع من ذي القعدة سنة « تسع وعشرين وستمائة » ودفن من الغد . ذكر ذلك الحافظ أبو محمد عبد العظيم — رحمه الله — في وفياته (١) .

وفاته في باب « البُوْرِيّ » بالباء الموحدة :

٥٠ — شيخنا الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي المعالي مَعَدّ بن عبد العزيز بن عبد الكريم الشافعي الدمياطي المعروف بابن البُوري (٢) — رحمه الله —

تفقه على مذهب الامام الشافعي — رحمه الله — ، ودرس بمدرسة الحافظ أبي طاهر السلفي ، بثغر الاسكندرية ، إلى حين وفاته ، وسمع الحديث من أبي القاسم بن مُوَقّا (٣) المعروف بابن علاّس وحدّث عنه . لقيته بدمشق وسمعت منه ، وتقدّم عند الملك الكامل ملك مصر ، وعظم شأنه . ومولده بدمياط سنة « أربع وستين

= المشددة ، والتوزي بضم التاء وسكون الواو .

(١) يعني كتاب « التكملة لوفيات النقلة » وقد مر ذكره غير مرة .

(٢) لم يذكره الذهبي في « البوري » من المشتبه ، ولا تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى .

(٣) هكذا كانوا يكتبون الاسم مع أنه من « وقاه يوقيه توقية » وكذلك يفعلون « بالمنجا » من نجاه ينجيه تنجية و « المرجا » من رجاه يرجيه ترجية ، وهو ميل قديم إلى كتابة الكلمات بحسب لفظها ، وكان ابن علاس هذا مسند الاسكندرية وآخر من حدث عن أبي عبد الله الرازي ، توفي سنة ٥٩٩ « تأريخ الاسلام ، نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١١٨ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ١٨٣ » وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة « ج ١ ص ١٥٩ » .

وخمسمائة » تقديراً . وتوفي ليلة العاشر من جمادى الآخرة سنة « تسع وثلاثين وستمائة » بالقاهرة ، ودفن من الغد بسفح المقطّم . والبُـوْريّ منسوب الى « بُوْرة »[1] بلدة مشهورة بالقرب من ثغر دمياط ، وهي بضم الباء الموحدة وسكون الواو ، وبعدها راء مهملة مفتوحة .

وفاته أيضاً في باب « النُـوْرِيّ » بالنون :

٥١ — شيخنا الزاهد أبو الطاهر إسماعيل[2] بن سُوْدَكين بن عبد الله النُـوْريّ شيخ فاضل ، له شعر حسن ، وكلام في التصوّف . صحب الشيخ العارف أبا عبد الله[3] محمد بن علي بن محمد بن العربيّ ، وكتب عنه أكثر مصنفاته ، وسمع الحديث بمصر من الفقيه أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي وأبي عبد الله محمد بن محمد

---

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « بورة » : مـــدينة على ساحل بحر مصر قرب دمياط ، تنسب اليها العمائم البورية والسمك البوري منها محمد بن عمر بن حفص البوري ، قال عبد الغني بن سعيد : حدثونا عنه » .

(٢) ترجمته في الجواهر المضيئة « ج ١ ص ١٥١ » و « الشذرات ج ٥ ص ٢٣٣ » .

(٣) هو الصوفي الـكبير المعروف بابن عربي بالتنكير وقد يسمى ابن العربي كما فعل المؤلف وغيره وابن العربي بالتعريف هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الأندلسي الاشبيلي الحافظ العالم المتبحر في عدة فنون « ٤٦٨ — ٥٤٣ » توفي بالعدوة ودفن بمدينة فاس « الوفيات ج ٢ ص ٦٥ » ، وأما ابن عربي الصوفي فمعروف السيرة جداً ، قال ابن الدبيثي في تاريخه : « محمد بن علي بن محمد بن العربي أبو عبدالله من أهل المغرب . قدم بغداد سنة ثمان وستمائة وكان يوماً إليه بالفضل بالمعرفة، والغالب عليه طريق أهل الحقيقة وله قدم في الرياضة والمجاهدة ، وكلام على لسان أهل التصوف ، ورأيت جماعة يصفونه بالتقدم والمـكانة عند جماعة من أهل هذا الشأن بدمشق وبلاد الشام والحجاز وله أصحاب وأتباع . وقفت له على مجموع من تأليفاته ضمنه منامات رأى فيها النبي — ص — وما سمعه ، ومنامات قد حدث بها ونقلها عمن رآه — ص — فكتب عني شيئاً من ذلك وعلقت عنه منامين حسب ... وخرج محمد بن العربي هــذا عن بغداد في هذه السنة حاجاً وأقام بمكة ولم ألقه بعد ذلك » . توفي ســـنة ٦٣٨ . المختصر المحتاج اليه « ج١ ص ١٠٢ » و « مرآة الزمان ، مختصر ج ٨ ص ٧٣٦ » وذيل الروضتين « ص ١٧٠ » وتلخيص معجم الألقاب « ج ٥ الترجمة ٨٤٨ من الميم » وفوات الوفيات « ج ٢ ص ٢٤١ » والبدايـــة والنهاية « ج ١٣ ص ١٥٤ » ولســـان الميزان « ج ٥ ص ٥١١ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٣٣٩ » وهامش طبعة الوفيات بايران « ج ٢ ص ٦٧ » والشذرات « ج ٥ ص ١٩٠ » .

الأُرتاحي ، وبحلب من الشريف الافتخار أبي هاشم عبد[1] المطلب بن الفضل الهاشمي ، وغيرهم . لقيته بدمشق وسمعت منه وكتبت عنه شيئاً من نظمه ؛ مولده بمصر في سنة « ثمان أو تسع وسبعين وخمسمائة » وتوفي بحلب في صفر سنة « ست وأربعين وستمائة » .

والنُّوري نسبة الى الملك العادل نورالدين محمود بن زنكي ملك الشام — رحمه الله — .

أنشدنا أبو الطاهر إسماعيل المذكور لنفسه بدمشق :

رَبْع الأحبة مأهول بتَذكاري ... دمعي عليه وإن طال البلى جاري «١٤»
يا ربعُ أين ليالينا التي سَلَفَتْ ... قَضَيْتُ يا ربعُ فيها بعض أوطاري
عليك يا رَبْعُ بُقيا من بشاشته ... من عهدهم فيك آلافي وسُمّاري
لم يبق فيك سوى الآثار لائحةً ... وما بقيْ من رسومي غيرُ آثاري

وفاته هذه الترجمة في حرف الجيم وهي « جابر » و « جابر » ، أما الأول فهو بالجيم المفتوحة بعدها ألف وباء موحدة مكسورة وراء مهملة آخر الحروف وهو :

٥٢ — الشيخ الصالح أبو نصر عمر[2] بن أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن جابر

---

(١) علوي النجار عند أبي شامة القدسي عباسيه عند الذهبي والصلاح الصفدي وهو الراجح ، لقب بافتخار الدين ومختصره « الافتخار » ، كان مولده سنة « ٥٣٩ » بما وراء النهر وتفقه هناك في مذهب الامام أبي حنيفة النعمان وبرع فيه وسمع الحديث ثم قصد حلب واستوطنها ودرس في المدرسة الحلاوية والمدرسة القدمية ، وحدث بالحديث وكان من كبار شيوخه وشرح « الجامع الكبير » في الفقه الحنفي . وكان سيداً شريفاً عاقلا ديناً توفي بحلب سنة ٦١٦ « الكامل في وفيات سنة ٦١٦ » وذيل الروضتين « ص ١٢٠ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٢٧ » والوافي بالوفيات « نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ٢٦١ » والجواهر المضيئة « ج ١ ص ٣٢٩ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٢٤٧ » والشذرات « ج ٥ ص ٦٩ » . وقد ورد اسمه في السفر الأول من تعريف القدماء بأبي العلاء — ص ٥٩١ — غفلا من كل تعريف .

(٢) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « عمر بن محمد بن أحمد بن الحسن جابر الدينوري الأصل ، البغدادي المولد والدار ، أبو نصر بن أبي بكر الصوفي — وقد تقدم ذكر أبيه — وهو من أصحاب الشيخ أبي النجيب السهروردي وممن أخذ عنه التصوف وسمع معه ومنه . وعمر هذا شيخ حافظ لكتاب الله — تعالى — جميل حسن الأخلاق حميد الطريقة . سمع في صغره بإفادة أبيه وبنفسه من جماعة منهم أبو الوقت السجزي وأبو محمد بن المادح وأبو الفتوح حمزة بن علي بن طلحة وأبو المظفر هبة الله بن أحمد بن =

المقرىء الصوفي ، يعرف بابن السديد (١) ، البغدادي

صحب الشيخ الزاهد أبا النجيب السُّهْرَوَرْدي (٢) ولبس منه خرقة التصوُّف وسمع منه و « من أبي الوقت (٣) عبد الأول بن عيسى السِّجزيّ وأبي

= الشبلي وأبو عبد الله محمد بن عبيد الله البيضاوي وأبو بكر سلامة بن أحمد بن الصدر وأبو الحرب الأعز بن عمر السهروردي وغيرهم ، وحدث عنهم وكان سماعه صحيحاً وفي نفسه صدوقاً . قرأت على أبي نصر عمر ابن محمد الصوفي ... عن عبد الله بن عمر قال : مر النبي — ص — برجل يعظ أخاه في الحياء فقال النبي — ص — : « الحياء من الايمان » سألت عمر بن محمد هذا عن مولده فقال : في ثامن عشر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وخمسمائة . وتوفي يوم الخميس تاسع عشري صفر سنة ست عشرة وستمائة ودفن بالعطافية » . « تاريخ ابن الدبيثي ، نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ٢٠٣ » وقال أبو عبد الله بن النجار في تاريخه : « عمر بن محمد بن أحمد بن بقاق أبو حفص النجار (كذا في النسخة التي نقلنا منها) من أهل باب الأزج وهو أخو عثمان الذي تقدم ذكره . (تقدم ذكر) والده . كان هو وأبوه وأخوه من أصحاب أبي النجيب السهروردي . وربى أبو نصر هذا في الخير والصلاح وقراءة القرآن وسماع الحديث والاشتغال وصحبة الصالحين من صغره إلى شيخوخته . قرأ القرآن على والده وتفقه على أبي النجيب وسمع ... كتبت عنه وكان ثقة صدوقاً ورعاً متديناً مليح الخلق والخلق ، حسن السمت ، جميل الهيأة والسيرة محمود الأفعال سألت أبا نصر الصوفي عن مولده فقال : في يوم الاثنين الثامن عشر من ربيع الأول سنة خمس وأربعين وخمسمائة . وتوفي يوم الخميس التاسع والعشرين من صفر سنة ست عشرة وستمائة ودفن من الغد بالعطافية . « تاريخ ابن النجار ، نسخة باريس ٢١٣١ الورقة ١٢٨ » ، قال مصطفى جواد : والمقبرة العطافية كانت بمجاورة الوردية التي هي مقبرة الشيخ عمر السهروردي الحالية .

(١) لم يذكر ابن الدبيثي ولا ابن النجار كونه معروفاً بابن السديد ، إلا أن الذهبي ذكره بذلك في تاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٢٩ » .

(٢) عبد القاهر بن عبد الله البكري الفقيه الشافعي الكبير المدرس الواعظ البارع المتصوف العظيم من أشهر أعيان الاسلام ، ولد سنة « ٤٩٠ » بسهرورد وتوفي ببغداد سنة ٥٦٣ ودفن بمدرسته بالجانب الشرقي من بغداد ، ولا يزال قبره معروفاً قبالة دار الضباط الحالية من الشرق ، وزوجته جوهرة بنت أبي علي الحسين بن الدوامي . « تاريخ ابن الدبيثي ، نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٨٧ » وأنساب السمعاني في « السهروردي » والمنتظم « ج ١٠ ص ١٤٧ ، ٢٢٥ والكامل في وفيات سنة ٥٦٣ ومعجم البلدان في « سهرورد » والوفيات « ج ١ ص ٣٢٤ » والوافي بالوفيات « نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ٢٤١ » وطبقات السبكي الكبرى « ج ٤ ص ٢٥٧ » والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ١٨ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٠٨ » .

(٣) عبد الأول بن عيسى السجزي (نسبة الى سجستان) الهروي الأصل ولد سنة « ٤٥٨ » وسمع الحديث وسافر الى العراق وخوزستان ومد في عمره فحدث بمسموعاته ومنها جامع البخاري ، وكان رجلاً صالحاً على سمت السلف كثير الذكر والتعبد والتهجد والبكاء . قدم بغداد سنة ٥٥٢ ونزل في رباط =

محمد(1) بن المادح وأبي الفتوح حمزة(2) بن علي بن طلحة، وأبي زُرعة طاهر(3) وأبي

=بهروز التي لنير الخدم وهو رباط الدرجة وكان في موضع قهوة الشط والبنك البريطاني على تحقيقنا، وروي جامع البخاري بالمدرسة النظامية وكانت في موضع سوق الحفافين الحالي وهي قريبة من رباط بهروز المذكور. وتوفي بالرباط المقدم ذكره سنة ٥٥٣ «المنتظم ج ١٠ ص١٨٢» والمستفاد «الورقة ٤٤» والوفيات ١ ص٣٣١ » والنجوم الزاهرة «ج ٥ ص٣٢٨، ٣٢٩» والشذرات «ج٣ ص١٦٦».

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد التيمي البغدادي كان شيخاً قليل الرواية أجمع ما، وجد من سماعه في ستة إجزاء فقط، ولد سنة «٤٥٦» أو سنة «٤٥٨» أو سنة «٤٧٠» وتوفي سنة «٥٥٦» ودفن بمقبرة جامع المنصور «تاريخ ابن الدبيثي، نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ٧» والمختصر المحتاج إليه «ج ١ ص ٤» والنجوم الزاهرة «ج ٥ ص ٣٦١» والشذرات «ج ٤ ص ١٧٨».

(٢) لقبه كمال الدين كما ذكرنا في حواشي «ص ٤٥» ويعرف بابن بقشلام أو بقشلان وكان رازي الأصل شافعي المذهب، قدمنا ذكره في التعليق على اسم أبي الحسن بن الخل الفقيه. وقال ابن الدبيثي: «كان أحد الأماثل الأعيان وممن رزق حظوة عند السلطان، وتخصص بالقرب من خدمة الامام المسترشد بالله — رض — فولاه حجابته — يعني حجابة باب النوبي — في أواخر سنة ٥١٢. وفي صفر سنة ٥١٤ جعله صاحب مخزنه، ووكله وكالة جامعة شرعية، شهد عليه بها، ولم تزل حاله عنده عالية، ومنزلته لديه وافية، مدة خلافته، وكذلك من بعده في أيام المقتفي لأمر الله — قدس الله روحه — إلى أن حج واستعفى من الخدمة سنة سبع أوست وثلاثين وخمسمائة، فأعفي ولزم بيته منقطعاً الى الاشتغال بالخير وأسبابه وكان كثير الحج والمجاورة بمكة — شرفها الله، وبنى مدرسة للفقهاء الشافعية مجاورة لداره بباب العامة المحروس ووقف عليها ثلث أملاكه ورتب فيها أبا الحسن محمد بن المبارك بن الخل مدرساً، وقد سمع الحديث من الامام المسترشد ومن أبي القاسم علي بن أحمد بن بيان وغيرهما وحدث عنهم.. أنبأنا أبو المحاسن عمر بن علي القرشي قال: توفي أبو الفتوح بن طلحة ليلة الجمعة تاسع عشري صفر سنة «ست وخمسين وخمسمائة». زاد غيره: ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة بالحربية في تربة له معروفة به». (تاريخ الدبيثي، نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ٢٠٤» وله ترجمة في «المنتظم «ج ١٠ ص ٢٠٢» وورد ذكره في «ج ٢ ص٢٠٣، ٢١٦ منه، ومرآة الزمان «مختصر ج ٨ ص ٢٣٦» وتلخيص معجم الألقاب «ج ٥ الترجمة ٣٤٠ من الكاف» وله ذكر في الكامل في حوادث سنة «٥٣٥» وسنة «٥٣٦» وسنة «٥٥٦» وهي سنة وفاته، ومفرج الكروب في أخبار بني أيوب لابن واصل الحموي «ج ١ ص ٥٩» وذكره ياقوت الحموي استطراداً في ترجمة ابنه الكاتب الحاجب «علي بن حمزة بن علي بن طلحة بن بقشلان «معجم الأدباء ج ٥ ص ٢٠٤، ٢٠٥» وجاء لقبه في تاريخ الفارقي بحاشية تاريخ ابن القلانسي «ص ٢٥٠» جمال الدين وهو خطأ.

(٣) هو طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ثم الهمذاني، ولد بالري سنة ٤٨١ وسمع بها وبهمذان والكرج وساوة وروى كثيراً وكان ثقة إلا أنه لم يكن عالماً، توفي سنة «٥٦٦» بهمذان «الشذرات ج ٤ ص ٢١٧».

الفتح بن البَطي ، وأبي المظفر[1] بن الشبلي وأبي عبد الله محمد[2] بن البيضاوي وأبي بكر[3] ابن المقرّب وأبي القاسم يحيى بن ثابت وأبي محمد عبد الله بن هبة الله الموصلي ، وروى عنهم، ودخل حلب ودمشق عند توجهه لزيارة البيت المقدّس. أجاز لي غير مرة . مولده في ثامن عشر ربيع الأول سنة « خمس وأربعين وخمسمائة » ببغداد . وتوفي بها يوم الخميس تاسع عشري صفر سنة « ست عشرة وستمائة » .

وأما الثاني فهو مثله في الصورة إلا أنّ بدل الباء ياء معجمة بنقطتين من تحتها [جابر[4]] وهو :

٥٣ — شيخنا أبو الفضل جعفر بن حسن بن أبي الفُتوح بن علي بن حسين بن دوّاس ابن أحمد بن جابر (بالياء المثناة من تحتها) المغربيّ الكُتامي ، يعرف بابن سنان الدولة الكاتب في الشروط الحكميّة . مولده بمصر في إحدى الجماديين سنة « أربع وسبعين وخمسمائة » . سمع من أبي القاسم البُوصيري وحدّث عنه ، ودخل دمشق وسكنها مدّة ثم عاد الى مصر فلقيته بها ، وقرأت عليه شيئاً عن أبي القاسم البوصيري ،

---

(١) هو هبة الله بن أحمد القصار المؤذن كان من المحدثين المشهورين ، توفي ببغداد سنة « ٥٥٧ » عن ثمان وثمانين سنة « المختصر المحتاج اليه ، نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١٢٠ » و« النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٦٢ » والشذرات « ج ٤ ص ١٨١ » وقد ذكرنا بعض سيرته في « ص ٥٦ » .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحنفي القاضي بن القاضي بن القاضي من أهل البيوتات الكبار سمع وحدث بأشياء من مسموعاته ، وولي القضاء بربع الكرخ ببغداد سنة ٥١٩ والقضاء ببغداد بعد وفاة أبيه سنة ٥٣٧ وعزل عنه سنة ٥٤٦ وأعيد الى القضاء بربع سوق الثلاثاء « باب الأغا وما جوله الى النهر » سنة ٥٥٥ حتى توفي سنة « ٥٥٨ » ودفن عند والده بمقبرة باب حرب ، وقد وصف بالفقه والنزاهة والعدالة « الجواهر المضية ج ٢ ص ٦٨ » والمنتظم « ج ١٠ ص ٢٠٦ » وقد اختصر ابن الجوزي ترجمته .

(٣) أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن الكرخي الفقيه في المذهب الشافعي ، المحدث المشهور ، توفي سنة « ٥٦٣ » « تاريخ ابن الدبيثي ، نسخة باريس ٢١٣٣ الورقة ٧٠ » والمختصر المحتاج اليه « ج ١ ص ٢٢٠ » وفي حاشية المختصر ذكرنا مظان ترجمته الأخرى وقدمنا في « ص ٥٦ » بعض سيرته .

(٤) لم يذكر الذهبي في المشتبه هذه المادة .

وتوفي بها في النصف من شهر رمضان سنة « ثمان وخمسين وستمائة » ودفن من الغد بالقرافة .

وذكر في باب « جَنَاب » بالجيم المفتوحة والنون المخففة و « جَنّاب » بفتح الجيم ، وتشديد النون ، و « حَبَاب » بالحاء المهملة والباء المفتوحة المخففة و « الجَبّاب » بالجيم المفتوحة والباء المشدّدة و « الجَيّاب » بالجيم المفتوحة أيضاً والياء المعجمة باثنتين من تحتها و « جَنّات » بالجيم المفتوحة والنون المشدّدة وتاء معجمة بنقطتين آخر الحروف ، جماعةً ، وفاتَهُ في باب « حُبَاب » بالحاء المهملة المضمومة والباء الموحدة المفتوحه :

٥٤ — أبو طاهر محمد بن محمود بن أبي علي الحسن بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن الحُباب الأصبهاني

سمع من أبي بكر عتيق بن الحسين بن محمد الرُوَيْدَشتيّ [(١)] ، وحدث عنه . روى لنا عنه والدي ـ رحمه الله تعالى ـ بالاجازة . أخبرنا والدي بقراءتي عليه بمصر ، قلت له أخبرك أبو طاهر محمد بن محمود بن الحسن بن الحُباب ، في كتابه إليك من اصبهان بافادة والدك — رحمه الله — فأقرّ به ، أنبأنا أبو بكر عتيق بن الحسين بن محمد بن الحسن الرويدشتي ، قراءة عليه ، أنبأنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد بن نعيم النيسابوري ، قراءة عليه ، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الجَوْزَقي [(٢)]

---

(١) الرويدشتي : منسوب الى رويدشت (بضم الراء وفتح الواو والياء ودال مهملة وشين معجمة وتاء مثناة) وتسمى أيضاً « روذشت » و « روذ دشت » وهي قرية من قرى أصبهان وعمل من أعمالها يشتمل على قرى وضياع كثيرة « معجم البلدان » والرويدشتي هذا غير أبي بكر عتيق الصنهاجي الحيدي « المشتبه ص ١٧٤ » .

(٢) الجوزقي منسوب الى جوزق من نواحي نيسابور قال ياقوت : « منها أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي صاحب كتاب « المتفق » وكان من الأئمة الفضلاء الزهاد ، سمع أبا العباس الدغولي وأبا حامد الشرقي وإسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار وأبا العباس الأصم وغيرهم ... ورحل به خاله أبو اسحاق المزكي ، وله في علوم الحديث تآليف كثيرة ومات سنة ٣٨٨ عن اثنتين وثمانين سنة » .

أنبأنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي[1]، وأبو حامد أحمد[2] بن محمد الشرقي الحافظ، وأبو حاتم مكي[3] بن عَبدان قالوا أنبأنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم أنبأنا بهز بن أسد القمّي أنبأنا شعبة حدثني محمد بن عثمان بن عبدالله بن موهَب وأبوه عثمان بن عبدالله أنهما سمعا موسى بن طلحة يُخبر عن أبي أيّوب الأنصاري أن رجلاً قال: يا رسول الله أخبرني بعمل يُدخلني الجنّة. فقال القوم: مالَهُ مالَهُ، فقال رسول الله: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصِلُ الرحم، ذَرْها» كأنه كان على راحلته. حديث صحيح متفق على صحته، أخرجه الامامان أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري — رحمها الله — في كتابيهما عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن بهز بن أسد، بِهِ، وأخرجه أبو عبد الرحمن النّسائي في سُنَنه عن محمد بن عثمان بن أبي صفوان عن بهز بن أسد عن شعبة وقد اجتمع في سنده والد وولد يرويان عن شيخ واحد يروي عنهما راوٍ واحد. ورواه أيضاً البخاري ومسلم عن شيخ واحد، فمن أتانا بحديث على مثاله اعترفنا له بالفائدة، وشهدنا له بالمعرفة التامة الزائدة، بشرط أن يكون الحديث مُخرّجاً في الصحيحين عن شيخ واحد، موافقة بعلوّ، ولله الحمد.

وذكر في باب «حَبَّوَيْه» و«حَبَّوَيْه» و«حَيَّوَيْه» و«حَمَّوَيْه[4]»

---

(١) قال الصفدي: «محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحافظ أبو العباس الدغولي — بفتح الدال المهملة وبعدها غين معجمة مضمومة — السرخسي إمام وقته بخراسان. توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة» (الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٢٢٦). وذكره السمعاني في «الأنساب»، وابن العماد في الشذرات «ج ٢ ص ٣٠٧» ونعته بالفقيه الثبت وأنه من أئمة الحديث ومن كبار الحفاظ.

(٢) ذكره ابن العماد في وفيات سنة «٣٢٥» قال: «وفيها أبو حامد بن الشرقي ... أحمد ابن محمد بن الحسن تلميذ مسلم ... الحافظ البارع الثقة المصنف ... وكان حجة، وحيد عصره حفظاً وإتقاناً ومعرفة وحج مرات ... توفي في رمضان عن خمس وثمانين سنة» «الشذرات ج ٢ ص ٣٠٦».

(٣) قال ابن العماد في وفيات سنة «٣٢٥» أيضاً: «وفيها مكي بن عبدان أبو حامد التميمي النيسابوري الثقة الحجة ...». «الشذرات ج ٢ ص ٣٠٧».

(٤) إطلاق المؤلف لحروفه من الضبط بالحروف يدل على أنه موازن لما قبله من المفتوحات الدين=

جماعة ، وأغفل ذكر :

٥٥ — الشيخ الصالح عبد الواحد بن علي بن محمد بن حَمَويه الجُوَينيّ البُحَيْر أباذي [١] الصُّوفي المكنيّ بابي سعد [٢]

سمع الحديث من أبي بكر وجيه [٣] بن طاهر بن محمد الشحامي وأبي الوقت عبد الأول بن

= المشددة ، وكذلك ضبطه الذهبي في المشتبه « ص ١٧٤ » فانه قال « الحموي عدة ، وبالتثقيل أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي راوي الصحيح ، وبنو حمويه الجوينيّ نالوا المشيخة والامرة » . وفي حاشية الأنساب للسمعاني نقلا من اللباب مايفيد أن الميم مضمومة ، قال « الحمويي : هذه النسبة الى جده . المشهور بهذه النسبة أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحمويي نزيل فوشنج وهراة ... والامام أبو عبد الله محمد ابن حمويه الجويني ، أولادهم يكتبون لأنفسهم الحمويي أيضاً » وفي الحاشية « في اللباب ، الحمويي بضم الميم المشددة » . وهذا الاختلاف ناشىء من الاختلاف في التلفظ بالكاسعة الفارسية « ويه » فنهم من يفتح ما قبلها ومنهم من يضمه . قال ابن الأثير في اللباب : « الحمويي : بفتح الحاء وتشديد الميم وضمها ... » .

(١) قال ياقوت : « بحير أباذ بالضم ثم الفتح من قرى جوين من نواحي نيسابور منها أبو الحسن علي بن محمد بن حمويه الجويني روى ... ومات سنة ٥٣٠ في نيسابور وحمل الى جوين فدفن بها وهم أهل بيت فضل وتصوف ولهم عقب بمصر كالملوك يعرف أبوهم بشيخ الشيوخ » .

(٢) قال ابن الدبيثي في تاريخه وقد اختلطت ترجمته فيه بترجمة « عبد الواحد بن عبد الماجد القشيري » لسوء النسخ : « عبد الواحد بن علي بن محمد بن حمويه الجويني — وجوين من أعمال نيسابور — أبو سعد بن أبي عبد الله الصوفي النيسابوري . أحد شيوخ الصوفية المعروفين بالتثبت ، والقدمة والخطابة . سمع ببلده من أبي بكر وجيه بن طاهر الشحامي وقدم بغداد في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وسمع بها من أبي الوقت السجزي وعاد الى بلده ثم قدمها حاجاً في سنة سبع وثمانين وخمسمائة فحج وعاد اليها في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وحدث بها عن وجيه المذكور ، فسمع منه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن أبي الوفاء النحوي الموصلي وذكر أنه ولد في رجب سنة « تسع وعشرين وخمسمائة » . وخرج الى الشام وعاد قاصداً نيسابور فتوفي بالري في هذه السنة — أعني سنة ثمان وثمانين وخمسمائة — فيا بلغنا ، والله أعلم » « تاريخ ابن الدبيثي نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٧١ ، ١٧٢ » . وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام في وفيات سنة ٥٨٨ أيضاً « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٣٦ » .

(٣) قال السمعاني في « الشحامي » من الأنساب : « الشحامي واشتهر به زاهر المحدث المشهور وأخوه وجيه بن طاهر » ، وقال الذهبي في وفيات سنة ٥٤١ : « وجيه بن طاهر بن محمد بن محمد ... أبو بكر الشحامي أخو زاهر ، من بيت الحديث ... وقال السمعاني : كان متواضعاً ألوفاً متودداً ، دائم الذكر ، كثير التلاوة ، تفرد في عصره ... » « تاريخ الاسلام ، نسخة الأوقاف ٥٨٩٢ الورقة ٥٧ » وذكر ابن العماد في الشذرات « ج ٤ ص ١٣٠ » أنه توفي عن « ٨٦ » سنة .

عيسى السجزي وأبي الموفق عبدالباقي بن أبي الوفاء بن أبي القاسم الهمذاني وأبي منصور شَهْرَدار[1] بن شِيْرَوَيْه بن شهردار الديلمي وأبي الفضل أحمد بن سعد بن نصر المعروف بابن حمّان وغيرهم، وحدّث بمكة - شرفها الله تعالى - وبغداد ودمشق. روى لنا عنه جماعة من شيوخنا منهم ابن أخيه شيخ الشيوخ أبو محمد عبدالله - ويسمى أيضاً عبد السلام[1] - بن أبي الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمّويه، وهو من بيت الحديث والفقه والتصوّف حدّث هو وأبوه وجدّه وجماعة من أهل بيته، وهو عمّ شيخنا شيخ الشيوخ أبي الحسن المنعوت بصدر الدين[2]. مولده في رجب سنة «تسع وعشرين وخمسمائة». واختلف في وفاته: فذكر الحافظ المؤرخ أبو عبد الله بن الدّبيثي - رحمه الله - في مُذيَّله أنه توفي بالرّيّ في سنة «ثمان وثمانين وخمسمائة» وكذلك

(١) نقل ابن العماد من تاريخ ابن السمعاني أنه كان حافظاً عارفاً بالحديث، فهماً عالماً بالأدب ظريفاً سمع أباه وجماعة واستجاز وحدث وروى وعاش خمساً وسبعين سنة، وخرج أسانيد لكتاب أبيه المسمى «بالفردوس» في ثلاث مجلدات ورتبه ترتيباً حسناً وسماه «الفردوس الكبير» وتوفي سنة ٥٥٨ «الشذرات ج ٤ س ١٨٢» وله ترجمة في الوافي بالوفيات «نسخه باريس ٢٠٦٥ الورقة ١٧٤» وله ذكر في النجوم الزاهرة «ج ٥ س ٣٦٤».

(٢) هو أبو الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه، ولد بجوين وتفقه على أبي طالب الأصبهاني في مذهب الامام الشافعي وقدم الشام مع والده وتفقه على قطب الدين مسعود النيسابوري وسمع من أبيه ويحيى الثقفي وتخرج به جماعة ودرس بالزاوية الغربية بجامع دمشق نيابة عن قطب الدين المذكور وأفتى وولي المناصب الكبار كمشيخة الشيوخ، وزوجه القطب النيسابوري ابنته فأولدها ابنه شمس الدين، وتوفي قديماً ثم تزوج ابنة ابن أبي عصرون فأولدها الأخوة الأربعة الأمراء الصدور: عمر ويوسف وأحمد وحسناً، وعظم جاهه في دولة الملك الكامل ابن الملك العادل الأيوبي ودرس بقبة الشافعي ومشهد الحسين بن علي - ع - وغيرذلك وسيره الكامل رسولا إلى الخليفة الناصر لدين الله يستنجده على الفرنج في حادثة دمياط فرض بالموصل ومات بها سنة ٦١٧ «ودفن الى جنب قضيب البان» «ذيل الروضتين س ١٢٥» و «طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٥ س ٤٠» وتاريخ الاسلام «نسخه باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٢١» والنجوم الزاهرة «ج ٦ س ٩٠، ١١٦، ١٥١، ١٧٠، ٢٢٢، ٢٥١» والشذرات «ج ٥ س ٧٧» وقد لقبه مصححو النجوم الزاهرة «ج ٦ س ١١٦» بعماد الدين نقلاً من طبقات الشافعية ولم يكن قولهم صحيحاً فابن السبكي قال «شيخ الشيوخ صدر المدرسين أبو الحسن بن شيخ الشيوخ عماد الدين» فعماد الدين لقب والده. ونسب السبكي وكذلك ابن العماد أبناءه الأربعة إلى ابنة قطب الدين النيسابوري مع أنهم من زوجته الثانية ابنة ابن أبي عصرون.

ذكر الحافظ أبو محمد عبد العظيم — رحمه الله — في وفياته . ووجدتُ بخط الامام أبي القاسم عمر [1] بن أحمد بن أبي جرادة الحلبي — رحمه الله — في حاشية وفيات الحافظ أبي محمد المنذري المذكور ما صورته ، قبالة ترجمة أبي سعد المذكور « قال لي ابن أخيه شيخ الشيوخ تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن حَمُّويه : «١٥»
توفي عمي أبو سعد سنة « خمس وثمانين وخمسمائة » . قلت : وهذا جميعه وهم ظاهر فانّ شيخنا أبا طاهر الحسن بن أحمد بن أبي طاهر التميمي سمع منه مشيخة وجيه بن طاهر بدمشق في سابع عشر المحرم سنة « تسع وثمانين وخمسمائة » . فتحقق حينئذٍ أن وفاته تأخرت بعد ذلك ، والله أعلم . وفاتَهُ أيضاً ذكر :

٥٦ — ابن أخيه أبي محمد عبد الله [2] [بن عمر بن علي بن محمد بن حَمُّويه الجويني] المذكور

---

(١) هو الامام كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الحلبي الحنفي المؤرخ الأديب القاضي الأريب صاحب التآليف الرائعة كالأخبار المستفادة في ذكر بن أبي جرادة ، وزبدة الحلب من تاريخ حلب في أخبار مدينة حلب وقد طبع منه صديقنا الأستاذ الدكتور المحقق سامي الدهان بجلدين ، وبغية الطلب في تاريخ حلب ، في رجال حلب ومن مر بها ومن استوطنها في عدة مجلدات وقد نقلنا منه في التعليق على اسم أبي القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي ، ولد سنة « ٥٨٨ » بحلب وتوفي بها سنة « ٦٦٠ » وقد ترجمه ياقوت في معجم الأدباء مع جماعة من أهله وتقدمت وفاة ياقوت على وفاته كثيراً « معجم الأدباء ج ٥ ص ١٨ — ٤٦ » وله ترجمة في فوات الوفيات « ج ٢ ص ١٠١ » والجواهر المضيئة « ج ١ ص ٣٨٦ » ودول الاسلام « ج ٢ ص ١٢٨ » والنجوم الزاهرة « ٧ ص ٢٠٨ » والشذرات « ج ٥ ص ٣٠٣ » قال ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب ج ٥ ، الترجمة ٣٧٢ من الكاف : « كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة يعرف بابن العديم العقيلي الحلبي الكاتب المؤرخ القاضي المحدث ، ذكره الفاضل ياقوت الحموي في كتاب معجم الأدباء وقال ... » وذكر بعض أقواله ، ولم يذكر وفاته ولا غير ذلك مما هو في التواريخ الأخرى فتأمل ذلك .

(٢) ذكره زكي الدين المنذري في وفيات سنة « ٦٤٢ » قال : « وفي الخامس من صفر توفي الشيخ الأجل شيخ الشيوخ أبو محمد عبد السلام ويسمى أيضاً عبد الله بن الشيخ الأجل شيخ الشيوخ أبي حفص عمر بن الفقيه الأجل أبي الحسن علي بن الامام علم الزهاد أبي عبد الله محمد بن حمويه الجويني الشافعي المنعوت بالتاج ، بدمشق ودفن من الغد بمقابر الصوفية . سمع ببغداد من فخر النساء شهدة بنت أحمد بن الفرج الابري وسمع بدمشق ... وسمع أيضاً من عمه أبي سعد عبد الواحد بن علي بن محمد بن=

فأنه بالفضل مشهور ، وبالزهد مـذكور . سمع بدمشق من والده الامام أبي الفتح عمر [1] وعمه أبي سعد عبد الواحد ، المسمى قَبْلُ ، والامام المؤرخ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر ، والفقيه أبي المعالي مسعود [2] بن محمد بن مسعود النيسابوري والشريف النسابة أبي علي محمد [3] بن أسعد الجوّاني ، وأبي محمد بن الخرقي وأبي

= حمويه وجماعة ، وقدم مصر ودخل المغرب وأقام بها من سنة « ٥٩٣ » الى سنة « ٦٠٠ » ولقي بها أبا محمد بن حوط الله وجماعة من فضلائها وأخذ عنهم ، ومنهم من أخذ عنه وعاد الى مصر ... » وكان مفتناً في العلوم عارفاً بالأصلين والفروع ألف المؤنس في أصول الأشياء في ثماني مجلدات وكتاب السياسية الملوكية للكامل صاحب مصر والمسالك والممالك ، وعطف الذيل في التاريخ وله أمالي وتواريخ كثيرة « التكملة ، نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ج ٢ الورقة ٣٢٠ » . وله ترجمة حسنة في مرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٧٤٨ » وفي ذيل الروضتين « ص ١٧٤ » والشذرات « ج ٥ ص ٢١٤ » وذكر وفاته ابن تغري بردي في النجوم « ج ٦ ص ٣٥٠ » .

(١) هو أبو الفتح عمر الملقب شيخ الشيوخ ، كان زاهداً متصوفاً ، سمع الحديث من جده ومن الفراوي الكبير ، وولاه السلطان نور الدين مشيخة الشيوخ ببلاد الشام وفوض اليه أمر الربط والزوايا والأوقاف بدمشق وحماة وحمص وبعلبك وغيرها سنة ٥٦٣ وكان وافر الحرمة . توفي سنة « ٥٧٧ » عن أربع وستين سنة « النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٩٠ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٥٩ » .

(٢) هو الفقيه الكبير قطب الدين النيسابوري الشافعي . جاء في المختصر المحتاج اليه « نسخة المجمع العلمي المصورة ، الورقة ١١٢ » ما هذا نصه « مسعود بن أحمد (كذا) بن مسعود الطريثيثي أبو المعالي النيسابوري الشافعي تفقه على عمر السلطان وقرأ على أبيه الأدب وسمع أبا محمد السيدي وعبد الجبار البيهقي ودرس بالنظامية التي بنيسابور ثم ورد بغداد ووعظ بها وصار الى دمشق ودرس بها الفقه وظهر له القبول الكثير ، وكان ذافنون ودين ثم ورد بغداد رسولاً من دمشق . ولد سنة ٥٠٥ وتوفي بدمشق ليلة عيد الفطر سنة ٥٧٨ . كتب عنه عمر القرشي وأبو المواهب بن صصري » وقال ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب « ج ٤ ص ٣٢٦ » « قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود الطريثيثي النيسابوري المدرس . ذكره العدل زين الدين أبو الحسن بن القطيعي في تاريخه وقال : ناظر ودرس وأفتى ووعظ وله التعليق في الخلاف ، قال : ودخل بغداد سنة ٥٣٨ وروى لنا عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري البيهقي ، وولي التدريس بالنظامية بنيسابور وكان حلو الايراد . قال : ولقيته بالموصل في آخر سنة ٥٦٨ قاصداً نحو دمشق وسألته عن مولده فذكر أنه في رجب ٥٠٥ ، وتوفي بدمشق آخر يوم من شهر رمضان سنة ٥٧٨ » . وله ترجمة في مرآة الزمان « مخ ٨ ص ٣٧٢ » وذكر في الصفحات ٢٢٠ ٢٩٤ ، ٣٠٩ . ٣١١ ، ٣٨٣ ، ٤٢٧ ، ٧١٠ منه » والوفيات « ج ٢ ص ٢٠٩ » وطبقات الشافعية الكبرى « ج ٤ ص ٣٠٩ » والنجوم « ج ٦ ص ٢١٣ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٦٣ » .

(٣) سيذكره المؤلف في « الجواني » من كتابه .

الفوارس بن شافع الدمشقي وأبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي وغيرهم، وببغداد من الكاتبة فخر النساء شهدة(1) بنت الإبَري، وحدّث عنهم، ودخل الى بلاد المغرب، وأقام بها مدة، وتولّى مشيخة الصوفية بدمشق بعد أخيه، وكان فيه فضل ومعرفة، مولده في الرابع

(1) ترجمها أبو عبد الله بن الدبيثي في ذيل تاريخ بغداد كما دل عليه « المختصر المحتاج اليه منه » في نسخة المجمع المصورة، الورقة ١٣١ وقد جاء في المختصر: « شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري، فخر النساء بنت أبي نصر الدينوري الأصل البغدادي، الكاتبة، امرأة جليلة صالحة، ذات دين وورع وعبادة. سمعت الكثير وعني بها أبوها وأحضرها مجالس السماع على الشيوخ، وعمرت وصارت أسند أهل زمانها. سمع أبو سعد بن السمعاني منها وذكرها في كتابه (ذيل تاريخ بغداد). سمعت طراد بن محمد الزينبي وأحمد بن عبد القادر بن يوسف وأبا الحسن بن أيوب وأبا عبد الله النعالي وأبا الخطاب بن البطر وثابت بنت بندار، وخلقاً كثيراً، وكان سماعها صحيحاً. سمع منها الجم الغفير. أنبأنا عبد الوهاب الأمين أنبأتنا شهدة. فذكر حديثاً. توفيت في ثالث عشر محرم سنة « أربع وسبعين وخمسمائة » وقد نيفت على التسعين سنة. قلت (أي الذهبي): روى عنها الحافظ أبو القاسم بن عساكر وتوفي قبلها بثلاث سنين، وآخر من روى عنها أبو القاسم بن القبيطي وتوفي سنة « خمسين وستمائة ». وروى عنها الحافظ عبد الغني والموفق بن قدامة والحافظ عبد القادر الرهاوي ونصر بن عبد الرزاق والبهاء والناصح وابن راجح والشيخ العماد وإبراهيم بن الخير وأبو الحسن بن الجميزي وإبراهيم الكاشغري والأعز ابن عليق وأبو محمد عبدالله الجويني وأبو عبدالله الإربلي وعبدالرزاق بن سكينة وأبو بكر قاضي حران وعلي بن حميدان وأبو بكر بن الخازن ومحمد بن أبي البدر المنى »، وقد أراد الذهبي جماعة من أعيان المحدثين وإلا فان الذين رووا عن شهدة الكاتبة يطول إحصاؤهم جداً. وفاته أيضاً من الأعيان مثل أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي العلامة الحنبلي المشهور وعبد العزيز محمود بن الأخضر المحدث المؤلف الكبير وأبي الحسن علي بن المعمر بن بن أبي القاسم المقرىء الواسطي. وقال الصفدي بعد ذكره المعروف من سيرتها: « صلي عليها بجامع القصر وأزيل شباك المقصورة لأجلها » الوافي بالوفيات، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٥ الورقة ١٧٣ » وقال محب الدين بن النجار في ترجمة أبي الحسن علي بن محمد بن الأنباري التريني: « كان يخدم أبا نصر أحمد بن الفرج الإبري وزوجه بنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته وارتفعت منزلته الى أن صار خصيصاً بالمقتفي وكان يشاوره ويدنيه ».. « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ الورقة ٢٩ ». ولشهدة ترجمة في المنتظم « ج ١٠ س ٢٨٨ » ومرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٣٥٢ » والوفيات « ج ١ ص ٢٤٥ » والكامل في وفيات سنة ٥٧٤ وأنساب السمعاني في « الإبري » مع والدها أحمد بن الفرج، والشذرات « ج ٤ ص ٢٤٨ » وغيرها، وتراجم عالمية « بيوكرافي أونفرسل ج ١٣ ص ٣٣٩ » بالفرنسية ولم يذكرها ابن الفوطي في « ف خ ر » من تلخيص معجم الألقاب مع أنها من شرط كتابه لتلقبها بفخر النساء، ومن مروياتها الكثيرة كتاب الأموال لأبي عبيد ومصارع العشاق لابن السراج. وكان لها رباط برحبة جامع القصر من شرقي بغداد. فصلت الكلام عليه في مجلة سومر « مج ١١ ج ٢ ص ١٩٠ سنة ١٩٥٥ ».

عشر من شوال سنة « ست وستين وخمسمائة » . وتوفي يوم الأربعاء خامس صفر سنة « اثنتين وأربعين وستمائة » بدمشق ، ودفن يوم الخميس سادسه بمقبرة الصوفية ظاهر باب النصر .

وأغفل ذكر ابن عمه أيضاً :

٥٧ — أبي القاسم بن أحمد بن أبي سعد بن حَمُّويه الجُوينّي الصوفي ـ ويسمى عُبيد الله ـ وسماه بعض الطلبة عبد الرحمن ، و بعضهم : عَلياً

وهو بكنيته أشهر ، وكان رجلاً صالحاً . سمع بدمشق من أبي الفرج يحيي بن محمود الثقفي ، وحدّث عنه بمصر . سمع منه الحافظ أبو محمد المنذري وغيره بالقاهرة ، وتوفي بمشهد الحسين — عليه السلام — في العاشر من شعبان « سنة ثلاث وعشرين وستمائة » ودفن بسفح المقطّم .

وأغفل هذه الترجمة وهي باب « جُرَيّ[1] » و« جُزَيّ » ، أما الأول بالجيم وبعدها راء مهملة مفتوحة وياء آخر الحروف فهو :

٥٨ — الفقيه أبو عبد الله محمد بن محمود بن عون بن فُرَيْخ[2] بن جُرَيّ الرَّقّي دخل بغداد وسمع بها من أبي الفضل مَنُوجِهر[3] بن محمد بن تركانشاه ، وأبي

(١) جرى تصغير « جرو» ولم يذكر الذهبي في « جري » من المشتبه « ص ١٠٣ » أبا عبدالله محمداً الرقي هذا .

(٢) بحاء مهملة في الأصل ولكن « فريخاً » بالمعجمة والتصغير أكثر مناسبة لجري .

(٣) كان أديباً كاتباً جيد الكتابة حسن الطريقة ومحدثاً صدوقاً ، كتب ببغداد للامير قطب الدين قايماز الأرمني مقدم الجيوش العباسية ، وروى المقامات عن مؤلفها أبي محمد القاسم الحريري ورواها للناس وسمع الحديث النبوي ورواه ، وتوفي ببغداد سنة ٥٧٥ عن ست وثمانين سنة على قول « معجم الأدباء ، مختصر ج ٧ ص ١٩٣ »، والبغية « ص٣٩٩ » والشذرات « ج ٤ ص٢٥٤ » . وترجمة أبوعبد الله بن الدبيثي في تاريخ بغداد ، كما دل عليه « المختصر المحتاج اليه منه » « الورقة ١١٦ من نسخة المجمع المصورة قال : « منوجهر بن محمد بن تركانشاه أبو الفضل بن أبي الوفاء البروجردي الأصل البغدادي الحاجب — قاله السمعاني — سمع هبة الله بن أحمد الموصلي وأحمد بن علي بن بدران ، وابن بيان وعبد الله بن المعلم ، وكان يقول إنه سمع المقامات من أبي محمد الحريري ، سمع منه ابن السمعاني وذكره في تاريخه فقال : هو أخو تركان شاه ، يكون مولده تقديراً سنه أربع وتسعين وأربعمائة . سمع بقراءة=

الفتح عبيد الله (١) بن شاتيل، وأبي منصور عبد الله بن محمد بن عبد السلام، وأبي الفرج ابن كليب والحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي وغيرهم، وسمع بحلب من أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي، ودخل دمشق وحدّث بها. رأيته فلم يتفق لي السماع منه. وتوفي بها في رجب سنة « ثلاثين وستمائة ».

والثاني بالجيم وزاي معجمة بعدها وياء آخر الحروف [جُزَيّ] فهو :

= والدي جزءاً من هبة الله الموصلي. قال ابن الدبيثي : وقد أجاز لنا، أنبأنا عنه ابن الأخضر، بلغني أن مولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة. وتوفي في جمادي الآخرة سنة خمس وسبعين وخمسمائة. قلت : روى عنه البهاء عبد الرحمن ونصر بن عبد الرزاق الجيلي »، وترجمه أبو عبد الله بن النجار كما يستفاد من « المستفاد من ذيل من تاريخ بغداد » لأحمد بن أيبك بن الدمياطي « الورقة ٧٠ من نسخة المجمع المصورة » قال : « منوجهر بن محمد بن تركانشاه بن محمد بن الفرج أبو الفضل بن أبي الوفاء، كان فاضلا حاذقاً، حسن الطريقة، صدوقاً، سمع أباه وأبا عبد الله هبة الله بن أحمد الموصلي وأبا القاسم علي ابن أحمد بن بيان في آخرين، وسمع المقامات للحريري منه ورواها عنه مراراً وهو آخر من روى عنه المقامات. روى عنه السمعاني. ومات قبله وروى عنه أيضاً ابن الأخضر وابن الحصري وأحمد البندنيجي. مولده في منتصف جمادي الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة. وتوفي ببغداد في منتصف جمادى الآخرة سنة ٥٧٥ ودفن بباب حرب بوصية منه. وذكره الخزرجي في وفيات سنة ٥٧٥ من تاريخه « الورقة ٩١ » قال : « ومات أبو الفضل منوجهر بن محمد بن تركانشاه الرئيس الأديب ». وممن روى عنه المقامات فخر الدين أبو الفضل يحيى بن محمد البغدادي المحدث المتوفى سنة ٦٦٩ « تلخيص معجم الألقاب ج ٤ ص ٢٨١ ». قال مصطفى جواد : ورأيت بخطه كتاب « الاقناع » في العروض للصاحب بن عباد في دار الكتب الوطنية بباريس.

(١) قال أبو عبد الله بن الدبيثي في تاريخه : « عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن محمد ابن علي بن شاتيل أبو الفتح بن أبي محمد الدباس، الشيخ الثقة، من أبناء المحدثين والرواة المذكورين هو وأبوه سمع أبا عبد الله الحسين بن علي بن البسري و ... وبورك له في عمره وروايته فحدث نحواً من خمسين سنة وسمع منه تاج الاسلام أبو سعد بن السمعاني بعد سنة « ٥٣٠ » وذكره في تاريخه، وذكرناه نحن لأن وفاته تأخرت عن وفاته وسمع منه جماعة من شيوخنا ... وروى لنا عنه الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في مشيخته وقال : كان ثقة صحيح السماع » ثم ذكر أن مولده سنة ٤٩١ وأنه توفي سنة ٥٨١ وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة باب حرب « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ١١٥ » وله ترجمة في تاريخ ابن النجار « نسخة المجمع المصورة، الورقة ٩٣ » وفي تاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٥ » والوافي بالوفيات « نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ٣٠٣ » والنجوم « ج ٦ ص ١٠١ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٧٢ » وفيه « ابن شايل » بدل « شاتيل » وهو خطأ.

٥٩ — الفقيه أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن جُزَيّ (١) الأندلسي البَلَنْسي (٢)

سمع بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي قديماً في سنة « ست وأربعين وخمسمائة » ، ومن الفقيه أبي العباس أحمد بن محمد بن معدّ بن عيسى الأُقْلِيشِي (٣) ، وحدّث بمصر ودمشق . سمع منه بمصر أبو الحرم حرمي بن محمود بن عبد الله بن زيد ابن نعمة الروبي (٤) المصريّ وغيره . وقرأت على القاضي أبي المعالي عبد الرحمن بن علي ابن عثمان المخزومي بالقاهرة جزءاً من كلام الأُقليشي باجازته من أبي محمد بن جُزَيّ المذكور بسماعه منه .

٦٠ — وأخوه أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن جُزَيّ الفقيه الفَرَضي الحاسب

---

(١) لم يذكره الذهبي في « جزي » من المشتبه « س ١٠٤ » بل ذكر غيره وقال « تقييد هذا الفصل ناقص فانهم ما ذكروا ما بعد الياء هل هو همزة أولا وهو بهمز ويجوز إدغامه فتبقى الياء مثقلة » .

(٢) البلنسي منسوب الى « بلنسية » قال ياقوت : « السين مهملة مكسورة وياء خفيفة : كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة وهي برية بحرية ذات أشجار وأنهار وتعرف بمدينة التراب وتتصل بها مدن تعد في جملتها والغالب على شجرها القراسيا ، ولا يخلو منه سهل ولا جبل ، وينبت بكورها الزعفران ... وكان الروم قد ملكوها سنة ٤٨٧ واستردها الملثمون الذين كانوا ملوكاً بالغرب قبل عبد المؤمن سنة ٤٩٥ وأهلها خير أهل الأندلس ، يسمون عرب الأندلس، بينها وبين البحر فرسخ » .

(٣) منسوب الى « أقليش » قال ياقوت : « بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وياء ساكنة وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال شنت برية وهي اليوم للافرنج . وقال الحميدي : أقليش بليدة من أعمال طليطلة » . وأبو العباس أحمد بن معد بن عيسى التجيبي الداني هذا سمع أبا الوليد بن الدباغ وطائفة بالأندلس وبمكة من الكروخي وكان علامة زاهداً عارفاً متقناً صاحب تصانيف منها كتاب « النجم من كلام سيد العرب والعجم » وله شعر في الزهد . توفي سنة « ٥٥٠ » كما في الشذرات « ج ٤ ص ١٥٤ » و « النجم » من كشف الظنون . وقد ذكر الذهبي الأقليشي هذا استطراداً في « الحبلي » من المشتبه — ص ٩٠ — وكسر همزة « الأقليشي » .

(٤) لم أجد هذه النسبة فيما اطلعت عليه من كتب النسب ولعله « الزوفي » كالوفي قال الذهبي في المشتبه — ص ٢٤٣ — : « الزوفي جماعة مصريون » .

سمع من أبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيْد البَطَلْيَوْسِي (١)، وأبي العباس أحمد بن مَعَدّ الأقليشي وأبي الحسن طارق بن موسى بن يعيش البلنسي وروى عنهم. سمع منه الحافظ أبو الربيع سليمان (٢) بن موسى الكلاعي، وتوفي في المحرم سنة

(١) منسوب الى « بطليوس » قال ياقوت في معجمه: « بفتحتين وسكون اللام وياء مضمومة وسين مهملة » وقال ابن خلكان في الوفيات — ج ١ ص ٢٨٨ —: « بفتح الياء المثناة من تحتها ». قال ياقوت: « مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة ولها عمل واسع يذكر في مواضعه، ينسب اليها خلق كثير منهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف والشعر مات سنة ٥٢١ ».

وقال ابن خلكان: « السيد: بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هو من جملة أسماء الذئب، سمي الرجل به ». وكان ابن السيد من أهل بطليوس، ولد بها سنة « ٤٤٤ » ودرس الأدب ولغة العرب وقرأ القرآن الكريم وقد برع في ذلك وتبحر وسكن بلنسية فأقبل عليه طلاب العلم ودرسوا عليه وكان حسن التعليم، جيد التلقين، ثقة حافظاً ضابطاً للعلم، وألف كتباً نافعة ممتعة منها « الاقتضاب في شرح أدب الكاتب » وهو مطبوع و « الانصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف » بين المسلمين في آرائهم وهو أيضاً مطبوع، ومنها شرح سقط الزند لأبي العلاء المعري والحلل في شرح أبيات الجمل والخلل في أغاليط الجمل وشرح الموطأ وكتاب في الأحرف الخمسة « السين والصاد والضاد والطاء والذال » جمع فيه كل غريب قال ابن خلكان: وسمعت أن له شرح ديوان المتنبي، ولم أقف عليه وقيل إنه لم يخرج من المغرب. وتوفي سنة « ٥٢١ ». وترجمته في « إنباه الرواة على أنباه النحاة ج ٢ ص١٤٣ » وقلائد العقيان « ص ١٩٣ » ومرآة الجنان « ج ٣ ص٢٢٨ » والوفيات « ج ١ ص٢٨٧ » من طبعة بلاد العجم أيضاً، والصلة لابن بشكوال « ج ١ ص ٢٨٧ » وغاية النهاية « ج ١ ص ٤٢٩ » وبغية الوعاة « ص ٢٨٨ » والديباج المذهب « ص ١٤٠ ». والشذرات « ج ٤ ص ٦٤ » ، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان « ج ٣ ص ٥٥ » ومعجم المطبوعات العربية ليوسف إليان سركيس « ج ٥٦٩٢١ ».

(٢) منسوب إلى ذي الكلاع من قبائل حمير، قال المنذري في وفيات سنة « ٦٣٤ » من كتابه « التكملة لوفيات النقلة »: « وفي العشرين من ذي الحجة توفي الحافظ أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الأندلسي البلنسي الخطيب الكاتب، شهيداً بيد العدو — خذله الله تعالى — ظاهر بلنسية. ومولده بظاهر بلنسية في مستهل شهر رمضان سنة ٥٦٥. سمع ببلنسية ... وبمرسية ... وباشبيلية ... وبشاطبة ... وبغرناطة وسبتة ومالقة ودانية وغيرها من جماعة وحدث، وجمع مجاميع مفيدة تدل على غزارة علمه وكثرة حفظه ومعرفته بهذا الشأن، وكتب إلينا بالإجازة من بلنسية — حرسها الله تعالى — في أواسط أيام التشريق من سنة ٦١٤ ». « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ج ٢ الورقة ٢٠٨ ». وترجمة الذهبي في طبقات الحفاظ الموسوم بتذكرة الحفاظ وقال: « الكلاعي الامام العالم الحافظ البارع محدث الأندلس وبليغها ». « ج ٤ ص ٢٠٢ ». وله ذكر في النجوم « ج ٦ =

« ثلاث وثمانين وخمسمائة » .

وذكر في باب « جَمِيْل » و « جُمَيِّل » ، الأول بفتح الجيم ، والثاني مصغر ، جماعةً ، وفاتَهُ في هذه الترجمة « جُمَيْل » بضم الجيم وفتح الميم وسكون الياء وهو :

٦١ — أبو البركات محمد بن أبي الطاهر إسماعيل بن أبي البقاء بن عبد القويّ بن عمّار القرشي المالكي المعروف بابن الجُمَيْل [(١)]

سمع من القاضي أبي محمد عبد[(٢)] الله بن محمد بن المجلي وغيره ، وكتب بخطه كثيراً . توفي في الثالث من المحرم سنة « ست وعشرين وستمائة » بقرافة مصر ، ودفن بها ، ذكره الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري في وفياته .

وذكر في باب « جُوْلَة »[(٣)] و « خَوْلَة » ، الأول بضم الجيم وسكون الواو وبعدها لام مفتوحة وهاء ساكنة ، جماعةً ، وقال في الثاني : « وأما خَوْلَة بفتح الخاء المعجمة بواحدة ، والباقي مثله فجماعة من النساء » ، وأغفل ذكر :

٦٢ — الشيخ الفاضل أبي جعفر أحمد[(٤)] بن محمد بن محمد بن أحمد بن حسين السُّلمي الخُفَافيّ الغِرْناطي القَصْريّ المعروف بابن خَوْلَة

= ص ٢٩٨ » والشذرات « ج ٥ ص ١٦٤ » ومن تصانيفه كتاب « الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ومغازي الثلاثة الخلفاء » منه نسخة في مكتبة البلدية بالاسكندرية ومن أجزائها ما هو مكرر « قسم السيرة النبوية من فهرست مكتبة الاسكندرية ص ٤ الرقم ن ١١٤٨ ب ، ن ١٦٤٣ ب ، ن ٣٤٤١ ج » وفي كشف الظنون أنه « الاكتفاء في مغازي المصطفى والخلفاء الثلاثة » . وله تآليف أخرى ذكرها الذهبي .

(١) لم يذكره الذهبي في « جميل » من المشتبه « ص ١١٧ » .

(٢) ذكره الذهبي في وفيات سنة ٦١٣ من تاريخ الاسلام قال : « عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن مجلي بن الحسين بن علي بن الحارث ثقة الملك ... المصري الشافعي .. » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٠١ » .

(٣) قال الذهبي : « خولة : عدة . وبجيم مضمومة (جولة) عبدالله بن أحمد بن جولة شيخ الرئيس الثقفي ... » « المشتبه ص ١٩٢ » .

(٤) قال أبو عبد الله بن الدبيثي : « أحمد بن محمد بن أحمد السلمي أبو جعفر المغربي يعرف بابن خولة ، =

دخل بغداد وسمع بها من جماعة وسافر الى واسط والبصرة ، وطاف بلاد فارس وكرمان والغُور وقطعة من بلاد الهند وبُخارى وسَمَرقَند وخَوارزم ورجع الى خراسان وسكن هراة وامتدح الملوك وحصل مالاً ، وحسنت حاله ، وسمع في أسفاره من جماعة ، وحدّث ودخل مصر ، وكان فاضلاً متأدباً شاعراً قُتل بهراة في فتنة الكفار في شهر ربيع الأول سنة « ثماني عشرة وستمائة » ، ومولده بغرناطة في شهر رمضان سنة « ثلاث وخمسين وخمسمائه » . ذكره الحافظ أبو عبد الله بن الدبيثي في تاريخه ، والحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري في وفياته . والخُفَافيّ نسبة الى خُفَاف بن نُدْبَة .

وذكر في باب « الجُبْنِيّ » (1) و « الجِيْتِيّ » جماعةً ، الأول بضم الجيم

من أهل غرناطة : بلدة شرقي الأندلس ، قدم بغداد في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ثم صار منها الى واسط فلقيته بها وكتبت عنه وكتب عني وانحدر (الى) البصرة وخرج الى بلاد فارس وكرمان والغور وقطعة من بلاد الهند وعاد وعبر النهر ودخل سمرقند وبخاري وعاد إلى خراسان ، واستوطن هراة ، وكتب عنه جماعة في أسفاره وامتدح الملوك واكتسب مالا وحسنت حاله ، وروى في تطوافه . أنشدني لنفسه :

إذا ما الدهر بيتني بجيش ... طليعته اهتمام واكتئاب

شننت عليه من جلدي كميناً ... أمراه القبالة والكتاب

وبت أنس من شيم الليالي ... عجائب في حقائقها ارتياب

أريغ بها التسلي مستريحاً ... وليس علي بها عتاب (كذا)

ولعل أصل الشطر الأخير « وليس بها على الراوي عتاب » . قال : سألت ابن خولة عن مولده فقال: في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بغرناطة » . « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ٦٢ » . وقد أسقطه الذهبي في اختصاره لتاريخ ابن الدبيثي ولكنه ذكره في تاريخ الاسلام في وفيات سنة ٦١٨ قال : « أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين أبو جعفر السلمي الغرناطي القسري المعروف بابن خولة . ولد سنة ٥٥٣ بغرناطة ورحل فسمع بالعراق وفارس وكرمان ودخل الهند وبخارى وسكن هراة وبها أقام الى أن دخلتها التتار بالسيف فاستشهد . وكان شاعراً امتدح ملوكاً ونال دنيا وحسنت حاله وسمع الكثير ورافق الحفاظ » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٤٤ » . وسيرد ذكره في الكلام على « أبي روح عبد المعز بن محمد الهروي » في الترجمة « ٧١ » من الكتاب .

(1) الجبني منسوب الى « الجبن » وقد ذكره الذهبي في المشتبه « ص ٩٠ » وذكر « الجيتي » في « ص ٩١ » منه وقال : « وجيت من أعمال نابلس » وفي معجم البلدان « الجيب : بالكسر وآخره

وسكون الباء الموحدة وكسر النون ، والثاني بكسر الجيم وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وكسر التاء . وفاته في هذه الترجمة « الجِيبيّ » بكسر الجيم وبعدها ياء ساكنة معجمة بنقطتين من تحتها ثم باء مكسورة معجمة بواحدة من تحتها وياء آخر الحروف وهو :

٦٣ — الشيخ الصالح أبو محمد عبد الوهاب بن عبد الله بن حَريز المقدسي المنصوري الجِيْبيّ (١)

من الصلحاء المتورعين ، والأخيار المتزهدين . مولده في سنة « ثلاث وأربعين وخمسمائة » ، وتوفي بمصر في ربيع الأول سنة « ست وعشرين وستمائة » . ذكره الحافظ أبو الحسين يحيي (٢) بن علي القرشي — رحمه الله — في معجم شيوخه ، وكتب عنه إنشاداً . والجِيب قرية من أعمال بيت المقدس . أنشدني الحافظ أبو الحسين يحيي «١٦»
ابن علي بن عبدالله القرشي المصري بمصر قال أنشدنا الشيخ الصالح أبو محمد عبدالوهاب ابن عبد الله بن حَريز المقدسيّ المنصوري الجِيْبيّ من لفظه لنفسه بمصر :

يا ربِّ قد ذَهَبَ الشبابُ وقوَّتي ... وقبيحُ فعلي دائمٌ لم يذهبِ
وصحائفي قد سُوِّدَتْ بجرائمٍ ... كُتِبَتْ عليَّ فليتها لم تُكتَبِ
إنْ لم يكن عفو لديك ورحمة ... للمذنبين فمن يكُن للمُذنِبِ ؟

وذكر في باب « الجِلِّيّ » (٣) و « الحِلِّي » (٤) و « الجَكِّيّ » (٥) ، الأول بالجيم

= باء موحدة : حصنان يقال لهما الجيب الفوقاني والجيب التحتاني بين بيت المقدس ونابلس من أعمال فلسطين وهما متقاربان » . فتأمل ذلك .

(١) لم يذكره الذهبي في « الجيبي » من المشتبه « س ٩١ » .

(٢) راجع « ص ٥١ ح ١ » من هذا الكتاب .

(٣) ذكر الذهبي « الجلي » في المشتبه « س ١١١ » ولم يقل إلى أي شي هو منسوب .

(٤) ذكره الذهبي في المشتبه « س ١١١ » وقال : « وبحاء (الحلي) نسبة الى الحلة المزيدية بين بغداد والكوفة » . وقال السمعاني في أنسابه « الحلاوي : بكسر الحاء وتشديد اللام ألف ، هذه النسبة الى بلدة على طرف الفرات يقال لها الحلة وهي مختصة بأولاد صدقة بن مزيد ، خرج منها جماعة وسمعت بها الحديث » ولا تزال نسبة « الحلاوي » معروفة عند العامة بالعراق بمعنى « الحلي » .

(٥) لم يذكر الذهبي هذه النسبة في المشتبه ولعله لم يعددها من المشتبهات .

المكسورة واللام المشدّدة ، والثاني بالحاء المهملة المكسورة واللام المشدّدة ، والثالث بالجيم المفتوحة وكاف بعدها مكسورة مشدّدة ، جماعةٌ ، وفاته في هذه الترجمة « الخَلّيّ » بالخاء المعجمة المفتوحة ولام بعدها مشدّدة مكسورة وهو :

٦٤ — الشيخ الفقيه الأديب أبو الربيع سليمان [1] بن محمد بن سليمان بن علي بن شُبَيْل المُسْلِيّ [2] المَذْحِجيّ الخَلّي اليمني النحوي المنعوت بالجمال

إمام فاضل ، وأديب كامل ، سكن مصر مدة وصحب ملكها الكامل . وتقدّم عنده. لقيته بدمشق ، وكتبت عنه حكاية وشعراً ، وسألته عن مولده فذكر أنه في سنة « ثمان وسبعين وخمسمائة » بخَلّة : قرية قِبْليّ عدن . وتوفي ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من المحرم سنة « خمسين وستمائة » بمدينة الفَيُّوم . حدثنا أبو الربيع سليمان بن محمد الخَلّي اليمني النحوي من لفظه بدمشق قال أنبأنا عبد الله بن محمد بن يحيى الاسحاقي بعدن ، قال : كنت يوماً عند الأديب أحمد [3] بن محمد العيذي بعد أن عمي ، فحضر عندنا جماعة غير فضلاء من أهل عدن ، وأطالوا القعود عنده فقال لي سرا « اكْتُبْ » :

مَنْ مجيري من الجبال الرواسي — شَغَلوني وضَيَّقوا أنفاسي ؟
آنَسُونِي بالقرب منهم وبالوحـ — شة إلا من ذلك الايناس

(١) قال الذهبي في المشتبه — ص ١١٢ — « ومن خلة قرية بعدن أبو الربيع سليمان الخلي النحوي كان بمصر في دولة الكامل » ، وقال السيوطي في البغية — ص ٢٦٣ — : « سليمان بن محمد بن سليمان ابن علي بن شبيل الخلي — بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام — ... » .

(٢) نسبة إلى قبيلة « مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب » ومالك هو مذحج ، كذا جاء في « مسلية » من معجم البلدان قال : « بضم أوله وسكون ثانيه وكسر اللام وتخفيف الياء المثناة من تحتها : محلة بالكوفة سميت باسم القبيلة ... » .

(٣) لم يذكره الصفدي في « نكت الهميان في نكت العميان » وما أكثر الذين لم يذكرهم وهم من شرط كتابه !

وذكر في باب « الجُمْـرِيّ » [1] بفتح الجيم وبعدها ميم ساكنة وراء مهملة مكسورة ، جماعةً ، وأغفل ذكر :

٦٥ — أبي سعيد عبـــد الرحمن بن إبراهيم بن الحسين بن عيسى الطِّيْـبِيّ [2] المعروف بابن الجَمْـريّ

من أهل باب الأَزَج . سمع من الأعَزّ بن قَراتَكين [3] بن الأسعد بن المذكور الأَزَجيّ ، وروى عنه . سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي الدمشقي وأبو القاسم تميم [4] بن أحمد البَنْدَنِيْجِيّ وغيرهما . توفي ليلة عاشوراء سنة « تسع

(١) ذكر الذهبي في المشتبه « ص ١١٥ » نسبة « الجمري » وهي عزوة الى « جمرة بن شداد من تميم » وكذلك قال قبله السمعاني في الأنساب ، وقال أبو عبد الله بن الدبيثي : « عبد الرحمن بن إبراهيم ابن الحسـين بن عيسى بن الجمري الطيبي الأصل البغـدادي الدار أبو سعيد : من أهل باب الأزج ، سمع الأشرف قراتكين بن أسعد بن المذكور وروى عنه . سمع منه القاضي عمر بن علي القرشي وتميم بن أحمد البندنيجي وغيرهما ، أنبأنا أبو المحاسن عمر بن أبي الحسن الدمشقي قال أنبأنا أبو سعيد عبد الرحمن ابن إبراهيم بن الجمري قال أنبأنا أبو الأعز قراتكين بن أسعد — وأسند الحديث الى جبير بن مطعم — أنـه جاء هو وعثمان — رضي الله عنـه — الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يكلمانه فيما قسم خمس خيبر لبني هاشم وبني المطلب فقالا : قسمت لاخواننا بني هاشم وبني المطلب ، وقرابتنا واحدة . فقـال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لهما : أرى بني هاشم وبني المطلب شـيئاً . قال القرشي : وتوفي عبد الرحمن بن الجمري ليلة عاشوراء سنة تسع وخمسين وخمسمائة ودفن يوم عاشوراء » . « نسخة كمبرج ، الورقة ٣٢ » .

(٢) الطيبي منسـوب الى بلدة « الطيب » قال ياقوت : « الطيب بالـكسر ثم السكون وآخره باء موحدة بلفظ الطيب وهو الرائحة الطيبة التي يتبخر بها ويتطيب : بليدة بين واســط وخوزستان وأهلها نبط الى الآن ولغتهم نبطية ... والطيب متوسط بين واسط وخوزستان وبينها وبين كل واحدة منهما ثمانية عشر فرسخاً وقد نسب اليها جماعة من العلماء ... » وقد خربت بلدة الطيب وبقي نهر الطيب معروفاً إلى اليوم في لواء العمارة من شرقي العراق الجنوبي .

(٣) ذكره ابن العماد في وفيات سنة « ٥٢٤ » من الشذرات قال ج ٤ ص ٧٠ : « وفيهـا أبو الأعز قراتـكين بن الأسعد الأزجي . روى عن الجوهري وجماعته ، وكان عاميـاً . توفي في رجب ببغـداد » .

(٤) قال ابن الدبيثي : « تميم بن أحمد بن أحمد بن كرم بن غالب البندنيجي الأصل البغدادي المولد والدار ، أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي السعادات ، من أهل باب الأزج (أخو) أحمـد بن أحمد التي=

وخمسين وخمسمائة » ودفن يوم عاشوراء . ذكره الحافظ أبو عبـــد الله بن الدبيثي في تاريخه .

وفاته « الحَمْزِيّ » بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبعدها زاي وياء النسب وهو :

٦٦ — الشيخ الصالح أبو محمد عبد المنعم بن جَماعة بن ناصر الحَمْزِيّ الشارعي المنعوت بالصائن

صحب جماعة من الصالحين ، وسمع من الزَّوجين : أبي الحسن علي[١] بن إبراهيم بن نجا الدمشقي الواعظ وأم عبد الـكريم فاطمـة[٢] بنت سعد الخير بن محمد الأنصاري ،

= قدمنا ذكره . سمع أبو القاسم الـكثير وكتب بخطه لنفسه ولغيره وأفاد الطلبة بكتبه وسعيه ، وكان يحفظ أسماء الشيوخ ويعرف مسموعاتهم وما يروونه ، ومواليدهم ووفياتهم ، ويعني بجمع ذلك وضبطه . سمع أبا بـكر محمد بن عبيد الله الزاغوني وأبا الوقت عبـــد الأول بن عيسى السجزي وأبا حكيم ابراهيم بن دينار النهرواني وأبا محمد محمد بن أحمد بن المادح وأبا المظفر هبة الله بن أحمد بن الشبلي وأبا القاسم هبـــة الله بن الفضل الشاعر والوزير أبا المظفر يحيي بن محمـــد بن هبيرة والقاضي أبا يعلى محمد بن محمد بن الفراء والشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي وأبا طالب المبارك بن علي بن خضير وأبا بكر أحمد بن المقرب وأبا الفتح محمد ابن عبد الباقي بن البطي وخلقاً يطول ذكرهم من طبقة هؤلاء ومن بعدهم . وحدث باليسير . سمعنا بافادته ومنه وكان لنا صديقاً . أخبرنا أبو القاسم تميم بن أحمد بقراءتي عليه وكتبه لنا بخطه — ثم أسنده الى أبي هريرة — قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : « إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً فانه لا يدري أين باتت يده » ، سألت تميم بن البندنيجي عن مولده فقال : في سنة أربع أو خمس وأربعين وخمسمائة . وتوفي صبيحة يوم السـبت ثالث جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة . وصلينا عليه ضحى يوم الأحد رابعه ودفن بمقبرة باب حرب ـ رحمنا الله وإياه ـ » . « نسخة دار الـكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٣٨ » . وذكر ابن النجار أن تميماً هذا كان متساهلا في الرواية فتحامته جماعة من الطلاب واتهمه ابن الأخضر بالـكذب ، وله ترجمة في المختصر المحتاج اليه « ج١ ص ٢٦٧ » والتكملة لوفيات النقلة « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١٦ » والجامع المختصر لابن الساعي « ج ٩ ص٥٧ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٩٧ » ولسان الميزان « ج٢ ص٧١ » وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب « ج ١ص ٣٩٩ » من طبعة مصر . والنجوم الزاهرة « ج ٦ص ١٨٠ » والشذرات « ج ٤ ص ٣٢٩ » .

(١) سيذكره المؤلف في رسم « نجية » من كتابه .

(٢) سيذكر المؤلف في ترجمة أبي الحسن علي بن ابراهيم بن نجا الدمشقي أنه قدم بغداد وصاهر أبا الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري على ابنته أم عبد الـكريم فاطمة الأنصارية ، قال ابن الدبيثي ، كما =

وغيرهما ، وحدَّث . وتوفي في التاسع من جمادى الأولى سنة « أربع وثلاثين وستمائة » بالشارع ظاهر القاهرة ، ودفن من الغد بسفح المقطم . ذكره الحافظ المنذري في وفياته.

وذكر في باب « الجِنّي » و « الجُنْبِي » [1] و « الخَتّي » [2] ، الأول بالجيم المكسورة بعدها نون مكسورة مشدَّدة ، والثاني جيم مضمومة بعدها باء موحدة مكسورة مشدَّدة ، والثالث خاء معجمة مفتوحة بعدها تاء مكسورة مشدَّدة ، جماعة ، وفاته في هذه الترجمة « الحِنّي » [3] بالحاء المهملة المكسورة ، بعدها نون مكسورة مشدَّدة وهو :

٦٧ — أبو غالب بن أبي طاهر بن حِنّي

(بالحاء المهملة المكسورة وبعدها نون مشدَّدة مكسورة وياء آخر الحروف) . من أهل الحريم الطاهري [4] . سمع من أبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق القزاز

جاء في المختصر المحتاج اليه من تاريخه — نسخة المجمع المصورة الورقة ١٣٢ — : « فاطمة بنت الحافظ سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري المغربي . قدمت بغداد مع أبيها من أصبهان وحضرت السماع على خلق . قلت (أي الذهبي) كفاطمة الجوزدانية وزاهر الشحامي وأبي القاسم بن الحصين وغيرهم وتزوجها علي بن ابراهيم بن نجا الواعظ ، ونقلها معه وسكن بها مصر وحدثت بها بالكثير . توفيت سنة ستمائة . روى عنها يوسف بن خليل والضياء محمد وخطيب مردى وعبد الله بن علاق وجماعة بالقاهرة بعد الستين وستمائة ، وآخر من روى عنها بالاجازة أحمد بن أبي الخير » . ولها ترجمة مختصرة في تذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ١٥٧ » ومطولة في التكملة « نسخة المجمع ، و ٤٩ » والنجوم « ج ٦ ص ١٨٦ » والشذرات « ج ٤ ص ٣٤٧ » .

(١) لم يذكر الذهبي هذه النسبة في المشتبه بل ذكر « الجَنبي » بفتح الجيم نسبة الى جنب بطن من مراد .

(٢) وهذه النسبة لم يذكرها الذهبي أيضاً .

(٣) لم يذكرها الذهبي بل ذكر « الحُنّي » بضم الحاء والنون المشددة قال « ٩٢ » : « هو جميل صاحب بثينة » .

(٤) في الأصل « الناصري » وهو من خطأ الناسخ قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : « الحريم الطاهري : بأعلى مدينة السلام بغداد في الجانب الغربي ، منسوب الى طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق ، وبه كانت منازلهم وكان من لجأ اليه أمن فلذلك سمي الحريم ، وكان أول من جعلها حريماً عبدالله ابن طاهر بن حسين ، وكان عظيماً في دولة بني العباس ولا أعلم أحداً بلغ مبلغه فيها حديثاً ولا قديماً وكان أديباً شاعراً ، شجاعاً جواداً ممدحاً ، وكانت اليه الشرطة ببغداد وهي أجل ما يلي يومئذ ، وكان يلي خراسان وبها نوابه والجبال وبها نوابه وطبرستان وبها نوابه والشام ومصر وبها نوابه . ولما أراد عمارة قصره =

وروى عنه في سنة « ست وثمانين وخمسمائة » . سمع منه شيخنا الفقيه أبو حفص عمر [1]

= بغداد وهو الحريم هنا (كذا) وقد كانت العمارات متصلة وهو في وسطها ، وأما الآن فقد خرب جميع ما حوله وبقي كالبلدة المفردة في واسط الخراب وهو عامر فيه دور وقصور ، مطل ، متصل به شارع دار الرقيق وبعضه عامر وفيه أسواق وله سور يحيزه » . هذا قول ياقوت وقد توفي سنة « ٦٢٦ » وقال عبدالمؤمن ابن عبد الحق المتوفى سنة « ٧٣٩ » في مراصد الاطلاع : « والحريم الطاهري : محلة بأعلى بغداد من من الجانب الغربي (والأصل الشرقي وهو خطأ) تنسب الى طاهر بن الحسين ، بها كانت منازل آهـلة (كذا في الطبعة المصرية والصواب : أهله) وغيرهم جعلها حريـماً ، وكان عليها سور دائر وقد قرض دجلة أكثرهـا » . وذكر ياقوت في « قطيعة أم جعفر زبيدة » من معجمه أنهـا « قرب الحريم (الطاهري) بين دار الرقيق وباب خراسان » وفي قطيعة زهير أنها « قرب حريم بني طاهر ، خربت » وفي قطيعة أبي النجم أنها « متصلة بقطيعة زهير قرب الحريم الطاهري وهي الآن خراب » . وقد نقلنا في حواشي « ص ٥ » من هذا الكتاب وصف ياقوت لمقابر قريش أي الكاظمية أنها « بين الحربيـة ومقبرة أحمد بن حنبل والحريم الطاهري » . وجاء في وصف أبي الوفاء علي بن عقيل العلامة الحنبلي المتوفى سنة « ٥١٣ » للجانب الغربي من بغداد « ولم يكن للدار العزية مثـل (ولا) دار بلدرك والحريم الطاهري ودوره الشاطئية وسوره الدائر وبابه الحديد ودار الأمير حسن بن اسـحاق بن المقتدر الذي عرضت عليه الخلافة فأباها . ووراء الحريم شاعر دار الرقيق (والأصل دار رقيق وهو خطأ) محلة كبيرة كثيرة المنازل العجيبة ثم درب سليمان والمارستان وسوقه العجيب ثم دار النقابة الشاطئية » « مختصر مناقب بغداد ص ٢٧ » . وذكر ابن النجار في ترجمة عثمان بن سليمان بن أحمد المطرز الفقير من تاريخه أنه صحب في صباه عبد الغني بن نقطة الزاهد ثم سكن الحريم الطاهري في زاوية اتخذها لنفسه وأنه توفي سنة ٦٣٦ وصلي عليه من الغد بباب الحريم « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١٢٤ » وجميع هذه النصوص تدلنا على أن الحريم الطاهري كان على دجلة بين أرض الكاظمية الحاليه وقصور وبساتين عبد الحسين الجلبي وبقيت منه أبيات للفلاحين حتى العصر الأخير .

(١) قال المنذري في « التكملة لوفيات النقلة » في وفيات سنة ٦٢٢ : وفي الثامن من شوال توفي الشيخ الأجل أبو حفص عمر بن بدر بن سعيد الموصلي الحنفي بدمشق بالمارسـتان النوري . وقيل كانت وفاته في ليلة الثامن والعشرين من شهر رمضان ، ومولده في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وخمسمائة . سمع من أبي الفرج عبـد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب وجمع مجاميع وحدث ، وكان يطلب — يعني العلم — الى أن مات » « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ، ١٩٨٢ د ، ج ١ الورقة ٢٣٥ » .

وترجمه محيي الدين القرشي في الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية « ج ١ ص ٣٨٧ » ذكر أنه كان يلقب ضياء الدين وأنه حدث بجزء الحسن بن عرفه من أجزاء الحديث المشهورة وأنه كان حسن السمت (وجاء في الأصل الصمت) طيب المحاضرة مشتغلا بما هو بسبيله من تصنيف أو تأليف أو عبادة حتى مضى لسبيله . قال : سمع منه الحافظ رشيد الدين العطار وقال : لقيته بالبيت المقدس وكان يتولى التدريس في مدرسة هناك للحنفية وذكر لي أنه صنف في علم الحديث كتباً منها « العقيـدة الصحيحة في الموضوعات الصريحة » و « استنباط المعين ، من العلل والتاريخ لابن معين » . وقد ذكرها مؤلف كشف الظنون =

ابن أبي البدر بن سعيد الموصلي الحنفي ببغداد . ذكره الحافظ أبو عبد الله بن الدُّبَيثي في كتابه .

وذكر في باب « الجَوَيْثِي » (1) رجلاً واحداً . والجَوَيْث ، بالجيم المفتوحة وكسر الواو وتشديدها وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وبعدها ثاء آخر الحروف ، قرية كبيرة بالبصرة تقطع بينها دجلة ، وُلد بها :

٦٨ — والدي [علم الدين أبو الحسن علي بن أبي الفتح محمود بن أحمد المحمودي المعروف بابن الصابوني]

— قدّس الله روحه — في سنة « ست وخمسين وخمسمائة » وحمل الى بغداد ونشأ بها ثم انتقل بعد ذلك الى مصر فسمع بها من والده ومن أخيه الأكبر الموفق أبي عبدالله محمد وأبي سعيد محمد (2) بن عبد الرحمن المسعودي وأبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي

= وذكر أنه توفي سنة ٦٢٣ والصواب ما نقلناه في وفاته . وذكره زين الدين قاسم بن قطلبغا في كتابه « تاج التراجم في طبقات الحنفية » — ص ٣٤ — قال : « عمر بن بدر بن سعيد بن محمد بن تنكيز ضياء الدين الموصلي . ولد في جمادي الآخرة سنة ٥٥٧ ومات بدمشق ليلة الجمعة ثامن عشري رمضان سنة ٦٢٢ وله مصنفات في الحديث » وذكر الكتابين المقدم ذكرهما . ونعته بمثل ما نقلنا آنفاً ثم قال في — ص ٣٧ — : « عمر بن محمد سعيد الموصلي له كتاب الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح : مذهب أبي حنيفة » . وأحسبه عمر المذكور نفسه . وفي كشف الظنون « الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح لعمر بن محمد الموصلي المتوفى سنة ... عني به مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى » .

(1) ذكره الذهبي في المشتبه « ص ١٣١ » قال : « وبالتثقيل ومثلثة (الجويثي) أبو القاسم نصر بن بشر الجويثي القاضي ... والعلم بن الصابوني وابنه أبو حامد — يعني مؤلف هذا الكتاب — وجويث من قرى البصرة » . وفي معجم البلدان « الجويث : بالفتح وكسر الواو وتشديدها وياء ساكنة وثاء مثلثة ، بلدة في شرقي دجلة البصرة العظمى مقابل الأبلة وأهلها فرس ويقال لها جويث باروبة، رأيتها غير مرة وبها أسواق وحشد كثير ... » .

(2) تقدم ذكره في الكتاب ، وكان يعرف « بالبنجديهي » و « الفنجديهي » على التعريب و « البندهي » على الاختصار نسبة الى « بنج ديه » ويلقب « تاج الدين » قال ياقوت في وصفها : بنجديه : بسكون النون ، معناه بالفارسية الخمس قرى . وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مرو الروذ ثم من نواحي خراسان ، عمرت حتى اتصلت العمارة بالخمس قرى وصارت كالمحال بعد أن كانت كل واحدة مفردة ... وهي من أعمر مدن خراسان ... وينسب اليها خلق منهم أبو عبد الله محمد بن عبدالرحمن =

ورحل الى الاسكندرية فسمع بها من الحافظ أبي طاهر السلفي ولَبِس منـــه خرقة التصوف ثم عاد الى مصر وأقام بها الى حين وفاة والده ثم انتقل الى دمشق وسكنها مدة، وسمع بها من أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي الاصبهاني والقاضي أبي القاســـم بن الحرستاني وأبي البركات [داوود بن أحمد] بن ملاعب وغيرهم . وكان يتردد إلى مصر إلى أن قدمها آخر قدمة واستوطنها الى أن توفي بها في يوم الأحد الثالث عشر من شوال من سنة « أربعين وستمائة » ودفن من الغد بسارية الى جانب والده ـ رحمها الله ـ بسفح المقطّم . وحدّث بدمشق وحلب ومصر بالـكثير، وكانت له إجازة من جماعة من البغداديين والاصبهانيين، وأجاز له الشيخ الصالح أبوالحسن علي بن(1) إبراهيم بن المسلّم الأنصاري المعروف بابن بنت أبي سعد ـ رحمه الله ـ وهو آخر من حدّث عنه فيما علمنا .

= ابن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين بن مسعود المسعودي البنجديهي ، كان فاضلا مشهوراً ، له حظ من الأدب ، شرح مقامات الحريري شرحاً حشاه بالأخبار والنتف وكان معروفاً بطلب الحديث ومعرفته ، سافر الـكثير الى العراق والجبال والشام والثغور ومصر والاسكندرية ... ووقف كتبه بدمشق بدويرة السميساطي ومات بدمشق في تاسع ربيع الأول سنة ٥٨٤ ومولده سنة ٥٢١ » وقـد ترجمه ياقوت في معجم الأدباء « مختصر ج ٧ ص ٢٠ » وذكر أن شرحه للمقامات في خمس مجلدات استوعب وأحسن فيها ما شاء . وذكره ابن الدبيثي في تاريخه وقال في كنيته « أبو عبد الله وقيل أبو سعيد » قال : « من أهل بنج ديه من أعمال مرو الروذ ويعرف بالبندهي ، فقيه صوفي محدث جوال ، سمع بخراسان ... وقـــدم بغداد مراراً وسمع بها ... ثم خرج الى الشـــام وصار الى ديار مصر وحدث هناك وأملى مجالس في سنة ٥٧٥ ... وتوفي بدمشق ووقف كتبه في رباط الصوفيـة المعروف بالسميساطي » وذكر أن مولده سنة ٥٢١ ووفاته سنة ٥٨٤ بدمشق ودفن بسفح جبل قاسيون . « نسخة باريس ٥٩٢١ الورقـة ٦٨ » وذكره ابن النجار في تاريخه كما دل عليه « المستفاد ، الورقة ٩ من نسخة المجمع المصورة » ووصفه بالصفار وذكر رحلته في طلب الحـــديث وقال « وكان من الفضلاء في كل فن : في الفقـــه والحديث والأدب وله مصنفات منها شرح المقامات ... وأنشدني عنه ياقوت الحموي » وذكر أبياتاً . وأوردت في معجم الأدباء في ترجمته ، وله ترجمة في المختصر المحتاج اليـــه « ج ١ ص ٦٧ » والوفيات « ج ٢ ص ٩٩ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس الورقة ١٨ » و « البغية ص ٦٦ » وذكر في كشف الظنون مع شراح المقامات.

(1) تقدم ذكره في « ص ٦ » من هذا الـكتاب وسقط لفظ « أبي » قبل « سعد » .

وذكر في باب « الجَوَّانِيّ[1] » بالجيم المفتوحة والواو المشدَّدة وبعد الألف نُون ، جماعة ، وأغفل ذكر :

(١) لم يذكر الذهبي هذه النسبة في المشتبه مع التباسها بالحراني مصحفاً ، وقال ياقوت في « الجوانية» من معجم البلدان : « الجوانية : بالفتح وتشديد ثانيه وكسر النون وياء مشددة ، موضع أو قرية قرب المدينة ، إليها ينسب بنو الجواني العلويون منهم أسعد بن علي يعرف بالنحوي وابنه محمد بن أسعد النسابة ذكرتها في أخبار الأدباء » . قال مصطفى جواد : لم أجد لهما ترجمة في معجم الأدباء وذلك مستغرب جداً. وقد تقدم ذكر محمد بن أسعد الجواني ، قال القفطي في كتاب « المحمدون من الشعراء » في ترجمته : « محمد بن أحمد بن أسعد (كذا) بن علي بن معمر شرف الدين أبو علي الجواني النسابة المصري المولد والمنشأ . أصله من الموصل واستوطن أبوه أو جده مصر ، وحصل له بها تقدم . وولده هذا كان نقيباً في الأيام المصرية ، فلما دخلت الغز — يعني دولة نور الدين محمود بن زنكي — البلاد ولوا رجلا أعجمياً النقابة يعرف بأبي الدلالات ، ثم ولي هذا الشريف نقابة النقباء الأقارب من ولد إسماعيل أنسباء صاحب القصر — أي الخليفة الفاطمي — . وكان أكثر زمانه منقطعاً في داره إلى التصنيف في علم الأنساب . أدركته ورأيته ، وكان يكثر إلى أن يغلب على الظن كذبه — رحمه الله وغفر لنا — وكان له شعر ولوالده ، فمن شعره قوله لبعض الأشراف بدمشق :

أحن إلى ذكراك يا ابن محسن ... وأرجو من الله اللقاء على قرب
لمالك في قلبي من الموضع الذي ... ترى فيه كل الحب جزءاً من الحب
وللمفخر السامي الذي قد حويته ... وسار مسير الشمس في الشرق والغرب
فأصبحت تاجاً للفخار ومفرقاً ... وقطب المعالي بل أجل من القطب
فلا عدمت روحي الحياة فإنها ... قرينة ما يأتي إلي من الكتب

وله أشعار كثيرة في المدح لأجلاء زمانه . توفي بعد سنة خمس وثمانين وخمسمائة » . « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٣٥ الورقة ٥١ » . وقد ذكره القفطي في ترجمة سيبويه من « إنباه الرواة ج ٢ ص ٣٤ » قال : « أخبرني الشريف النقيب النسابة محمد بن أبي البركات الحسين (كذا) بن أسعد الحسيني الجواني ... » . وذكره الذهبي في وفيات سنة « ٥٨٨ » من تاريخ الاسلام ونسبه بالحسيني العبيدلي الجواني المصري وقال : « ولد سنة ٥٢٥ وقرأ على والده وعلى الفقيه عبد الرحمن بن الحسين بن الجباب وعبد المنعم بن موهوب الواعظ ومحمد بن إبراهيم بن الكيزاني وحدث ... وولي نقابة الأشراف مدة بمصر وذكر أنه صنف « طبقات الطالبيين » وكتاب « تاج الأنساب ومنهاج الصواب » وغير ذلك ، وكان علامة النسب في عصره ، أخذ ذلك عن ثقة الدولة أبي الحسين يحيى بن محمد بن حيدرة الحسيني الأرقطي . ومحمد هذا منسوب إلى الجوانية وهي من عمل المدينة من جهة الفرع ، ذكر أن السلطان صلاح الدين وقع لأبي علي بربعها وأنه وكل عليها من يستغلها . قلت : روى عنه يونس بن محمد الفارقي هذه القصيدة التي مدح بها القاضي أبا سعد بن أبي عصرون ... » « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٣٨ » . وترجمه العماد الأصبهاني الكاتب في « خريدة مصر ج ١ ص ١١٧ » وفي الترجمة الأبيات التي نقلناها =

٦٩ — الشريف النقيب العالم النسّابة أبي علي محمد بن الشريف أبي البركات أسعد ابن علي بن معمر بن عمر بن علي الحسيني الجوّاني

مولده ليلة الأربعاء سلخ جمادى الأولى سنة « خمس وعشرين وخمسمائة » . وتوفي سنة « ثمان وثمانين وخمسمائة » بمصر . قرأ على والده والفقيه أبي القاسم عبد الرحمن (١)

= آنفاً ، وقد ذكر طابعو الخريدة المذكورة الأساتذة أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس ان الصفدي ترجمه ونقلوا شيئاً من الترجمة وقالوا « انظر فوات الوفيات طبع استانبول ج ٢ ص ٢٠٢ » مع أن الكتاب هوالوافي بالوفيات لافوات الوفيات . وقد وهم الصلاح الصفدي فقال : « لقبه رشيد الدين ... ويعرف بالمازندراني » . وقد اختلطت عليه ترجمته بترجمة « رشيدالدين أبي جعفرمحمد بن علي بن شهراشوب المازندراني المتوفى في سنة ٥٨٨ » وذلك عند نقل الصفدي من تاريخ الاسلام للذهبي « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٣٨ » . وجاء في الخريدة المصرية في ترجمته « ج ١ ص ١١٨ » ما هذا نصه « وقرأت أيضاً بخطه من كتاب كتبه الى الأمير عزالدين حارن (كذا) لما قصده بالشام في أوله هذه القصيدة » وذكر قصيدة دالية مجرورة . وقال طابعو الخريدة تعليقاً على « حارن » : « هكذا بالأصل ولعلها الحارمي نسبة إلى حارم إحدى بلاد الشام أو لعلها خازن » . والصحيح أنه « جاولي » قال أبو شامة في حوادث سنة ٥٨١ من الروضتين ج ٢ ص ٦٧ : « وفيها توفي الأمير عز الدين جاولي وهو من أكابر الأمراء ، وله مواقف حميدة في الهيجاء ، يحسن بلاؤه ، ويصدق غناؤه ... توفي في آخر هذه السنة أو في سنة اثنتين وثمانين » وهذا كلام العماد نقله أبو شامة . وله ترجمة طويلة في لسان الميزان « ج ٥ ص ٧٤ » وقد جاء فيها من الخطأ في ضبط الأعلام أمر هائل كالجوالي بدلا من الجواني ، والجوالبة بدلا من الجوانية وبغية الدولة مكان ثقة الدولة والحراني بدلا من الجواني وذكر له كتاب « غيظ أولي الرفض والمكر في فضل من يكنى أبا بكر » . وقد جاء في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب « ص ٢١٢ ، ٢٨٥ » من طبعة الهند طعن في نسب ابن أسعد الجواني النقيب هذا ، ونقل ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة « ج ١ ص ٤٣ » في الكلام على قطائع أحمد بن طولون من كتاب الجواني المذكور قال : « قال الشريف النسابة الثقة محمد بن أسعد الجواني في كتابه المسمى بالنقط لمعجم ما أشكل من الخطط ... » . ثم ذكر وفاته في حوادث سنة ٥٨٨ « ج ٦ ص ١١٩ » ، وله كتاب « التحفة الطريفة في أصول الأحساب وفضول الأنساب » منه نسخة بدار الكتب الوطنية بباريس رقمها « ٤٧٩٨ » مع غيره من المجموع وكتاب « شجرة الرسول إلى قريش وبطونها » في دار كتب برلين ٩٥١١ وله تآليف أخرى ذكرها صاحب كشف الظنون . وحارة « الجوانية » نسبة إلى هؤلاء معروفة الى اليوم « النجوم ٤ : ٤٢ ، ٩٢ » .

(١) قال الذهبي في (الجباب) من المشتبه — ص ١٣٨ — « وبموحدة أبو البركات عبد القوي بن الجباب المصري وأقاربه ، كان جدهم عبد الله يعرف بالجباب لجلوسه في سوق الجباب » . وجاء « الجباب » في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٧١ بصورة « الحباب » وهو غلط .

«١٧» ابن الجبّاب ، وأبي الطاهر عبد المنعم بن موهوب الواعظ ، والأديب أبي عبد الله محمد ابن إبراهيم الكيزاني [1] وحدث عن الفقيه أبي محمد عبد الله [2] بن رفاعة بن غدير الفرضي وغيره ، ولقي بالاسكندرية الحافظ أبا طاهر السلفي وسمع من جدّي الامام أبي الفتح محمود ، وسمع منه جدّي — رحمه الله. — أيضاً ، ودخل دمشق وحلب ، وحدّث بها . روى لنا عنه غير واحد من شيوخنا ، وله نظم جيّد وتصانيف حسنة في الأنساب .

والجوّاني : نسبة الى الجوانيّة وهي بفتح الجيم وتشديد الواو وفتحها وبعد الألف نون وياء مشدّدة ، وقيّدها بعضهم بالتخفيف ، وهي من عمل المدينة من جهة الفرع ، وذكر أنّ الملك الناصر صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن أيّوب ـ رحمه الله ـ وقّع له بربعها وأنّه نفذ من ينوب عنه فيها . أنشدني جدّي لأمّي الفقيه العدل أبو منصور يونس [3] بن محمد بن محمد الفارقي — رحمه الله — بدمشق غير مرّة ، قال أنشدنا الشريف النّسابة أبو علي محمد بن أسعد لنفسه من قصيدة يمدح بها شيخنا قاضي القضاة أبا سعد عبد الله [4] بن محمد بن أبي عصرون الموصليّ بدمشق :

---

(١) نسبه إلى الكيزان جمع الكوز من الفخار ، وكان أبو عبد الله الكيزاني واعظاً ، يعتقده أهل عصره بمصر وكان زاهداً قانعاً من الدنيا باليسير ، وله شعر جيد وديوان شهير ، ذكر ابن تغري بردي وفاته في سنة « ٥٦٠ » من النجوم الزاهرة ثم ذكرها في سنة ٥٦٢ « ج ٥ ص ٣٦٧ ، ٣٧٦ »، وله ترجمة في المرآة « ٨ : ٢٥٤ » والوفيات « ٢ : ١٢١ » وطبقات السبكي « ٤ : ٦٥ » .

(٢) كان سعدي النسب ، شافعي المذهب ، فقيهاً ماهراً في قسمة الفرائض والمقدرات ، صالحاً ديناً تفقه على القاضي الخلعي وهو آخر من حدث عنه بسيرة النبي — ص — لابن هشام ، وولي القضاء بالجيزة ثم استعفى منه فأعفي واعتزل وانزوى بالقرافة مشتغلا بالعبادة حتى توفي سنة ٥٦١ « طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٤ ص ٢٣٤ » والشذرات « ج ٤ ، ص ١٩٨ » والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٣٧٢ »

(٣) نقلنا آنفاً قول الذهبي في تاريخ الاسلام « روى عنه يونس بن محمد الفارقي القصيدة التي مدح بها القاضي أبا سعد بن أبي عصرون » وقد ذكر الذهبي منها ثلاثة أبيات التي أوائلها « هتفت » و « صرحت » و « مالي » أي الأول والثالث والخامس ، وشعره وسط .

(٤) كان يلقب « شرف الدين » قال ابن الدبيثي في تاريخه : « عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي =

هتفت فادت بالفروع غصون ... وبكت فجادت بالدموع عيون
حسناء أيقظها النسيم وهاجها ... منك الغداة تشوق وحنين
مرحت بها قضب الأراكة فانثنى ... غصن يميس بها وماد غصون
والظل قد نثر الرذاذ كأنما ... فضت لطائمها به دارين
مالي وما للهاتفات ترنما ... يصبو لهن فؤادي المحزون ؟

= ابن المطهر بن أبي عصرون أبو سعد بن أبي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي القاضي . ولد بالموصل ونشأ بها وقرأ القرآن الكريم وتلقنه من أبي الغنائم السلمي السروجي وتفقه على أبي محمد عبد الله ابن القاسم بن الشهرزوري ثم على أبي علي عمار وعلى أبي محمد بن خلدة وعلى أبي عبد الله بن خميس وسمع الحديث ... ثم قدم بغداد فقرأ بها القرآن الكريم على البارع أبي عبد الله بن الدباس وعلى أبي بكر المزرفي وعلى أبي محمد بن بنت الشيخ أبي منصور الخياط وعلى دعوان بن علي الجبائي وعلى أبي الدلف الزاهد وتفقه على أسعد بن أبي نصر الميهني وأخذ الأصول عن أبي الفتح بن برهان وسمع الحديث من أبي القاسم بن الحصين والبارع بن الدباس وأبي بكر المزرفي وأبي البركات بن البخاري وأبي بكر بن حبيب العامري ، واسماعيل بن السمرقندي وغيرهم . وصار الى واسط وأقام بها مدة يتفقه على القاضي أبي علي الحسن بن ابراهيم الفارقي وبه تخرج وسمع منه أيضاً الحديث ثم عاد الى الموصل ودرس بها الفقه في سنة ٥٢٣ ثم خرج الى الشام وأقام بحلب مدة يدرس الفقه ودخل دمشق في سنة ٥٤٩ ودرس بها في الزاوية الغربية من جامعها ، وتولى القضاء بها في سنة ٥٧٣ الى أن أضر فتوفر على التدريس والتعليم ، وانتفع به خلق كثير وتفقهوا عليه ، وحدث بدمشق . وذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخها — أي تاريخ دمشق — وأثنى عليه ، وقدم بغداد رسولا من أمراء الشام غير مرة وحدث بها وسمع منه بها القاضي عمر بن علي القرشي وغيره . وكتب الينا بالاجازة من دمشق . أخبرنا القاضي أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله الشافعي في كتابه الينا — وأسند الحديث الى صهيب — عن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال: « إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ناداهم مناد : يا أهل الجنة إن لكم عند الله — عز وجل — موعداً لم تروه . قالوا : ما هو ؟ ! ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب — عز وجل — فينظرون اليه ، فو الله ما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه » . ثم تلا هذه الآية « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » ، ذكر الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر في تاريخه لدمشق أن مولد أبي سعد بن أبي عصرون في ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٤٩٢ . وكتب الينا من دمشق أن القاضي عبد الله بن أبي عصرون توفي بها ليلة الثلاثاء حادي عشر رمضان سنة ٥٨٥ . قلت : وقد ذكره تاج الاسلام بن السمعاني في كتابه ملحقاً في الزيادات وذكرناه نحن لأن وفاته تأخرت عن وفاته كما شرطنا » . « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ١٠٢ » .
=

غرَّدْنَ فاستبكَين جَفْني فانثنى ذَرِفاً ولم تَذْرِفْ لهُنَّ جفونُ
أذكرْنني الزمنَ القديم وربَّما شَجِيَت المتيَّم أنّةٌ ورَنينُ

= وقال الذهبي في معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : « عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون شيخ الاسلام قاضي القضاة أبو سعد التميمي الموصلي الشافعي المقرئ . ولد سنة ٤٩٢ وتفقه على طائفة وقرأ بالسبع على أبي عبد الله البارع وبالعشر على أبي بكر المزرفي ودعوات وسبط الخياط وارتحل الى واسط فتفقه بها على أبي علي الفارقي وسمع من ابن الحصين وابن طوق وعدة ، وصنف التصانيف . قرأ عليه ابن الجيزي ، وأخباره مستوفاة في تاريخي الكبير . مات في رمضان سنة ٥٨٥ » « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٨٤ الورقة ١٦٨ » . وترجمه في تاريخ الاسلام كما قال « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٢ » وذكر سيرته ابن النجار كما في المستفاد « نسخة المجمع المصورة الورقة ٤٤ » وابن خلكان في الوفيات « ج ١ ص ٢٧٨ » بمثل ما قال ابن الدبيثي ، قال ابن النجار : « وصنف مصنفات مفيدة في المذهب والأصول والخلاف » . وقال ابن خلكان : « منها صفوة المذهب من نهاية المطلب » في سبع مجلدات وكتاب « الانتصار » في أربع مجلدات وكتاب « المرشد » في مجلدين وكتاب « الذريعة في معرفة الشريعة » وصنف « التيسير » في الخلاف ، أربعة أجزاء ، وكتاباً سماه « مآخذ النظر » ومختصراً في الفرائض ، وكتاباً كبيراً سماه « الارشاد المعرب في نصرة المذهب » ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب ... ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيي الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء . وصنف جزءاً لطيفاً في جواز قضاء الأعمى ، وهو على خلاف مذهب الشافعي ورأيت في كتاب الزوائد تأليف أبي الحسن العمراني صاحب كتاب « البيان » وجهاً أنه يجوز وهو غريب لم أره في غير هذا الكتاب . ووقع لي كتاب جيعه بخط السلطان صلاح الدين — رح — قد كتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول ، من جملته حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وأنه يقول : إن قضاء الأعمى جائز وإن الفقهاء قالوا إنه غير جائز « فتجتمع بالشيخ أبي الطاهر ابن عوف الاسكندراني وتسأله عما ورد من الأحاديث في قضاء الأعمى هل يجوز أم لا ؟ » . الى أن قال : « ودفن بمدرسته التي أنشأها داخل البلد وهي معروفة به وزرت قبره مراراً — رحمه الله تعالى — » . وترجمه الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات كما في نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ٩٧ » ونكت الهميان « ١٨٦ » وذكر أنه ولي قضاء سنجار وحران وديار ربيعة وبنى نور الدين محمود بن زنكي له المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك وبنى هو لنفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق ، وزاد في ذكر مؤلفاته «التنبيه في معرفة الأحكام » و « فوائد المهذب » في مجلدين وفي طبقات السبكي « فوائد المهذب والتنبيه » و « الموافق والمخالف » وذكر فوائد من أقواله . وترجمته في طبقات السبكي « ج ٤ ص ٢٣٧ » وغاية النهاية « ج ١ ص ٤٥٥ » . والنجوم « ج ٦ ص ١٠٩ » وقد نسب اليه مصححو النجوم حادثة وقعت سنة ٥٨٩ كما جاء فيه « ج ٦ ص ١٢٣ » ودل على ذلك الفهرست مع أن الحادثة وقعت لابنه ، لأنه توفي قبل ذلك بأربع سنين ، وترجمته أيضاً في الشذرات « ج ٤ ص ٢٨٣ » وغيره .

ولقد حملتُ من الصَّبابة والأسى ما قــد ينوء بحمله « المجنون »
وإذا الفتى علِق الهوى بفؤاده فالصَّبرُ شكٌ والغرام يقينُ
يا صاحبيَّ قِفا برامـــةَ وقفة وإن انطوى زمَن وخفَّ قطينُ
واستخبرا فلعَلّ يُفصِح منزل عافي المعـــالم ما يكاد يَبينُ

وهي قصيدة طويلة اقتصرت منها على هذه الأبيات الغزلية .

وفاتهُ هذه الترجمة وهي « الجُوْبيّ[1] » بالجيم المضمومة والباء الموحدة وهي قبيلة من الأكراد ويقال لهم « الشوبيّة[2] » أيضاً بالشين المعجمة وهو :

---

(١) لم يذكر الذهبي في المشتبه هذه النسبة .

(٢) جاء في أوائل تعاليق النسخة الخطية المطبوعة من كتاب « الســلوك لمعرفة دول الملوك » لتقي الدين المقريزي « ج ١ ص ٣ » ما هذا نصه وفي بعضه ما فيه : الأكراد ينسبون الى كرد بن مرد ابن عمرو بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وقيل هم من ولد عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ، وقيل إنهم من بني حميد بن طارق الراجع الى حميــد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي ابن كلاب وهم قبائل منها : الكورانية بنو كوران ، والهذبانية ، والبشنوية ، والشاهنجانيــة والسرلجية والبزولية والمهرانية والزرزارية والكيكانية والجاك واللر والروادية والديسنية والهكارية والحميـــدية والمروانية والجلالية والشنبكية والجوبي . وتزعم الروانية أنها من بني مروان بن الحكم بن أبي العاص ، وتزعم بعض الهكارية أنهم من ولد عتبة بن أبي سفيان بن صخر بن حرب . وأحياء الأكراد تكثر عن الاحصاء غير أنهم بجميع أحيائهم كانوا مقيمين بفارس فكانوا يزيدون على خمسمائة الف بيت شعر يخرج من البيت الواحد نحو العشرين وكانوا ينتجعون المرعى في الشتاء والصيف ... » . فالجوبية أي الشوبية هم « الجوبي » الذين ذكرهم المعلق القديم الزمان . و « الجاك » يعرفون بالجاكية أيضاً ، ولا صلة للجاف بقبيلة « جاوان » الأكراد المستعربين منذ القرن الخامس في البلاد الدجلية والفراتية من أواســط العراق كالغــراف والحلة ، فهم لم ينقرضوا بل اســتعربوا ، ولا صحة لقول من قال إنهم عرفوا بالجاوية فهم « الجاوانية » . وقال أبو الحسن المسعودي في كتابه « التنبيه والاشراف » — ص ٧٨ — من طبعــة مصر : « وكذلك الأكراد عنــد الفرس من ولد كرد بن اسفنديار بن منوشهر ، منها البازنجان والشوهجان والشاذنجان والنشاورة والبوذيكان واللرية والجورقان والجاوانية والبارسيان الجلالية والمستكان والجابارقة والجروغان والكيكان والماجردان والهذبانيـــة وغيرهم ممن برموم فارس وكرمان وسجستان وخراسان وأصبهان وأرض الجبال من الماهات : ماه الكوفة وماه البصرة وماه سبذان والايغارين وهما البرج وكرج أبي دلف وهمذان وشهرزور ودراباذ والصامغان وأذربيجان وأرمينية وأران والبيلقان والباب والأبواب ومن بالجزيرة والشام والثغور ... » . =

٧٠ — أبو عمران موسى بن محمد بن سعيد الجُوْبِيّ

كتب عنه الحافظ أبو طاهر السلفي — رحمه الله — في معجم السفر، في دمشق، قال: سمعت أبا الحسن الخرائطي بالجزيرة يقول قال الشيخ أبو بكر محمد بن الحسن البَشْنوي[1]: «تعلمت أحسن الخُلق من أخسّ الخَلْق: تعلّمت الفُتوّة من الديك، والوفاء من الكلب، والاحتمال من الحمار، ألا ترى أنّ الديك إذا قدمتَ اليه علفاً صاح بالديكة ولا يأكل خُفْيَةً، والكلب إن أطعمته لقمةً عرف لك ذلك ما حييتَ، والحمار إن ضربته ولم تطعمه وركبته صبر على أذاك من غير صياح ولا صُراخ». وموسى هـذا قد كتب معنا عن أبي طاهر الحِنّائي وابن الموازيني[2] وغيرهما، وكتب عنّي

= وقد ذكر ابن فضل الله العمري منهم في «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» الكورانية والكلالية والزنكلية واللوسة والبابرية والجوبية. قال في أكراد شهرزور: «نزحوا بعد واقعة بغداد — سنة ٦٥٦ — في عدد كثير من أهل السواد، بالنساء والأولاد، وأخلوا ديارهم ووفدوا الى مصر والشام وتفرقت منهم الأحزاب، وأصابتهم الأوصاب، وعظم فيهم المصاب، ولكل أجل كتاب، وقد بقي في أماكنهم، وسكن في مساكنهم، قوم يقال لهم الجوبية، ليسوا من صميم الأكراد». «نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٨٦٧ الورقة ١٠٦» وقد ذكر قبائل كردية أخر منها السيولية والقربادية والحسنانية، والتلية والجاكية والبافية واللازنجانية من الحميدية والزرزارية والجولمركية والركوانية والزيبارية والهكارية والشنبكية والبختية والداسنية والدنبلية والسندية والمحمدية واللر والشول وشينكارة، وسمى ياقوت الحموي الكلالية «الجلالية» كما في «باكلبا» من معجم البلدان، ومنهم «المارانية» من الهذبانية قال الذهبي في تاريخ الاسـلام «نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٤٨» «وبنو ماران نازلوت بالمروج تحت الموصل» وكذلك قال ابن حجر في رفع الإصر عن قضاة مصر «نسخة باريس، الورقة ٧٥» وكلا القولين مأخوذ من قول ابن خلكان في ترجمة «عثمان بن عيسى الكردي الهذباني الماراني الفقيه الشافعي» في الوفيات «ج ١ ص ٣٣٨».

وقد ذكر ابن الأثير «الجوبية» في حوادث سنة ٥٥٦ قال: «وفيها ملك قرا أرسلان صاحب حصن كيفا قلعة شاتان وكانت لطائفة من الأكراد يقال لهم الجوبية فلما ملكهـا ضرب حصنها وأضاف ولايتها الى حصن طالب». وقد تصحفت «الجوبية» الى «الجونية» في بعض الطبعات.

(١) منسوب الى «البشنوية» قبيلة من قبائل الأكراد قدمنا ذكرها آنفاً.

(٢) أراد به أبا الحسن علي بن الحسن بن الحسين السلمي الدمشقي، المحدث روى عن ابن سعدان وابني عبد الرحمن بن أبي نصر وطائفة توفي سنة ٥١٤ وعاش «٨٤» سنة «الشذرات ج ٤ ص ٤٦» وأخوه أبو الفضل محمد بن الحسن بن الحسين السلمي بن الموازيني الدمشقي العابد روى عن أبي عبد الله ابن سلوان وتوفي سنة ٥١٣ «الشذرات ج ٤ ص ٤١».

فوائد ، وله اسمان وكنيتان : أبو عمران موسى وأبو محمد عبد الرحمن .

وذكر في باب « الخُوَيِّيّ » بالخاء المعجمة المضمومة وفتح الواو والياء المكرّرة نسبةً إلى مدينة من إقليم أذْربيجان ، جماعةً ، وفاتهُ ذكرُ :

٧١ — القاضي الفقيه العلاّمة أبي العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الخُوَيِّيّ (١) الشافعيّ

فقيه فاضل ، دخل دمشق ووُلّي الحكم بها استقلالاً ، ودرّس ، وكانت سيرته حميدة ، ولديه فنون عديدة . سمع بنيسابور من أبي الحسن المؤيد (٢) بن محمد الطوسيّ وحدّث عنه بدمشق . سمعت منه وقرأت عليه الفقه . مولده في شوال سنة « ثلاث وثمانين وخمسمائة » . وتوفي يوم السبت السابع من شعبان سنة « سبع وثلاثين وستمائة » بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون .

(١) ذكر الذهبي هذه النسبة في المشتبه « ص ١٣٠ » قال : « وشمس الدين أحمد بن الخليل الخويي قاضي دمشق وأبو قاضيها شهاب الدين محمد » . وله ترجمة في ذيل الروضتين « ص١٦٩ » ومرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٧٣٠ و ٦٦٦ ، ٥٦٩ ، ٦٣٩ » وطبقات السبكي « ج ٥ ص ٨ » جاء فيها أنه برمكي الأصل وأنه توفي سنة ٦٨٧ وذلك خطأ ، والصواب ما ذكره المؤلف ، ويؤيده ما جاء في النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٣١٦ » وجاء في الشذرات « ج ٥ ص ١٨٣ » أنه مهلبي الأصل وأن له كتاباً في الأصول وكتاباً فيه رموز حكمية وكتاباً في النحو وآخر في العروض قال أبو شامة : « هو عندي بخطه » ، وفي طبقات السبكي أنه « الخوني » وهو غلط من التصحيف . وقد أعاد ابن العماد وفاته في سنة « ٦٩٣ » من كتابه « ص ٤٢٣ » مع أنها سنة وفاة ابنه شهاب الدين محمد .

(٢) قال الذهبي في وفيات سنة ٦١٧ من تاريخ الاسلام : « المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي صالح ، رضي الدين أبو الحسن الطوسي ثم النيسابوري المقرىء مسند خراسان في زمانه ، ولد سنة ٥٢٤ أو سنة ٥٢٥ وسمع صحيح مسلم في سنة ٥٣٠ ... وتوفي ليلة الجمعة من شوال (سنة ٦١٧) وأراحه الله من التتار — خذلهم الله — فانهم بعد شهر أو أكثر أخذوا البلاد واستباحوها » « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٤٢ » .

وقد ترجمه ابن خلكان في الوفيات « ج ٢ ص ٢٧٠ » وابن العماد في الشذرات « ج ٥ ص ٧٨ » وابن تغري بردي في النجوم « ج ٦ ص ٢٥١ » . والجزري في غاية النهاية « ج ٢ ص ٣٢٥ » ولم يذكر مولده ولا وفاته .

أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخُوَيِّيّ ، قراءة عليه وأنا أسمع بالمدرسة (١) العادلية ، بدمشق أنبأنا أبو الحسن المؤيّد بن محمد بن علي الطوسيّ ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أنبأنا الامام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي ، قراءة عليـــه ، وأنا أسمع ، قلت : وأخبرني القاضي الفقيه بقيّة السلف أبو القاسم عبدالصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري ، قراءة [عليه] وأنا أسمع ، والمشايخ الثلاثة : أبو الحسن المؤيد بن محمـــد ، وأم المؤيد زينب (٢) ابنة أبي القاسم

---

(١) تقدم ذكرها وهي منسوبة الى الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب ملك مصـــر والشام ، وقد اتخذت مقراً للمجمع العلمي العربي بدمشـــق . راجع « النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٦٥ ، ١٧٤ ، ٢٥٢ » .

(٢) قال شمس الدين الذهبي في تاريخ الاسلام في وفيات سنة ٦١٥ : « زينب ام المؤيد المدعوة بحرة ناز ابنة الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن ســـهل بن أحمد بن عبدوس الجرجاني الأصل النيسابوري الشعري الصوفي . ولدت في سنة ٥٢٤ وسمعت من اسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارىء وعبد المنعم القشيري وزاهر ووجيه ابني طاهر الشحامي وأبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه وأبي المعالي محمد بن اسماعيل الفارسي وفاطمة بنت علي بن زعبل وفاطمة بنت خلف الشحامي وعبد الجبار بن محمد ابن أحمد الحوزي وأبي البركات عبد الله بن محمد الفراوي وأبي المحاسن عبد الرزاق بن محمد الطبلســـي وجماعته ، وأجاز لها أبو الحسين عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي الحافظ وأبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري النحوي وجماعة . وسمعت صحيح البخاري من وجيه وعبد الوهاب بن شاه عن الحفصي وأبي المعالي الفاسي عن العيار ، وحدثت أكثر من ستين سنة . روى عنها عبد العزيز بن هلالة وابن نقطة والبرزالي والضياء وابن الصلاح والشرف المرسي والصريفيني والصدر البكري ومحمد بن سعد الهاشمي والمحب بن النجار وجماعة كثيرة . وسمعت باجازتها على التاج بن عصرون والشرف بن عساكر وزينب الكندية ، وكانت شيخة صالحة ، عالية الاسناد ، معمرة مشهورة ، وانقطع بموتها إسناد عال ، قرأت بخط الحافظ الضياء : أنها توفيت في جمادي الآخرة بنيسابور » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢١٧ » وترجمها ابن خلكان في الوفيات « ١ ص ٢١٦ » وقال : « ولنا إجازة منها كتبتها في بعض شهور سنة ست عشرة وستمائة . ومولدي يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة إربل بمدرسة سلطانها (كذا) الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين . — رحمهما الله تعالى — » . ويقال هاهنا : كيف كتبت الاجازة في بعض شهور سنة « ٦١٦ » وقد توفيت سنة ٦١٥ كما ذكر هو في الوفيات ؟! ولها ترجمة في النجوم « ج ٦ ص ٢٢٦ » والشذرات « ج ٥ ص ٦٣ » .

عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الشعريّ الجرجاني وأبو روح عبد المعز[1] بن محمد بن أبي الفضل الهَرَويّ الصُوفي، في كتابه غير مرة. قال القاضي أبو القاسم المذكور والمؤيد ابن محمد: أنبأنا أبو عبد الله الفراوي، قال القاضي أبو القاسم: إجازة، وقال المؤيد: قراءة عليه وأنا أسمع، وقال القاضي أبو القاسم وأم المؤيد زينب: وأنبأنا الشيخ أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارىء، قال القاضي أبو القاسم، إجازة، وقالت أم المؤيد الشعرية قراءة عليه وأنا أسمع. وقال أبو روح أنبأنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد[2] بن أبي العباس الجرجاني، قراءة عليه وأنا أسمع، قالوا أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن مسرور الزاهد أنبأنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السُلَمي أنبأنا يوسف بن يعقوب القاضي أنبأنا حفص[3] بن عمر أنبأنا شعبة عن منصور عن أبي الضُحى عن مسروق عن عائشة قالت: «كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم —

(١) قال الذهبي في تاريخ الاسلام في وفيات سنة ٦١٨: «عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد بن أسعد بن صاعد، الشيخ المعمر حافظ الدين أبو روح الصاعدي البزاز الهروي الصوفي، مسند العصر بخراسان. ولد في ذي القعدة سنة ٥٢٢ بهراة وقدم عليهم في ذي القعدة سنة ٥٢٧ أبو القاسم زاهر الشحامي فاعتنى به جده لأمه الشيخ أبو نصر عبدالله بن أبي عاصم الصوفي وأسمعه منه جلة صالحة... قال الحافظ أبو بكر بن نقطة: وسمع مسند أبي يعلى من تميم بن أبي سعد الجرجاني. قال لي أبو زكريا يحيى بن علي المالقي: كان لأبي روح فوت فية حتى قدم علينا أبو جعفر بن خولة الغرناطي من الهند إلى هراة فأخرج لنا المجلدة التي فيها سماعه، فتم له الكتاب. قلت: ابن خولة هذا المذكور في هذه السنة. قال. ويروي كتاب التقاسيم والأنواع لأبي حاتم بن حبان. قال: ونقلت من خطه «مولدي في ذي القعدة سنة ٥٢٢». وقرأت بخط الضياء «قتله الترك في ربيع الأول بهراة سنة ثماني عشرة (وستمائة)» «نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٤٦».

وقد تقدم الكلام على «ابن خولة» في «خولة» — في ص ٨٩ — من هذا الكتاب. ولأبي روح الهروي ذكر في النجوم الزاهرة «ج ٦ ص ٢٥٣». وترجمته في الشذرات «ج ٥ ص ٨١».

(٢) نقلنا من كتاب الذهبي آنفاً أنه «ابن أبي سعد».

(٣) في خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال لصفي الدين الخزرجي — ص ٧٤ — «حفص ابن عمر بن الحارث بن سخبرة الأزدي أبو عمر الحوضي البصري (روى) عن شعبة وهمام وطائفة ... قال أحمد: ثقة ثبت متقن لا يؤخذ عليه حرف، قال البخاري: توفي سنة خمس وعشرين ومائتين».

يقول في ركوعه : سبحانك اللهم ربَّنا وبحمدك ، اللهم اُغفِرْ لي » . حديث صحيح أخرجه الامام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ـ رحمه الله ـ في كتابه عن أبي عمر حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة النَّمَرِيّ البصري المعروف بالحَوْضي كما أوردناه ، فوقع لنا مُوافقة عالية . وتوفي الحوضيّ سنة « خمس وعشرين ومائتين » . روى عنه البخاري وأبو داوود .

وذكر في باب « حازِم » و« خازِم » ، الأول بالحاء المهملة ، والثاني بالخاء المعجمة ، جماعة ، وفاتَهُ :

٧٢ — أبو اسحاق إبراهيم[1] بن أبي الحسين بن خازم (بالخاء المعجمة) ابن أبي الحسين بن أحمد بن رافع بن بسّام بن أحمد الخزرجيّ الحَرَسْتانيّ[2]

سمع من أبي الحسن علي بن أحمد بن جعفر الحرستاني وروى عنه . سمع منه الحافظ أبو الحجاج يوسف[3] بن خليل الدمشقي وروى عنه حديثاً في معجمة ، والحافظ أبو طاهر

---

(١) لم يذكره الذهبي في « خازم » من المشتبه « ص ١٣٥ — ١٢٦ » ولا في « الحازمي » — ص ١٣٦ — .

(٢) راجع « ص ٢٠ الحاشية ٢ » .

(٣) قال محب الدين بن النجار في تاريخه — كما جاء في المستفاد ، الورقة ٨١ — : « يوسف بن خليل بن عبد الله الأدمي أبو الحجاج الدمشقي . سمع الكثير ببلده وقدم بغداد في سنة سبع وثمانين وخمسمائة وسمع بها من أصحاب أبي العز بن بيان ، وأبي علي بن نبهان ، وأبي طالب بن يوسف في آخرين . ثم سافر الى اصبهان وسمع بها من أصحاب أبي علي الحداد وغانم البرجي وأبي منصور الصيرفي ، في آخرين وعاد فسمع بالموصل ودخل في ديار مصر وسمع بها البوصيري والشفيقي في آخرين وكتب بخطه الكثير وكان يكتب خطاً حسناً ويفهم هذا الشأن فهماً جيداً ثم إنه قدم بغداد بعد العشرين وستمائة حاجاً وحدث بها . كتب عنه أبو عبد الله الواسطي ثم إنه عاد الى حلب واستوطنها وحدث بها بالكثير على استقامة وحسن طريقة ومعرفة . كتبت عنه بحلب ونعم الشيخ هو . مولده في سنة ٥٥٥ بدمشق . قال أحمد بن أيبك : قلت وتوفي بحلب في ليلة عاشر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستمائة ، ودفن من الغد ظاهر باب أربعين . سمعت من أصحابه — رحمهم الله تعالى — ومعجم شيوخه يزيدون على أربعمائة شيخ ، نقلته من خط الشريف عز الدين الحسيني » . وله ترجمة في تذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ١٩٥ » والنجوم =

=« ج ٧ ص ٢٧ » والشذرات « ج ٥ ص ٢٤٣» واختصرنا ذكره في حاشية « ج ١ ص ١٢٩» من المختصر المحتاج إليه .

(١) قال الامام الذهبي في وفيات سنة ٦١٩ من تاريخ الاسلام : « اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن أبي بكر بن هبة الله بن الحسن ، الحافظ البارع ، تقي الدين أبو الطاهر الأنماطي المصري الشافعي ، سمع ... قال ابن النجار : اشتغل في صباه وتفقه وقرأ الأدب وسمع الكثير ... كتب عني وكتبت عنه وقال لي : ولدت سنة ٥٧٠ في ذي القعدة . وقال عمر بن الحاجب : كان إماماً ثقة حافظاً مبرزاً ... » . وتفصيل ما أجملناه قد ذكره الذهبي أيضاً في تذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ١٨٩» وله ذكر في النجوم « ج ٦ ص ٢٥٤ » والشذرات « ج ٥ ص ٨٤ » . وفى ترجمته في التذكرة عجيب من التصحيف مثل « يعيد السيئة : بعيد الشبيه . وأبو الفتح الميداني : أبو الفتح المنداني » .

(٢) قال أبو عبد الله بن الدبيثي في تاريخه : « أحمد بن محمد بن عمر بن عبيد الله أبو بكر الأزجي المؤدب . شاب سمع من جماعة من شيوخنا المتأخرين كأبي القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف وأبي محمد عبد الخالق بن عبد الوهاب بن الصابوني وأبي القاسم يحيى بن أسعد بن بوش وأبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن صدقة التاجر وغيرهم ، وسافر الى الشام وسمع فى طريقه بالموصل وحران وحلب ، وأقام بدمشق مديدة وسمع بها من جماعة وروى في أسفاره وعاد الى بغداد ، ووجد مقتولا بباب منزله فى صبيحة يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الآخر سنة عشر وستمائة ولم يعلم قاتله ، فصلي عليه ودفن بالجانب الغربى بمقبرة معروف » « نسخة باريس ٢١٣٣ الورقة ٥٩ » .

وقال الذهبي فى تاريخ الاسلام بعد ذكره اسمه ونسبه وأنه كان يلقب موفق الدين ولم يذكره ابن القوطى فى الملقبين بهذا اللقب فى كتابه : « وقدم دمشق فقيراً واجتمع بالملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين بحلب وقال له : قد بعث لك الخليفة الناصر لدين الله معي اجازة بالحديث ، وكذب . فخلع عليه وأعطاه خمسين ديناراً . ودار على ملوك البلاد وحصل منهم ثلاثمائة دينار . قال شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأغلي المعروف بسبط ابن الجوزي الواعظ : اجتمعت به وقلت له : فعلت ما فعلت فلا تقرب بغداد . فقال : أتتك بحائن رجلاه : فقلت : ما أخوفني أن يصح المثل فيك ! ، فكان كما قلت : قدم بغداد فلما أمسى دق عليه الباب ، فخرج ، فسحبه رجل وضربه بسكين فقتله ثم صاح على أخته : اخرجي خذي أخاك وما معه . فخرجت فاذا هو مقتول . فأخذت المال الذي معه ، ودفنته . قلت : ... وقتل فى سادس عشر ربيع الآخر » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٧٧ » . وقصته وترجمته فى مرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٥٦٤ » وفيه أنه « محمد بن أحمد » وهو خطأ ولم ينبه على ذلك المصححون ، ونقل أبو شامة فى ذيل الروضتين « ص ٨٤ » أكثر ما فى المرآة من سيرته . وجاء فى المرآة فى شيوخه « أبي موسى » وفى ذيل الروضتين « ابن يونس » والصواب « ابن بوش » وهو يحيى بن بوش المحدث المشهور وسيأتى تفصيل الكلام على سيرته فى الترجمة « ٢٠٦ » .

أحمد[1] بن عثمان بن أبي الحديد ، وغيرهم من الطلبة ، ولم أقف على مولده ووفاته .

وذكر في باب « حُبَيْش » بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وبعدها شين معجمة ، وفاتَهُ :

٧٣ — الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف الأنصاري المُرَيّي المعروف بابن حُبَيْش[2]

أحد العُلماء بالأندلس . سمع من أبي محمد عبد الحق بن غالب ، وأبي محمد الرُّشاطي[3] عبد الله بن علي وغيرهما ، وسمع بقرطبة من أبي الحسن يونس بن محمد بن

(١) قال ابن النجار في تاريخه كما جاء في المستفاد — الورقة ١٦ — ١٧ — : « أحمد بن عثمان ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد أبو الحسن السلمي ، من أهل دمشق ، من بيت مشهور بالحديث والرواية ، سمع الحديث بدمشق من أبي طاهر الخشوعي وسافر الى مصر فسمع بها من أبي القاسم هبة الله البوصيري وإسماعيل بن صالح بن ياسين ، وقدم علينا بغداد طالباً للحديث وهو شاب في سنة ٥٩٧ وسمع معنا من جماعة من أصحاب ابن الحصين وأبي بكر بن عبد الباقي وعاد الى دمشق ثم إنه سافر إلى اصبهان وأقام بها مدة في سنة ٦٠٨ وحصل من الكتب والأجزاء عدة أحمال وعاد بها إلى بلاده ثم إنه أقام بحران ، وسكن بعض قراها إلى حين وفاته . حدث هناك وكتب عنه . . مولده بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٥٧٠ وتوفي في أحد الربيعين من سنة ٦٢٥ بالذهبانية من قرى حران ودفن بها » .

(٢) لم يذكره الذهبي في « حبيش » من المشتبه « ص ١٨٩ ، ١٩٠ » ، وله ترجمة في تاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٦ » وغاية النهاية « ج ١ ص ٣٧٨ » و « الشذرات ج ٤ ص ٢٨٠ » . ألف كتاب المغازي في عدة مجلدات .

(٣) قال ياقوت في معجمه : « رشاطة : أظنها بلدة بالعدوة ، قال ابن بشكوال : منها عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمي ، أبو محمد يعرف بالرشاطي ، من أهل المرية ، روى عن أبوي علي الغساني والصدفي ، وله عناية تامة بالحديث ورجاله والتاريخ وله كتاب حسن سماه « اقتباس الأنوار من التماس الأزهار » . ومولده في جمادى الآخرة سنة ٤٦٦ وتوفي سنة ٥٤٠ » . وذكر حاجي خليفة الكتاب في كشف الظنون بزيادة « في أنساب الصحابة ورواة الآثار » قال : « وهو من الكتب القديمة في الأنساب لخصه مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم البلبيسي المتوفي سنة ٨٠٢ وأضاف اليه زيادات ابن الأثير على أنساب السمعاني وسماه القبس ، أوله : الحمد لله الذي خلق صنف البشر الخ » . وذكر مؤلف الكشف أن وفاة الرشاطي في سنة « ٤٦٦ » وهو خطأ لأن تلك السنة سنة مولده كما ذكرنا آنفاً .

مُغيث ومن قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن أصبغ وغيرهما، وجمع وصَنّف وحدّث وانتفع به جماعـة، وابن حُبَيْش الذي عُرف به هو خاله، مولده بالمَرِيّة في نصف رجب سنة «أربع وخمسمائة». وتوفي في رابع عشر صفر سنة «أربع وثمانين وخمسمائة» بمُرْسِيَة، ذكره الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري في وفياته.

٧٤ — وأبو المشكور مُدْرِك بن أحمد بن مدرك بن الحسين بن حمزة بن الحسين ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر البَهْراني الحَمَويّ يعرف بابن حُبَيْش[1]

من بَهراء اليمن، شيخ حسَن من أهل حَماة، من بيت القضاء والخطابة، روى عن أبيه أحمد بن مُدرك، وأجاز له الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِلَفي. قدم دمشق مراراً واجتمعتُ به وقرأت عليه عدّة أجزاء بإجازته من السلفي، وسمع منه جماعة من الطلبة وسألته عن مولده فذكر أنه في نصف شهر رمضان سنة «ستين وخمسمائة» بحماة، وتوفي بها في ذي القعدة سنة «ثلاث وأربعين وستمائة».

٧٥ — والشيخ الأديب أبو التّمام أسعد بن عبد الرحمن بن الخضر بن هبة الله ابن حُبَيْش[1] التنوخي الشُرُوطيّ[2]

من أهل دمشق وأحد عدولها، له معرفة بكتابة الشروط الحُكْميّة، وعنده أدب وفضل، وله نظم حسن. سمع الحديث من الأمين أبي الفَضل إسماعيل[3] بن علي ابن إبراهيم الجَنْزَويّ، وصحبه مدة، وأخذ عنه كتابة الشروط، وروى لنا عنه، وكتبتُ عنه شيئاً من نظمه. وأخرج الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقيّ عنه في معجمه قطعة من شعره. مولده في شوال سنة «ثمان وخمسين وخمسمائة».

---

(١) لم يذكره الذهبي في «حبيش» من المشتبه. وراجع في نسبته «البهراني» «ص ٧٠» من هذا الكتاب.

(٢) الشروطي، منسوب الى الشروط وستذكرها بتفصيل.

(٣) راجع «ص ٦٧» من هذا الكتاب.

وتوفي في ليلة الجمعة ثالث صفر سنة « أربع وثلاثين وستمائة » بدمشق . أنشدني أبو التمام أسعد بن عبد الرحمن لنفسه بدمشق :

فِعْل الفتى يُخبِرُ عن أصلِهِ — فاختبر الانسان من فعلِهِ
ولا تعاتبه على زلَّة — واحمِله إنْ شئتَ على جهلِهِ
واصبِر إذا الخِلُّ جفا لاتقل — كم يصبِر الخِلُّ على خِلِّهِ ؟
وأدرِج الأيام حتى إذا — ما ساءكَ الدهر به خَلِّهِ

وفاتَهُ أيضاً هذه الترجمة وهي « حَبِيْش » بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء ساكنة وشين معجمة آخر الحروف وهو :

٧٦ — أبو عمرو غالب بن محمد بن غالب بن حَبِيْش اللخمي الأندلسيّ المقرىء نزيل دمشق . سمع من أبي طاهر الخشوعي والحافظ أبي محمد القاسم بن عساكر والقاضي أبي المعالي محمد[1] بن علي القرشي وأبي تراب [يحيى] الكرخي والقاضي أبي القاسم بن الحرستاني وغيرهم، وكان يقرىء القرآن بجامع دمشق متصدراً به، وحدث عن أبي طاهر الخشوعي . سمع منه بعض أصحابنا الطلبة . لقيته ولم يتفق لي السماع منه ، وكان رجلاً صالحاً ، حسن الأخلاق . توفي ليلة الجمعة الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة « تسع وعشرين وستمائة » بدمشق ودفن بعد صلاة الجمعة بسفح قاسيون .

وفاتَهُ هذه الترجمة وهي « الحِبْرِيّ » بكسر الحاء وسكون الباء الموحدة ، نسبة الى عمل الحِبْر الذي يكتب به وبيعه وهو :

---

(١) ترجمه أبو شامة في ذيل الروضتين في وفيات سنة ٥٩٨ « ص ٣١ » وابن خلكان في الوفيات « ج ٢ س ٤١ » والذهبي في تاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١١٤ » والسبكي في طبقاته الكبرى « ج ٤ س ٨٩ » وذكره ابن تغري بردي في النجوم « ج ٦ س ١٨١ » ووصل جماعة من المؤرخين نسبه بعثمان بن عفان — رضي الله عنه — وقال أبو شامة قولا يشعر بنفي ذلك ودفعه .

٧٧ — الشيخ الصالح أبو الحسين يحيى (١) بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك المجلّد الحبْريّ

سمع من الشيخ عبد الغني بن أبي الطيّب وحدّث، وسئل عن مولده فقال: بعد «الخمسين وخمسمائة» بقليل، وهو حفيد الشيخ أبي بكر محمد بن عبد الملك النحويّ؛ وتوفي في أوائل شعبان سنة «إحدى وعشرين وستمائة» بمصر ودفن بسفح المقطم، وكان عفيفاً كثير الصمت، ذكره الحافظ أبو محمد المنذري في وفياته.

وذكر في باب «حَكِيْم (٢)» و «حُكَيْم» و «حَلِيْم»، الأول بالحاء

(١) لم يذكره الذهبي في «الحبري» من المشتبه «ص ١٢٢».

(٢) قال مصطفى جواد: المشهور بهذا الاسم الفقيه الأديب محمد بن أسعد بن الحكيم، وقد ذكرناه في سيرة عثمان البلطي «ص ٦٦» قال العماد الاصفهاني الكاتب في ترجمة أبي محمد القاسم بن علي الحريري من الخريدة «نسخة باريس ٣٣٢٧ الورقة ١٥٢»: «وقد لقيت بالبصرة سنة ست وخمسين (وخمسمائة) من بني الحريري زين الاسلام أبا العباس محمداً وسمعت عليه من المقامات الخمسين أربعين مقامة، وقطعني المرض عن إتمامها ولم أطق إقامة، ... وسمعت المقامات على ابن الحكيم عن ابن الحريري». وقال العماد في الخريدة «نسخة باريس الأخرى ٣٣٢٦ الورقة ٤٢»: «زين الدين أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي الواعظ الفقيه الحنفي المعروف بابن حكيم، من بغداد، استوطن دمشق، من ظرفاء العلماء، وعلماء الظرفاء، شاخ وجر طربه ما باخ، من شعره:

تقدمتم بالحظ حتى سبقتم ... جياد المذاكي بالحمير الأظالع

كأنكم الأعداد لا يبتدا بها ... لدى عقدها إلا بصغرى الأصابع

وله: الدهر يخفض عامداً ... فيلا ويرفع قدر نمله

فاذا تنبه للئا ... م وقام للنوام نم له»

وسماه محي الدين القرشي في الجواهر المضيئة ج ٢ ص ٣٢، ٣٩٤ «ابن حكيم» بالتنكير والحكيمي، قال «ابن حكيم: محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحكيمي لقب بابن حكيم أبو المظفر الواعظ ولعل في بعض أجداده من اشتهر بالحكمة وقولها» وقال أيضاً «محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحكيمي عرف بابن حكيم أبو المظفر الواعظ فقيه أصحاب أبي حنيفة ...». وتعليل محي الدين القرشي تسميته بابن حكيم مع تنكيره إياه متناقضان، فلو اشتهر جده بالحكمة وقولها لوجب عليه أن يسميه «ابن الحكيم» بالتعريف لأنه نعت له، ولا يجوز تنكيره إلا إذا كان علماً. وقال ابن الدبيثي في تاريخه: «محمد بن أسعد بن نصر البغدادي أبو المظفر المعروف بابن حكيم الفقيه الحنفي الواعظ. سكن دمشق إلى أن توفي بها وكان يعظ بها. ذكره أبو سعد بن السمعاني في كتابه، وقال: التقيته بدمشق، وذكرناه نحن لأن وفاته تأخرت=

المفتوحة المهملة بعدها كاف مكسورة وياء بعدها ساكنة وميم آخر الحروف ، والثاني بالحاء المهملة أيضاً المضمومة وفتح الكاف ، والباقي مثله ، والثالث مثل الأول إلا أن بعد الحاء المهملة لاماً مكسورة ، والباقي مثله ، وذكر في كل باب منها جماعة ، وفاته هذه الترجمة وهي « حُكَيْم » تصغير « حَكِيم » وهو :

٧٨ — شيخنا أبو الفتح نصر الله بن عبد الرحمن بن أبي المكارم بن فتيان الأنصاري الدمشقي يعرف بابن الحُكَيْم (١)

سمع بدمشق من الحافظ المؤرخ أبي القاسم بن عساكر والقاضي أبي سعد بن أبي عصرون وأبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف وأجاز له الحافظ أبو طاهر

= عن وفاته . سمع منه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصري الدمشقي ، وذكره في معجم شيوخه . انبأنا الحسن بن أبي الغنائم التغلبي قال : محمد بن أسعد بن نصر العراقي البغدادي الفقيه الحنفي أبو المظفر يعرف بابن الحكيم ، الواعظ ، توفي سنة ٥٦٧ ودفن بباب الصغير وقد جاوز الثمانين — رحمه الله وإيانا » . « نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ٢٧ » . وقال القفطي في كتاب « المحمدون من الشعراء » : « كتب إلي محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازي : أنبأنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي من كتابه قال : محمد بن أسعد بن محمد بن نصر أبو المظفر البغدادي المعروف بابن الحكيم الفقيه الحنفي الواعظ ، سكن دمشق مدة ودرس بمدرسة طرخان ثم بنى له الأمير أنر المعروف بمعين الدين مدرسة ، ودرس بالمدرسة الصادرية أياماً وظهر له قبول في الوعظ وصنف تفسيراً وشرح المقامات . سمعت منه شيئاً من شعره وكان فسلا في دينه خليعاً ، قليل المروءة ، ساقطاً كذاباً . أنشدنا أبو المظفر — وكتب إلي بخطه — :

ذكرت هوى سلمى وليلى بمعزل ... وعدت إلي مصحوب أول منزل
ونادت بي الأشواق مهلا فهذه ... منازل من تهواه دونك فانزل
وخذ من نعيم قد صفا لك شربه ... ودع ما سوى الأحباب عنك بمعزل

وقال : أنشدني محمد بن أسعد الحنفي لنفسه بدمشق : تقدمتم بالحظ ... (البيتين المقدم ذكرهما)... توفي سنة سبع وستين وخمسمائة ودفن بباب الصغير وقد جاوز الثمانين » « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٣٥ الورقة ٥١ ، ٥٢ » . وله ترجمة في الوافي بالوفيات « ج ٢ ص ٢٠٣ » . وذكره كاتب جلبي في شراح المقامات من كشف الظنون . وجاء في الجواهر « ونام نوام قم له » ولعل الأصل « وقام نوام قم له » . وقد ترجمه الذهبي في المختصر المحتاج اليه « ج ١ ص ٢٥ » وابن العماد في الشذرات « ج ٢ ص ٢١٨ » وورد ذكره في مقدمة الخريدة العراقية « ص ٢٩ » .

(١) لم يذكره الذهبي في « حكيم » بالتصغير من المشتبه « ص ١٦٧ » .

السلفي ، وحدّث بدمشق . سمعت منه وأُخذت عنه ، وكان من الأمناء المشهورين بالعدالة ، وهو ابن أخي الفقيه أبي القاسم علي بن أبي المكارم بن فتيان الدمشقي المنعوت بالبـهاء ، مولده في سنة « ست وخمسين وخمسمائة » ، وتوفي بها ليلة الاثنين السابع من ذي الحجة من سنة « ثلاث وثلاثين وستمائة » ودفن يوم الاثنين بسفح جبل قاسيون .

وذكر في باب « الحَنّـاط » و « الخَيّـاط » جماعة ، الأول بالحاء المهملة ونون بعـدها ، والثاني بالخاء المعجمة وياء معجمة بنقطتين من تحتها . وأغفل ذكر صاحبه وبَلَديِّـه ورفيقه :

٧٩ — أبي منصور محمد (١) بن علي بن عبد الصَمَد بن المُنَيّ بن أحمد بن أبي القاسم البغدادي المقرىء الخَيّـاط المنعوت بالعفيف

أحد طلبة الحديث المشهورين ببغداد . سمع الكثير من مشايخها ورحل الى البلاد ودخل دمشق وسمع بها من شيخنا قاضي القضاة أبي القاسم بن الحرستاني ومن الامام أبي اليُمن الكندي وأبي البركات (٢) بن ملاعب والفقيه أبي محمد بن قدامة المقـدسي ،

(١) ذكره ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقـاب قال : « عفيف الدين أبو الثناء محمد بن علي بن عبد الصمد بن أبي القاسم يعرف بابن البني (كذا) البغدادي الفقيه ، كان من العلماء الأعيان ، وكان يتأدب وقد سمع معنا من الصاحب السعيد محيي الدين أبي محمد يوسف بن جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي . ذكر باسناده إلى أبي العباس محمد بن يزيد المبرد قال أنشدني عبد الله بن أبي دلف قول ابن أبي فن في أبيه :

مالي وما لك قد كلفتني شـططاً ... حمل السـلاح وقول الدارعين قف
أمن رجال المنـايا خلتني رجـلا ... أمسـي وأصبح مشتاقاً إلى التلف
يا هل سمعت سـواد الليل غيرني ... وأن روحي في جـنبي أبي دلف

فبعث اليه أبو دلف بعشرة آلاف درهم » . وجاء في منتخب المختار من ذيل تاريخ ابن النجار لتقي الدين الفاسي «ص ١٩٥» أنه « ابن المني » كما جاء في كتاب ابن الصابوني هذا ، ولم يذكر سنة وفاته.

(٢) تقدم ذكره وضاق الموضع عن التعليق عليه : قال ابن الدبيثي : « داوود بن أحمد بن ملاعب أبو البركات بن أبي عبد الله البغدادي ، من أهل باب الأزج ، كان وكيلا بباب القضاة ، أسمعه والده في صباه من جماعة منهم أبو الفضل محمد بن عمر الأرموي وأبو الفضل محمد بن ناصر السلامي وأبو بـكر محمد =

ووالدي وابن عمّي وغيرهم . وسمع بمصر من جماعة ، وحدث بدمشق ومصر وبغداد ،
وسمعتُ بقراءته وقرأتُ عليه بدمشق ، وروى لنا عن الحافظ أبي محمد بن الأخضر
وأبي محمد بن مَنِينا والقاضي أبي منصور عبد الملك بن المبارك قاضي الحريم وغيرهم . «١٩»
سألته عن مولده فذكر أنه في بعض شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وقالت مرة
أخرى : في سنة اثنتين وثمانين » .

وذكر في باب « الجَوْبَرِيّ » بالجيم المفتوحة بعدها واو وباء موحدة وراء
مهملة وياء آخر الحروف ، [نسبة إلى جَوْبَر] وهي قرية من غُوطة دمشق (١) ،
جماعةً ، وفاتَهُ

٨٠ — الشيخ أبو القاسم محاسن بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد
الجَوْبَريّ الخبّاز المعروف بابن الرُّطَيْل

شيخ صالح . سمع من الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي .
وروى عنه . سمعت منه بدمشق . توفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شعبان سنة

= ابن عبيد الله بن الزاغوني وأبو العباس أحمد بن بختيار المندائي وغيرهم ، وحدث ببغداد بيسير ، وسافر إلى الشام وسكن دمشق وروى هناك الكثير ، وسمع منه أهلها وجماعة من الطلبة الواردين اليها . ورأيته ببغداد وما اتفق أني سمعت منه شيئاً ، فكتب إلينا بالاجازة من دمشق وذكر لنا أنه ولد في ليلة النصف من محرم سنة ٥٤٢ ببغداد . وبلغنا أنه توفي بدمشق في رجب سنة ٦١٦ والله أعلم — رحمه الله وإيانا — » . « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ٤٦ » .

وقال الذهبي في تاريخ الاسلام في وفيات سنة ٦١٦ : « داوود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت ابن ملاعب ، ربيب الدين أبو البركات البغدادي الأزجي الوكيل عند القضاة ... حدث ببغداد ودمشق وروى الكثير . روى عنه الشيخ الموفق والضياء وابن خليل والزكيان : البرزالي والمنذري ... وكان صحيح السماع وبعض سماعاته في الخامسة (من عمره) ... قال ابن النجار : كان أبوه يتولى كتابة من قبل الديوان وقد سمعه واعتنى به وحصل له الأجزاء ، روى عنه شيخنا أبو محمد بن قدامة . » « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٢٥ » . وترجمه الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات « نسخة باريس ٢٠٦٤ الورقة ٣٩ » وترجمه أبو شامة في سنة ٦١٦ من ذيل الروضتين « ص ١١٩ » وسنة « ٦١٧ » ولقبه في الأول بربيب الدين وفي الثانية بزين الدين وذكر أنه سمع عليه صحيح البخاري ، وله ذكر في النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٢٤٦ » والشذرات « ج ٥ ص ٦٧ » .

(١) وزاد ياقوت في معجمه « وقيل نهر بها » .

« إحـــدى وأربعين وستمائة » بقريـة « جَوبَر » ظاهر دمشق ، ودفن بها ولم أتحقق مولده .

وذكر في باب « جَيش » بالجيم المفتوحة وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها ساكنة وشين معجمة آخر الحروف ، جماعة ، وأغفل ذكر :

٨١ — أبي محمد عمر بن محمد بن أبي الجَيْش [١] الهمذاني

سمع بهمذان من أبي المعالي محمد بن عثمان المؤدِّب ، وذكر أنه سمع من الحافظ أبي العلاء الحسن [٢] بن أحمد وغيره ، وحدَّث ببغداد ، وكان كثير الحج وله ببلده رباط

---

(١) لم يذكره الذهبي في « جيش » من المشتبه « ص ١٧٧ » . وفي نسخة تاريخ الاسلام التي بدار الكتب الوطنية بباريس «١٥٨٢ الورقة ١٠٤ » أنه عمر بن محمد بن أبي الجيش أبو محمد الهمذاني الصوفي ، له ببلده رباط يخدم فيه الواردين . سمع ... » .

(٢) هو قطب الدين المقرىء الكبير ، والمحدث الشهير ، قال ابن الدبيثي في تاريخه : « الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عشكل بن حنبل بن إسحاق ، أبو العلاء الحافظ المعروف بابن العطار ، من أهل همذان . هكذا رأيت نسبه بخط بعض أصحاب الحديث وقال : نقلتــه من خط ولده عبد الغنى . شيخ فاضل ، له معرفة حسنة بالحديث . سمع منه الكثير ببلده ورحل في طلبه الى البلدان وكتب منه الكثير ، وقرأ القرآن الكريم بالقراءات الكثيرة باصبهان وببغداد بواسط وسمع فيها ، ودخل بغداد مراراً كثيرة ، وسمع بها من أبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبي القاسـم هبة الله بن محمد بن الحصين والبارع أبي عبد الله الحسين بن محمد الدباس وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأبي بكر محمد بن الحسين المزرفي والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، وخلق يطول ذكرهم ، ثم قدمها آخر مرة في سنة ٥٤٦ وحدث بها . سمع منه جماعة من أهلها وقرؤوا عليه بالقراءات . روى (عنه) جماعة منهم أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الأمين ، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن هارون المقرىء وأبو زكريا يحيى بن طاهر الواعظ وغيرهم . وذكره تاج الاسلام أبو سعد بن السمعاني في كتابه ، وذكرناه نحن لأن وفاته تأخرت عن وفاته ، كما شرطنا ، والله الموفق ، قرأت على أبي أحمد عبد الوهاب بن علي الأمين قلت له أخبركم الحافظ أبو العلاء الحسن الهمذاني بقراءتك عليه ببغداد في ذي الحجة سنة ٥٤٦ . فأقر به (وأسنده الى أبي هريرة) قال قال رسول الله — صـــلى الله عليه وسلم — : « ســبعة يظلهم الله في ظله ، يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ بعبادة الله — عز وجل — ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ، ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقـال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينــه ، ورجل كان قلبه متعلقاً =

يخدم الفقراء والمجتازين به . توفي في سنة « سبع وتسعين وخمسمائة » . ذكره الحافظ المنذري في وفياته .

=بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان تحابا في الله : اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه » . قرأت على أبي عبد الله محمد بن محمد بن هارون المقرىء قلت له : حدثكم الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني ، إملاءاً عليكم ببغداد . فأقر به ، قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد قال أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : وفيما كتب إلي جعفر — يعني الخلدي — وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت روعاً (الزاهد) يقول : الصبر ترك الشكوى ، والرضا استلذاذ البلوى ، واليقين المشاهدة ، والتوكل إسقاط رؤية الوسائط والتعلق بأعلى الوثائق ، والأنس أن تستوحش من سوى محبوبك . وسئل عن المحبة فقال : الموافقة في جميع الأحوال ، وأنشد :

ولو قلت لي مت مت سمعاً وطاعة   وقلت لداعي الموت أهلا ومرحبا

كتب إلينا أبو عبد الله أحمد بن الحافظ أبي العلاء الهمداني قال : توفي والدي في تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٥٦٩ . وقال غيره : بمسجده همذان » « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٥٢ » .

وقال ابن النجار في تاريخه كما جاء في المستفاد « الورقة ٣٠ » : « الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد ابن محمد العطار أبو العلاء الحافظ المقرىء ، من أهل همذان ، إمام في علوم القراءات والحديث والأدب والزهد وحسن الطريقة . قرأ القرآن بأصبهان على أبي علي الحداد وغيره وصنف في القراءات والحديث وسمع بأصبهان من أبي علي الحداد وببغداد من أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نبهان وأبي علي بن المهدي وسافر الى خراسان وسمع بها من أبي عبد الله الفراوي ، قدم بغداد بعد الخمسمائة . أخبرنا شهاب الحاتمي بهراة أنبأنا أبو سعد بن السمعاني قال : الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الحافظ أبو العلاء من أهل همذان ، حافظ متقن ومقرىء فاضل ، حسن السيرة جميل الأمر ، مرضي الطريقة غزير الفضل ، سخي بما يملكه ، مكرم للغرباء بما تمتد إليه يده ، يعرف الحديث والأدب والقراءات معرفة حسنة ، سافر في طلب العلم والحديث الى أصبهان وخراسان وبغداد ، فسمع الكثير ونقل بخطه وحصل الكتب الكبار سمعت منه بهمذان . مولده يوم السبت الرابع عشر من ذي الحجة سنة ٤٨٨ ... » .

وقال ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب : « قطب الدين أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني ، يعرف بالعطار ، الحافظ المحدث ، ذكره الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخه وقال : كان إماماً في علوم القراءات والحديث والأدب والزهد والتمسك بالسنن ... وصنف في القراءات وحصل الأصول الحسنة وقدم بغداد غير مرة مع أولاده وسمعوا بها ... وعاد الى همذان وعمل لنفسه خزانة كتب أوقف جميع كتبه فيها وانقطع الى القراءة وسماع الحديث الى آخر عمره ... » . « ج ٤ ص ٣٠٩ »

وترجمه الذهبي ومن ذلك ما ذكره في كتابه معرفة القراء الكبار « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٨٤ الورقة ١٦١ » قال : « شيخ أهل همذان ... حصل الأصول النفيسة والكتب الكبار=

٨٢ — وأبي الحسن علي بن عبدالجبار بن محمد بن عبد الواحد بن أبي الحسن بن أبي الجَيْش الأديب النيلي يعرف بابن خطيب النيل

قدم دمشق ومدح كبراءها وسمعت منه شيئاً من نظمه، وكان له نظم جيّد.

وذكر في باب «خُشَيْش» و«جِشْنِس» جماعةً، الأول بالخاء المعجمة المضمومة وشين معجمة مفتوحة بعدها وياء ساكنة منقوطة باثنتين من تحتها وشين معجمة آخر الحروف، والثاني بالجيم المكسورة بعدها شين معجمة ساكنة ونون مكسورة وآخره سين مهملة. وأغفل في باب «جِشْنِس» ذكر:

٨٣ — أبي بكر محمد بن أحمد بن جِشْنِس (١) المعدّل

سمع أبا سعيد الحسن بن علي بن زكريا البصري وعبد الله بن محمد بن عبد الكريم وغيرهما. روى عنه أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة الهمذاني وعائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوركاني الواعظة وغيرهما. أخبرنا الشيخ أبو محفوظ المسيّب بن سلطان بن أبي طالب البغدادي الحنبلي التاجر، قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق غير مرة، قال أنبأنا أبو القاسم عبد الواحد بن أبي المطهّر بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني، قراءة عليه وأنا أسمع باصبهان، أنبأنا أبو نصر محمد بن أحمد بن عبد الله الكبريتي قراءة عليه وأنا أسمع في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وخمسمائة أخبرتنا عائشة (٢)

= وانتهت اليه مشيخة العلم ببلده وبرع في فني القراءات والحديث ... له كتاب زاد المسافر في خمسين مجلداً وصنف في القراءات العشر والوقف والابتداء والتجويد، ومعرفة القراء وأخبارهم وهو كبير، وكان إماماً في النحو واللغة ... ». وترجمه ياقوت الحموي في معجم الأدباء «ج ٣ ص ٢٦» في أكثر من عشرين صفحة. ومراجع ترجمته قد ذكرناها في المختصر المحتاج اليه «ج ١ ص ٢٧٦».

(١) ذكر الذهبي في جشنس» من المشتبه — ص ١٨٦ — أبا بكر محمد بن أحمد جشنس الاصبهاني» والظاهر أنه هو نفسه.

(٢) تقدم ذكرها آنفاً وأبوها منسوب الى «وركان» قال ياقوت: «وركان: بالفتح ثم السكون وكاف وبعد الألف نون، محلة بأصبهان، ينسب اليها جماعة من العلماء ... وعائشة بنت الحسن بن ابراهيم =

بنت الحسن بن إبراهيم الوركاني الواعظة قالت أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن جِشْنِس المعدّل أنبأنا عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم أنبأنا أحمد بن منصور أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري عن عروة عن سراقة بن مالك بن جعشم أنه جاء إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال : « أرأيت الضالة ترد عليَّ حَوْضَ إبلي هل لي أجر أن أسقيها ؟ » قال : « نعم في الكبد الحرّى أجر » .

وذكر في باب « خُلَيْف (1) » بالخاء المعجمة المضمومة وفتح اللام ، رجلين ، وفاتَهُ :

٨٤ — أبو البركات محمد بن علي بن عبد الوهاب بن خُلَيْف بن عبد القوي بن أحمد بن عيسى الجُذامي السَّعْدي الاسكندريّ

من أعيان الاسكندرية وعدولها . سمع من الحافظ أبي طاهر السلفي وروى عنه ، رأيته بالاسكندرية ، وقرأت عليه ، وسألته عن مولده فذكر لي أنه في الثالث من صفر سنة « خمس وستين وخمسمائة » بثغر الاسكندرية . وتوفي بها ليلة الاثنين التاسع والعشرين من جمادى الآخرة من سنة « ثمان وثلاثين وستمائة » شهيداً : سقط عليه بعض جدار فقتله — رحمه الله — وصُلّي عليه يوم الاثنين بعد صلاة الظهر خارج باب البحر ، ودفن بالجزيرة . وبيته مشهور بالاسكندرية بالرئاسة والتقدُّم ، حدَّث بالاسكندرية والقاهرة .

٨٥ — وأبو عبد الله محمد بن عَيّاش بن حامد بن محمود بن خُلَيْف السَاحِليّ الحنبليّ

= الوركاني امرأة عالمة واعظة ، روت عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده . روت عنها أم الرضا صبر بنت حمد بن علي الحبال وغيرها . ماتت سنة « ٤٦٠ » . ولها ذكر في الشذرات « ج ٣ س ٣٠٨ » وقد جاء نسبها فيه « الوركانية » خطأ .

(1) لم يذكر الذهبي من هذه النسبة أحداً لكثرتهم « س ١٨٨ » .

سمع من أبي الحسين أحمد بن حمزة بن علي بن الموازيني ، وروى عنه ، وكان رجلاً صالحاً . رأيته وسمعتُ منه بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق ، بإفادة [1] الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسيّ — رحمه الله — .

وذكر في باب « الجَبَلي [2] » بالجيم المفتوحة وبعدها باء مفتوحة موحدة مخفّفة ، جماعةً ، من « جَبَلة [3] » بلد بساحل الشام ، وفاته :

٨٦ — أبو العباس أحمد بن مسلم بن أبي الفتح عبد الله بن أبي غانم الجَبَليّ نزيل حلب ، يعرف بصحبة بني العجميّ [4] . سمع بحلب من أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي وروى عنه بحلب ودمشق . سمعتُ منه بصنعاء [5] الشام وسألته عن مولده فقال : في سنة « سبع وستين وخمسمائة » — لا يحقّ الشَّهْرَ — . وتوفي

---

(١) إذا كثرت إفادة الشيخ في هذا الشأن سمي « المفيد » قال السمعاني في الأنساب : « المفيد ... هذه اللفظة لمن يفيد الناس الحديث عن المشايخ واشتهر بها جماعة ... » .

(٢) لم يذكر الذهبي هذه النسبة في المشتبه .

(٣) قال ياقوت : « وجبلة أيضاً قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية ... » .

(٤) بنو العجمي من أعيان حلب المشهورين عند المؤرخين ، منهم عبد المجيد بن الحسن بن العجمي قال ابن الأثير في وفيات سنة ٦٢٨ من الكامل : « وفيها أيضاً في الثاني عشر من ربيع الأول توفي صديقنا أبو القاسم عبد المجيد بن العجمي الحلبي وهو وأهل بيته مقدمو السنة بحلب وكان رجلا ذا مروءة غزيرة وخلق حسن وحلم وافر ورياسة كثيرة يحب إطعام الطعام وأحب الناس اليه من يأكل طعامه ويقبل بره ، وكان يلقى أضيافه بوجه منبسط ولا يقعد عن إيصال راحة ، وقضاء حاجة ، فرحمه الله رحمة واسعة » . وذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء « ج ٦ ص ٣٩ » أن عمر بن العديم تزوج ابنة بهاء الدين أبي القاسم عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن العجمي هذا وهو يومئذ شيخ أصحاب الشافعي وأعظم أهل حلب منزلة وقدراً ومالا وحالا وجاهاً .

(٥) قال ياقوت في معجمه : « وصنعاء موضعان إحداها باليمن وهي العظمى ، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق ...» ثم قال : « قرية على باب دمشق دون المزة مقابل مسجد خاتون خربت وهي اليوم مزرعة وبساتين قال أبو الفضل : صنعاء قرية على باب دمشق خربت الآن وقد نسب اليها جماعة من المحدثين ... » .

بحلب ليلة السبت رابع شعبان من سنة « تسع وأربعين وستمائة » . ودفن ضحوة يوم السبت المذكور بجبل حلب .

وذكر في باب « الخِرَقيّ » بالخاء المعجمة المكسورة وفتح الراء المهملة وبعدها قاف مكسورة ، رجلاً واحداً ، وفاته :

٨٧ — الشيخ الفقيه الأمين أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن المُسلّم بن الحسين بن أحمد اللخميّ الشافعيّ الدمشقيّ المعروف بابن الخِرَقي (١) العدل

مولده في يوم الخميس النصف من شعبان سنة « تسع وتسعين وأربعمائة » ، وتوفي في ليلة الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة من سنة « سبع وثمانين وخمسمائة » بدمشق ، ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير . سمع الحديث من أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموازيني وعلي بن أحمد بن منصور بن قبيس المالكي وعلي بن مسلّم السلمي وأبوَي محمد عبد الكريم (٢) بن حمزة وطاهر بن سهل الاسفراييني وأبي المعالي الحسين بن حمزة ابن الشعيري والفقيه أبي الفتح نصر الله بن محمد المصيصي وأبي الدُرّ ياقوت (٣) بن عبدالله

---

(١) لم يذكره الذهبي في « الخرقي » من المشتبه « ص١٥٥ » وترجمه الذهبي نفسه في تاريخ الاسلام في وفيات سنة ٥٨٧ « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٣١ » ، والسبكي في طبقاته الكبرى « ج ٤ ص ٢٤٧ » ونقل أكثر هذه الترجمة من هذا الكتاب . وقد تصحف في الطبقات كلة « أضر » أي عمي الى « أخر » . ولم يذكره الصفدي في نكت الهميان مع أنه من شرط كتابه ، وله ترجمة في الشذرات « ج ٤ ص ٢٨٩ » وذكر في النجوم « ج ٦ ص ١١٦ » .

(٢) كان مسند الشام روى عن أبي القاسم الحنائي والخطيب البغدادي وأبي الحسين بن مكي وكان ثقة . توفي في ذي القعدة سنة ٥٢٦ « الشذرات ج ٣ ص ٧٨ » . وقد تصحف فيه « الحنائي » الى الحناني » .

(٣) قال ابن تغري بردي في حوادث سنة ٥٤٣ من النجوم ج ٥ ص٢٨٣ : « وفيها توفي الأستاذ أبو الدر ياقوت الرومي الكاتب مولى أبي المعالي أحمد بن علي بن البخاري التاجر بدمشق ... وتسمى بهذا الاسم جماعة كثيرة لهم ذكر ... وهم ياقوت هذا المذكور ، وياقوت بن عبد الله الصقلي أبو الحسن =

مولى ابن البخاري ، وغيرهم ، وأعاد مــدةً للفقيه جمال الاسلام أبي الحسن السلمي بالمدرسة الأمينية [1] ، وكان من جملة العدول بدمشق ، وأضرَّ في آخر عمره وأُقعِدَ ، «٢٠» وكان أهله يخدمونه ويناولونه الماء للوضوء ، فاحتاج يوماً إلى الوضوء ولم يكن عنده أحد في البيت ، وكان ليلاً ، فذُكر عنه أنه قال : « فبينا أنا أتفكّر إذا أنا بنور من السماء دخل البيت فبصُرت بالماء فتوضأت » . حــدَّث بهذه الحكاية أحدَ إخوانه وأوصاه أن لا يخبر بها أحداً في حال حياته . وكان كثير التلاوة للقرآن ، له في كل يوم وليلة ختمة ، روى لنا عنه جماعة من شيوخنا وكان قد تفرد بأشــياء لم يَشْرَكْهُ فيها غيره .

٨٨ — وولده أبو الحسن علي [2] بن عبـــد الرحمن بن علي بن المُسلَّم اللَّخميّ [الخِرَقي]

= المعروف بالجمالي مولى الخليفة المسترشد بالله الفضل العباسي ... وياقوت بن عبد الله أبو سـعيد مولى أبي عبد الله عيسى بن هبة الله بن النقاش ... وياقوت بن عبد الله الموصلي الـكاتب أمين الدين المعروف بالملـكي ... وياقوت بن عبد الله الحموي الرومي شـهاب الدين أبوالدر ... وياقوت بن عبد الله مهذب الدين الرومي مولى أبي منصور الجيلي . . وياقوت بن عبد الله المستعصمي الرومي جمال الدين أبو المجد ... وياقوت الشيخي افتخار الدين الحبشي ... وياقوت بن عبد الله الحبشي المغزي المسعودي المحدث الفاضل .. وياقوت بن عبد الله الأرغونشاوي الحبشي مقدم المماليـك للاشرف برسـباي ... وأما غير الأعيان فكثير ... » . قال مصطفى جواد : فاته من اليواقيت الأعيان « مجاهد الدين ياقوت بن عبـــد الله الناصري مولى الناصر لدين الله العباسي ، ذكره زكي الدين المنذري في وفيات سنة ٦١٦ وله ذكر في تلخيص معجم الألقاب والجامع المختصر ، وأبو الدرياقوت بن عبـد الله الحامي عتيق أبي العز بن بكروس ، أحد المحدثين ، توفي سنة ٦٠١ كما فى التكملة « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ٧١ » . ولياقوت عتيق بن البخاري ترجمة فى الشذرات « ج ٤ ص ١٣٦ » .

(١) راجع الـكلام على هذه المدرسة في مجلة المجمع العلمي العربي « مج ٦ ص ١٩٩ » .

(٢) ترجمة الذهبي فى وفيات سنة ٥٩٠ من تاريخ الاسلام ، واسمه فيه « علي بن الشيخ عبدالرحمن ابن علي بن المسلم أبو الحسن اللخمى الخرقي الدمشقي » « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٨٣ » .

سمع من الفقيه أبي الفتح نصر الله بن محمد المصيصيّ وأبي الدر [ياقوت] مولى ابن البخاريّ وغيرهما ، وحدَّث . توفي في العشر الوُسَط[1] من ذي القعدة سنة « خمس وتسعين وخمسمائة » .

وذكر في باب « الخَرْجانيّ » بفتح الخاء المعجمة وبعدها راء ساكنة وجيم مفتوحة رجلاً واحداً ، وأغفل ذكر :

٨٩ — أبي الحسن علي بن أبي حامد الخَرْجانيّ[2]

وأغفله الأمير [أبو نصر بن ما كولا] أيضاً . روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ . روى عنه أبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن علي بن أشْتَه الكاتب الاصبهاني ، وخَرْجان : محلة بأصبهان . أخبرنا والدي — رحمه الله — قراءة عليه وأنا أسمع غير مرة بدمشق ومصر ، أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن

---

(١) جمع الوسطى قال الفيومي فى المصباح المنير : « واليوم الأوسط والليلة الوسطى ويجمع الأوسط على الأواسط مثل الأفضل والأفاضل ، وتجمع الوسطى على الوسط مثل الفضلى والفضل ، وإذا أريد الليالي قيل : العشر الوسط . وإن أريد الأيام قيل : العشرة الأواسط . وقولهم : العشر الأوسط . عامي ولا عبرة بما فشا على ألسنة العوام مخالفاً لما نقله أئمة اللغة » .

(٢) قال الذهبي فى المشتبه — ص ١٠١ — : « وبخاء مفتوحة (الخرجاني) نسبة الى محلة خرجان باصبهان ... » . وقال ياقوت الحموي : « خرجان : بفتح أوله وقد يضم وتسكين ثانيه ثم جيم وآخره نون ، محلة من محال اصبهان . وقال الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني الامام : خرجان من قري أصبهان . وهو أعرف ببلده وأتقن لما يقول » . ثم ذكر من المنسوبين اليها « أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخرجاني ، محدث بن محدث ، حدث عن القاضي أحمد بن محمود خرزاذ وله رحلة ، روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن المعلم الصوفي » . فالظاهر أنه هو نفسه . وذكره الذهبي فى الخرجاني قال : « وأبو الحسن علي بن أحمد الخرجاني عن المجيمي وأبي إسحاق بن حمزة وعنه ابن أشته وجماعة مات سنة ٤٢٠ » . وابن أشته هو أبو العباس أحمد بن عبد الغفار المذكور فى المتن بعد ذلك بقليل .

أحمد السلفي الاصبهاني ، قراءة عليه وأنا أسمع بثغر الاسكندرية أنبأنا أبو العباس أحمد ابن عبد الغفار بن أحمد بن علي بن أشْتَه ، قراءة عليه غير مرة ، في صفر سنة تسع وثمانين وأربعمائة بأصبهان ، أنبأنا أبو الحسن علي بن أبي حامد الجَرْجاني أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ أنبأنا عبد الله بن زيدان أنبأنا عباد بن يعقوب أنبأنا محمد بن فرات عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي أنه صعد المنبر فسلّم ثم قال : « إنّ خيرهذه الأمّة بعد نبيّها أبوبكر وعمر ، ولوشئت أن أسمّي الثالث لسمّيْتُهُ ».

وفاته في هذه الترجمة « الجَوْخاني[1] » بالجيم المفتوحة والخاء المعجمة بواحدة من فوقها ، منسوب الى « جَوْخان[2] » بلد بقرب الطيّب وهو :

٩٠ — أبو شجاع عبد الله بن علي بن إبراهيم بن موسى الجَوْخانيّ

سمع من أبي الغنائم الحسن بن علي بن حماد المقرىء ، الكثيرَ . كتب عنه الحافظ أبو طاهر السلفي — رحمه الله — حديثاً في معجم السفر ، بالأهواز ، وسأله عن مولده فقال : في المحرّم سنة « ثلاث وثلاثين — يعني — وأربعمائة » وهو من أعيان الأهوازيين .

وذكر في باب « الحَصِيْرِيّ[3] » بالحاء المهملة المفتوحة وبعدها صاد مهملة

---

(١) لم يذكر الذهبي إلا « الجوخاني » بضم الجيم قال — ١٢٦ — : « بخاء معجمة نسبة الى جوخا يزيد بن زيد » ، وضم الجيم بالخط .

(٢) قال ياقوت : « جوخان : آخره نون ، بليدة قرب الطيب من نواحي الأهواز ينسب اليها ... وأبو شجاع عبد الله بن علي بن إبراهيم بن موسى الجوخاني ، سمع منه أبو طاهر السلفي وذكره في معجم السفر . قال سألته عن مولده فقال : سنة ٤٣٣ في المحرم . روى عن أبي الغنائم الحسن بن علي بن حماد المقرىء . قال : وسماعه منه كثير » .

(٣) قال محي الدين القرشي في الجواهر المضيئة « ج ٢ ص ٢٩٩ » : « الحصيري : بفتح الحاء نسبة جماعة من أصحابنا تقدم ذكرهم . لم يذكر السمعاني هذه النسبة وذكرها الذهبي قال : نسبة جماعة وهي نسبة الى محلة ببخارى تعمل فيها الحصير (كذا) .

مكسورة وياء معجمة بنقطتين من تحتها ساكنة ، جماعة ، وفاتَهُ :

٩١ — الفقيه المفتي رئيس أصحاب الامام أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ أبو الحامد محمود (١) بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري التاجر المعروف بالحَصِيْري

إمام فاضل ، تفقه على جماعة ببخارى وغيرها ، وسمع بنيسابور من أبي الفتح منصور (٢) بن عبدالمنعم بن الفراوي وأبي الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسيّ والامام أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور بن الصَفّار وأبي الفضل إبراهيم بن علي بن حمك المُغيثي ، وغيرهم ، وسمع بحلب من الامام الشريف أبي هاشم عبد المطلب ابن الفضل الهاشمي وغيره ، وصنّف ودَرّس وأفتى وحدّث ، وانتفع به جماعة كثيرة ، وكان جامعاً للعلم والعمل ، كثير التواضع ، حسن المعاشرة ، سكن دمشق ودرّس بها بالمدرسة النُوْرِيّة (٣) الى حين وفاته . لقيته وسمعت منه وسألته عن مولده فكتب لي بخطه حين استجزته « ومولدي في جمادى سنة ست وأربعين وخمسمائة » . وتوفي

(١) ذكره القرشي في الجواهر المضيئة « ج ٢ ص ١٥٥ » كان يلقب « جمال الدين » . وله ترجمة في النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٣١٣ ، ٣١٥ » ، والشذرات « ٥ ص ١٨٢ » ، والفوائد البهية في تراجم الحنفية لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي « ص ٢٠٥ » .

(٢) قدمنا بعض سيرته في حاشية « ص ٣٩ » ولاتمام الفائدة نقول : قال ابن النجار كما جاء في المستفاد — الورقة ٧٠ — : « منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد أبو القاسم ابن أبي المعالي الصاعدي الفراوي ، من أهل نيسابور ، من أولاد المحدثين . سمع أباه وجده وجد أبيه وأبا القاسم زاهر بن طاهر الشحامي وأبا محمد عبد الجبار بن محمد الخواري في آخرين ، وقدم بغداد وحدث بها وكان شيخاً نبيلاً ثقة صدوقاً ، حسن الأخلاق متودداً . مولده في رمضان سنة ٥٢٢ . وتوفي في ليلة السبت لسبع خلون من شعبان سنة ٦٠٨ وحدث بالكثير » .

(٣) منسوب الى نور الدين محمود بن زنكي التركي الملك العادل « النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧١ ، ٣١٣ » .

— رحمه الله — في ليلة الثامن من صفر سنة « ست وثلاثين وستمائة » بدمشق ، ودفن من الغد بمقبرة الصوفية ، ظاهر باب النصر ، وكان الجمع في جنازته متوافراً ، وحمله أصحابه الفقهاء . ومولده ببخارى ، ووالده يعرف بالتاجريّ والحَصيري : نسبة الى محلّة ببخارى تعمل فيها الحُصُر ، كان ساكناً بها ، وقيل غير ذلك ، وهو والد الامام صاحب « التعليقة » في الخلاف . أخبرنا الامام أبو الحامد المذكور ، قراءة عليه وأنا أسمع ، بالمدرسة النورية بدمشق أنبأنا الامام أبو الفضل إبراهيم بن علي بن محمد بن حَمك المغيثيّ النيسابوري بها ، قراءة عليه وأنا أسمع ، في شهر رجب سنة « ثمان وتسعين وخمسمائة » — ومولده سنة ثمان وخمسمائة — قال أنبأنا الامام أبو محمد هبة الله[1] بن سهل بن عمر بن محمد بن الحسين السيّديّ ، أخبرنا الشيخ الزكيّ أبو عثمان سعيد بن محمد ابن أحمد بن جعفر البَحِيْري[2] أنبأنا الامام أبو علي زاهر بن أحمد السَّرَخْسيّ أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي أنبأنا أبو مصعب أحمد بن أبي

---

(١) قال الذهبي في المشتبه — ص ٢٧٧ — : « وبياء مثقلة (السيدي) هبة الله بن سهل السيدي شيخ المؤيد الطوسي » . وقال السبكي في طبقاته الكبرى — ج ٤ ص ٣٢١ — : « هبة الله ابن سهل بن عمر بن القاضي أبي عمر البسطامي النيسابوري المعروف بالسيدي نسبة الى السيد أبي الحسن محمد بن علي الهمذاني المعروف بالوصي ، كان هبة الله حفيده ، فنسب اليه . كان هبة الله يكنى أبا محمد وكان ختن إمام الحرمين الجويني على ابنته . ولد في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٣ قال ابن السمعاني : فقيه عالم خطير ، كثير العبادة والتهجد لكنه عسير الرواية لصعوبة خلقه سمع ... روى عنه الحافظ ابن عساكر وابن السمعاني والمؤيد الطوسي وغيرهم وأجاز لأبي القاسم بن الحرستاني . توفي بنيسابور وقت الصبح يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر سنة ٥٣٣ ودفن بالحيرة » . يعني حيرة نيسابور ، وله ذكر في الشذرات « ج ٤ ص ١٠٣ » .

(٢) الأحرف المعجمة وردت مهملة في الأصل والتصحيح من المشتبه « ص ٢٦ ، ٢٧ » قال الذهبي: « والبحيري : الحافظ أبو عمرو وأحمد بن محمد بن جعفر ... النيسابوري ... وعنه حفيده أبو عثمان سعيد ابن محمد البحيري ، شيخ زاهر وأخو سعيد هو أبو حامد بحير بن محمد ... » .

بكر الزُهْري أنبأنا مالك بن أنس عن نافع عن عبد الله بن عمر أنّ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة[1] » أخْبَرَناه عالياً قاضي القضاة أبو القاسم عبدالصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري ـ رحمه الله ـ قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق ، والشيخ المسند أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي في كتابه إليّ من نيسابور غير مرة قالا : أنبأنا أبو محمد هبة الله بن سهل السيدي ، قال القاضي أبو القاسم : إجازة ؛ وقال المؤيد : قراءة عليه وأنا أسمع . فذكره .

وذكر في باب « الخَطّابي و « الحِطّاني[2] »، الأول بفتح الخاء المعجمة ، بعدها طاء مفتوحة مشدّدة وباء موحدة والثاني بالحاء المهملة المكسورة والطاء المهملة المفتوحة المشدّدة ونون بعد الألف ، جماعةً ، وأغفل في الترجمة الأولى ذكر :

٩٢ — الشيخ الفاضل أبي عبدالله أحمد[3] بن علي بن مسعود بن عبد الله بن الحسن

(١) ذكره الشريف الرضي في كتابه النفيس « المجازات النبوية » واقتصر أولا على المجاز منه قال « ص ٤٩ » من الطبعة المصرية : « ومن ذلك قوله — عليه الصلاة والسلام — : الخيل معقود بنواصيها الخير . وهذا القول مجاز لأن الخير في الحقيقة ليس يصح أن تعقد به نواصي الخيل وإنما المراد أن الخير كثيراً ما يدرك بها ويوصل إليه عليها ، فهي كالوسائل الى بلوغه ، والأرشية إلى قليبه ، فكأنه معقود بنواصيها لشدة ملازمته لها ، وكثرة انتهاز فرصه بها ، لأنهم عليها يدركون الطوائل ، ويجبون المغانم ، ويغوتون الأعداء ، ويبلغون العلياء . ومما يقوي ذلك ما روي من تمام هذا الخبر وهو قوله ـ عليه الصلاة والسلام: الخيل معقود بنواصيها الخير : الأجر والغنيمة إلى يوم القيامة . وفي هذا الكلام حث على ارتباط الخيل لما في ذلك من الغنم العاجل ، والأجر الآجل . فأما الغنم فما يدرك بها من الأسلاب والأنفال ، وأما الأجر فعلى ما يدفع بها من أعداء الاسلام ، وأشياع الضلال . وكلا الامرين تنحوه الطلبات ، وتتعلق به الرغبات » . وذكر الشريف الرضي في كتابه المذكور حديثين آخرين في فضل الخيل أحدهما « ظهورها حرز وبطونها كنز » — ص ٢٦ — والآخر « خير الخيل الأدهم الأقرح المحجل ثلاثاً طلق اليد اليمنى » — ص ٩٨ — .

(٢) ذكر الذهبي في المشتبه — ١٦٦ — « الخطابي » ولم يذكر « الحطاني » .

(٣) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « أحمد بن علي بن مسعود بن عبد الله بن الحسن بن عطاف أبو =

ابن عطاف البغدادي الدارقزّي الخطّابي المقري، الوراق المعروف بابن السقاء.

قرأ القرآن الكريم بالروايات على جماعة، وقرأ الأدب على أبي محمد بن الخشاب وغيره، وسمع الحديث من أبي الوقت السجزيّ وأبي القاسم سعيد[1] بن أحمد بن

= عبد الله المعروف بابن السقاء الوراق، من أهل محلة دار القز، حافظ للقرآن الكريم. قرأ بشيء من القراءات على أبي الفضل محمد بن شنيف وعلى أبي محمد الحسن بن علي بن عبيدة وغيرهما. وقرأ الأدب على أبي محمد بن الخشاب ثم على أبي محمد بن عبيدة وأبي الفرج محمد بن الحسن الجفني المعروف بابن الدباغ وسمع الحديث من جماعة منهم أبو الوقت السجزي وأبو الفتح بن البطي وغيرهما، وتولى الخطابة بقرية قريبة من محلته تعرف بالخطابية. وكان فيه فضل وتميز إلا أنه لم يكن مرتسماً بالعلم. لم يرو إلا القليل سمعت منه (وروى عنه حديث: من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار) أنشدنى أبو عبد الله أحمد ابن علي الخطيب من حفظه بباب منزله بدار القز قال أنشدنى أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي قال أنشدنى أبو عمر الزنجاني الواعظ قال أنشدنى أبو العلاء أحمد بن عبد الله التنوخي المعري لنفسه:

أأمكث في الدنيا كما هو عالم ... ويسكنني ناراً كقيصر أو كسرى

غبرت أسيراً في يديه ومن يكن ... له كرم تكرم بساحته الأسرى

... سألته عن مولده فقال: ولدت في ليلة الجمعة العشرين من رجب سنة ٥٤٤. وتوفي يوم الاربعاء خامس رجب سنة ٦١٣ وصلي عليه ودفن ... بباب حرب» «نسخة باريس ٢١٣٣ الورقة ٤٢».

وذكره المنذري في وفيات سنة ٦١٣ من التكملة بمختصر ما ذكر ابن الدبيثي وقال «وقيل له الخطابي لأنه سكن قرية تعرف بالخطابية قريبة من محلته ولم يزل خطيباً بها الى أن مات. وفي الرواة الخطابي جماعة ينسبون الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب». «نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ج ١ الورقة ٩٤»، وذكره الذهبي في وفيات سنة ٦١٣ من تاريخ الاسلام وذكر ما قاله المؤرخان المذكوران على التقريب وزاد في شيوخه «سعيد بن البناء» «نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٩٨». وجاء في لسان الميزان «ج ١ ص ٢٣٠» قال ابن النجار: لم تكن طريقته محمودة. قلت: كان فاضلا يعرف بابن السقاء» وتصحف فيه أبو الفضل بن شنيف الى «أبي الفضل بن سليف» وجاء تاريخ وفاته «سنة تسع وستين وخمسمائة» وهو خطأ ظاهر لا نعلم كيف وقع!! وله ترجمة في المختصر المحتاج اليه «ج ١ ص ٢٠٠».

(١) ولد أبو القاسم بن البناء ببغداد سنة «٤٦٧» وسمع الحديث من أبي نصر الزينبي وعاصم وغيرهما وكان ثقة خيراً، قرأ عليه أبو الفرج بن الجوزي وغيره وتوفي ببغداد سنة «٥٥٠» وهو من =

البنّاء وأبي الفتح بن البطي وغيرهم ، وحدّث . مولده في ليلة العشرين من رجب سنة « أربع وأربعين وخمسمائة » . وتوفي في خامس رجب سنة « ثلاث عشرة وستمائة » ببغداد ، ودفن بباب حرب . والخَطّابي : نسبته الى قرية تعرف بالخطّابيّة[1] قريبة من محلته ، كان خطيباً بها . ذكر ذلك الحافظ أبو محمد عبد العظيم في وفياته .

٩٣ — وأبي محمد خيلخان بن عبد الوهاب بن محمود بن مُفرّج بن خلف بن علي العُمَريّ الخَطّابيّ المقرىء الضّرير[2]

من ولد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . سمع من أبي القاسم البوصيري وأبي عبد الله بن حمد الأرتاحي بمصر وسمع بالاسكندرية من أبي عبد الله بن الحضرمي ووُهَيْب العجّان ، وحدّث بمصر ، وكان شافعي المذهب متقللاً من الدنيا ، كريم النفس ، له معرفة حسنة بتعبير الرؤيا . رأيته وسمعت منه . وتوفي سلخ ربيع الآخر سنة « ثمان وأربعين وستمائة » ودفن بسفح المقطم . «٢١»

وفاته في هـــذه الترجمة « الخَطّابي » بالخاء المهملة بعدها طاء مهملة مفتوحة مشدّدة وباء موحدة وهو :

٩٤ — الفقيه أبو البركات أسعد بن أحمد بن محمد البَلَديّ الخَطّابيّ[3]

بني البناء المشهورين « المنتظم ج ١٠ ص ١٦٢ » والنجوم « ج ٥ ص ٣٢١ » والشذرات « ج ٤ ص ٥٥ » .

(١) قدمنا ذكرها نقلا من تاريخ ابن الدبيثي والمنذري ولم يذكرها ياقوت في بابها من معجم البلدان وذكرها مختصر معجمه ابن عبد الحق البغدادي في مراصد الاطلاع قال : « الخطابية : قرية على جانب الصراة ، موضع المحلة التي كانت تسمى الكبش والأسد بها قبر إبراهيم الحربي » .

(٢) لم يذكره الصفدي في نكت الهميان مع أنه من شرط كتابه المذكور .

(٣) لم يذكره الذهبي في « الخطابي » من المشتبه « ص ١٦٦ » . وقال ابن الدبيثي في تاريخه : « أسعد بن أحمد بن محمد أبو البركات الخطابي — بالخاء المهملة — من أهل بلد بناحية تاحية قريبة من

تفقه ببغداد على القاضي أبي يعلى محمد بن محمد بن الفرّاء الحنبلي ثم تفقه بعد ذلك على الفقيه أبي المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي الشافعي ، مدرس النظامية ، وسمع بها من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى الهَـرَوي ، وغيره ، ودخل دمشق وسمع بها من الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر ، وحدّث . والبَـلَـديّ : نسبة الى بلد وهي بالقرب من الموصل ، يقال لها بلدة الحطب ، والحَـطّابيّ نسبة الى جمع الحطب أو بيعه . ذكر ذلك الحافظ أبو محمد المنذري في وفياته .

= الموصل . قدم بغداد في صباه واستوطنها الى حين وفاته وتفقه أولا على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل — رضي الله عنه — على القاضي أبي يعلى محمد بن محمد بن الفراء ثم انتقل إلى مذهب الشافعي — رضي الله عنه — وأقام بالمدرسة الثقتية بباب الأزج مدة وتفقه بها على أبي المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي ، ثم اشتغل بالتصرف في الأمور السلطانية . وقد سمع ببغداد من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي وغيره وبدمشق من الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر ، وحدث بالقليل . سمع منه قوم من الطلبة ، وقد أجاز لنا . توفي ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة من سنة إحدى وستمائة ودفن بداره بدرب الجهرمي بالجانب الشرقي بقراح أبي الشحم » « نسخة باريس ٢١٣٣ الورقة ١١٥ » ، قال مصطفى جواد : ومحلة قراح القاضي هي محلة البو شبل وبني سعيد اليوم على تحقيقي . وذكره المنذري في التكملة كما سيشير اليه المؤلف في وفيات سنة ٦٠١ قال : « وفي الثامن من جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه أبو البركات أسعد بن أحمد بن محمد البلدي الحطابي ببغداد ودفن من الغد بداره بالجانب الشرقي ، تفقه ببغداد على القاضي أبي يعلى محمد بن محمد بن الفراء الحنبلي ثم تفقه بعد ذلك على أبي المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي الشافعي وسمع بها من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى وغيره وسمع بدمشق من الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي وحدث . والبلدي : نسبة الى بلد وهي اسم بلدة تقارب الموصل يقال لها بلدة الحطب . والحطابي : بفتح الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة وفتحها بعد الألف باء موحدة نسبته الى جمع الحطب » . « نسخة المجمع الورقة ٧٢٠ » .

وقال الذهبي في تاريخ الاسلام في وفيات سنة ٦٠١ أيضاً : « اسعد بن أحمد بن محمد الفقيه أبو البركات البلدي الحنبلي ثم الشافعي ، تفقه على أبي يعلى محمد بن محمد بن الفراء ثم تفقه على أبي المحاسن يوسف بن بندار الشافعي وسمع من أبي الوقت . وسمع بدمشق من ابن عساكر ، وتعانى الكتابة والتصرف وكان أديباً بليغاً شاعراً متديناً » « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٢٩ » .

وذكر في باب « الخُزَيْمِيّ » بالخاء المعجمة المضمومة بعدها زاي معجمة مفتوحة ، جماعة ، وفاتَهُ :

٩٥ — الشيخ الصالح أبو محمد عبد الله بن إقبال بن سَيْف الخُزَيْمِي[١] المؤذِّن الحَنَفِيّ

سمع من أبي طاهر الخشوعي وأبي المفضل محمد بن الحسين بن الخصيب المقرىء ، وروى لنا عنهما ، وكان مؤذناً بجامع النَّيْرَب[٢] مدة إلى حين وفاته ، وفيه مروءة وكرم نفس . توفي في العشرين من صفر سنة « سبع وثلاثين وستمائة » .

وذكر في باب « الحُضْرِيّ » بالحاء المهملة المضمومة وبعدها صاد مهملة ساكنة ، رجُلَين ، وفاتَهُ :

٩٦ — الشيخ الأديب أبو الفتوح ناصر بن ناهض بن أحمد بن محمد بن نصر بن ابن جهم بن ثابت بن عمرو الحُضْرِيّ[٣] اللخمي

من أهل مصر ، شاعر مشهور ، وأديب مذكور ، كتبت عنه قطعاً من شعره ، ونتفاً من بنات فكره ، وسألته عن مولده فذكر لي أنه في سنة « ثمان وخمسين وخمسمائة » بمصر تقديراً . وتوفي في الخامس أو السادس من ذي القعدة سنة « اثنتين وخمسين وستمائة » بمصر . أنشدنا أبو الفتوح ناصر الحُضْري لنفسه ، وقد مدح بعض الرؤساء فأعطاه قمحاً قديماً مُسَوِّساً ، جائزة عليه :

يُباع شعري بلا نقد لمنتقدِ   إلا بقمح خفيف الروح والجسدِ

---

(١) لم يذكره الذهبي في « الخزيمي » من المشتبه « ص ١٥٩ » .

(٢) قال ياقوت في معجمه : « نيرب : بالفتح ثم السكون وفتح الراء وباء موحدة ... قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين أنزه موضع رأيته يقال فيه مصلى الخضر — ع — » .

(٣) لم يذكره الذهبي في « الحضري » من المشتبه « ص ١٦٤ » .

فَتْح إذا رمَقَتْه العين تؤلمه | وهُمْ فيقتصُّ منها السُوسُ بالرَّمَد
ما ذاكَ إلا لأحقاب به سلفَتْ | وآدمُ لم يكُن في الخُلْد في خَلدي
فأسْودٌ مثلُ حظي في عُيونِهِم | وفارغ مثل آمالي بهم ويَدي
إذا خبَزْناه أبدى فوق صفحته | حزناً على موت أهل الشعر بالكَبِد
لولا طماعيتي فيهم وخطرتهم | مثل الجهام لما استبقيتُ غيرَ نَدِي
وحسن وجه أضلَّتني وَجاهته | كدِمنة أعشبت والشمس في الأسد[1]

وفاتهُ في ترجمة « الخِلْفِيّ » و « الخُلْفِيّ » الأول بالخاء المكسورة ، والثاني بالخاء المضمومة وفتح اللام فيها [وفاتهُ] هذه النسبة وهي « الخَلَفي[2] » بالخاء المعجمة المفتوحة وكذلك اللام ، بعدها فاء معجمة بواحدة مكسورة وياء النسب وهو :

٩٧ — شيخنا الصالح الزاهد أبو الفضل إسماعيل بن عمر بن ابراهيم بن سليمان بن محمد ابن خَلَف المَرَسْتاني[3] الصوفي المقرىء المعروف بدزْلة

نزيل دمشق . سمع الحديث من الامام أبي الفضل منصور[4] بن أبي الحسن إسماعيل

---

(١) أراد برج الأسد من البروج الاثني عشر . قال المرزوقي في الأزمنة والأمكنة — ١ ص ٢١١ — « وإذا حلت الشمس بوسط الأسد فغربت طلعت الكف الخضيب وزاغ قلب العقرب وغاب قلب الأسد ، وإذا كان ثلث الليل طلع العيوق والثريا وضجع قلب العقرب وقارب الردف التوسط ... » . والظاهر أنه لا يعين على النماء كبرج الحمل الذي هو برج الخصب والامراع والأعشاب .

(٢) لم يذكر الذهبي في المشتبه هذه النسب الثلاث .

(٣) المرستاني : منسوب الى المارستان بلغة أهل الشام ومصر يومئذ ، وكان العراقيون يسمونه « المارستاني » على الأصل .

(٤) لقبه عز الدين ، ذكره ابن الدبيثي في تاريخه كما دل عليه المختصر المحتاج اليه منه « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١١٣ » قال : « منصور بن أبي الحسن بن اسماعيل المخزومي أبو الفضل الطبري الفقيه الشافعي الواعظ الصوفي ، تفقه بنيسابور على الشيخ محمد بن يحيى وسمع بها عبد الجبار الحواري =

الطبريّ والحافظ أبي محمد القاسم بن علي بن عساكر وأبي طاهر الخشوعي وشيخنا القاضي أبي القاسم بن الحَرَسْتاني ، وغيرهم ، وحدّث بدمشق ، وكان رجلا صالحاً يُلَقِّن الناس القرآن المجيد بجامع دمشق مدّة ، وانتفع به خلق كثير وهو أول شيخ لقنني الكتاب العزيز : ولم يكن يأخذ على ذلك أجرة ، وإنما كان يُقرِيء احتساباً . روى لنا عن أبي الفضل الطبريّ وأبي طاهر الخشوعي ، وسألته عن مولده فلم يحقه . وتوفي بدمشق ليلة الأحد الحادي عشر من شهر رمضان سنة « ثلاث وثلاثين وستمائة » ودفن ضحى يوم الأحد بسفح قاسيون جوار ضريح الامام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المسعودي الفَنْجديهي . ودخل مصر وما علمت هل حدّث بها أم لا ؟

وذكر في باب « دَلِيْل » و « دُلَيْل » الأول بفتح الدال المهملة وكسر اللام ، والثاني بضمّ الدال المهملة أيضاً وفتح اللام ، والباقي سواء ، جماعةً ، وأغفل في باب « دُلَيْل » ذكر :

٩٨ — الشيخ أبي المفضل عبد المجيد بن الحسين بن يوسف بن الحسن بن أحمد

= وزاهر بن طاهر وعلي بن محمد المروزي وحدث ببغداد فسمع منه أبو بكر الحازمي والياس الإربلي وجماعة وأجاز لي ، وصار الى الموصل فدرس الفقه بها ثم سافر الى الشام وسكن دمشق وروى بها الكثير وتوفي بها في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة ... » وسقط اسمه من الجزء الرابع من تلخيص معجم الألقاب وبقيت ترجمته ، ولقبه « عز الدين» على ما حققناه قال : « ذكره أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي في تاريخه وقال : قدم بغداد وتكلم في الوعظ ، سمع منه أبو بكر محمد بن موسى الحازمي وأبو الفضل الياس بن جامع الإربلي وأجاز لنا . توفي بدمشق سنة خمس وتسعين (وخمسمائة) » . وقد تناوله الميزان « ٦ ص ٩٢ » وقال الذهبي في حوادث سنة ٥٩٥ من تاريخ الاسلام : « ولد بآمل طبرستان ونشأ بمرو وتفقه على الامام أبي الحسن علي بن محمد المروزي وبنيسابور على محمد بن يحيى ، وكان مليح الكلام في المناظرة ثم اشتغل بالوعظ والتصوف وسمع ... وحدث ببغداد ... وقال ابن النجار : حدث ببغداد ثم سكن الموصل يحدث ويدرس ثم انتقل الى دمشق... » « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٨٦» ، وله ترجمة في طبقات السبكي الكبرى « ج ٤ ص ٣١٢ » والشذرات « ج ٤ ص ٣٢١ » .

ابن دُلَيْل (١) الكِنْدِيّ الخَطِّي الاسكندراني

سمع بها من الامام أبي بكر محمد (٢) بن الوليد الفهري الطَرْطُوشيّ ، وحدث عنه . مولده في الرابع عشر من شهر رمضان سنة « ثلاث وتسعين وأربعمائة » ؛ وتوفي في ليلة التاسع من شوال سنة « خمس وثمانين وخمسمائة » بالاسكندرية ، ودفن من الغد. روى لنا عنه غير واحد من شيوخنا . والخطي : بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة وتشديدها نسبة الى بطن من كندة . أخبرنا الفقيه الوزير أبو العباس أحمد بن إسماعيل

---

(١) لم يذكره الذهبي في « دليل » مصغراً في المشتبه « ص ٢٠٢ » . وذكره في تاريخ الاسلام في وفيات سنة ٥٨٥ قال : « عبد المجيد بن الحصين (كذا) بن يوسف بن الحسن بن أحمد بن دليل أبو الفضل الكندي الاسكندري العدل ... » .

(٢) قال السمعاني كما جاء في تاريخ بغداد للفتح بن علي البنداري « نسخة باريس ٦١٥٢ الورقة ٨٥ » : « محمد بن الوليد بن محمد الفهري أبو بكر المعروف بالطرطوشي ، من بلاد المغرب — وطرطوشة آخر بلاد المسلمين من بلاد الأندلس — نزل الاسكندرية ونشر علمه بها وتخرج عليه جماعة من الفقهاء ، وكان جميل السيرة ، كثير الذكر ، دائم العبادة ، وافر العقل ، مشتغلا بما يعنيه ، ملاذاً للغرباء والفقهاء . ورد بغداد وتفقه بها على الشيخ أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي وسمع بها الحديث ، وانحدر الى البصرة وسمع بها سنن أبي داوود عن أبي علي التستري ... أخبرنا أبو القاسم أحمد بن إسحاق المروزي ، بقراءتي عليه بباب الندوة في المسجد الحرام ، أنبأنا أبو بكر محمد بن الوليد الفهري بالاسكندرية ، قراءة عليه — وأسنده الى أبي سعيد الخدري — قال : قال رسول الله — ص — : يوشك أن يكون خير مال المسلم غنماً يتبع بها سعف الجبال ومواقع القطر ، يفر بدينه من الفتن ... توفي بعد العشر وخمسمائة . وقيل بعد العشرين ، وكان سنة ست عشرة (وخمسمائة) في جملة الأحياء » . وذكر ياقوت الحموي في « طرطوشة » من معجمه أنه توفي في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٥٢٠ وأنه كان يعرف بابن أبي رندقة . وذكر ابن خلكان « ج ٢ ص ٥٣ » أنه توفي بالاسكندرية وأن الزكي المنذري جمع ترجمة الطرطوشي ، وأن ابن بشكوال ذكره في الصلة « ج ٢ ص ٥٤ » . وهو مؤلف كتاب « سراج الملوك » النفيس المطبوع . وألف كتاب « سراج الهدى » و « بر الوالدين » و « الفتن » وغيرها . وله ترجمة في الديباج المذهب « ص ٧٦ » ونفح الطيب « ج ١ ص ٣٦٨ » في النجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٢٣١ » وحسن المحاضرة « ج ١ ص ٢١٨ » في الشذرات « ٤ ص ٦٤ » .

ابن فارس بن عبد العزيز بن أحمد بن جعفر التميمي السَّعْدي الاسكندراني المالكي ، قراءة عليه وأنا أسمع بالمصلى ظاهر دمشق أنبأنا الشيخ أبو المفضل عبدالمجيد ابن الحسين بن دُلَيْل الكنْديّ ، قراءةعليه ونحن نسمع بثغر الاسكندرية ، أنبأنا الفقيه أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد الفهري الطرطوشي ، قراءة عليه ، أنبأنا القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجيّ أخبرنا القاضي أبوالوليد يونس بن عبد الله ابن مغيث الصفار أنبأنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى الليثى حدثني عم أبي: أبو مروان عبيدالله بن يحيى بن يحيىالليثي حدثني أبي: يحيى بن يحيى أنبأنا مالك ابنأنس عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله ـ صلىالله عليه وسلم ـ قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخرفليُكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخرفليكرم ضيفه : جائزته يوم وليلة وضيافته ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه » .

وذكر في باب « الدَّوَاتِيّ (١) » بالدال المهملة المفتوحة بعدها واو مفتوحة أيضاً جماعةً ، وفاتَهُ :

٩٩ — الشيخ الفاضل الأمين أبوعبد الله الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر بن عبد الرحمن بنعلي بن الحسن السُّلَمي الدمشقي المعروف بابن الدَّوَاتِيّ المعدَّل «٧٢»

سمع من الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر وأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي والامام أبي اليمن الكندي وغيرهم ، وروى عنهم ، وكتب بخطه كثيراً من الحديث وكتب الأدب ، وكان ميله الى الأدب أكثر ، وهو من بيت

(١) الدواتي منسوب إلى الدواة : قارورة الحبر وإنائه عند الاستمداد والكتابة ، وهي نسبة مخالفة للقاعدة القديمة إلا أنها استعملت كغيرها من النسب المخالفة ، والأصل فيهذه النسبة « الدووي » كالقروي نسبة إلى « القرية » « والحيوي » نسبة الى « الحياة » .

مشهور بالعدالة والتقدُّم . لقيته وسمعت منه وصحبته مدّة وانتفعت به ، وكان ذا فهم ومعرفة . سألته عن مولده فقال : في الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة « اثنتين وخمسين وخمسمائة » بدمشق . توفي بها في ليلة الحادي عشر من شهر رمضان سنة « سبع وثلاثين وستمائة » ، ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير . قرأت على الشيخ الأمين أبي عبد الله الخضر بن عبد الرحمن المذكور أخبركم الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، قراءة عليه وأنتم تسمعون ، في السابع والعشرين من رجب سنة « خمس وستين وخمسمائة » بجامع دمشق أنبأنا الامام أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر السَّيِّدي بقراءتي عليه بنيسابور في شهر رمضان سنة « تسع وعشرين وخمسمائة » أنبأنا الشيخ أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر البَحِيْري العدل ، قراءة عليه وأنا أسمع سنة « خمسين وأربعمائة » أنبأنا الامام أبو علي زاهر بن أحمد السَّرَخسِيّ الفقيه قراءة عليه في سنة « ثمان وثمانين وثلاثمائة » بسَرَخس أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي أنبأنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزُهري أنبأنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه طلّق امرأته وهي حائض في عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فسأل عمر بن الخطاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن ذلك فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « مُرْه فليُراجعها ثم ليُمْسِكْها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإنْ شاء طَلَّق قبل أن يَمَسّ فتلك العدَّةُ التي أمر الله أن تُطلّق لها النساء » . أخبَرَناه عاليا قاضي القضاة أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري ، قراءة عليه وأنا أسمع ، والشيخ المُسنِد أبو الحسن المؤيَّد بن محمد بن عليّ الطوسي في كتابه إليَّ من نيسابور ، غير مرة ، قالا أنبأنا الامام أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر السَّيِّدي الفقيه قال أبو القاسم : إجازة ، وقال المؤيَّد : قراءة عليه وأنا أسمع . فذكره .

وذُكر في باب « الدَّوِيني »[1] رجلين ، وفاته :

١٠٠ — الأمير أبو منصور فرج بن كشواره الدَّوِيني[2] المنعوت بالجمال

أحد أمراء الدولة الصلاحية المشهورين . سمع من الحافظ أبي طاهر السلفي وأبي الطاهر بن عوف وجدّي أبي الفتح محمود وغيرهم .

١٠١ — وأبو عبـــد الله محمد بن محمود بن أبي نصر بن فرج الدَّوِيْني[2] المنعوت بالمُعِيْن

مولده في سنة « أربع وأربعين وخمسمائة » . سمع بالاســكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي وبمصر من أبي عبد الله المســعودي والشريف أبي علي محمد بن أسعد الجَوَّاني النسابة وأبي يعقوب بن الطفيل وغيرهم . لقيته وسمعتُ منه وتوفي في ثاني ذي القعدة سنة « ثمان وعشرين وستمائة » .

١٠٢ — وأبو الخير فخر اور[3] بن عثمان بن محمد الدَّوِيْني

سمع من أبي القاسم البوصيري وأبي يعقوب يوسف بن الطفيل وغيرهما . رأيته وقرأت عليه وتوفي بالقاهرة في ليلة السبت ثامن عشري صفر سنة « اثنتين وخمسين وستمائة » .

---

(١) الدويني منسوب الى بلد « دوين » من نواحي أران قال ياقوت فى معجمه : « دوين : بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وآخره نون ، بلدة من نواحي أران في آخر حدود آذربيجان بقرب من تفليس » . وعلى هذا القول يكون « الدويني » مفتوح الدال ، وضبطه الذهبي خطاً بضم الدال ، فى المشتبه « ص ٢٠٤ » .

(٢) لم يذكره الذهبي فى المشتبه .

(٣) من الأسماء الفارسية كالذي جاء فى « غزل » من المصباح المنير ، قال الفيومي : « وغزالة : قرية من قرى طوس وإليها ينسب الامام أبو حامد الغزالي ؛ أخبرني بذلك الشيخ مجد الدين محمد بن محمد ابن محيي الدين محمد بن أبي طاهر شروانشاه بن أبي الفضائل (فخراور) بن عبيد الله بن ست النساء بنت أبي حامد الغزالي ببغداد سنة عشر وسبعمائة . وقال لي : أخطأ الناس فى تثقيل اسم جدنا وإنما هو مخفف نسبة الى غزالة القرية المذكورة » . وفريدون الذي بعده ذكره الذهبي في تاريخه « و ٢٣٧ » .

١٠٣ — وفريدون بن كشواره الدوينيّ

سمع من الحافظ أبي الطاهر السِّلَفي بالاسكندرية وحدّث عنه. توفي في رابع ربيع الآخر سنة « سبع عشرة وستمائة » بالقاهرة ودفن بسفح المقطم.

وذكر في باب « ذاكر » بالذال المعجمة بعدها ألف وكاف وراء آخر الحروف، جماعةٌ، وفاتهُ:

١٠٤ — الشيخ الصالح ذاكر الله بن أبي بكر بن أبي الحسن بن هبة الله بن علي بن عبد الوهاب بن الشَّعيْريّ الدمشقي

سمع من الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر وروى عنه. رأيته وسمعت منه وهو من بيت مشهور.

١٠٥ — وأبو الفضل ذاكر بن عبد الوهاب بن عبد الكريم بن مُتَوَّج بن بركات الأنصاري السَّقْبانيّ [1]

نسبة الى قرية من غوطة دمشق تسمى « سَقْبا [2] ». سمع أيضاً من الحافظ أبي القاسم بن عساكر وروى عنه. لقيته وسمعتُ منه، لم أتحقق مولده. وتوفي في يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الأولى سنة « ست وثلاثين وستمائة » بقريته ودفن بها.

١٠٦ وأبو الفضل ذاكر [3] بن إسحاق بن محمد بن المؤيَّد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب الهمذاني ثم الأَبَرْقُوهيّ

---

(١) لم يذكره الذهبي في المشتبه في النسبة إلى « سقبا » — ص ٢٦٦ —.

(٢) قال ياقوت في معجمه: « سقبا: بالفتح ثم السكون وباء موحدة، من قرى دمشق بالغوطة ... ». وقال الذهبي في المشتبه: « ونسبة إلى سقبا من الغوطة أحمد بن عبيد بن أحمد السقباني ... ».

(٣) هو أخو المحدث الكبير المشهور عند المؤرخين أبي المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد ابن علي بن إسماعيل الأبرقوهي « ٦١٤ — ٧٠١ » « راجع منتخب المختار » لتقي الدين الفاسي « ص ٢٠ » والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر « ج ١ ص ١٠٢ ».

ويسمى « محمداً » أيضاً . مولده في سنة « ست وستمائة » تقريباً ، وقيل في مستهل سنة « سبع وستمائة » بأَبَرْقُوه[1] . سمع بأصبهان الخطيب أبا القاسم عبد اللطيف بن محمد [بن عبد اللطيف بن محمد][2] بن ثابت الخوارزميّ وأبا الفتوح محمد بن محمد بن الجُنَيْد الصوفي حضوراً ، وببغداد جماعةً من أصحاب أبي الفضل[3] الأُرْمَوِيّ وأبي الوقت الهرويّ وأصحاب الحافظ أبي الفضل[4] بن ناصر وأبي الفتح بن البطي وغيرهم ،

(١) قال ياقوت : « أبرقوه : بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وضم القاف والواو ساكنة وهاء محضة ، هكذا ضبطه أبو سعد (بن السمعاني) ويكتبها بعضهم أبرقويه . وأهل فارس يسمونها ورکوه ومعناها فوق الجبل ، وهو بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر قرب يزد » .

(٢) اشتهر هو وأهل بيته بالخجندي نسبة الى خجندة (بالضم والفتح والسكون والفتح) بلدة بما وراء النهر ، على شاطىء سيحون أصلهم منها ، ثم سكنوا أصبهان منهم ثابت بن الحسن ومحمد بن ثابت وعبد اللطيف بن محمد بن ثابت ومحمد بن عبد اللطيف بن محمد وعبد الله بن محمد ومسعود بن محمد ومسعود بن محمود بن عبد اللطيف وثابت بن عبد الصمد بن محمد بن عبد اللطيف وثابت بن محمد بن ثابت وثابت بن عبد الصمد بن محمد بن عبد اللطيف ومحمد بن عبد اللطيف بن ثابت ، وثابت بن محمد بن أبي بكر .

(٣) الأرموي : منسوب الى أرمية مدينة عظيمة من أذربيجان .

قال ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب — ج ٤ ص ٢٦٧ — : « فخر القضاة والدين أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ، نزيل بغداد ، القاضي المحدث . ذكره تاج الاسلام أبو سعد السمعاني في تاريخه وقال : كان فقيهاً متديناً صدوقاً صالحاً ، كثير التلاوة للقرآن الكريم ، تفقه على الشيخ أبي اسحاق (الشيرازي) الفيروزأبادي وشهد عند قاضي القضاة أبي القاسم علي بن الحسين الزينبي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وحدث عن أبي الحسين بن النقور وغيره . روى عنه جماعة . ومولده في سنة تسع وخمسين وأربعمائة . وتوفي يوم الاثنين رابع صفر سنة سبع وأربعين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب أبرز » . قال مصطفى جواد . وذكره أبو سعد السمعاني أيضاً في « الأرموي » و « اللوزي » من الأنساب . وله ترجمة في المنتظم « ج ١٠ ص ١٤٩ » وترجمته أيضاً في « أرمية » من معجم البلدان ، وطبقات السبكي الكبرى « ج ٤ ص ٩٢ » وجاءت فيه أرمية مصحفة الى « أرمينة » والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٣٠٣ » والشذرات « ج ٤ ص ١٤٥ » .

(٤) قال أبو سعد السمعاني ، كما جاء في تاريخ بغداد للبنداري : « محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر =

وبدمشق من شيوخنا أبي المحاسن محمـــد بن السيد بن أبي لقمة الصفّار ، وأبي القاسم

= السلامي أبو الفضل ، كان يسكن درب الشاكرية ، إحدى المحال الشرقية (من بغداد) ، حافظ ثقة ، دين متقن متثبت وله حظ كامل من اللغة ومعرفة تامة بالمتون والأسانيد ، كثير الصلاة ، دائم التلاوة للقرآن ، مواظب على صلاة الضحى ، غير أنـه يحب أن يقع في الناس ويتكلم في حقهم . وكان يطالع هذا الكتاب — يعني تاريخ بغداد — ويلحق على حواشيه بخطه ما يقع له من مثالبهم ، والله سبحانه يغفر لنا وله . سمع الحديث من أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري البندار وأبي طاهر محمد بن أبي الصقر الأنباري وأبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبي الحسين عاصم بن الحسن العاصمي وأبي الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان الدقاق وأبي عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي وأبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر القارىء ، ومن دونهم ، وأكثر عن الشيوخ المتأخرين . وهو صحيح القراءة والنقل . قرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي ، كتبت عنه الكثير وسمعت بقراءته على المشـايخ أيضاً ، وسألته عن مولده فقال : ولدت ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة ، وأول ما سمعت الحديث من أبي طاهر بن أبي الصقر في سنة ثلاث وسبعين (وأربعمائة) . أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد الحافظ بقراءتي عليه وهو ينظر في أصله — وأسنده الى جابر بن سمرة — قال قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده . والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله . أنشدنا محمد بن ناصر ... أنشدنا أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني أنشدنا أبو سعد غالي بن عثمان لبعضهم :

جرى السيل فاستبكاني السيل إذ جرى ... وفاضت له من مقلتي غروب

وما ذاك إلا أنـه في مسـيره ... يمـر بواد أنت منـه قريب

يـكون أجاجاً دونـكم فاذا انتهى ... إليـكم تـلقى طيبـكم فيطيب

توفي الحافظ أبو الفضل بن ناصر ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة خمسين وخمسمائـة وأخرج من الغد فصلي عليه بالقرب من جامع السلطان ثلاث مرات ثم عبر به الى جامع المنصور فصلي عليه ثم حمل الى الحربية فصلي عليه بها ثم دفن بباب حرب تحت السدرة بجنب أبي منصور بن الأنباري الواعظ » . « نسخة باريس ٦١٥٢ الورقة ٨٤ » ، ولابن ناصر ترجمة في المنتظم « ج ١٠ ص ١٦٣ » ومناقب أحمد بن حنبل « ص ٥٣٠ » وفي « السلامي » من أنساب السمعاني والكامل في سنة « ٥٥٠ » ومرآة الزمان « مخ ج ٨ ص ٢٢٥ » والوفيات « ج ٢ ص ٦٣ » وتذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ٨١ » وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب « ج ١ ص ١٢١ » والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٣٢٠ » والشذرات « ج ٤ ص ١٥٥ » ومن مروياته ديوان زهير بن أبي سلمى « راجع مقدمة الديوان ص ٤٠ ، ٤٢ » ، طبعـة دار الـكتب المصرية » .

الحسين بن صَصْرَى التغلبي وأبي محمد بن البُنّ وغيرهم ، وبمصر من جماعة من أصحاب الحافظ أبي طاهر السِّلَفيّ وغيرهم ، وكتب بخطه كثيراً ، وكان كثير الافادة ، حسن الأخلاق . سمعت منه وسمع معي على جماعة من الشيوخ بمصر ، وتوفي — رحمه الله — في ربيع الأول سنة « إحدى وخمسين وستمائة » ودفن بسفح المقطم . حدثنا أبو الفضل محمد — ويدعى ذاكراً — ابن إسحاق الأَبَرْقُوهيّ من لفظه بظاهر القاهرة أنبأنا الخطيب أبو القاسم عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخوارزمي ، بقراءة والدي عليه وأنا حاضر أسمع في التاسع عشر من رجب سنة « عشر وستمائة » بأصبهان . قلت : وأخبرنا أبو القاسم عبد اللطيف هذا إجازة أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشَّحّامي قراءة عليه وأنا أسمع . أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجَنْزَرُوذيّ (١) — رحمه الله — فيما قرئ عليه وأنا أسمع أنبأنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان الحِيْريّ المقرئ ، بقراءة أبي جعفر العزائمي عليه وأنا أسمع أنبأنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنّى بن هلال التميميّ الموصلي قراءة عليه بالموصل أنبأنا عبد الله بن بكار أنبأنا عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد قال : رأيت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يوم الأضحى يخطب على بعير . رواته ثقات وهرماس بن زياد الباهلي لم يرو عنه إلا عكرمة بن عمار اليماميّ وهو من الثقات ، احتج بحديث مسلم بن الحجاج — رحمه الله — .

وذكر في باب « ذَكِيّ » و « زَكِيّ » جماعةً ، وفاتَهُ في باب « زَكِيّ » بالزاي المعجمة وبعدها كاف وياء آخر الحروف :

---

(١) منسوب الى جنزروذ من قرى نيسابور قال ياقوت : « منها محمد بن عبد الرحمن الجنزروذي الأديب ذكرته في كتاب الأدباء » . والمطبوع خال من ترجمته وبذلك وغيره استدللنا على أن الجزء السابع من معجم الأدباء مختصر من الأصل .

١٠٧ — الفقيه أبو أحمد زَكِيّ بن الحسن بن عمران البَيْلَقاني [1] الشافعي التاجر فقيه فاضل ، تفقه على الامام أبي عبد الله محمد بن عمر المعروف بابن الخطيب وصحبه مدة وسمع من أبي الحسن المؤيد بن محمد الطوسي وحدَّث عنه . دخل دمشق وحدَّث بها . رأيته وسمعت منه ، وسألته عن مولده فذكر أنّه في بعض شهور سنة « اثنتين «٢٣» وثمانين وخمسمائة » ودخل الاسكندرية وأقام بها مدة ثم سافر الى اليمن واستوطن عدن .

أخبرنا الفقيه أبو أحمد زَكِيّ بن الحسن البَيْلَقاني ، قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق ، أنبأنا أبو الحسن المؤيَّد بن محمد بن علي الطوسي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أنبأنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر السَّيِّدي الفقيه ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أنبأنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البَحِيْري أنبأنا أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي أنبأنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهري أنبأنا مالك بن أنس عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « إذا جاء أحدُكم الجُمُعَة فليغتسِل » . أَخْبَرَناه عالياً القاضي أبو القاسم عبدالصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق والشيخ أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي في كتابه إلي غير مرة قالا أنبأنا أبو محمد هبة الله بن سهل الفقيه قال القاضي : إجازة . وقال المؤيد : قراءة عليه وأنا أسمع . فذكره .

وذكر في باب « رافِع » و« رايِع [2] » ، الأول راء بعدها ألف وفاء وعين مهملة آخر الحروف ، والثاني مثله إلا أنّ بدل الفاء ياء معجمة باثنتين من تحتها فقال : أما

(١) منسوب الى بيلقان مدينة قرب الدربند التي يقال له باب الأبواب ، كما في معجم البلدان ، تعد في أرمينية الكبرى ، قريبة من شروان . وترجمه السبكي في طبقاته الكبرى « ج ٥ ص ٥٦ » وذكر رواية ابن الصابوني المؤلف عنه وأن وفاته بثغر عدن سنة ٦٧٦ ، وجاء فيه البيلقاني مصحفاً الى « التيقالي » ، وله ترجمة أيضاً في الشذرات « ج ٥ ص ٣٥٢ » .

(٢) ذكره الذهبي في المشتبه « ص ٢٠٧ » بالهمز لا بالتسهيل أي « رائع » .

الأول بالفاء فكثير[1] . وذكر في الثاني رجلاً واحداً ، وفاتَهُ في هذه الترجمة « رابغ[2] » بالراء المهملة بعدها ألف وباء موحدة بعدها غين معجمة وهو :

١٠٨ — أبو سعيد رابُغ[2] بن يحيى بن عبد الرحمن الصَّنهاجيّ جدُّه المقرىء أمام الجنائز

ولد برابغ[3] : منزلة بطريق الحاج الشاميّ ، فسمي بها ، والعَوامُّ يبدلون العين منها ضاداً معجمة ، والصحيح بالغين المعجمة ، وهو رجل ملازم للخير والصلاح . سمع بقراءتي وقراءة غيري على شيخنا أبي الحسن بن المُقَيَّر[4] وغيره بدمشقَ وحدَّث بها وبمصر .

وذكر في باب « رَجَا » و « رَحَا » ، الأول بالجيم والثاني بالحاء المهملة ، فأمّا « رَجَا » فذكر فيه جماعة ، وفاتَهُ :

١٠٩ — أبو الفضل محمد[5] بن عبد الرشيد بن ناصر بن علي بن أحمد بن رَجَا الرَّجَائي

---

(١) وكذلك قال الذهبي في المشتبه « ص ٥٤٤ » .

(٢) ضبطه الذهبي بضم الباء وقال — ص ٢٠٧ — : « رابغ بن يحيى الصنهاجي المقرىء الجنائزي ، حدث عن ابن المقير . توفي سنة ٦٧٨ بدمشق » .

(٣) قال ياقوت في معجم البلدان : « رابغ : بعد الألف باء موحدة وآخره غين معجمة ، واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عزور » .

(٤) بصيغة اسم المفعول لا صيغة اسم الفاعل كما جاء في النجوم الزاهرة وهو علي بن أبي عبد الله الحسين بن علي بن منصور البغدادي الحنبلي النجار المحدث « ٥٤٥ — ٦٤٣ » سمع الحديث حضوراً من جماعة من الشيوخ وكانت له إجازة من طائفة منهم وكان من خيار المحدثين ، صاحب ذكر وتلاوة وأوراد « دول الاسلام ج ٢ ص ١١٤ » والنجوم « ج ٦ ص ٣٥٥ » والشذرات « ج ٥ ص ٢٢٣ » وهو غير المقير عبد الرحمن بن عبد الله المتوفى سنة ٦٩٩ .

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان : « والرجا أيضاً قرية من قرى سرخس ينسب اليها عبد الرشيد =

من أهل أصبهان ، قدم بغداد حاجاً في سنة « ثلاث وستين وخمسمائة » وحدّث بها بها عن أبي الفضل جعفر [1] بن عبد الواحد الثقفي قبل خروجه الى مكّة ، فسمع منه الحافظ أبو المحاسن عمر بن علي القرشيّ الدمشقي وغيره . وسأله القرشي عن مولده فقال : في صفر سنة « سبع عشرة وخمسمائة » ، وقال غيره : توجه محمد بن عبدالرشيد صحبة الحاج وخرج عن بغداد في أوائل ذي القعدة من سنة « ثلاث وستين وخمسمائة » فبلغ الحلة فتوفي بها في الشهر المذكور ودفن هناك . ذكر ذلك الحافظ أبو عبد الله بن الدبيثي في تاريخه .

= ابن ناصر الرجائي ، واعظ نزل إصبهان » يعني والد المذكورهاهنا ، وقال الذهبي في المشتبه ـ ص٢١٨ ـ : « وبالتخفيف والقصر ـ رجا ـ قرية بسرخس منها عبد الرشيد بن ناصر السرخسي الرجائي الواعظ ، وحفيده أبو محمد عبد الرشيد ، أجاز لمن أدركه ، وكان مليح الوعظ ، حج وسمع من هبة الله بن الشبلي وابن البطي ومات سنة ٦٢١ في ذي القعدة » وسننقل من تاريخ ابن الدبيثي في ترجمة الحفيد عبد الرشيد ما يدل على أنهم منسوبون الى جدهم رجاء . أما أبو الفضل محمد بن عبد الرشيد هنا فقد ذكره ابن الدبيثي في تاريخه قال : « محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي أبو الفضل ، من أهل اصبهان ، ولد شيخنا أبي محمد عبد الرشيد بن محمد . قدم بغداد حاجاً في سنة ٥٦٣ وحدث بها عن أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي قبل خروجه الى مكة ، فسمع منه القاضي عمر بن علي القرشي : وسألته عن مولده فقال : في صفر سنة ٥١٧ ، وقال غيره : توجه محمد بن عبد الرشيد مع الحاج وخرج عن بغداد فى أوائل ذي القعدة من سنة ٥٦٣ فبلغ الحلة فتوفي بها في الشهر المذكور وقبر — أي دفن — هناك » « نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ٧٩ » . وقد أسقطه الذهبي في اختصاره لتاريخ ابن الدبيثي . وله ترجمة في الوافي بالوفيات « ج ٣ ص ٢٥٣ » فيها زيادة أنه قدم بغداد مرات وكان فقيهاً فاضلا صالحاً ديناً ورعاً تقياً زاهداً عابداً ، وله قبول عظيم من أهل بلده وله أصحاب ومريدون .

(١) كان من محدثي أصفهان المشهورين روى عن أبي بكر محمد بن عبد الله الأصفهاني المعروف بابن ريذه وطائفة من الشيوخ وتوفي سنة ٥٢٣ أو سنة ٥٢٢ عن تسع وثمانين سنة « النجوم ج ٥ ص ٢٣٥ » و « الشذرات ج ٤ ص ٦٦ » . وهو غير جعفر بن عبد الواحد الثقفي أبي البركات قاضي قضاة الدولة العباسية الحنفي المتوفى سنة « ٥٦٣ » .

١١٠ — وولده أبو محمد عبد الرشيد [١] بن محمد بن عبد الرشيد الرَّجَائي

مولده باصبهان في ذي القعدة سنة « خمسين وخمسمائة » وسمع ببغداد أبا المظفر بن الشبلي وأبا القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقاق وأبا طالب بن خضير وأبا الفتح ابن البَطِي وأبا العباس بن ناقة وغيرهم . كتب إليّ بالاجازة من بغداد في صفر سنة « سبع عشر وستمائة » .

١١١ — وأبو هاشم بن فِتْيان بن تَموِل بن سَلاَمة بن أحمد بن سَرِيّ [الرَّجَائي] البَرَداني [٢]

شيخ صالح من أهل قرية « بَيْت شَي » من إقليم وادي بَرَدَى من عمل دمشق . سمع أبا الحسين أحمد [٣] بن حمزة بن الموازيني وحدَّث عنه ، وسمعتُ منه بقريته وبجامع

(١) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « عبد الرشيد بن محمد بن عبد الرشيد بن ناصر بن علي بن أحمد ابن بيان بن رجاء الرجائي أبو محمد بن أبي الفضل الصوفي الواعظ ، من أهل أصبهان ، من أولاد المشايخ المحدثين ، وقد تقدم ذكر أبيه . قدم عبد الرشيد هذا بغداد فى صباه مع أبيه وسمع بها من أبي المظفر هبة الله بن أحمد بن الشبلي وأبي القاسم هبة الله بن الحسين بن هلال الدقاق وأبي طالب المبارك بن علي بن خضير وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان وغيرهم . وسمع بالكوفة من أبي العباس أحمد بن يحيي بن ناقة وعاد الى بلده ثم قدمها حاجاً في سنة سبع وستمائة فحج وعاد إليها ، فكتبنا عنه بها . قرأت على أبي محمد عبد الرشيد بن محمد الرجائي — وأسنده الى عمرو بن عنبسة — قال قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « من أعتق نفساً مسلمة كانت فديته من جهنم ومن شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة » سألت عبد الرشيد هذا عن مولده فقال : ولدت فى ذى القعدة سنة خمسين وخمسمائة باصبهان » . « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٨١ » .

(٢) البرداني منسوب الى « بردى » .

(٣) من بني الموازيني السلميين الدماشقة المشهورين كان يلقب « محي الدين » قال ابن الدبيثي فى تاريخه : « أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن بن الحسين السلمي أبو الحسين بن أبي طاهر بن أبي الحسن ، يعرف بابن الموازيني ، أخو أبي المعالي محمد الذي قدمنا ذكره . من أهل دمشق وأحد عدولها . سمع جده أبا الحسن وقدم بغداد ، وسمع بها من جماعة منهم أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري وأبو بكر محمد بن عبيد =

دمشق وسألته عن مولده فذكر ما يدل على أنه في سنة « إحدى أو اثنتين وستين وخمسمائة » .

وأما « رَحَا » بالحاء المهملة فذكر فيه رجلاً واحداً وهو :

١١٢ — أبو الرضا أحمد بن العباس بن أبي طاهر المعروف بابن الرّحا الهاشميّ وفاتهُ ذكر :

١١٣ — ولده علي بن أحمد [1] بن العباس المكنّى بأبي الحارث [بن الرّحا] الخطيب

سمع من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزيّ وغيره وتولّى الخطابة بجامع [2]

=الله بن الزاغوني والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الرطبي وجماعة آخرون ، وعاد إلى بلده وحدث به . أنبأنا أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصري الدمشقي قال : أبو الحسين أحمد بن حمزة السلمي المعدل ، مولده في سنة ست وخمسمائة . رحل إلى العراق مرتين وسمع بها قبل الخمسين (وخمسمائة) ولم يزل يحب الانقطاع عن الناس والعزلة والانفراد . وحدث بدمشق عن جده أبي الحسن وتوفي بها يوم الأحد خامس عشر محرم سنة خمس وثمانين وخمسمائة ودفن بباب الصغير » « نسخة باريس ٢١٣٣ الورقة ١١ » ، والمختصر المحتاج اليه « ج ١ ص ١٨١ » . وله ترجمة في تلخيص معجم الألقاب « ج ٥ الترجمة ٧٣٨ من الميم » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٠ » والنجوم « ج ٦ ص ١١٠ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٨٣ » .

(١) قال الذهبي في المشتبه — ص ٢١٦ — : « وبمهملة أبو الرضا ، أحمد بن العباس بن الرحا الهاشمي (حدث) عن أبي نصر الزينبي » .

وقال ابن الدبيثي في تاريخه : « علي بن أحمد بن العباس بن أبي طاهر الهاشمي ، أبو الحارث ابن أبي الرضا الخطيب ، يعرف بابن الرحا . من أهل باب البصرة ، وتولى الخطابة بجامع المهدي مدة . وسمع من أبي الوقت السجزي وغيره وما أعلم أنه حدث بشيء . كبر وأسن . وتوفي في سنة ثلاث أو أربع وتسعين وخمسمائة والله أعلم » « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ٢١٣ » .

(٢) جامع المهدي هو جامع الرصافة ، لم يذكره الخطيب البغدادي في خبر الرصافة « ج ١ ص ٨٢ » ولا تيكلم عليه في تسمية مساجد الجانبين « ج ١ ص ١٠٧ » بل ذكره استطراداً « ص ٤٩ ، ١١٠ ، ١١١ » . وجاء في مختصر مناقب بغداد — ص ٢١ — : « جامع الرصافة بناه المهدي في أول خلافته »=

المهدي ، وتوفي سنة « ثلاث أو أربع وتسعين وخمسمائة » . ذكر ذلك الحافظ أبو عبد الله بن الدبيثي في كتابه وقال : ما أعلم أنه حدّث بشيء .

وذكر في باب « الرَحّال » بفتح الراء وتشديد الحاء المهملة رجلين أحدهما :

١١٤ — شيخنا أبو الحسن علي [١] بن محمد بن يحيى بن الحسين بن علي بن رَحّال [١] الاسكندريّ

= وجاء في أخبار سنة ١٤٦ من تاريخ الطبري أن قبلة مسجد الرصافة أصوب من قبلة مسجد مدينة المنصور لأن مسجد المدينة بني على القصر ومسجد الرصافة بني قبل القصر وبني القصر عليه فلذلك صار كذلك » . وقال ابن واضح في البلدان — ص ١٩ ، ٢١ — : « والجانب الشرقي من بغداد نزله المهدي بن المنصور وهو ولي عهد أبيه وابتدأ بناءه سنة ١٤٣ واختط المهدي قصره بالرصافة إلى جانب المسجد الجامع الذي في الرصافة وحفر نهراً يأخذ من النهروان سماه نهر المهدي يجري في الجانب الشرقي » . « وتنقسم طرق الجانب الشرقي وهو عسكر المهدي خمسة أقسام : فطريق مستقيم الى الرصافة الذي فيه (كذا) قصر المهدي والمسجد الجامع ... » وقال ياقوت في « رصافة بغداد » من معجم البلدان : « رصافة بغداد بالجانب الشرقي . لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتم بناءه أمر ابنه المهدي أن يعسكر في الجانب الشرقي وأن يبني له فيه دوراً وجعلها (كذا) معسكراً له فالتحق بها الناس وعمروها فصارت مقدار مدينة المنصور . وعمل المهدي بها جامعاً أكبر من جامع المنصور وأحسن . وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا الجامع ويلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس ... ولو لا ذلك لخربت ويلصقها محلة أبي حنيفة الامام وبها قبره » . ونقل الخطيب البغدادي « ج ١ ص ٤٩ » خبراً نصه « قال هلال بن المحسن بن الصابي : وأذكر وأنا أحبو وذاك في أيام الملك عضد الدولة وقد حملني خادم كان يلازمني ويحفظني في يوم جمعة لمشاهدة الناس في اجتماعهم وليصلي هو معهم فوقف عند الباب الحديد من شارع الرصافة والصفوف ممتدة في المسجد الجامع بالرصافة الى هذا الموقع ومسافة ما بينهما كمسافة ما بين المسجد الجامع بالمدينة ودجلة » » . وخلاصة القول أن جامع المهدي كان في محلة الرصافة وأن محلة الرصافة كانت مجاورة لمحلة الامام أبي حنيفة التي فيها قبره أي الأعظمية الحالية ، وبذلك يظهر خطأ من يسمي شرقي بغداد اليوم « الرصافة » فالرصافة كانت عند الأعظمية من الجنوب .

(١) قال الذهبي في « رحال » من المشتبه — ص ٢١٧ — : « وعلي بن محمد بن رحال (روى) عن السلفي ، حدثنا عنه أبو المعالي القرافي » .

وفاته ذكر أخيه الأكبر :

١١٥ — الفقيه أبي المفضل عبد المجيد بن محمد بن يحيي بن رَحّال

فقيه فاضل ، سمع بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي وبمصر من أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد الصّمد الكاملي[1] ، ورحل الى الشام فسمع بدمشق من الحافظ أبي القاسم بن عساكر وغيره وسافر الى العراق وتفقه بها ، وما علمت هل سمع بها شيئاً أم لا ؟ ثم عاد الى ديار مصر وسكن القاهرة وحدّث بها ودرّس بالمدرسة القطبيّة[2] نيابة عن قاضي القضاة أبي سعد بن أبي عصرون وانتفع به جماعة ، وتوفي في النصف من شعبان سنة « تسع وسبعين وخمسمائة » .

١١٦ — وعبد القويّ بن عبد الله بن رَحّال بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي الرّيّان القُرَشي المصريّ

سمع بمكة من أبي محمد[3] بن الطبّاخ ، وبمصر من جدّي أبي الفتح محمود — رحمها الله — وغيرها .

(١) قال الذهبي فى « الكاملي » من المشتبه — ص ٤٣٥ — : « وعلي بن هبة الله بن عبد الصمد بن قاسم الصوري الكاملي ، سمع أبا صادق المديني » . قال مصطفى جواد : وأبو صادق المديني هو مرشد بن يحيي بن القاسم المحدث المصري المتوفي سنة ٥١٧ « حسن المحاضرة ج ١ ص ١٥٨ » والشذرات « ج ٤ ص ٥٧ » .

(٢) من مدارس القاهرة منسوبة الى لقب منشئها قطب الدين، وهو الأمير خسرو بن تليل الكردي من أمراء صلاح الدين الأيوبي وكان من أمراء نوري الدين محمود بن زنكي قبل ذلك « النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٦ » .

(٣) سيأتي فى الترجمة التالية لهذه أنه « المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ » وقد ذكره الذهبي فى المشتبه « ص ٣٧٤ » فى « العمري » بضم العين وفتح الميم نسبة الى بيع العمر قال : « المبارك بن علي ابن الطباخ العمري المجاور بمكة . روى عن ابن الحصين وزاهر ومات سنة ٥٧٥ » . وقال ابن الدبيثي فى تاريخه ، كما دل عليه المختصر المحتاج اليه منه « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١٠٧ » : « المبارك =

١١٧ — ووالده أبو محمد عبد الله

سمع بمكة أيضاً من الحافظ أبي محمد المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ نزيل مكة — شرفها الله تعالى — وحدث عنه بمصر وسمع منه شيخنا أبو الميمون بن وردان وغيره . ولم أقف على مولدهما ووفاتهما .

١١٨ — وأبو كنَّاز عجلان بن رحَّال بن إدريس القَيْسيّ

كتب عنه الحافظ أبو طاهر السلفي في معجم السَّفر حكاية بثغر الاسكندرية . أخبرني والدي وجماعة ، كتابةً ، قالوا أنبأنا الحافظ أبو طاهر إذناً قال سمعت أبا كنَّاز عجلان بن رحَّال بن إدريس القَيْسِيّ بالثغر يقول : كان ابن المثنَّى السُّلَمي مشغوفاً بالحُرَم متعرضاً لهُنَّ ، فتعرَّض لامرأة جميلة في الحيّ فلم تُساعده ، ثم

= ابن علي بن الحسين بن عبدالله بن محمد البغدادي ، أبو محمد الطباخ ، نزيل مكة ، كان يكتب العمر ويبيعها . سمع أبا السعادات أحمد بن أحمد بن المتوكل وهبة الله بن الحصين وابن كادش وعبد الملك بن يوسف (كذا) وجماعة وكتب بخطه ، سمع منه أبو سعد بن السمعاني وأنبأنا عنه جماعة . توفي بمكة في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة » ، وذكره الخزرجي في وفيات سنة ٥٧٥ من تاريخه « الورقة ٩١ » قال : « ومات أبو محمد المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ الفقيه الامام الحنبلي البغدادي » ، وله ترجمة في ذيل طبقات الحنابلة « ج ١ ص ٣٤٦ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٥٣ » . وأرخ سبط ابن الجوزي وفاته بسنة ٥٧٦ « مختصر ج ٨ ص ٣٦٥ » وقد ذكر ابن الجوزي في ترجمة الأمير مهجان المقتفوي « ج ١٠ ص ٢١٣ من المنتظم » أن الحطيم الذي قد كان رسم الوزير عون الدين بن هبيرة الحنبلي أن يصلي فيه ابن الطباخ مضى مهجان المذكور وأزاله من غير أمر من الخليفة بغضاً منه للحنابلة . ومن مسموعات ابن الطباخ كتاب « الكنى والأسماء » لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي فقد جاء في النسخة المطبوعة ج ١ ص ٢ « أخبرنا الشيخ الامام الحافظ أبو محمد المبارك بن علي بن الحسين البغدادي مكاتبة من مكة وقلته من خطه ... وأسنده الى الدولابي . وجاء في ج ٢ ص ٢ من الكتاب المذكور « أخبرنا الامام أبو محمد المبارك بن علي بن الحسين الطباخ البغدادي في كتابه إلي من مكة — شرفها الله — وأجازني في جميع ما يرويه ... » . ومنها « عقيدة الامام أحمد بن حنبل — رض — كما جاء في طبقات الحنابلة لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى ابن الفراء « ج ١ ص ٢٩٣ » من المطبوع بمصر سنة ١٩٥٢ .

حياته بعد اليأس منها طوعاً ، فسألها عن السبب في ذلك وعن امتناعها أولاً ، فقالت : رأيت بازاً يطرد حمامة فظفر بها ولم تفُته ، فقلت لزوجي : [هل] في الرجال من له هذا العزم والرُجْلَة ؟ فقال : ابن المثنّى . فأردت أن يكون لي منك ولد يشبهك في شجاعتك ورُجْلَتك . فقال : إنصرفي عني فوالله لا خنتُ من مَدَحني في غيبتي بهذا المدح في أهله أبداً . قال عجلان : وهذا مما يُعَدُّ من محاسن ابن المثنّى ، قال الحافظ أبو طاهر السلفي : عجلان هذا من صلحاء العرب وذكر لي أنه قد حجّ وصحب أهل العلم ، وكان فصيحاً ، سمعته يقول : من قرب بِرُّه بَعُدَ ذِكرُه .

وذكر في باب « رِزْق » بكسر الراء وسكون الزاي ، جماعةً ، وأغفل ذكر صاحبه ورفيقه :

١١٩ — أبي الطيب رِزْق الله بن يحيى بن رزق الله الباجَبّاري(١) الدُنَيْسِري(٢)

شيخ صالح ذو رحْلَة ، دخل بغداد وسمع بها من جماعة ورحل الى نيسابور فسمع بها من شيوخنا أبي الحسن المؤيَّد وزينب الشعريّة وغيرها ، وسمع بهراة من ابي روح عبد المعز [بن محمد الهروي] ودخل دمشق وسمع مَعَنا بها من شيخنا قاضي القضاة ابي القاسم بن الحرستاني ومن والدي وغيره ، وتوفي ليلة الثلاثاء السادس عشر من ربيع الآخر سنة « خمس عشرة وستمائة » بهراة ودفن بها . نقلت وفاته من «٢٤»

(١) نسبة الى « باجبارة » قال ياقوت في معجمه : « باجبارة : باء أخرى مشددة ألف وراء ، قرية في شرقي مدينة الموصل على نحو ميل وهي كبيرة عامرة فيها سوق وكان نهر الخوسر قديماً يمر بها تحت قناطرها ، باقية الى هذه الغاية وجامعها مبني على هذه القناطر رأيتها غير مرة » .

(٢) نسبة الى « دنيسر » قال ياقوت أيضاً في معجمه : « دنيسر : بضم أوله ، بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان ولها اسم آخر يقال لها قوج حصار ، رأيتها وأنا صبي وقد صارت قرية ثم رأيتها بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة وقد صارت مصراً لا نظير لها كبراً وكثرة

خط الحافظ أبي القاسم علي[1] بن الحافظ أبي محمد القاسم بن الحافظ المؤرخ أبي القاسم علي بن عساكر ـ رحمه الله ـ وقال (كذا) على ما أخبرني به رفيقه إبراهيم[2] ابن عثمان بن درْباس المصريّ الماراني » .

= أهل وعظم أسواق ، وليس بها نهر جار إنما شربهم من آبار عذبة طيبة مريئة وأرضها حرة وهواؤها صحيح » .

(١) قال ابن الفوطي في معجم الألقاب — ج ٤ ص ١١٤ — : « عماد الدين أبو القاسم علي بن القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكرَ الدمشقي المؤرخ ، من بيت العلم والفضل والتاريخ وهم أصحاب تاريخ دمشق ومحدثوها . روى عن جده وأخذت له إجازة كتب له فيها جماعة من الشيوخ والأئمة والعلماء منهم ... » ، وقال الذهبي في وفيات سنة « ٦١٦ » وهي التي توفي فيها المترجم :

علي بن المحدث بهاء الدين القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم بن عساكر الدمشقي المحدث الحافظ عماد الدين أبو القاسم الشافعي ، ولد في ربيع الآخر سنة ٥٨١ﻫ وسمع من أبيه وعبد الرحمن بن علي بن الخرقي وإسماعيل الجنزوي والخشوعي والأثير أبي الطاهر محمد بن محمد بن بيان الكاتب ، قدم عليهم ، وطائفة كبيرة ، وبمكة من أبي المعالي محمد بن الزنف وبحلب والجزيرة وخراسان . رحل الى المؤيد الطوسي وأبي روح (عبد المعز الهروي) وأكثر عن هؤلاء واعتنى بالحديث أتم عناية ، وكان ذكياً فاضلا ، حافظاً نبيلا مجتهداً في الطلب . أدركه أجله ببغداد ، بعد عوده من خراسان ، من أثر جراحات من الحرامية في ثالث عشر جمادي الأولى . وهو آخر من رحل الى خراسان من المحدثين وقد خرج للكندي ولابن الحرستاني وجماعة وخرج لنفسه أربعين حديثاً وحدث بها سنة ستمائة ، فسمع منه جماعة من شيوخه كالأخوين تاج الأمناء أحمد وفخر الدين أبي منصورْ الشافعي وحمزة بن أبي لقمة . قرأت بخط عمر بن الحاجب قال : سألت العز بن عساكر عنه فقال : كان يتشيع وكنت أتهم عليه ذلك ، ولا جرم أنه قصف ، وهو ابن عمة النسابة وجد شيخنا البهاء قاسم بن عساكر لأمه ...[عاش خمساً وثلاثين سنة » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٢٩ » . وذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٦١٦ من الكامل وأبو شامة في وفيات سنة ٦١٦ من ذيل الروضتين « ص١٢٠ » ثم ذكره في وفيات سنة ٦١٧ « ص١٢١ » وقال : « خرج عليه قوم فجرحوه بالقرب من خانقين في توجهه للسماع بتلك البلاد ثم حمل الى بغداد فتوفي فيها ودفن بالجانب الغربيّ منها بمقبرة الشونيزية — رحمه الله — ... » . وله ذكر في النجوم « ج ٦ ص ٢٤٦ » والشذرات « ج ٥ ص ٦٩ » .

(٢) وهو ابن الفقيه الشافعي المشهور ضياء الدين أبي عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الكردي الهذباني الماراني المتوفى سنة ٦٠٢ « الوفيات ج ١ ص ٣٣٨ » وطبقات السبكي الكبرى « ج ٥ ص ١٤٣ » =

١٢٠ — والفقيه الفاضل أبي محمد عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الميجاء الرَّسْعَنِيّ (١) الحَنْبَلِيّ

فقيه ذو فنون عديدة ، دخل بغداد وتفقه بها وسمع الحديث من شيخنا أبي محمد

= وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٣٧ » وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة نسخة باريس ٢١٠٢ الورقة ٥٧ » .

قال المنذري في وفيات سنة « ٦٢٢ » من التكملة : « وفي هـــذه السنة توفي الشيخ الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن الفقيه الامام أبي عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الماراني الشافعي المنعوت بالجلال ، فيما بين الهند واليمن . تفقه على مذهب الامام الشافعي — رضي الله عنه — على والده وسمع بمصر ... ورحل الى دمشق فسمع بها ... ثم رحل فسمع بالعراق واصبهان وخراسان من جماعة كثيرة ... وكتب كثيراً وله شعر ، وحدث ... سئل عن مولده فقال : في شوال سنة ٥٧٢ . وكان مائلا الى طريق الآخرة متقللا من الدنيا ، حراً » . « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د، ج ٢ الورقة ٢٣٧ » . وقد قدمنا الكلام على الأكراد المارانية في « س ١٠٥ » من الكتاب .

(١) الرسعني منسوب الى « رأس عين » قال ياقوت الحموي : « رأس عين ، ويقال رأس العين والعامة تقوله هكذا ، ووجدتهم قاطبة يمنعون من القول به ، وقد جاء في شعر لهم قديم ... وهي مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر ... وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور ... وتجتمع هذه العيون فتسقي بساتين المدينة وتدير رحيها ثم تصب في الخابور... والمشهور في النسبة اليها الرسعني وقد نسب اليها الرأسي...» . وقال السمعاني قبله في الأنساب : « الرسعني ... هذه النسبة الى بلدة من ديار بكر يقال لها رأس عين وماء دجلة منها يخرج والنسبة اليها رسعني ... » .

والشيخ عبد الرزاق الرسعني كان يلقب « عز الدين » قال ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب — ج ٤ ص ١٦ — : « عز الدين أبو محمد عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء الرسعني المحدث المفسر . ذكره المبارك بن أبي بكر بن أحمد بن الشعار (في كتابه عقود الجمان في شعراء الزمان) ، سمع القرآن المجيد ورواه بالقراءات على مبارك بن إسماعيل الحراني وعلى محب الدين أبي البقاء العكبري وسمع الحديث على موفق الدين بن قدامة . وورد الموصل سنة ثلاث وعشرين وستمائة ورتب بدار الحديث المهاجرية بسكة أبي نجيح التي أنشأها أبو القاسم علي بن مهاجر الموصلي ، وله تصانيف مفيدة منها كتاب «القمر المنير في علم التفسير » وكتاب « رموز الكنوز » وكتاب « المنتصر في شرح =

عبد العزيز بن معالي بن منينا وغيره ، وسمع بحلب من الشريف أبي هاشم عبد المطلب ابن الفضل الهاشمي وبدمشق من شيخنا القاضي أبي القاسم بن الحرستاني وغيره ثم سافر

= المختصر » للخرقي ، وله أشعار كثيرة ، وقد أجاز عامة . وتوفي في ذي الحجة سنة ستين وستمائة بسنجار » . يعني بعامة « إجازة عامة لجميع المسلمين » .

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات : « عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الامام الحافظ المفسر عز الدين أبو محمد الرسعني المحدث الحنبلي . سمع تاريخ بغداد كله من الكندي وصنف تفسيراً يروي فيه بأسانيده وله كتاب مقتل الحسين . روى عنه الدمياطي والأبرقوهي في معجمه بالاجازة وتوفي سنه إحدى وستين وستمائة » . « نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ١٩٨ » . وترجمه صديقه بهاء الدين علي بن عيسى الكردي الإربلي استطراداً في كتابه « كشف الغمة في معرفة الأئمة ص ٢٥ » وقال : « قتل سنة أخذ (التتار) الموصل وهي سنة ستين وستمائة » فتأمل ذلك . وقد نقل الاربلي من كتب الرسعني . وللرسعني أيضاً ترجمة في تذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ٢٣٥ » جاء فيها أن مولده سنة « ٥٨٩ » قال الذهبي : « وصنف كتاب مقتل الشهيد الحسين عليه السلام وكان إماماً متقناً ذا فنون وأدب ... وقدم دمشق مرة رسولا فقرأ عليه جمال الدين محمد بن الصابوني — يعني المؤلف — جزءاً . وله شعر رائق وكانت له حرمة وافر عند الملك بدر الدين صاحب الموصل ... وكان من أوعية العلم والخير » . وذكر أنه توفي سنه « ٦٦١ » . ونقل ابن رجب أنه توفي بسنجار في شهر ربيع الأول أو شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة ، وذكر قول ابن الفوطي ونسب اليه أنه عين الوفاة بالسابع والعشرين من ذي الحجة . ذكر ذلك في ذيل طبقات الحنابلة الطويل « ج ٢ ص ٢٧٤ » من الطبعة المصرية ، قال : « وصنف كتاب مصرع الحسين ألزمه بتصنيفه صاحب الموصل (بدر الدين لؤلؤ) فكتب فيه ما صح من القتل دون غيره » . وقد ذكر محيي الدين القرشي ابنه « أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق الرسعني » في الحنفية « الجواهر المضيئة ج ١ ص ٤١ » لأنه كان حنفياً ، واستلزم ذلك عنده أن يكون أبوه عبد الرزاق حنفياً فذكره في كتابه « ص ٣١٣ » ولم نجد له ذكراً في تراجم الحنفية لأنه كان حنبلياً فجاءت ترجمته عنده تافهة لا تبلغ سطراً واحداً عدا الاسم والنسب . وترجمه الجزري في غاية النهاية « ج ١ ص ٣٨٤ » بسطرين فقط ، والتقي المقريزي في السلوك « ج ١ ص ٥٠٢ » وابن العماد في الشذرات « ج ٥ ص ٣٠٥ » وذكره الشريف ابن الطقطقى في مقدمة تاريخه الفخري قال — ص ٤ — : « وكان بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل — رح — أكثر ما يجري في مجلسه إيراد الأشعار المطربة والحكايات الملهية ، فاذا دخل شهر رمضان أحضرت له كتب التواريخ والسير وجلس الزين الكاتب وعز الدين المحدث يقرآن عليه أحوال العالم » . وللرسعني « مختصر الفرق بين الفرق » المطبوع .

عنها وأقام بالموصل ثم قدم الى دمشق رسولاً فاجتمعت به وقرأت عليه جزءاً من حديثه وهو روايته عن ابن مَنيْنا وسمعت منه أناشيد من نظمه ، وكان معي جماعة من طلبة الحديث . وسألته عن مولده فقال : في يوم الأحد لثمان بقين من رجب سنة « تسع وثمانين وخمسمائة » برأس العين . وهو شيخ دار الحديث (1) التي بالموصل .

وذكر في باب « رُوَيْق » و « زُرَيْق » جماعةً ، وفاتَهُ في باب « زُرَيْق » بالزاي المعجمة المضمومة وبعدها راء مهملة :

١٢١ — شيخنا أبو علي عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن عبد الله بن أبي طالب السُّلَمي الموازيني الطرائفي العطّار يعرف بابن زرَيْق (2)

سمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر وأبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ ابن صصرى وأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي وروى عنهم رأيته وسمعت منه . أخبرنا أبو علي عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن عبد الله الصيدلاني المعروف بابن زُرَيْق قراءة عليه وأنا أسمع غير مرة ، قيل له أخبركم الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، قراءة عليه وأنتم تسمعون ، فأقرَّ به ، أنبأنا الشيخان أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي وأبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي ، النيسابوريان ، بقراءتي عليهما قالا أنبأنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن

---

(1) قدمنا نقلا من معجم ابن الفوطي أنها « دار الحديث المهاجرية » من إنشاء أبي القاسم علي بن مهاجر الموصلي وكانت قد أنشأ مدرسة معلقة ودار الحديث تحتها . وقال ابن الفوطي في موضع آخر : « أبو القاسم علي بن علوان بن مهاجر بن علي التكريتي ثم الموصلي الوزير بسنجار . كان من أهل الخير والصلاح والسماح ، وبنى بالموصل في سكة أبي نجيح دار الحديث ووقف عليها الوقوف الحسنة والكتب النفيسة » . ولدار الحديث المهاجرية ذكر في معجم الأدباء « ج ٢ ص ٣٥٠ » وعيون الأنباء في طبقات الأطباء « ج ٢ ص ٢٠٤ » وذيل طبقات الحنابلة « ج ١ ص ٣٨٧ » و « ج ٢ ص١٥٠ ، ٢٧٤ » .

(2) لم يذكره الذهبي في (زريق) من المشتبه « ص ٢٢٢ » .

الكُنْجَرُوْذِيّ[1]، قراءة عليه بانتقاء الحافظ أبي سعد السُّكَّرِي عليه وتخريجه له أنبأنا أبو الحسين البَحِيْرِي أنبأنا محمد بن إسحاق الثقفي أنبأنا قتيبة بن سعيد أنبأنا الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر أنّ النبي — صلى الله عليه وسلم — قال: « من أتى الجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ » قلت: وأخبرناه عالياً الشيخ المُسند أبو رَوح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي في كتابه إليّ غير مرة، أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، قراءة عليه وأنا أسمع، أنبأنا أبو سعد الكنجروذيّ فذكره. حديث صحيح عالٍ أخرجه الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج - رحمه الله - في كتابه عن قتيبة بن سعيد عن الليث، ولفظه « إذا راح أحدكم »، فوقع لنا مُوافقة عالية من هذا الطريق، وحديث الليث وقع لنا أيضاً بعلُوّ، والحمد لله على ذلك.

١٢٢ — وأبو العباس أحمد بن عمر بن أبي الرضا بن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن زُرَيْق الشَّحَّامي الموصلي التاجر

سمع بها من أبي الحسن علي بن أحمد بن علي بن هَبَل[2] البَغْدادي الحكيم

(١) نسبة الى « كنجروذ » قرية على باب نيسابور كما في معجم البلدان.

(٢) قال الامام الذهبي في المشتبه — ٥٣٩ — : « وبالفتح (هبل) أبو الحسن علي بن هبل الطبيب الموصلي (روى) عن إسماعيل السمرقندي ». وقال ابن الدبيثي في تاريخه: « علي بن أحمد بن علي أبو الحسن البغدادي يعرف بابن هبل الطبيب. ولد ببغداد ونشأ بها وقرأ الأدب والطب، وسمع بها من أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ثم صار الى الموصل واستوطنها الى حين وفاته وحدث بها وعمر حتى كبر وعجز عن الحركة فلزم منزله بسكة أبي نجيح قبل وفاته بسنتين، وكان الناس يترددون اليه ويقرؤون عليه الحديث والأدب والطب وكان فاضلا. أجاز لنا من مستقره بالموصل. أنبأنا أبو الحسن علي ابن أحمد بن هبل — وأسنده الى ابن عمر — قال قال رسول الله — ص — : « الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة ». سئل أبو الحسن بن هبل عن مولده فقال: ولدت ببغداد بباب الأزج بدرب ثمل=

وحدَّث عنه بالموصل ودمشق وغيرهما رأيته بدمشق وقرأت عليه .

= في ثالث عشري ذي القعدة من سنة ٥١٥ . وتوفي بالموصل ليلة الأربعاء ثالث عشر محرم سنة عشر وستمائة ، ودفن بها بمقبرة المعافى بن عمران — رحمه الله وإيانا — » ، « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ٢١٥ » ، وقال زكي الدين المنذري في التكملة في وفيات سنة « ٦١٠ » : « وفي ليلة الثالث عشر من المحرم توفي الشيخ الفاضل أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن عبد المنعم البغدادي الطبيب المعروف بابن هبل ، ويعرف أيضاً بالخلاطي ، وينعت بالمهذب ، بالموصل ، ودفن بها من الغد بمقبرة المعافى بن عمران — رض — . ومولده ببغداد في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ٥١٥ . سمع ببغداد من الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وقرأ بها الأدب والطب وسكن الموصل وحدث بها وأقرأ الأدب والطب وبرع في الطب وله فيه كتاب مشهور ، ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من الموصل في جمادى الآخرة سنة ٥٩٦ . وهبل بفتح الهاء والباء الموحدة المفتوحة وبعدها لام » ، « نسخة الاسكندرية ١٩٨٢ د ، ج ١ الورقة ٥٥ » .

وقال الذهبي في وفيات سنة « ٦١٠ » من تاريخ الاسلام : « علي بن أحمد بن علي بن عبد المنعم مهذب الدين أبو الحسن البغدادي المعروف بابن هبل الطبيب ويعرف أيضاً بالخلاطي . ولد سنة ٥١٥ ببغداد ، ولو سمع الحديث في صغره لكان أسند أهل زمانه وإنما سمع من أبي القاسم إسماعيل بن السمرقندي وقرأ الأدب والطب وبرع في الطب : صنف فيه كتاباً حافلا ، وكان من أذكياء العالم وأضر بأخرة . روى عنه الزكي البرزالي وابن خليل والنجيب عبد اللطيف وجماعة ، وأجاز للفخر علي بن البخاري ...» . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٨٠ » . وله ترجمة في تاريخ الحكماء للقفطي « ص ١٥٩ » من الطبعة المصرية ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة له أيضاً « ج ٢ ص ٢٣١ » وذكر فيها أن له كتاباً في الطب سماه « المختار » قال: « رأيته في أربع مجلدات وله غير ذلك » . وله ترجمة في عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة « ج ١ ص ٣٠٤ » وفيه رواية الحديث المقدم ذكره ، وخبر عن عفيف الدين علي بن عدلان النحوي الموصلي شارح ديوان المتنبي المنسوب غلطاً الى أبي البقاء العكبري . وفي كامل ابن الأثير في وفيات سنة « ٦١٠ » وقد تصحف فيه الى « ابن مقبل » .

وله ترجمة أيضاً في تاريخ مختصر الدول لابن العبري « ص ٤٢٠ » ونكت الهميان « ص ٢٠٥ » . والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٢٠٩ » والشذرات « ج ٥ ص ٤٢ » وفي مجلة لغة العرب « مج ٢ ص ٢٦ سنة ١٩١٢ وصف للمجلد الأول من كتاب « المختار » في الطب لابن هبل هذا ، كتبه محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى لنفسه سنة « ٦١٠ » وهي سنة وفاة المؤلف ، ونقل منه فيها ما هنا عنوانه « فصل في تسمين القضيف وتقضيف السمين » .

وفاتَهُ في هذه الترجمة « رُزَيْق » بالراء المهملة المضمومة وبعدها زاي مفتوحة وهو :

١٢٣ — الفقيه أبو الفتح رُزَيْق [١] بن عمر بن إبراهيم بن معالي السَّعْديّ المَقْدِسيّ الحنبليّ المقرىء

شيخ صالح ، كان يلقّن الناس القرآن المجيد بجامع دمشق ، وينوب في الصلوات بحلقة الحنابلة منه . سمع الحديث من الشيخ الأمين أبي المحاسن محمد بن كامل بن أحمد التنوخي وغيره ، وحدّث . لقيته وسمعت منه ولم أتحقق مولده ووفاته . ووجدت اسمه في أحد سماعاته . هكذا « أخبرنا الفقيه أبو الفتح رُزَيْق بن عمر بن إبراهيم قراءة عليه وأنا أسمع بجامع دمشق أنبأنا الأمين أبو المحاسن محمد بن كامل بن أحمد التنوخي بقراءة الحافظ أبي الفتح محمد بن الحافظ أبي محمد عبد الغني عليه وأنا أسمع أنبأنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الاسفراييني أنبأنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنّائي أنبأنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي أنبأنا أبو بكر بن خريم بن مروان العقيلي قراءة عليه وأنا أسمع أنبأنا أبو الوليد هشام بن عمّار ابن نصير بن مَيْسرة السُّلمي أنبأنا مالك بن أنس أنبأنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوّة » . قلت : وأخبَرَناه عالياً شيخنا قاضي القضاة أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل ، قراءة عليه وأنا أسمع غير مرّة أنبأنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السُّلميّ إجازة إن

---

(١) جاء في « رزيق » من المشتبه « ص ٢٢٠ — ٢٢١ » قوله « ورزيق بن عمر شيخ لأبي الربيع الزهراني » وهذا غير كاف في الايضاح ، ولا يجيز لنا القول باتحادهما .

لم يكن سماعاً أنبأنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنّائي . فذكره باسناده مثله . أخرجه أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في سُننه عن هشام بن عمار كما أخرجناه ، فوقع لنا مُوافقة عالية من هذا الطريق .

وأغفل هذه الترجمة وهي « رَشِيْق » ورُشَيِّق » و « رُشَيْق » أما الأول بفتح الراء المهملة وكسر الشين المعجمة وياء ساكنة بعدها فهو :

١٢٤ — الفقيه المُفتي أبو علي الحسين [١] بن الفقيه أبي الفضائل عَتيْق بن الحسين ابن عتيق بن الحسين بن رَشِيْق بن عبد الله الرَّبَعيّ المالكي العدل المنعوت بالجَمال

سمع بالاسكندرية من الفقيه أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن عوف وبمصر من والده ، ودرس بالمسجد المعروف بفسطاط مصر مدّة وحدّث وصنّف وانتفع به جماعة وكان من الفقهاء الورعين والعلماء الصالحين ، سمع منه الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري وذكره في معجم وفياته وسأله عن مولده فذكر أنه في ثالث شعبان سنة « تسع وأربعين وخمسمائة » بثغر الاسكندرية . وتوفي بمصر في الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة « اثنتين وثلاثين وستمائة » ودفن من الغد بسفح المقطم .

١٢٥ — ووالده الفقيه أبو الفضائل عَتيْق

أحد الفقهاء المشهورين والفضلاء المذكورين ، توفي في مستهل ربيع الأول سنة « ثلاث وسبعين وخمسمائة » بجامع الفيلة .

١٢٦ — والفقيه أبو البركات عبد الحميد [٢] ولد الفقيه أبي علي الحسين المذكور أولا ، المنعوت بالعزّ

---

(١) له ترجمة في كتاب « الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون « ص ١٠٥» .

(٢) لم يذكره ابن الفوطي في « عزالدين عبد الحميد » من كتابه « تلخيص معجم الألقاب» مع أنه من شرط كتابه .

تفقه على والده [و] سمع الحديث بالاسكندرية من أبي عبد الله محمد بن عماد الحراني وأبي طالب أحمد بن عبد الله بن حديد، وغيرهما، وبمصر من القاضي أبي محمد عبد الله ابن محمد بن عبدالله الرَّمْلي (١) واشتغل بالأدب وحدَّث، وكان فاضلاً ذكياً، مولده في مستهل شهر رمضان سنة « أربع وثمانين وخمسمائة ». وتوفي في التاسع من شعبان سنة « اثنتين وثلاثين وستمائة » بمصر ودفن في يومه بسفح المقطم، وبيتهم مشهور بالعلم والصلاح. حدَّث عنه جماعة.

وأما الثاني فهو بضم الراء وفتح الشين المعجمة وكسر الياء المشدَّدة المعجمة باثنتين من تحتها [رُشَيِّق] وهو:

١٢٧ — الفقيه أبو محمد عبد الوهاب بن الفقيه أبي الحجاج يوسف بن محمد بن خلف ابن محمد بن أيّوب الأنصاري القَصْريّ المالكي يعرف بابن رُشَيِّق

مولده في شعبان سنة « سبع وثمانين وخمسمائة » بقصر عبد الكريم. وتوفي ليلة عيد الفطر سنة « خمسين وستمائة » برباط الأمير فخر الدين عثمان (٢) بن قزل بسفح جبل

---

(١) منسوب الى « الرملة » قال ياقوت « مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها، قد خربت الآن وكانت رباطاً للمسلمين ... وقد نسب اليها قوم من أهل العلم ... واستنقذها صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٣ من الافرنج وخربها خوفاً من استيلاء الفرنج عليها مرة أخرى، في سنة ٥٨٧ — أي خربها — وبقيت على ذلك الخراب إلى الآن ».

(٢) جاء في تلخيص معجم الألقاب — ج ٤ ص ٢٣٧ — : « فخر الدين عثمان بن قزل » ولم يزد مؤلفه على ذلك، وقال المنذري في وفيات سنة « ٦٢٩ » من التكملة: « وفي الثامن عشر من ذي الحجة توفي الأمير الأجل فخر الدين عثمان بن قزل الكاملي بحران ودفن بظاهرها، ومولده بحلب سنة ٥٦١ وهو أحد أمراء الدولة الكاملية والمتقدمين فيها، وكان راغباً في فعل الخير، مبسوط اليد بالصدقة والاسعاف، متفقداً لأرباب البيوت وغيرهم، ووقف المدرسة المعروفة به بالقاهرة والمسجد المقابل لها وكتاب السبيل والرباط بمكة — شرفها الله — والرباط بسفح المقطم وغير ذلك، ووصى بوصية ذكر فيها كثيراً من أنواع البر ». « نسخة الاسكندرية ١٩٨٢ د، ج ٢ الورقة ١١٨ ».

القطم ودفن صبيحة يوم العيد ، وكان من الفضلاء النبلاء ، يرجع الى دين وصلاح ظاهر ومروءة كاملة وفتوة مع فقر وقلة ، وهو من أهل المغرب من قصر (١) عبد الكريم. لقي بالمغرب جماعة من العلماء منهم والده وعبد الجليل بَلَدِيُّهُ صاحب كتاب «٢٥» « شُعَب الايمان (٢) » وغيرها. وكان أبوه أندلسياً فاضلاً لقي الحافظ أبا بكر بن العربي والقاضي عياضاً وغيرهما ، وكان عبد الوهاب هذا متصدراً بالجامع العتيق بمصر وأحد العدول بها . كتب عنه الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي القرشي وخَرَّج عنه في معجمه هذه الحكاية « أخبرنا أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي الحافظ ، كتابة ، قال سمعت الشيخ الفقيه أبا محمد عبد الوهاب بن الشيخ الفقيه أبي الحجاج يوسف بن محمد بن خلف بن أيوب الأنصاري القصري المالكي بمصر يقول : دخلت على الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن هابيل العَبْدَرِيّ المعروف بالأشقر بمدينة القصر فوجدته ملتحفاً بملْحَفَته فقلت له ما هذا ؟ فأنشدني :

نحن قوم إذا غسلنا الثيابا ... إتَّخـذنا بيوتنا جِلْبابا

وأما الثالث فهو [رُشَيْق] بضم الراء وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وهو :

١٢٨ — أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن الحسين بن مسعود بن يحيى الصَوّاف الموصلي المعروف بابن رُشَيْق

١٢٩ — وأخوه أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر بن الحسين

سمعا من أبي محمد عبد الله (٣) بن أحمد بن أبي المجد الحَرْبِيّ وغيره ، وحَدَّثا

---

(١) قال ياقوت في معجمه : « قصر عبد الكريم : مدينة على ساحل بحر المغرب ، قرب سبتة مقابل الجزيرة الخضراء من الأندلس . قد نسب اليها بعضهم » .

(٢) لم يذكره مؤلف كشف الظنون في « شعب الايمان » منه .

(٣) قال المنذري في وفيات سنة « ٥٩٨ » من التكملة : « وفي الثامن عشر من المحرم توفي=

بالموصل . سمع منها الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف التُّونِي(١) « أربعين أبي

=الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد بن غنائم البغدادي الحربي العتابي الاسكاف بالموصل ، ودفن بها . سمع ببغداد من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وأبي الحسين محمد بن محمد بن الفراء وغيرهما ، وحدث ببغداد والموصل ، ولنا منه اجازة » . « نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة ، الورقة ٢٥ » ، والحربي منسوب الى محلة الحربية ، والعتابي منسوب الى محلة العتابيين وكلتا المحلتين كانت في أعلى الجانب الغربي من بغداد ، ولابن أبي المجد ترجمة في الشذرات « ج ٤ ص ٣٣٥ » . وقال الذهبي في وفيات سنه « ٥٩٨ » من تاريخ الاسلام : « عبد الله بن أحمد بن أبي المجد بن غنائم أبو محمد الحربي الاسكاف ، حدث بمسند أحمد عن ابن الحصين بالموصل وبها توفي وحدث عن أبي الحسين بن الفراء أيضاً روى عنه ابن الدبيثي ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١١١ » ، هذا ونسخة دار الكتب الوطنية بباريس من تاريخ ابن الدبيثي ناقصة في باب العين ومنه عبد الله هذا فقد ذهبت ترجمته .

(١) التوني ، قال الذهبي في المشتبه — ص ٦٢ —: « وبمثناة نسبة الى تونة قرية من تنيس منها شيخنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ التوني رحمه الله » . وقال ياقوت في معجمه : « تونة : جزيرة قرب تنيس ودمياط من الديار المصرية ... » . وقال الصفدي في الوافي بالوفيات : « عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسين بن شرف ، الشيخ الامام العالم الحافظ البارع النسابة المجود الحجة ، علم الحديث ، عمدة النقاد ، شرف الدين أبو محمد وأبو أحمد الدمياطي الشافعي صاحب التصانيف ... ومن مصنفاته كتاب الصلاة الوسطى ، مجلد لطيف ، كتاب الخيل ، مجلد ، سمعها منه الشيخ شمس الدين (الذهبي) ، قبائل الخزرج ، مجلد ، العقد الثمين فيمن اسمه عبد المؤمن ، مجلد ، الأربعون المتباينة الاسناد في حديث أهل بغداد ، مجلد ، مشيخة البغادة ، مجلد ، السيرة النبوية ، مجلد ، وله تصانيف غير ذلك وهي مهذبة منقحة تشهد له بالحفظ والفهم وسعة العلم وحمل عن الصغاني عشرين مجلداً من تصانيفه في الحديث واللغة ... » « نسخه باريس ٢٠٦٦ الورقة ٢٧٧ » . وكانت وفاة الدمياطي في آخر سنة ٧٠٥ بالقاهرة . وله ترجمة في تذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ٢٥٨ » ودول الاسلام « ج ٢ ص ١٦٤ » وطبقات السبكي الكبرى « ج ٦ ص ١٣٢ » ومنتخب المختار « ص ١٢٠ » وفوات الوفيات « ج ٢ ص ٣٧ » طبعة الشيخ محمد محيي الدين ، وقد جاء فيها اسم العلامة الحسن الصغاني مصحفاً الى « الظعائن » فصارت الجملة « وحمله على الظعائن عشرين مجلداً من تصانيفه في الحديث واللغة » فتأمل ذلك . وترجمه بدر الدين بن حبيب في « درة الأسلاك في دولة الأتراك » كما في « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٧١٩ الورقة ١٢٦ » وابن تغري بردي في المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي » كما في نسخة الدار المذكورة « ٢٠٧١ الورقة ٩٠ » قال : « توجه الى بغداد ... وخرج أربعين حديثاً لأمير المؤمنين آخر خلفاء بني=

القاسم القشيري » بسماعها من عبد الله بن أبي المجد بسماعه من أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحّامي بسماعه منه . واستجازها لي ولولديّ وللجماعة في رحلته . كتب إليّ الشيخان الأخوان أبو عبد الله محمد والحسين ابنا أبي بكر بن الحسين ، الموصليّان ، قالا أنبأنا أبو محمد عبدالله بن أحمد الحربيّ ، قراءة عليه ونحن نسمع ، قال أنبأنا أبوالقاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحّامي ، قراءة عليه ونحن نسمع ببغداد ، أنبأنا أبو القاسم عبد الكريم [1] بن هوازن بن عبد الملك بن محمد القشيري النيسابوري ، قراءة عليه

=العباس ببغداد المستعصم بالله » . ومثل هذا القول في منتخب المختار ، وله ترجمة أيضاً في النجوم الزاهرة « ج ٨ ص ٢١٨ » والبداية والنهاية لابن كثير الدمشقي في وفيات سنة ٧٠٥ والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر « ج ٤ ص ٤١٧ » وغاية النهاية للجزري « ج ١ ص ٤٧٢ » والسلوك للمقريزي « ج ٢ ص ٢١ » والشذرات « ج ٦ ص ١٢ » وقد طبع كتابه « فضل الخيل » بحلب سنة ١٩٣٠ وكتب ترجمته محمد راغب الطباخ الحلبي. وكتابه هنا يدل على علم غزير في الرواية .

(١) كان يلقب بزين الاسلام قال أبو المظفر يوسف المعروف بسبط ابن الجوزي في تاريخه مرآة الزمان في وفيات سنة ٤٦٥ : « عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد أبو القاسم القشيري النيسابوري ، وأمه سلمية — يعني من بني سليم — . ولد سنة ست وسبعين وثلاثمائة في ربيع الأول ومات أبوه وهو طفل ، فنشأ وقرأ الأدب والعربية ، وكان يميل الى أبناء الدنيا فدخل على أبي (علي) الدقاق فأعجبه حاله ، فصحبه فجذبه من ذلك ، وتفقه على (أبي) بكر (محمد) بن بكر الطوسي وأخذ علم الكلام عن ابن فورك ، وصنف التفسير الكبير والرسالة ، وكان يحب الصوفية وأهل الدين والطريقة ، عظيماً عند أهل نيسابور يعظ ويتكلم بكلام الصوفية ، وخرج الى الحج وقدم بغداد ، وكانت وفاته في رجب وقيل في ربيع الآخر بنيسابور ودفن بالمدرسة الى جانب شيخه أبي علي الدقاق وصلى عليه أكبر أولاده عبد الله ، ولم يقرب أحد من أولاده وأهله الزاوية التي كان يجلس عليها ويصنف ويتعبد احتراماً وتعظيماً له ، وكان قد أهدى له بعض أصحابه فرساً فركبه عشرين سنة ، لم يركب غيره . فلما مات أقام الفرس أسبوعاً لا يأكل ولا يشرب حتى مات ، فكان بينه وبين وفاته ستة أيام ، ومن شعره :

الدهر ساومني عمري فقلت له ... لا بعت عمري بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه تفاريقاً بلا ثمن ... تبت يدا صفقة قد خاب شاريها

وكان ثقة حسن الوعظ ، مليح الاشارة ، يعرف الأصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب=

أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق السّراج أنبأنا قتيبة بن سعيد أنبأنا مالك بن أنس عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سُلَيْم الزُّرَقي عن أبي قتادة السلمي أنّ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان يصلي وهو حامل أمامة فاذا سجد وضعها وإذا قام رفعها . أخبَرَناه عالياً أبو روح عبد المعزّ ابن محمد بن أبي الفضل الهروي في كتابه إليّ غير مرّة أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قراءة عليه وأنا أسمع ، أنبأنا أبو القاسم القشيري . فذكره . حديث صحيح أخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه وأبو عبد الرحمن النّسائي في « سُنَنه » عن قتيبة بن سعيد به ، فوقع لنا مُوافقة عالية .

وأغفل هذه الترجمة وهي « رَيِّس[1] » بالراء المهملة وبعدها ياء منقوطة باثنتين من

= الشافعي — رض — ولما قدم بغداد عقد مجلس التذكير فروى عن النبي — صلى الله عليه وسلم — : « السفر قطعة من العذاب » . الحديث ، فقام اليه سائل فقال : لم سماه — صلى الله عليه وسلم — قطعة من العذاب ؟ فأجاب بديهاً : لأنه سبب فراق الأحباب . فصاح النـاس وماجوا ، ولم يقدر على إتمام المجلس ، فنزل . وجلس بنيسابور ليلة نصف شعبان فقرأ القارىء « وعنده مفاتح الغيب » فقال : نعم وعندنا مفاتيح العنب . ومن شعره :

قالوا تهن بيوم العيـد قلت لهم ... لي كل يوم بلقيا سيدي عيـد
الوقت روح وعيد إن شهدتهم ... وإن فقدتهم نوح وتهـديد

... وكان له من الولد عبد الله وعبد الواحد وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبيد الله وعبد المنعم وأثنى عليهم ابن السمعاني ... » . « نسخة باريس ١٥٠٦ الورقة ١٤١ » . وكتابه « الرسالة » في التصوف وآداب الصوفية مطبوع ، وله ترجمة في تاريخ بغداد للخطيب « ج ١١ ص ٨٣ » ، ودمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي « ص ١٩٤ » وأنساب السمعاني في « القشيري » والمنتظم « ج ٨ ص ٢٨٠ » والكامل في وفيات سنة ٤٦٥ والوفيات « ج ١ ص ٣٢٤ » والوافي بالوفيات « نسخة باريس ١٠٦٦ الورقة ٢٥٢ » وطبقات السبكي الكبرى « ج ٣ ص ٢٤٣ » والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٨١ » والشذرات « ج ٣ ص ٣١٩ » .

(١) لم يذكر الذهبي ذلك بل « الرئيس » المهموز « ص ٢٣٤ من المشتبه » .

تحتها مشدّدة وسين مهملة آخر الحروف وهو :

١٣٠ — الحافظ أبو محمد عبد الله بن خلف بن رافع بن رَيِّس بن عبد الله المِسْكيّ [١] الأصل الشارعي المولد والدار المعروف بابن بُصَيْلة

مولده في السابع عشر من ذي الحجة سنة « اثنتين وخمسين وخمسمائة » . قرأ القرآن الكريم على الشيخ الصالح أبي محمد رَسْلان بن عبدالله وعلى ولده أبي عبدالله محمد ، وسمع منهما ومن جدّي وأبي محمد بن بَرِّيّ وأبي الحسن علي بن هبة الله الكامليّ وأبي المفاخر سعيد بن الحسين المأموني وأبي عبد الله محمد بن علي الرَّحْبِيّ [٢] وأبي عمرو

---

(١) منسوبة الى « مسكة » وسيذكرها المؤلف ، قال ياقوت الحموي في معجمه : « مسكة : بلفظ تأنيث المسك الذي يشم ... ومسكة : قرية من قرى عسقلان ، ينسب اليها جماعة بمصر منهم شيخنا عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان المسكي . وعبدالله بن خلف بن رافع المسكي أبو محمد المصري . سمع من أبي طاهر السلفي الحافظ وأبي الحسين الكاملي وغيرهما وكان يحفظ ، وجمع تاريخاً لمصر أجاد فيه ومات وهو في مسوداته قد عجز أن يبيضها لفقره ، فبيع على العطارين لصر الحوائج كأن لم يكن بمصر من يعينه على تبييضه ولا ذو همة يشتريه فيبيضه والله المستعان » . وقال الذهبي في المشتبه — ص٥٣١ — « وبموحدة وصاد المؤرخ عبد الله بن خلف المسكي صاحب السلفي يعرف بابن بصيلة » . وذكره في تاريخ الاسلام في في وفيات سنة ٥٩٨ قال : « عبد الله بن خلف بن رافع بن ريس الحافظ أبو محمد بن بصيلة المسكي الأصل الشارعي ... قال ابن الأنماطي : جمع تاريخاً لمصر أجاد فيه ، وهو مسودة . وكان يحفظ » .

(٢) منسوب الى « الرحبة » رحبة مالك بن طوق بينها وبين دمشق ثمانية أيام ومن حلب خمسة أيام ... وهي بين الرقة وبغداد على شاطيء الفرات أسفل من قرقيسيا . قال البلاذري : لم يكن لها أثر قديم إنما أحدثها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون ... وقد نسب الى رحبة مالك جماعة ... ومن المتأخرين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الرحبي الفقيه الشافعي المعروف بابن المتفننة (كذا صوابه المتقنة) . تفقه على أبي منصور بن الرزاز البغدادي ودرس ببلده وصنف كتباً ومات بالرحبة سنة ٥٧٧ وقد بلغ ثمانين سنة وابنه أبو الثناء محمود ... » . وقال ابن الدبيثي في تاريخه : « محمد بن علي بن محمد بن الحسن أبو عبد الله الفقيه الشافعي يعرف بابن المتقنة ، من أهل الرحبة ، فقيه فاضل ، له معرفة حسنة بالأدب وله شعر جيد . قدم بغداد وأقام بها متفقهاً وقارئاً للأدب على الشيخ أبي منصور =

عثمان بن فرج العَبْدَريّ وأبي الطاهر إسماعيل بن قاسم الزيّات والحافظ أبي محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم بن عساكر وجماعة كثيرة من أهل البلد والقادمين عليه ورحل الى الاسكندرية فسمع بها من الحافظ أبي طاهر السلفي والفقيه أبي الطاهر بن عوف وغيرهما ، وكتب كثيراً وخرّج لنفسه ولغيره ، وجمع مجاميع مفيدة وشرع في

=موهوب بن أحمد بن الجواليقي وغيره ، وحصل معرفة الفقه والأدب وعاد الى بلده وأقرأ الناس ، وذكره العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني الكاتب في كتابه المسمى بالخريدة ، فوصفه بالفضل وقال : « لقيته بالرحبة وكان أديباً ولكن اشتهر بالفقه وله أشعار حسان في فنون » . قلت : ومن شعره ما أنشدني أبو الحسن علي بن جابر بن زهير القاضي قال أنشدني شيخنا أبو عبد الله محمد بن علي بن المتقنة بالرحبة لنفسه معارضاً للحريري قال في وصفها (كذا) وها هنا نقصان في نسخة تاريخ ابن الدبيثي التي بباريس ٥٩٢١ الورقة ٩٢ والصواب ما في معجم الأدباء ج ٦ ص ١٧٣ : (يعارض أبا محمد بن الحريري في بيتيه اللذين قال فيهما : أسكتا كل نافث ، وأمنا أن يعززا بثالث :

ما الأمة الوكعاء بين الورى أحسن من حر أتى ملأمه

فه إذا استجديت عن قول لا فالحر لا يملأ منها فمه) .

وترجمه ابن الفوطي في « تلخيص معجم الألقاب » في الجزء الخامس منه « ج ٥ الترجمة ٢٠٥٥ » إلا أن الترجمة سقطت من النسخة المطبوعة ولم يبق إلا قوله : « موفق الدين أبو عبد الله محمد بن علي ابن محمد بن الحسن يعرف بابن المتقنة الرحبي الفقيه الفرضي » . وله ترجمة في طبقات الشافعية « ج ٤ ص ٨٩ » وله أرجوزة في الفرائض اسمها « بغية الباحث عن جمل الموارث » رقمها في دار كتب برلين ٤٦٩١ من فهرست الأستاذ ألوارد الألماني . وقال الصاحب كمال الدين عمر بن العديم الحلبي في كتابه « بغية الطلب في تاريخ حلب ، نسخة المتحفة البريطانية ٢٣٣٥٤ الورقة ٧٦ » : « أبو عبد الرحمن بن ابن أبي الرضا بن سالم الرحبي ، روى بحلب عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن المتقنة قصيدته في الفرائض في رجب سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ... قال أنشدني الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد المقيم بالرحبة المعروف بالموفق . . » ، وذكر أبو شامة في حوادث سنة « ٥٨٠ » من الروضتين وفاة شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل النيسابوري برحبة مالك بن طوق قال نقلا من تاريخ ابن القادسي : « ودفن في قبة الى جنب قبر الشيخ موفق الدين محمد بن المتقنة الرحبي » ، وقصيدته في الفرائض طبعت غير مرة منذ سنة ١٨٨٢ بأوربة وترجمت الى الانكليزية والفرنسية . ولا صلة لموفق الدين الرحبي هذا بمحمد بن علي العمراني المؤرخ حتى يجوز القول باتحادهما كما أراد بعض الفضلاء .

« تاريخ مصر » وعجز عن إكماله لضائقته ، وكان حافظاً عالماً محصلا ، عارفاً بالتواريخ . والمِسْكَة التي ينسب إليها قرية بالساحل قريبة من عسقلان ، وحدَّث ، وتوفي في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة « ثمان وتسعين وخمسمائة » .

١٣١ — ووالده أبو القاسم خلف [1] بن رافع بن رَيِّس المِسْكِيّ الأصل المصريّ المولد والدار والوفاة

سمع من الفقيه أبي محمد رسلان بن عبدالله بن شعبان الشارعيّ . توفي في يوم السبت سادس عشر صفر سنة « ست وثمانين وخمسمائة » بالشارع ظاهر القاهرة ودفن بسارية بسفح المقطم .

١٣٢ — وأبو عمران موسى بن يوسف بن رَيِّس بن سكران العطار الشارعي

مولده في سنة « سبع وسبعين وخمسمائة » تقديراً ، وتوفي بالشارع ظاهر القاهرة في ليلة السابع عشر من جمادى الأولى سنة « ست وثلاثين وستمائة » ودفن من الغد بسفح المقطم . سمع من أبي إبراهيم القاسم بن إبراهيم المقدسيّ ، وحدَّث ، وأجاز لي جميع ما تجوز له روايته باستدعاء [2] الحافظ أبي محمد عبد العظيم المنذري — رحمه الله وجزاه خيراً — .

وفاتَهُ هذه الترجمة وهي « الرَّفّاء [3] » و « الرَّقّاء [4] » ، أما الأول فبالراء

(١) ترجمة الذهبي في تاريخ الاسلام في وفيات سنة ٥٨٦ قال : « خلف بن رافع بن ريس المسكي المصري ... » « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٨٦ » .

(٢) الاستدعاء في اصطلاح المحدثين أن يطلب طالب الحديث إلى شيخ الحديث إجازة لنفسه أو لغيره، بالكتابة ، في الأعم الأغلب . ومن ذلك نشأ استعمال الأتراك للاستدعاء بمعنى ما سمي في أيامنا « العريضة » .

(٣) الرفاء هو الذي يرفو الثياب أي يصلح خروقها وينسج شقوقها ، والعامة تسميه اليوم « الرواف » بفتح الراء والواو المشددة .

(٤) الرقاء هو صانع الرقى أو الناطق بها ، والرقى جمع الرقية وهي قول مكتوب أو ملفوظ للنفع في الغالب ، على حسب العقائد .

المهملة بعدها فاء معجمة بواحدة من فوقها مشدّدة فهو :

١٣٣ — أبو علي الحسن بن علي بن أبي الفرج بن الكَهدان البغدادي الرّفّاء نزيل دمشق . سمع ببغداد من الرئيس أبي الحسن محمد[1] بن علي بن إبراهيم

(١) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله أبو الحسن بن أبي القاسم الكاتب يعرف بابن البقراني . من ساكني درب القيار (بشرقي بغداد) . تولى الكتابة بأوانا ومعاملتها سنين كثيرة ، وكان فيه تميز وظرف . سمع القاضي أبا بكر محمد بن أبي طاهر الأنصاري وأبا عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء وأبا محمد يحيى بن علي بن الطراح الوكيل وأبا القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وغيرهم . سمعنا منه . قرأت على أبي الحسن محمد بن علي بن إبراهيم الكاتب — وأسنده الى أبي هريرة — قال قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « أعطيت فواتح الكلم ونصرت بالرعب وبينا أنا نائم إذ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي » . سألت أبا الحسن الكاتب هذا عن مولده فقال : في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، أظنه في صفر . وتوفي ليلة الجمعة ثالث عشري جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة » وصلي عليه يوم الجمعة ودفن بمقبرة الشونيزي . قال محمد بن الحسن : توفي جدي محمد بن علي ضحى نهار الجمعة المؤرخ به ودفن باقي يومه ، كما قال » « نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ١٠ » .

وقال الزكي المنذري في وفيات سنة « ٥٩٧ » من التكملة : « وفي الثالث والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الأجل المهذب أبو الحسن محمد بن أبي القاسم علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله البغدادي الكاتب ببغداد ودفن من يومه بمقبرة الشونيزي . ومولده سنة ٥٢٣ . سمع من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي القاسم اسماعيل بن السمرقندي وأبي عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء وأبي محمد يحيى بن علي بن الطراح وغيرهم، وحدث. وكان فيه تميز ، وولي معاملة أوانا والكتابة بها مدة » . « نسخة المجمع العراقي المصورة ، الورقة ١٧ » .

وقال ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب : « مظفر الدين (كذا) أبو الفتح (كذا) محمد بن علي ابن ابراهيم بن عبد الله يعرف بابن البقراني ، البغدادي الكاتب ، ذكره الحافظ محمد بن سعيد بن الدبيثي في تاريخه وقال : تولى الكتابة بأوانا ومعاملتها وكان فيه ظرف وأدب ومعرفة بالكتابة والحساب . سمع القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيره . كتبت عنه وسمعت منه وأنشدنا باسناده لصالح ابن عبد القدوس :

لا يعجبنك من يصون ثيابه	حذر الغبار وعرضه مبذول
فلربما افتقر الفتى فرأيته	دنس الثياب وعرضه مغسول

=

الـكاتب وغيره وانتقل في آخر عمره الى دمشق وسكنها إلى حين وفاته وحدَّث بها .
لقيته وسمعت منه وكان رجلاً صالحا .

والثاني [الرَقّـاء] بالراء المهملة أيضاً بعدها قاف مفتوحة مشدَّدة وهو :

١٣٤ — صاحبنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد المُرادِيّ السَّبْتِيّ (١) الأُصُوْلي

شُـهِر بالرَّقّـاء (٢) وكان يكتبها بخطه . اشتغل بالأصول بمدينة فاس على الـكتّاني

=... » وذكر مولده ووفاته كما قدمنا « ج ٥ ، الترجمة ١٢٥٨ من الميم » . وكان ابن الفوطي قد ذكره أيضـاً في « الكافي » من كتابه قال « الكافي : أبو الحسن محمد بن علي بن ابراهيم يعرف بابن السقراني (كذا) في المطبوع صوابه البقراني) البغدادي الكاتب ، ذكره الحافظ محب الدين أبو عبدالله محمد بن النجار في تاريخه وقال : تولى الـكتابة (بأوانا) ومعاملتها وكان عارفاً بأنواع الـكتابة ، قال : وانقطع عن الـكتابة ولزم بيته وكان أديباً فاضلا توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة » .

وهكذا نسي ابن الفوطي أنه سيترجمه في « مظفر الدين » أو نسي في مظفر الدين أنـــه ترجمه في « الـكافي » . وحفيده محمد بن الـكريم هو الأديب المشـهور صاحب كتاب الطبيخ الذي طبعه الأستاذ الدكتور داوود الجلبي الموصلي . وذكره الذهبي في وفيات سنة « ٥٩٧ » من تاريخ الاسلام قال : «روى عنه الدبيثي وابن النجار وحفيده محمد بن الـكريم وغيرهم ... وكان من الأدباء الظرفاء اللطفـــاء ، نسخ كثيراً من مسموعاته ومن كتب الأدب وله مجموع كبير في عشرين مجلداً وكان صدوقاً » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٠٥ » ، وله ترجمة في المختصر المحتاج اليه « ج ١ ص ٩٧ » .

(١) منسوب الى سبتة وهي كما في معجم البلدان « بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ... وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة وهي مدينـــة حصينة ... » .

(٢) قال الذهبي في المشتبه — ص ٢٢٨ — : « وبقاف (الرقاء) محمد بن إبراهيم بن محمد أبو عبد الله المرادي السبتي المعروف بالرقاء، من طلبة الحديث . نزل دمشق وأم بمسجد الجوزة ، لحق الـكندي وطبقته . مات سنة ٦٢٧ » .

الأصولي وسمع الحديث بمرّاكُش من القاضي أُبي محمد عبد الله[1] بن سليمان بن حوط الله والحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن الحَصَّار[2] وغيرهما ودخل الاسكندرية والديار المصرية طالباً للحج ، فسمع بمكة من الشريف أبي محمد يونس[3] بن يحيى

(١) كان أندلسياً من الأنصار ولد سنة ٥٤٩ باندة وسمع من أبي الحسين بن هذيل وابن حبيش وجماعة كثيرة وقرأ القرآن الكريم بالقراءات على والده وصار حافظاً متقناً ولا سيما سير الرجال ، سنف كتاباً في تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داوود والترمذي والنسائي ولم يتمه وكان إماماً في العربية والترسل والشعر . ولي قضاء إشبيلية وقرطبة وأدب أولاد الأمير المنصور صاحب المغرب بمراكش وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٦١٢ « تاريخ الاسلام ، نسخة باريس ١٥٨٢ » ، والشذرات « ج ٥ ص ٥٠ » .

(٢) جاءت في نسخة الأصل « الحصار » بالاهمال والتصحيح من المشتبه — ١٦٣ — قال الذهبي : « وبمعجمتين أبو الحسن علي بن محمد بن الخضار الكتامي المقرىء مات بسبتة بعد ٦٧٠ أقرأ بالروايات » ، وله ترجمة في غاية النهاية « ج ١ ص ٥٧٩ » . وأنا على شك من أمره لتأخر وفاته عن وفاة المترجم كثيراً .

(٣) أرخه ابن الدبيثي في تاريخه كما دل عليه المختصر المحتاج إليه منه « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١٢٩ » قال : « يونس بن يحيي بن أبي الحسن الهاشمي القصار أبو محمد الأزجي ، سمع القاضي الأرموي وابن ناصر وأبا الكرم الشهرزوري وطبقتهم فأكثر وسافر الى مصر والشام وسكن مكة سنين وحدث بهذه الأماكن . توفي في صفر سنة ثمان وستمائة وله سبعون سنة . قلت (أي الذهبي) : روى عنه ابن خليل والبرزالي أيضاً » . وقال الذهبي في تاريخ الاسلام في وفيات سنة ٦٠٨ : « يونس بن يحيي بن أبي البركات بن أحمد أبو الحسن وأبو محمد الهاشمي الأزجي القصار ، المجاور بمكة . ولد سنة ٥٣٨ وسمع .. وسافر الى الشام ومصر وجاور مدة وحدث بأماكن ... وروى صحيح البخاري بمكة وتوفي بها في صفر وقيل في شعبان ، قال ابن مسدي : في ثامن صفر وكان ذا عناية بالرواية » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٧٢ » . وله ترجمة في الشذرات « ج ٥ ص ٣٦ » . ولم يذكره الذهبي في « القصار » من المشتبه « ص ٣٦٥ » .

الهاشمي والحافظ أبي الفتوح بن الحُصْري (١) وأبي عبد الله

(١) تقدم ذكره في هذا الكتاب . قال الذهبي في المشتبه — ١٦٤ — : « الحصري : ... والمحدث برهان الدين أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج بن الحصري » . وقال الذهبي كما جاء في المختصر المحتاج اليه — نسخة المجمع ، الورقة ١١٩ — : « نصر بن أبي الفرج بن علي بن الحصري أبو الفتوح المقرىء البغدادي . قرأ القراءات على أبي الكرم الشهرزوري وغيره وسمع الكثير من خلق كأبي الوقت وأبي المظفر بن التريكي وابن المادح وهبة الله بن الشبلي وابن البطي ، وقرأ الحديث على الشيوخ ، وكتب الكثير . وكان ذا معرفة بهذا الشأن . خرج إلى مكة سنة ٥٩٨ فاستوطنها وأم بالحرم بمقام الحنابلة وأقرأ وحدث هناك ، قرأت عليه ونعم الشيخ كان عبادة وثقة ... ولد سنة ٥٣٦ وخرج عن مكة سنة ٦١٨ الى بلاد اليمن فبلغنا أنه توفي ببلد المهجم في ذي القعدة من السنة . وقال الضياء : توفي في محرم سنة ٦١٩ ولعله بلغه موته في هذا الوقت ... » ، وقال الذهبي في وفيات سنة « ٦١٩ » من تاريخ الاسلام : « نصر ابن أبي الفرج محمد بن علي بن أبي الفرج الحافظ المسند أبو الفتوح برهان الدين البغدادي الحنبلي المقرىء المعروف بابن الحصري ، نزيل مكة وإمام الحطيم . قرأ بالروايات على أبي بكر المبارك بن الشهرزوري وغيره وأقرأ بالروايات وكان إسناده فيها عالياً إلى الغاية وسمع ... وعني بهذا الشأن عناية تامة وكتب الكثير وكان يفهم ويدري مع الثقة والأمانة ... ذكره المنذري ... وكذا ذكر ابن النجار أنه قرأ بالروايات الكثيرة على جماعة كأبي بكر بن الزاغوني ... واشتغل بالأدب وحصل منه طرفاً صالحاً وسمع من خلق كثير من البغداديين والغرباء ، ولم يزل يقرأ ويسمع ويفيد إلى أن علت سنه وجاور بمكة زيادة على عشرين سنة وحدث ببغداد ومكة ، وكان كثير العبادة . ولم يزل مقيماً بمكة إلى أن خرج منها إلى اليمن فأدركه أجله بالمهجم في المحرم وقيل في ربيع الآخر من هذا العام ، وقيل في ذي القعدة سنة ٦١٨ فالله أعلم . ومولده في رمضان سنة ٥٣٦ . وقال الدبيثي ... وذكره ابن نقطة فقال : أما شيخنا أبو الفتوح فحافظ ثقة ، كثير السماع ، ضابط متقن ... وقال ابن النجار : كان حافظاً حجة نبيلا جم العلم ، كثير المحفوظ ، من أعلام الدين وأئمة المسلمين ، كثير العبادة والتهجد والتلاوة والصيام — ر ح — . وقال ابن مسدي : كان أحد الأئمة الأثبات ، مشاراً اليه بالحفظ والاتقان ... وله شعر جيد في الزهديات » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٥٦ » .

وذكره الذهبي في طبقات القراء « نسخة باريس ٢٠٨٤ الورقة ١٨٥ » قال : « الإمام الكبير » وأعاد بعض ما قال المؤرخون في نعته ثم قال : « قلت : جاور بمكة نحو عشرين سنة وأم بالحطيم وأخذ الناس عنه ... » . وترجمه في تذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ١٦٩ » وتصحف فيها ابن الشهرزوري الى « ابن السهروردي » و ابن الشبل الى « ابن السبل » والبرزالي الى « الرزال » ، وله ترجمة في مرآة =

محمد(١) بن عبد الله بن البنّاء البغدادي الصوفي وغيرهم ، وسمع بمصر من أبي الحسن

= الزمان بدلالة ما ورد في ذيل الروضتين لأبي شامة المقدسي « ص ١٣٣ » وبذلك وبغيره استدللنا على أن المطبوع من الجزء الثامن من المرآة إنما هو مختصره وفي ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب « ج ٢ ص ١٣١ » وله ترجمة أيضاً في طبقات القراء للجزري « ج ٢ ص ٢٣٨ » والشذرات « ج ٥ ص ٨٣ » . وله ذكر في النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٢٥٤ » .

(١) كان يلقب فخر الدين ، كما جاء في تلخيص معجم الألقاب « ج ٤ ص ٢٦٢ » وكلام ابن الفوطي في سيرته مختصر من كلام ابن الدبيثي . وقد ذكر في ترجمة عبد المنعم القرشي أنه روى الأربعين الطائية عن محمد بن البناء الصوفي هذا « ج ٤ ص ٣١٦ » قال ابن الدبيثي في تأريخه : « محمد بن عبد الله بن موهوب ابن جامع بن عبدون الصوفي أبو عبد الله بن أبي المعالي يعرف بابن البناء ، من أصحاب الشيخ أبي النجيب السهروردي ومريديه . شيخ حسن فيه كياسة وحسن عشرة ، صحب الصوفية وسكن الأربطة وخالط القوم ، وتأدب بآدابهم وسمع الحديث الكثير وروى عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي بإفادة أبيه في صغره وبنفسه في كبره وعن أبي الكرم المبارك بن الحسن بن الشهرزوري المقرىء وأبي بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني وأبي النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي وغيرهم . سمعنا منه . قرأت على أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البناء قلت له — وأسنده الى عروة البارقي — قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيامة » . سألت محمد بن البناء هذا عن مولده فقال : ولدت في سنة ٥٣٦ . وخرج قبل موته بسنين الى مكة — شرفها الله — فأقام بها مجاوراً مدة ثم توجه منها الى مصر وصار الى الشام فأقام بها مديدة ، وتوفي بها يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة ٦١٢ ودفن بجبل قاسيون » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٦٣ » . وترجمة المنذري في وفيات سنة ٦١٢ من التكملة ، « نسخة الاسكندرية ١٩٨٢ د ج ١ الورقة ٩١ » . قال : « سمعت منه بمكة — شرفها الله — سنة ٦٠٦ ثم قدم علينا مصر سنة ٦٠٩ ونزل بخانقاه السعيدية وحدث بها وسمعت منه بها ... ثم توجه الى دمشق وأقام بها بدويرة السميساطي الى أن توفي ... وكان أحد الصالحين المشهورين كثير التواضع حسن الخلق » . وله ترجمة في المختصر المحتاج اليه « ج ١ ص ٦٨ » . وترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام في وفيات سنة ٦١٢ قال « سافر مع أبي النجيب وأخذ عنه التصوف ... وقد كتب بخطه عدة أجزاء من مسموعاته وقال ابن النجار : كان من أعيان الصوفية وأحسنهم شيبة وشكلا صحبته من مكة الى المدينة وكنت أجتمع به كثيراً بجامع دمشق وكان من أظرف المشايخ وأحسنهم خلقاً وألطفهم ، لا يمل جليسه منه وكان لمحبته للرواية ربما حدث من فروع وكنت أنهاه فلا ينتهي ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٠٤ » ، وله ترجمة في الشذرات « ج ٥ ص ٥٣ » وذكر في النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٢١٥ » .

علي بن أبي الكرم الخلال عرف بابن البنّاء والحافظ أبي الحسن بن المقدسي وغيرها ، وبدمشق من شيخنا قاضي القضاة أبي القاسم بن الحرستاني ، وكان من طلبته ، والعلامة أبي اليمن الكندي وأبي البركات بن ملاعب وأبي محمد عبدالجليل (١) ابن أبي غالب الاصبهاني وأبي العباس أحمد بن عبدالله السُّلَمي العطار وأبي البركات ابن عساكر وإخوته وأبي القاسم بن صَصْرَى وجماعة يطول ذكرهم ، وتضيق تسميتُهم وحصرهم . صحبتهُ دهراً طويلا وسمعت معه كثيراً ، وكتب بخطه من الكتب الكبار ، والأجزاء الصغار ، جملة صالحة ، وكانت أخلاقه حسنة ، وخصائله جميلة مستحسنة ، توفي بدمشق ليلة الأربعاء الثالث من شعبان سنة « سبع وعشرين وستمائة » ودفن صبيحته بسفح جبل قاسيون — رحمه الله — ولم يزل يكتب ويسمع الى حين وفاته .

وذكر في باب « رُقَيْقَة » و « دَقِيْقَة » و « رَفِيْعَة » ، الأول بالراء المهملة المضمومة بعدها قاف مفتوحة والثاني بالدال المهملة المفتوحة وقاف بعدها والثالث بالراء المهملة وفاء بعدها وياء معجمة باثنتين وعين مهملة ، جماعةً ، وفاتهُ هذه الترجمة وهي « زُقَيْقَة » بالزاي المنقوطة المضمومة وبعدها قاف مفتوحة وياء معجمة بنقطتين من تحتها بعدها قاف ثانية وهاء آخر الحروف وهو :

١٣٥ — الأديب الفاضل أبو الثناء محمود بن عمر بن إبراهيم بن شجاع الشيباني الحَنَوي الطيب النحوي يعرف بابن زُقَيْقَة (٢)

---

(١) الصوفي المقرىء السلفي السمت ، كنيته في تاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٧٩ » وفي الشذرات ج ٥ ص ٤٢ أبو مسعود ، توفي سنة ٦١٠ .

(٢) قال الذهبي في المشتبه — ص ٢٢٩ — : « وبزاي : ابن زقيقة الطبيب سديد الدين محمود بن عمر الشيباني المعروف بابن زقيقة ، له شعر جيد ، روى عنه منه القوصي في معجمه » . والقوصي الذي ذكره الذهبي هو ذو الكنى الأربع : أبو طاهر وأبو الفداء وأبو أيوب وأبو الحامد إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٦٥٣ « بغية الطلب في تاريخ حلب » لابن العديم « نسخة باريس ٢١٣٨ الورقة ٤٨ » وقد جاء في الشذرات « ج ٥ ص ٤٢ » محرفاً الى « العوصي » مع أنه مترجم في الكتاب والجزء =

له مصنفات في الطب وشعر حسن . قدم دمشق ورُتِّب بالبيمارستان (١) النُّوريّ طبيباً . رأيته مراراً ولم يتفق لي أن أكتب عنه شيئاً من نظمه وكتب عنه جماعة من «٢٦» أصحابنا . وسكن دمشق الى حين وفاته . أخبرنا الحافظ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد

= بأعيانها « ص ٢٦٠ » .

وقال ابن الفوطي في سيرة ابن الزقيقة من تلخيص معجم الألقاب : « عز الديـن أبو الثناء محمود بن عمر بن محمود بن ابراهيم بن شجاع يعرف بابن زقيقة الشيباني الحاني الحكيم المهنـدس ، كان أوحد زمانه في علم الهندسة والهيأة وله اليد الطولى في أشياء مستغربة كان يبتدعها ، وله تصانيف في الطب منها كتاب لطف المسائل وتحف السائل » : أرجوزة تزيد على ثمانمائة الف (كذا) بيت ، ونظم أرجوزة أخرى هي مسائل حنين تزيد على ألفي بيت . نزل دمشق وتقدم عند ملوكهـا ومن شعره يمدح الملك الأشرف من قصيدة أولها :

دعاك داعي الصبا فافتح له أذنـا ... فبالعكوف على اللذات قد أذنا
وسـقنيها وسق القوم مغتنما ... سـكراً فان غريم الهم لازمنا

وهي طويلة وله أشعار أخرى . وتوفي بدمشق في جمادي الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة » . وله ترجمة حسنة ضافية في عيون الأنباء . « ج ٢ ص ٢١٩ » ونقل عنه مؤلفه أخباراً لـكتابه في « ج ١ ص ٢٥٣ ، ٢٦٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠ » و « ج ٢ ص ١٦٣ » وقد تصحف في الـكل الى « ابن رقيقـة » . وله ترجمة أيضاً في الشذرات « ج ٥ ص ١٧٧ » وقد تصحف فيه الى « ابن دقيقة » وفي كشف الظنون في أرجوزة في الفصد الى « ابن الرفيقة » ، وفي الـكليات في الطب منه تصحف الى « ابن رقيقة » . وترجمه الدكتور أحمد عيسى المصري في كتابه « ذيل عيون الأنباء » ـ ص ٤٨١ ـ نقلا من الشذرات وأبقاه على تصحيفه « ابن دقيقة » مع أنه مترجم في العيون كما ذكرنا آنفاً إلا أن أرقام صفحة ترجمته لم يثبتها الفهرس في الفهرست . ووهم الدكتور المذكور في نقل سنة وفاته من الشذرات فجعلها سـنة « ٦٣٠ » وقد نقل ترجمته من عيون الأنباء وغيره الشيخ محمد الخليلي الطبيب المحقق في كتابه « معجم أدباء الأطبـاء » « ج ٢ ص ١٤٠ » وجعله « ابن دقيقة » ظاناً أن مافي الشذرات هو الصواب ، ولم يذكر الجزء ولا الصفحة من عيون الأنبـاء .

(١) منسوب الى السلطان نور الدين محمود بن زنكي التركي سلطان الشام ومصر ، ولا يزال أكثره قائمـاً بالعناية المواصلة ، والصيانة المستدامة . وقد تقدم ذكره في حاشية « ص ٩٦ » .

البِرْزالي[1]، إجازة، قال أنشدنا أبو الثناء محمود بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن شجاع الشيباني الحَنَوي[2] الطبيب النحوي المعروف بابن زُقَيْقَة لنفسه بدمشق:

إذا ماغرستَ غروس الجميلِ ... فلا تُعطِشَنْها يَفُتْكَ الثَّمَرْ.[3]

ولازم على سقيها ما استطعْتَ ... بماء السَّخا لا بماء المطر

ولا تُفْسِدَنْها بِمَنٍّ فقد ... نرى المنَّ مَفْسَدةً للشجر

وذكر في باب « رُمَيْل » و« زُمَيْل » و « دُمَيْك ». رُمَيْل بضم الراء المهملة وفتح الميم وسكون الياء تحتها نقطتان. وزُمَيْل: بضم الزاي المعجمة وباقيه مثل الأول، ودُمَيْك: بضم الدال المهملة وفتح الميم وإسكان الياء تحتها نقطتان وكاف آخر الحروف، جماعةً وأغفل في باب « دُمَيْك »:

---

(١) البرزالي نسبة الى برزالة بكسر الباء وتسكين الراء وهي قبيلة بربرية قليلة العدد جداً. وهو زكي الدين محمد بن يوسف الإشبيلي، محدث الشام وعمدة الأعلام في الحديث، ولد سنة « ٥٧٧ » قال المنذري في وفيات سنة « ٦٣٦ » من التكلة: « وفي ليلة الرابع عشر من شهر رمضان توفي الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أبي يداس البرزالي الأندلسي الإشبيلي بمدينة حماة ودفن بها وهو في سن الكهولة. سمع بالاسكندرية ... وقدم مصر وسمع معنا بها من جماعة من شيوخنا ورحل الى الشام فسمع بدمشق ... وسمع ببغداد ... وبنيسابور .. وبهراة ... وباصبهان ... وعاد الى دمشق وسكن بها وكتب الكثير، وجمع مجاميع حسنة وخرج ... ويداس: بفتح الياء آخر الحروف وتشديد الدال وفتحها وبعد الألف سين مهملة ». « نسخة الاسكندريه ١٩٨٢ د، ج ٢ و ٢٤٢ ». وله ترجمة في ذيل الروضتين « ص ١٦٨ ». وتذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ٢٠٨ » والشذرات « ج ٥ ص١٨٢ » والنجوم « ج ٦ ص ٣١٤ » وهو والد المؤرخ المشهور علم الدين القاسم البرزالي.

(٢) الحنوي تقدم في أول الترجمة وهو منسوب الى مدينة « حاني » قال ياقوت في معجمه: « حاني: بالنون بوزن قاضي وغازي، اسم مدينة معروفة بديار بكر فيها معدن الحديد ومنها يجلب الى سائر البلاد ».

(٣) تركيب هذا الشطر مخالف لقواعد اللغة العربية لأن تقديره على الشرط هو « إن لا تعطشها يفتك الثمر » وهو خطأ واضح لأدائه عكس المعنى المراد.

١٣٦ — منصور [١] بن المسلَّم بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الحُرْجَيْن التميميّ السعديّ المعروف بالدُّمَيْك الحَلَبيّ النحوي المؤدب المكنّى بأبي نصر

أديب فاضل ذكره الأمير مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة [٢] بن مُرْشِد بن منقذ — رحمه الله — فيما علَّقه لابن الزُّبَيْر [٣] من أحوال الشعراء الذين استمدّهم منه ليودعهم كتابه « جِنان الجَنَان » وذكر عنه أنه كان معلماً فيه حِدّة تَغلبُ على عقله. وذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخه وأنه توفي في سنة « عشر وخمسمائة » أو نحوها. وذكره العماد أبو عبدالله محمد بن محمد الاصفهاني الكاتب في خريدته وأنه توفي في سنة « نيف وعشرين وخمسمائة » وذكره أيضاً الامام أبو القاسم عمر بن أحمد بن أبي جرادة العُقَيليّ الحلبي في « تاريخ حلب » [٤] من جمعه. أخبرنا الشيخان: النسابة أبو عبدالله محمد

(١) معجم الأدباء « مختصر الجزء السابع ص ١٩١ » وإنباه الرواة « ج ٣ ص ٣٢٦ » والبغية ص ٣٩٨ »، وهو في معجم الأدباء « ابن أبي الدميك ».

(٢) هو الأمير الكناني الشيزري الأديب الكاتب الشاعر المؤلف المشهور « معجم الأدباء ج ٢ ص ١٧٣ » والوفيات « ج ١ ص ٦٦ » والنجوم « ج ٦ ص ١٠٧، ١٠٨ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٧٩ » وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان « ج ٣ ص ٦٣ » ومعجم المطبوعات ليوسف اليان سركيس « ج ١ ع ٢٥٦ » وترجمه الذهبي في وفيات سنة ٥٨٤ من تاريخ الاسلام قال: « أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر ... الشيزري الأديب أحد أبطال الاسلام ... » وأطال في ترجمته، وله كتاب « الاعتبار » يحتوي على سيرته وجملة أخبار وهو مطبوع، وكتاب لباب الآداب وقد طبع سنة ١٩٣٥، ذكر فيه أن له كتاباً اسمه « التأسي والتسلي » جاء ذكره في « ص ٢٩٤ » وله كتاب « البديع » في البديع ذكره جرجي زيدان وأشار الى نسخة منه في المكتبة الخديوية أي دار الكتب المصرية الحديثة وأشار إليه ابنه « مرهف » في بعض تآليفه. وسنذكر ذلك إن شاء الله تعالى. وألف غير ذلك.

(٣) هو أحمد بن علي الأسواني الشاعر الأديب الملقب بالقاضي الرشيد المقتول سنة « ٥٦٣ ». « خريدة القصر، القسم المصري ج ١ ص ٢٠٠ » وغيرها و « معجم الأدباء ج ١ ص ٤١٦ » ومعجم البلدان في « أسوان » والوفيات « ج ١ ص ٥٣ » والشذرات « ج ٤ ص ١٩٧، ٢٠٣ ».

(٤) ذكرنا أنه « بغية الطلب في تاريخ حلب » ونقلنا منه في التعليق على السير والتراجم، منه جزء بدار الكتب الوطنية بباريس أرقامه « ٢١٣٨ » ومن « إسحاق بن منصور » إلى « أمية بن عبد الله » في « ٢٠٧ » ورقات. وجزء آخر في المتحفة البريطانية بلندن أرقامه « ٢٣٣٥٤ » من « أبي إبراهيم » إلى « الملطي ».

ابن أحمد بن محمد بن عساكر ، وأبو المعالي عبد الرحمن بن علي بن عثمان المخزومي ، إجازة عن أبي الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن الخضر العُلَيْمِي[(1)] قال أنشدني القاضي

(1) قال السمعاني في الأنساب « العليمي ... هذه النسبة إلى عليم وهو بطن من عنزة ... وصاحبنا أبو حفص عمر بن محمد العليمي الدمشقي ، من أهل دمشق ، شاب كيس ، حريص على طلب العلم ، رحل الى العراق وخراسان طالباً للحديث . لقيته أولا بنيسابور في رحلتي الرابعة إليها وأدرك مشايخنا الذين رووا لنا عن موسى بن عمران وأحمد بن علي بن خلف وكتب عني شيئاً يسيراً ، وعلقت عنه شيئاً يسيراً ، ثم ورد علينا مرو وكتب عني وعن شيوخنا وانصرف إلى بلاده وآخر عهدي بــه سنة ٥٤٥ هـ ثم قدم خوارزم سنة ٥٤٩ هـ .

وقال ابن الدبيثي في تاريخه : « عمر بن محمد بن عبد الله بن الخضر بن معمر العليمي أبو الخطاب ، من أهل دمشق ، يعرف بابن حوائج كش . كان أحد من عني بطلب الحديث وجمعه وسماعــه وكتابته بالشام ومصر والاسكندرية وبلاد الجزيرة والعراق وخراسان وغير ذلك من البلاد . سمع بدمشق من أبي الفتح نصر الله بن محمــد بن عبدالقوي المصيصي وأبي العشائر محمد بن الخليل بن فارس وأبي القاسم نصر بن أحمد السوسي وأبي القاسم الحسين بن الحسن الأسدي وأبي يعــلى حمزة بن علي الحبوبي وغيرهم ، وبمصر من أبي الفتوح ناصر بن الحسن الزيدي وغيره وبالأسكندريــة من أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي وبحلب من أبي الحسن علي بن عبد الله العقيلي وبالموصل من أبي عبــد الله الحسين بن نصر بن خميس وأبي محمد عبد الرحمن وأبي الفضل عبد الله ابني أحمد بن الطوسي ، وورد بغــداد مرتين أولاهما في سنة ٥٥٩ هـ فسمع بها من أبي عبد الله محمد بن عبــد الله بن الحراني وأبي المعمر عبد الله بن سعد المعروف بخزيفة وأبي بــكر أحمد بن المقرب الــكرخي وأبي شجاع محمد بن الحسن اللاذراني وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي وأبي بكر عبد الله بن محمد بن النقور ، والثانية في سنة ٥٦٨ فسمع بها أيضاً من النقيب أبي عبد الله أحمد ابن علي بن المعمر العلوي وأبي طاهر هبة الله بن بكر القزاري القزاز والــكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري ، وأبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف وأبي الفتح عبد الله بن عبيد الله بن شاتيل ومولاه خطلخ وغيرهم وسمع بالري من أبي الفتوح أحمد بن عبد الوهاب الصيرفي وبنيسابور من أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري وأبي البركات عبد الله بن محمد الفراوي وأبي القاسم منصور بن محمد بن صاعد . وأبي طالب محمــد بن عبد الرحمن الــكنجروذي وبهراة من أبي القاسم منصور بن حاتم الحبيبي وأبي النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار الحافظ (القامي) والشريف أبي القاسم عبيد الله بن حمزة الموسوي وبمرو من أبي طاهر محمد بن محمد السنجي ، وبسرخس من أبي علي الحسن بن محمد السرمرد وبيغشور من عبد الله بن محمد البغوي وغيرهم . ودخل خوارزم وكتب بها عن جماعة وحدث بهــا وببغداد وبدمشق وبلاد كثيرة في =

=سفره ، فسمع منه بدمشق أخوه أبو الفضل عبد الله وأبو جعفر أحمد بن علي الفنكي وببغداد الشريف أبو الحسن (علي بن أحمد) الزيدي وصبيح العطاري وعمر بن بكرون وعبد العزيز بن الأخضر وغيرهم .
وكان يرحل الى البلاد للتجارة ويكتب عن أهلها ، وكان حسن الخط جيد الأصول . ذكره شيخنا عبدالعزيز ابن الأخضر فأثنى عليه وروى عن مصنفاته (كذا) وأنبأنا عنه . قرأت على أبي محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك قلت له : حدثكم رفيقكم الحافظ أبو الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله العليمي من لفظه وكتبه لكم بخطه — وأسنده إلى أنس — قال أنس : لما نزلت هذه الآية « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ».
قال أبو طلحة : يارسول الله حائطي بكذا وكذا هو لله عز وجل ولو استطعت أن أسره لم أعلنه . فقال : « اجعله في فقراء أهلك وقرابتك » . رجع العليمي إلى دمشق قبل وفاته وأقام بها إلى أن مات ووقف كتبه وأوصى أن تكون بمسجد الشريف (علي بن أحمد) الزيدي ببغداد ، فنفذها ورثته إلى بغداد وجعلت في خزانة مسجد الزيدي مع كتبه الوقف وهي الآن على ذلك » . وفي هامش هذا الجزء من تاريخ ابن الدبيثي بخط زكي الدين المنذري ما نصه « توفي عمر العليمي — رضي الله عنه — بدمشق في شوال سنة أربع وسبعين وخمسمائة . قاله شيخنا أبو البركات الحسن بن محمد الشافعي . قال : وسمعته يقول : مولدي في سنة عشرين وخمسمائة بدمشق » . « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ١٩٨ ».

ومسجد الزيدي على تحقيقنا كان في موضع الجامع القبلاني الحالي في شرقي بغداد قرب المدرسة المستنصرية وكان فيه قبره والظاهر أن القبر القائم اليوم في غربي الجامع وله شبابيك على السوق هو قبره .

وقال محب الدين بن النجار في تاريخه : « عمر بن محمد بن عبد الله بن الخضر بن مسافر بن رسلان ابن معمر أبو الخطاب العليمي ويعرف بابن خوائج (كذا) . كان من أهل دمشق وكان أحد التجار . سافر ما بين الشام وديار مصر وبلاد الجزيرة والعراقين وخراسان وما وراء النهر وخوارزم وكان يطلب الحديث ويسمع من المشايخ في كل بلد يدخله ويكتب الأجزاء بخطه ، حتى حصل من ذلك شيئاً كثيراً . سمع بدمشق ... وبمصر ... وبحلب ... وبالموصل ... وبزنجان ... وبهمذان ... وبالري ... وبالدامغان ... وبنيسابور .. وبهراة ... وبيغشور ... وبسرخس ... وبمرو ... وببخارى ... وبسمرقند ... وبخوارزم ... خلقاً كثيراً ... قدم بغداد في سنة ٥٥٩ وسمع بها ... ثم قدمها ثانياً في سنة ٥٦٨ وسمع بها ... وكان له فهم ومعرفة ، وكان صدوقاً ، محمود السيرة ، مرضي الطريقة ، حدث باليسير ببغداد ودمشق ... سمعت أبا الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الله العليمي يقول : لما كان أخي (عمر) ببغداد يسمع الحديث عاهد الشريف أبا الحسن (علي بن أحمد) الزيدي وصبيحاً النصري أنه يوقف كتبه وأجزاءه ويرسلها إلى بغداد لتكون في خزانتها ببغداد فلما مرض مرض الموت أوصى بذلك ، فلما=

بحلب قال أُنشدنا أبو نصر بن أبي الخُرُجَين لنفسه :

يا مَن رأى ذُلِّي له وتَخَضُّعِي لا غَرْوَ للمهجور أن يتخضَّعا
لا تعجبَنْ مِنِّي ومِنْ ذُلِّي له بل من تَسَلُّطه وَسَطْوته مَعا
ويلاه قد بلغ الحسودُ مُرادَه من بيننا وقد استُجيبَ لمن دعا

وقد ذكر في باب « رَبِيْب » بفتح الراء المهملة وكسر الباء الأولى بعدها ياء ساكنة معجمة من تحتها باثنتين ، رجلاً واحداً ، وفاتهُ :

١٣٧ — أبو محمد عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الله بن عبد الأحد الاسكندري المقرىء المعروف بابن الرُّبَيْب (١)

سمع بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي وأبي محمد عبد الواحد بن عسكر المخزومي ، وحدَّث . سمع منه الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذريّ ، ولي منه إجازة . مولده تقريباً سنة « سبع أو ثمان وخمسين وخمسمائة » ، وكان من أهل الخير والديانة والسَّتر والصيانة . وتوفي في الرابع عشر من ربيع الآخر سنة « إحدى وعشرين وستمائة » بثغر الاسكندرية .

١٣٨— والنَّسابة أبو حفص عمر بن أبي المعالي أسعد بن عَمَّار بن سعد بن عمَّار بن علي الموصلي المعروف بابن الرُّبَيْب (٢)

= توفي أنفذتها إلى بغداد الى مسجد الشريف الزيدي . قلت : وصلت الى بغداد بعد وفاة الزيدي فتسلمها صبيح وهي الآن في خزانة الزيدي — رح — » ، « نسخة باريس ٢١٣١ الورقة ١٣٢ » ولأبي حفص العليمي ترجمة في الشذرات « ج ٤ ص ٢٤٨ » وذكر في النجوم « ج ٦ ص ٨٤ » .

(١) لم يذكره الذهبي في « الربيب » من المشتبه ص ٢٣٧ » .

(٢) ذكر ابن الفوطي ابنه أبا عمرو عثمان قال : « قطب الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي المعالي البغدادي الأديب يعرف بابن الربيب . سمع جميع صحيح الامام أبي عبد الله محمد البخاري على الشيخ العالم الشريف كمال الدين أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم العباسي بالجامع العتيق بمصر سنة اثنتين وأربعين وستمائة » . « ج ٤ ص ٣١٦ » .

من بيت مشهور بالرئاسة والتقدم ، وعنده فضل ومعرفة بالأنساب والتواريخ . رأيته بدمشق والقاهرة وسمعت منه . حدَّث عن أبي طاهر أحمد[1] بن الخطيب أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسيّ وسمع معنا من جماعة من الشيوخ بدمشق ومصر . مولده في السادس من جمادى الآخرة سنة « سبع وثمانين وخمسمائة » بالموصل . وتوفي بالقاهرة ليلة الاثنين الثاني عشر من ذي القعدة سنة « ثمان وأربعين وستمائة » ودفن صبيحتها بالقرافة .

---

(١) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي الأصل الموصلي المولد والدار أبو طاهر بن أبي الفضل بن أبي نصر الخطيب ، من بيت الخطابة والرواية هو وأبوه وجده . سمع أبو طاهر هذا بالموصل جده أبا نصر وأبا البركات محمد بن محمد بن خميس وغيرهما ، وقدم بغداد غير مرة وسمع بها في سنة أربعين وخمسمائة من أبي الفرج عبد الخالق أحمد بن يوسف وغيره وعاد الى بلده وتولي الخطابة به سنين وحدث هناك وكتب إلينا بالاجازة . سألت شيخنا أبا القاسم عبد المحسن بن عبد الله الطوسي عن مولد أخيه أحمد فقال : في سنة سبع عشرة وخمسمائة . وتوفي في سنة اثنتين وستمائة بالموصل — على مابلغنا — والله أعلم » . « نسخة باريس ٢١٣٣ الورقة ٢٠ » .

وقال زكي الدين المنذري في التكملة في وفيات سنة ٦٠٢ : « وفي هذه السنة توفي الشيخ الأصيل أبو طاهر أحمد بن الشيخ الأجل أبي الفضل عبد الله بن الشيخ الأجل أبي نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي الأصل الموصلي المولد والدار بالموصل . مولده سنة ٥١٧ . سمع بالموصل من جده أبي نصر أحمد بن محمد وأبي البركات محمد بن أحمد بن محمد بن خميس وغيرهما وسمع ببغداد من أبي الفرج عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وغيره ، وحدث بالموصل وولي الخطابة بها سنين وهو من بيت الرواية والعدالة والتحديث والخطابة تولى الخطابة بالموصل هو وأبوه وجده وحدث هو وأبوه وجده وحدث أيضاً عماه أبو محمد عبد الرحمن وأبو منصور عبد الوهاب وأخوه أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله وخطب أبو القاسم عبد المحسن أيضاً بالموصل ، ويقال كانت وفاته في سنة إحدى وستمائة » « نسخة المجمع العلمي المصورة ، الورقة ٨٢ » .

وقال الذهبي في وفيات سنة « ٦٠٢ » من تاريخ الاسلام : « أحمد بن خطيب الموصل أبي الفضل عبدالله ابن أحمد بن محمد الطوسي ثم الموصلي الشافعي أبو طاهر ... وكان ينشيء الخطب وله شعر جيد وفضائل . لابن أبي الخير منه إجازة ولغيره ، وتوفي سنه اثنتين وستمائة وقيل سنة إحدى وستمائة في جمادى الآخرة » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٣٤ » . وله ترجمة في المختصر المحتاج اليه « ج ١ ص ١٨٨ » .

وذكر في باب «الرَّزَّاز» بفتح الراء وزاي مكررة، جماعة، وفاته:

١٣٩ — أبو أحمد هلال بن أحمد بن علي بن رافع بن ضحّاك بن حسّان الدّارانيّ الرّزّاز [١]

شيخ صالح من أهل قرية «دارَيّا» من قرى دمشق. سمع الحافظ أبا القاسم بن عساكر وروى عنه. رأيته وسمعت منه. وتوفي في شهر رمضان سنة «ثلاثين وستمائة».

وأغفل هذه الترجمة وهي «الرِّكابيّ [٢]» و«الرِّكانيّ» أما الأول فهو بالراء المهملة بعدها كاف وألف وباء معجمة بواحدة من تحتها فهو:

١٤٠ — الشيخ أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن علي القَيْسي السّدرانيّ المَغْرِبي المعروف بابن الرِّكابيّ المالكيّ

جدّ شيخنا الحافظ أبي الحسين يحيى بن علي القرشي لأمّه، درس الفقه على الفقيه أبي منصور المالكيّ، وسمع بمكة — شرفها الله — من جماعة منهم أبو المعالي عبد المنعم الفراويّ والحافظ أبو العز يوسف [٣] بن أحمد بن إبراهيم الشيرازي ثم البغدادي وأبو

(١) لم يذكره الذهبي في «الرزاز» من المشتبه «ص ٢٢٠» والداراني منسوب الى «داريا» وسيذكرها المؤلف، قال ياقوت في معجمه «داريا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة والنسبة إليها داراني على غير قياس ...».

(٢) لم يذكر الذهبي في المشتبه هذه النسبة ولا ما بعدها أي «الركاني».

(٣) كان يلقب «مجير الدين» كما جاء في تلخيص معجم الألقاب «ج ٥ الترجمة ٦٤٨» وقد نقل ابن الفوطي بعض ما في تاريخ ابن الدبيثي وقد ثبت عندنا أنه قد أرخه ابن الدبيثي في تاريخه، بدلالة ما ورد في المختصر المحتاج اليه وهو «يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الشيرازي الأصل، البغدادي أبو محمد وقيل أبو العز الحافظ الصوفي، أحد الطلبة. رحل وحصل ما لم يحصله غيره، سمع أبا القاسم بن السمرقندي وأبا الحسن بن عبد السلام وعبد الجبار بن أحمد بن توبة وابن ناصر والأرموي وعبد الملك الكروخي وخلقاً. وسافر الى الحجاز والشام والجبال وخراسان وسمع من أبي الوقت بكرمان وصحبه الى=

حفص عمر بن عبد المجيد المَيَّانِشِي[(1)]، وسمع بمصر من العلامة أبي محمد بن بَرِّيّ

= بغداد وجمع أربعين حديثاً عن شيوخه من أربعين بلداً ؛ وحدث بالكثير ، وكان صحيح الرواية ثقة ... ولد سنة ٥٢٩ وتوفي في رمضان سنة ٥٨٥ ودفن في مقبرة الشونيزي . قال أبو المواهب بن صصرى : واشتغل في آخر عمره بالترسل الى الأطراف وولي رباطاً ببغداد وكان حسن المفاكهة والعشرة » . « نسخة المجمع ، الورقة ١٢٣ » .

وقال الذهبي في وفيات سنة ٥٨٥ من تاريخ الاسلام « ... أبو يعقوب الشيرازي ثم البغدادي الصوفي شيخ الصوفية بالرباط الأرجواني . ولد سنة ٥٢٩ وسمعه أبوه من الحافظ أبي القاسم بن السمرقندي وأبي محمد بن الطراح وأبي الحسن بن عبد السلام وأبيْ سعد أحمد بن محمد البغدادي وعمر بن أحمد البندنيجي والكروخي . وسمع بنفسه من ابن ناصر وابن الزاغوني وهذه الطبقة ، وجال في الآفاق ما بين خراسان وفارس والجزيرة والشام والحجاز والجبال . وسمع أبا الحسين بن غبرة بالكوفة وأبا الوقت السجزي بكرمان وأبا عبد الله بن عمر بن سليخ بالبصرة وأحمد بن بختيار القاضي بواسط ... وصنف وخرج وكتب الكثير ، وكان ثقة واسع الرحلة ، جمع أربعي البلدان فأجاد تصنيفها ... وثقه ابن الدبيثي وكتب عنه أبو المواهب بن صصري وقال : اشتغل في آخر عمره بالترسل... وقال ابن النجار : كان ثقة حسن المعرفة ، نفذ رسولا من الديون (العباسي) العزيز إلى الروم وولي المشيخة برباط الخليفة وصارت له ثروة وحدث باليسير وتوفي في رمضان ... » « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٥ » . قال مصطفى جواد : وقد ذكر الذهبي في الورقة « ١٦ » أن يوسف الشيرازى هذا بعثه الخليفة الناصر لدين الله لاحضار زوجته سلجوقي خاتون بنت قليج أرسلان ملك بلاد الروم من بلدها الى بغداد ، وله ترجمة في الشذرات « ج ٤ ص ٢٨٤ » .

(١) منسوب الى « ميانش » قال ياقوت في معجمه : « ميانش : بالفتح وتشديد الثاني وبعد الألف نون مكسورة وشين معجمة ، قرية من قرى المهدية بافريقيسة صغيرة بينها وبين المهدية نصف فرسخ ... ومنها عمر بن عبد المجيد بن الحسن المهدي الميانشي نزيل مكة . روى عن مشايخنا ، مات بمكة فيما بلغني ، ونسبته الى المهدية ربما كانت دليلا على أن ميانش من نواحي إفريقية » . وفي تاريخ الاسلام في وفيات ٥٨١ » عمر بن عُبد المجيد بن عمر بن حسين أبو حفص القرشي العبدري الميانشي ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٦ » . وله ترجمة في الشذرات « ج ٤ ص ٢٧٢ » وكان له كراسة في علم الحديث ، ونسب إليه ابن جبير حماماً بمكة « الرحلة ص ١٢٤ » وذكره المقري في نفح الطيب « ج ١ ص ٤٩٨ ، ٥٦٤ » .

وقرأ عليه الأدب ، وأجاز له جماعة منهم عبد اللطيف[1] الخُجَنديّ وأبو يعلى محمد[2]

---

(١) قدمنا الاشارة الى بيت الخجندي وسمينا أكثرهم قال ابن الدبيثي : « عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندي الأصل ، الأصبهاني المولد والدار ، أبو إبراهيم بن أبي بكر الفقيه الشافعي ، رئيس أهل العلم ببلده ... يلقب صدر الدين ، من بيت العلم والفضل والتدريس والتقدم هو وأبوه وجده ولهم الجاه والنعمة والحكم باصبهان . تفقه على أبيه ودرس بعده وأفتى ووعظ . سمع من أبي سعد أحمد بن محمد بن البغدادي حضوراً ومن بعده وقدم بغداد حاجاً سنة ٥٧٩ في جمع من أهله وأصحابه وتجمل كثير لحج وكنت في تلك السنة حاجاً فسمعت منه بفيد وسمع معي بمدينة الرسول — ص — ... وجلس للوعظ وعاد الى بغداد وجلس بباب بدر الشريف ، وخلع عليه من الديوان (العباسي) العزيز — مجده الله — وكان جميلا سرياً متواضعاً ... بلغنا أن أبا ابراهيم عبد اللطيف محمد الخجندي توفي بهمذان قبل وصوله إلى بيته لما عاد من الحج في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة « ٥٨٠ » عن ثمان وأربعين سنة وأنه حمل الى اصبهان فدفن بها » ، « نسخة باريس ٥٩٢٣ الورقة ١٦٠ » .

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات : « ... أبو القاسم صدر الدين الاصبهاني ، كان يتولى الرئاسة بها على قاعدة آبائه ، وكانت له المكانة عند السلاطين والملوك والعوام وكان فقيهاً فاضلا أديباً شاعراً صدراً مهيباً نبيلا حسن الأخلاق متواضعاً سمع من أبي القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر ... وأبي الوقت عبد الأول السجزي وغيرهم ، قدم بغداد حاجاً في عدد كثير من أتباعه وأشياعه وعقد مجلس الوعظ وأحسن وأجاد ، خلع عليه من الديوان (العباسي) ولما عاد من الحج وصل الى همذان ودخل الحمام فأصابه فالج في الحمام فمات في الحال وحمل الى اصبهان ودفن بها في سنة ثمانين وخمسمائة . ومن شعره :

بالحمى دار سقاها مدمعي	يا سقى الله الحمى من مربع
ليت شعري والأماني ضلة	هل الى وادي الغضا من مرجع ؟
أذنت عاوة للواشي بنا	ما على عاوة لو لم تسمع ؟
أو تحرت رشداً فيما وشى	أو عفت عني فما قلبي معي ؟ »

... « نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ٢٥٣ » . وله ترجمة في فوات الوفيات « ج ٢ ص ١٥ » منقولة من الوافي بالوفيات مع عدم التصريح بذلك . وطبقات الشافعية الكبرى « ج ٤ ص ٢٦١ » وأثنى عليه ابن جبير في رحلته « ص ٤ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٢٠ » . وذكره ابن الأثير في حوادث سنة « ٥٥٤ » وسنة « ٥٦٠ » وسنة « ٥٨٠ » وفيها توفي .

(٢) في تاريخ ابن الدبيثي « أبو الفتوح » ولعل له كنيتين كما لكثير غيره قال ابن الدبيثي : « محمد ابن المطهر بن يعلى بن عوض بن محمد الملقب أميرجه بن حمزة بن جعفر بن كفل بن جعفر الملك بن محمد ابن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أبوالفتوح العلوي المروي . من بيت التصوف والوعظ =

ابن المطهّر الفاطميّ وأبو المعالي بن الفراويّ ، وحدّث بمصر ، وتوفي نحو سنة « ثمان أو تسع وتسعين وخمسمائة » بمصر .

وأما الثاني فهو مثله في الصورة غير أن بدل الباء نون وكافه مشدّدة [الرّكّاني] وهو :

١٤١ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن معدان الرّكّانيّ (١) اليَحْصُبيّ

كتب عنه الحافظ أبو طاهر السلفي في معجم السفر وذكر أنه كان من أهل الأدب وله به عناية تامّة . وينظم شعراً جيداً ، وكتب عن أخيه أبي الحسن علي بن محمد أيضاً . وركّان (١) : مدينة صغيرة من قطر بلنسية من الأندلس وهي بفتح الراء وتشديد الكاف .

وذكر في باب « زمّام » بفتح الزاي وتشديد الميم رجلاً واحداً وفاته :

وهو ابن أخي الشريف أبي القاسم علي بن يعلى بن عوض الهروي العلوي الواعظ المشهور الذي قدم بغداد ... ووعظ بها ... وأبو الفتوح هذا ولد بهراة وسمع بنيسابور من أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ومن قاضي القضاة أبي سعيد محمد بن أحمد بن صاعد وغيرهما ، وسافر الكثير ما بين خراسان وكرمان والعراق والحجاز وغيرها . وقدم بغداد حاجاً في سنة ٥٧٩ وحدث بها ثم خرج الى الحج وكنت تلك السنة حاجاً أيضاً فحدث بمكة — شرفها الله — وبمدينة الرسول — ص — وبالطريق . سمعنا منه في منصرفنا من الحج ونعم الشيخ كان ديناً وصلاحاً . ولما عاد من الحج نزل برباط شيخ الشيوخ وحدث بصحيح مسلم بن الحجاج وكتاب غريب الحديث تصنيف أبي سليمان الخطابي ... وبغيرهما ... سئل الشريف أبو الفتوح هذا عن مولده فقال : ولدت في سحرة يوم الثلاثاء رابع عشري شهر ربيع الأول سنة ٥٠٤ . وسألت ولده عن وفاته فقال : توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة . وقال غيره بأذربيجان في تفجوان أو غيرها » . « نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ١٤٨ » ، وترجمه الذهبي في وفيات سنة « ٥٨٤ » من تاريخ الاسلام وقال : « توفي بأذربيجان ولعله حدث هناك وعاش ثمانين سنة » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٩ » . وله ترجمة في المختصر المحتاج اليه « ج ١ س ١٤٥ » .

(١) قال ياقوت في معجمه « ركانة : مدينة لطيفة من عمل بلنسية بالأندلس ، قال ابن سقاه (كذا) : أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد بن معدان الركاني اليحصبي وهو من أهل الأدب وله به عناية وكتب ، غير مقطعات من شعر ، وحج مرات هو وأخوه علي الركاني . لقيه السلفي أيضاً » .

١٤٢ — أبو منصور زَمّام بن نصر بن محمد بن نصر بن جامع الحَمَويّ الأصل الدمشقيّ المولد

كان والده أحد العدول المشهورين بها . سمع بها أبا طاهر الخشوعي وروى لنا عنه بدمشق ثم سافر الى مدينة الكرك (١) وأقام بها مشتغلاً ببعض الخدم الديوانية الى أن توفي به .

١٤٣ — وأبو منصور زَمّام بن عبد الواحد بن أبي الحسن بن أبي الفهم التَّنوخي الدمشقي

سمع من أبي علي حَنْبَل (٢) بن عبد الله الرُّصَافي وحدَّث عنه ، لقيته وسمعت منه .

(١) قال ياقوت : « الكرك أيضاً : قرية كبيرة قرب بعلبك بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي أنه قبر نوح عليه السلام » . قلنا : ولذلك اشتهرت باسم « كرك نوح » . وهي غير « الكرك » بسكون الراء قرية في أصل جبل لبنان وغير « الكرك » بفتح الراء قلعة حصينة من نواحي البلقاء .

(٢) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « حنبل بن عبد الله بن الفرج أبو عبد الله المكبر بجامع المهدي من أهل الرصافة المذكورة أيضاً (لأنه ذكرها في ترجمة حنبل بن إبراهيم المؤذن قبله) كان ينزل منها بدرب الديوان ، وكان دلالا في بيع الآدر والأملاك . سمع أبا القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين ، وحدث عنه بمسند أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل — رح — ببغداد والشام وفي طريقه ذاهباً وراجعاً . سمعنا منه قبل سفره ... سئل حنبل عن مولده فذكر ما يدل أنه في سنة عشر وخمسمائة أو سنة إحدى عشرة . وتوفي بعد عوده من الشام في ليلة الجمعة رابع محرم سنة أربع وستمائة ودفن يوم الجمعة بالجانب الغربي بمقبرة باب حرب عن غير عقب ولا أهل » ، « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ٢٠٨ » ، وذكره المنذري في وفيات سنة « ٦٠٤ » من التكملة وقال « ... أبو علي وأبو عبدالله ... وسمع أيضاً من الحافظ أبي القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ، وأبي المعالي أحمد بن منصور الغزال وحدث ببغداد ودمشق والموصل وغير ذلك في طريقه ذاهباً وراجعاً ، ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من دمشق ... وكان يكبر بجامع المهدي وكان دلالا في بيع الآدر والأملاك » ، « نسخة المجمع ، الورقة ٩٣ » ، وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام قال : =

وذُكر في باب « زَهْر » بفتح الزاي رجلاً واحداً وفاتهُ :

١٤٤ — أبو محمد عبدالمحسن بن علي بن أبي الفتوح بن إبراهيم الأنصاري المصري المعروف بابن الزّهْر

سمع من أبي عبد الله بن حمد الأرتاحي والفقيه أبي الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنويّ ، وروى عنها ، رأيته ولم يتفق لي السماع منه ، لكنه أجاز لي جميع ما يجوز له روايته ، وسئل عن مولده فقال : في بعض شهور سنة « إحدى وثمانين وخمسمائة » بمصر . وتوفي بها ليلة الأحد — ودفن من يومها بعد الظهر — العشرين من شهر رجب سنة « خمس وستين وستمائة » بالقرافة .

وذُكر في باب « زُهْرَة » بضم الزاي وإسكان الهاء بعدها راء مفتوحة امرأتين وأغفل ذكر :

= « حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة أبو علي وأبو عبد الله الواسطي الأصل البغدادي الرصافي المكبر ... وكان يكبر بجامع المهدي وينادي على الأملاك ، عاش تسعين سنة أو نحوها ... قال ابن الأغاطي : أسمعه أبوه بقراءة ابن الخشاب في شهري رجب وشعبان سنة ٥٢٣ وسمعت منه جميع المسند ببغداد ، أكثره بقراءتي عليه في نيف وعشرين مجلساً ولما فرغت من سماعه أخذت أرغبه في السفر إلى الشام فقلت : يحصل لك من الدنيا طرف ويقبل عليك وجوه الناس ورؤساؤهم ، فقال : دعني والله ما أسافر لأجلهم ، ولا لما يحصل منهم وإنما أسافر خدمة لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — أروي أحاديثه في بلد لا تروى فيه . ولما علم الله منه هذه النية الصالحة أقبل بوجوه الناس إليه ، وحرك الهمم للسماع عليه ، فاجتمع عليه جماعة لا نعلمها اجتمعت في مجلس سماع قبل هذا بدمشق ولم يجتمع مثلها قط لأحد روى المسند ... وكان أبوه عبد الله قد وقف نفسه على السعي في مصالح المسلمين والمشي في قضاء حوائجهم وكان أكبر همه تجهيز الموتى ممن يموت على الطرقات » ، « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٤٣ » ، وله ترجمة في الكامل في وفيات سنة « ٦٠٤ » ومرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٦٣٦ » وفيه فوائد أخرى في سيرته . ونقل أبو شامة ترجمته من المرآة في « ذيل الروضتين ص٦٢ » وقد ترجم في الجامع المختصر « ج ٦ ص ٢٤٥ » والشذرات « ج ٥ ص ١٢ » والنجوم « ج ٦ ص ٩٥ » وغيرها .

١٤٥ — الشريف النقيب أبي علي الحسن بن زُهْرة (١) بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد العلوي الحسيني الاسحاقي النقيب الكاتب

---

(١) قال الذهبي في المشتبه — ص ٢٤٢ — : « زهرة بالضم : أم الحياء الأنبارية ، روت عن ابن البطي . وبنو زهرة شيعة بحلب » . وجاء في عمدة الطالب فى أنساب آل أبي طالب — ص ٢٢٣ — : « فمن أبي سالم محمد بنو زهرة ، وهم بحلب سادة نقباء علماء فقهاء متقدمون كثرهم الله تعالى » . وجاء في الكتاب الذي سماه أبو الهدى الصيادي « غاية الاختصار فى أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار » — ص ٥٧ — بيت الاسحاقيين وهم بنو إسحاق بن الصادق المؤتمن ، أعيانهم والحمد لله ... بنو زهرة نقباء حلب ، جدهم زهرة بن علي أبي المواهب نقيب حلب بن محمد نقيب حلب بن محمد أبي سالم المرتضى المدني المنتقل الى حلب الشهباء بن أحمد المدني المقيم بحران بن محمد الامين شمس الدين المدني بن الحسين الأمير الوقر بن إسحاق المؤتمن بن الصادق — رضوان الله عليه وعليهم — أجمعين ، شهرة جدهم النقيب الأول محي الدين نجم الاسلام العالم الفاضل الفقيه الحلبي المولد والمنشأ والوفاة ، عد المؤرخون وفاته من الحوادث العظيمة توفي بجمادى الأولى سنة عشرين وستمائة ... » .

وقال الذهبي في وفيات سنة « ٦٢٠ » من تاريخ الاسلام : « الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة ابن علي بن محمد من أولاد إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، الشريف الحسيب أبو علي الحسيني الاسحاقي الحلبي الصوفي ، نقيب مدينة حلب ورئيسها ووجيهها وعالمها ورأس الأشراف وجاههم ووالد النقيب السيد أبي الحسن علي . ولد له علي هذا سنة ٥٩٢ وولي النقابة فى الأيام الظاهرية بحلب بعد سنة ستمائة ، وكان أبو علي عارفاً بالقراءات وفقه الشافعية والحديث والآداب والتواريخ وله النظم والنثر ، وكان صدراً محتشماً ، وافر العقل ، حسن الخلق والخلق ، فصيحاً مفوهاً صاحب ديانة وتعبد . ولي كتابة الانشاء للملك الظاهر غازي ثم أنف من ذلك واستعفى وأقبل على الاشتغال والتلاوة . ثم نفذ رسولا الى العراق ومرة الى سلطان الروم ومرة الى صاحب الموصل ومرة الى الملك العادل ؟ ومرة إلى صاحب اربل ، فلما توفي الظاهر طلب لوزارة ولده العزيز فاستعفى وحج في سنة ٦١٩ ولقيته هدايا الملوك فنفذ إليه الملك الأشرف موسى من الرقة خلعاً له ولأولاده ودواب وأربعة آلاف درهم ، ونفذ اليه صاحب آمد هدية وصاحب ماردين ، وتلقاه صاحب الموصل لؤلؤ بنفسه وحمل اليه الاقامات وخلع عليه وعلى أولاده ، واحترم فى بغداد وتلقي . ولما رجع من الحج مرض وتمادت به العلة ثم لحقه ذرب ومات . قال ابن أبي طي : فجع بموته الصديق والعدو والقريب والبعيد وكان للناس به وبجاهه نفع عظيم وكان كما قال الشاعر :

وما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

وبثمين عليه ذكره لأنه دخل بغداد واحتُرمَ بها لنسبه وفضيلته وشهرته . كتب الانشاء للملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب ، وتقدّم عنده ، وولاّه نقابة العلويين بحلب ، وكان يكتب خطاً حسناً ، وعنده فضل وأدب وتفنّن في علوم شتى ، وله معرفة بالقراءات والفقه والحديث والتواريخ وأخبار الناس، «٢٧»
ولديه من العربية واللغة طرف حسن ، وله نظم جيد ، وترسّل بديع . سمع بحلب من النقيب أبي علي محمد بن أسعد الجواني النّسابة والقاضي أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم والشريف أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي وغيرهم . مولده بحلب سنة « أربع وستين وخمسمائة » . وتوفي بها في جمادى الأولى من سنة « عشرين وستمائة » بعد وصوله من الحج ودفن بسفح جبل جوشن .

١٤٦ ، ١٤٧ — وولديه الشريفين أبي الحسن علي وأبي المحاسن عبد الرحمن

سمعا مع والدهما من الشريف الافتخار أبي هاشم المذكور ، وحدثا عنه بدمشق . رأيتهما بها وسمعتُ منهما وسألتهما عن مولدهما فذكر لي أبو الحسن أنه ولد بحلب في ثاني عشر شعبان سنة « اثنتين وتسعين وخمسمائة » . وذكر أخوه أبو المحاسن أنه ولد بها أيضاً في بعض شهور سنة « ست وستمائة » .

وذكر في باب « زِيادَة » بكسر الزاي وفتح الياء المعجمة باثنتين من تحتها جماعةً ، وفاتَهُ :

=وأغلق البلد وشيعه الناس على طبقاتهم ومات سنة عشرين وستمائة . وقد سمع من أبي علي محمد بن أسعد الجواني النقيب والافتخار أبي هاشم الهاشمي وتفنن في علوم شتى وله ولد آخر اسمه أبو المحاسن عبد الرحمن . توفي بعد مجيئه من الحج في جمادى الأولى ودفن بجبل جوشن ». « نسخه باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٥٨ » وترجمه ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية في وفيات سنة « ٦٢٠ » ، وابن العماد في الشذرات « ج ٥ ص ٨٧ » .

١٤٨ — الفقيه أبو النَّماء زيادة(١) بن عمران بن زيادة المقرىء الضرير المالكي رجل صالح فاضل . قرأ القرآن الكريم بالقراءات على الشيخ أبي الجود غياث(٢) ابن فارس بن مكي المقرىء ، وقرأ الأدب على أبي محمد عبدالله بن عبد العزيز العطّار وعلى أبي الحسين يحيى(٣) بن عبد الله النحوي ، وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي ، وحدَّث ، وتصدَّر بالجامع العتيق بمصر وبالمدرسة الفاضلية(٤) بالقاهرة إلى حين وفاته ، وكان فاضلاً ، وانتفع به جماعة . وتفقه على مذهب الامام مالك بن أنس — رحمه الله — على الفقيهين أبي المنصور ظافر(٥) بن الحسين الأزدي وأبي محمد عبدالله ابن نجم بن شاس(٦) . وتوفي في مستهل شعبان سنة « تسع وعشرين وستمائة » بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم .

---

(١) له ترجمة فى طبقات القراء لشمس الدين الجزري « ج ٢ ص ٢٩٥ » وفات الصفدي فى كتابه « نكت الهميان في نكت العميان » .

(٢) كان ضريراً نحوياً عروضياً ، متصدراً لاقراء الطلاب فى عدة مواضع « ٥١٨ — ٦٠٥ » ترجمه عدة مؤرخين منهم الصفدي فى نكت الهميان « ص ٢٢٥ » والذهبي في تاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٤٩ » والجزري فى طبقات القراء « ج ٢ ص ٤ » والسيوطي في البغية « ص ٣٧١ » وابن العماد فى الشذرات « ج ٥ ص ١٧ » .

(٣) قال السيوطي : « الامام أبو الحسن (كذا) الانصاري الشافعي المصري النحوي قال الذهبي : لزم ابن بري مدة طويلة وبرع فى لسان العرب وتصدر بالجامع العتيق مدة وتخرج به جماعة وكان مشهوراً بحسن التعليم ... وقال ابن مكتوم : كان من أعيان أهل العربية وأكابرهم » . وذكر أنه توفي سنة ٦٢٣ « البغية ٤١٣ » .

(٤) منسوبة إلى القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني الكاتب المشهور .

(٥) في هامش الديباج المذهب من كتاب « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » لسيدي أحمد بابا التنبكتي ص ١٣٠ أن أبا منصور ظافر بن الحسين الأزدي كان شيخ المالكية بمصر وأنه انتصب للفتيا والافادة وانتفع به ناس كثير ومات سنة ٥٩٧ . نقل ذلك من كتاب العبر للذهبي . وأرخه الذهبي في وفيات سنة «٥٩٧» من تاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٩٨ » .

(٦) قال ابن فرحون في الديباج المذهب — ص ١٤١ — : « شاس : بالشين المعجمة والسين =

وذكر في باب « الزُّجاجيّ » و « الدَّجاجِيّ » ، الأول بالزاي المعجمة المضمومة، والثاني بالدال المهملة المفتوحة بعدها جيم ، جماعةً ، وفاتَهُ في باب « الدَّجاجِيّ » بالدال المهملة :

١٤٩ — الفقيه أبو محمد عبد المحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن علي الأنصاري عُرِف بابن الدَّجاجِيّ (١)

سمع من الحافظ أبي طاهر السلفي وأبي الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين المقرىء وأبي الحسن علي بن هبة الله الكاملي وأبي الضياء بدر الخُداداذي والشيخ أبي الفتح ابن الصابوني والشريف أبي المفاخر المأموني وأبي الطاهر إسماعيل بن قاسم الزيّات وأبي الجيوش عساكر بن علي وأبي عبد الله المسعودي وأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنويّ وغيرهم ، وحدَّث عنهم . رأيته وسمعت منه . مولده سنة « تسع وأربعين وخمسمائة » . وكان على سمت السلف الصالح ، كثير الصمت والصلاة والذكر ، مقبلاً على الاشتغال بالعلم . توفي في يوم الاثنين الثاني عشر من شوال سنة « ست وعشرين وستمائة » فجأة بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم .

١٥٠ — وولده أبو محمد عبد الدائم (٢)

سمع مع أبيه من أبي محمد بن بَرِّي وأبي الطاهر إسماعيل بن قاسم الزيات وجدي أبي الفتح محمود وأبي الطاهر بن ياسين وأبي الجيوش عساكر بن علي والفقيه أبي محمد

= المهملة بينهما ألف » . وكان يلقب جلال الدين وهو حذامي سعدي ، فاضل في معرفة مذهبه عارف بقواعده مذكور الفضائل . صنف في مذهب الامام مالك بن أنس كتاباً سماه « الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة » وكان مدرساً بالمدرسة المجاورة للجامع العتيق بمصر وتوجه الى ثغر دمياط لما استولى عليه الفرنج ، بنية الجهاد فتوفي هناك سنة « ٦١٠ » .

(١) قال الذهبي في « الدجاجي » من المشتبه « ص ٢٣٩ » ذاكراً ابنه عبد الدائم : « وعبد الدائم ابن عبد المحسن بن إبراهيم بن الدجاجي المصري (روى) عن إسماعيل بن قاسم الزيات » .

(٢) قدمنا ذكر الذهبي له في التعليق على والده .

عبد الله[1] بن محمد البَجَلِيّ الحنفي وغيرهم ، وأجاز له الحافظ أبو طاهر السلفي ، وحدَّث عنهم ، رأيته وسمعت منه وسألته عن مولده فكتبه لي بخطه « في شهر رمضان سنة أربع وسبعين وخمسمائة » ، وتوفي بالقاهرة في سحر يوم الاثنين : العشرين من شهر ربيع الأول سنة « تسع وأربعين وستمائة » ودفن بسفح المقطم .

١٥١ — وابنا عمّه وهما أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الطاهر عبد المنعم بن إبراهيم سمع أبا القاسم البوصيري وأبا الطاهر بن ياسين وأبا عبدالله بن حمد [الأرتاحي] وأبا المظفر عبد الخالق[2] بن فيروز الجوهريّ ، وحدَّث ، سمعت منه ، مولده يوم الخميس

---

(١) ترجمة محي الدين القرشي نقلا من تاريخ ابن النجار « الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ج ١ ص ٢٨٥ » . وترجمه الذهبي في وفيات سنة « ٥٨٤ » من تاريخ الاسلام قال : « عبد الله بن محمد بن سعد الله بن محمد أبو محمد البجلي الجريري البغدادي الحريمي الحنفي الواعظ المعروف بابن الشاعر ، نزيل القاهرة . توفي بالقاهرة عن ثنتين وسبعين سنة وكان ذا جاه وقبول .. » « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٦ » . وذكر القرشي : أنه درس الفقه الحنفي حتى برع فيه ثم ترك بغداد الى دمشق فاستوطنها ودرس الفقه فيها وصار له اختصاص بالملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان يراسل به ملوك الأطراف ولما فتح صلاح الدين ديار مصر سافر إليها وأقام بها يدرس ويفتي ويعظ ويحدث إلى حين وفاته وكان فقيهاً فاضلا مليح الوعظ غزير الفضل حسن الأخلاق متديناً ، ودرس بمسجد أسد الدين وله أثر صالح في التحريض على قصد البلاد المصرية واستنقاذها ممن كانت في يده ، وكان شديد التعصب للسنة مبالغاً في عداوة الرافضة تولى التدريس بالقاهرة في مدرسة الحنفية السيوفية مدة الى أن مات بمصر سنة ٥٨٤ . قال مصطفى جواد سماه القرشي « عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد » ونسبه يدل على أنه من ذرية « جرير بن عبد الله البجلي » وقد تصحف الجريري في الجواهر الى « الحريري » .

(٢) أكثر الترحال وسمع الشيوخ ، روى عن زاهر الشحامي والفراوي وطائفة وكان واعظاً غير ثقة ولا مأمون في الحديث توفي سنة « ٥٩٠ » ، قال ابن النجار : سمع بخراسان وأصبهان وبغداد ودخل الشام وسكن مصر وحدث بها ووعظ ولم يكن موثوقاً به . ولد سنة ٥٢٣ ... » . « تاريخ الاسلام ، نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٥٣ » والشذرات « ج ٤ ص ٣٠١ » . وقال ابن الدبيثي في تاريخه : « عبد الخالق بن فيروز بن عبد الله الجوهري أبو محمد ، من أهل بغداد . سمع بها من أبي العباس أحمد ابن أبي غالب بن الطلاية وأبي الفضل محمد بن ناصر السلامي وغيرهما وخرج الى الشام وأقام هناك وحدث=

عاشر رجب سنة « ثلاث وثمانين أو اثنتين وخمسمائة » وتوفي يوم الأحد التاسع عشر من ربيع الأول سنة « خمس وخمسين وستمائة » بالشارع ظاهر القاهرة ، ودفن يوم الاثنين بسفح المقطم .

١٥٢ — وأبو علي بن عبدالخالق بن إبراهيم بن عبد الله بن علي

سمع أبا الطاهر بن ياسين ، وروى عنه . رأيته وسمعت منه وتوفي يوم السبت السابع والعشرين من شعبان سنة « اثنتين وأربعين وستمائة » بالقاهرة .

وذكر في باب « السبط » جماعة ، وأغفل ذكر :

١٥٣ — الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن[١] بن مكي بن عبد الرحمن بن سعيد بن عتيق الطرابلسي المحتد الاسكندري المولد ، سبط الحافظ أبي طاهر السلفي

وهو مشهور بها ، سمع الكثير من جده ومن أبي الضياء بدر بن عبد الله الخُداداذي وأبي القاسم البوصيري وأبي القاسم بن مُوقا[٢] وغيرهم ، وحدث بثغر الاسكندرية ومصر . لقيته وسمعت منه بها . مولده سنة « سبعين وخمسمائة » بالاسكندرية . وتوفي بمصر ليلة الخميس رابع شوال سنة « إحدى وخمسين وستمائة » وأخرج من الغد ودفن بسفح المقطم . وأجاز له ابن بَشكُوال[٣] وأبو محمد

= سمع منه أهل تلك البلاد ومن قدمها وبلغنا أنه خلط في شيء من مسموعاته وادعى سماع ما لم يسمعه وتكلم الناس فيه ولم يحدث ببغداد بشيء والله أعلم » . « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٥١ » .

(١) مر ذكره في « ص١١ » انتهى اليه علو الاسناد وتوفي سنة « ٦٥١ » كما سيذكره المؤلف وله إحدى وثمانون سنة « دول الاسلام ج ٢ ص ١٢٠ » والسلوك « ج ١ ص ٥٨٩ » والنجوم « ج ٧ ص ٣١ » وحسن المحاضرة « ج ١ ص١٦٠ » والشذرات « ج ٥ ص ٢٥٣ » .

(٢) راجع « ص ٧٢ ح ٣ » .

(٣) قال ابن خلكان « بشكوال : بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو ألف ثم لام » وهو أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود الخزرجي الأنصاري القرطبي ، كان من علماء الأندلس ، ولد سنة ٤٩٤ وعني بالأدب والتاريخ وألف تآليف مفيدة منها « الصلة » جعلها ذيلاً =

عبد الله(١) بن أحمد الطوسي خطيب الموصل .

على تاريخ علماء الأندلس الذي صنفه القاضي أبو الوليد عبد الله بن الفرضي ، وهو مطبوع ، وله تاريخ صغير في أحوال الأندلس وغير ذلك . توفي سنة « ٥٧٨ » بقرطبة « الوفيات ج ١ ص ٩٠ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٦١ » .

(١) لقبه « مجد الدين » كما جاء في تلخيص معجم الألقاب « ج ٥ الترجمة ٢٨٤ من الميم » ترجمه ابو عبد الله بن الدبيثي بدلالة ما في المختصر المحتاج اليه منه ، قال : « عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القادر أبو الفضل بن أبي نصر بن الطوسي البغدادي الولد والمنشأ ، الموصلي ، خطيبها . سمع أحمد بن عبد القادر ابن يوسف والحسين بن طلحة ونصر بن البطر وأبا محمد السراج وابن الطيوري وبنيسابور أبا نصر عبد الرحيم بن القشيري وبأصبهان أبا علي الحداد ، وعمر وحدث بالكثير إلا أن محمد بن عبد الخالق بن يوسف رحل اليه وأدخل في روايته مالم يسمعه فحدث بقطعة من ذلك حتى تفطن به بعض الطلبة فعرف الشيخ بذلك ، فترك الشيخ رواية ذلك القدر بعد أن نقل عنه . وهو في نفسه ثقة وكان شيخنا أبو بكر الحازمي إذا حدث عنه يقول : حدثنا أبو الفضل الطوسي من أصله العتيق . روى عنه أبو سعد بن السمعاني في تاريخه وحدثنا عنه جماعة وقد أجاز لنا وكتب إلي بخطه : مولدي في صفر سنة ٤٨٧ وتوفي في رمضان سنة ٥٧٨ بالموصل أنشدنا في كتابه لنفسه :

أقول وقد خيمت بالخيف من منى ... وقربت قرباني وقضيت أنساكي
وحرمة بيت الله ليس أنا الذي ... أملك مع طول الزمان وأنساك

قلت (أي الذهبي) : روى عنه أبو محمد بن قدامة وعبد القادر الرهاوي والبهاء عبد الرحمن والبهاء ابن شداد وأبو البقاء يعيش وأبو الحسن بن الأثير » . « نسخة المجمع المصورة الورقة ٦١ » . وذكره ابن الفوطي في التلخيص كما قدمنا من الذكر ونقل ترجمته من تاريخ ابن الدبيثي وفيها أنه تولى الخطابة بالجامع العتيق بالموصل سنين كثيرة وأنه دفن بمقبرة الميدان . وذكره الصفدي في الوافي بالوفيات ، قال : « نزيل الموصل وخطيبها سمع (ببغداد) من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي ومحمد بن عبد السلام الأنصاري وجماعة . وقرأ الفقه والخلاف والأصول على الكيا علي ابن محمد الهراسي وأبي بكر محمد بن أحمد الشاشي والحساب على الحسين بن أحمد الشقاق والأدب على أبي زكريا التبريزي والحريري وعلت سنه وتفرد بأكثر مسموعاته ، وشيوخه وقصده الرحالون من البلاد ، وكان حسن الطريقة وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة (كذا) ومن شعره : أقول ... » . « نسخة دار الكتب الوطنية باريس ٢٠٦٦ الورقة ١٨ » .

وله ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى « ج ٤ ص ٢٣٣ » وفي الشذرات « ج ٤ ص ٢٦٢ » وله ذكر في النجوم « ج ٦ ص ٩٤ » .

وذكر في باب « سُقَيْر » و « سُفَيْر »، الأول بسين مهملة مضمومة بعدها قاف، والثاني بسين مهملة مضمومة بعدها فاء مفتوحة، في كل باب واحداً، وفاتَهُ في باب « سُقَيْر » :

١٥٤ — شيخنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أبي طاهر بن سُقَيْر [١] الأنصاري الدمشقي

سمع الحافظ أبا القاسم بن عساكر والفقيه أبا بكر عبد الله بن أبي سعد محمد النُّوْقاني [٢] وغيرهما، وحدَّث بدمشق وسمعت منه .

وأما « سُفَيْر » بالسين المهملة فذكره وهو :

١٥٥ — أبو القاسم الحسن بن هبة الله بن سُفَيْر [٣] الدمشقي

سمع من الفقيهين أبي الحسن علي بن المسلَّم السُّلَمي وأبي الفتح نصر الله بن محمد ابن عبدالقوي المَصِّيصي وحدَّث : روى لنا عنه الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي في معجم شيوخه، وتوفي ليلة الثلاثاء بعد عشاء الآخرة رابع عشر شهر رمضان سنة « أربع وتسعين وخمسمائة » . وسئل عن مولده في هذه السنة فقال : « لي

---

(١) لم يذكره الذهبي في « سقير » من المشتبه « ٢٦٦ » .

(٢) النوقاني : منسوب الى نوقان في خراسان قال ياقوت : « نوقان : بالضم والقاف وآخره نون، إحدى قصبتي طوس لأن طوس ولاية ولها مدينتان إحداهما طابران والأخرى نوقان وفيها تنحت القدور البرام وقد خرج منها خلق علماء ... » وسيذكر المؤلف أبا بكر عبد الله النوقاني هنا استطراداً في ترجمة أبيه « النوقاني أبي سعد محمد بن أبي العباس » من الكتاب . وضبط الذهبي « نوقان » في المشتبه « ص ٣٤ » بفتح النون وتسكين الواو، وضم النون في « ص ٥٣٧ » وكل ذلك بالقلم . ولم يذكر أبا بكر عبد الله هذا مع النوقانيين .

(٣) ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام قال في وفيات سنة « ٥٩٤ » : « الحسن بن هبة الله بن أبي الفضل بن سفير — بالفاء — أبو القاسم الدمشقي، سمع ... » .

خمس وسبعون سنة » وتغيَّر في آخر عمره . نقلت وفاته من خط الحافظ يوسف بن خليل المذكور .

وذكر في باب « السَّكَن » و « السُكَّر » فقال : أما السَّكَن بفتح السين وآخره نون فجاعة ، وأما « السُكَّر » بضم السين المهملة وفتح الكاف وتشديدها وآخره راء . وذكر رجلاً واحداً ، وفاتَهُ في هذه الترجمة :

١٥٦ — الشريف أبو علي الحسن بن الشريف أبي الحسن علي بن الشريف أبي تراب حيدرة بن محمد بن القاسم بن الميمون [١] بن حمزة بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن حمزة الحسيني المعروف بابن سُكَّر [٢]

من بيت الجلالة والرواية . سمع من الشريف أبي محمد يونس [٣] بن يحيى الهاشمي وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المقرىء وأجاز له أبو عبد الله محمد بن حمد

(١) ورد ذكره فيمن رووا عن الامام أبي جعفراً أحمد بن محمد الطحاوي الفقيه الحنفي الكبير الآتي ذكره في الترجمة « ١٥٧ » الخاصة بميمون بن حمزة نفسه وسمي فيها « ميمون بن حمزة العبيدي » . « الجواهر المضيئة ج ١ ص ١٠٤ » .

(٢) لم يذكره الذهبي فى « سكر » من المشتبه « ص ٢٦٧ » .

(٣) توفي سنة « ٦٠٨ » كما في الشذرات « ج ٥ ص ٣٦ » قال الذهبي فى وفيات سنة « ٦٠٨ » من تاريخ الاسلام : « يونس بن يحيى بن أبي البركات بن أحمد أبو الحسن وأبو محمد الهاشمي الأزجي القصار المجاور بمكة . ولد سنة ٥٣٨ وسمع ... وسافر الى الشام ومصر وجاور مدة وحدث بأماكن ... وروى صحيح البخاري بمكة وتوفي بها في صفر وقيل في شعبان . قال ابن مسدي : في ثامن صفر وكان ذا عناية بالرواية » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٧٢ » . وقال ابن الدبيثي ، كما في المختصر المحتاج إليه : « يونس بن يحيى بن أبي الحسن الهاشمي القصار أبو محمد الأزجي ، سمع القاضي الأرموي وابن ناصر وأبا الكرم الشهرزوري وطبقتهم فأكثر وسافر إلى مصر والشام وسكن مكة سنين وحدث بهذه الأماكن . توفي فى صفر سنة ثمان وستمائة وله سبعون سنة . قلت (أي الذهبي) : روى عنه ابن خليل والبرزالي أيضاً » . « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١٢٩ » .

الأرتاحي ، وحدّث مولده في ليلة الأحـــد العشرين من ذي الحجة سنة « خمس وســبعين وخمسمائة » بمصر . وتوفي بها في رابع عشر جمادى الآخرة ســنة « تسع وثلاثين وستمائة » ودفن من الغد .

١٥٧ — وجدّه أبو القاسم الميمون [١]

سمع من أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطّحاوي [٢] وغير واحد وحـــدّث بانتخاب الحافظ أبي محمد عبدالغني بن سعيد الأزدي ، وبيتهم مشهور بالرئاسة والرواية ، حدّث عنه جماعة .

---

(١) قدمنا في الترجمة « ١٥٦ » أنـــه ورد في عداد الشيوخ الذين رووا عن الطحاوي قال محي الدين القرشي : « وميمون بن حمزة العبيدلي ، روى عنه القصيدة » .

(٢) قال السمعاني في الأنساب : « الطحاوي ... هذه النسبة الى طحاو وهي قرية بأسفل مصر من الصعيد تعمل فيها كيزان يقال لها الطحوية من طين أحمر ... وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليمان الأزدي الطحاوي صاحب « شرح الآثار » ، كان إماماً ثقة ، ثبتاً فقيهاً عالماً ، لم يخلف مثله . وعداده في الأزد . ولد سنة ٢٣٩ وتوفي ليلة الخميس مستهل ذى القعدة سنة ٣٢١ وكان تلميذ أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني فانتقل من مذهبه الى مذهب أبي حنيفة — رحمه الله — » . وقال ياقوت الحموي في معجمه : « طحا : بالفتح والقصر ... كورة بمصر شمالي الصعيد في غربي النيل واليها ينسب أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم الأزدي الحجري المصري الطحاوي الفقيه الحنفي وليس من طحاو وانما هو من قرية قريبة منها يقال لها طحطوط فكره أن يقـــال طحطوطي فيظن أنه منسوب الى الضراط . وطحطوط قرية صغيرة مقدار عشرة أبيات ... » وذكر ترجمته وقد ترجمه أبو إسحاق الشيرازي في « طبقات الفقهــــاء ص١٢٠ طبعة مطبعة بغداد » . وابن خلـــكان في الوفيات « ج ١ ص ١٩ » وقال : « ونسبته إلى طحا : بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدهما الف وهي قرية بصعيد مصر » ، وله ترجمة في المنتظم « ج٦ ص٢٥٠ » والجواهر المضية « ج١ ص ١٠٢ » ، وفي النجوم الزاهرة « ج ٣ص ٢٣٩ » وحسن المحاضرة « ج ١ص ١٤٧ » والشذرات « ج٢ ص٢٨٨ » والفوائد البهية في طبقات الحنفية لعبد الحي اللـــكنوي « ص ٣١ » . وقـــد نقل مؤلف كشف الظنون في علم الشروط والسجلات أن أبا جعفر الطحاوي ألف كتاباً في الشروط وسرق من كتاب أبي جعفر الطبري .

«٢٨» وذُكر في باب « شُلَيْل » بالشين المعجمة المفتوحة واللام المكرّرة : الأولى مكسورة ، بينها ياء معجمة بنقطتين من تحتها ، رجلاً واحداً ، وفاتَهُ :

١٥٨ — أبو الحسن شَلِيْل[1] بن مُهلهل بن أبي طالب اللخمي الاسكندراني التاجر

سمع بدمشق من أبي اليمن الكندي وشيخنا قاضي القضاة أبي القاسم الحرستاني وغيرهما ، وأجاز له جماعة ، وحدّث بثغر الاسكندرية وتوفي بها في صفر سنة « اثنتين وخمسين وستمائة » في رابع عشره .

وذكر في باب « سَلِيْم » و « سُلَيْم » الأول بفتح السين المهملة وكسر اللام جماعة ، وقال في « سُلَيْم » : أما سُلَيْم بضم السين وفتح اللام فجماعة ، ولم يذكر أحداً : قلت : وأمّا « سَلِيْم » بفتح السين المهملة وكسر اللام ففاتَهُ فيه :

١٥٩ — الفقيه الحافظ الرحّال أبو المظفّر منصور بن سَلِيْم[2] بن منصور بن فتُوح الهَمْداني الاسكندراني الشافعيّ

سمع من جماعة ببلده ورحل الى ديار مصر فسمع بها ثم سافر الى الشام فسمع به من جماعة . رأيته بدمشق وسمع بقراءتي ورحل الى العراق فسمع في طريقه بحلب والموصل ودخل بغداد فأقام بها مدة ، يسمع الحديث ويشتغل بالفقه ثم عاد الى بلده يفيد الناس وولي تدريس المدرسة الحافظية السِّلَفِية[3] والحِسْبة وخرّج وصنّف ، وجمع وألّف ، وقفت له على تخاريج مفيدة ، وفوائد عديدة .

---

(١) قال الذهبي في « شليل » من المشتبه « ص ٢٧١ ، ٢٧٢ » : « وشليل بن مهلهل : شيخ للدمياطي » . وقد قدمنا ما يوضح الدمياطي .

(٢) لم يرد ذكره في « سليم » من المشتبه « ص ٢٧٢ » .

(٣) منسوبة الى الحافظ السلفي أبي طاهر أحمد بن محمد الأصفهاني المحدث الكبير المشهور .

١٦٠ — وأبو موسى عيسى بن سَلامة بن سَلِيْم الصِّقلِّي

اجتمعت به بقصر ابن (١) عمر من غوطة دمشق وكتبت عنه قصيدة من نظم الشيخ أبي الحسين محمد (٢) بن أحمد بن جُبَيْر الكِناني يمدح بها الملك الناصر

---

(١) في معجم ياقوت « قصر بني عمر : بغوطة دمشق قرية ... » .

(٢) هو الأديب الرحالة الكبير المشهور صاحب الرحلة الفائقة قال شمس الدين الذهبي في تاريخ الاسلام في وفيات سنة ٦١٤ : « محمد بن أحمد بن جبير الامام أبو الحسين بن الأجل أبي جعفر الكناني البلنسي ، نزيل شاطبة ، إمام جليل ، كاتب أديب ولد سنة أربعين وخمسمائة في عاشر ربيع الأول ببلنسية ، وسمع من أبيه وأبي عبد الله الأصيل وأبي الحسين علي بن أبي العيش المقرىء وأخذ عنه القراءات وحدث بالإجازة عن الحافظ أبي الوليد بن الدباغ ومحمد بن عبد الله التميمي السبتي . ونزل غرناطة مدة ، وسافر الى الاسكندرية والقدس والحج — أي حج — قال الأبار : عني بالآداب فبلغ فيها الغاية ، وتقدم في صناعة النظم والنثر ونال بذلك دنيا عريضة ، وتقدم ثم رفض ذلك وزهد وصحب أبا جعفر بن حسان وحج وسمع من عمر الميانشي وعبد الوهاب بن سكينة الصوفي ودخل دمشق فسمع من الخشوعي وطائفة . ورجع فحدث بالأندلس وكتب عنه شعره ودون ، وأخذ عنه جماعة ثم رحل ثانية الى الشرق وعاد الى الغرب ، ثم رحل ثالثة الى المشرق وحدث هناك ودفن بالاسكندرية وبها مات في السابع والعشرين من رمضان . روى عنه الزكي المنذري والكمال بن شجاع الضرير وعبد الرحمن بن يوسف بن المحيلي وأبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله المليحي وآخرون .. قال شيخنا الدمياطي : أنشدني أسد بن أبي طاهر بدمشق أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير لنفسه بدمياط :

نفذ القضاء بأخذ كل مرهق ... متفلسف في دينه متزندق
بالمنطق اشتغلوا فقيل حقيقة ... « إن البلاء موكل بالمنطق »

ودفن بالثغر بكوم عمرو بن العاص » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢١٢ » . وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة ٦١٤ من التكملة : « وفي السابع والعشرين من شعبان توفي الشيخ الأجل الصالح الفاضل أبو الحسين محمد بن الشيخ الأجل أبي جعفر أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكناني الأندلسي البلنسي الأديب الكاتب ، بثغر الاسكندرية ودفن على كوم عمرو بن العاص — رضي الله عنه — . حدثنا عن أبيه وعن الحافظ أبي الوليد يوسف بن عبد العزيز الدباغ بالاجازة له منهما وحدثنا عن غيرهما . سمعت منه بمصر وبجزيرة قوة وسألته عن مولده فقال : ليلة السبت العاشر من شهر ربيع الأول سنة « ٥٤٠ » ببلنسية من شرق الأندلس ، وكان من أهل العلم والديانة والفضل والصيانة ، وكان مقدماً في

صلاح الدين يوسف بن أيّوب على قافية الراء ، بسماعه منه ، وعَدِمتْ من حِرْزي الآن ، وُسافرنا جميعاً الى حلب وذلك في شعبان سنة « سبع وعشرين وستمائة » .

وفاتهُ في « سُلَيْم » :

١٦١ — شيخنا أبو السرّ مكتوم بن أحمد بن محمد بن سُلَيْم القَيْسي السُّوَيْدي

تفقه على الخطيب أبي القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين الدَّوْلَعِي [1] وصحبه

= بلاده وزهد في ذلك ، وانفرد منقطعاً الى الخير وأهله » ، « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ج ٢ الورقة ١١٠٢ » ، وله ترجمة مفصلة في مقدمة الطبعة المصرية للرحلة ، منقولة من كتاب الاحاطة بما تيسر من تاريخ غرناطة » تأليف لسان الدين الخطيب ، ومن التاريخ المقفى لتقي الدين المقريزي ، ومن « نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب » للشيخ أحمد المقري ، وله ترجمة في الشذرات « ج ٥ ص ٦٠ » ذكر في النجوم « ج ٦ ص ٢٢١ » .

وفي خزانة كتب الأوقاف ببغداد نسخة من كتاب « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » مجلدها الأول قديم الخط ، وقد قرىء على ابن جبير في مجالس آخرها في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٦١٣ وفي آخر المجلد « سمع جميع هذا التصنيف على الشيخ الامام العالم بقية السلف الصالح أبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني رضي الله عنه وأدام مدته ... صحيح ذلك وكتب محمد بن أحمد بن جبير الكناني وبالله التوفيق » ، « فهرست خزانة الأوقاف ص ٥٢ — ٣ » .

(١) منسوب الى الدولعية ، وكان يلقب ضياء الدين قال ياقوت في معجمه : « الدولعية بفتح أوله وبعد الواو الساكنة لام مفتوحة وعين مهملة قرية كبيرة بينها وبين الموصل يوم واحد على سير القوافل في طريق نصيبين ، منها خطيب دمشق وهو أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي ، ولد بالدولعية سنة ٥٠٧ وتفقه على أبي سعد بن أبي عصرون وسمع الحديث بالموصل من تاج الاسلام الحسين بن نصر بن خميس وببغداد من عبد الخالق بن يوسف والمبارك الشهرزوري والكروخي ، وكان زاهداً ورعاً ، وكان للناس فيه اعتقاد . مات بدمشق وهو خطيبها في ثاني شهر ربيع الأول سنة ٥٩٨ » . وقال ابن الدبيثي في تاريخه : « عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبي أبو القاسم الدولعي الفقيه الشافعي ، من أهل قرية تعرف بالدولعية من قرى الموصل ، سكن دمشق وتفقه بها وتولى الخطابة بجامعها مدة الى حين وفاته ودرس الفقه بالزاوية الغربية في الجامع منها ، وسمع بها من أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي اللاذقي وغيره ، وذكر أنه سمع ببغداد من أبي الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي الهروي كتاب =

وسمع منه ومن أبي عبدالله [محمد بن علي] بن صدقة الحراني وأبي الفضل الجَنْزَوي وروى عنهم : مولده في ذي الحجة سنة « خمس وخمسين وخمسمائة » . وتوفي ليلة الخميس ثامن رجب سنة « خمس وثلاثين وستمائة » ودفن من الغد بسفح جبل قاسيون .

١٦٢ — وولده أبو الحَجّاج يوسف (١)

مولده يوم الجمعة ثامن ذي الحجة سنة « أربع وثمانين وخمسمائة » . سمع من أبي طاهر الخشوعي وشيخ الشيوخ أبي الحسن عبد اللطيف (٢) بن إسماعيل بن أبي

= جامع الترمذي ومن أبي الحسن علي بن أحمد بن حمويه اليزدي كتاب السنن لأبي عبد الرحمن النسائي ، وروى عنهما بدمشق ، وكان متديناً مشتغلا بالعلم على طريقة حميدة ، سمع منه الناس كثيراً ، وأخذوا عنه الفقه والسنن وكتب لنا إجازة بالرواية عنه . بلغني أنه سئل عن مولده فقال مرة في سنه « ٥٠٧ » ثم اختلف بعد ذلك فيه . وتوفي بدمشق يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول سنة ٥٩٨ وصلى عليه أهلها وتبركوا بجنازته ، ودفن بباب الصغير منها » . « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٣٨ » ، وأرخه الزكي المنذري في وفيات سنة ٥٩٨ من التكملة ، قال : « وفي الثاني عشر من شهر ربيع الأول توفي الفقيه الأجل أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن ثابت بن جميل التغلبي الأرقي الدولعي الشافعي الخطيب بدمشق ... » . « نسخة المجمع العلمي، الورقة ٢٩ » ، وله ترجمة في الكامل في وفيات سنة ٥٩٨ وفي مرآة الزمان « مخ ج ٨ س ٥١١ » وذيل الروضتين « ٣١ » والجامع المختصر لابن الساعي « ج ٩ س ٨٩ » وطبقات الشافعية الكبرى « ج ٤ س ٢٦١ » وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١١٢ » والنجوم « ج ٦ س ١٨١ » والشذرات « ج ٤ س ٣٣٦ » وغيرها .

(١) يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسي ، سمع بعض شيوخ الحديث وروى عنه زكي الدين البرزالي مع تقدمه . توفي سنة « ٦٦٦ » عن إحدى وثمانين سنة « الشذرات ج ٥ س ٣٢١ » .

(٢) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « عبد اللطيف بن اسماعيل بن أحمد بن محمد النيسابوري الأصل ، البغدادي المولد والدار ، أبو الحسن بن شيخ الشيوخ أبي البركات بن أبي سعد الصوفي ، أخو شيخنا عبد الرحيم الذي قدمنا ذكره ، وهذا الأصغر . من أولاد المشايخ ومن بيت التصوف ، إلا أنه كان بليداً ذا سهوة لا يفهم شيئاً . أسمعه والده في صغره من جماعة ، منهم والده ، والقاضي أبو بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري ، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وغيرهم . وسمع منه قوم لا يبحثون عن أحوال الشيوخ ولا ينظرون في أهلية الرواية ، تكثيراً للعدد . وقد رأيته وتركت السماع منه . وقد حدثني بعض =

سعد النيسابوري وأبي حفص بن طبرزد وغيرهم ، وحدّث بدمشق . وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الأول سنة « خمس وستين وستمائة » .

١٦٣ — وعمّه الفقيه أبو الفضل جعفر بن أحمد بن محمد بن سُلَيْم القَيْسي

سمع بدمشق من القاضي أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون وأبي الفضل ابن الجَنْزَوي وحدّث ، وسمعت منه . ومولده يوم الثلاثاء التاسع عشر من شعبان سنة « ثمان وخمسين وخمسمائة » .

وذكر في باب « السَّيِّد » و « السِّيْد » جماعة ، الأول بفتح السين وتشديد الياء وكسرها والثاني بكسر السين المهملة ، والياء ، وأغفل هذه الترجمة وهي « السَّنَد » بالسين المهملة المفتوحة وبعدها نون مفتوحة ودال مهملة وهو :

١٦٤ — أبو الحسن علي بن السَّنَد (١) الفارِقي (٢) الشُّروطي (٣)

= طلبة الحديث من أصحابنا أنه أتاه بجزء فيه سماعه ليقرأه عليه فصادف في شغل من عمارة رباط والده ، فوقف ينتظر فراغه ، فلما طال عليه الوقوف قال له الشيخ — أعني عبد اللطيف — : امض الى ضياء الدين عبد الوهاب — يعني ابن سكينة — ليسمعك إياه عني فاني مشغول . فعلمت أنه لا يدري قاعدة هذا الأمر ولا يفهمه وأنه لا تصح فيه النيابة . فتركته ومضيت . تولى رباط والده بعد وفاة أخيه عبد الرحيم وخرج حاجاً فحج وعدل من مكة الى مصر وصار منها الى الشام فتوفي بدمشق في رابع عشري ذي الحجة سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن بمقابر الصوفية هناك ، وكان ذكر لي شيخنا عبد الوهاب بن سكينة أنه ولد في ذي القعدة سنة ٥٢٣ والله أعلم » . « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٦٠ » ، وترجمه المنذري في وفيات سنة ٥٩٦ من التكملة بأكثر مما نقلنا وقال : « لنا منه إجازة كتب بها إلينا من دمشق ، وزوجه الشيخة أم الحسن شمائل وقيل خديجة توفيت سنة ٥٩٨ » . « نسخة المجمع العلمي الورقة ١١ ، ٣٣ » . وترجمه الذهبي في سنة ٥٩٦ كذلك ونقل كلام ابن الدبيثي قال : « قال ابن النجار : ولي رباط جده بعد أخيه ولقب صدر الدين ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٩٢ » .

(١) لم يذكره الذهبي في « سند » من المشتبه « ص ٨٩ » .

(٢) الفارقي منسوب الى « ميافارقين » مدينة بديار بكر مشهورة .

(٣) قال حاجي خليفة في كشف الظنون : « علم الشروط والسجلات وهو علم باحث عن كيفية =

كتب عنه الحافظ أبو طاهر السِّلَفي في معجم السَّفَر . أخبرنا غير واحد من شيوخنا إجازة قالوا أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي إذناً قال أنشدني أبو الحسن علي بن السَّبَد الفارقي الشروطي بميّا فارقين قال أنشدنا أبو نصر الحسن[1] ابن أسد الفارقي النحوي لنفسه :

يا مَن هواه بقلبي مقـداره ما يُحَدُّ
طرفي جنى فَفؤادي لأيِّ شيء يُحَدُّ ؟ !

١٦٥ — والشيخ أبو المفاخر عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن إمامة بن السَّنَد الواسطي المقرىء النحوي

قرأ القرآن الكريم بالروايات على الشيخ أبي بكر عبدالله[2] بن منصور بن عمران

= ثبت الأحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال . وموضوعه تلك الأحكام من حيث الكتابة . وبعض مبادئه مأخوذ من الفقه ، وبعضها من علم الانشاء وبعضها من الرسوم والعادات والأمور الاستحسانية وهو من فروع الفقه من حيث كون ترتيب معانيه موافقاً لقوانين الشرع وقد يجعل من فروع الأدب باعتبار تحسين الألفاظ ... » .

(١) أديب مشهور وشاعر رقيق الحواشي مليح النظم ، كثير التجنيس ، كان في أيام ملكشاه ونظام الملك ، بعثته همته على محاولة الاستقلال بحكم آمد فلم يوفق وانتهى أمره الى أن صلبه ابن مروان سنة ٤٨٧ وله من الكتب الأدبية « شرح اللمع » كبير وكتاب « الانصاح » في شرح أبيات مشكلة . « معجم الأدباء ج ٣ ص ٤٩ » وبغية الوعاة « ٢١٨ » .

(٢) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « عبد الله بن منصور بن عمران المقرىء أبو بكر المعروف بابن الباقلاني ، من أهل واسط ، مقرىء أهلها وشيخهم في القراءة ومعرفة التلاوة والقرآن . قرأ بواسط على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي وعلى أبي القاسم علي بن علي بن شيران وببغداد على أبي محمد عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط وغيره ، وانفرد برواية القراءات العشر تلاوة عن أبي العز المذكور باتفاق الناس كلهم ، وادعى رواية شيء آخر مما زاد عليها من القراءات الشاذة ، فتكلم الناس فيه ووقفوا في ذلك واستمر هو في روايته للمشهور والشاذ شرحاً في الرواية . فالمحققون لم يقرؤوا عليه سوى القراءات العشر وتركوا ما زاد عليها . وكان حسن التلاوة ، عارفاً بوجوه القراءات وآدابها . قد =

البا قِلانيّ صاحب الشيخ أبي العز محمد(١) بن الحسن بن بُنْدار القلانسي المقرىء ،

سمع الحديث الكثير ببلده من أبي العز القلانسي وأبي القاسم بن شيران وأبي الحسن بن غلام الهراس والقاضي أبي علي الفارقي وأبي الكرم بن مخلد الأزدي وأبي الجوائز الفنـدجاني وأبي عبد الله بن الجلابي وجماعـة آخرين . قدم بغداد مراراً كثيرة أولها في سنة عشرين وخمسمائة وبعدها وسمع بها من البارع أبي عبد الله ابن الدباس وأبي القاسم بن الحصين وأبي العز بن كادش وأبي غالب بن البنـاء وأبي بكر المزرفي والقاضي أبي بكر الأنصاري وإسماعيل بن السمرقندي وغيرهم ، وعاد الى بلده وتصدر بجامعه وأقرأ وحدث أكثر من أربعين سنة ، وحدث ببغداد في بعض قدماته إليها وسمع منه بها القاضي عمر القرشي وأخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه . وقال لي عبد الله بن أحمد الخباز : قرأت عليه القرآن ببغداد . قلت : ورأيته بها في سنة ٥٧٦ وهي آخر مرة قدمها ، قرأت عليه القرآن المجيـد بالقراءات العشر بواسـط وسمعت منه الكثير بهـا . أخبرنا أبو بكر عبد الله بن منصور الباقلاني بقراءتي عليه ـ وأسـنده الى أنس ـ قال : « أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الاقامة » . روى تاج الاسلام أبو سعد بن السمعاني في تاريخه عن أبي بكر الباقلاني هذا إنشادات ولم يجعل له في الكتاب ترجمة وعاش بعده أكثر من ثلاثين سـنة . سألت أبا بكر الباقلاني عن مولده فقال : ولدت يوم الجمعـة وقت صلاتها الرابع عشر من محرم سـنة خمسمائة . قلت : وتوفي يوم السبت سلخ ربيع الآخر سنة ٥٩٣ وصلى عليه الخلق الكثير يوم الأحد غرة جمادى الأولى بالمسجد الجامع بواسط ، ومرة أخرى بمصلى العيد بالبـلد المذكور ، ودفن عند أبيه بمقبرة المصلى . سمعت أبا طالب عبد المحسن بن أبي العميـد يقول : رأيت في المنـام بعد وفاة ابن الباقلاني كأن شخصاً يقول : صلى عليه سبعون ولياً لله تعالى » ، « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٠٩ » .

وأرخه الذهبي في طبقات القراء وقال : « ونظر في الفقه والعربية وقال الشعر وقـدم دمشق وسمع بها وانتهى اليه علو الاسناد ، رحل اليه الطلبة وطار ذكره ، وبعد صيته ... وقرأ عليه بالروايات الامام أبو الفرج بن الجوزي وابنه يوسف وأبو عبدالله محمد بن سعيد الدبيثي والتقي علي بن باسويه والحسن بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي والمرجى بن شقيرة ومحمد بن عمر بن الداعي الرشـيدي وغيرهم ودار عليه إسنـاد العراق . ذكره ابن عساكر في تاريخه فقال : شاب قدم دمشق وأقرأ بها على كتاب الغاية لابن مهران وتفسير الواحدي الوسيط ومدح بدمشق بعض الناس بقصيدة يقول فيها :

بأي حكم دمُ العشـاق مطـلول ... فليس يودى لهم في الشرع مقتول ؟

ليت البنـان التي فيهـا رأيت دمي ... يرى بهـا لي تقليب وتقبيـل

وقال ابن نقطة : حدث بسنن أبي داوود وقد سمعته سنة ٥١٨ ... وكان قد قرأ على القلانسي بكتاب الارشاد وقراءته به صحيحة وما سـوى ذلك فانه كان يزوره ... » . « نسـخة باريس ٢٠٨٤ الورقة ١٧٠ » . وترجمه في تاريخ الاسلام بمثل ذلك « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٧٠ » . وله ترجمة في مرآة الزمان « مخ ج ٨ س ٤٥٣ » وذيل الروضتين « س ١٢ » وطبقـات الجزري « ج ١ س ٤٦٥ » ولسان الميزان « ج ٣ س ٣٦٦ » والنجوم « ج ٦ س ١٩٢ » والشذرات « ج ٤ س ٣١٤ » .

(١) ذكره العماد الأصبهاني الكاتب في الخريدة ، قال : الشيخ أبو العز القلانسي المقرىء واسمه =

وأقرأه بالقاهرة ، وأمَّ بالناس في الجامع الأزهر منها مـدّة ، وحدّث عن شيخه أبي بكر الباقِلاني ، وعن علي بن محمد بن علي الواسطي وغيرهما ، سمع منه جماعة وتوفي بها في ليلة الثالث عشر من ذي القعدة من سنة « أربع وتسعين وخمسمائة » .

وذكر في باب « السَّائح » و « السَّائِح » ، الأول بالسين المهملة وبعد الألف ياء معجمة بواحدة من تحتها ، والثاني بالسين المهملة أيضاً وبعد الألف ياء معجمة باثنتين من تحتها ، جماعةً ، وفاتَهُ في الترجمة الثانية :

١٦٦ — الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهَرَويّ الأصل الموصلي المولد ، الحَلَبيّ الدار والوفاة ، السائح [(١)]

═ محمد بن الحسين بن بندار من أهل واسط . هو الذي تفرد في زمانه بالقراءات العالية ، ورحل الناس اليه من الأقطار . وقد لقيت بواسط من مشايخ القراء من قرأ عليه . وكان مولده بسنة ست وثلاثين وأربعمائة وتوفي بسنة (إحدى وعشرين) وخمسمائة . ولي إجازة من مشايخ رووا عنه . وأورده السمعاني في الذيل مسنداً إليه في مدح الصحابة :

إن من لم يقــدم الصديقـا ... لم يكن لي حتى الممات صديقـا
والذي لا يقول قولي في الفـا ... روق أنوي لشخصه تفريقـا

... » . « نسخة باريس ٣٣٢٦ الورقة ١٤١ » . وترجمه الذهبي في طبقات القراء وذكر أنه كان صـاحب تصانيف في القراءات وأنه كان بصيراً بهـا وعللهـا وغوامضها ، عارفاً بطرقها ، يأخذ أجرة على الاقراء ، وصفـه خميس الحوزي (من الحوز قرية في شرقي واسط) بأنه أحد الأئمة الأعيان في علوم القرآن » . « نسخة باريس ٢٠٨٤ الورقة ١٤١ » . وله ترجمـة في المنتظم « ١٠ س ٨ » وطبقات الشافعية الكبرى « ج ٤ س ٦٧ » ولسان الميزان « ج ٥ س ١٤٤ » وطبقات الجزري « ج٢ س ١٢٨ » والشذرات « ج ٤ س ٦٤ » ، وله كتاب الكفاية في القراءات ، والتيسير المسمى بارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في علم القراءات ، منه نسخة بدار الكتب الوطنية ببرلين .

(١) قال الذهبي في « السائح » من المشتبه — ص ٢٤٩ — : « الســائح جماعة منهم علي الهروي الخطيب ، روى عن عبد المنعم بن الفراوي وعنه البكري » ، وقال في وفيات سنة « ٦١١ » من تاريخ الاسلام : « علي بن أبي بكر الهروي الزاهد السائح الشيخ تقي الدين ، طوف الأقاليم وكان يكتب على الحيطان ، قيل : ما تجد موضعاً مشهوراً في بلد إلا وعليه خطه . ولد بالموصل واستوطن في آخر عمره ═

طاف البلاد وكان يكتب على الحيطان ، وقلما يخلو موضع مشهور من مدينة أوغيرها إلا وخطه فيها حتى ذكر بعض الرؤساء الغزاة في البحر أنه دخل الى موضع في البحر المالح ، فوجد في بَرِّه حائطاً وعليه خطه . سكن حلب واستقرّ بها الى حين وفاته وعمّر بها مدرسة لأصحاب الشافعي — رضي الله عنه — وله مصنفات وديوان خطب جمية .

سمع بمكة — حماها الله — من الشيخ أبي المعالي عبد المنعم بن أبي البركات عبد الله الفراويّ « الأربعين السُّباعيات » المخرَّجة له وحدَّثبها ، ولنا منه إجازة ، كتب بها الينا من حلب في جمادى الأولى سنة « ثمان وستمائه » . وتوفي — رحمه الله — في العشر الأوسط من شهر رمضان سنة « إحدى عشرة وستمائة » بحلب .

وفاته « الشانج » بالشين المعجمة بعدها نون وجيم وهو :

١٦٧ — أبو جعفر أحمد بن محمد بن الشانج الأندلسيّ الكاتب

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبي كامل المصري الشروطي ، كتابة ، أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ، إجازة قال أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن فيد القرطبي بالاسكندرية أنشدنا أبو جعفر

= حلب وله بها رباط ، وله تواليف حسنة وكان يعرف سحر السيمياء وبه تقدم عند الملك الظاهر صاحب حلب ، وبنى له مدرسة بظاهر حلب فدرس بها وصنف خطباً ودفن في قبة المدرسة في رمضان ... وقال جمال الدين بن واصل : كان عارفاً بأنواع الحيل والشعبذة ، صنف خطباً وقدمها للناصر لدين الله فوقع له بالحسبة في سائر البلاد وإحياء ما شاء من الموات والخطابة بحلب ، وكان هذا التوقيع له شرف ، ولم يباشر شيئاً من ذلك . قلت : سمع من عبد المنعم الفراوي تلك الأربعين السباعية . روى عنه الصدر البكري وغيره ، ورأيت له كتاب « الزارات والمشاهد التي عاينها في الدنيا » فرأيته حاطب ليل وعنده عامية ولكنه دور الدنيا ودخل الى جزائر الفرنج ورأى العجائب » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٨٩ » . وله ترجمة في الوفيات « ج ١ س٣٧٣ » ، والشذرات « ج ٥ ص ٤٩ » ، وقد طبع كتابه «الزيارات» بدمشق في السنين الأخيرة ومنه نسخة بباريس ذات أرقام ٥٩٧٥ .

أحمد بن محمد الشّائج الكاتب لنفسه بالأندلس في الحَرْشَف :

خَتم الربيع الطَلْق حُسْنَ نباته ... بالحَرْشَفِ المكسوّ حُسْن ملابسِ

فحَكَى النهود البيض حفّ جميعَها ... حدقُ الوشاة مخافةً من لامسِ

وذكر في باب « السِّيْبِي » بكسر السين المهملة وبياء بين ساكنتين بينهما باء موحدة مكسورة ، جماعةً ، وأغفل ذكر :

١٦٨ — الشيخ أبي بكر عبد العزيز بن أبي الفتح أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا السِّيْبِي (١) البغدادي التاجر العدل المصريّ الدار والوفاة

(١) لم يذكره الذهبي في « السيبي » من المشتبه « س ٢٥١ » وقال المنذري في وفيات سنة « ٦٣٠ » من التكملة : « وفي سحر التاسع عشر من شهر رمضان توفي الشيخ الأجل أبو بكر عبدالعزيز ابن الشيخ الأجل أبي الفتح أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا السيبي الأصل البغدادي المولد المصري العدل التاجر الحنبلي المنعوت بالصفي ، بالقاهرة ، ودفن من الغد بتربة الفقيه رسلان بسفح المقطم . سمع ببغداد من أبي الحسن علي بن أبي سعد بن ابراهيم الخباز وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وأبي بكر عبد الله بن احمد بن محمد بن النقور وأبي الحسن علي بن عساكر بن المرحب البطائحي ، وأبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف وأبي العباس أحمد وأبي الحسن ابني محمد بن بكروس وغيرهم . وقدم مصر وشهد بها عند قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى الماراني ومن بعده من الحكام ؛ وحدث بالكثير . سمعت منه وسألته عن مولده فقال : في العشر الأوسط من رمضان سنة ٥٥٥ وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم ، وقرىء عليه الحديث في ليلة وفاته الى قريب من نصف الليل وفارقهم وتوفي في أواخر الليلة . والسيب بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها باء موحدة ناحية من سواد العراق من أعمال بغداد » ، « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ج ٢ الورقة ١٣٥ » . وقال ياقوت: « السيب: بكسر أوله وسكون ثانيه وأصله مجرى الماء كالنهر وهو كورة من سواد الكوفة وهما سيبان الأعلى والأسفل من طسوج سورا عند قصر ابن هبيرة ... » وقال الذهبي في المشتبه — س ٢٥١ — : « والسيبي من بلد السيب وهو على الفرات بقرب الحلة » .

قال مصطفى جواد : وسيب آخر على دجلة ذكره المسعودي في المروج « ج ٢ س ٤٤٢ » والتنبيه والاشراف « س ٣١٩ » وذكره في الانباء « ج ٢ س ٧٨ » والفرج بعد الشدة « ج ٢ س ٧٩ » وذكره الطبري قبلهم في حوادث سنة ٢٨٩ من تاريخه . وسيب ثالث أو رابع كان في نواحي واسط « النجوم الزاهرة ج ٨ س ٩٧ » . والسيب فاضل نهر عيسى يمر بصرصر كما في مراصد الاطلاع .

سمع ببغداد أبا القاسم يحيى (١) بن ثابت بن بُنْدار وأبا زُرْعة طاهر بن محمد المقدسي وأبا بكر عبد الله (٢) بن محمد بن النَّقُور وأبا العباس أحمد (٣)

---

(١) قال ابن الدبيثي في تاريخه كما دل عليه المختصر المحتاج إليه منه — نسخة المجمع العلمي المصورة الورقة ١٢٦ — : « يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم الدينوري الأصل ، البغدادي ، أبو القاسم الوكيل بن المقريء أبي المعالي البقال . سمع أباه وطراد بن محمد وأبا الحسن العلاف . سمع منه ابن شافع وأبو الحسن الزيدي وأبو المحاسن القرشي . وروى عنه ابن الجوزي وابن الأخضر . قلت (أي الذهبي) : وروى عنه الحافظ عبد الغني والموفق بن قدامة وعبد العزيز بن باقا وعبد اللطيف بن يوسف وابن الاثي والأيلي والسهروردي والحافظ أبو القاسم فى تاريخه مكاتبة مرجلاته « في ترجمة الأخطل » وآخرون . قال (أي ابن الدبيثي) : وسمع منه أبو سعد بن السمعاني وذكره فى كتابه . توفي في ربيع الأول سنة ست وستين وخمسمائة وقد جاوز الثمانين » .

(٢) من بيت بني النقور المحدثين المشهورين قال ابن الدبيثي في تاريخه : « عبد الله بن محمد بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور أبو بكر بن أبي منصور بن أبي الحسن البزاز . الشيخ الثقة بن الثقة من أولاد المحدثين والرواة المذكورين . سمع أباه وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري وأبا الحسن علي ابن محمد العلاف وأبا القاسم علي بن أحمد بن بيان وأبا علي محمد بن سعيد بن نبهان وغيرهم وحدث بالكثير ، سمع منه قديماً تاج الاسلام بن السمعاني وذكره في تاريخه وذكرناه نحن لأن وفاته تأخرت عن وفاته . سمع منه بعده أبو إسحاق إبراهيم بن محمود بن الشعار وأبو الخطاب عمر بن محمد العليمي والقاضي عمر بن علي القرشي وأبو أحمد البصري وأحمد بن طارق . وأنبأنا عنه جماعة : قرأت على أبي محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك البزاز من أصل كتابه قلت له : أخبركم أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور ، بقراءتك عليه ، — وأسنده الى عمران بن الحصين — قال قال رجل : يارسول الله ، أعلم أهل الجنة من أهل النار ؟ فقال : نعم . قال : ففيم يعمل العاملون ؟ قال : اعملوا فكل ميسر . أو كما قال . أنبأنا القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر الدمشقي — ومن خطه كتبت — قال : أبو بكر بن النقور طلب بنفسه وقرأ وكتب وكان من الدين والصلاح والأمانة والتحري والتثبت على درجة رفيعة ، قلما رأيت فى شيوخنا أكثر تثبتاً منه . كتبت عنه وقرأت عليه قطعة صالحة وسألته عن مولده فقال : في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة وتوفي يوم الأربعاء عاشر شعبان سنة ٥٦٥ ودفن من الغد . وقال غيره : بباب حرب — رحمه الله وإيانا — » . « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٠٠ » وله ذكر في النجوم الزاهرة « ج ٥ س ٣٨٤ » والشذرات « ج ٤ س ٢١٥ » .

(٣) قال ابن الدبيثي فى تاريخه : « أحمد بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس أبو العباس بن أبي =

وأبا الحسن علي[1] ابني محمد بن بكروس وغيرهم ، وانتقل الى مصر وقطن بها ، وحدَّث. اجتمعت به ، وقرأت عليه ، وكان رجلاً حسناً ثقة ، عليه سكينة ووقار . مولده في

= بكر بن أبي العز الفقيه الحنبلي . من ساكني درب القيار (بشرقي بغداد) . تفقه على القاضي أبي حازم محمد بن الفراء وعلى أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري ، وحصل له معرفة بالمذهب ودرس بمدرسة له أنشأها مجاورة لمنزله . وكان صالحاً قرأ القرآن بالقراءات على أبي عبد الله الحسين بن محمد الدباس وعلى أبي بكر محمد بن الحسين المزرفي وغيرهما ، وسمع من نور الهدى أبي طالب بن محمد الزينبي وابي سعد أحمد بن عبد الجبار الطيوري وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الفرضي وجماعة . ذكره القاضي عمر بن علي القرشي فقال : فقيه زاهد اعتزل الناس واشتغل بالزهد والمجاهدة ، وتردد الناس إليه فأقرأ جماعة ، وتفقه به جماعة ، كتبت عنه شيئاً يسيراً. وسمعت شيخنا أبا محمد عبدالعزيز بن الأخضر يذكره ويثني عليه ثناءاً حسناً ويصفه بالعبادة وكثرة الأوراد وقال : لقنني القرآن الكريم . روى لنا عنه ، وغيره ... أنبأنا عمر بن علي القرشي الحافظ قال : سألت أحمد بن بكروس عن مولده فقال : إما في سنة ٥٠١ أو سنة ٥٠٢ . وقال صدقة بن الحسين الناسخ: وفي عشية الثلاثاء خامس عشر صفر سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة توفي أحمد بن بكروس وصلي عليه يوم الأربعاء بجامع القصر ودفن بباب حرب » . « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ الورقة ٥١ » . وله ترجمة في المنتظم « ج١٠ ص٢٧٦ » ومرآة الزمان « مخ ج ٨ ص ٢١٨ » وذيل طبقات الحنابلة « ج١ ص ٣٣٨ » ذكر أنه دينوري الأصل معروف بابن الحامي . والشذرات « ج ٤ ص ٢٤٤ » .

(١) قال ابن الدبيثي : « علي بن محمد بن المبارك بن بكروس أبو الحسن بن أبي بكر وقد تقدم ذكر أبيه وأخيه أحمد ، كان يسكن درب القيار . شيخ صالح ، سمع الكثير بنفسه . وبإفادته سمع شيخنا عبدالعزيز بن الأخضر عوالي مسموعاته وروى عن أبي القاسم بن الحصين وأبي غالب بن البناء وأبي بكر ابن المزرفي وأبي القاسم الشروطي والقاضي أبي بكر الفرضي وسمع منه قبلنا القاضي أبو المحاسن الدمشقي والياس بن جامع الإربلي وسمعنا منه ... بلغني أن مولد علي بن بكروس في ذي الحجة سنة أربع وخمسمائة . وتوفي ليلة الاثنين ثالث ذي الحجة سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ودفن يوم الاثنين بالجانب الغربي بمقبرة باب حرب عند أبيه وأخيه » . « نسخة كمبريج ، الورقة ١٥٥ وصورتها محفوظة في خزانة كتب المجمع العلمي العراقي » . وقال ابن النجار : « علي بن محمد المبارك بن أحمد بن بكروس أبو الحسن بن أبي بكر بن أبي العز الحامي ، من ساكني درب القيار ، وهو أخو أحمد الذي تقدم ذكره ، وعلي الأصغر ، قرأ الفقه على أبي بكر الدينوري والفرائض والحساب على الحسين الشقاق وسمع الحديث بنفسه من الشريف أبي الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي بالله وأبوي القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين وهبة الله بن أحمد بن عمر الحريري وأبي =

العشر الوُسَط من شهر رمضان سنة « خمس وخمسين وخمسمائة » ، وتوفي فجأة سحر يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة « ثلاثين وستمائة » بالقاهرة وصلي عليه يوم الأربعاء بين الظهر والعصر ودفن بسفح المقطم . والسِّيْب قرية قريبة من بغداد .

«٢٩» وذكر في باب « السُّرْتِيّ » بالسين المهملة المضمومة وسكون الراء وكسر التاء المعجمة باثنتين من فوقها ، رجلين وفاتَهُ :

١٦٩ — الأديب أبو بكر عَتِيْق بن قاسم بن محمد السُّرْتِيّ (١)

نزيل الاسكندرية . كتب عنه الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسيّ والقاضي أبو علي الحسين بن عبد الله بن رَوَاحَة الحَمَويّ .

= غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأخيه يحيى (بن البناء) وأبوي بكر محمد بن الحسين الزرفي ومحمد بن عبد الباقي البزاز وغيرهم . ولم يزل يقرأ على المشايخ ويفيد جيرانه الى آخر عمره . حدث باليسير وكان صدوقاً ، صالحاً متديناً حسن الطريقة ، حافظاً لكتاب الله يفهم طرفاً صالحاً من الفقه . قرأت بخط القاضي أبي المحاسن القرشي قال : سألته — يعني أبا الحسن بن بكروس — عن مولده فقال : في رجب سنة ٥٠٤ . أنبأنا أبو بكر بدمشق — ونقلته من خطه — قال : توفي أبو الحسن بن بكروس في ليلة الاثنين ثالث ذي الحجة سنة أربع وخمسمائة (كذا وهو من غلط الناسخ ، صوابه ٥٧٦) ودفن من الغد بباب حرب » . « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ الورقة ١٧ » . وله ترجمة في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب « ج ١ ص ٣٤٨ » جاء فيها أنه درس بمدرسة أخيه آخراً وصنف كتاب « رؤوس المسائل » وكتاب « الأعلام » . وفي الشذرات « ج ٤ ص ٢٥٦ » وقد جاء فيه اسمه « عبدالله » غلطاً .

(١) السرتي منسوب الى « سرتة » مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس الغرب كما في معجم البلدان ، قال ياقوت : « قال أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي الحافظ من أصحاب السلفي : أنشدني أبو بكر عتيق بن القاسم السرتي لنفسه :

أقول لعيني دائماً ولدمعها	لسان بسر الحب في الخد ناطق :
أجدك ما ينفك لي منك ضائر	بسرتة واش أو لحيني رامق
فلولاك لما أعرف العشق أولاً	ولولاه لم يعرف بأني عاشق » .

ولم يذكر الذهبي عتيقاً هنا في « السرتي » من المشتبه « ص ٢٦٣ » .

١٧٠ — وولده شيخنا أبو القاسم عبد الله

سمعت منه جزءاً كبيراً من شعره ، وكان فاضلاً له نظم جيد ومعان حسنة . أنشدنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رَوَاحَة الأنصاري الحَمَوِيّ بدمشق . أنشدنا الشيخ الأديب أبو بكر عتيق بن قاسم بن محمد السُّرْتِيّ لنفسه بثغر الاسكندرية في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

مالي وللَيل كم أذمُّ ولا   أحمَدُ في كلِّ حاله أثَرَهْ ؟!
أفنيْهِ بالعَتْب في هوى قمرٍ   يُخجِلُ في الحسن والسَّنا قمرَهْ
أشكو إذا صَدَّ طُولَهُ فاذا   سامحَ بالوصل أشتكي قِصَرَهْ

وأنشدنا أيضاً أبو القاسم الرَّواحي بدمشق قال أنشدنا السُّرْتِيّ لنفسه في استنجاز وعد :

قد كان بَرْدُ اليأس أنقعَ للصَّدى   يا واعداً جَعَلَ القيامة مَوعدا
عجباً لِمَطْلِكَ في تطاول عُمره   لو أنَّه بشر لكان مخلَّدا

وذكر في باب « السَّقْبانِيّ » بفتح السين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة من تحتها وبعد الألف نون مكسورة ، منسوب إلى « سَقْبا [1] » قرية بغُوطة دمشق ، رجلاً واحداً ، وهو :

١٧١ — أبو جعفر أحمد [1] بن عبيد بن أحمد بن سَيْف السُّلاَّمي القُضاعيّ السَّقْبانيّ

---

(١) قال ياقوت في معجمه : « سقبا : بالفتح ثم السكون وباء موحدة ، من قرى دمشق بالغوطة ينسب اليها أبو جعفر أحمد بن عبيد بن أحمد بن سيف القضاعي السقباني ، ذكره أبو القاسم الدمشقي الحافظ في تاريخه ومات بدمشق سنة ٣٢١ كتب عنه أبو الحسين الرازي » ، وقال الذهبي في « السقباني » من المشتبه — ص ٢٦٦ — « ونسبة الى سقبا من الغوطة ، أحمد بن عبيد بن السقباني ، حدث ومات سنة ٣٢١ » .

وذُكر أن الحافظ أبا القاسم بن عساكر — رحمه الله — ذَكره في تاريخه وقال :
« هو من قرية يقال لها سَقْبا . مات بدمشق سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .
كُتب عنه أبو الحسين الرازي » (هذا آخر كلام بن نقطة) .

قلت : وفاتَهُ جماعة من أهل القرية سمعوا من الحافظ أبي القاسم بن عساكر ورووا عنه منهم .

١٧٢ ، ١٧٣ — الأَخَوَان أبو عبد الله محمد وسيف ابنا رُومِيّ بن محمد بن هلال

١٧٤ — وأبو الحسن علي بن عطاء

١٧٥ — وأبو يونس منصور بن إبراهيم بن معالي — السَّقْبانِيّون (١)

١٧٦ — وولده يونس المكنيّ بأبي بكر

١٧٧ — وذاكر بن عبد الوهاب بن عبد الكريم بن مُتوَّج أبو الفضل

وأغفل هذه الترجمة وهي « السَّفْطِيّ » و « السَّقَطِيّ » الأول بالفاء الساكنة والثاني بالقاف ، وباقي الحروف في النسبتين متفقة ، فالأول :

١٧٨ — الشيخ الصالح أبو المُهنَّد مُرْهَف بن صارم بن فلاح بن راشد بن عليقة بن مُنبِّه بن جَوْشَن الجُذاميّ المنصوريّ النَّصْريّ السَّفْطِيّ (٢)

---

(١) لم يذكرهم الذهبي في « السقباني » من المشتبه .

(٢) لم يذكره الذهبي في « السفطي » من المشتبه « ص ٢٦٦ » . وذكر ياقوت أن في مصر ثلاث قريات باسم « سفط » . سفط أبي جرجا بصعيد مصر ، وسفط العرفا غربي النيل من جهة الصعيد أيضاً وسفط القدور بأسفل مصر . كما في معجم البلدان . ولم يذكر سفط نهيا بل ذكر « نهيا » فاذا هو هي قال : « نهيا : بالفتح ثم السكون ثم ياء وألف مقصورة بلدة من نواحي الجيزة من مصر » .

(بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها طاء مهملة ، وهي قرية بجيزة مصر تعرف بسفط[1] نهيا) . صحب الشيخ الزاهد أبا عبدالله القرشي ، ولازمه مدة وصحب جماعة من الصالحين وأمّ بالمسجد الذي بزقاق الطبّاخ بمصر مدة وكان يقصد للزيارة . كتب عنه الحافظ أبو محمد عبد العظيم شيئاً من شعره وذكره في وفياته وسأله عن مولده فذكر ما يدل على أنه في سنة « ثمان وأربعين وخمسمائة » . وتوفي في سنة « أربع وثلاثين وستمائة » في شهر رمضان . والثاني :

١٧٩ — أبو الفتوح ناصر[1] بن عبد العزيز بن ناصر بن عبد الله بن يحيى بن إسماعيل الأغماتي[2] الاسكندري يعرف بابن السقطي

(بالقاف) . سمع من الحافظ أبي طاهر السلفي والفقيه أبي الطاهر بن عوف وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي وروى عنهم . مولده في شوال سنة « ستين وخمسمائة » بثغر الاسكندرية . وتوفي بها في خامس شوال وقيل في رابع ذي القعدة سنة « إحدى وثلاثين وستمائة » . ولي منه إجازة .

١٨٠ — وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن شِبْل بن مسلم الطائي السّنبسي المالكي الكتبي السقطي

صحب جماعة من المشايخ والصالحين . مولده بمصر سنة « ثلاث وثمانين وخمسمائة » . وتوفي بمدينة قُوص من صعيد مصر الأعلى في ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة « ثلاث وثلاثين وستمائة » . وله شعر جيد ، فمن نظمه ما أخبرنا الحافظ أبو الحسين

---

(١) قال مؤلف الشذرات في وفيات سنة ٦٣١ : « وفيها أبو الفتوح الأغماتي ثم الاسكندراني ناصر بن عبد العزيز بن ناصر . روى عن السلفي وتوفي في ذي القعدة » ، « ج ٥ ص ١٤٧ » .

(٢) الأغماتي منسوب الى أغمات قال ياقوت : « ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش وهي مدينتان متقابلتان كثيرتا الخير ... » .

يحيى بن علي بن عبـــد الله القرشي ، إجازة ، قال أنشدني الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد السَّقَطِي لنفسه :

كن حليماً إذا أساء لك بُؤْسٌ ... تَحْظَ بين الورى بعيش نَفيسِ
واصحب الناس بالتغاضي عن الظلـ ... ـم وكن ذا كرامة للجليسِ
وارض بالدُّون في حياتك واقنعْ ... بقليل المطعوم والملبوس
فمتاع الدنيا خسيس وقد أفـ ... ... ـلح من كان زاهداً في الخسيس

وذكر في باب « شامة » بالشين المعجمة ، جماعة ، وفاتَهُ :

١٨١ — الأمير أبو سعيد مسعود بن يَرِنْقُش بن عبد الله النَّجْمِي يعرف بابن شامة

سمع من أبي يعقوب يوسف بن هبة الله بن الطُّفَيْل الدمشقي والأديب أبي الحسن علي (١) بن محمد بن رُستم بن الساعاتي الدمشقي وغيرها .

١٨٢ ، ١٨٣ — وولداه أبو عبد الله محمد وأبو العباس أحمد

سمعا معه من أبي يعقوب بن الطفيل ورويا عنه بالقاهرة . سمعتُ منهما وسألتهما عن

(١) قال الذهبي في تاريخ الإسلام في حوادث سنة — ٦٠٤ — : « علي بن محمد بن رستم الخراساني بهاء الدين أبو الحسن بن الساعاتي الشاعر صاحب الديوان المشهور ، شاعر محسن فائق النظم ، لطيف المعاني . ولد بدمشق في حدود سنة ٥٥٣ وكان أبوه يعمل الساعات بدمشق ، وبرع هو في الشعر ومدح الملوك وتعانى الجندية وسكن مصر وروى عنه من شعره جماعة منهم الشهاب القوصي وغيره وهو أخو الطبيب العلامة فخر الدين رضوان وله ديوان منتخب وديوان كبير في مجلدتين توفي في رمضان . ذكره المنذري وابن خلكان ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٤٥» . والوفيات « ج ١ ص٣٩٨» وعيون الأنباء « ج ٢ ص ١٨٤ » مع أخيه والشذرات « ٥ ص ١٣ » وروضات الجنات لمحمد باقر الخونساري « ص ٨٩ » وغيرها ، وقد طبع ديوانه الأستاذ الأديب أنيس المقدسي اللبناني . وقد وهم الأستاذ فريتس كرنكو المستشرق حين عده في فهرست مختصر الجزء الثامن من مرآة الزمان « ص ٣٣ » مظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب الفقيه الحنفي المشهور ، ولا بد للفهرسيين من مثل هذا الغلط .

مولدها، فذكر لي محمد أنه في ثالث ذي القعدة سنة « ثلاث وثمانين وخمسمائة » بالقاهرة وذكر أخوه أنه في سنة « ست وثمانين وخمسمائة » — لا يُحقِق الشهر — . ودخلوا دمشق مراراً ورأيت والدها ولم يتفق لي السماع منه .

١٨٤ — والفقيه أبو القاسم محمد (١) بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر المقدسي الشافعي الدمشقي المولد المقرىء المعروف بأبي شامة (٢) فقيه فاضل، ذو فنون عديدة . قرأ القرآن الكريم بالروايات على الامام العلامة أبي

---

(١) قلنا : اسمه « عبد الرحمن » قال الصفدي في الوافي بالوفيات : « عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان ، الامام العلامة ذو الفنون ، شهاب الدين أبو القاسم المقدسي الأصل الدمشقي الشافعي الفقيه النحوي المقرىء أبو شامة . ولد سنة تسع وتسعين (وخمسمائة) بدمشق في أحد الربيعين وتوفي سنة خمس وستين وستمائة ... صنف شرحاً نفيساً للشاطبية واختصر تاريخ دمشق مرتين الأولى في خمسة عشر مجلداً والثانية في خمسة وشرح القصائد النبوية للسخاوي في مجلد . وله كتاب الروضتين في أخبار الدولة النورية والصلاحية ، وله كتاب الذيل عليها وكتاب المقتفى في مبعث المصطفى وكتاب ضوء الساري الى معرفة الباري والمحقق في علم الاصول فيما يتعلق بأفعال الرسول ، وكتاب البسملة الأكبر في مجلد ، والباعث على إنكار البدع والحوادث ، وكتاب السواد ، وكشف حال بني عبيد ، والأصول من الأصول ومفردات القراء ، ومقدمة نحو ، ونظم المفصل للزمخشري وشيوخ البيهقي وله غير ذلك ... » . « نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ١٣٩ » ، وله ترجمة في تذكرة الحفاظ « ج ٤ س٢٤٣ » وقال ابن شاكر الكتبي في الفوات : عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم بن عثمان ، العلامة ذو الفنون ... » ونقل ما قال الصفدي وما نقل « ج ١ س ٥٢٧ » وله ترجمة في البداية والنهاية « ج ١٣ س ٢٥٠ » وقد ترجم نفسه في كتابه ذيل الروضتين ، قال في — س ٣٧ — سنة ٥٩٩ : « وفيها ولد مصنف هذا الكتاب ... » وذكر سيرة نفسه ومؤلفاته وزاد على ما كتب من السيرة بعض الأدباء كما يدل عليه الاسلوب . وترجمه مؤلف غاية النهاية « ج ١ س٣٦٥ » باسم عبد الرحمن بن اسماعيل أيضاً . ومؤلف الشذرات « ج ٥ س ٣١٩ » وذكره ابن تغري بردي في النجوم « ج ٧ س ٢٢٤ » .

(٢) في تذكرة الحفاظ « ج ٤ س ٢٤٤ » أنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة .

الحسن علي [1] بن محمد السَّخاوي وصحبه مدة إلى حين وفاته وقرأ عليـــه العربية وإنتفع به ، وسمع الحديث من جماعة من شيوخنا ودخل مصر وسمع بها من أبي القاسم عيسى [2] بن عبد العزيز بن عيسى وغيره ، واختصر تاريخ دمشق [3] للحافظ أبي القاسم ابن عساكر اختصاراً حسناً ، لم يخلّ بشيء من تراجمه ، وصنّف كتباً [4] في فنون متعددة ، واشتغل بالفقه على جماعة منهم شيخنا الامام الحافظ أبو عمرو [5] بن الصلاح

---

(١) ذكره أبو شامة نفسه في وفيات سنة « ٦٤٣ » من ذيل الروضتين « ص ١٧٧ » وقال : « ختم بموته موت مشايخ الشام (كذا) يومئذ وفقد الناس بموته علماً كثيراً ومنه استفدت علوماً جمة كالقراءات والتفسير وعلوم فنون العربية ، وصحبته من شعبـــان سنة ٦١٤ » . وله ترجمة في معجم الأدباء « ج ٥ ص ٤١٤ » نقلها ابن الفوطي في معجم الألقاب في علم الدين من الجزء الرابع ، وفي مرآة الزمان « مخ ج ٨ ص ٧٥٨ » . وترجمه ابن خلــكان في الوفيات « ج ١ ص ٣٧٥ » ومؤلف طبقات الشافعية الكبرى « ج ٥ ص ١٢٦ » وصاحب النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٣٥٤ » وشمس الدين الجزري في الغاية « ج ١ ص ٥٦٨ » والسيوطي في البغيــة « ص٣٤٩ » وابن العماد في الشذرات « ج ٥ ص ٢٢٢ » . وقد طبع له « هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب » وهي أرجوزة في متشابه القرآن .

(٢) ذكره الجزري في طبقات « ج ١ ص ١٠٩ » قال : « عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الموفق أبوالقاسم بن الوجيه أبي محمد اللخمي الشـريشي ثم الاسكندراني المالــكي . كان من كبار القراء والمقرئين ولـكنه خلط كثيراً وذكر شيوخاً لا يعرفون وألف كتاب (الجامع الأكبر والبحر الأزخر) في القراءات ، قيل إنه ذكر فيه أربعة آلاف رواية وقد طعن فيه الذهبي وغيره وكتاب « التبيين فيمن أجازه من المقرئين » . توفي بالاسكندرية سنة « ٦٢٩ » وله ترجمة في الشذرات « ج ٥ ص ١٣٢ » .

(٣) عثرت على مجلد منه ليس عليه اسمه في دار الـكتب الوطنية بيـاريس أرقامه « ٢١٣٧ » ولم يعرفه أحد من المفهرسين غيري ، وقد ترجم فيه صلاح الدين يوسف بن أيوب الملك الناصر كما في الورقــة « ٣٣ » وفي الورقة « ٢٦ » منه ما يدل على أنه اطلع على تاريخ أبي سعد بن السمعاني وتاريخ ابن الدبيثي » .

(٤) شرح المفصل للزمخشري شرحين أحدهما « المفضل في شرح المفصــل » في أربع مجلدات والآخر « سفر السعادة وسفير الافادة » .

(٥) هو الامام الفقيه المفتي المحدث الـكبير تقي الدين عثمان صلاح الدين بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الـكردي الشافعي ، كان أحـد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة ، قال ابن خلـكان : « وهو أحد أشياخي الذين انتفعت بهم » أقام مدة بالموصل ودرس فيها وأعاد الدروس ثم أقام بالقدس ودرس ثم انتقل الى دمشق وولي دار الحديث الأشرفية ، وألف

الشَهْرزُوْرِيّ ، وتصــدّر للفتوى . مولده بدمشق في أحد الربيعين سنة « تسع وتسعين وخمسمائة » . وتوفي بها ليلة الثلاثاء التاسع عشر من شهر رمضان سنة « خمس وستين وستمائة » ودفن يوم الثلاثاء . أنشدني لنفسه بدمشق :

وَمَنْ كان مسروراً بأرض عِراقِهِ ويُلْهِيهِ طِيبُ الشام عن حضرة القُرْبِ
فَطَيْبةُ لي إن شاء رَبيّ(*) مَسكِن جوار رسول الله في منزل رَحْبِ

وذكر في باب « سِتَّيك (1) » بالسين المهملة المكسورة وبعدها تاء مشددة معجمة من فوقها باثنتين وياء مفتوحة معجمة باثنتين من تحتها وآخرها كاف :

١٨٥ ـ سِتّيك ابنة أبي الحسن عبد الغافر (2) بن إسماعيل الفارسيّ

= كتاباً في علم الحديث عرف بمقدمة ابن الصلاح وهو مطبوع . ولد سنة « ٥٧٧ » بشرخان من قرى اربل . وتوفي بدمشق سـنة « ٦٤٣ » . « مرآة الزمان ، مختصر ج ٨ ص ٧٥٧ » وذيل الروضتين « ص ١٧٥ » والوفيات « ج ١ ص ٣٣٨ » . وتاريخ أبي الفداء « ج ٣ ص ١٨٢ » وطبقات السبكي الكبرى « ج ٥ ص ١٣٧ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٣٥٤ » والشذرات « ج ٥ ص ٢٢١ » .

(*) في الأصل « الله » .

(1) ضبطه الذهبي ضبط القلم في المشتبه « ص ٢٥٦ » بفتح الياء والظاهر أنه تصغير فارسي لكلمة « ست » العربية ، ويقابلها بالعربية « ستيتة » .

(2) تقدم ذكره استطراداً ، ولد سنة «٤٥١» بنيسابور وهو سبط الشيخ أبي القاسم عبدالكريم القشيري مؤلف الرسالة المشهور وأمه أمة الرحيم ، لقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه في مذهب الشافعي على إمام الحرمين عبد الملك الجويني ولازمه ، وسمع الحديث وخرج من نيسابور الى خوارزم وعقد له مجلس الافادة ثم خرج الى غزنة فالهند وروى الحديث وبعض الكتب ثم رجع الى نيسابور وولي الخطابة بها وأملى بها وصنف عدة كتب منها « السياق لتاريخ نيسابور » ومجمع الغرائب في غريب الحديث والمفهم لشرح غريب صحيح مسلم . وتوفي سنة « ٥٢٩ » . « الوفيات ج ١ ص ٣٣١ » وترجمه ياقوت الحموي وفقدت ترجمته من الموجود المطبوع من معجم الأدباء ونقل خلاصتها ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب قال : « عين الدين أبو الحسين عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي المحدث المؤرخ ، ذكره ياقوت الحموي في كتاب معجم الأدباء وأبو النضر الفامي في تاريخ هراة وقال : كان أديباً فاضلا . قال ياقوت لم ير بخراسان والعراق أجمع منه للفضائل وهو سبط أبي القاسم القشيري ، وخرج له الحفاظ الفوائد كالامام أبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي وهو الذي صنف كتاب الذيل على تاريخ الحاكم منذ وفاة الحاكم سنة ٤٠٥ =

سمعت من جدها إسماعيل بن عبدالغافر بن محمد . سمع منها أبو سعد عبد الكريم ابن محمد السمعاني .. وأغفل ذكر :

١٨٦ ـ ستَّيك (١) ـ وتُدعى رُقَيَّة ـ بنت الحافظ معمر (٢) بن عبد الواحد ابن الفاخر القرشي الاصبهاني

= وقرأ الكثير على الشايخ وكتب عن الامام أبي الحسن علي بن فضـال المجاشعي واختلف الى امام الحرمين الجويني وخرج الى النواحي ونسا ودخل خوارزم والى غزنة ومنها الى لوهور وقرأ عليه النـاس تصانيف القشيري وصنف كتباً منها كتاب المفهم لصحيح مسلم . وغير ذلك وله شعر حسن ، منه قوله : (وذكر بيتين مكسورين) . مولده سنة ٤٥١ وتوفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة » . « ج ٤ ص ١٨٢ » .
وقال الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات : « هو الحافظ أبو الحسن الفارسي مصنف السياق لتاريخ نيسابور ومعجم الغرائب في غريب الحديث والمفهم : شرح مسلم . كان إماماً محدثاً حافظاً أديباً فصيحاً مفوهاً . روى عنه ابن عساكر بالاجازة وتوفي سنة ٥٢٩ قال ياقوت : نقلت من خطه الذي يفوق أصداغ الملاح أقول : بل قصائد تفوق سلاف الراح » . « نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ٢٣٧ » . وله ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى « ج ٤ ص ٢٥٥ » . والشذرات « ج ٤ ص ٩٣ » .

(١) ذكرها في « ســتيك » من المشتبه « ص ٥٦ » قال : « ستيك بنت معمر » . ولم يزد على ذلك شيئاً .

(٢) كان محدثاً مشهوراً وحافظاً مذكوراً سمع الحديث باصبهان وبغداد وعني بالحديث وجمعه ووعظ بأصبهان وأملى وحدث بالمدينة وتقدم بغداد مرات وأسمع أبناءه شيوخ الحديث وكان ذا جاه وقبول ، توفي سنة « ٥٦٤ » عن سبعين سنة بطريق الحجاز . « المنتظم ج ١٠ ص ٢٢٨ » والشذرات « ج ٤ ص ٢١٤ » وذكره ابن الدبيثي في تاريخه كما دل عليه المختصر المحتاج اليه منه ، قال : « معمر بن عبد الواحد ابن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر بن أحمد أبو أحمد بن أبي القاسم القرشي الاصبهاني الواعظ ، أحد الحفاظ والعارفين بالحديث ، سمع ببغداد هبة الله بن الحصين وأحمد بن كادش ومحمد بن عبـد الباقي وذكره أبو سعد بن السمعاني في تاريخه وحدثنا عنه أبو الفرج بن الجوزي وغيره ... وقال السمعاني : حدثني بجزء من شيوخه باصبهان وهو شاب كيس جميل المعاشرة ، سـخي النفس يقضي حوائج الأصدقاء وأفادني شيوخ أصبهان وكان يدور معي من الصباح الى الليل ثم كان ينفذ الي بالأجزاء من أصبهان وبوفيات الشيوخ » . « نسخة المجمع العلمي المصورة ، الورقه ١١٥ » . وقال محب الدين بن النجار في تاريخه كما =

سَمِعَتْ من فاطمة ابنة أبي سعد البغدادي . سمع منها الحافظ أبو علي الحسن [1] بن محمد ابن البكري وأبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي الاشبيلي نزيل دمشق وغيرهما ، وأجازت لي جميع ما يجوز لها روايته باستدعاء الحافظ أبي علي بن البكري وإفادته — جزاه الله عنا خيراً — .

وذكر في باب « « السَّجَّاد » بالسين المهملة بعدها جيم مشدَّدة فقال : « وأما السجّاد بالسين المهملة والجيم فهو من أهل البيت [2] — عليهم السلام — » (هذا «٣٠» آخر كلامه) ، قلت : واشتهر بهذا اللقب :

١٨٧ ـ شيخنا الزاهد زين الأمناء أبو البركات الحسن [3] بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر ـ رحمه الله ـ لأنه كان كثير العبادة ، ملازماً للصلوات الخمس في الجماعة ، دائم التنفّل ، قلّ أن يُرى إلا مصلياً . سمع الحديث من جماعة بقراءة عمه الحافظ المؤرخ أبي القاسم وولده أبي محمد القاسم ، وحدث في دار الحديث النورية مكان عمه الحافظ . سمعت منه كثيراً وتفرَّد بالرواية عن جماعة . مولده سلخ ربيع الأول سنة « أربع وأربعين وخمسمائة » بدمشق وتوفي بها صبيحة يوم الجمعة السابع عشر من صفر سنة « سبع وعشرين وستمائة » .

= دل عليه المستفاد : « معمر بن عبد الواحد ... أبو أحمد القرشي من أهل أصبهان ، كان من وجوه عدولها طلب الحديث من صباه وسمع ببلده من أبي الفتح أحمد بن محمد الحداد وأبي القاسم غانم بن محمد البرجي وأبي علي الحسن بن أحمد الحداد في آخرين من أصحاب أبي نعيم الحافظ وقدم بغداد بعد العشرين وخمسمائة ، وسمع بها أبا القاسم بن الحصين وأبا نصر بن رضوان وأبا غالب بن البناء وعاد الى إصبهان مشغولاً بالسماع والقراءة على المشايخ وقدم بغداد بعد ذلك تسع مرات يسمع ويسمع أولاده وحدث . كتب الكثير وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة والثقة والصلاح والورع ، وأملى عدة سنين وصنف وخرج . قال ابن السمعاني ... » . وذكر ما نقلناه من قوله « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ٧٠ » .

(١) توفي سنة « ٦٥٦ » كما في ذيل الروضتين « ص ٢٠١ » والشذرات « ج ٥ ص ٢٧٤ » .

(٢) يعني به « زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب — ع — » .

(٣) تقدم ذكره في الكتاب .

ودفن من يومه على الشرف القِبْلِيّ ظاهر باب النصر . حضرتُ دفنه والصلاة عليه .

وذكر في باب « شُعْلة » بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة وفتح اللام ، رجلين ، وفاتَهُ :

١٨٨ ـ شيخنا أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد بن شُعْلَة بن راشد البَيْتَسَوائِيّ (١) الصحراوي

سمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر وروى لنا عنه . و « بَيْت سَواء » قرية من غوطة دمشق . ولم نتحقق مولده ولا وفاته . أخبرنا أبو الحسن وأبو محمد عبدالرحمن ابن راشد بن شعلة ، قراءة عليه وأنا أسمع قال أنبأنا الحافظ أبو القاسم علي بن هبة الله الشافعي من لفظه ونحن نسمع في ذي القعدة سنة « تسع وخمسين وخمسمائة » بمسجد بيت سواء أنبأنا الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن أبي الجنّ الحسيني الخطيب بدمشق ، وأخبرني القاضي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي العجائز أنبأنا أبي (ح) وأخبرنا أبو الحسين عبدالرحمن بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحديد أنبأنا جدّي أبو عبد الله الحسن بن أحمد قالا أنبأنا أبو المعمّر المسدّد بن علي الافلوكي ، أنبأنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الرَّبَعِي أنبأنا أبو صالح يحيى بن محمد زاد الشريف بن محمد وقالا [أنبأنا] ابن زياد بن زَبّار الكلبي أنبأنا عمرو بن علي أنبأنا

(١) منسوب الى « بيت سوا » التي يسميها المؤلف بعد ذلك « بيت سواء » قال ياقوت في معجمه: « بيت سوا : بالفتح والقصر قال الحافظ ، سكنها يحيى بن محمد بن زياد أبو صالح الكلبي البغدادي ...». ولم يعين الموضع . وقال أبو شامة في حوادث سنة « ٥٩٩ » : « رأت امرأة كبيرة كأن جماعة صالحين اجتمعوا بمسجد قرية بيت سوا وهي قرية من قرى غوطة دمشق» . « ذيل الروضتين ص ٣٨ » . وجاء في الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لعزالدين بن شداد ـ ج ١ ص ١٦ ـ «مسجد بيت سوى». والنسبة« البيتسوائي» مخالفة للقاعدة التي ذكروها في باب النسب ولكنها استعملت واشتهرت وأمثالها كثير مثل « النهرملكي والدارقطني والدارقزي». ومثل «النهرقلي» نسبة الى نهر القلائين ببغداد و «البابصري» نسبة الى باب البصرة إحدى محلات بغداد الغربية .

يوسف بن عبد الله مولى بني هاشم أنبأنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان قال : سمعت عثمان زاد الشريف بن عفان (كذا) يقول : « سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : « من اصطنع الى أحد من بني عبد المطلب صنيعة لم يكافئه عليها في الدُنيا — أو في هذه الدنيا — فعَلَيَّ مكافأته إذا لَقِيَني يوم القيامة» .

وذكر في باب « شُكْر » بضم الشين المعجمة وسكون الكاف وراء آخر الحروف جماعةً ، وفاتَهُ :

١٨٩ القاضي أبو الحسن علي بن شُكْر [١] بن أحمد بن شكر

سمع من أبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي والحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسيّ وحدَّث وسافر الى الشام والعراق وتوفي في السابع عشر من رجب « سنة « ست عشرة وستمائة » بالقاهرة ، ودفن من الغد بسفح المقطم .

١٩٠ — وعمُّهُ الوزير الأعزّ أبو الفوارس مِقْدام بن أحمد بن شُكْر المنعوت بالفخر [٢]

مولده سنة « إحدى وستين وخمسمائة » . وتفقه على مذهب الامام أبي عبد الله مالك بن أنس . وسمع الحديث من أبي يعقوب يوسف بن الطفيل الدمشقي ، والقاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن المجلي وغيرهما . وتوفي ليلة سلخ شعبان سنة « إحدى وعشرين وستمائة » بالقاهرة ، ودفن الغد بسفح المقطم ، بالقرب من قبر عُقْبَة [٣]

(١) لم يذكره الذهبي فى « شكر » من المشتبه « ص ٢٦٧ » وإنما قال : « وبالضم والسكون الوزير عبد الله بن علي بن شكر وآخرون » وذكره فى وفيات سنة « ٦١٦ » من تاريخ الاسلام قال: « على بن شكر بن أحمد بن شكر القاضي العالم جمال الدين أبو الحسن بن القاضى أبي السعادات المصري الفقيه الشافعي . سمع ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٢٧ » .

(٢) لم يذكره ابن الفوطي في « فخر الدين » من كتابه « تلخيص معجم الألقاب » .

(٣) قال ابن جبير في رحلته — ص ٤٧ — ٨ — : « ذكر مشاهد بعض أصحاب النبي — ص — =

ابن عامر الجُهَنِيّ — رضي الله عنه — .

١٩١ — وأَمَة العزيز شُكْر بنت أبي الفرج سَهْل بن بِشْر بن أحمد الأَسْفَرايِيْنِيّ (١)

سمعت من أبيها وأبي نصر أحمد بن محمد بن سعيد الطُرَيْثِيْثِي (٢) وغيرهما. وسمع منها الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي وأخرج عنها في « معجم النساء » من جمعه ، وأبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي بن الموازيني ، وغيرهما . أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عبد الله محمد بن نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القرشي ، قراءة عليه وأنا أسمع برباط عمّه الشيخ أبي البيان نبأ — رحمه الله — بدمشق أنبأنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، قراءة عليه ونحن نسمع بجامع دمشق ، أخبرتنا شكر بنت أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد الاسفرايني — وتسمى أمة العزيز أيضاً — بقراءتي عليها بدمشق قالت أنبأنا والدي أبو الفرج ، وأبو نصر أحمد بن محمد بن سعيد الطُرَيْثيثي ، الصُوفيان ، قراءة عليها قالا أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي بمصر أنبأنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن

= بالقرافة المذكورة ومشاهد التابعين و ... مشهد عقبة بن عامر الجهني حامل راية رسول الله — س— » وقال أبو الحسن الهروي السائح المقدم ذكره في هذا الكتاب في كتاب الزيارات — ص ٣٧ — : « وبالقرافة من الصحابة والتابعين والصالحين خلق كثير ... وقبر عقبة بن عامر الجهني والصحيح أن عقبة بالبصرة » . ولم يذكره السيوطي في رسالته « در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة » راجع حسن المحاضرة » ج ١ ص ٧٢ — ١٠٤ » .

(١) نسبة الى « أسفرايين » قال ياقوت : « أسفرايين . بالفتح ثم السكون وفتح الفاء وراء وألف وياء مكسورة وياء أخرى ساكنة ونون ، بلدة حصينة من نواحي نيسابور ... » .

(٢) منسوب الى « طريثيث » وهي ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور وطريثيث قصبتها كما في معجم البلدان .

حيويه أنبأنا أبو عبدالرحمن أحمد بن شُعَيْب بن علي النَّسائي أنبأنا مجاهد بن موسى أنبأنا إسماعيل عن يونس عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إنْ أعْطِيتَها عن مسألة وُكِلْتَ إليها ، وإنْ أعطِيتَها عن غير مسألة أُعِنْتَ عليها ». صحيح .

١٩٢ — وأبو الفتح مسعود بن أبي بكر بن شُكْر بن عَلاّن المقدسيّ

سمع من أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي وروى عنه . سمعت منه بجبل الصالحية وكان ثقة صالحاً . توفي في سنة « ست وعشرين وستمائة » بسفح قاسيون ودفن به .

١٧٣— وأبو إسحاق إبراهيم بن شُكْر بن إبراهيم بن علي بن حسن السَّخاويّ

أخو شيخنا الامام أبي الحسن علي بن محمد السَّخاويّ لأمِّه . سمع مع أخيه من أبي القاسم البوصيري وغيره وحدَّث . رأيته وسمعت منه بدمشق . وكان رجلاً صالحاً ، توفي في السابع عشر من ذي القعدة من سنة « إحدى وأربعين وستمائة » بدمشق .

١٩٤ — وأبو الثناء شُكْر [1] بن صَبْرَة بن سلامة بن حامد بن منصور المقرىء الاسكندراني

حدَّث عن الحافظ أبي طاهر السلفي وغيره . ذكره الحافظ أبو بكر بن نقطة في كتابه « إكمال الاكمال » في باب صَبْرَة .

وذكر في باب « سِيْما » بكسر السين المهملة بعدها ياء معجمة بنقطتين من تحتها جماعةً ، وفاته :

---

(١) ذكره الذهبي في المشتبه « ص ٣١١ » قال : « صبرة : جماعة وبالسكون أبو الثناء شكر بن صبرة المقرىء بالاسكندرية ، قرأ على اليسع بن حزم » ، وقال في وفيات سنة « ٦٠٨ » من تاريخ الاسلام : شكر بن صبرة بن سلامة بن حامد أبو الثناء السلمي العوفي الاسكندراني المقرىء ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٦٧ » وله ترجمة في غاية النهاية « ج ١ ص ٣٢٨ » .

١٩٥ — الشيخ الأمير أبو الثناء محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن سِيْما بن عامر ابن إبراهيم السُّلَمِيّ الدمشقي

سمع من القاضي أبي سعد عبدالله بن محمد بن أبي عصرون الموصلي وأبي عبدالله محمد ابن علي بن صدقة الحرّاني التاجر وأبي محمد عبد المحسن [(١)] طُغْدِي بن ختلغ بن عبد الله البغدادي الفَرَضي والحافظ أبي محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم بن عساكر وأبي يعقوب يوسف بن هبة الله بن الطفيل وغيرهم ، وحدّث . سمعت منه وهو من بيت مشهور بالعدالة والرئاسة ، تولّى الحِسْبة بدمشق مدة وحسنت ولايته وحُمِدت طريقته وكذلك والده من قبل . مولده بدمشق ليلة عيد الأضحى من سنة « سبع وستين وخمسمائة » . وتوفي بها في الثامن والعشرين من شوال سنة « أربع وثلاثين وستمائة » . ودفن بسفح جبل قاسيون .

وذكر في باب « السَّامَاني » بالسين المهملة وقبل الياء نون ، جماعةً ، وفاتَه :

١٩٦ — أبو نصر فتوح بن نوح بن عيسى بن نوح بن الحسين بن نوح الخُوَيِّيّ السَّامانيّ [(٢)] المنعوت بالخطير .

---

(١) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « عبد المحسن بن ختلغ بن عبد الله أبو محمد — ويسمى طغدي — وهو المشهور من اسمه . رباه علي بن عساكر البطائحي وقرأ عليه القرآن الكريم بالقراءات وسمعه من جماعة منهم أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي وأبو القاسم سعيد بن أحمد بن البناء وأبو الوقت عبد الأول ابن عيسى الهروي وغيرهم . وروى عنهم وحدث بالجانب الغربي في جامع العقبة سنة ٥٧٨ . سمع منه أبو نصر محمد بن عبد السيد بن الزيتوني وغيره وخرج الى الشام واستوطن دمشق الى أن توفي بها ، وحدث في طريقه . سألته عن مولده فقال : في سنة ٥٣٤ وتوفي بدمشق في محرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة ودفن بها » . « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٨٢ » .

(٢) لم يذكره الذهبي في « الساماني » من المشتبه « ٢٨٩ » .

فقيه حسن الأخلاق ، صحب الوزير العالم أبا عبد الله محمد[1] بن محمد بن حامد
الاصبهاني الكاتب وسمع منه ومن أبي طاهر الخشوعي وروى عنها . سمعت منه بدمشق ،
ودخل مصر والاسكندرية وسمع بها ، وسمع بدمشق أيضاً من شيخنا قاضي القضاة أبي
القاسم بن الحرستاني ومن والدي وغيرهما ، وتوفي فجأة يوم الأربعاء العشرين من «٣١»
ذي القعدة سنة « أربع وثلاثين وستمائة » ودفن من يومه بمقبرة الصوفية ، ظاهر باب
النصر غربي دمشق .

وذكر في باب « الشارِعيّ » بالشين المعجمة المفتوحة وراء مكسورة وعين مهملة ، رجلاً واحداً ، وأغفل ذكر :

١٩٧ — الشيخ أبي الطاهر إسماعيل[2] بن أبي التقى صالح بن ياسين بن عمران الشارعيّ المقرىء الجيليّ البنّاء الشّفيْنقيّ

(في هذه الترجمة لكنه ذكره في باب « الشّقيْنقيّ » و« الشّفيْنقيّ ») سمع بمصر من أبي عبد الله محمد[3] بن أحمد بن إبراهيم الرازيّ بافادة الشيخ الصالح المعروف

(١) تقدم ذكره ولم يكن وزيراً وإنما ناب عن الوزير القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي في الكتابة في ديوان صلاح الدين الأيوبي وكان بارعاً في جمع أخبار الأدباء مليح التصنيف في الأدب ، قال في ترجمة جلال الدين أبي علي الحسن بن علي بن صدقة : « أنشدني له محمود الكاتب المعروف بالمولد البغدادي بالشام — وكان مليح الخط ، توفي بدمشق سنة سبعين (وخمسمائة) — وذكر أنه رآه يكتب بخطه الى المواقف المسترشدية هذه الأبيات يوم جلوسه في الوزارة ثانية بعد النكبة :

بـدأت بنعمى ثم واليت فعلهـا	وتابعتها في حالة البعـد والقرب
ولم تخلني من حسن' رأيك إذ سطا	بي الدهر واسودت به أوجه الخطب
فأقررت عين الأولياء بأوبتي	وأرغمت حسـادي وأوطأتهم عقبي
فلا زلت في عز يـدوم ونعمـة	يقصر عنها منتهى السبعة الشهب

« الخريدة ، نسخة المتحفة البريطانية ١٨٥٢٤ الورقة ٣١ وهامشها » .

(٢) تقدم ذكره في هذا الكتاب .

(٣) كان من المحدثين الشهورين توفي سنة « ٥٢٥ » وله إحدى وتسعون سنة « النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٤٧ » والشذرات « ج ٤ ص ٧٥ » .

بالرُّدَيْنيّ ، وحدَّث عنه ، وهو آخر من حدَّث عنه ، روى لنا عنه جماعة من أصحابه بدمشق ومصر . سئل عن مولده ، فذكر ما يدل على أنه في شوال سنة « خمس عشرة وخمسمائة » . وتوفي بجزيرة (١) مصر في يوم السبت الثاني عشر من ذي الحجة سنة « ست وتسعين وخمسمائة » ، وهومنسوب الى الشارع .. الموضع المشهورخارج باب زَوِيلة (٢) من القاهرة . وقد حدَّث من أهله غير واحد من شيوخنا أيضاً منهم :

١٩٨ — الفقيه أبو عمرو عثمان (٣) بن مَكيّ بن عثمان بن إبراهيم بن شَبِيْب بن غنائم بن محمد بن خاقان السّعدي الشافعيّ الشارعي المفسّر الواعظ

سمع أبا طاهر بن ياسين وأبا القاسم البوصيريّ وأبا عمرو عثمان بن أبي بكر إبراهيم

---

(١) قال ياقوت في المعجم : « جزيرة مصر وهي محلة من محال الفسطاط وإنما سميت جزيرة لأن النيل إذا فاض أحاط بها الماء وحال بينها وبين عظم الفسطاط واستقلت بنفسها . وبها أسواق وجامع ومنبر وهي من متنزهات مصر ، فيها بساتين والشعراء في وصفها أشعار كثيرة منها قول أبي الحسن علي بن محمد الدمشقي يعرف بالساعاتي : ما أنس لا أنس الجزيرة ملعباً ... » .

(٢) قال ياقوت في معجمه : « وزويلة محلة وباب بالقاهرة » وقال السمعاني في ترجمة « إبراهيم ابن محمد بن أحمد العلوي الزيدي الكوفي » من تاريخه لبغداد : « سألت بعض المصرية عن بابي زويلا ، فقال : محلة كبيرة بفسطاط مصر قال ابن مكرم الأنصاري : قلت وعلة كبيرة بالقاهرة يقال لها حارة زويلة . وبابا زويلة : بابان من أبواب القاهرة يخرج منها الى فسطاط مصر والمشاهد المباركة المزورة » ، « مختصر تاريخ السمعاني لابن مكرم الأنصاري ، نسخة المجمع المصورة الورقة ١٢٠ » . ذكر ذلك الباب لوروده في شعر ابراهيم العلوي المذكور حيث يقول وهو متشوق الى العراق :

فإن تسأليني كيف أنت فإنني ... تنكرت دهري والمعاهد والصحبا
وأصبحت في مصر كما لا يسرني ... بعيداً عن الأوطان متزعاً غربا
وإني فيها كامرىء القيس مرة ... وصاحبه لما بكى ورأى الدربا
فان أنج من بابي زويلا فتوبة ... الى الله ألا مس من حولها تربا

وقد سقطت الأبيات من معجم البلدان في « زويلة » أو أضلها ياقوت بعد العثور عليها .

(٣) له ذكر في النجوم الزاهرة « ج ٧ ص ٢٠٥ » والشذرات « ج ٥ ص ٢٩٨ » . وكان يلقب جمال الدين .

ابن جلدك بن عبدالله الموصلي القَلانِسي الحافظ وروى عنهم ، وسمع بدمشق من أبي حفص بن طبرزد . سمعتُ منه بمسجده بالشارع ، وكان يجلس للوعظ به وبجامع الصالح (١) المجاور له ، وحضرت مجلسه مراراً عديدة وسمعته يورد أشياء حسنة ، وفيه ذكاء مُفْرِط وهو كثير المحفوظ وله اليد الطولى في عمل الساعات ومعرفة الاصطرلاب . توفي بكرة يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة « تسع وخمسين وستمائة » بمسجده بالشارع ودفن من يومه بالقرافة .

١٩٩ — ووالده الفقيه الصالح أبو الحَرَم مكيّ بن الفقيه أبي عمرو عثمان (٢)

مولده في شعبان سنة « ست وثلاثين وخمسمائة » . سمع من والده ومن الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر (٣) بن الحسن الزَّيْدِيّ وأبي الطاهر عبد المنعم بن موهوب الواعظ وأبي عبد الله محمد (٤) بن إبراهيم المعروف بابن الكيزانِيّ وفارس بن إسماعيل

---

(١) هو أبو الغارات طلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح ، تولى الوزارة للخليفة الفائز بنصر الله أبي القاسم عيسى بن الظافر بأمر الله إسماعيل الفاطمي ثم قتل سنة ٥٥٦ قال ابن خلكان : وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة » . « الوفيات ج ١ ص ٢٦١ » وقال أيضاً : « ولما جرح الصالح وأشرف على الوفاة ... كان يعد لنفسه ثلاث غلطات إحداها توليته شاور والثانية بناء الجامع المعروف بحاضر باب زويلة فانه كان قد بقي عوناً على (كذا) من يحاصر القاهرة ... » . « ج ١ ص ٢٣٧ » . وذكره المقريزي في الخطط « ج ٤ ص ٨١ » . وللصالح ترجمة وذكر في النجوم الزاهرة « فهرست الجزء الخامس » والشذرات « ج ٤ ص ١٧٧ » .

(٢) ذكره الذهبي في وفيات سنة « ٦١٣ » من تاريخ الاسلام ، قال : « مكي بن عثمان بن اسماعيل أبو الحرم بن الامام أبي عمرو السعدي المصري الشارعي ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وسمع من الشريف أبي الفتوح الخطيب ... » . « نسخة باريس ٢٥٨٢ الورقة ٢٠٠ » .

(٣) كان شيخ الديار المصريه في الاقراء ومن جلة العلماء ، توفي سنة ٥٦٣ « غاية النهاية ج ٢ ص ٣٢٩ » ، والشذرات « ج ٤ ص ٢١٠ » .

(٤) تقدم ذكره في (ص ١٠١) وقد تصحف نسبه في المرآة على الأستاذ كرنكو وجماعة حيدر أباد الدكن في المرآة « ٨ : ٢٥٤ » إلى « الكناني » ، وتصحف عليهم « الجبوشاني » المذكور في =

الدَّمِيْرِيّ[1] وأبي محمد عبد الله بن محمد بن فَتْحُون الأندلسي ، وسمع بمكة — شرفها الله تعالى — من الحافظ أبي محمد المبارك بن علي بن الطباخ ، وبالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي والشريف أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني وغيرهما ، وسمع من جماعة من المتأخرين وحدث بدمشق والشارع ، سمع منه الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري ، وذكره في معجمه ، توفي في ثالث عشر صفر سنه « ثلاث عشرة وستمائة » ودفن من الغد بتربتهم بسفح المقطم .

٢٠٠ — ووالده الفقيه أبو عمرو عثمان

كان أحد الفقهاء على مذهب الامام الشافعي ، لقي الفقيه أبا المعالي مُجَلِّي[2] بن جُمَيْع صاحب كتاب « الذخائر »[3] واشتغل عليه وعلى غيره وسمع من جماعة وحدَّث.

ـــــــــــــــــــ

= ترجمته الى « المرشاني » وهو محمد بن الموفق . وفي « س ١٤ » ورد بالصورتين . ولم يستطيعوا ترجيح إحداهما على الأخرى .

(١) منسوب الى « دميرة » قال ياقوت في معجمه : « دميرة : بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وراء مهملة قرية كبيرة بمصر قرب دمياط ... وهما دميرتان إحداهما تقابل الأخرى على شاطيء النيل في طريق من يريد دمياط ... » .

(٢) في هامش الصفحة « ٤٦٥ » من المشتبه « وفي الأسماء أيضاً المجلي بن جميع بن نجا أبو المعالي قاضي مصر سنة « ٥٥٠ » وفي هذه السنة توفي » ، وقال ابن خلكان في « ج ٢ س ١٧ » من الوفيات : « أبو المعالي مجلي بن جميع بن نجا القرشي المخزومي الأرسوفي الأصل المقرىء الدار والوفاة الفقيه الشافعي ، كان من أعيان الفقهاء المشار اليهم في وقته وصنف في الفقه كتاب الذخائر ... توفي في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة ودفن بالقرافة الصغرى . وله كتاب أدب القضاء وكتاب الجهر بالبسملة » . وله ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى « ج ٢ س ٣٠٠ » وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة « ج ١ س ١٧٠ » ، والشذرات « ج ٤ س ١٥٧ » .

(٣) ذكره تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى ونقل منه بعض مسائل الفقه ، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون قال : « الذخائر في فروع الشافعية للقاضي أبي المعالي مجلي ... وهو من الكتب المعتبرة في هذا المذهب » .

٢٠١ — وأخوه أبو القاسم عبد الرحمن [١] بن مكّي المنعوت بالموفّق

تفقه على الفقيه أبي عمرو عثمان [٢] بن عيسى المـــاراني ، وسمع من أبي إبراهيم القاسم بن إبراهيم المقدسي وأبي الطاهر بن ياسين وأبي عبدالله بن حمد والزوجين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن نجا الدمشقي وفاطمة بنت سعد الخير وجماعة سواهم ، واشتغل بالوعظ والتفسير أيضاً وجمع مجاميع وله نظم حسن. وكان له ميعاد بمسجد والده بالشارع، وعند قبر جدّه بسفح المقطم . توفي في الرابع والعشرين من رجب سنة « خمس عشرة وستمائة » ودفن من الغد بتربتهم بسفح المقطم .

---

(١) ذكره الذهبي في وفيات سنة « ٦١٥ » من تاريخ الاســلام ، قال : « عبد الرحمن بن أبي الحرم مكي بن عثمان بن إسمــاعيل الفقيه موفق الدين أبو القاسم السعدي المصري الشارعي الشــافعي ... » « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢١٨ » ، ولم يذكره ابن الفوطي في « موفق الدين » من كتــابه « تلخيص معجم الألقاب » مع أنه من شرط كتابه .

(٢) قدمنا ذكره استطراداً في الصفحة « ١٠٥ » قال الذهبي في وفيات سنة « ٦٠٢ » من تاريخ الاسلام : « عثمان بن عيسى بن درباس القاضي العلامة ضياء الدين أبو عمرو الهدباني الماراني ثم المصري الفقيه الشافعي أخو قاضي القضاة صــدر الدين عبــد الملك تفقه في صباه باربل على أبي العباس الخضر بن عقيل ثم تفقه بدمشق على القاضي أبي سعد بن أبي عصرون ، وأحكم المذهب وأصوله وشرح المهذب شرحاً شافياً لم يسبق الى مثله في عشرين مجلداً ، وبقي عليه من الشهادات الى آخره ، وشرح اللمع لأبي إسحاق (أيضاً) في مجلدين ، وكان من أعلم الشافعية في زمانه وقد ناب عن أخيه في القضاء وسمع من أبي الجيوش عساكر ابن علي . قال الحافظ المنذري : توفي في ثاني عشر ذي القعدة . وزاد أنه تفقه أيضاً على أبي البركات الخضر ابن شبل الحارثي » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٣٧ » . وترجمه ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية بما لايزيد على ذلك شيئاً ما ونقل من كلام ابن خلكان . « نسخة باريس ٢١٠٢ الورقة ٥٧ » . وقد ذكرنا في « ص ١٠٥ » أن له ترجمة في الوفيات ، ولم أجد له ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي لأن النسخة المطبوعة منها هي مسودة السبكي . وفي موضع اسمه واسم وغيره بياض كثير وله ترجمة في الشذرات « ج ٥ ص ٧ » وقد تصحف « الماراني » فيها الى « الحاراني » .

٢٠٢ — وأخوهما أبو التُّقى صالح [1] بن مَكّيّ

سمع بإفادة والده بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي وبمصر من أبي إبراهيم القاسم بن إبراهيم المقدسي وأبي الطاهر بن ياسين وغيرهما ، وحدَّث . سمع منه الحافظ المنذري مولده في إحدى الجماديين سنة « إحدى وستين وخمسمائة » . وتوفي في الثاني والعشرين من شعبان سنة « ست عشرة وستمائة » بثغر دمياط ، وهو في حصر العدوّ — خذله الله تعالى — . ذكره الحافظ أبو بكر بن نقطة في كتابه « إكمال الاكمال » ولم يذكر سواه وقال : رأيته ولم أسمع منه شيئاً .

٢٠٣ — ورِضْوَان [2] بن رفاعة بن غارات المقرىء الشارعي

سمع من أبوي عبد الله محمد بن رسلان ومحمد بن أحمد بن البنّاء ، وأمَّ بالناس بمسجد سعد الدولة الذي ظاهر القاهرة بقلعة الجبل المحروسة مدّة ، وكان مشهوراً بالصلاح والورع . توفي في الخامس عشر من صفر سنة « ثمان وستمائة » بالشارع ظاهر القاهرة .

٢٠٤ — والشيخ الصالح أبو محمد عبد الله بن رافع بن تَرْجَم بن رافع الشارعي المعروف بعابد

سمع من جدي الامام أبي الفتح محمود — رحمه الله — ومن أبي القاسم عبدالرحمن ابن محمد بن حسين السَّبْتيّ وغيرهما ، وحدَّث . سمعت منه وكان رجلاً صالحاً ، مشهوراً بزيارة قبور الصالحين ومعرفة مواضعها : أقام أربعين سنة يزور بالناس بجَبّانة مصر ، مذكوراً بالعفاف والخير . ذكر ما يدل على أن مولده سنة « إحدى

(١) ذكره الذهبي في وفيات سنة « ٦١٦ » من تاريخ الاسلام قال : « صالح بن أبي الحرم مكي ابن عثمان بن إسماعيل أبو التقى الشارعي سمع ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٢٦ » .

(٢) ذكره الذهبي كذلك ، في وفيات سنة « ٦٠٨ » من تاريخ الاسلام قال : « رضوان بن رفاعة ابن غارات المصري الشارعي المقرىء الشافعي سمع ... » . « نسخة باريس ، الورقة ١٦٧ » . ولم يذكره شمس الدين الجزري في طبقات القراء والمقرئين .

وستين وخمسمائة » تخميناً . وتوفي — رحمه الله — في ليلة الاثنين الثاني عشر من شعبان سنة « ثمان وثلاثين وستمائة » بشارع القاهرة ودفن من الغد .

وذكر في باب « الشِّبْلِيّ » بالشين المعجمة المكسورة وبعدها باء موحدة ساكنة ولام وياء آخر الحروف ، رجلين ، وفاته :

٢٠٥ — شِبْلِيّ[١] بن جُنَيْد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان[٢] الكُرْدِيّ الإرْبِلِيّ

أجاز له أبو الفرج بن كليب ويحيى[٣] بن بوش وعبد الوهاب بن سكينة

(١) ترجمة تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى « ج ٥ ص ٥٧ » قال : « ولي قضاء إخميم وبها مات سنة ٦٥٣ »

(٢) خلكان كما ترى اسم جده وكذلك الحال في سيرة « شمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان الإربلي الشافعي القاضي الفقيه المؤرخ الأديب » نقل ابن العماد في ترجمته « ج ٥ ص ٣٧٢ » أن ابن شهبة قال « قال الأسنوي : خلكان قرية وهو وهم وإنما اسم لبعض أجداده » .

(٣) قدمنا ذكره في « ص ١١٠ » وقد ترجمه ابن الدبيثي في تاريخه ، كما دل عليه المختصر المحتاج إليه منه ، قال : « يحيى بن أسعد بن يحيى بن بوش أبو القاسم الخباز الأزجي ، سمع الكثير بإفادة خاله علي ابن أسعد الخباز وبورك في عمره واحتيج اليه وحدث نحواً من أربعين سنة ولم يكن عنده من العلم شيء . روى عن أبي الغنائم بن المهتدي بالله وأبي علي الباقرحي وأبي محمد بن السمرقندي وأبي سعد بن الطيوري وأبي طالب بن يوسف وأبي عبد الله البارع وأبي نصر أحمد بن هبة الله النرسي وابن كادش وابن الحصين وخلق كثير . وكانت له إجازة من أبي القاسم بن بيان وأبي الغنائم بن ميمون وأبي علي الحداد ، وكان سماعه صحيحاً ... توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وله سبع وثمانون سنة . قلت (أي الذهبي) : قال سبط ابن الجوزي في تاريخه : جلس ابن بوش يأكل خبزاً فغص فمات في ثالث الشهر ... » . وقال الذهبي في وفيات سنة ٥٩٣ من تاريخ الاسلام : « يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بوش أبو القاسم الأزجي الحنبلي الخباز ، سمع الكثير في صغره بإفادة خاله علي بن أبي سعد الخباز ... ذكره أبو عبد الله الدبيثي ... وكان فقيراً قانعاً وربما كان يعطى على التسميع ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٧٤ » . وله ترجمة في مرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٤٥٥ » وذيل الروضتين « ص ١٢ » وقد نقل أبو شامة ما قال السبط في المرآة كعادته . والشذرات « ج ٤ ص ٣١٥ » والنجوم « ج ٦ ص ١٤٣ » .

وعبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد ، وجماعة ، وحدّث بمصر . رأيته وسمعت منه ، وكان فقيهاً صالحاً من بيت كبير مشهور بالفقه والدين . سألته عن مولده فذكر أنه في رجب سنة « ست وسبعين وخمسمائة » بمدينة إربل ، وسكن القاهرة وحكم ببعض أعمال الديار المصرية ، وتوفي بمدينة إخْمِيْم[1] في سنة « ثلاث وخمسين وستمائة » على ما بلغني .

٢٠٦ ـ وبشارة[2] بن عبد الله الأرْمَنيّ الشِّبليّ مولى شِبْل الدولة أبي المسك كافور بن عبد الله الحُسامي[3]

سمع أبا علي حنبل بن عبد الله البغدادي وأبا حفص عمر بن محمد بن طبرزد المؤدِّب وغيرهما ، وحدّث بدمشق وكان يكتب خطاً حسناً . توفي في ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان سنة « أربع وخمسين وستمائة » بدمشق . ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة بسفح قاسيون .

٢٠٧ ـ وأبو الخير سعد بن عبد الله الحبشي الشِّبلي أيضاً

سمع أبا طاهر الخشوعي وروى عنه . سمعت منه .

---

(١) قال ياقوت في معجمه : « إخميم : بالكسر ثم السكون وكسر الميم وياء ساكنة وميم أخرى ، بلد بالصعيد ... وهو بلد قديم على شاطىء النيل بالصعيد ... وباخميم عجائب كثيرة قديمة منهـا البرابي . والبرابي أبنية عجيبة فيها تماثيل وصور ... وهو بناء سقف يسقف واحد وهو عظيم السعة مفرطها وفيـه طاقات ومداخل وفي جدرانه صور كثيرة مثل صور الآدميين وحيوان مختلف منه ما يعرف ومنه ما لا يعرف ... وفيها كتابات كثيرة لا يعلم أحد المراد بها ولا يدري ما هي والله أعلم بها ... » .

(٢) له ترجمة في ذيل مرآة الزمان لقطب الدين موسى اليونيني « ج ١ ص ١٧ » طبعة حيدر أباد وفي الشذرات « ج ٥ ص ٢٦٥ » وصف بالكاتب .

(٣) نسبة الى حسام الدين محمد بن لاجين بن ست الشام بنت أيوب . كان عاقلا ديناً أثر آثاراً حسنة جداً بدمشق ، وتوفي فيها سنة ٦٢٣ « ذيل الروضتين ص ١٥٠ » والشذرات « ج ٥ ص ١٠٩ » .

٢٠٨ — وأبو سعيد طُغريَل بن عبد الله التركي الشّبْلي الحُسامي

سمع أبا طاهر الخشوعي أيضاً وحدّث . رأيته وسمعت منه ، وتوفي بدمشق يوم السبت الحادي عشر من ربيع الآخر سنة « ست وثلاثين وستمائة » ودفن بسفح قاسيون .

وفاتَهُ ترجمتان وهما « السُّبْكِيّ » بالسين المضمومة المهملة بعدها باء موحدة ساكنة وكاف وياء النسب وهو :

٢٠٩ — القاضي الفقيه أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى السُّبْكِيّ (١) المالكي

فقيه فاضل عالم ، ولد بقرية تعرف بالصالحية من الأعمال القَلْيُوبيّة (٢) من إقليم الديار المصرية ، وتفقه على الفقيه الدَّرْعي (٣) بالمدرسة المالكية بمصر ثم على الحافظ أبي الحسن علي بن المفضل المقدسيّ بالقاهرة بالمدرسة الصاحبية (٤) ، وصحبه الى حين وفاته وسمع

(١) لم يذكره الذهبي في « السبكي » من المشتبه « ٢٩٢ » والسبكي منسوب الى قرية « سبك » ذكرها ابن جبير في رحلته وذكر أنها قرب طندتة « طنطا » بمصر « ص ٤٤ » .

(٢) جاء في نسخة من كتاب « قوانين الدواوين » للوزير أسعد بن مماتي « ص ١٦٧ » طبعة مطبعة مصر ، في الكلام على أعمال مصر ونواحيها « الشرقية والقليوبية » قال طابع الكتاب الأستاذ سوريال في التعليق على ذلك « والصواب : س ، غو ، ت ا لاسيما وأن القيلوبيــة لم تكن موجودة في عصر أبي مماتي وأضيفت خطأ في الناسخ » . وقول ابن الصابوني يدل على اشتهارها وعصره قريب من عصر ابن مماتي جداً . فكيف لم تكن موجودة إذ ذاك ؟

(٣) الدرعي منسوب الى « درعة » مدينة صغيرة بالمغرب ، كما في معجم البلدان ، من جنوب المغرب بينها وبين سجلماسة أربعة فراسخ ، ودرعة غربيها ، أكثر تجارها اليهود وأكثر ثمرتها القسب اليابس جداً بحيث يسحق إذا دق ، قال : ينسب اليها أبو زيد نصر بن علي بن محمد الدرعي ... ومنهــا أيضاً أبو الحسن الدرعي الفقيه » .

(٤) في تذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ١٧٨ » أن علي بن مفضل المقدسي ناب في الحكم بالاسكندرية مدة ودرس بمدرسته ثم انتقل الى القاهرة ودرس بالمدرسة التي أنشأها الصاحب بن شكر الى أن مات » =

«٣٢» منه ومن القاضي أبي محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن المَحَلِّي وغيرهما ، وروى عنها وولي الحِسبة في الأيام الكاملية بالقاهرة وعقود الأنكحة مدة، وكان حسن السيرة محمود

=فهي مدرسة ابن شكر الوزير المذكور المشهور ، وقال المقريزي في الخطط « ج ٤ ص ٢٠٥ : « المدرسة الصاحبية : هذه المدرسة بالقاهرة في سويقة الصاحب ... أنشأها الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر وجعلها وقفاً على المالكية ، وبها درس نحو وخزانة كتب وما زالت بيد أولاده ... » وترجم المقريزي ابن شكر ترجمة فريدة بعد ذكره المدرسة . وأخباره مستفيضة في كتب التاريخ لأنه وزر للعادل ثم لابنه الكامل وتوفي في سنة « ٦٢٢ » بعد أن أضر « ذيل الروضتين ص ١٤٧ » ومعجم البلدان في « دميرة » والسلوك « ج ١ ٢١٩ » وله ترجمتان في الشذرات « ج ٥ ص ١٠٠ ، ١٠٥ » وله ذكر في النجوم « ج ٦ ص ٢٦٤ » وقال الصفدي وهو يترجمه في الوافي ولم يترجمه في نكت الهميان : « عبدالله بن علي بن الحسين بن عبدالخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور الصاحب الكبير الوزير صفي الدين بن شكر أبو محمد المصري الدميري المالكي ، ولد سنة ٥٤٨ وتوفي سنة ٦٢٢ وتفقه على أبي بكر بن عتيق البخاري وتخرج به ورحل الى الاسكندرية وتفقه على شمس الاسلام مخلوف بن جارة « خيارة » وسمع من ابن السكن وجماعة وحدث بدمشق ومصر . روى عنه الزكي المنذري والشهاب القوصي ، وكان يؤثر أهل العلم والصالحين ، كثير البر لهم والتفقد ، لا يشغله ما هو فيه من كثرة اشتغال عن مجالستهم ومباحثتهم . وأنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة وبنى قصري العقد بدمشق وبلط الجامع وأنشأ الفوارة وعمر جامع المعز وجامع حرستا . وقال موفق الدين (عبد اللطيف بن يوسف البغدادي) : هو رجل طوال ، تام القامة ، في اللون مشرب الحمرة ، له طلاقة محيا وحلاوة لسان وحسن هيأة وصحة بنية ، ذو دهاء مفرط في هو ج وطيش من رعونة مفرطة وخفة (وحقد) لا تخمد ناره : ينقم ويظن أنه لم ينقم فيعود وينقم لا يسأم من عدوه ولا يقبل منه معذرة ولا إنابة ، ويجعل الرؤساء كلهم أعداءاً ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك ، لا تأخذه في نقماته رحمة ، إستولى على العادل ظاهراً وباطناً ، ولم يمكن أحداً من الوصول اليه حتى الطبيب والفراش والحاجب ، ويجعل عليهم عيوناً ، فلا يتكلم أحد منهم فضل كلمة . وكان لا يأكل من الدولة شيئاً ويظهر الأمانة فاذا لاح له مال عظيم احتجنه وعمل له قبضة العجلان ، وأمر كاتبه أن يكتبها ويردها وقال : لا نستحل أن تأخذ منك وزناً (كذا) ، وكان له في بلد السلطان ألف ضيعة أو أكثر بمصر والشام الى خلاط ، وبلغ مجموع ذلك مائة ألف ألف وعشرين ألف دينار (كذا) . وكان يكثر الادلال على العادل ويسخط أولاده وخواصه ، فكان العادل يترضاه بكل ممكن ، وتكرر ذلك منه الى أن غضب مرة على حران فأقره العادل على الغضب فأعرض عنه ، وأظهر له ذلك وأمر بنفيه عن مصر . ووزر للكامل وأخذ في المصادرات . وكان قد عمي ومات أخوه ولم يتغير ومات أولاده وهو على ذلك . وكان يحم حمى قوية ويأخذه النافض =

الطريقة ثم تولى الحكم في جميع أعمال الديار المصرية في الدولة الملكية الظاهرية حين ولي القضاء والحكم على المذاهب الأربعة ، ودرّس بالمدرسة الصالحية بالقاهرة ، وأفتى وانتفع به جماعة . وتوفي في ليلة تسفر عن يوم الأحد الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة « تسع وستين وستمائة » ودفن من الغد بظاهر « باب النصر » ظاهر القاهرة .

و « السَّيْلِيّ » بفتح السين المهملة وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها وبعدها لام وياء آخر الحروف نسبة إلى « سَيْلَة » (١) بلدة بقرب البَهْنَسا منها :

٢١٠— الشيخ الصالح أبو عبد الكريم عبد الله بن بدران بن محمد بن الفضل بن علي ابن عَرّام الخزاعي السَّيْلِيّ

كان من الصالحين المشهورين ، يزار ويتبرك به . ذكره الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري في وفياته وقال : اجتمعت معه مرّات وكتبتُ عنه ورأيت له حالاً حسناً ، وتوفي في التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة « خمس وثلاثين وستمائة » .

وفاتَهُ هذه الترجمة وهي « السَّنْهُوْرِيّ » و « الشَّنْهُوْرِيّ » ، أما الأول بالسين المهملة المفتوحة والنون الساكنة بعدها هاء وواو وراء مهملة وياء آخر الحروف فهو :

= وهو في مجلس السلطان ينفذ الأشغال ولم يلق جنبه الى الأرض . وكان يقول : ما في قلبي حسرة إلا أن البيساني يتمرغ على عتباتي — يعني القاضي الفاضل — وكان ابنه يحضر عنده وهو يشتمه فلا يتغير ويداريه أحسن مداراة وبذل أموالا . وعرض له إسهال وزحير وهم يضجون الى أن صح وقد ذهب ما به ، وركب في ثالث يوم ، وكان يقف الرؤساء على بابه من نصف الليل ومعهم المشاعل والشمع ، ويركب عند الصباح فلا يراهم ولا يرونه ، إما أنه يرفع رأسه الى السماء وإما أنه يخرج على طريق أخرى ... » . « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ الورقة ٦٥ » .

(١) في معجم البلدان « سيلة من قرى الفيوم بمصر بها مسجد يعقوب — ع — » ، وفيه أن البهنسا مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربي النيل وليست على ضفته ، تضاف اليها كورة كبيرة وهي عامرة إذ ذاك كثيرة الدخل وبها برابي عجيبة » يعني مدافن الفراعنة .

٢١١ — الفقيه أبو إسحاق إبراهيم[1] بن خَلَف بن منصور الغَسَّاني السَّنْهُوْرِي[2] من « سَنْهُوْر » المدينة من عمل الغربية من إقليم الديار المصرية . رجل فاضل عالم ، دخل خراسان ، وسمع بها من المؤيّد بن محمّد الطوسيّ وغيره وسافر إلى بلاد

---

(١) له ترجمة في لسان الميزان « ج ١ ص ٥٤ » ومنتخب المختار من ذيل تاريخ ابن النجار ، للتقي الفاسي « ص ٨ » وقد كثر ذاموه وقل مادحوه ، قال الذهبي : « أتهمه أبو الحسن بن القطان بالمجازفة والكذب ، وقال ابن حجر : كان يلقب بالناسك . وقال ابن العديم : ناظر عمر بن دحية الكلبي مرة فشكاه إلى الكامل فأمر بضربه وعزر على جمل ونفي . وقال أبو القاسم بن عساكر الصغير : كان يشتغل في كل علم والغالب عليه فساد الذهن وكان متسمحاً فيما ينقله ويرويه . وكان قدومه دمشق سنة ٦٠٣ ... ووردت معه إجازة ، من وقف عليها عرف ما ذكرته من التخليط . وقال ابن سندي (كذا ولعله ابن مسدي المشهور) : كانت له وكالات بالاجازة ... وكانت وفاته في حدود العشرين وستمائة وكان ينتحل مذهب ابن حزم كابن دحية في انتحاله مذهب الظاهر في الجملة ... وتبرأ ابن الأبار من عهدته في باب الرواية » . ونقل ابن حجر بعض كلام المؤلف ابن الصابوني ، وقال ابن عبد الملك في ذيل التكملة : كان محدثاً حافظاً لمتون الأحاديث ضابطاً لما يرويه ، ثقة في نقله ، متين الدين ، جميل المروءة . قال : وقد ذمه أبو الحسن بن القطان وغض منه في منقص الأفاضل (كذا) وقد نزهه الله عن كل ما رماه به وعدله من أخذ عنه ووثقوه وصححوا نقله » . « اللسان » . وقريب منه ما في منتخب المختار . وقال ابن النجار في ترجمة « أبي الخطاب عمر بن حسن المعروف بابن دحية » المذكور : « وكان صديقنا إبراهيم السنهوري المحدث صاحب الرحلة إلى البلاد قد دخل بلاد الأندلس وذكر لمشايخها ولعلمائها أن ابن دحية يدعي أنه قرأ على جماعة من شيوخ الأندلس القدماء فأنكروا ذلك وأبطلوه ، وقالوا : لم يلق هؤلاء ولا أدركهم وإنما اشتغل بالطلب أخيراً وليس نسبه صحيحاً فيما يقوله ودحية لم يعقب . فكتب السنهوري محضراً وأخذ خطوطهم فيه بذلك وقدم به الى ديار مصر ، فعلم ابن دحية بذلك فاشتكى الى السلطان منه وقال : هذا يأخذ عرضي ويؤذيني . فأمر السلطان بالقبض عليه وضربه وأشهر على حمار وأخرج من ديار مصر ، وأخذ ابن دحية « المحضر » وخرقه . « تاريخ ابن النجار ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ الورقة ٥٧ » .

(٢) منسوب الى سنهور ، قال ياقوت في المعجم : « سنهور : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره راء بليدة قرب اسكندرية بينها وبين دمياط » . قلت : وهي باقية واليها ينسب الأستاذ السنهوري المصري المشهور بمعرفة القوانين .

المغرب واجتمع بفضلائها وكان ينتحل مذهب ابن حَزْم[1] ، وحدّث بشيء يسير . دخل دمشق وسمع بها من الحافظ أبي محمد بن عساكر ، ودخل حلب .

والثاني بالشين المعجمة المفتوحة ، وباقي الحروف مثل الأول [شَنْهُوْرِيّ] نسبة الى « شَنْهُوْر » بلد بالقرب من قُوْص من صعيد مصر الأعلى وهو :

٢١٢ — الأديب أبو ثابت عبد الله بن ثابت بن عبد الخالق بن عبد الله بن رُومِيّ ابن إبراهيم بن حسين بن عرفة بن هديّة التُّجِيْبِيّ الشَّنْهُوْرِيّ الخطيب

كتب عنه الحافظ أبو محمد عبد العظيم شيئاً من نظمه وسأله عن مولده فذكر ما يدل على أنه ولد سنة « سبعين وخمسمائة » بشَنْهُوْر . وتوفي في شهر رمضان سنة « ثمان وعشرين وستمائة » ببلده .

وذكر في باب « الشَّعِيْرِيّ » بالشين المعجمة المفتوحة وكسر العين المهملة ، وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين جماعةً ، وفاتَهُ :

٢١٣ — أبو المعالي الحسين بن حمزة بن الشَّعِيْرِيّ

حدّث عنه أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجَنْزَوِيّ .

٢١٤ — وشيخنا الصالح أبو محمد ، وسمّاه بعض الطلبة « ذاكر الله » بن أبي بكر بن

---

(١) هو الأديب الفقيه العالم المؤلف الشهير علي بن أحمد اليزيدي بالولاء ، ترجمته في « معجم الأدباء ج ٩ ص ٨٦ » والمعجب في أخبار المغرب « ص ٣١ » والوفيات « ج ١ ص ٣٦٧ » وطبقات الأمم لصاعد الأندلسي « ص ٧٥ » وتاريخ الحكماء للقفطي « ص ١٥٦ » ولسان الميزان « ج ٤ ص ١٩٨ » . وترجمه الذهبي في وفيات سنة « ٤٥٦ » من تاريخ الاسلام ، قال : « علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ... الأموي الفارسي الأصل ثم الأندلسي القرطبي ... وقد حط أبو بكر بن العربي في كتابه القواصم والعواصم على الظاهرية قال ... وكان أول بدعة لقيت في رحلتي القول بالباطن ، فلما عدت وجدت القول بالظاهر قد ملأ به المغرب سخيف كان من بادية إشبيلية يعرف بابن حزم ... » . « نسخة المتحفة البريطانية ٥٠١٥٠ الورقة ٥٧ » . وتساب العلماء في العقائد كثير جداً .

أبي الحسن بن هبة الله بن علي بن عبد الوهاب بن الشُّعيْرِيّ

سمع من الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر وحدّث ورأيته وسمعت منه وكان أثر الخير والصلاح عليه ظاهراً .

وذكر في باب « الشَّقّانِيّ » بفتح الشين المعجمة وتشديد القاف المفتوحة وبعضهم يقول بكسر الشين والمشهور بفتحها جماعة ، وهما جبلان في كل واحد منها شِقّ يخرج منه الماء فقيل لهما « شِقّان »[1] ، وفاته :

٢١٥ — الشيخ الفاضل أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد الشَّقّانِيّ[2] المنعوت بالمُحْيي

قدم مصر وسمع بها من الامام أبي محمد بن بَرِّيّ والشيخ أبي الفتح بن الصابوني جديّ وأبي القبائل عشير بن أحمد الحيلي ، وأبي القاسم البوصيري وأبي عبدالله المسعودي — ويكنى بأبي سعيد أيضاً — وغيرهم ، وولي القضاء بمدينة أَقْصَرا[3] من بلاد

(١) قال ياقوت في المعجم : « شقان : من قرى نيسابور ، قال أبو سعد بن السمعاني : سمعت صاحبي أبا بكر محمد بن علي بن عمر البروجردي يقول : بلدنا شقان بكسر الشين لأنه ثم جبلان في كل واحد شق يخرج منه ماء الناحية فقيل لها شقان والنسبة إليها بكسر الشين ولكن الفتح أشهر . قلت أنا : وقد ينسب اليها من لايعلم شاقاني ... » .

(٢) لم يذكره الذهبي في « الشقاني » من المشتبه « ص٣٠٢ » . وذكره في وفيات سنة « ٦١٢ » من تاريخ الاسلام ، قال : « محمد بن علي محيي الدين أبو عبد الله الشقاني الرومي ، قدم مصر وسمع من العلامة عبد الله بن بري وعشير بن علي وجماعة ، وكان إماماً فاضلا . ولي قضاء الموصل ثم ولي قضاء مدينة أقصرا من الروم وتوفي بسيواس . وشقان : بالفتح وقيل بالكسر . قيل إن بتلك الناحية جبلين في كل واحد منهما شق يخرج منه الماء وقيل لهما شقان وتوفي في ربيع الأول » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٩٥ » .
قال مصطفى جواد : الاسم فارسي ولا صلة له بشق العربية وهو على غرار أسماء البلدان الفارسية مثل « خراسان وإيران وكرمان وأصبهان وهمذان وجرجان وغيرهن » .

(٣) هي من بلاد الروم الشرقية قال ابن بطوطة في رحلته : « وانصرفنا الى مدينة أقصرا وضبطها بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الصاد المهمل والراء وهي من أحسن بلاد الروم وأتقنها تحف بها العيون=

الروم . وتوفي بمدينة سِيْواس[1] في شهر ربيع الأول سنة « اثنتي عشرة وستمائة » .

٢١٦ — وابن أخته أبو عمرو عثمان بن أبي نصر بن عثمان بن محمد الكُتاميّ الشَقّاني الصُوفيّ

مولده بحلب سنة « خمس وستين وخمسمائة » . سمع بإفادة خاله من أبي القبائل عشير المذكور وأبي القاسم البوصيريّ وغيرهما . وحدّث بالقاهرة . رأيته وسمعت منه ، وتوفي يوم الخميس رابع مُحرَّم سنة « ست وأربعين وستمائة » بالقاهرة .

وذكر في باب « صابر » بالصاد المهملة بعدها ألف وباء موحدة مكسورة وراء آخر الحروف ، جماعة ، قلت : وذكرت أنا :

٢١٧ — صاحبنا المحدث الفاضل أبا جعفر أحمد بن محمد بن صابر بن محمد بن صابر ابن منذر القيسي المالَقِيّ[2] ويكنى بأبي العباس أيضاً

شاب مُفْتَنٌ . مولده في المحرَّم سنة « خمس وعشرين وستمائة » بمالقة . ورد إلى مصر لطلب الحديث ، ولقاء المشايخ والعلماء فسمع بها على جماعة من أهلها ومن القادمين اليها وخرَّج وانتخب ، وجمع وكتب ، ثم رحل الى دمشق

= الجارية والبساتين من كل ناحية ، ويشق المدينة ثلاثة أنهار ويجري الماء بدورها وفيها الأشجار ودوالي العنب وداخلها بساتين كثيرة ، وتصنع فيها البسط المنسوبة إليها من صوف الغنم لامثيل لها في بلد من البلاد ومنها تحمل الى الشام ومصر والعراق والهند والصين وبلاد الأتراك » . « تحفة النظار في غرائب الأمصار المعروف برحلة ابن بطوطة « ج ١ ص ١٨٨ » « طبعة مطبعة التقدم بمصر » .

(١) قال ابن بطوطة في رحلته : « ثم سافرنا إلى مدينة سيواس وضبط اسمها بكسر السين المهمل وياء مد وآخره سين مهمل ، وهي من بلاد ملك العراق (أبي سعيد بهادر خان بن خربنده) . وأعظم ماله بهذا الاقليم من البلاد وبها منزل أمرائه وعماله . مدينة حسنة العمارة واسعة الشوارع أسواقها غاصة بالناس وبها دار مثل المدرسة تسمى دار السيادة لاينزلها إلا الشرفاء ... » « ج ١ ص ١٨٨ » .

(٢) منسوب الى « مالقة » قال ياقوت : « بفتح اللام والقاف ، كلمة عجمية ، مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية سورها على شاطىء البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية ... » .

فسمع بها من جماعة من شيوخنا وتوجهتُ إليها لمُهمّ عرض ، فاجتمعت به فوجدته متوعكاً ، بيد أنه لم ينقطع عن الحركة ، يترددُ إليّ ، ويقرأ عليّ ، مُـدة مُقامي بها ، فلما عزمت على العودة إلى الديار المصرية سألني أن يسافر صحبتي ، وأن يكون من جملة رُفقتي ، فأجبته إلى المطلوب ، وعادلته في الركوب ، وقرأ علي في المنازل والبلاد ، كعادة الطلبة أرباب الاسناد ، وكتبت عنه أيضاً من نظمه ما تيسّر كتابته ، وعمّت فائدته ، فلما وصلنا إلى مصر المحروسة زاد ما به من الألم ، ولم يُقم بها إلا أياماً يسيرة وسَلَّم ، فاخترمته المنية ، وانقطعت منه الأمنية ، فتوفي — رحمه الله — يوم الخميس الثامن من شعبان سنة « اثنتين وستين وستمائة » بالقاهرة ودفن من يومه بالقرافة .

أنشدني لنفسه بقرية الصالحية بَدِيهاً :

أقول ونفسي لا تزال [*] مشوقةً ... إليكم ولكن عَلَّها وعَساها

تُعيد وتُبدي في المنى بلقائكم ... ولا تتعـداه فنونُ مُناها

متى نلتقي يوماً وتفرغ هذه ... ونبني على يوم اللقاء سواها ؟ !

وذكر في باب « الصَّبَّاح » بفتح الصاد المهملة وبعدها باء موحدة مشددةٌ جماعةً ، وفاتَهُ « صَبَاح » بفتح الصاد المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهو :

٢١٨ — الأديب الفاضل الفضل بن مسعود بن محمد يعرف بابن صَبَاح[١] الموصلي

شاعر مشهور ، وأديب مذكور ، أجاز لي جميع ماسمعه ورواه في ربيع الآخر من سنة خمس وثلاثين وستمائة بالموصل وكتب لي خطّه بذلك .

وذكر في باب « صَغِيَّر » بفتح الصاد المهملة بعدها غين معجمة مكسورة ، رجلين ، وأغفل ذكر :

(*) في الأصل « لا تزول » .

(١) لم يذكره الذهبي في « صباح » بالتخفيف من المشتبه « ص ٣٠٩ » .

٢١٩ — الأديب الفاضل أبي عبد الله محمد[1] بن نصر بن صغير بن خالد الخالدي المخزومي المعروف بابن القيسراني الحلبي

(١) قال الفتح بن علي البنداري في تاريخ بغداد نقلا من تاريخها لتاج الاسلام أبي سعد عبد الكريم ابن محمد المعروف بابن السمعاني : « محمد بن نصر بن صغير القيسراني أبو عبد الله العكاوي . قال السمعاني : أشعر رجل رأيته بالشام ، غزير الفضل ، له معرفة تامة باللغة والأدب ، وله شعر أرق من الماء الزلال . ولد بعكا ونشأ بقيسارية فنسب إليها ثم انتقل الى حلب بعد استيلاء الفرنج عليها وعلى بلاد الساحل . اجتمعت به في منزل يقال له دير الحافر بين بالس وحلب كما يجتمع المسافر ، وكان مشرقاً وكنت مغرباً فاغتنمت تلك الساعة وعلقت عنه من حفظه مقطعات من شعره مما يكتب على صفحات الدهر ، وأخذت عنه الاجازة بجميع منقولاته وسألته عن مولده فقال : ولدت في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بعكا . سمعت أبا طاهر هاشم بن أحمد العدل بحلب يقول : بعد أن رجع أبو عبد الله القيسراني من بغداد تغير شعره وصار طبعه أرق مما كان فيه وأثر فيه هواء مدينة السلام حتى لتعرف شعره الذي قاله بعد مفارقته بغداد والمقام بها مما قبله . أنشدني لنفسه :

رنا وكأن البابلي المصفقا ترقرق في جفنيه صرفاً معتقاً
وبات وشمس الكأس في غسق الدجا تقابل منه البدر في بانة النقا
ولي عبرات تستهل صبابة عليه إذا برق الغمام تألقا
ألفت الهوى حتى حلت لي صروفه ورب نعيم كان جالبه شقا
ألذ بما أشكوه من ألم الجوى وأفرق إن قلبي من الوجد أفرقا
وأذهل حتى أحسب الصد والنوى بمعترك الذكرى وصالا وملتقى
فها أنا ذو حالين أما تلددي فحي وأما سلوتي فلك البقا

وأنشدني لنفسه :

ولما دنا التوديع قلت لصاحبي حنانيك سر بي عن ملاحظة السرب
إذا كانت الأحداق نوعاً من الظبي فلا شك أن اللحظ ضرب من الضرب
فما لي إذا عاديت يا صبر منجداً خذلت ولي إن دعا حرقة قلبي
وأهوى التي أهوى له البدر ساجداً ألست ترى في وجهه أثر الترب ؟
وأعجب ما في خمر عينيه أنها تضاعف سكري كلما قللت شربي

وأنشدني لنفسه :

طول عهدي سكر يضاعف وجدي وكذا يفعل الشراب العتيق =

من ولد خالد بن الوليد ــ رضي الله عنه ــ أصله من قَيْسارِيّة[1] الشام وولد بعكا ثم انتقل

«٣٣» الى حلب بعد استيلاء الفرنج عليها . أديب فاضل ، قرأ الأدب على توفيق[2] بن محمد وأبي عبد الله[3] بن الخياط ، وكان شاعراً مكثراً ، حسن النظم والنثر ، وله ديوان

= حجب الدمع مقلتي فعداها أن ترى ما يروقها ما تريق »

« نسخة باريس ٦١٥٢ الورقة ٨٢ » . توفي بدمشق سنة « ٥٤٨ » وذكره السمعاني أيضاً في القيسراني من الأنساب وله ترجمة واسعة في خريدة القصر « قسم الشام ج ١ ص ٩٦ — ١٦٠ » ومعجم الأدباء « مختصر ج ٧ ص ١١٢ » ومرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٢١٣ » وله ذكر في « ص ٢١٨ ، ٢٧٩ ، ٢٤٢ ، ٧ » . وتاريخ ابن القلانسي « ص ٣٢٢ » والوفيات « ج ٢ ص ١٢٠ » والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٣٠٢ ــ ٣ » والشذرات « ج ٤ ص ١٥٠ » والكامل في سنة « ٥٤٣ » وسنة « ٥٤٤ » .

(١) قال ياقوت في معجمه : « قيسارية : بالفتح ثم السكون وسين مهملة وبعد الألف راء ثم ياء مشددة ، بلد على ساحل بحر الشام ، تعد في أعمال فلسطين ... وكانت قديماً من أعيان أمهات المدن ، واسعة الرقعة ، طيبة البقعة ، كثيرة الخير والأهل وأما الآن فليست كذلك وهي بالقرى أشبه منها بالمدن » .

(٢) هو أبو محمد توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن زريق الأطرابلسي النحوي ، ولد بأطرابلس ثم انتقل الى دمشق وسكنها ودرس الأدب فبرع فيه ونظم الشعر واشتغل بالرياضي والنجوم فبرز فيها وكان أديباً فاضلا حاسباً هندسياً عالماً بتسيير الكواكب وعلم الأوائل ومقاصدهم ومذاهبهم . وتوفي سنة « ٥١٠ » ودفن في مقابر باب الفراديس بدمشق . قال القفطي : « وروى عنه محمد بن نصر بن صغير القيسراني الشاعر شيئاً من شعره وقرأ عليه شيئاً من علوم الحكماء في تسيير النجوم وتأثيرها » . « إنباه الرواة على أنباه النحاة « ج ١ ص ٢٥٨ » وأخبار الحكماء « ص ٧٤ » ومختصر تاريخ ابن عساكر « ج ٣ ص ٣٦٠ » والبغية « ص ٢٠٩ » » .

(٣) هو أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي المشهور السيرة والديوان ، ولد بدمشق سنة « ٤٥٠ » ونظم الشعر حتى كان من الشعراء المجيدين ، طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم ، وتوفي بدمشق سنة « ٥١٧ » في شهر رمضان « الوفيات ج ١ ص ٤٨ » . والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٢٢٦ » والشذرات « ج ٤ ص ٥٤ » ونقل مؤلف الشذرات من تاريخ العبر للذهبي أن ابن الخياط عرف بابن سناء الدولة وأنه كتب لبعض الأمراء أولا ثم مدح الملوك والكبار وبلغ في النظم الذروة العليا وأخذ عنه ابن القيسراني ، قال أبو طاهر السلفي : كان شاعر الشام في زمانه . وقال ابن القيسراني : وقع الوزير هبة الله بن بديع لابن الخياط مرة بألف دينار . وديوانه مطبوع متداول في أندية الأدب .

كبير ، فاضلاً في علم الهيأة والنجوم سمع بحلب من الخطيب أبي طاهر هاشم [١] بن أحمد الحلبي وغيره . سمع منه الحافظان أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر ، وذكره في تاريخه ، وأبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني وأبو المعالي الحَظِيْرِيّ وأبو الفداء إسماعيل بن علي بن عبد الله الموصلي الواعظ وغيرهم مولده في سنة « ثمان وسبعين وأربعمائة» بعكا ، وتوفي بدمشق ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة « ثمان وأربعين وخمسمائة » ، ودفن من الغد بمقبرة باب الفراديس . . أجاز لشيخنا أبي القاسم بن صَصْرَى جميع مسموعه ونظمه ونثره . أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله ابن محفوظ بن صَصْرى الرَّبَعي . إجازة ، قال : كتب لي الأديب أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني ، وأنشد لنفسه من قصيدة [٢] :

خذُوا حديث غرامي عن ضَنى بَدَني ... أعيا [٣] لسان الهَوى عن دمعي اللسِن

وخبِّروني عن قلبي وساكنه ... فربّما اشتكل [٤] المعنى على الفَطِن

هذا [٥] الذي سلب العشاقَ نومَهمُ ... أما ترى عينه ملأى من الوَسَن

تفرّقَ الحُسن إلا في محاسنه ... ويلاه من فِتَنٍ جُمّعْنَ في فَنَن

---

(١) هاشم بن أحمد بن عبد الواحد الحلبي الأسدي الخطيب أصل أهله من الرقة وانتقلوا إلى حلب وكان حسن القراءة والعبادة والزهد ، صنف اللحن الخفي وأفراد أبي عمرو بن العلاء وغيرهما وولي خطابة حلب ولما خطب اعتنقه أبو عبد الله القيسراني الشاعر المذكور وقال له :

شرح المنبر صدراً ... لتلقيك رحيبا

أترى ضم خطيباً ... منك أم ضمخ طيبا ؟!

ولد سنة ٤٦٦ وتوفي سنة ٥٣٧ « معجم الأدباء ، مختصر ج ٧ ص ٢٣٦ » والبغية « ص ٤٠٦ » .

(٢) خريدة القصر « قسم الشام ج ١ ص ١٢٧ » .

(٣) في الخريدة « أغنى » وهو الراجح بدلالة استعمال الحرف « عن » معه .

(٤) في إحدى نسخ الخريدة « أشكل » .

(٥) في الخريدة « ومنها : هذا الذي سلب العشاق نومهم » .

أمسى غرامي بذاك القدِّ يوهمني ... أنَّ اعتلال الصَّبا شوق إلى الغُصُن

٢٢٠ — وولده أبي البقاء خالد المنعوت بالموفَّق (١)

[كان] كاتباً مُجيداً في الخط كثير التحرير لخطّه ، متبعاً طريقة علي (٢) بن هلال

---

(١) قال ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب : « موفق الدين أبو الوليد خالد بن أبي عبد الله محمد ابن نصر بن صغير القيسراني الدمشقي الكاتب الوزير ، حدث عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي وعن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي ووزر للسلطان الملك العادل نور الدين أبي القاسم محمود بن زنكي وهو صاحب الخط الذي فاق على كتاب عصره ، والفضل الذي أبر فيه على أبناء دهره ، وهو ممن خدمته السعادة ، وكان فصيح العبارة ، وله أشعار قليلة منها :

أخ لي عاداه الزمان فأصبحت ... مذممة فيما لديه المطالب

متى ما تذوقه التجارب صاحباً ... من الناس ترده ، إلى التجارب

توفي بحلب في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة » . « ج ٥ الترجمة ١٩٣٩ من الميم » .

وترجمه الذهبي في وفيات سنه « ٥٨٨ » من تاريخ الاسلام ، قال : « خالد بن محمد بن نصر بن صغير الرئيس موفق الدين أبو البقاء الأديب البارع بن أبي عبد الله المخزومي الخالدي الحلبي القيسراني الكاتب وزير السلطان نور الدين ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٣٦ » وترجمه الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات « نسخة باريس ٢٠٦٤ الورقة ٩ » وابن العماد في الشذرات « ج٢ ص٢٩٣ » وقد جاء اسمه فيه « موفق الدين خالد بن الوليد البارع محمد بن نصر القيسراني أبو البقاء الكاتب » والصواب « خالد بن محمد الكاتب البارع أبو الوليد وأبو البقاء » .

(٢) قال كمال الدين بن الفوطي في باب القاف من كتاب تلخيص معجم الألقاب : « قلم الله في أرضه ، أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز البغدادي الواعظ المترسل الكاتب ، واضع الخط ، صاحب الخط الذي اشتهر ذكره في العالم ، وفاق بحسن الخط في بني آدم ، وكان مع ما رزقه الله من المعجزات في حسن خطه ، وجودة ضبطه ، ورزق مع ملاحة الكتاب ، محاسن الآداب من الفضل الظاهر ، والنظم الباهر ، كأنما ألفاظه الفصيحة مدامة تحل عقد الحزن ، وتنميق خطه جلاء الحزن . كان قبل الكتابة مصوراً الدور ثم صور الكتب ووعظ في جامع المنصور وتعانى الكتابة . ولما قدم الوزير أبو غالب فخر الملك محمد بن علي بن خلف كان لا يفارقه لفضائله التي اجتمعت فيه من حسن الخط والانشاء والشعر وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ودفن بجاور قبر الامام أحمد بن حنبل . وذكره الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب المنتظم وأنشد في مرثيته (كذا) للشريف المرتضى الموسوي : =

الكاتب المعروف بابن البوّاب اتباعاً حسناً لا سيما في قلم « المحقَّق » فانه أبدع فيه . خدم الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام — رحمه الله — بحلب ، وتقدم عنده وولي وزارته ، وسيّره رسولاً إلى ديار مصر فسمع بها من أبي محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير ، ودخل الاسكندرية فسمع بها من الحافظ أبي طاهر السلفي ثم عاد الى دمشق وسمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر ، وحدّث بحلب . سمع منه جماعة منهم شيخنا أبو البقاء يعيش[1] بن علي بن يعيش النحويّ الحلبي ، وأجاز لشيخنا

= فالقلوب التي أبهجتها حزن والعيون التي أقررتها سهر
وما لعيش وقد ودعته أرج وما لليل وقد فارقته سحر

والى الآن سنة ثلاث عشرة وسبعمائة لم يلحق أحد شأوه وهيهات » ج ٤ س ٣٢٩ .

وقال ابن النجار في تاريخه ، كما دل عليه المستفاد منه : « علي بن هلال بن البواب أبو الحسن الكاتب ، مولى معاوية بن أبي سفيان . قرأ الأدب على أبي الفتح بن جني وسمع من أبي عبيد الله المرزباني وكانت له معرفة بتعبير الرؤيا ، وكان يعظ الناس بجامع المنصور وله النظم ، والنثر المليح ، واليه انتهت الرئاسة في حسن الخط وجودته ، قال الحافظ أبو بكر الخطيب : علي بن هلال أبو الحسن بن البواب صاحب الخط المستحسن المذكور ، رأيته وكان رجلا ديناً لا أعلمه روى شيئاً من الحديث وقد قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري :

ولاح هلال مثل نون أجادها بماء النضار الكاتب ابن هلال

... توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد ودفن بمقابر أحمد » . « نسخة المجمع المصورة الورقة ٦١ » . وله ترجمة في المنتظم « ج ٨ ص ١٠ » كما ذكر ابن الفوطي ، ومعجم الأدباء « ج ٥ ص ٤٤٥ » والوفيات « ج ١ ص ٣٧٦ » والنجوم الزاهرة « ج ٤ ص ٢٥٧ » والشذرات « ج ٣ ص ١٩٩ » .

(١) ترجمه ابن خلكان ترجمة حسنة في الوفيات « ج ٢ ص ٥١٠ » وقد درس عليه ، قال : « الملقب موفق الدين ويعرف بابن الصائغ قرأ النحو ... وسمع الحديث على أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي ... وخالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني ... وكان فاضلا ماهراً في النحو والتصريف ولما وصلت الى حلب لأجل الاشتغال وكان دخولي اليها ... سنة ٦٢٦ وهي إذ ذاك أم البلاد ، مشحونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة في الأدب ، لم يكن فيهم مثله فشرعت في =

أبي محمد عبد الله المسمي أيضاً بعبد السلام بن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر بن حمويه .
توفي بحلب يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة « ثمان وثمانين وخمسمائة » .

٢٢١ — وولده أبي جعفر يحيى [بن خالد] المنعوت بالشهاب

كان من الرؤساء المشهورين ، والكبراء المعروفين بمدينة حلب ، تقدم عند ملكها الظاهر ، وكان له منه الحظ الوافر . سمع من شيخنا أبي حفص بن طبرزد عند قدومه حلب وحدث عنه . رأيته بدمشق وسمعت منه وسألته عن مولده فذكر أنه في سلخ شهر رمضان سنة « سبع وثمانين وخمسمائة » بحلب .

٢٢٢ — وأخيه أبي المكارم سعيد [بن خالد]

سمع أيضاً من أبي حفص بن طبرزد وروى عنه . اجتمعت به بدمشق وسمعت منه . وتوفي بها يوم الخميس السابع من صفر سنة « خمسين وستمائة »

٢٢٣ — وابن أخيهما الوزير أبي حامد محمد بن محمد المنعوت بالعز (١)

= القراءة عليه وكان يقرىء بجامعها في المقصورة الشمالية بعد العصر وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحية ... وابتدأ بكتاب اللمع لابن جني فقرأت عليه معظمها مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين وذلك في أواخر سنة ٦٢٧ وما أتممتها إلا على غيره لعذر اقتضى ذلك ، وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدي والمنتهي وكان خفيف الروح ظريف الشمائل كثير المجون مع سكينة ووقار ... وشرح كتاب المفصل لأبي القاسم الزمخشري شرحاً مستوفياً وليس في جملة الشروح مثله ، وشرح التصريف الملوكي لابن جني شرحاً جيداً وانتفع به خلق كثير من أهل حلب وغيرها ... وكانت ولادته ... سنة ٥٥٦ بحلب وتوفي بها .. سنة ثلاث وأربعين وستمائة ... » . وله ترجمة في بغية الوعاة « س ٤١٩ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ س ٣٥٥ » والشذرات « ج ٥ س ٢٢٨ » .

(١) لم يذكره ابن الفوطي في « عز الدين » من تلخيص معجم الألقاب مع أنه من شرط كتابه . وقال أبو شامة في حوادث سنة « ٦٥٦ » من ذيل الروضتين — س ٢٠١ — : « وفيها توفي العز ابن القيسراني متولي ديوان المظالم بالقلعة بدمشق » .

سمع معها أيضاً من أبي حفص بن طبرزد وحدث عنه . اجتمعت معه وقرأت عليه بدمشق وتقدم عند ملكها الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز صاحب حلب ، ووزر له بدمشق وسألته عن مولده فأخبرني أنه في الحادي والعشرين من المحرَّم سنة « إحدى وتسعين وخمسمائة » بحلب . وتوفي بدمشق يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة « ست وخمسين وستمائة » ودفن من يومه .

٢٢٤ — وابن عمهم أبي العباس أحمد بن نصر الله بن أبي بكر بن نصر بن صَغير القَيْسَرانيّ

مولده في شوال سنة « تسع وستين وخمسمائة » بدمشق . سمع من أبي الحسين أحمد ابن حمزة بن علي بن الموازيني ، وروى عنه . سمعت منه وكان له سمت حسن . توفي يوم الأحد الثاني عشر من شوال سنة « خمسين وستمائة » بدمشق .

وذكر في باب « الصُّوْرِيّ » بالصاد المهملة المضمومة، جماعة، من أهل صُور، وفاته :

٢٢٥ — الشيخ الصالح أبو الجيوش عساكر بن علي بن إسماعيل بن نصر الصُّوْرِيّ (١) المولد القاهري الدار والوفاة المقرىء النحويّ الشافعيّ المعدَّل

مولده سنة « تسعين وأربعمائة » بصُوْر . قدم الى مصر وسمع بها من أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الرازي وحدَّث عنه وقرأ القرآن على الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر (٢) بن الحسن الزَّيْدي وأبي الحسين أحمد (٣) بن محمد بن شمول المقرىء

---

(١) لم يذكره الذهبي في « الصوري » من المشتبه « ص ٣١٧ » وذكره في وفيات سنة ٥٨١ من تاريخ الاسلام قال : « عساكر بن علي بن اسماعيل بن نصر أبو الجيوش الصوري المولد الخندقي المنشأ المصري المقرىء النحوي ... » . وله ترجمة في غاية النهاية « ج ١ ص ٥١٢ » .

(٢) غاية النهاية « ج ٢ ص ٣٢٩ » .

(٣) قال شمس الدين الجزري ج ١ ص ١٠٩ : « أحمد بن محمد بن الحسن بن شمول — بفتح الشين =

وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن القاسم الحَضْرَمي نِفْطَوَيْهِ [1] وغيرهم ، وتفقه على القاضي أبي المعالي مُجلّي بن جُمَيْع ، وقرأ الأدب على أبي محمد بن بَرِّي ، وتصدَّر بالجامع الظافري [2] بالقاهرة مدة . روى لنا عنه أبو اليمون عبد الوهاب بن وَرْدان وأبو محمد عبد الدائم بن عبد المحسن بن الدَّجاجي وغيرهما . وتوفي يوم الخميس التاسع من المحرم سنة « إحدى وثمانين وخمسمائة » بالقاهرة ، ودفن يوم الجمعة .

٢٢٦ — وأبو الحسن علي بن يوسف بن أبي الحسن بن أبي المعالي الدمشقي التاجر المعروف بابن الصُّوري [3]

= المعجمة وضم الميم — أبو الحسن البصري (كذا لعله المصري) قرأ على أبي محمد الحسن بن علي بن عمار الأوسي صاحب الأهوازي . قرأ عليه أبو الجيوش عساكر بن علي بن اسماعيل المصري » .

(١) قال السيوطي في باب المتفق والمفترق من البغية — ص ٤٣٧ — : « نفطويه اثنان : المشهور ابراهيم بن محمد بن عرفة والآخر أبو الحسن علي بن عبد الرحمن المصري » . وقال في البغية أيضاً : « علي ابن عبد الرحمن النحوي المصري أبو الحسن يعرف بنفطويه وليس هو المشهور قال في المغرب : روى عنه الرشيد بن الزبير الأسواني .

ومن شعره :

سطا علي بجفن	قد سل منه حسام
وقال من ذا وشى بي	حتى يطول الملام
فقلت خدك سله	ففوقه سهام (كذا)

(٢) منسوب الى الخليفة الفاطمي الظافر بالله أبي منصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد المقتول سنة « ٥٤٦ » قال ابن خلكان في الوفيات — ج ١ ص ٨٢ — : « والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره ووقف عليه شيئاً كثيراً على ما يقال » . وقال ابن العماد الحنبلي في الشذرات — ج ٤ ص ١٥٢ — : « قال ابن شهبة في تاريخ الاسلام : بنى الظافر الجامع الظافري داخل باب زويلة » . وقال شمس الدين الجزري في غاية النهاية — ج ١ ص ٥١٢ — : « قلت : الجامع الظافري هو الذي هو بسوق الشوايين من القاهرة ويعرف اليوم بجامع الفاكهانيين » . وقال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة — ج ٥ ص ٢٩٠ — : « والجامع الظافري هو المعروف الآن بجامع الفاكهانيين على الشارع الاعظم بالقرب من حارة الديلم » .

(٣) لم يذكره الذهبي في « الصوري » من المشتبه ولا الذي بعده ، وذكره ابن العماد في الشذرات =

رجل حسن ، سافر إلى خراسان ودخل نيسابور فسمع بها من أبي الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي وزينب بنت عبدالرحمن الشعرية ، والامام أبي بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر بن الصَفّار وروى عنهم بدمشق ومصر ، سمعت منه وسألته عن مولده فقال : في شهور سنة « سبع وسبعين وخمسمائة » بدمشق. وتوفي بها يوم الأحد الثامن والعشرين من المحرّم سنة « أربع وخمسين وستمائة » .

٢٢٧ — وأبو محمد عبد القَوِيّ بن عبد الواحد بن عبد الغالب الصُوْرِيّ الزّيات سمع أبا القاسم البوصيري وروى عنه وذكر أنه سمع بدمشق من الخطيب أبي القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين الدَّوْلَعِيّ . رأيته وسمعت منه بمصر .

وفاتَهُ هـذه الترجمة وهي « الصُوَّرِيّ » بضم الصاد أيضاً إلا أن الواو مفتوحة مشدّدة [نسبة إلى صُوَّر (1)] وهي بليدة على شط الخابُور منها :

٢٢٨ — أبو الحسن علي (2) بن عبد الله بن سـعد الله الخابُوْرِيّ الصُوَّرِيّ الضرير المقرىء

نزيل حلب . سمع بها من شيخنا الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي وأبي القاسم عبدالله بن الحسين بن رواحة ، وجماعة . قال الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف

=« ج ٥ ص ٢٦٦ » قال في وفيات سنة ٦٥٤ : « وفيها الصوري أبو الحسن علي بن يوسف الدمشقي التاجر السفار ، سمع من المؤيد الطوسي وجماعته . وكان ذا بر وصدقة توفي في المحرم » .

(1) قال ياقوت في معجمه : « صور : بالضم ثم التشديد والفتح كأنه جمع صاور فاعل من الصورة مثل شاهد وشهد وهي قرية على شاطىء الخابور بينها وبين الفدين نحو من أربعة فراسخ ، كانت بها وقعة للخوارج ... » . وقال الذهبي في المشتبه — ص ٣١٧ — : « وبالضم والتشديد (الصوري) نسبة الى صور من قرى حلب ... » ولم يذكر هذا الصوري .

(2) ذكره الذهبي في المشتبه ، قال : « ... صور من قرى حلب منها أبو الحسن علي بن عبدالله بن سعد الله الصوري الضرير المقرىء الحنبلي (روى) عن أبي القاسم (عبد الله بن الحسين) بن رواحة . سمع منه الدمياطي » .

الدمياطي : هو رفيقنا ، سمع معنا الحديث كثيراً بحلب وكتبت عنه شيئاً من الشعر .

وذكر في باب « الطاهر » بالطاء المهملة ، جماعةً ، وفاتَهُ :

٢٢٩ ـ القاضي الأصيل أبو العباس الطاهر [١] بن القاضي أبي المعالي محمد بن القاضي أبي الحسن علي بن القاضي المنتجب أبي المعالي محمد بن القاضي أبي المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين القرشي الأموي العثماني الدمشقي المنعوت بالزّكيّ «٣٤»

قاضي القضاة بدمشق ، من بيت مشهور كبير ، حكم منه جماعة ، وكان فقيهاً مهيباً ، صُلباً في الأحكام ، عليه جلالة ورئاسة ووقار . سمع من أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي وأبي طاهر الخشوعي وعبد الرزاق [٢] النجار وأبي الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوريّ وأبي علي حنبل بن عبد الله الرصافي وغيرهم ، وحدث بدمشق . رأيته

---

(١) ترجمه الذهبي في وفيات سنة ٦١٧ من تاريخ الاسلام قال : « الطاهر زكي الدين أبو العباس قاضي القضاة بن قاضي القضاة محي الدين أبي المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن علي بن قاضي القضاة المنتجب أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي الدمشقي الشافعي . ولي القضاء مرتين قبل ابن الحرستاني وبعده ، وكان معرقاً في القضاء ، رئيساً نبيلا ، محتشماً عالماً ، ماضي الأحكام . ألبسه في العام الماضي الملك المعظم عيسى بن العادل الأيوبي القباء والكلوتة بمجلس حكمه. قال أبو المظفر بن الجوزي : كان في قلبه منه حزازات يمنعه من إظهارها حياؤه من والده الملك العادل وشكا إلي منه مراراً ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٣٢ » . وله ترجمة في مرآة الزمان « مخ ج ٨ ص ٦٠٤ ، ٥٩٥ ، ٦٤٣ » وذكر أبو شامة وفاته في سنة ٦١٦ « ذيل الروضتين ص ١١٧ » وله ترجمة أيضاً في طبقات الشافعية الكبرى « ج ٥ ص ٥٨ » والشذرات « ج ٥ ص ٧٣ » وقد تصحف في ترجمته في الطبقات الكبرى « ابن الحرستاني » الى « ابن الخراساني » و « ست الشام » الى « بنت الشام » و « المنتجب » الى « المنتخب » .

(٢) ذكره الذهبي في وفيات سنة « ٥٨١ » من تاريخ الاسلام ، قال : « عبد الرزاق بن نصر ابن المسلم بن نصر أبو محمد وأبو مسلم الدمشقي النجار البناء ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٥ » وله ترجمة في الشذرات « ج ٤ ص ٢٧٢ » قال مؤلفه « روى عن ابن الموازيني وغيره وتوفي في ربيع الآخر عن ٨٤ سنة » . وله ذكر في النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ١٠١ » .

ولم يتفق لي السماع منــــه ، ودخل مصر وتوفي في الثالث والعشرين من صفر سنة « سبع عشرة وستمائة » بدمشق ، ودفن من الغد بالتربة المعروفة بهم بسفح جبل قاسيون .

وذكر في باب « طُغان » و « طِعَان » ، الأول بضم الطاء المهملة وغين معجمة مفتوحة وبعد الألف نون ، جماعة ، وأغفل ذكر :

٢٣٠ — الفقيه أبي عبد الله محمد بن طُغان [١] بن بدر بن أبي الوفاء الشافعي سمع من الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر وأبي محمد بن بَرِّي وغيرهما وحـــدَّث . وتوفي في سابع المحرّم ســـنة « أربع وستمائة » بمصر ودفن بسفح المقطم ، وينعت بالكهف .

٢٣١ — والشيخ أبي الحسن علي بن مختار بن نصر [*] بن طُغان [٢] العامريّ المَحَلّيّ المولد ، الاسكندراني الدار ، المنعوت بجمال الملك المعروف بابن الجَمَل من أولاد أمراء المصريّين . سمع من الحافظ أبي طاهر السلفي ، والفقيه أبي الطاهر بن عوف ، وذكر أنه سمع من الشريف أبي محمد العثماني المعروف بابن أبي اليابس وحدّث بالاسكندرية ومصر عن الحافظ أبي طاهر الســلفي وابن عوف . رأيته بمصر والاسكندرية وسمعت منه بها وذكر لي أنه دخل دمشق مراراً . وأضرّ في آخر عمره . سألته عن مولده فقال : في مستهل المحرّم سنة « ثمان وأربعين وخمسمائة » بالمحلة . وتوفي

(١) لم يذكره الذهبي في « طغان » من المشتبه « ص ٣٢٥ » ، وذكره في وفيات سنة « ٦٠٤ » من تاريخ الاسلام ، قال : « محمد بن طغان بن بدر الفقيه أبو عبد الله المصري الشافعي ، سمع أبا الفتوح الخطيب الزيدي ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٤٠ » .

(*) كذا جاء وسيأتي في كتاب المشتبه للذهبي أنه « ناصر » .

(٢) ذكره الذهبي في المشتبه « ص ٣٢٦ » قال : « وعلي بن مختار بن طغان بن الجمل ، تفرد بأجزاء من السلفي ، حدثونا عنه » . وله ذكر في النجوم « ج ٦ ص ٢٤٠ » والشذرات « ج ٥ ص ١٨٩ » .

بمصر عشية يوم الأحد ثامن عشر شعبان سنة « ثمان وثلاثين وستمائة » ، وصُلّي عليه يوم الاثنين بعد صلاة الظهر ، بالجامع العتيق ، ودفن بسفح المقطم

وأما « طِعان » بالطاء المكسورة وفتح العين فقد ذكره ، وفاتَهُ ذكر ولديه وهما :

٢٣٢ ، ٢٣٣ — أبو بكر عبد الله وأبو عمر عبد الرحمن ولدا أبي العباس أحمد [١] بن ناصر بن طِعان الطَّرِيفي البُصْرَويّ

سمعا من أبي طاهر الخشوعي وأبي الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري وغيرهما ، وحدث عنها . سمعتُ منهما بدمشق ولد أبو بكر عبدالله في شهور سنة « أربع وثمانين وخمسمائة » وولد أبو عمر في سنة « سبع وثمانين وخمسمائة » . وتوفي فجأة يوم السبت مستهل ذي القعدة من سنة « ثلاث وستين وستمائة » . ودفن يوم الأحد بسفح قاسيون .

وذكر في باب « ظَبْيَة » بفتح الظاء المعجمة وتقديم الباء الموحدة الساكنة على الياء المفتوحة المعجمة باثنتين من تحتها ، جماعة ، وفاتَهُ :

٢٣٤ ـ أم عثمان ظَبْيَة [٢] بنت جُبَارَة

مُعتقة شيخنا أبي محمد عبد الوهاب بن رَوَاج . روت بالاسكندرية عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الواحد بن غلاّب وغيره ، وسماعها صحيح . سمع منها جماعة من أصحابنا . مولدها في سنة « أربع وستمائة » وتوفيت في شعبان سنة « اثنتين وأربعين وستمائة » بالاسكندرية .

---

(١) قال الذهبي في « طعان » من المشتبه — ص ٣٢٥ — : « طعان : أحمد بن ناصر بن طعان وأبناه ذكروا في الطريفي » . وقال في — ص ٣٢٤ — : « وبفاء (الطريفي) . وأحمد بن ناصر ابن طعان أبو العباس الطريفي البصروي ثم الدمشقي ، وابناه عبد الرحمن وعبد الله ، رووا عن الخشوعي ونحوه . وروى أحمد عن الخضر بن طاووس »

(٢) لم يذكرها الذهبي في « ظبية » من المشتبه « ٣٢٧ » ، ولا ذكر من ظبية الذي بعدها

٢٣٥ ـ وأبو العباس أحمد بن محمد بن صدقة الموصلي المعروف بابن طُنُبّة وهي أمّه ، عُرف بها . مات سنة « ست وستمائة » . ذكره المبارك(١) بن الشعّار

---

(١) قال ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب : « كمال الدين (أبو البركات) المبارك بن أبي بكر (أحمد) بن حمدان بن أحمد بن علوان الموصلي الأديب المؤرخ يعرف بابن الشعار كان من الأدباء الذين عنوا بجمع فقر العلماء ، وأشعار الفضلاء ، وله السعي المشكور فيما فعله ، فانه بقي مدة خمسين سنة يكتب الأشعار سفراً وحضراً ذيل كتاب معجم المرزباني وذكر كل من نظم شعراً بعد وفاته الى سنة « ٦٠٠ » ثم صنف كتاب « عقود الجمان » ذكر فيه من قال من الشعر الى آخر أيامه . وتوفي سنة « خمس وخمسين وستمائة » . واستفدت من تصانيفه واسترحت الى تواليفه ، روى لنا عنه شيخنا بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي وغيره » ، « ج ٥ الترجمة ٤٨٥ » من الكاف ، وقال أبو الحسن الخزرجي في وفيات سنة « ٦٥٥ » من تاريخه : « ومات الامام العالم الأديب المؤرخ كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي بكر بن حمدان بن أحمد بن علوان الموصلي مصنف كتاب عقود الجمان في شعراء الزمان . عاش إحدى وستين سنة وروى عن جماعة كثيرة . توفي بحلب في جمادى الآخرة من السنة المذكورة والله أعلم » . « نسخة دار الكتب المصرية ، الورقة ١٨٩ » ، وقال محيي الدين أبو زكريا يحيى بن أبي بكر العامري الحرضي في وفيات سنة « ٦٥٤ » : من كتابه « غربال الزمان في وفيات الأعيان » : « وفيها الكمال أبو البركات المبارك بن حمدان الموصلي مؤلف عقود الجمان في شعراء الزمان » . « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٩٣ الورقة ١٨٧ » ، وله ترجمة في ذيل مرآة الزمان لقطب الدين موسى اليونيني « ج ١ ص ٣٣ » وقد جاء فيه اللقب « جمال الدين » بدل « كمال الدين » وهو خطأ . وترجمه باختصار في الشذرات « ج ٥ ص ٢٦٦ » . ومن تأليفه كتاب « التذكرة » قال حاجي خليفة في كشف الظنون : « تذكرة ابن الشعار في اثني عشر مجلداً » . وزاد طابعه يلتقايا رفعت وبشير الدين « كمال الدين أبي البركات المبارك بن أبي البركات بن حمدان الموصلي المتوفى سنة ٦٥٤ » . وقال في معجم الشعراء : « معجم الشعراء للشيخ أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني الكاتب ... وذيله أبو البركات مبارك بن أبي بكر بن الشعار الموصلي المتوفى سنة ٦٥٤ وسماه « تحفة الوزراء المذيل على كتاب معجم الشعراء » فرغ منه في شعبان سنة ٦٣١ » ، وسماه ابن الفوطي « تحفة الكبراء » في بعض تراجم كتابه تلخيص معجم الألقاب ج ٤ ص١٤٩ » و « ج ٥ الترجمة ٨٩،٨٠ من الميم . وسماه أيضاً « تحفة الوزراء » في ترجمة أخرى منه « ج ٥ الترجمة ٢٦ من الكاف » . ونقل غير قليل من « عقود الجمان في شعراء الزمان » كما في « ج ٤ ص ١٥٤ » ونقل عنه كثير ، منهم ابن خلكان في الوفيات ، وقد وصف مؤلفه بصاحبنا الكمال « ج٢ ص٩٩ » ، وقال لي الأستاذ عباس العزاوي إنه رأى نسخة من « عقود الجمان» =

الموصلي في « شعراء الزمان » من تأليفه .

وذكر في باب « ظَهِير » و « طُهَيْر » ، الأول بالظاء المعجمة المضمومة ، والثاني بضم الطاء المهملة ، جماعةً ، وفاتَهُ في باب « طُهَيْر » بالطاء المهملة :

٢٣٦ ـ أبو حامد عبد الرحمن بن أبي العباس أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن طُهَيْر [١] الموصلي

سمع أبا حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، وروى عنه . سمع منه صاحبنا الإمام أبو محمد التُّونِيّ بالموصل ، وذكر الحافظ أبو بكر بن نقطة والده في كتاب « إكمال الاكمال » .

وذكر في باب « عابِد » بالعين المهملة المفتوحة والباء الموحدة المكسورة بعدها دال مهملة ، جماعة ، وفاتَهُ :

٢٣٧ ـ شيخنا الصالح أبو محمد عبد الله بن رافع بن تَرْجَم بن رافع الشارعي المنعوت بعابد [٢] . تقدم ذكره في « الشارعي »

٢٣٨ ـ والفقيه العلامة أبو الثناء محمود بن عابد بن الحسن بن محمد بن علي التميمي الصَّرْخَدِيّ [٣] الحنفي [٤]

= في بعض خزائن الكتب باسطنبول . وله كتاب « قلائد الفرائد » ذكره قطب الدين موسى اليونيني في ذيل مرآة الزمان ونقل منه « ج ١ ص ٣٣٤ » .

(١) ذكر الذهبي أباه في « طهير » من المشتبه « ص ٣٣٠ » قال : « وبطاء مضمومة (طهير) أحمد بن حسن بن إسماعيل بن طهير الموصلي سمع يحيى الثقفي وحدث » .

(٢) لم يذكره الذهبي في « عابد » من المشتبه « ص ٣٣٠ » ولا ذكر الذي بعده .

(٣) الصرخدي منسوب الى « صرخد » وهي بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق كانت فيها قلعة حصينة وولاية حسنة كما في معجم البلدان .

(٤) ذكره محيي الدين القرشي في الجواهر المضية في طبقات الحنفية « ج ٢ ص ١٥٨ » وذكر أن لقبه « تاج الدين » وأنه تميمي الأصل دمشقي الدار ، ولد سنة ٥٨٢ وتوفي سنة ٦٧٤ وذكر من شعره =

أحد الفضلاء المتميزين ، والعلماء الصالحين . جمع بين الفقر والأدب ، والقناعة وعدم الطلب . منقطع عن الناس ، قليل التردُّد إليهم ، مع نزاهة نفس وصبر على القلة والافلاس ، محبوب الصورة ، حسن العشرة ، كريم الأخلاق ، جمع في نظمه بين الرقة والفصاحة ، والمعاني الحسنة الوضاحة ، لم يسترفد به من أحد من أرباب المناصب الدنيوية بل يسعف به من يسأله نظمه رفدا وتحصيلاً للأجر في الأخروية . سمعت من نظمه كثيراً ، وكتبت عنه علماً غزيراً .

وذكر في باب « عَبْد » بالعين المهملة المفتوحة بعدها باء موحدة ساكنة ودال مهملة آخر الحروف فقال : « أما عبد فجماعة » . قلت : وأغفل ذكر :

٢٣٩ ـ الفقيه أبي البركات الخضر [1] بن شِبْل بن الحسين بن علي بن عبدالواحد الحارثي يعرف بابن عَبْد

خطيب جامع دمشق ومُفتيها . فقيه فاضل ، كثير المحفوظ ، متفنّن ، لايعتمد على إيراد المعهود بين الناس بل يأتي من كل فن بطرف وكان متحرياً في فتاويه وفي شهاداته ،

= عجباً لقدك ما ترنح مائلا ... إلا وقد سلب الغصون شمائلا !

ولسقم جفنك كيف صح بسكرة ... فيه وأصبح باللواحظ نابلا

ولناظر حاز الولاية فاغتدى ... من غير عدل للمعاطف عاملا

وإذا علمت بأن ثغرك منهل ... في روضة فعلام تمنع سائلا

في بحر خدك راح صدغك زورقاً ... ولحسنه مد العذار سلاسلا

وله ترجمة في النجوم الزاهرة « ج ٧ ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ » والسلوك « ج ١ ص ٦٢٤ » والشذرات « ج ٥ ص ٣٤٤ » .

(١) ترجمه السبط في مرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٢٧٠ » والصفدي في الوافي بالوفيات ، قال : « الخضر بن شبل الفقيه أبو البركات الحارثي الدمشقي الشافعي ... » . « نسخة باريس ٢٠٦٤ الورقة ١٨ » . وله ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى « ج ٤ ص ٢١٨ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٠٥ » وذكر في النجوم « ج ٥ ص ٣٧٥ » .

سمع الشريف أبا القاسم النَّسِيب[1]، وأبا الحسن علي بن الموازيني وأبا طاهر الحِنّائيّ وأبا القاسم عبد المنعم بن علي بن الغَمْر الكلابيّ وأبا الوحش سُبَيْع بن المسلَّم المقرئ، وجماعة كثيرة من شيوخ دمشق. وصحب الفقيه أبا الحسن بن قُبَيْس، وتفقه على جمال الاسلام أبي الحسن علي بن المسلَّم وأبي الفتح نصر الله بن محمد المَصِّيصيّ وكتب بخطه كثيراً من الحديث والفقه، وله إجازات عالية من جماعة من أهل بغداد، ودرّس الفقه في سنة ثماني عشرة وخمسمائة في حلقة ابن الفرات بجامع دمشق. سمع منه الحافظ أبو طاهر السلفي بدمشق وكتب عنه في معجم السفر وأثنى عليه وقال: كان يتوقد ذكاءً ويفيدني عن الشيوخ. وكفى بذلك فخراً. وكتب أيضاً عن أبيه «شبل» وسمع منه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وذكره في تاريخه، ودخل حلب وحدّث بها. روى لنا عنه جماعة من شيوخنا منهم القاضي أبو نصر محمد[2] بن هبة الله بن الشيرازي وأبو البركات الحسن بن محمد بن عساكر وأبو القاسم بن صَصْرَى. مولده في سنة «ست وثمانين وأربعمائة». وتوفي في ذي القعدة سنة «اثنتين وستين وخمسمائة» بدمشق، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

---

(١) هو علي بن ابراهيم بن العباس العلوي الحسيني بن أبي الجن. «٤٢٤ — ٥٠٨» له أيضاً ترجمة حسنة في المرآة «مختصر ج ٨ ص ٥٤»، وذكرناه في حواشي المختصر المحتاج اليه «ج ١ ص ٢٤١، ٢٤٢» وجدهم أبو الجن علي بن اسماعيل بن علي الموسوي مذكور في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب «ص ٢١٣».

(٢) هو القاضي الأجل الشيرازي الأصل الدمشقي المسكن الفقيه المدرس الشافعي. ولي قضاء القدس ثم قضاء الشام استقلالا مع عدة تداريس، ولد سنة «٥٤٩» وتوفي سنة ٦٣٥ «التكملة، نسخة الاسكندرية ١٩٨٢ د ج ١ الورقة ٢١٩» وطبقات السبكي الكبرى «ج ٥ ص ٤٣» و «دول الاسلام للذهبي «ج ٢ ص ١٠٦» والنجوم «ج ٦ ص ٣٠٢» والشذرات «ج ٥ ص ١٧٤».

٢٤٠ — وولده أبي محمد عبد المنعم [١]

سمع من القاضي أبي القاسم الحسين بن الحسن الأسدي المعروف بابن البُنّ وروى عنه. سمع منه شيخنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي وروى لنا عنه في معجم شيوخه. توفي بقرية تسمى «الشجرة» من أعمال طَبَريّة، في الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة «خمس وتسعين وخمسمائة» ودفن بها.

٢٤١ — ووَلَدِ وِلدِهِ أبي محمد عبد الرحمن بن عبد المنعم المذكور

سمع القاضي أبا سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون والفقيه أبا المعالي مسعود [٢] ابن محمد النيسابوري الطُرَيْثيثي المنعوت بالقطب وأبا طاهر الخشوعي والحافظ أبا محمد القاسم بن عساكر وغيرهم وروى لنا عنهم. مولده في ربيع الآخر سنة «اثنتين وستين وخمسمائة». وتوفي بدمشق يوم الأربعاء وقت العصر السابع من المحرم سنة «٣٥» «اثنتين وأربعين وستمائة» ودفن يوم الخميس ثامنه بمقبرة باب الفراديس.

٢٤٢ — وأخيه أبي نصر عبد العزيز بن عبد المنعم

سمع أبا طاهر الخشوعي وشيخ الشيوخ أبا الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري وغيرهما وحدّث. سمعت منه.

---

(١) ترجمه الذهبي في وفيات سنة «٥٩٤» من تاريخ الاسلام، قال: «عبد المنعم بن الخضر بن شبل بن عبد الواحد أبو محمد الحارثي الدمشقي، روى ..» «نسخة باريس ١٥٨٢، الورقة ٧٩» .

(٢) تقدم ذكره في الكتاب قال ابن الدبيثي في تاريخه كما دل عليه المختصر المحتاج إليه منه: «مسعود ابن أحمد بن مسعود الطريثيثي أبو المعالي النيسابوري الشافعي، تفقه على عمر السلطان وقرأ على أبيه الأدب وسمع أبا محمد البيدي وعبد الجبار البيهقي ودرس بالنظامية التي بنيسابور ثم ورد بغداد ووعظ بها ثم سافر الى دمشق ودرس بها الفقه، وظهر له القبول الكثير، وكان ذا فنون ودين. ثم ورد بغداد رسولا من دمشق. ولد سنة خمس وخمسمائة. وتوفي بدمشق ليلة عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. كتب عنه عمر القرشي وأبو المواهب بن صصرى». «نسخة المجمع المصورة، الورقة ١١٢»

وذكر في باب « عَنْبَر » و « عَنْتَر » ، الأول بباء موحدة بعد النون ، والثاني بتاء معجمة بنقطتين من فوقها بعد النون وراء مهملة آخرهما ، جماعة ، وفاتَهُ في الأول :

٢٤٣ — أبو الطيِّب عَنْبَر[1] بن عبد الله الحَبَشي الحنبلي مولى ابن أبي الكرم الحِمْصِيّ

سمع ببغداد من جماعة من أصحاب أبي الوقت وأصحاب أبي الفتح بن البَطِّي وغيرهم ، وبدمشق من جماعة من شيوخنا وكان يخدم أصحاب الحديث ويفيدهم عن الشيوخ ، وحدَّث .

وفاتَهُ في الثاني [عنتر] :

٢٤٤ — القاضي الثقة أبو محمد عنتر بن علي بن عَنْتَر الشيباني البغدادي

نزيل دمشق . سمع بها من أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي وغيره ، وتولّى القضاء بِبُصْرى مدة ثم صرف وأقام بدمشق يعقد الأنكحة ويشهد إلى حين وفاته ، ولم أتحقق مولده ووفاته .

وذكر في باب « عَزُّوْن » بفتح العين المهملة وتشديد الزاي وضمها وسكون الواو وآخره نون ، رجلاً واحداً ، وفاتَهُ :

٢٤٥ — الفقيه أبو محمد عبدالقويّ[2] بن أبي العزّ عَزُّوْن بن داوود بن عَزُّوْن ابن الليث بن منصور الأنصاري الغزي الأصل المصريّ المولد والدار المقرىء الشافعيّ

قرأ القرآن الكريم بالقراءات على الشيخ أبي الجود غياث بن فارس اللخمي وتفقه على مذهب الامام الشافعي — رضي الله عنه — وسمع بمصر من أبي الطاهر

(١) لم يذكره الذهبي في « عنبر » .

(٢) ترجمه شمس الدين الجزري في غاية النهاية « ج ١ س ٣٩٩ » وقد تصحف فيه « عزون » الى « عزوز » .

إسماعيل بن صالح بن ياسين وأبي القاسم البوصيري وأبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي والحافظ أبي محمد القاسم بن عساكر وأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي وأبي الثناء حَمّاد[1] بن هبة الله الحَرّاني وفاطمة بنت سعد الخير وغيرهم . وسمع بدمشق من

(١) لقبه قوام الدين ، قال ابن الدبيثي في تاريخه : « حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل أبو الثناء التاجر ، من أهل حران سافر الكثير وسمع في أسفاره من جماعة منهم أبو محمد عبد الله بن رفاعة السعدي بمصر وأبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ بالاسكندرية وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي وأبو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان وغيرهم ببغداد وعبد السلام بن أحمد بن الاسكيف ومسعود بن محمد الغانمي بهراة ، وحدث ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وستين وخمسمائة ، فسمع منه بها في هذا التاريخ أبو الخطاب عمر بن العليمي ، وصنف تاريخاً لحران وحدث به وبغيره ببلده وفي أسفاره ، وله شعر رواه عنه جماعة ، أنشدني أبو النجم فرقد بن عبد الله الاسكندراني من حفظه قال أنشدني حماد بن هبة الله الحراني بمنزله بحران لنفسه :

تنقل المرء في الآفاق يكسبه ... محاسناً لم تكن فيه ببلدته
أما ترى بيدق الشطرنج أكسبه ... حسن التنقل فيها فوق رتبته ؟

بلغني أن مولد حماد بن هبة الله كان في سنة إحدى عشرة وخمسمائة . وتوفي في ذي الحجة ، سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بحران » . « نسخة باريس ٢١٣٣ الورقة ٢٠٧ » .

وقال ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب في « قوام الدين » : « كان إماماً فاضلا صنف كتاباً في تاريخ حران . روى عن أبي طاهر السلفي ومحمد بن عبد الباقي بن البطي وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة . رأيت تاريخه وهو مجموع قد حوى أكثر ما سمعه من الأئمة بالبلاد التي قد رآها وأنشد فيه لأبي الثناء حماد بن هبة الله الحراني : تنقل المرء في الأسفار يكسبه ... » . « ج ٤ ص٣٣٨ » . وهذا يدل على أن ابن الفوطي نسي اسم المترجم لقوله : وأنشد فيه لحماد ... وترجمه الزكي المنذري في وفيات سنة « ٥٩٨ » من التكملة « نسخة المجمع العلمي المصورة ، الورقة ٣٦ » وفي الترجمة زيادة أنه جمع من اسمه « حماد » في كتاب . وترجمه عز الدين عبد العزيز بن جماعة الكناني في تعليقته وأورد كثيراً من شعره ومنه :

ما الناس إلا امرؤ ذو ثروة وغنى ... يبنى به شرف يبقى على الأبد
أو ذو علوم وآداب يسود بها ... وما سوى ذين لا يعتد من أحد

* * *

قالوا ترحلت عن دار نشأت بها ... وليس للمرء إلا داره شرف =

أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي وغيره ، وبالموصل وحلب وغيرهما ، وأمّ بالمسجد المعلّق المعروف بالأمير جهاركس (١) بالقاهرة ، وحدّث بدمشق والقاهرة وسمعت

= قلت انظروا الدر في التيجان موضعة لما تفتح عن مكنونه الصدف

* * *

تعرض لي يوماً لينظر هل له مكان بقلبي مثلما كان يعهد
وكان حسابي أن قلبي متابعي على تركه أولي على ذاك مسعد
فلما رأت عيني محاسن وجهه تراجع بي أضعاف ما كنت أعهد
ولم أستطع إخفاء ما بي وصونه دموعي بما أخفي من الحب تشهد
ومن يك جفناه نم بسره عليه فلا يخفى له الدهر مقصد
بليت بمن لم يعرف الحب قلبه ولم يدر ما يلقى المحب ويكمد
يصد ويدنو لا يدوم على هوى لنا كل يوم منه خلق مجدد
كذا من يطع داعي الهوى ويجيبه يلاق هواناً دائماً ليس ينفد
لحى الله قلبي كيف يشقى بمثله وغيري به من سائر الناس يسعد
فصبراً لعل الدهر يوماً يمره بديل وظني أنه ليس يبعد

* * *

معتدل كالغصن الناضر مشترك الوجنة والناظر
منتسب الخلق له غرة مشرقة كالقمر الزاهر
يكاد من لين بأعطافه ونعمة يجرحه ناظري
لكل شيء آخر يرتجى أما لهذا الهجر من آخر ؟

« نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٤٦ الورقة ٨٠ » ، وله ترجمة في تاريخ الاسلام نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١١٠ » . وذيل طبقات الحنابلة « ج ١ س ٤٣٤ » والشذرات « ج ٤ س ٣٣٥ » وله ذكر في النجوم « ج ٦ س ١٨١ » .

(١) قال ابن خلكان : « جهاركس : بكسر الجيم وفتح الهاء وبعد الألف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ، ومعناه بالعربي أربعة أنفس وهو لفظ عجمي معربه أستار والأستار أربع أواقي وهو معروف به « ج ١ س ١٣٢ » قلت : « ويعرف اليوم عند عامة العراق بالجارك » بجيم فارسية وهذا جهاركس هو أبو المنصور فخر الدين عبد الله الناصري الصلاحي قال ابن خلكان : « كان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية ... بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه ... وبنى بأعلاها مسجداً كبيراً ووربعاً معلقاً =

منه بها ، وكان من أهل التعفف والصيانة ، والتحرّي والديانة . سألته عن مولده فذكر ما يدل على أنه في ليلة العاشر من المحرم سنة « سبع وستين وخمسمائة » بالقاهرة . وتوفي — رحمه الله — بها يوم الاثنين رابع عشر شوال سنة « أربعين وستمائة » ودفن من يومه بسفح المقطم .

٢٤٦ — وولده أبو الطاهر إسماعيل

سمع بإفادة والده بمصر من شيوخه المقـــدم ذكرهم في ترجمته وحدث عنهم سوى الخشوعي والحافظ أبي محمد القاسم بن عساكر ، سمعت منه بالقاهرة . وتوفي في الليلة المُسْفِر صباحها عن يوم السبت الثاني عشر من المحرم سنة « سبع وستين وستمائة » بمسجد الذخيرة ظاهر القاهرة ، ودفن يوم السبت بسفح المقطم .

وذكر في باب « عَوَّة » بالعين المهملة المفتوحة والواو المشددة المفتوحة رجلاً واحداً وحكى أنّ الأمير أبا نصر ذكره في كتابه ولم ينسبه وذكر هو نسبه . قلت :

٢٤٧ — وشيخنا أبو حفص عمر بن أبي نصر بن أبي الفتح بن أبي نصر بن محمد ابن عَوَّة الجَزَرِيّ (*) التاجر

من أهل جزيرة ابن عمر . سمع بمصر من أبي القاسم هبـــة الله بن علي البوصيريّ وأقام بدمشق مدة إلى حين وفاته ، وحدّث بها . رأيته وسمعت منه وكان من أهل الدين والصلاح . مولده في بعض شهور سنة « ثلاث وثمانين وخمسمائة » كذا وجدته بخطه . وتوفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة « ست وخمسين وستمائة » بدمشق .

وذكر في باب « عَقِيـْل » و « عُقَيـْل » ، الأول بالعين المهملة المفتوحة وبعدها قاف مكسورة وياء ساكنة ، جماعةً ، والثاني بالعين المعجمة المضمومة بعدها قاف مفتوحة

= وتوفي في بعض شهور سنة ثمان وستمائة بدمشق ... وله ترجمة في ذيل الروضتين « ص ٧٩ » وفي تاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٦٧ » وغيرهما .

(*) في الأصل « الجزيري » .

وياء ساكنة . ذُكر فيه رجلاً واحداً ، وفاتَهُ في باب « عُقيل » .

٧٤٨ — أبو منصور المفضّل بن عَقيل بن حَيدرة بن علي البَجَلي

سمع أبا القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان الأَزْدي وحدّث . روى لنا عنه أبو الحسن محمد بن جعفر القرطبي وأبو محمد عبد الرزاق[1] بن أبي الغنائم بن ياسين الدَّقُوقي[2] المقرىء ، وهو من بيت مشهور بالرئاسة والتقدم ، وسيأتي ذكر ابن أخيه إن شاء الله تعالى .

٧٤٩ — وأبو طالب عَقيل بن أبي الفتيان نصر الله بن أبي طالب عَقيل بن أبي الفوارس المسيّب بن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الكلابي المعروف بابن الصوفي

من بيت رئاسة وتقدّم ، وكان رجلاً حسناً ، نزِه النفس ، متقللا من الدنيا ، عنده قناعة وصبر . سمع من أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي وأبي الفوارس الحسن بن عبد الله بن بركات بن شافع الدمشقي وروى لنا عنها وكانت له إجازة من أبي الفوارس ابن شافع المذكور . مولده في السابع والعشرين من رجب سنة « تسع وستين وخمسمائة » . وتوفي يوم الجمعة ثاني عِشري ربيع الأول سنة « ثلاث وأربعين وستمائة » بدمشق .

---

(١) لم يذكره شمس الدين الجزري مع القراء في غاية النهاية ، ولعل الذي سماه ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب « عماد الدين أبو محمد وأبو إبراهيم بن عبد المحسن بن أبي الغنائم الدقوقي الأديب » هو ابن أخيه .

(٢) الدقوقي منسوب الى « دقوقا » قال ياقوت : « دقوقاء : بفتح أوله وضم ثانيه وبعد الواو قاف أخرى وألف ممدودة ومقصورة ، مدينة بين إربل وبغداد لها ذكر في الأخبار والفتوح ، كان بها وقعة للخوارج ... » . قلنا : وتعرف اليوم بطاووق في لواء كركوك من ألوية العراق الشمالية الشرقية .

٢٥٠ — وأبو عبدالله محمد بن عَقيل بن سالم بن عَقيل بن التَّنَّبي يعرف بابن الامام ، تقدم ذكره في باب « التني »(١) .

٢٥١ — وأبو عبد الله محمد بن أبي المظفر نَصْر بن عَقيل بن نَصْر بن عَقيل النَّخَعيّ الإرْبلي

تفقه على والده والعماد(٢) بن يونس وقرأ الأدب على أبي الحرم مكي بن رَيّان

---

(١) راجع « ص ٦٣ » .

(٢) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « محمد بن يونس بن محمد بن منعة أبو حامد الفقيه الشافعي ، من أهل الموصل ، تفقه ببلده على أبيه وقدم بغداد وأقام بالمدرسة النظامية مدة متفقهاً والمدرس بها يوسف بن بندار الدمشقي . وسمع بها الحديث من أبي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدمها ومن أبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي وعاد الى بلده ودرس هناك في عدة مدارس وتولى القضاء به مديدة ، وقدم بغداد بعد ذلك رسولا الى الديوان العزيز — مجده الله — من أمراء الموصل ، وناظر بها الفقهاء ، وأجاز له سيدنا ومولانا الامام ، المفترض الطاعة على كافة الأنام الناصر لدين الله — خلد الله ملكه — وروى عنه بجامع القصر الشريف ، وحدث بها أيضاً بشيء جمعه في ذكر مناقب مولانا أمير المؤمنين — أعز الله أنصاره — وذلك في سنة سبع وستمائة ، وعاد الى الموصل ، وكان حسن المعرفة بالمذهب والخلاف والأصول والجدل ، تفقه عليه جماعة كثيرة وانتفع به خلق من الناس . أجاز لنا وذكر لنا أن مولده في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . وتوفي بالموصل يوم الخميس سلخ جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة ، ودفن غرة رجب » . « نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ١٧٦ » . وقال ابن الفوطي في التلخيص : « عماد الدين أبو الفضل محمد بن يونس بن منعة الموصلي المدرس ، تفقه على والده وقرأ عليه ودخل بغداد وتفقه بالنظامية وعاد الى الموصل ودرس بها وصنف كتباً في المذهب ، منها كتاب المحيط بين المهذب والوسيط ، وصنف كتاب شرح الوجيز . ودرس بالموصل في خمس مدارس وهي النورية والعزية والزينية والبقشية والعلائية ، وكانت إليه خطابة الجامع المجاهدي ، وتقدم في ديوان نور الدين أرسلان شاه بن مسعود ، وأنفذ رسولا إلى بغداد وإلى الشام وولي قضاء الموصل . ولم يزل على استقامة من أحواله الى أن مات سلخ جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة بالموصل . ومولده بها سنة خمس وثلاثين وخمسمائة » . « ج ٤ ص ١٢٧ » وله ترجمة في الوفيات « ج ٢ ص ٥ » ومرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٥٥٨ » والتكملة لوفيات النقلة « نسخة الاسكندرية ١٩٨٢ د ج ١ الورقة ٣٨ » وذيل الروضتين « ص ٨٠ » وطبقات السبكي الكبرى =

الماكِسِينيّ ‑ (1) وغيره، وله نظم جيد. كتبت عنه بدمشق. مولده في شهر رجب سنة «اثنتين وسبعين وخمسمائة» بإرْبِل، وتوفي ليلة السبت ثاني عشري محرم سنة «ثلاث وثلاثين وستمائة» بدمشق.

= «ج ٥ ص ٤٥» وطبقات ابن قاضي شهبة «نسخة باريس ٢١٠٢ الورقة ٥٩» والشذرات «ج ٥ ص ٣٤» و«الوجيز» من كشف الظنون. والمختصر المحتاج اليه «ج ١ ص ١٦٣». وكامل ابن الأثير في حوادث سنة «٦٠٨».

(1) منسوب إلى «ماكسين» قال ياقوت «ماكِسين: بكسر الكاف، بلد بالخابور قريب من رحبة مالك بن طوق من ديار ربيعة». وهو أديب مشهور وذكره مستفيض «معجم الأدباء مختصر ج ٧ ص ١٧٦» والكامل في وفيات سنة «٦٠٣» وذيل الروضتين «ص ٥٨» وإنباه الرواة «ج ٣ ص ٣٢٠» والغصون اليانعة من شعراء المائة السابعة لابن سعيد المغربي «ص ٨٣» والوفيات «ج ٢ ص ١٢٨» ونكت الهميان «ص ٢٦٩» وتاريخ اليافعي «ج ٤ ص ٤» والبداية والنهاية «ج ١٣ ص ٢٦» وغاية النهاية «ج ٢ ص ٣٠٩» والشذرات «٥ ص ١١» ومشيخة فخر الدين أبي الحسن المقدسي بن البخاري «نسخة باريس ٧٥ الورقة ٧» والجامع المختصر «ج ٩ ص ٢١٦» وجاء في ترجمته في الغصون اليانعة «ابن زيان» وهو إما ريان وإما ربان على رأي أبي شامة وفيه غرابة أيضاً. قال فخر الدين بن البخاري: «الشيخ الثالث: أخبرنا الشيخ الامام أبو الحرم مكي بن ريان بن شبة بن صالح الماكسيني الموصلي الدار المقرىء النحوي الضرير قراءة عليه وأنا أسمع في شهر رمضان من سنة اثنتين وستمائة، وليس على وجه الأرض من يروي عنه سواي ...». وقال الذهبي في تاريخ الاسلام في وفيات سنة «٦٠٣»: «مكي بن ريان بن شبة بن صالح أبو الحرم الماكسيني المولد الموصلي الضرير المقرىء النحوي، أضر وهو ابن ثماني سنين ورحل الى بغداد فأخذ العربية عن أبي محمد بن الخشاب وأبي الحسن علي بن العصار والكمال عبد الرحمن بن الأنباري وأخذ بالموصل عن يحيى بن سعدون القرطبي الكثير من القراءات واللغات، وبرع في القراءات وجودها، وأقرأ الناس دهراً وتخرج به أهل الموصل، وقدم حلب فحمل عنه أهلها الكثير. وقدم دمشق فحدث بها ... وقرأ عليه علم الدين السخاوي كتاب أسرار العربية لشيخه الكمال الأنباري، وعمي من الجدري، وكان يتعصب لأبي العلاء المعري لما بينهما من الأدب والعمى بالجدري ... ولقبه ضياء الدين. قرأ عليه بالروايات والد موفق الدين الكواشي ... توفي في سادس شوال بالموصل وقد قارب الثمانين». «نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٤٢».

٢٥٢ — وأبو المكارم محمد بن عَقِيل بن عبد الواحد بن كَرَوَّس (١) السُّلَمِيّ الدمشقي

من بيت رئاسة وجلالة ، وأمانة وعدالة ، ولي الحسبة بدمشق فحمدت سيرته ، وشكرت ولايته . سمع الحافظ أبا محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم بن عساكر بمكة ، وبدمشق الأمين أبا الحسن أحمد بن حَيُّوش بن فتيح الغنوي ، وحدَّث . سمعت منه وسألته عن مولده فقال : في شهور سنة « أربع وستين وخمسمائة » بدمشق . وتوفي بها يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة « إحدى وأربعين وستمائة » ودفن بداره .

٢٥٣ — والرئيس أبو محمد عبد الباقي بن محمد بن عَقِيل بن حيدرة بن علي البَجَلِيّ يعرف بابن النَّفِيس

أصلهم من الرَّمْلَة مدينة بساحل الشام ، وبيتهم مشهور بالرئاسة والتقدم . سمع الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن بن عساكر وروى عنه . سمعت منه وسألته عن مولده فقال : في ليلة السبت العشرين من جمادى الآخرة سنة « ثمان وأربعين وخمسمائة » بدمشق . وتوفي ليلة الأحد مستهل شهر رمضان سنة « سبع وعشرين وستمائة » بدمشق ودفن يوم الأحد بمقبرة باب الفراديس .

٢٥٤ — وأبو العز المظفر بن أبي طالب عَقِيل بن حمزة بن علي بن الحسين الشيباني الصَّفَّار

سمع الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن بن عساكر ، وروى عنه . سمعت منه . مولده سنة « سبع وخمسين وخمسمائة » بدمشق . وتوفي يوم الأحد الثالث والرابع والعشرين من جمادى الأولى ، على الاختلاف في رؤية الهلال ، من سنة « ثمان وعشرين وستمائة » . ودفن من غده يوم الاثنين بسفح قاسيون بالقرب من كهف جبريل .

(١) ترجمته أيضاً في مرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٧٤٣ » .

حدّثنا قبل وفاته بأربعة أيام عن الحافظ أبي القاسم بجزء واحد .

وأما « غُفَيْل » بالغين المعجمة المضمومة بعدها فاء مفتوحة وياء ساكنة فقد ذكر فيه رجلاً واحداً ، وفاتَه :

٢٥٥ — أبو الخير خلف بن فضل الله بن خلف بن رجب بن غُفَيْل (١) بن إبراهيم بن علي السُّلَمي الزَّمَلُكاني

و [زَمَلُكان] هي قرية من غوطة دمشق ، ويكنى بأبي القاسم أيضاً . سمع أبا حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، وحدّث عنه . سمع منه جماعة من أصحابنا بدمشق . ومولده قبل « التسعين وخمسمائة » .

وذكر في باب « غَوْث » بالغين المعجمة بعدها واو وثاء معجمة بثلاث ، جماعةً ، وفاتَه :

٢٥٦ — الأديب أبو الفرج غَوْث بن أُسامة الحَمَوِيّ القَيْسيّ

أديب فاضل ، دخل مصر ومدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وولده الملك الأفضل نور الدين علياً . سمع منه جماعة من شيوخنا وغيرهم وكتبوا عنه ، منهم الامام أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن المسعوديّ والفقيه أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنويّ والقاضي أبو القاسم حمزة بن علي بن عثمان المخزومي وأبو الرضا أحمد بن طارق بن سنان الكَرْكيّ (٢) وأبو القاسم هبة الله بن علي البوصيري وأبو عبدالله محمد بن حمد الأرتاحي

(١) لم يذكره الذهبي فى « غفيل » من المشتبه « ٣٦٨ » .

(٢) منسوب الى « الكرك » قال ياقوت في المعجم : « أما الكركي بفتح الكاف وسكون الراء فهو أحمد بن طارق بن سنان أبو الرضا الكركي ، قال لي أبو طاهر إسماعيل بن الأعاطي الحافظ بدمشق : هو منسوب الى قرية في أصل جبل لبنان يقال لها الكرك بسكون الراء وليس هو من القلعة التي يقال لها الكرك بفتح الراء » . وذكر ياقوت ترجمته بعد ذلك وقال الذهبي فى المشتبه — ص ٤٢٩ ، « ومن كرك نوح وهذه بالسكون المحدث أحمد بن طارق الكركي ... وكرك نوح غير التي ذكرها = ٢٦٦

وأبو يعقوب يوسف بن الطفيل وولده عبد الرحيم وأبو الحسن مرتضى بن العفيف حاتم

= ياقوت منسوب اليها أحمد بن طارق » . وقال ابن الدبيثي في تاريخه : « أحمد بن طارق بن سنان بن محمد بن طارق القرشي أبو الرضا بن أبي السرايا التاجر الكركي الأصل البغدادي المولد . من ساكني دار الخلافة المعظمة — شيد الله قواعدها بالعز — أحد من عني بطلب الحديث وسماعه من صباه الى حين وفاته وكان حريصاً على السماع وحضور مجالس القراءة على الشيوخ وتحصيل المسموعات وكتابتها مع قلة معرفة به وفهم له بالنسبة الى اشتغاله به . سمع ببغداد أبا منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ونقيب النقباء أبا الحسن محمد ابن طراد الزينبي وأبا الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري وأبا الفضل محمد بن عمر الأرموي وأبا القاسم هبة الله بن الحسين بن الحاسب وأبا الفضل محمد بن ناصر السلامي وأبا القاسم سعيد بن أحمد بن البناء وأبا الكرم المبارك بن الحسن بن الشهرزوري ومن الغرباء من أبي الفضل محمد بن طاهر المهني وأبي الفتح عبد الملك بن أبي القاسم وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي وخلق كثير ، وبالكوفة من أبي الحسن محمد بن محمد بن غبرة الحارثي وبدمشق من القاضي أبي القاسم الحسين بن الحسن المعروف بابن البن وأبي الفتح ناصر بن عبد الرحمن النجار وأبي يعلى حمزة بن فارس بن كروس وغيرهم ، وبمصر من أبي محمد عبد الله بن رفاعة السعدي وأبي العباس أحمد بن عبد الله بن هشام اللخمي وبالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي ، وكان كثير السماع ، وافر الشيوخ ، حدث ببغداد وبدمشق وديار مصر وأقام هناك مدة وسمع منه الناس وكتبوا عنه إملاءاً ، وغيره . سمعت أبا الرضا بن طارق يقول : خرجت من بغداد حاجاً سنة ٥٦٤ وعدلت من مكة بعد الحج الى مصر ، فأقمت بها وترددت منها الى الشام عشرين سنة وعدت الى بغداد في سنة ٥٨٤ . سمعنا منه ببغداد وكان ثقة صحيح السماع . أخبرنا أبو الرضا أحمد ابن طارق بن سنان قراءة عليه — وأسنده إلى أبي هريرة — قال قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « إن الله قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، فلئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت ولا بد له منه » . سألت أحمد بن طارق عن مولده فقال : ولدت في ليلة الاثنين تاسع عشري ربيع الأول سنة سبع وعشرين وخمسمائة . وتوفي في ليلة الثلاثاء سادس عشري ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وصلي عليه يوم الثلاثاء ودفن الى جنب أبيه بمقبرة الوردية » . « نسخة باريس ٢١٣٣ ، الورقة ١٨ » . ولقبه ابن الفوطي « موفق الدين » قال في تلخيص معجم الألقاب : « موفق الدين أبو الرضا أحمد بن طارق بن سنان ابن محمد بن طارق الكركي التاجر المحدث ، سافر الكثير في التجارة الى مصر والشام . سمع النقيب محمد =

أبن المسلّم وأبو محمد عبد المحسن بن إبراهيم الدّجاجي وولده عبد الدائم وأبو محمد عبدالله بن خلف وعبدالخالق بنعلي بن زيدان وعبدالقوي بن عبدالخالق ، المسكيّون ، أنشدنا أبو محمد عبد الدائم بن عبد المحسن بن الدجاجي بالقاهرة قال أنشدنا أبو الفرج غوث بن أسامة القيسي الحَمَويّ لنفسه ، بدار الوزارة بالقاهرة ، من قصيدة يمدح بها الملك الأفضل علي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ـ رحمه الله تعالى ـ :

هَلْ آخِـذٌ لِدَمِيْ بثأرِ ... مِنْ لَحْظِ آنِسَةٍ نَوارِ ؟
عَـذراءَ طاب لعاشق ... في حبِّها خَلْعُ العِذارِ
قد وكّلت خَداً وطَـرْ ... فاً يُؤْذِنانِ بالبَوارِ
قَوِيا عليَّ فأضْعَفا ... ني باحمِرار واحْوِرار
مَن لي بجارِيَةٍ حَشا ... يَ بِحدِّ خدٍّ جُلَّنارِيْ
فـلبي رَهِيْنٌ بينَ ما ... ءٍ مائر فيه ونار
ومُهَفْهَفٍ كالرِيم لَيْـ ... ـس بآنِسٍ بادي النِّفارِ

= ابن طراد الزيني وأبا بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني ومحمد بن ناصر الحافظ وأبا الوقت السجزي وبالاسكندرية أبا طاهر السلفي . روى لنا (عنه) محمد بن يعقوب بن أبي الدينة الأزجي . ومولده سنة ٥٢٧ وتوفي ببغداد سنة ٥٩٢ ودفن بالوردية » . « ج ٥ الترجمة ١٨٩٠ من الميم » .

وترجمه الذهبي في وفيات سنة ٥٩٢ من تاريخ الاسلام ، قال : « قال المنذري : هو من الكرك قرية بجبل لبنان وبسكون الراء وأما البلد المشهور فبالتحريك . قلت : أراد كرك نوح وهي بليدة بالبقاع ولم أسمع أحداً قيده بالسكون سوى المنذري ، بلى وابن نقطة ... وذكره الحافظ الضياء في شيوخ الاجازة وقال : كان شيعياً غالياً . قال ابن النجار: لم يزل يطلب (الحديث) الى أن مات وكان يوادني ، وكان صدوقاً ثبتاً ، طيب المعاشرة إلا أنه كان غالياً في التشيع ، شحيحاً على نفسه ، يشتري من لقم المكدين ، ويتبع المحدثين ليأكل معهم ولا يشعل فى بيته ضوءاً . وخلف تجارة تساوي ثلاثة آلاف دينار ، مات وحده ولم يعلم به أحد ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ ، الورقة ٦٣ » . وترجمه في لسان الميزان « ج ١ ص ١٨٨ » والنجوم « ج ٦ ص ١٤٠ » والشذرات « ج ٤ ص ٣٠٨ » والمختصر المحتاج اليه « ج ١ ص ١٨٦ » .

يُبْدي مُحيّاً تحت لَيْـ ... ـلِ ذوائبٍ مثلِ النهارِ
عُذْري به قد أوضحَتْـ ... ـهُ لِلأَعْيْ لامُ العِذارِ
كم من طوافٍ حول كعـ ... ـبة حُسنه لي واعتمارِ ؟ !
يا صاحِ قُم لاحَ الصَّبا ... حُ وكمْ فجرٌ بانفجارِ
فإلامَ نومٌ عن مَعا ... لِ لَيْسَ تُدركُ بانتظار ؟ !
أوَ ما ترى طيَّ الظلا ... م وقد تهيّأ لانتشار ؟ !
والشرقُ قد مالت كوا ... كبُهُ الى الغَرْب المُغارِ
والبَدرُ مُبتدرِ الغُرو ... ب بدا كَمُنْفَصِمِ السِّوارِ
والنَّجمُ مُجمعُ رِحْلةٍ ... قد أزعجته عن القَرارِ
والطَّرْفُ مثلُ الطَّرْف رَكْـ ... ـضاً في مجال الجوِّ جاري
والنَّسرُ مُستَنٌّ السَّبيـ ... ـل إلى مُسراه أخو اضطرار

هذه قصيدة طويلة اقتصرت منها على هذه الأبيات .

وذكر في باب مشتبه النسبة من « حرف الغين المعجم » في باب « الغَضاريّ » بفتح الغين والضاد المعجمتين ، جماعةً ، وفاتَهُ :

٢٥٧ — شيخنا أبو محمد عبد الصمد بن داوود بن محمد بن سيف الأنصاري الغَضَاريّ (١) المقرىء

سمع الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي وأبا عبد الله محمد بن الرَّحَبيّ وأبا الطاهر بن ياسين الشَّقِيْقِيّ ، وأبا سعيد محمد بن عبد الرحمن المسعودي وأبا القاسم البوصيريّ وأبا محمد بن بَرِّي وأبا المفاخر سعيد بن الحسين المأموني وأبا القاسم عبدالرحمن بن محمد السِّيْبي وأبا عبد الله محمد بن منصور الحَضْرميّ وغيرهم ، وحدَّث

(١) ذكره الذهبي في « الغضاري » من المشتبه « ص ٣٦٦ » قال : « وبمعجمتين عبد الصمد بن داود الغضاري حدث عن السلفي » .

عنهم . سمعت منه وسألته عن مولده فقال : في شهر رمضان سنة « أربع وستين وخمسمائة » بمصر . وتوفي بها ليلة الأربعاء عاشر شعبان سنة « تسع وعشرين وستمائة » .

وذكر في باب « الفارِض » بفتح الفاء وكسر الراء المهملة وآخره ضاد معجمة ، جماعةً ، وفاتهُ :

٢٥٨ — الشيخ الفاضل أبو القاسم عمر [1] بن علي بن مرشد بن علي الحَمَوِيّ الأصل ، المصريّ المولد والدار ، الشافعي المعروف بابن الفارِض

سمع من الحافظ أبي محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر بالقاهرة وقال الشعر الجيد على طريقة المتصوفة وغيرها ، جمع فيه بين الجزالة والحلاوة والرقّة ، ونظم منه شيئاً كثيراً . وكان جميل الأخلاق ، حسن المعاشرة ، كثير التواضع ، كثير المروءة . مولده آخر الرابع من ذي القعدة سنة « ست وسبعين وخمسمائة » بالقاهرة . وتوفي بها في الثاني من جمادى الأولى سنة « اثنتين وثلاثين وستمائة » . ودفن من الغد بسفح المقطم تحت العارِض .

---

(١) قال المنذري في وفيات سنة « ٦٣٢ » من التكملة لوفيات النقلة : « وفي الثاني من جمادى الأولى توفي الشيخ الأديب الفاضل أبوالقاسم عمر بن الشيخ أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل المصري المولد والدار ، الشافعي المعروف بابن الفارض ، بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم تحت العارض . سمع من الحافظ أبي محمد القاسم بن علي الدمشقي وقال الشعر الجيد على طريقة الصوفية وغيرها وحدث. سمعت منه شيئاً من شعره ، وسألته عن مولده فقال : آخر الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة . وكان قد جمع في شعره بين الجزالة والحلاوة ، ونظم شيئاً كثيراً » . « نسخة الاسكندرية ١٩٨٢ د ، ج٢ الورقة ١٥٩ » وله ترجمة في الوفيات « ج ١ ص ٤١٧ » والنجوم « ج ٦ ص ٢٨٨ » والشذرات « ج ٥ ص ١٤٩ » وروضات الجنات « ص ٥٠٠ » . قال السمعاني في وصف أبي عبيد الله نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي من الأنساب : « يقال له الفارض لأنه يعرف الفرائض وقسمة المواريث معرفة حسنة » وقال ابن خلكان : « الفارض .. هو الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال » . ونقل ابن تغري بردي قوله مخطأ فيه ، قال « هو الذي يكتب الفروض على النساء والرجال » .

وذكر في باب « فِراس » بكسر الفاء وفتح الراء وآخره سين مهملة ، رجلين ، وفاته :

٢٥٩ ـ أبو العشائر فِراس [1] بن علي بن زيد بن معروف بن مُهنّا الكِناني العَسقلاني

أحد العدول بمدينة دمشق وأجلّهم قدراً . سمع من شيخ الشيوخ أبي الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد البغدادي وأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي وغيرهما ، وحدث بدمشق ومصر . سمعت منه وسألته عن مولده فقال : في ذي القعدة سنة « ثلاث وثمانين وخمسمائة » بدمشق . وتوفي بها ليلة الخميس خامس عشري شعبان سنة « ثلاث وستين وستمائة » . وذُكِرَ أيضاً في باب « مهنا » .

وذكر في باب « فَرَج » بالفاء المنقوطة بواحدة وبعدها راء وجيم ، جماعة ، وفاته :

٢٦٠ ـ أبو الغياث فَرَج [2] بن عبد الله الحبشيّ الأستاذ فتى الشيخ أبي جعفر القُرطُبيّ

سمع الكثير مع ولدي سيّده من جماعة منهم الحافظ أبو محمد القاسم بن عساكر وأبو طاهر الخشوعي ، وزين القضاة أبو بكر عبد الرحمن [3] بن سلطان القرشي وشيخ

---

(١) ترجمه مؤلف الشذرات في وفيات سنة ٦٦٣ « ج ٥ ص ٣١٣ » . وذكره ابن تغري بردي « ج ٧ ص ٢١٩ » .

(٢) ذيل الروضتين « ص ١٨٨ » والنجوم « ج ٧ ص ٣٣ » والشذرات « ج ٥ ص ٤٠٩ » وقد تصحفت « الحبشي » في ذيل الروضتين الى « الحسيني » . وجاء في الشذرات أنه « مولى ابي جعفر القرطبي وعتيق المجد البهنسي » .

(٣) ذكره الذهبي في وفيات سنة « ٥٩٨ » من تاريخ الاسلام قال : « عبد الرحمن بن سلطان ابن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي زين القضاة أبو بكر الفقيه القرشي ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١١٢ » . وابن العماد في الشذرات « ج ١ ص ٣٣٥ » .

الشيوخ أبو الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل البغدادي وحدّث بأكثر سماعاته ، وكان ثقةً صالحاً . توفي ليلة الثلاثاء رابع شوال سنة « اثنتين وخمسين وستمائة » وصُلّي عليه يوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر بجامع دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون .

وذكر في باب « فِيرُّه » بكسر الفاء وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين وتشديد الراء وضمها :

٢٦١ ـ يوسف بن محمد بن فِيرُّه [1] الأنصاري المغربيّ

وقال : « سمع ببغداد من القاضي أبي بكر ويحي بن البنّاء وإسماعيل بن «٣٧» السمرقندي ، وبهراة من جماعة ، وبنيسابور من وجيه بن طاهر وغيره » . ولم يذكر سواه . وأغفل ذكر :

٢٦٢ ـ الشيخ الفاضل الصالح المقرىء أبي القاسم [القاسم] بن فيرُّه [2] بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرُّعينيّ [3] الأندلسي ثم الشاطبي الضرير

كان أحد القراء المجوّدين ، والعلماء المشهورين ، والصلحاء المتورعين . قرأ القرآن العظيم بالروايات على أبي عبدالله محمد بن علي النَّفْزِيّ [4] المقرىء وأبي الحسن

---

(١) ذكره الذهبي في « فيره » من المشتبه « ص ٤١٢ » قال: « يوسف بن محمد بن فيره الأنصاري المغربي (روى) عن قاضي المرستان » .

(٢) ذكره الذهبي في المشتبه أيضاً قال : « وبالتثقيل بالضم القاسم بن فيره بن خلف الامام أبو محمد الرعيني ناظم الشاطبية » . وذكره في تاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٥٤ » وله ترجمة في الوفيات « ج ١ ص ٤٦٠ » ونكت الهميان « ص ٢٢٨ » وغاية النهاية « ج ٢ ص ٢٠ » والنجوم « ج ٦ ص ١٣٦ » والشذرات « ج ٤ ص ٣٠١ » .

(٣) في الأصل « الرعدي » والتصحيح من كتب التراجم فهو منسوب الى « ذي رعين » من أهل اليمن .

(٤) منسوب الى « نفزة » قال ياقوت : « بالفتح ثم السكون وزاي ، مدينة بالمغرب بالأندلس وقال=

علي[1] بن محمد بن هُذَيْـل الأندلسي وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد[2] بن يوسف ابن سعادة وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي وأبي الحسن بن هُذَيْـل والحافظ أبي الحسن[3] بن النعمة وغيره . ونظم قصيدة في القراءات لم يسبق إلى مثلها ، وقرأ عليه الأعيان والأكابر ، ولم يكن بمصر في زمانه مثله في تعدّد فنونه وكثرة محفوظه . مولده في أواخر سنة « ثمان وثلاثين وخمسمائة » . وتوفي — رحمه الله — في جمادى الأولى سنة « تسعين وخمسمائة » بالقاهرة ودفن بسارية من سفح المقطم . وقيل إنه توفي وهو ابن خمس وخمسين سنة ونحو ذلك . سمع منه جماعة من شيوخنا منهم الفقيه المفتي أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي والامام أبو الحسن علي بن محمد السخاوي المقرىء ، وقرأ عليه القرآن . أخبرنا الفقيه أبو الحسن علي بن أبي الفضائل هبة الله بن سلامة المصري ، قراءة عليه وأنا أسمع بها ، قال أنبأنا الشيخ الفاضل الحفظة

= السلفي : نفزة بكسر النون قبيلة كبيرة منها بنو عميرة وبنو ملحان المقيمون بشاطبة » . وقد ترجمه شمس الدين الجزري في غاية النهاية « ج ٢ ص ٢٠٤ » قال : يعرف بابن اللاية وقال : « توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة » .

(١) عرف بالبلنسي ، كان شيخ المقرئين بالأندلس ، توفي سنة ٥٦٤ « غاية النهاية ج ١ ص ٥٧٣ » والشذرات « ج ٤ ص ٢١٣ » .

(٢) كان مرسيا ونزل شاطبة ، وكان محدثاً مكثراً في الرواية عن بعض الشيوخ وكان عارفاً بالأثر مشاركاً في التفسير ، حافظاً للفروع ، بصيراً باللغة والكلام ، فصيحاً مفوهاً مع الوقار والسمت والصيام والخشوع ، ولي قضاء شاطبة وحدث وصنف . توفي سنة ٥٦٦ « الشذرات ج ٤ ص ٢١٨ » .

(٣) هو علي بن عبد الله بن خلف الأنصاري الأندلسي البلنسي ، روى الحديث ودرس الفقه المالكي وتصدر ببلنسية لاقراء القرآن بالقراءات ، وتدريس الفقه والحديث والنحو ، وكان عالماً حافظاً للفقه والتفاسير ومعاني الآثار ، مقدماً في علم اللغة ، فصيحاً مفوهاً ورعاً فاضلا ، دمث الأخلاق ، انتهت اليه رئاسة الفتوى والاقراء وكان خاتمة العلماء بشرقي الأندلس ، صنف كتاباً كبيراً في شرح سنن النسائي ، قيل انه بلغ فيه الغاية ، وتوفي سنة ٥٦٧ وهو في عشر الثمانين « غاية النهاية ج ١ ص ٥٥٣ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٢٣ » .

أبو القاسم قاسم بن فِيرُّه الرعيني الشاطبيّ بقراءتي عليه أنبأنا أبو الحسن بن هذيل أنبأنا أبو داوود المؤيَّديّ « ح » قال أبو القاسم : وأخبرني أبوالحسن بن النعمة أنا أبوعمران ابن أبي تليدة قالا أنبأنا الحافظ أبو عمر النمري [1] أنبأنا سعيد بن نصر أنبأنا قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرّة قالا أنبأنا محمد بن وضاح أنبأنا يحيى بن يحيى أنبأنا مالك عن يحيى بن سعيد قال أخبرني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده قال : « بايَعْنا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على السمع والطاعة في اليسر والعسر ، والمنشَط والمَكرَه ، وأن لا ننازع الأمرأهله وأن نقول — أو نقوم — بالحق حيثما كنا : لا نخاف في الله لومة لائم » . حديث صحيح متفق على صحته . أخْبَرَناه أعلى من هذا بثلاث درجات المشايخ الثلاثة : الفقيه أبو الحسن علي بن هبة الله المذكور ، والفقيه أبو محمد عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسيّ ، بقراءتي عليهما متفرقين بمدينة دمشق ، والفقيه أبو الفرج عبد الرحمن [2] بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلي ، قراءة عليه ونحن نسمع بجامع دمشق قالوا أنبأتنا الشيخة الكاتبة فخر النساء شهْدة بنت أبي

---

(١) هو جمال الدين يوسف بن عمر بن عبد البر بن عبد الأ الأندلسي القرطبي الأديب العالم المحدث الشهير إمام عصره في الحديث والأثر وعلومها في الأندلس ، كما كان الخطيب البغدادي في الشرق . كان من أهل قرطبة ، وبها ولد سنة ٣٦٨ ثم طلب الفقه والأدب ودأب في اقتباس العلم وبرع فيه براعة فائقة . وفارق قرطبة وجول فى غربي الأندلس مدة ثم مال الى شرقيها وسكن دانية ثم شاطبة وتولى قضاء الأشبونة وشنترين في أيام ملكها المظفر بن الأفطس ، وألف كتاب « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » وهو كتاب جليل مطبوع ، وبهجة المجالس وأنس المجالس ، في ثلاثة أسفار طبع قسم منه في مجموعة جواهر الحكماء ، وكتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، وقد طبع ، وكتاب « القصد والأمم في أنساب العرب والعجم ، وقد طبع وكانت وفاته بمدينة شاطبة من شرقي الأندلس سنة ٤٦٣ . « ابن بشكوال ، العدد ١٣٦٨ وابن خلكان « ج ٢ س ٥١٨ » . والديباج المذهب « ٣٥٧ » والشذرات « ج ٣ س ٣١٤ » .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة « ج ٢ س ١٧٠ » والشذرات « ج ٥ س ١١٤ » .

نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبَري ، قراءة عليها ونحن نسمع متفرقين بمدينة السلام ، قالت أنبأنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أنبأنا أبو عمر عبد الواحد بن عبد الله بن مهدي أنبأنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي أنبأنا أحمد بن إسماعيل أنبأنا مالك . فذكره باسناد مثله . انفرد البخاري باخراجه من هذا الوجه دون مسلم فرواه عن إسماعيل ابن أبي أويس عن مالك بن أنس الأصبحي عن يحي بن سعيد الأنصاري ، وأخرجه مسلم من حديث جماعة عن عبادة بن الوليد . وقع لنا عالياً جداً من هذا الوجه ، فكان شيوخنا سمعوه من أبي عمر بن عبد البرّ الحافظ ، وتوفي — رحمه الله — سنة « ثلاث وستين وأربعمائة » . وقع لنا بدلاً عالياً من طريق البخاري — رحمه الله — .

وذكر في باب « القُبَائِيّ » و « القَبَّانِيّ » و « القِبابِيّ » و « القُنَّائي » و « القِثّائِيّ » جماعة ، الأول بضم القاف منسوب الى « قُبا » ؟ والثاني بفتحها وتشديد الباء الموحدة وكسر النون والثالث بكسر القاف وفتح الباء الموحدة وكسر الباء الثانية ، منسوب الى قرية قريبة من بعقوبا يقال لها « قِباب[1] » . والرابع بفتح[2] القاف بعدها نون مشددة مفتوحة ، منسوب الى « دير قُنّا » . والخامس

(١) الصواب « قباب ليث » بالاضافة ، قال ياقوت في المعجم : « قباب ليث : قرية قريبة من بعقوبا من نواحي بغداد ، ينسب اليها محمد بن المؤمل بن نصر بن المؤمل أبو بكر بن أبي طاهر بن أبي القاسم كان يذكر أنه من ولد الليث بن نصر بن سيار وسكن بعقوبا ودخل بغداد وسمع من أبي الوقت عبد الأول وغيره ، ومولده سنة ٥٤٠ بيعقوبا وتوفي ثامن وعشري جمادى الأولى سنة ٦١٧ » . وجاء في مراصد الاطلاع « قباب ليث : قرية قريبة من بعقوبا من طريق خراسان » ، وكانت قباب ليث معروفة وقائمة حتى زمان الوالي سليمان باشا الأول ، وذلك في الحرب التي حدثت بين الجيش العثماني وجيش بكر الصوباشي قرب بعقوبا سنة ١٠٣١ » هـ « تاريخ العراق بين احتلالين » للأستاذ عباس العزاوي « ج ٤ ص ١٧٠ » .

(٢) كذا ورد والصواب « بضم القاف » قال ياقوت في المعجم : « ديرقني : بضم أوله وتشديد ثانيه ، مقصور ويعرف بدير مرماري السليح ، قال الشابشتي : هو على ستة عشر فرسخاً من بغداد ،

بكسر القاف وبعدها ثاء منقوطة بثلاث مشددة مفتوحة ، منسوب الى بيع القِثّاء .
وأغفل هذه الترجمة وهي « القَبّانيّ » بالقاف بعدها باء موحدة وألف وتاء معجمة بنقطتين من فوقها وياء آخر الحروف وهو :

= منحدراً بين النعمانية وهو في الجانب الشرقي ، معدود في أعمال النهروان وبينه وبين دجلة ميل ، وعلى دجلة مقابله مدينة صغيرة يقال له الصافية وقد خربت ويقال له دير الاسكول أيضاً ... هذه صفته قديماً وأما الآن فلم يبق من ذلك غير سوره وفيه رهبان صعاليك ، كأنه خرب بخراب النهروان ... » .
ونص الشابشتي يختلف عما نقل ياقوت من حيث المقدار « كتاب الديارات ص ١٧١ » وقد ذكر السيد أمين الدولة أبو جعفر محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني في كتابه « المجموع اللفيف » قصة لهذا الدير قال : « وإذا فسرت أشعار الفرس الى العربية وصيغت بعد ذلك شعراً جاءت كأن معانيها معاني الحديث لا معاني أشعار العرب مثل ما قال عبد الله بن المقفع في معنى شعر نقله من الفارسية الى العربية ثم نظمه عربياً وهو :

إن الفتى قنى لحرقوصة يشرب ما يشربه الفيل
من بعد ما يأكل أمثاله وماله عرض ولا طول

فان معنى هذين البيتين كأنه حديث لا كأنه شعر ، وأصل قولها في الفارسية أن كسرى وأحسبه « شيرويه » كان قد بعث اليه ملك الروم برومي جسيم طويل وقال : إن كان في ملكك من يؤاكل هذا الرومي أو يشاربه أو ينادمه أقررت بعظيم سلطانك وإلا أقررت بعظيم سلطاني . فلم يجد كسرى من يفعل ذلك ، بعد أن يئس ، إلا ملاحاً نصرانياً قصيراً دميماً يسمى « قنى » فقال : أنا أؤاكله وأشاربه وأنادمه وإن لم أفعل فليقتلني الملك . فجمع بينه وبين الرومي ، فقدم الى الرومي كبش مسلوخ فجعل يكبب له ويأكل حتى أتى عليه ، وقدم الى قنى كبشان مسلوخان فأتى عليهما بعد أن طبخ له أحدهما في قدر وثرد له فيها خمسون رغيفاً . فأذعن له الرومي بالأكل ، ثم أتي الرومي بدن ، فجعل يشرب بخماسية معه حتى أتى عليه ثم أتي قنى بالشراب فأتى على دنين ، فأذعن له الرومي بالشراب ثم قاما لينا ما ، فقال قنى : أدخلوا لنا الى البيت لحافاً وكساءاً . فقال الرومي : وما تصنع بذلك ونحن في الصيف ؟ قال : إذا هجم الشتاء علينا كان عندنا دثار معد . فأذعن له الرومي بالنوم . فأقطعه كسرى الموضع الذي يعرف اليوم بدير قنى وأجازه وكساه . وقيل فيه الشعر المقدم قبله ، فنقله ابن المقفع الى العربية » . « نسختي المصورة ، الورقة ١٢٩ » ولدير قنى ذكر ومراجع في مسالك الأبصار « ج ١ ص ٢٥٦ » .

٢٦٣ — الشيخ أبو نصر عبد الصمد بن ظَفَر بن أبي محمد سعيد بن مُلاعب بن قَبَات القَبَاني[1] الحلبي الرَّبَعي الفقيه

كان محتسباً بحلب في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي — رحمه الله —.

سمع بدمشق من القاضي أبي المعالي محمد بن يحيى بن علي القرشي وأبي طالب بن أبي عقيل والفقيه أبي الفتح نصر الله[2] بن محمد اللاذقي وسمع من الامام أبي محمد طاهر ابن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن العجمي وأبي علي الحسن بن علي بن الحسن البَطَلْيَوْسِي الأنصاري بحلب وحدث. روى لنا [عنه] سبطه القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي والأمين أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صَصْرَى التَغْلَبي، سمع منه جماعة غيرهما منهم الحافظ أبو المواهب بن صَصْرَى والشيخ الزاهد أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان وشيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن شبيب المعروف بابن القزاز وغيرهم، ولم أتحقق مولده ووفاته.

وأغفل هذه الترجمة وهي « القَبَّارِيّ » و « القَنَّارِيّ » و « القَيَّارِيّ » وجميعها بالقاف المفتوحة الأول بالباء الموحدة المشددة بعدها ألف مهملة وراء مهملة وياء آخر الحروف وهو :

٢٦٤ — الشيخ أبو محمد عبد الكريم بن أحمد بن القاسم بن العباس بن أبي مُحَيْنَة القَبَّارِيّ[1] المعروف بالخُلْقانِيّ المؤذّن الاسكندراني المعمَّر

كتب عنه الحافظ أبو طاهر السلفي في « معجم السفر ». [قال] حدثنا عن أبي

---

(١) سماه الذهبي في المشتبه — ص ٤١٤ — « ابن قبات » قال: « وبالفتح ومثناة عبد الصمد ابن ظفر بن قبات الحلبي، ضبطه ابن السمعاني، وله مسجد الصوفية ».

(٢) معجم البلدان في « اللاذقية » وطبقات الشافعية الكبرى « ج ٤ ص ٣١٩ » والشذرات « ج ٤ ص ١٣١ ».

(٣) لم يذكره الذهبي في « القباري » من المشتبه « ٤١٤، ٤٣١ ».

العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي ، وذكر عنه أنه كان يقال إنه ابن مائة وعشرين سنة ، وهو مشهور بالاسكندرية بالكِبَر ، وبلغني أنه بقي ثلاثاً وستين سنة لم يأكل لحماً إلا لحم صيد ولم يأكل اللبن (كذا) ولا الجبن طول هذه السنين أيضاً ، تورعاً ، وكان يصطاد لنفسه ومنه قوته ، ومن القَبَّار المباح ، ويعبر المنامات ويصيب . وهو أميّ لا يقرأ ولا يكتب . وسمع على أبي العباس الرازي كثيراً وتوفي — رحمه الله — في رجب سنة « اثنتي عشرة وخمسمائة » وأنا بالاسكندرية ، وحضرت جنازته وصلَّيت عليه ، وكان مالكي المذهب وكنت أداعبه وأقول : « أنت مكَبِرٌ مُعَبِرٌ مُجبِّر » فيبتسم ، وقد ذكر لي أنه رأى القاضي أبا مطر المعافريّ وأبا عمران الفاسيّ لما قدم الاسكندرية حاجاً . — رحمه الله وتغمده برحمته — » (هذا كله كلام الحافظ أبي طاهر السلفي — رحمه الله —) .

٢٦٥ — والشيخ الصالح أبو القاسم بن منصور القَبَّاريّ (١) الاسكندراني أيضاً رجل صالح مشهور ، بالخير والورع مذكور . دخلت الاسكندرية وهو حي فلم يتفق لي زيارته والتبرك به لما كان يبلغني عنه من كراهيته للاجتماع بالناس ، وذكر لي

«٣/ أن الملك الكامل قصد زيارته حين دخوله الاسكندرية ، ووقف ببابه زماناً طويلاً فلم يلتفت إليه ثم بعد ذلك خرج إلى بابه وكلمه وهو واقف ، ولم يمكّنه من الدخول إلى موضعه . وكان من عباد الله الصالحين الورعين . توفي يوم الاثنين سادس شعبان سنة « اثنتين وستين وستمائة » بجبل الصَيْقل غربي الاسكندرية ودفن به ، وحضر جنازته الخاص والعام — رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته — .

---

(٢) ذكره الذهبي في المشتبه ، قال — ٤١٤ : « القباري : منهم القدوة الزاهد أبو القاسم ابن منصور الاسكندراني ، توفي سنة ٦٦٢ وقد أسن » . ثم قال في ص ٤٣١ : « وبوحدة القدوة الشيخ أبو القاسم بن منصور القباري الاسكندراني مات سنة ٦٦٢ » ، وجاءت له ترجمة في كتاب الشذرات ج ٥ ص ٣١٢ » وقد تصحف فيها « القباري » الى « القيادي » .

والثاني « القَنَّارِيّ » بنون مفتوحة مشددة بعدها ألف وراء مهملة وهو :

٢٦٦ — الأمين أبو العباس أحمد بن الحسن بن كتائب بن عبد الرحمن القرشي البَعْلَبَكّي المعروف بابن القَنّارِيّ [١]

كان أحد العدول بمدينة دمشق ، عليه سكينة وجلالة ، وله سمت حسن . سمع من أبي طاهر الخشوعي وغيره .

٢٦٧ — وولده أبو المعالي عبد الرحيم [٢]

سمع مع أبيه من أبي طاهر الخشوعي وروى عنه وسمع من أبي علي حنبل بن عبدالله وأبي حفص بن طبرزد وأبي اليمن الكندي وغيرهم . سمعت منه بدمشق ، وكان مقيماً ببَعْلَبك وهو أحد العدول بها . مولده في شوال سنة « تسعين وخمسمائة » وتوفي في سادس شهر رمضان سنة « أربع وخمسين وستمائة » يوم الأربعاء ببعلبك .

والثالث « القَيّارِيّ » بياء مفتوحة مشددة بعدها ألف وراء مهملة وهو :

٢٦٨ ـ الشيخ أبو المعالي محمد [٣] بن صافي بن عبد الله القَيّارِيّ [٤] النقّاش

---

(١) لم يذكره الذهبي في « القناري » من المشتبه « ص ٤١٥ ، ٤٣١ » .

(٢) ذكره الذهبي . المشتبه « ٤١٥ ، ٤٣١ » قال أولا : « وبالنون وقاف مفتوحة العدل عبد الرحيم بن أحمد بن كتائب القناري ، روى عن الخشوعي ، توفي سنة ٦٥٤ » . وقال ثانياً : « القناري عبد الرحيم بن أحمد بن كتائب البعلبكي ابن القناري (روى) عن الخشوعي ، مات سنة ٦٥٤» . ولم يحل في القول الثاني على الأول ، فلعله قد نسي ذلك .

(٣) لم يذكره الذهبي في « القياري » من المشتبه « ص ٤١٥ » قال ابن الدبيثي في تاريخه : « محمد بن صافي بن عبد الله أبو المعالي النقاش ، من ساكني درب القيار . سمع أبا بكر محمد بن الحسين المزرفي المقرىء وأبا عبد الله يحيى بن الحسن البناء وغيرهما . سمعنا منه . قرأت على أبي المعالي محمد بن صافي=

(٤) سيذكر المؤلف في الترجمة « ٢٦٩ » التالية لهذه أن « القياري » نسبة الى درب القيار ببغداد ، وقلنا : كان بالجانب الشرقي منها ، فيما تحققناه من التواريخ الأخرى ، وقد اجتهدنا جداً لتحديد=

مولده في الثالث من شهر رمضان سنة « ثماني عشرة وخمسمائة » . سمع من أبي بكر محمد المَزْرَفيّ وأبي عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء وجماعة سواهما ، وحدَّث وهو آخر من حدَّث عنهما . وتوفي ببغداد في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة « ثمان وستمائة » .

٢٦٩ ـ وأبو الفتح عبد السلام بن محمد بن مكي بن بَكْرُوس البغدادي

= بن عبد الله — وأسنده الى عمران بن الحصين — أن رجلا أعتق ستة أعبد عند موته ، ولم يكن له مال غيرهم ، فبلغ ذلك النبي — صلى الله عليه وسلم — فدعاهم فجزأهم ثلاثة أجزاء فأقرع بينهم ، فأعتق اثنين وأرق أربعة . سألت أبا المعالي النقاش عن مولده فقال : في يوم الخميس ثالث رمضان سنه ثماني عشرة وخمسمائة . وتوفي يوم الاثنين ثاني عشري شهر ربيع الآخر من سنة ستمائة بالمارستان العضدي » . « نسخة باريس ١٩٢١ الورقة ٥٤ » ، وذكره زكي الدين المنذري في وفيات سنة « ٦٠٠ » من التكملة قال : « وفي الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ أبو المعالي محمد بن صافي بن عبد الله البغدادي النقاش بالمارستان العضدي ودفن بمقبرته ، ومولده في الثالث من شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمسمائة ، سمع من أبي بكر محمد بن الحسين المزرفي وأبي عبد الله يحيى بن عبد الرحمن بن حبيش الفارقي وأبي القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وغيرهم وحدث . ولنا منه إجازة » . « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ٥٤ ، ٥٥ » ، وله ترجمة في المختصر المحتاج اليه « س ٥٤ » . وبذلك يعلم أن تأريخ ابن الصابوني هذا المؤرخ لوفاته بسنة « ٦٠٨ » فيه وهم .

= موضع هذه المحلة من بغداد الشرقية الحالية فلم نوفق لذلك ، وقد ذكره ياقوت مبهماً في معجمه قال : « وببغداد محلة كبيرة مشهورة يقال لها درب القيار » . وذكر ابن عبد الحق في المراصد درب القيار ولم يزد على قول ياقوت حرفاً ، وقد ذكر ياقوت في مادة « جنابذ » أن شيخه أبا محمد عبد العزيز بن محمود الجنابذي المعروف بابن الأخضر كان يسكن درب القيار من محال نهر المعلى في شرقي بغداد » . ومحال نهر المعلى هي المحلات الشمالية والوسط من بغداد الشرقية الحالية التي بين باب المعظم والميدان وسوق الشورجة ، فالتحديد عسير في هذه المساحة الواسعة ، ولما كانت الدروب التي هي محلات في الجانب الشرقية متفرعة من سوق الثلاثاء العتيقة التي هي اليوم قسم من شارع الرشيد بين الحيدرخانة وجامع مرجان « المدرسة المرجانية » وجب أن تكون محلة درب القيار حيال شارع الرشيد في الموضع المشار اليه من الشرق .

القَيّاريّ (١)

سمع أبا القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وأبا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوْخِي وغيرهما ، وحدَّث وتوفي في رابع عشر ذي القعدة من سنة «ست وستمائة» ببغداد ودفن من يومه بباب حرب ، والقَيّاري نسبة الى درب القَيّار ببغداد .

وذكر في باب « كَرِيْمَة » بفتح الكاف وكسر الراء المهملة جماعةً من النسوان، وفاتَهُ :

٢٧٠ — أم الفضل كَرِيْمة(٢) ابنة الشيخ الأمين أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر القُرَشيَّة الزُّبَيْريَّة

(١) ذكره الذهبي في « القياري » من المشتبه « ٤١٥ » قال : « والقياري : بياء آخر الحروف عبد السلام بن مكي القياري يروي عن الكروخي ، بغدادي » . وقال ابن الدبيثي في تاريخه : عبد السلام بن محمد بن مكي بن بكروس الحامي أبو الفتح ، من أهل درب القيار ، من بيت قديم حدث منهم جماعة ، سمع أبا القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وأبا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي وغيرهما ، سمعنا منه ، قرأت على أبي الفتح عبد السلام بن محمد بن بكروس من أصل سماعه — وأسنده الى أبي قتادة — أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : « إذا جاء أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس » . توفي عبد السلام بن بكروس يوم الاثنين رابع عشر ذي القعدة من سنة ست وستمائة ودفن في ذلك اليوم » . « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٤١ » ، وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة « ٦٠٦ » من التكملة : « وفي الرابع عشر من ذي القعدة توفي الشيخ أبو الفتح عبد السلام بن محمد ابن مكي بن بكروس البغدادي القياري الحامي ببغداد ، ودفن يومه بباب حرب ، سمع من أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وأبي الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي وغيرهما ، والقياري : بالقاف والياء آخر الحروف وبعد الألف راء مهملة نسبة الى درب القيار ببغداد » . « نسخة الاسكندرية ١٩٨٢ د ، ج ١ الورقة ٢١ » . وذكره الذهبي في وفيات سنة « ٦٠٦ » من تاريخ الاسلام قال : « عبد السلام بن مكي بن بكروس أبو الفتح القياري الحامي ، شيخ بغدادي مسند ، سمع ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٥٢ » .

(٢) لها ترجمة في الشذرات « ج ٥ س ٢١٢ » قال : « كانت تعرف ببنت الجبقبق » . ولها ذكر في النجوم الزاهرة « ج ٦ س ٨٦ ، ٣٤٩ » « ج ٦ س ٢٨٤ » .

سمعت من أبي محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم الداراني وأبي يعلى حمزة ابن علي بن الحبوبي ، وأبي الندى حسان [1] بن تميم بن نصر الزيات وأبي الحسن علي بن مهدي الهلالي ووالدها : أبي محمد عبد الوهاب [2] وغيرهم ، وأجاز لها جماعة من الاصبهانيين والبغداديين منهم الرئيس أبو الفرج مسعود [3] بن الحسن بن القاسم الثقفي وأبو الخير الباغبان [4] والفقيه أبو عبد الله الحسن بن العباس الرستمي وأبو

(١) في وفيات سنة « ٥٦٠ » من الشذرات « وفيها أبو الندى حسان بن تميم الزيات ، رجل صالح روى عن نصر المقدسي وتوفي في رجب عن بضع وثمانين سنة ، وروت عنه كريمة » .

(٢) جاء في الشذرات في وفيات سنة « ٥٩٠ » ما هذا نصه « وفيها عبد الوهاب بن علي القرشي الزبيري الدمشقي الشروطي ويعرف بالحبقبق ، والد كريمة ، روى عن جمال الاسلام أبي الحسن السلمي وجماعته وتوفي في صفر » . وذكره الذهبي في وفيات سنة « ٥٩٠ » من تاريخ الاسلام قال : « عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد الله بن علي العدل أبو محمد القرشي الأسدي الزبيري الدمشقي ... » .

(٣) قال ابن الدبيثي في تاريخه كما دل عليه المختصر المحتاج اليه : « مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي أبو الفرج الرئيس الاصبهاني ، من بيت تقدم ورواية . سمع أبا عمرو بن منده وأبا اسحاق الطيان ومحمد بن أحمد السمسار وعبد الرحمن بن محمد بن زياد والمطهر بن عبد الواحد البزاني ، وأجاز له الحافظ أبو بكر الخطيب وأبو الحسين محمد بن المهتدي بالله وآخرون ، وتفرد عنهم وعمر وأسن وجاوز المائة . ذكر المبارك بن كامل أنه حدث ببغداد . ولد سنة ٤٦٢ وتوفي باصبهان سنة ٥٦٢ ... قال ابن النجار : سمع جده وسهل بن عبد الله الغازي وسليمان بن ابراهيم الحافظ وأبا بكر محمد بن الحسن بن سليم وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني وسعيد بن محمد بن أحمد وأبا نصر محمد بن عمر بن تانه ورزق الله التميمي وعمر بن أحمد بن عمر السمسار وطائفة . قلت (أي الذهبي) : روى عنه محمد بن مكي بن أبي الرجاء وعبد القادر الرهاوي والحسين بن محمد الجرباذقاني وعبد الملك بن محمد الكاتب وجماعة من شيوخ الضياء والبرزالي، وآخر من روى عنه بالاجازة بدمشق كريمة القرشية » . « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١١٢ » وله ترجمة في الشذرات « ج ٤ ص ٢٠٦ » .

(٤) ذكره مؤلف شذرات الذهب في وفيات سنة « ٥٥٩ » قال : « وفيها أبو الخير الباغبان بفتح الموحدتين وسكون المعجمة نسبة إلى حفظ الباغ وهو البستان ، محمد بن أحمد بن محمد الاصبهاني المقدر سمع عبد الوهاب بن منده وجماعة وكان ثقة مكثراً توفي في شوال » . « ج ٤ ص ١٨٧ » وله ذكر في النجوم « ج ٥ ص ٣٦٦ » .

الوقت السجزي وغيرهم ، وحدثت دهراً طويلاً . سمع منها جماعة من الحفاظ منهم أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي وذكرها في معجمه ، وأبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار ومحمد بن يوسف البرزالي . وهي من بيت مشهور بالعدالة ، معروف بالرواية . كان عمها الحافظ أبو المحاسن عمر (١) بن علي بن الخضر القرشي من الحفاظ الأثبات ،

(١) تقدم ذكره في « ص ٩ ، ٢٥ » قال ابن الدبيثي في تاريخه : « عمر بن علي بن الخضر بن عبد الله بن علي أبو المحاسن بن أبي الحسن بن أبي الحسين القرشي ، من أهل دمشق ، حافظ عالم ثقة . عني بطلب الحديث وسماعه من صباه ، وكتابته وجمعه ، فسمع الكثير بدمشق وحلب وحران والموصل وبغداد والكوفة ومكة والمدينة — شرفهما الله — وغيرها ، ورزق فيه الحفظ والفهم . فسمع بدمشق أبا الدر ياقوت بن عبد الله التاجر مولى ابن البخاري ، وأبا القاسم الحسين بن الحسن الأسدي ، وأبا طاهر الخضر ابن هبة الله بن طاووس ، وأبا المعالي علي بن هبة الله بن خلدون وأبا يعلى حمزة بن أحمد السلمي وجماعته ، وبحلب أبا طالب عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي وغيره ، وبحران أبا الفضل حامد بن محمود بن أبي الحجر وبالموصل أبا الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي . وقدم بغداد يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأول سنة ٥٥٣ واستوطنها وسمع بها أبا الوقت السجزي والنقيب أبا جعفر أحمد بن محمد العباسي المكي والشريف أبا المظفر محمد بن أحمد بن التريكي وأبا محمد بن المادح وأبا المظفر بن الشبلي وأبا القاسم بن الفضل وسعد الله بن حمدي والقاضي أبا يعلى بن الفراء والشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي وأبا بكر بن المقرب وأبا الفتح بن البطي وخلقاً يطول شرحهم . وشهد عنه قاضي القضاة أبي طالب روح بن أحمد الحديثي في أول ولايته يوم السبت ثاني عشري ربيع الآخر سنة ٥٦٦ ، وزكاة العدلان أبو بكر محمد بن عبد الملك بن الدينوري وأبو جعفر محمد بن عبد الواحد بن الصباغ ، وولاه — أعني قاضي القضاة — القضاء بحريم دار الخلافة المعظمة — شيد الله قواعدها بالعز — ونفذ رسولا من الديوان العزيز الى نور الدين محمود بن زنكي أمير الشام ، وعاد إلى بغداد ، وحج مراراً منها وحدث بها سنة ٥٥٣ وما كان بلغ الثلاثين من عمره ، وما بعدها ، وسمع الناس منه لعلمه وحفظه ومعرفته ... وسألت عنه أبا الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري بمكة فقال : كان ثقة صحيح النقل . وأثنى عليه . أجاز لي جميع ما يرويه في شعبان سنة ٥٧٤ ... سمعت أبا بكر عبد الله بن عمر القرشي يقول : قال والدي مولدي بدمشق في ليلة السبت ثالث عشري شعبان سنة ٥٢٦ . وتوفي ببغداد في يوم الأحد سادس ذي الحجة سنة ٥٧٥ وصلي عليه يوم الاثنين سابعه ودفن بالجانب الغربي بمقبرة الشونيزي في صفة رويم الزاهد » . « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٩٦ » .

وقال ابن النجار في تاريخه : « كان من حفاظ الحديث المكثرين من قراءته وسماعه وكتابته وتحصيله =

والأئمة الثقات . سمع الكثير ، وكتب عن الجمّ الغفير ، وهو من أئمة هذا الشان ، موصوف بالمعرفة والاتقان ، ووالدها أحد العدول والأمناء ، وأخوها من الرؤساء الكبراء . سمعتُ منها كثيراً ، وأخذت عنها علماً غزيراً ، وكانت من النساء الصالحات ، إذا قرىء عليها الحديث وجاءَ ذكر الرسول — عليه الصلاة والسلام — ترفع صوتها بالصلاة عليه ، وتسيل دموعها عند ذكره شوقاً إليه ، مولدها تقديراً سنة « خمس أو ست وأربعين وخمسمائة » . وتوفيت ليلة الأحد الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة « إحدى وأربعين وستمائة » بدمشق ودفنت صبيحته بسفح قاسيون .

٢٧١ — وأم الخير كَريمَة بنت أبي صادق عبد الحق بن هبة الله بن ظافر بن حمزة القُضَاعيّ

سمعت من أبي الطاهر إسماعيل بن قاسم الزيّات وروت عنه . سمعتُ منها ، وكان والدها من أهل هذا الشان ، معروفاً بالمعرفة والاتقان ، سمع الكثير وكتب عن الشيوخ

= سمع بالشام وبلاد الجزيرة ، ثم دخل بغداد وأقام بها يسمع ويقرأ ويكتب ويحصل الأصول إلى حين وفاتــه وشهد عند قاضي القضاة أبي طالب روح بن أحمد الحديثي في يوم السبت الثاني والعشــرين من شهر ربيع الآخر من سنة ٥٦٦ فقبل شهادته وولاه القضاء بحريم دار الخلافة ثم القضاء بربع سوق الثلاثاء وجرت أحكامه على السداد وقانون السلف من التسوية بين الخصوم وإقامته جاه الشرع والحكم على الخاص والعام من غير محاباة لقوي على ضعيف ولا غني على فقير ثم نفذ رسولا من دار الخلافة الى نور الدين محمود بن زنكي إلى دمشق سنة ٥٦٧ فأقام بدمشق وحدث بها ، ثم عاد إلى بغداد ، وسمع بدمشق (ثانية) ... وبالغ في الطلب ... ولم يزل يسمع ... وكتب عن أقرانه وأمثاله وعمن هو دونه ، ولم ير في المتأخرين أكثر سماعاً منه ولا كتابة ولا تحصيلا ، ومع هذا فانه حدث باليسير وتوفي قبل أوان الرواية وكان قــد جمع لنفسه معجماً لشيوخه الذين كتب عنهم ، وأظنهم بلغوا ثمانيائة أو أكثر . ولم يحدث به ، وكان صدوقاً متديناً عفيفاً نزهاً ... » . « نسخة باريس ٢١٣١ الورقــة ١١٣ » وقال ابن الفوطي في التلخيص : « معين الدين أبو المحاسن عمر ... القاضي ذكره محمد بن النجار في تاريخه ... » . « ج٥ الترجمة ١٤٨٣ من الميم » . قال مصطفى جواد : وقد استفاد من معجمه فوائد جليلة جماعة من المؤرخين منهم ابن الدبيثي وابن النجار كما هو ظاهر من تواريخها .

وخرّج لهم . وتوفيت في منتصف ذي الحجة من سنة « إحدى وأربعين وستمائة » بمصر .

وأغفل هذه الترجمة وهي « الـكُبَبِيّ » و « الـكُتُبِيّ » ، الأول بباء مكررة معجمتين بواحدة من تحتها ، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو :

٢٧٢ — أبو علي حسن بن إسماعيل بن حسن الاسكندري عرف بابن الـكُبَبِيّ (١)

سمع بدمشق من الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر وحدّث عنه وجمع كتاباً كبيراً في الرقائق وتوفي في ثامن شهر رمضان سنة « خمس وستمائة » بالاسكندرية .

والثاني بضم الكاف أيضاً بعدها تاء معجمة بنقطتين من فوقها ساكنة وباء موحدة بعدها مكسورة ، نسبة الى بيع الكتب وشاريها وهم جماعة من شيوخنا .

وذكر في باب « الـكِنَّرِيّ » بكسر الكاف وتشديد النون وكسر الراء [نسبة الى كِنَّر (٢)] وهي قرية من قرى دجيل بالقرب من بغداد ، رجلاً واحداً ، وفاته :

٢٧٣ — الأديب أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله الـكِنَّرِيّ الضَّرِير (٣)

شاعر فاضل ، دخل دمشق ومدح ملكها وكبراءها . رأيته وكتبت عنه شيئاً من نظمه . أنشدني لنفسه :

قُل لمن قال إنَّ زيداً عَلِيمٌ بالقضايا وإنَّ عمراً جَهُولُ

---

(١) لم يذكر الذهبي « الـكبي » في المشتبه ، وذكر هذا الرجل في وفيات سنة « ٦٠٥ » من تاريخ الاسلام قال : « الحسن بن إسماعيل أبو علي بن الـكبي الاسكندراني ، سمع .. » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٤٧ » .

(٢) قال ياقوت في المعجم : « كنر : بالـكسر وتشديد ثانيه وفتحه وآخره راء ، قرية قريبة من بغداد من نواحي دجيل قرب أوانا ... » وأوانا تعرف أرضها اليوم بوانه .

(٣) لم يذكره الصفدي في نكت الهميان مع العميان وهو من شرط كتابه .

لا تكن شاهداً بفضلٍ ونقصٍ   دون أن يستخصَّك التفضيلُ
إن تكن أعلم المشارين فاشهد   بأمانٍ لنقتفي ما تقولُ
وإذا كنت تابعاً لهوى النف...   س فمضمونٌ قولك التعطيلُ

وذكر في باب « الكُتامِيّ » بضم الكاف وفتح التاء المعجمة من فوقها باثنتين وتخفيفها وبعد الألف ميم وياء ، رجلاً واحداً ، وفاتهُ :

٢٧٤ — أبو عمرو عثمان بن أبي نصر بن عثمان بن محمد الكُتامِيّ الصُّوفي المعروف بالشَقّانِيّ

وقد تقدم ذكره مع خاله في باب « الشَقّانِي » [1] فلا حاجة الى إعادته .

وذكر في باب « الكُوفَنِيّ » بضم الكاف وفتح الفاء وبعدها نون مكسورة ، منسوب الى « كُوفَن [2] » بليدة صغيرة على ستة فراسخ من أبيْوَرْد من بلاد
«٣٩» خراسان ، بناها عبد الله بن طاهر ، رجلَين ، قلت :

٢٧٥ — وصاحبنا الشيخ الصالح المحدّث أبو الفتح محمد [3] بن محمد بن أبي بكر الأبِيوَرْدِيّ الكُوفَنِيّ الصوفِيّ

من أهل الدين والصلاح ، والزهد والعفاف . قرأ بنفسه على الشيوخ وكتب بخطه الكثير ، وسمع على الجمّ الغفير ، وعنده فهم ومعرفة ، ووقف كتبه وشرط أن يكون مقره بالموضع الذي يقدر الله وفاته فيه . وكان منقطعاً عن الناس ، ملازماً لبيته ، لا يخرج منه إلا لصلاة أو حاجة . مولده في سنة « ستمائة » أو « إحدى وستمائة » .

---

(١) راجع « ص ٢٣٩ » .

(٢) قال ياقوت في المعجم : « كوفن : آخره نون بليدة صغيرة بخراسان على ستة فراسخ من أبيورد أحدثها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون » .

(٣) ترجمه ابن العماد في وفيات سنة « ٦٦٧ » من الشذرات « ج ٥ ص ٣٢٥ » ولقبه فيه زين الدين .

وتوفي بالقاهرة بدُوَيْرَة الصوفية منها المعروفة بسعيد السُعَداء [1] في ليلة الأربعاء الحادي عشر من جمادى الأولى سنة « سبع وستين وستمائة » ودفن صبيحتها بسفح المقطم — رحمه الله — .

وذكر في باب « اللَّيثي » و « اللَّبَني » و « اللُّبْني » فقال في الأول : أما الليثي بثاء معجمة فجماعة ، وأما « اللَّبَنِي » بفتح اللام الثانية والباء المعجمة بواحدة وكسر النون فهو :

٢٧٦ — أبو المكارم عَرَفة [2] بن علي بن الحسن بن علي بن بَصْلا البَنْدَنِيجي اللَّبَنِي

(١) قال ابن تغري بردي : « خانقاه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وهي دار سعيد السعداء خادم الخليفة المستنصر معدالعبيدي ، أحد خلفاء مصر ، ثم صارت في آخر الوقت سكن الوزير طلائع بن رزيك وولده رزيك بن طلائع ... ولما سكنها طلائع المذكور فتح لها من دار الوزارة ... سرداباً تحت الأرض وجمع بين دار سعيد السعداء ودار الوزارة في السكن لكثرة حشمه وصار يمشي في السرداب من الواحدة الى الأخرى » ، « النجوم ج ٤ ص ٥٠ » .

(٢) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « عرفة بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن حمدويه بن دينار بن شبله .. بن زاذان فروخ الأكبر وزير الحجاج وأخو يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس أبو المكارم البندنيجي يعرف بابن بصلا وبصلا لقب لمحمد بن حمدويه أحد أجداده ... شيخ صالح ، قدم بغداد في صباه وسكنها الى حين وفاته ، وتفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية وصحب الشيخ أبا النجيب السهروردي ولازمه ، وسمع الحديث من أبي صابر عبد الصبور بن عبد السلام الهروي والقاضي أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي وأبي بكر أحمد بن المقرب الكرخي وغيرهم ، وبقي سنين يتغذى بشرب اللبن ولا يطعم الخبز، وكان شيخاً مشتغلا بنفسه لايخالط الناس، يتردد الى رباط الجهة الشريفة (زمرد خاتون) والدة سيدنا ومولانا الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين بالمأمونية . سمعنا منه ونعم الشيخ كان ... توفي عرفة بن علي البندنيجي ببغداد في ليلة الاثنين تاسع ربيع الأول سنة اثنتين وستمائة عن سبع وسبعين سنة ودفن يوم الاثنين بالجانب الغربي بمقبرة الشونيزي » ، « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١٨١ » . وذكره المنذري في وفيات سنة « ٦٠٢ » من التكملة ، قال : وفي ليلة التاسع من شهر ربيع الأول توفي الشيخ الأجل الصالح أبو المكارم عرفة بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن أحمد بن محمد ابن علي بن محمد بن حمدويه البندنيجي اللبني المعروف بابن بصلا ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي من الغد عن =

كان يشرب اللبن ولا يأكل الخبز . سمع الأرموي عمر بن محمد ، وأبا صابر عبد الصَّبُور الهروي ، وتوفي في تاسع ربيع الأول سنة « اثنتين وستمائة » . رأيته [كذا ؟] وكان شيخاً صالحاً .

وأما « اللُّبَّنِي » بضم اللام الثانية وتشديد الباء المفتوحة المعجمة بواحدة وكسر النون فهو — وبَيَّض — (هذا آخر كلامه) . قلت : والمشهور بهذه النسبة هو :

٢٧٧ — الفقيه الفاضل أبو بكر محمد بن عبد الواحد بن عبد الجليل بن علي بن عبد الله المخزومي اللُّبَّني (١) الشافعي

= سبع وسبعين سنة . تفقه بالمدرسة النظامية على مذهب الامام الشافعي — رضي الله عنه — وصحب الشيخ أبا النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي وسمع من أبي صابر عبد الصبور بن عبد السلام ، والقاضي أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي وأبي بكر أحمد بن المقرب ، وحدث وكان مشتغلا بنفسه . وعرف باللبني لأنه أقام سنين يتغذى بشرب اللبن ولا يأكل الخبز . وبصلا : لقب لمحمد بن حمدويه أحد أجداده ، وهو بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة » . « نسخة المجمع المصورة ٧٦ » . وذكره الذهبي فى وفيات سنة « ٦٠٢ » من تاريخ الاسلام ، قال : « عرفة بن علي بن الحسن بن حمدويه أبو المكارم بن بصلا اللبني شيخ صالح مشتغل بنفسه عاش سبعاً وسبعين سنة وتفقه بالنظامية وصحب أبا النجيب السهروردي وسمع من أبي الفضل الأرموي وعبد الصبور الهروي وحدث ، وعرف باللبني لأنه أقام سنين يتغذى باللبن ولا يأكل خبزاً . وهذه عادة لا عبادة . روى عنه الدبيثي وغيره » ، « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٣٧ » وذكره ابن الفوطي فى التلخيص قال : « عفيف الدين أبو المكارم عرفة ... قال ابن النجار ... تفقه وصحب الشيخ أبا النجيب وروى ، واشتغل بالعبادة وترك أكل الخبز وكل مطعوم سوى اللبن الحليب ، وكان يديم الصيام ويفطر عليه ... » ، « ج ٤ ص ٦٤ » . وله ترجمة في الكامل فى حوادث سنة « ٦٠٢ » والجامع المختصر « ج ٩ ص ١٧٩ » وفي هامش أصل الجامع المختصر « ابن بصلة » لا « بصلا » .

(١) ذكره الذهبي في المشتبه — ٤٥٤ — قال : « ولبن من قرى القدس منها زكي الدين محمد ابن عبد الواحد المخزومي اللبني ، معيد الناصرية ثم قاضي بعلبك مات أيام هولاوو ، وابنه معين الدين الكاتب تأخر موته » ، يعني بأيام هولاوو زمن احتلال هولاكو لبلاد الشام سنة « ٦٥٨ » وما بعدها .

جمَعَ بين الفقه والأدب ، وله نظم جيد . كتبتُ عنه شيئاً . أنشدني لنفسه بدمشق :

هوىً ما في فؤادي أم حريقُ وما في فيك ريق أم رحيقُ ؟
وكيف يكون ريقك غير خمر وطرفك مثل قلبي ما يُفيْقُ ؟!
لقد حمّلتَ جسمي وهو بالٍ كَخصْرِك في الهوى ما لا يُطيقُ
ولما أن نظمتَ بفيك دُراً تناثر من مدامعي العَقِيْقُ
وفي نَعْمانَ شُقَّ عليك قلبي من الأشواق فاحمرَّ الشَّقيقُ

و « لُبّـن » هذه قرية بالشام من أعمال نابلس .

وأغفل هذه الترجمة وهي « اللُّبْنِيّ » بضم اللام الثانية بعدها باء موحدة ساكنة ونون مكسورة فهو :

٢٧٨ — الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد المولى بن محمد بن أبي عبد الله اللخميّ اللُّبْني [١] المالكي

و لُبْنَـة [٢] قرية من قُرى المهدية . سمع من والده وروى عنه . سمع منه جماعة من شيوخنا منهم الحافظان أبو الطاهر إسماعيل بن الأنماطيّ وأبو الحسين يحيى بن علي القرشي والامام أبو الحسن علي [٣] بن شجاع بن سالم المقرىء وأبو محمد عبد الصمد

---

(١) قال الذهبي في « اللبني » من المشتبه « ص ٤٥٤ » : « وبالسكون والخف (اللبني) القاضي محمد بن عبد المولى اللخمي اللبني ، ضبطه ابن الأنماطي وسمع منه شيئاً بمصر » ، وذكره في وفيات سنة « ٥٩٤ » من تاريخ الاسلام قال : « محمد بن عبد المولى بن محمد الفقيه أبو عبد الله اللخمي اللبني المهدوي المالكي الفقيه ... » ، « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٧٥ » .

(٢) قال ياقوت : « لبنة : من قرى المهدية بافريقية ... » .

(٣) كان عباسي النسب . ولد بمصر سنة « ٥٧٢ » وبرع في القراءات بالروايات وصاهر الشاطبي على ابنته وانتهت اليه رئاسة الاقراء بمصر . وكان يلقب كمال الدين ، توفي بمصر ٦٦١ « تلخيص معجم =

ابن داوود الغِفاريّ . مولده سنة « تسع وخمسمائة » ، توفي في صفر سنة« أربع وتسعين وخمسمائة » بمصر .

٢٧٩ — ووالده الفقيه أبو محمد عبد المولى (١)

سمع من جماعة ببغداد ومكة والشام ومصر وحدّث ، وتوفي بمصر سنة « سبع وأربعين وخمسمائة » . روى عن الفقيه الزاهد أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسيّ بمصر . سمع منه الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن المسلَّم الأنصاريّ المعروف بابن بنت أبي سعد — رحمه الله — وغيره .

وذكر في باب « المُجَبِّر » بضم الميم وفتح الجيم وكسر الباء الموحدة وتشديدها وراء مهملة آخر الحروف ، رجلاً واحداً ، وفاتَه :

٢٨٠ — أبو المظفر إسماعيل بن أحمد بن أبي عبـــد الله بن أحمد بن المجبِّر (٢) الأنصاري الدمشقي

سمع الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي وحدّث عنه بحلب . روى لنا عنه جدّي لأمي أبو منصور يونس بن محمد الفارقي — رحمه الله — .

٢٨١ — وأبو محمد عبد المنعم بن محمود بن مفرِّج المجبِّر الـكَتّـانِي المصريّ

سمع من الحافظ أبي نَزار ربيعة بن الحسن اليَمَـنِيّ وحدّث عنه . سمع منه جماعة

= الألقاب ، ج ٥ الترجمة ٤٥٠ من الـكاف » . و « نكت الهميان ص ٢١٢ » وغاية النهاية « ج ١ ص ٤٤٥ » والشذرات « ج ٥ ص ٣٠٦ » .

(١) قال ياقوت في معجمه بعد تعريفه « لبنة » وقد نقلنا التعريف آنفاً : ينسب اليهـــا أبو محمد عبد المولى بن محمد بن عقبة اللخمي اللبني . ولد بالمغرب وسكن مصر وشهد بها وناب عن قاضيها في الأحكام وكان يتعاطى الـكلام . قال السلفي : قال لي بمصر سمعت على ابن خلف الطبري بالري وعلى غيره كثيراً من الحديث » .

(٢) لم يذكره الذهبي في « المجبر » من المشتبة « ص ٤٦٢ » ولاذكر الذي بعده .

من أصحابنا . وتوفي في تاسع عشر ذي القعـدة سنة « ست وخمسين وستمائة » بمصر ودفن من الغد بالقرافة الصغرى .

وذكر في باب « المُحِبّ » بضم الميم وكسر الحاء المهملة ، رجلين ، وأغفل ذكر :

٢٨٢ — شيخنا أبي الفتوح محمد (١) بن محمد بن عمروك البَكريّ المعروف بابن المُحبّ النيسابوري الصُّوفيّ

سمع بنيسابور من أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن القشيري وببغداد من أبي عبدالله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي وبالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي وبمكة من أبي حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر الميانشي وحدّث بمكة وببغـداد

(١) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « محمد بن محمد بن محمد بن عمروك بن أبي سعيد بن الحسن بن ابن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق صـاحب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وخليفتـه ، أبو الفتوح بن أبي سعيد البكري الصـوفي ، ولد بنيسابور ونشأ بها وخرج منها في شبيبته ، وصحب الصوفية حضراً وسفراً ، وقدم بغداد مراراً . سمع بنيسابور من أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري ، وببغداد أبا عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي في سنة ٥٤١هـ وأزم بمكة سنين مجاوراً بأهله وولده ، وانتقل الى مصر فسكنها مدة ، واستوطن دمشق آخر عمره وأقام بها في رباط عمله صلاح الدين يوسف بن أيوب ملك الشام ، وحدث بها عن أبي الأسعد القشيري وأبي عبد الله بن خميس وغيرهما . ورأيته ببغداد وقد صدر من الحج سنة ٦٠٢ وما قدر لي منه السماع ، وحدث في هذه المرة بها عن أبي الأسعد المذكور ، وتوجه قاصداً دمشق . وقد أجاز لنا غير مرة . حدثني الحسن بن محمد بن محمد البكري أن مولد جده بنيسابور سنة ٥١٨ وتوفي بدمشق في ربيع الأول سنة خمس عشرة وستمائة » . « نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ١٣٢» . وذكره الذهبي في وفيات سنة « ٦١٥ » من تاريخ الاسلام قال : « محمد بن محمد بن محمد بن عمروك الشريف الصالح فخر الدين أبو الفتوح القرشي التيمي البكري النيسابوري الصوفي ، ولد في أول سنة ٥١٨ بنيسابور ولو سمع على مقدار عمره لكان مسند عصره ولكنه سمع في كبره من أبي الأسعد هبة الرحمن القشيري وسمع ببغداد من الحسين بن نصير بن خميس...» . «نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٢٠ » . وله ترجمة في المختصر المحتاج اليـه « ج ١ ص ١٢٩ » ، ولم يذكره ابن الفوطي في الملقبين بفخر الدين في تلخيص معجم الألقاب .

وذمشق ومصر وصحب الصوفية حضراً وسفراً، وجاور بمكة — شرفها الله تعالى — سنين، وأقام بمصر مدة ثم سافر الى دمشق وسكنها إلى حين وفاته. رأيته وسمعت منه بدمشق ومن ولده وحفيديه. مولده بنيسابور في سنة «ثماني عشرة وخمسمائة». وتوفي بدمشق في ليلة الاثنين الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة «خمس عشر وستمائة» ودفن بمقبرة باب الصغير.

وذكر في باب «مُرْشِد» بضم الميم وسكون الراء وكسر الشين المعجمة «رجلين» وفاته:

٢٨٣ — الأمير العالم مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة[١] بن مُرشد بن علي بن مقلَّد بن نصر ابن مُنْقِذ الكناني الشَّيْزَريّ

من بيت مشهور بالشجاعة والتقدُّم والفضيلة، وله التصانيف المفيدة، والمناقب العديدة، واليد الطولى في اللغة والكتابة والنظم. سمع من أبي الحسن علي بن سالم السِّنْبِسيّ وغيره وحدَّث. سمع منه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر وأبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني وأبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى الرَّبَعيّ وأبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسيّ وغيرهم. روى لنا عنه جماعة من

---

(١) قدمنا التنبيه على صدر من مظان سيرته في الصفحة «١٧٧» من هذا الكتاب. واستدركنا في قيم من نسخه ورود ترجمته في خريدة الشبام «ج ١ ص ٤٩٨». وله ترجمة في أعيان الشيعة «ج ١٠ ص ٥» ومقدمة لباب الآداب. وقال ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب: «مجد الدين مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن ورشد بن علي بن منقذ الشيزري الأمير الأديب. ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخه وقال: قدم دمشق سنة ٥٣٢ وخدم بها وكان فارساً شجاعاً ثم خرج الى مصر فأقام بها مدة ثم رجع فأقام بحماة. قال: واجتمعت به بدمشق وأنشدني من شعره في ضرس قلعه:

وصاحب لا أمل الدهر صحبته ... يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم يبدلي منذ تصاحبنا إلحين بدا ... لناظري افترقنا فرقة الأبد».

ولم يفطن ابن الفوطي الى أن الأمير أسامة مترجم في معجم الأدباء مثلا.

شيوخنا ، ودخل بغداد والموصل ودمشق ومصر . ومولده بِشَيْزَر[1] في يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة « ثمان وثمانين وأربعمائة » . وقيل : في شهر رمضان منها . وتوفي ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة « أربع وثمانين وخمسمائة » بدمشق ، ودفن من الغد بسفح جبل قاسيون ، أنشدنا الامام أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبيّ بدمشق ، قال أنشدنا الأمير أبو المظفر أسامة بن مُرْشِد ابن علي بن مُنْقِذ الـكِناني لنفسه بدمشق :

وما سكنتْ نفسي إلى الصَّبْر عنكم ... ولا رضيَتْ بُعْدَ الديار من القُرْبِ

ولكنَّ أيامي قَضَتْ بِشَتَاتِنا ... ففارقكم جسمي وجاوَرَكُمْ قَلْبي

ولو جَمَعَتْنا الدارُ بعد تفرُّقٍ ... لكنتم من الدنْيا وزِيْنَتِها حَسْبي

وأغفل هذه الترجمة وهي « مُرَيْر » و « مُزَيْز » أما الأول بضم الميم وفتح الراء المهملة وياء بعدها ساكنة وراء مهملة آخر الحروف فهو :

---

(١) قال ياقوت في معجمه : « شيزر : بتقديم الزاي على الراء وفتح أوله ، قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة ، بينها وبين حماة يوم ، (يجري) في وسطها نهر الأردن عليه قنطرة في وسط المدينة. أوله من جبل لبنان ، تعد في كورة حمص وهي قديمة .. وينسب الى شيزر جماعة منهم الأمراء من بني منقذ وكانوا ملوكها ... » . ونقل ياقوت الحموي في معجم الأدباء « ج ١ ص ١٧٤ » ، من خريدة القصر قول مؤلفها العماد الكاتب : « ما زال بنو منقذ هؤلاء مالكي شيزر وهي حصن قريب من حماة ، معتصمين بحصانتها ، ممتنعين بمناعتها ، حتى جاءت الزلزلة في نيف وخمسين (وخمسمائة) فخربت حصنها ، وأذهبت حسنها ، وتملكها نور الدين محمود بن زنكي عليهم ، وأعاد بناءها ، فتشعبوا شعبا ، وتفرقوا أيدي سبا » . وقال ياقوت بعد ذلك « ص ١٨٧ » : « وقال أبو يعلى حمزة بن أسد : في سنة ٤٧٤ في رجب ملك الأمير أبو الحسن علي بن مقلد بن منقذ ، حصن شيزر » من الأسقف الذي كان فيه ، عال بذله له وأرغبه فيه إلى أن حصل في يده ، وشرع في عمارته وتحصينه والممانعة عنه الى أن تمكنت حاله فيه وقويت نفسه في حمايته والمدافعة عنه » .

٢٨٤ — الفقيه أبو طالب مُــــدرك بن أبي بكر بن أبي طالب بن مُرَيْر (١) الحَمَـوِيّ الشافعيّ

تفقه ببغداد وسمع بها الحديث وكان فيه ذكاء مُفرط، وتولى التدريس بالمدرسة المعروفة بالأكزية (٢) بدمشق، وعقودَ الأنكحة بها، سمع من القاضي أبي المحاسن يوسف (٣) بن رافع بن تميم قاضي حلب وغيره.

(١) ذكره الذهبي بفتح بني مرير الحمويين في المشتبه « ص ٤٧٨ » قال: « ومثله بمهملتين بيت ابن مرير الحموي منهم العدل علاء الدين علي خال القاضي عز الدين بن جماعة الكناني ».

(٢) بناها الأمير أكز حاجب نور الدين محمود بن زنكي في أواسط القرن السادس للهجرة « الأعلاق الخطيرة ج ١ ص ١٢٣، ص ٢٣٧ » و « الدارس في المدارس للعليمي ج ١ ص ٦٦ ».

(٣) تقدم ذكره، وهو القاضي الشافعي المشهور والمؤرخ البارع المذكور مؤلف سيرة صلاح الدين. قال المنذري في وفيات سنة « ٦٣٢ » « وفي الرابع عشر ويقال في السابع عشر توفي القاضي الأجل الامام العالم أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الشافعي المنعوت بالبهاء المعروف بابن شداد بحلب، وصلينا عليه صلاة الغائب بحران ... درس بغير مدرسة وولي قضاء العسكر في الأيام الناصرية ... ». « نسخة الاسكندرية، ١٩٨٢ د ج ٢ الورقة ١٥٦ ». وفي حاشية الكتاب المذكور « صوابه الرابع عشر وحضرت الصلاة عليه ودفنه في هذا التاريخ وهو شيخ ... ». وقال الذهبي في معرفة القراء الكبار: « يوسف بن رافع بن تميم بن شداد بن عتبة بن محمد بن عتاب العلامة المتكلم قاضي القضاة أبو المحاسن وأبو العز المعروف بابن شداد الأسدي الحلبي ولد سنة ٥٣٩ ونشأ بالموصل وحفظ القرآن ولزم يحيى بن سعدون القرطبي فأحكم عليه القراءات والعربية وسمع من محمد بن أسعد العطاري حفدة وابن ياسر الجياني وأبي الفضل خطيب الموصل وأخيه عبد الرحمن بن أحمد وطائفة كثيرة، وببغداد من شــهدة وأبي الخير القزويني، وتفنن في العلوم ورأس مذهب الشافعي ونال من الرئاسة والحرمة والجاه ما لا مزيد عليه، وحدث بمصر ودمشق وحلب. روى عنه أبو عبد الله الفاسي وأظنه قرأ عليه، والزكي المنذري والكمال بن العديم وولده والجمال ابن الصابوني — يعني مؤلف هذا الكتاب — والشهاب القوصي وسنقر القضائي وآخرون، وبالاجازة القاضي تقي الدين الحنبلي وأبو نصر محمــد بن الشيرازي وكان، كما قال عمر بن الحاجب، ثقــة حجة، عارفاً بأمور الدين، اشتهر اسمه، وسار ذكره، وكان ذا صلاح وعبادة، وكان في زمانه كالقاضي أبي يوسف في زمانه. دبر أمور المملكة بحلب واجتمعت الألسن على مدحه. أنشأ دار الحديث بحلب وصنف « دلائل الأحكام » في أربع مجلدات. وقال ابن خلــكان في تاريخه: أعاد ببغداد ... توفي في صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ... قلت: هو سبط ابن شــداد، سمع منه التجريد الرشــيد بن أبي الدر =

والثاني [مُزَيْنز] :

٢٨٥ — وأبو محمد إدريس بن محمد بن أبي الفرج بن مُزَيْنز[١] (بضم الميم وفتح الزاي المعجمة واحدة من فوقها ، المفتوحة ، بعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وزاي آخر الحروف) الحموي أيضاً

سمع ببلده من شيخنا الفقيه أبي إسحاق إبراهيم[٢] بن عبد الله بن عبد المنعم

= وغيره » ، « نسخة باريس ٢٠٨٤ الورقة ١٨٩ » ، وله ترجمة في ذيل الروضتين « ١٦٣ » وفي الوفيات « ج ٢ ص ٥٢٦ » وذكره في ترجمة يعيش النحوي أيضاً « ٥١١ » . وترجمه شمس الدين الجزري في غاية النهاية « ج ٢ ص ٣٩٥ » ومؤلف الشذرات « ج ٥ ص ١٥٨ » وله ذكر في النجوم « ج ٦ ص ٢٩٢ » . ولم يذكره السبكي في طبقاته الكبرى ولعل النسخة ناقصة .

(١) ذكره الذهبي في المشتبه « ص ٤٧٨ » قال : « مزيز : محدث حماة تقي الدين إدريس بن محمد ابن مزيز (روى) عن ابن رواحة وطبقته ، وأولاده التاج أحمد وعبد الرحيم وست الدار . سمعت منهم » . وله ترجمة في الشذرات « ج ٥ ص ٤٢٣ » في وفيات سنة « ٦٩٣ » وقد جاء فيه اسمه « ابن مزيد » قال طابعه « في الأصل مزيز وفي تاريخ الاسلام للذهبي « مزيد » قلنا : كلاهما خطأ كما رأيت .

(٢) ذكره الزكي المنذري في وفيات سنة « ٦٤٢ » قال : « وفي النصف من جمادى الآخرة توفي القاضي الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد بن فائد بن محمد الهمداني الحموي الشافعي المعروف بابن أبي الدم بمدينة حماة ودفن من الغد . ومولده بها في الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ٥٨٣ . تفقه على مذهب الامام الشافعي — رض — وحصل منه جملة صالحة . وسمع ببغداد من أبي أحمد عبد الوهاب بن علي البغدادي الأمين المعروف بابن سكينة وبغيرها من غيره وحدث بحماة وحلب والقاهرة وولي القضاء بحماة وترسل عن صاحبها ، وكان وافر الفضل ، حسن الاخلاق . وله مصنفات حسنة ونظم جيد وصنف كتاباً جامعاً في التاريخ . والدم : بفتح الدال المهملة وتشديدها » . « نسخة الاسكندرية ١٩٨٢ ج٢ الورقة ٣٢٧ » . وقال ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية : « إبراهيم ابن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد بن فاتك بن محمد القاضي شهاب الدين أبو اسحاق الهمداني (باسكان الميم) الحموي المعروف بابن أبي الدم . ولد بحماة في جمادى الأولى سنة ٥٨٣ ورحل الى بغداد فتفقه بها وسمع وحدث بالقاهرة وكثير من بلاد الشام وولي قضاء بلده وكان إماماً في المذهب ، عالماً بالتاريخ وله نظم ونثر ومصنفاته تدل على فضله . وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٦٤٢ ومن تصانيفه شرح مشكل الوسيط =

الهَمْداني قاضي حماة وأبي البركات محمد بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري ، الحموييين ، وبحلب من الامام أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي وغيره ، وبدمشق من جماعة من شيوخنا ، وفيه فضل ومعرفة وبيته معروف بحماة سمع منه صاحبنا الامام أبو محمد الشُّونِيزِيّ بمدينة حماة جزءاً من تخريجه .

وذكر في باب « مُسَلَّم » بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها ، جماعة ، وفاته :

٢٨٦ — الفقيه أبو إسحاق إبراهيم [1] بن منصور بن المسلَّم [2] الشافعي المقرىء المعروف بالعِراقي

= وهو نحو الوسيط مرتين ، وفيه أعمال كثيرة ، وفوائد غريبة ، وأدب القضاء له مجلد فيه وكتاب في التاريخ وفي الفرق الاسلامية وقال الذهبي : له التاريخ الكبير المظفري » . « نسخة باريس ٢١٠٢ الورقة ١٤٦ » . وله ترجمة في طبقات الشافعية « ج ٥ س ٤٧ » والشذرات « ج ٥ س ٢١٣ » قال مؤلفه « وولي قضاء بلده همذان باسكان الميم وهو حموي» وهذا القول متهافت إن لم يكن قوله : همدان باسكان الميم . جملة معترضة والصحيح أنــه من قبيلة همدان القحطانية المشهورة ، وقد ذكر له الدميري كتاب « شرح التنبيه » في « الزرافة » من حياة الحيوان الكبرى ، وتاريخه المظفري ، منه نسخة بمكتبة البلدية بالاسكندرية أرقامها « ١٢٩٢ ب » وهو تاريخ جليل الفوائد ، وكتابه « الفرق الاسلامية » نقل منه المؤرخون كالذهبي والصفدي وابن شاكر الكتبي والسيوطي في مؤلفاتهم ، وله في دار كتب غوطا بألمانيا تاريخ للخلفاء والملوك والوزراء والعمال والعلماء والشعراء ، أرقامه «١٧٧» ، وذكره قرينه ونسيبه محمد بن واصل المؤرخ الفيلسوف في تاريخه « مفرج الكروب في أخبار بني أيوب » غير مرة عند النقل من تاريخه « ج ١ س١٤٧ » ومنها مرافقته له إلى بغداد رسولا من الملك المظفر الى الخليفة المستعصم بالله سنة ٦٤١ « مفرج الكروب ، نسخة باريس١٧٠٣ الورقة ٤٢ » ومنها تسييره من حماة الى الخليفة منبئاً بوفاة الملك المظفر قال ابن واصل « فلما وصل القاضي ابن أبي الدم الى المعرة مرض بالدوسنطاريا فعاد إلى حماة فمات بها يوم وصوله إليها » . « الورقة ٥٠ » .

(١) له ترجمة في وفيات الأعيان « ج ١ س٤ » وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي « ج ٤ س٢٠١» وحاشية « س ٤٨١ » من المشتبه . والشذرات « ج ٤ س ٣٢٣ » . وذكره الذهبي في وفيات سنة « ٥٩٦ » من تاريخ الاسلام قال : « إبراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه العلامة أبو إسحاق المصري الخطيب المعروف بالعراقي ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٩٠ » .

(٢) قال ابن خلكان : « والمسلم : بضم الميم وتشديد اللام » . قال : « ولم يكن من العراق=

مولده بمصر سنة « عشر وخمسمائة » ودخل إلى بغداد وتفقه بها ، وأقام بها مدة ، ثم عاد الى مصر وتولّى الخطابة بجامعها العتيق والإمامة ، وشرح كتاب « المهذّب » لأبي إسحاق الشيرازيّ ، وانتفع به جماعة وَدرَّس وأفتى . وتوفي بمصر في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة « ست وتسعين وخمسمائة » ودفن بسفح المقطم . روى لنا عنه الفقيه أبو الحسن علي بن هبة الله الشافعي إنشاداً عن الفقيه أبي الحسن بن الخلّ شيخه .

٢٨٧ — وأبو الغنائم المسلَّم [١] بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن إسماعيل الحسيني المنقذي [٢] الحنفي الشروطي العدل.

سمع من أبي يَعْلى حمزة بن أبي الجيش وأبي عبد الله محمد [٣] بن علي بن محمد بن صدقة الحراني ، وأبي الفضل إسماعيل بن الجزْويّ ، وأبي الفوارس بن شافع القرشي ، وغيرهم وروى عنهم . سمعت منه وكان شريفاً فاضلاً له معرفة بالشروط ، حسن الأخلاق ، عليه جلالة وسكينة ، توفي يوم الأحد الحادي عشر من رجب سنة « خمس وثلاثين وستمائة » بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير .

= وإنما سافر الى بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها .. كان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع الى مصر قيل له العراقي » .

(١) ترجمة محيي الدين القرشي في « الجواهر المضيئة ج ٢ ص ١٧٣ » وقال : أخبرني بهذه الترجمة شيخنا العلامة شرف الدين أبو يوسف يعقوب بن الصابوني وشيخنا المسند نجم الدين عبد الله الصنهاجي قالا : أخبرنا الامام الحافظ أبو حامد محمد بن علي بن محمود المحمودي الصابوني » . يعني مؤلف هذا الكتاب.

(٢) غير منقوطة في الأصل وفي الجواهر المضيئة « المعدي » .

(٣) تقدم ذكره ، وفي حاشية « ص ٥٤ » من المشتبه « وبكسر الحاء أبو عبد الله محمد بن علي ابن محمد بن الحسن بن صدقة الحراني عرف بابن الوحش . سمع من الفراوي صحيح مسلم وحدث . ولد سنة ٤٨٧ ومات بدمشق » . توفي سنة ٥٨٤ « الشذرات ج ٤ ص ٢٨٢ » وذكره الذهبي في وفيات سنة « ٥٨٤ » من تاريخ الاسلام قال : « محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة أبو عبد الله التاجر الحراني السفار يعرف بابن الوحش ، شيخ صالح صدوق معمر ... » .

٢٨٨ وأبو الغنائم المسلم بن أحمد بن علي بن أحمد المازني النُّصيبيّ (١)

شيخ حسن ويعرف بخطيب الكتان . سمع أبا محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم الداراني والحافظ أبا القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي وحدّث عنهما . لقيته وسمعت منه . مولده في المحرّم سنة « ثمان وثلاثين وخمسمائة » . وتوفي ليلة الأحد ثامن عشر ربيع الأول سنة « إحدى وثلاثين وستمائة » ودفن يوم الأحد بمقبرة باب الصغير ظاهر دمشق .

٢٨٩ — وأبو الغنائم المسلّم بن حمّاد بن محفوظ بن مَيْسَرة الأَزْديّ الدمشقي

من أكابر العدول والرؤساء . سمع بدمشق من الوزير أبي المظفر سعيد بن سهل ابن محمد الفلكي روى لنا عنه الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي في معجمه وسمع من شيخنا القاضي أبي القاسم بن الحرستاني قديماً ، وسمع بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي وغيره ، ولم أتحقق مولده ووفاته .

٢٩٠ ـ والفقيه أبو الحسن علي بن أبي الفضائل هبة الله بن سلامة بن المسلّم اللَّخْميّ المصري الشافعي المعروف بابن الجُمَّيْزِيّ (٢)

---

(١) منسوب الى نصيبين ، قال ياقوت : « مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام فيها وفي قراها ، على ما يذكر أهلها ، أربعون ألف بستان ... ونصيبين مدينة وبئة لكثرة بساتينها ومياهها ... والنسبة اليها نصيبي ونصيبيني ... » . ولأبي الغنائم المسلم هذا ترجمة في الشذرات « ج ٥ س ١٤٧ » . وذكر في النجوم « ج ٦ س ٢٨٧ » .

(٢) هو المعروف بابن الجميزي (بضم الجيم وفتح الميم المشددة والياء الساكنة الخفيفة والزاي المكسورة والياء المشددة ، نسبة الى الجميز وهو شجر يشبه ثمره التين كثير بمصر ، ذكره الذهبي في « الجميزي » من المشتبه وورد في « س ٤٨١ » من الكتاب نفسه و « س ١١٧ » . قال أولا : « الجميزي : الامام أبو الحسن علي بن هبة الله بن بنت الجميزي ، سمع من السلفي وشهدة وابن عساكر » ، وضبطه وترجمه السبكي في طبقاته الكبرى « ج ٥ س ١٢٧ » . وله ترجمة في مرآة الزمان « مختصر ج ٨ س ٧٨٦ » وذيل الروضتين « س ١٨٧ » وحسن المحاضرة « ج ١ س ١٧٣ » والنجوم الزاهرة « ج ٧ س ٢٤ » =

رئيس فقهاء الشافعيـــة بالديار المصرية والمتصدّر بها للفتوى ، جمع بين الفضل والـكرم ، وكان مدرساً بزاوية الامام الشافعي بجامع مصر ، وخطيباً بجامع القاهرة .

سمع بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي والفقيه أبي الطاهر بن عوف وبمصر من الامام أبي محمـــد بن بَرِّيّ والامام أبي سعيد محمد بن عبد الرحمن المسعودي والشريف النسّابه أبي علي محمد بن أسعد الحسيني الجَوّانِيّ وغيرهم ، وبدمشق من الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر والقاضي أبي سعد بن أبي عصرون وغيرهما ، وببغداد من أبي الحسين[1] بن يوسف وأبي عبدالله محمد بن نَسِيْم العَيْشُونِيّ[2] وأبي شاكر

= والشذرات « ج ٥ ص ٢٤٦ » وكانت وفاته سنة « ٦٤٩ » . وورد في النسخة الأصلية « ابن الحيري » وهو تصحيف . وقــد تقدم ذكره بصورة « أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي » .

(١) هو عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أبو الحســين بن أبي الفرج بن أبي الحسين بن أبي بكر قال ابن الدبيثي في تاريخه : « الشيخ الثقة بن الشـــيخ الثقة من بيت الرواية والتحديث والنقل والأمانة ، سمع الـكثير بافادة أبيه وبنفسه ، وعمر حتى حدث بمسموعاته في حياته سمع من أبي محمد جعفر بن أحمد السراج القارىء وأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن الطيوري وأبي سعد محمد بن عبد الـكريم بن خشيش وأبي الحسن علي بن محمد بن العلاف وأبي القاسم علي بن أحمد بن بيان وأبي علي محمد بن سعيد بن نبهان وعمه أبي طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف وابن عم أبيه عبد القادر بن محمد ابن يوسف وأبي الحسن محــد بن مرزوق الزعفراني وجماعة كثيرة . سمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع والقاضي عمر بن علي القرشي والشريف أبو الحسن الزيدي وأبو بـكر الباقدرائي وأبو أحمد البصري والشيخ أبو الفرج بن الجوزي وأبو محمد بن الأخضر وغيرهم . وذكره تاج الاسلام أبو سعد بن السمعاني، وذكرناه نحن لأن وفاته تأخرت عن وفاته . سمعت أبا محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر يقول ــ وقد ذكر أبا الحسين عبدالحق بن يوسف ــ فقال : كان أبو الفضل بن شافع يقول هو أثبت أقرانه . قال شيخنا =

(٢) قال الذهبي في « ص ٣٨٢ » من المشتبه : « العيشوني : محمد بن نسيم (روى) عن العلاف وغيره » وقال ابن الدبيثي في تاريخه : « محمد بن نسيم بن عبد الله العيشوني أبو عبد الله ، كان أبوه نسيم لأبي الفضل (محمد بن محمد) بن عيشون فنسب اليه . سمع أبا الحسن علي بن محمد بن العلاف وأبا القاسم علي =

=عبد العزيز : وكان عبد الحق لا يحدث بما سمعه حضوراً قبل أن يصح سماعه ، وترك ذلك تورعاً ... قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزي ... ولد شيخنا أبو الحسين سنة أربع وتسعين وأربعمائة وكان حافظاً لكتاب الله ، ديناً ثقة ، قد سمع الحديث الكثير وحدث وهو من بيت المحدثين ، وتوفي يوم الأحد خامس عشرى جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وخمسمائة ودفن بمقبرة أحمد بن حنبل » . « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٦٨ » . وترجمه ابن الأثير في الكامل « وفيات سنة ٥٧٥ » وابن العماد في الشذرات « ج ٤ ص ٢٥١ » وذكره ابن تغري بردي « النجوم ج ٦ ص ٨٦ » وممن روى عنه الحديث الخليفة أبو العباس أحمد الناصر لدين الله « المختصر المحتاج اليه ج ١ ص ٣٨ من الملحق » وتاريخ ابن الدبيثي نفسه « نسخة باريس ٢١٣٣ الورقة ٨ » .

=ابن أحمد بن بيان وغيرهما ، سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي وأبو محمد عبد العزيز بن محمود ابن الأخضر ، وحدثنا عنه جماعة وقد أجاز لنا أيضاً . أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر بقراءتي عليه قلت له أخبركم أبو عبد الله محمد بن نسيم بن عبد الله الخياط قراءة عليه . فأقر به وأنبأناه محمد ابن نسيم إجازة — وأسنده الى أنس — قال قال رسول الله — ص — : آتي يوم القيامة باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد . فيقول : بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك . انتكس محمد بن نسيم من درج في بيته ليلة الخميس رابع جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وخمسمائة فمات في وقته ، وصلي عليه يوم الخميس ، ودفن بالجانب الغربي بمقبرة معروف الكرخي — رحمه الله وإيانا — » . « نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ١٥٤ » . وله ترجمة في المختصر المحتاج اليه « ج ١ ص ١٥٣ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٤٩ » والنجوم « ج ٥ ص ٨٤ » وقد اختل اسم أبيه في الشذرات فصار « عبد نسيم » .

وأما سيده « أبو الفضل محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عيشون » فكان من أهل الموصل قال ابن الدبيثي « نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ١٠٢ » : « قدم بغداد واستوطنها وهو معتق فيروز بن عبد الله العيشوني ونسيم بن عبد الله العيشوني ، وإليه نسبا ، كان فيه فضل وله معرفة بتقويم الكواكب وتسييرها ، وله شعر حسن ، كتب عنه أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحصين في سنة « ٤٩٨ » إنشادات له=

(١) منسوب الى السقلاطون وهو نسيج فيه حرير وذهب ، قال ابن الدبيثي : « يحيى بن يوسف ابن أحمد السقلاطوني أبو شاكر الخباز يعرف بصاحب ابن بالان ، سمع أبا عبد الله البسري وثابت بن بندار والمبارك بن الطيوري وأبا سعد بن خشيش وأحمد بن سوسن وأبا العز أحمد بن اعتار وروى عنهم ،=

البطائحي (١) المقرئ، والكاتبة فخر النساء شهدة بنت أبي نصر الإبَري ، وغيرهم ، وروى عنهم . حدَّث بمكة ومصر ودمشق وحلب ، سمعتُ منه بدمشق ومصر ، وسألته عن مولده فقال : في يوم عيد الأضحى سنة « تسع وخمسين وخمسمائة » بمصر . وتوفي بها ليلة الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة « تسع وأربعين وستمائة »

= ولغيره منها ... أنشدني أبو الرضا بن الظريف الشاعر لنفسه :

تبارك من كسا خديك نوراً ومن أعطى محاسنك الكمالا
أغار إذا شربت الكأس شجاً على تلك المراشف أن تنالا
ولكن أدنها من فيك حتى ترى للشمس بالقمر اتصالا

... وقرأت بخط أبي الوفاء قال أنشدني أبو الفضل بن عيشون لنفسه :

ترحل فليس الذل شيئاً ألفته ولا تك ذا عجز تخاف العواقبا
وخل التي قد كنت ترجو وأرضه وسر غير وان واترك الذل جانبا
فانك تلقى كل أرض تحلها صديقاً وإكراماً وخلا وصاحبا »

= سمع منه أبو الفضل بن شافع وإبراهيم بن الشمار وعمر القرشي وأنبأنا عنه ابن الأخضر وجماعة وتوفي في شعبان سنة ٥٧٣ » . « المختصر المحتاج اليه ، نسخة المجمع الورقة ١٢٩» وترجمته في الشذرات « ج ٤ ص ٢٢٦ » أيضاً .

(٥) قال الذهبي في المشتبه « ص ٤٧٦ » : « مرحب : جماعة ، وبالتثقيل علي بن عساكر بن المرحب البطائحي شيخ القراء ، مات سنة ٥٧٢ » . وقال ابن الدبيثي في تاريخه : « علي بن عساكر بن المرحب بن العوام أبو الحسن المقرىء الضرير ، من أهل البطائح والبطائح ما بين واسط والبصرة ، سمعت أبا الحسن علي بن الحسن العبدي البصري يقول : قال أبو الحسن البطائحي ببغداد أنا من عبد القيس ، ولدت بقرية تعرف بالمحمدية قرية من الصليق بالبطائح . قلت : وقدم البطائحي بغداد وحفظ بها القرآن الكريم وقرأه بالقراءات الكثيرة على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي وعلى البارع أبي عبد الله الحسين بن محمد الدباس وعلى أبي بكر محمد بن الحسين المزرفي وعلي أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط وبالكوفة على الشريف عمر بن إبراهيم العلوي وسمع الحديث ... وكانت له حلقة بجامع القصر يسمع بها كل جمعة ، وأقرأ الناس القرآن الكريم بالقراءات سنين كثيرة وكان ثقة صحيح السماع والرواية ، وله معرفة حسنة بالنحو . روى لنا عنه جماعة وأثنوا عليه ... أنبأنا أبو المحاسن =

ودفن يوم الخميس بسارية بسفح المقطم .

٢٩١ — وأبو الحسن مُرْتَضى[(١)] بن العَفِيْف أبي الجود حاتم بن مسلَّم بن أبي العرب الحارثي المقدسيّ الحَوْفيّ

كان من عباد الله الصالحين ، مواظباً على تلاوة كتابه المبين . سمع من الحافظ أبي طاهر السلفي وجدّي الامام أبي الفتح محمود وأبي سعيد محمد بن عبد الرحمن المسعودي والعلامة أبي محمد بن بَرّيّ وأبي الطاهر إسماعيل بن قاسم الزيّات والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي وأبي الطاهر إسماعيل بن ياسين الشارعي والحافظ أبي محمد القاسم بن عساكر وأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد السبتي وغيرهم . وسمع بدمشق من

= عمر بن علي بن الخضر قال : سألت علي (كذا) البطائحي عن مولده فقال : في سنة ٤٩٠ أو سنة ٤٨٩ . قال : وتوفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة ٥٧٢ ودفن بباب حرب » . « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١٥٠ » ، وقال الذهبي في طبقات القراء : « أحد أئمة العراق ، قرأ على أبي العز القلانسي ، وأبي عبد الله البارع وأبي بكر المزرفي وعمر بن إبراهيم الزيدي بالكوفة . وسمع من أبي طالب بن يوسف وابن الحصين وطبقتهما وأقرأ الناس زماناً ، وصنف كتاباً في القراءات ، وكان ثقة عارفاً بالعربية ، قرأ عليه القراءات خلق منهم عبد العزيز بن دلف ومحمد بن أبي القاسم بن سالم وأبو الحسن علي ابن هبة الله بن الجميزي ... توفي في شعبان سنة ٥٧٢ وله اثنتان وثمانون سنة . وممن قرأ عليه الوزير عون الدين بن هبيرة وأكرمه ونوه باسمه » . « نسخة باريس ٢٠٨٤ الورقة ١٦١ » . وله ترجمة في معجم الأدباء « ج ٥ ص ٢٧٣ » قال ياقوت : « ووقف كتبه على مدرسته الشيخ عبد القادر الجيلي » . وله ترجمة أيضاً في المنتظم « ١٠ ص ٢٦٧ » والكامل في وفيات سنة « ٥٧٢ » ونكت الهميان ص ٢١٤ » وذيل طبقات الحنابلة « ١ ص ٣٧٥ » وغاية النهاية « ج ١ ص ٥٥٦ » . والبغية « ٣٢٣ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٤٢ » وله ذكر في النجوم « ٦ ص ٨٠ » . وقد تصحف اسم جده في نكت الهميان والبغية الى « المرجب » وتصحف « ابن الجميزي » في ذيل طبقات الحنابلة الى « بابن الجزري » .

(١) له ترجمة في الشذرات « ج ٥ ص ٢٦٨ » .

أبي محمد بن الخرقي وحدَّث بها وبمصر . سمعت منه كثيراً بمصر وسألته عن مولده فقال : في سنة « تسع وأربعين وخمسمائة » . وتوفي بشارع القاهرة ليلة الخميس التاسع والعشرين من شوال سنة « أربع وثلاثين وستمائة » ودفن يوم الخميس بعد صلاة الظهر بسفح المقطم .

٢٩٢ — وأبو محمد إسحاق بن علي بن المسلَّم بن محمد بن أبي الفرج الكندي الحَمَويّ يعرف بابن مَراجل

من بيت مشهور بحماة . أديب فاضل ، أنشدني لنفسه بدمشق مما كتب به الى الملك الناصر يوسف بن العزيز صاحب الشام :

أيا ابن العزيز الناصر الملك الذي إذا جار دهر فهو بالعدل يُنصِفُ

أتيتُ ومالي غيرَ مَدْحي بضاعةٌ وقد مسَّنى ضُرٌّ وها أنت يوسُفُ

٢٩٣ — وأبو محمد عبد الرحيم بن الخضر بن مسلَّم الصَّيْدَلانيّ

سمع أبا علي حنبل بن عبد الله البغدادي بدمشق ، وحدَّث ، سمعتُ منه ، وتوفي في يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة « ست وخمسين وستمائة » بدمشق . «41»

٢٩٤ — وأبو الفتح نصر الله بن محمد بن المسلَّم بن أبي سُراقة الهمداني الدمشقي

سمع الفقيه أبا الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي وغيره ، روى لنا عنه الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي في معجم شيوخه .

٢٩٥ ، ٢٩٦ — وولداه أبو القاسم عبد الكريم

سمع أبا منصور المبارك بن فارس بن أبي نصر الماوَرْدِيّ ، والأمير أبا المظفر أسامة ابن منقذ وغيرهما وروى لنا عنهما .

وأبو بكر الفضل بن نصر الله . سمع بدمشق من أبي عبد الله حنبل بن عبد الله الرصافي وروى عنه . سمعت منه .

٢٩٧ ـ والأمين أبو الفضل محمد [١] بن أبي الغنائم المسلّم بن مكي بن خلف بن علّان القيسي الدمشقي العدل

من بيت مشهور بالعدالة ، معروف بالرئاسة . سمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر وأبي الفهم بن أبي العجائز الأزدي وغيرهما ، وحدّث ، توفي في سادس رجب سنة « سبع عشرة وستمائة » بدمشق ودفن من الغد بسفح قاسيون .

٢٩٨ ـ وأخوه أبو المعالي أسعد [٢] بن المسلّم

سمع بدمشق الحافظ أبا القاسم بن عساكر وأبا الفهم بن أبي العجائز وأبا المعالي علي ابن هبة الله بن خلدون وأبا المجد الفضل بن الحسين بن البانياسي [٣] وغيرهم ، وبمصر

(١) ذكره الذهبي في وفيات سنة « ٦١٧ » من تاريخ الاسلام قال : « محمد بن المسلم بن مكي بن خلف أبو الفضل بن علان القيسي الدمشقي العدل ، أخو أسعد ومكي ووالد شمس الدين أبي الغنائم المسلم ، سمع من الحافظ ابن عساكر وحدث وروى عنه ابنه ، نسخة أبي مسهر ، وتوفي في سادس رجب » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٤٢ » .

(٢) وترجمته أيضاً في الشذرات « ج ٥ ص ١٨٠ » ولقبه فيه « تاج الدين » . وله ذكر في النجوم « ج ٦ ص ٣١٤ » .

(٣) قال السمعاني في « البانياسي » من الأنساب : « البانياسي ... هذه النسبة الى بلدة من بلاد فلسطين وهي في يد الافرنج يقال لها بانياس ... » . وجاء في معجم البلدان في الطبعة المصرية « بانياس من أنهار دمشق ... » . وقال مختصره ابن عبد الحق في المراصد : « بانياس : من أنهار دمشق ، كذا قال ياقوت والصواب بغير ياء في النهر . وهو بالياء اسم لقرية أو بلدة قرب دمشق تحت الجبل الذي في غربي دمشق ، يرى عليه الثلج وفيها الليمون والأترج » . فالظاهر أن الصحيح ما قال ابن عبد الحق فيما يخص هذا المترجم الدمشقي وأن بانياس فلسطين غير بانياس دمشق . وقد توفي أبو المجد الفضل بن الحسين البانياسي سنة ٥٨١ » . قال الذهبي في وفيات تلك السنة من تاريخ الاسلام : « الفضل بن الحسين بن ابراهيم بن سليمان أبو المجد الحميري البانياسي عفيف الدين ... » « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٦ » وله ترجمة في الشذرات « ج ٤ ص ٢٧٣ » وله ذكر في النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ١٠١ » . ولم يترجمه ابن الفوطي في معجمه مع أنه من شرطه .

العلامة أبا محمد عبدالله بن بَرّي المقدسي وبالاسكندرية القاضي أبا عبدالله محمد بن عبد الرحمن ابن محمد الحضرمي ، وحدَّث بدمشق ومصر . سمعت منه بدمشق . مولده في رابع ربيع الأول سنة « إحدى وستين وخمسمائة » بدمشق ، وتوفي بها في الثامن من رجب سنة « ست وثلاثين وستمائة » ، في ليلة الثلاثاء ودفن بسفح قاسيون .

٢٩٩ ـ وأخوهما الأمين أبو محمد مَكّيّ بن المسلَّم

أحد المعدَّلين بدمشق . سمع الحافظ أبا القاسم بن عساكر وأبا الفهم بن أبي العجائز وأبا المعالي بن خلدون وهو آخر من روى عنهم . حدَّث بدمشق . وسمعت منه وأجاز له الحافظ أبوطاهر السلفي وأبو عبدالله محمد بن علي الرحبي وغيرهما . ومولده يوم السبت مستهل رجب سنة « ثلاث وستين وخمسمائة » بدمشق . وتوفي بها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة « اثنتين وخمسين وستّمائة » .

٣٠٠ ـ وأبو الغنائم المسلَّم بن محمد بن المسلم بن مكي بن علان

ولد أبي عبد الله (كذا : أبي الفضل) المقدم ذكره . سمع أبا علي حنبل بن عبد الله الرصافي وروى عنه . سمعت منه بدمشق وحدث أيضاً بمصر .

وذكر في باب « المُشَمَّر » بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد الميم الثانية ، وراء مهملة آخر الحروف فقال :

٣٠١ ـ « أبو الفتح الخضر بن الأمير صلاح الدين يوسف بن أيوب [المُشَمَّر] (١)

---

(١) قلنا : ذكر أبوشامة في الروضتين « ج ١ ص ٢٧٦ » نقلا من كتاب للعماد الأصبهاني الكاتب أسماء أبناء صلاح الدين وألقابهم على ترتيب أسنانهم ، والثالث منهم هو « الظافر أبو العباس خضر مظفر الدين » قال : « ولد بمصر في خامس شعبان سنة ثمان وستين (وخمسمائة) وهو أخو الأفضل لأبويه » وذكره الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات ، قال : « الخضر أبو الدوام ويعرف بالمشمر الملك الظافر مظفر الدين بن السلطان صلاح الدين ... » . وذكر أن توفي سنة ٦٢٧ « نسخة باريس ٢٠٦٤ الورقة ١٥ » . فهو في هذه النصوص التاريخية الثلاثة ذو ثلاث كنى .

=

سمّاه وكناه لي ولده أبو إسحاق إبراهيم ، بطريق الحجاز سمع الحديث بدمشق. فيما بلغني ، يقال له : الملك المشمّر » (هذا آخر كلامه) قلت : أما الذي ذكره في كنيته فليس بصحيح وإنما كنيته أبو العباس [٢] . سمع بمصر من أبي القبائل عشير بن علي بن أحمد المزارع الحنبلي والعلامة أبي محمد عبد الله بن بريّ النحوي وجـدّي

═ وذكره المقريزي في حوادث سنة « ٦١٠ » من السلوك « ج ١ ص ١٧٧ » قال : « وفيها حج الظافر (وفي المطبوع الظاهر وهو غلط) خضر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب من حلب ، فلما قارب مكة صده قصاد الملك الكامل محمد بن العادل عن الحج وقالوا : إنما جئت لأخذ بلاد اليمن فقال : ياقوم قيدوني ودعوني أقض مناسك الحج . فقالوا : ليس معنا مرسوم إلا بردك . فرد الى الشام من غير أن يحج وتألم الناس لذلك » . وفصل الخبر ابن تغرى بردي في النجوم « ج ٦ ص ٢٠٨ » وقال المقريزي أيضاً في حوادث سنة ٦٢٧ « ج ١ص ٢٤٠ » : « ومات الملك الظافر خضر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان يعرف بالمشمر » وقد ذكره ابن خلكان في ترجمة صلاح الدين أبيه قال — ج ٢ ص ٥٨٤ — « الملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر » . ثم قال — ص ٥٨٦ — : « وقد ذكرت كل واحد من أولاد صلاح الدين سوى الملك الظافر المشهور بالمشمر فاني لم أذكر له ترجمة مستقلة وقد ذكرته هاهنا فنحتاج الى ذكر شيء من أحواله فأقول : لقبه مظفر الدين وكنيته أبو الدوام وأبو العباس الخضر وإنما قيل له المشمر لأن أباه — ر ح — لما قسم البلاد بين أولاده الكبار قال : وأنا مشمر ؟! فغلب عليه هذا اللقب وكان مولده بالقاهرة في سنة ٥٦٨ في خامس شعبان ... وتوفي في جمادى الأول سنة ٦٢٧ بحران عند ابن عمه الملك الأشرف (موسى) بن الملك العادل ولم يكن الأشرف يومئذ ملكاً (لها) وانما كان مجتازاً بها عند دخوله بلاد الروم لأجل الخوارزمية » . وللمشمر ذكر في النجوم الزاهرة « ج٦ ص ٤٩ ، ٦٢ ، ٢٠٨ » وأغرب ما قرأنا في تاريخه هو ما ورد في حوادث سنة « ٦٣٥ » في الكتاب الذي سميناه استرجاحاً « الحوادث الجامعة » « ص ١١٢ » وصول عساكر المغول الى العراق واستنفار الملوك لحربهم ، قال : « ثم وصل بعد (الملك السعيد شاهنشاه بن الملك الأمجد فرخشاه الأيوبي) الملك المشمر خضر بن صلاح الدين صاحب دمشق ومعه ستمائة فارس ... » . مع أن المشمر توفي سنة ٦٢٧ » على قول المؤرخين المقدم ذكرهم !! وسكوت ابن الصابوني المؤلف عن تاريخ وفاته يحدونا على الشك فيما ذكروه من أن تاريخ وفاته هو سنة « ٦٢٧ » .

(١) نقلنا آنفاً أنه كانت له كنيتان « أبو العباس وأبو الدوام » دون أبي الفتح الكنية التي دفعها المؤلف محقاً .

الامام أبي الفتح محمود والامام أبي سعيد محمد بن عبد الرحمن المسعودي وغيرهم ، وحدَّث بدمشق . رأيته وسمعت منه . مولده بمصر في شعبان ، وقيل في شهر رمضان سنة « ثمان وستين وخمسمائة » .

وذكر في باب « مُشَرَّف » و « مُشْرِف » جماعة ، الأول بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد الراء وفتحها وآخرها فاء . والثاني بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الراء وفاء آخر الحروف ، وفاتَهُ في الأول :

٣٠٢ ـ أبو الحسن علي بن المشرَّف بن المسلَّم بن حُميد الأنماطيّ

سمع من أبي الحسن عبد الباقي بن فارس وسمع أبا الحسين محمد بن محمود بن الدليل الصواف وأبا الحسين محمد بن علي بن إبراهيم الدقاق وغيرهم . روى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي اليابس العثماني وغيرهما ، وأجاز لأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي .

٣٠٣ ـ وولده أبو الفضل المشرَّف بن علي بن المشرَّف

حدَّث عن أبيه . سمع منه شيخنا أبو محمد بن رَوَّاج (١) .

٣٠٤ ـ وولدُ وَلَدِهِ أبو الحسن علي بن المشرَّف بن علي

سمع أبا محمد العثماني وحدَّث عن الحافظ أبي طاهر السلفي .

٣٠٥ ـ وأبو جعفر يحيى بن المشرَّف بن الخضر بن التّمار البزاز

سمع أبا العباس أحمد (٢) بن سعيد بن نَفِيس المقرىء . روى عنه أبو الحسن

---

(١) تقدم ذكره وهو رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح بن رواج الاسكندري المالكي المتوفى سنة ٦٤٨ « السلوك ج ١ ص ٣٨٠ » والنجوم الزاهرة « ج ٧ ص ٢٢ » والشذرات « ج ٥ ص ٢٤٢ »

(٢) هو أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان الطرابلسي الأصل ثم المصري ، =

علي بن هبة الله الكاملي ، وأبو القاسم البوصيري .

٣٠٦ ـ وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عليّ بن مُشرّف الحلبيّ

سمع بحلب من أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي وروى عنه . دخل دمشق وحدَّث بها ، وسمعت منه ثم عاد إلى حلب وتوفي بها في سنة « سبع وثلاثين وستمائة » .

وفاتَهُ في الثاني [المُشْرِف] :

٣٠٧ ـ أبو إبراهيم إسحاق [1] بن محمود بن بلكويه [2] بن أبي الفيّاض بن علي البَرُوجِرْدِيّ [3] الصُّوفي يعرف بالمُشْرِف

مولده يوم السبت تاسع ربيع الأول سنة « تسع وسبعين وخمسمائة » . سمع ببغداد من أبي حفص بن طبرزد والحافظ أبي بكر عبد الرزاق [4] عبد القادر الجيْليّ وأبي

= وصفه شمس الدين الجزري بالإمام الثقة الكبير المنتهي اليه علو الاسناد في القراءات في زمانه ، وبأنه عمر حتى قارب المائة وتوفي سنة ٤٥٣ « غاية النهاية ج ١ ص ٥٧ » ، وله ترجمة في الشذرات « ج ٣ ص ٢٩٠ » .

(١) له ترجمة في منتخب المختار من ذيل تاريخ ابن النجار « ص ٣٩ » ولقبه فيه « شمس الدين » قال : « وذكره أبو حامد محمد بن علي بن الصابوني في مذيله على ابن نقطة في المؤتلف والمختلف .

(٢) الاسم غير منقوط في الأصل ، ونقطناه تبعاً لما في منتخب المختار .

(٣) منسوب الى « بروجرد : بالفتح ثم الضم ثم السكون وكسر الجيم وسكون الراء ودال ، بلدة بين همذان والكرج ، بينها وبين همذان ثمانية عشر فرسخاً .. وكانت تعد من القرى الى أن اتخذ حمولة وزير آل أبي دلف بها منبراً واتخذها منزلا لما عظم أمره واستبد بالجبال وهي مدينة حصينة كثيرة الخيرات تحمل فواكهها الى الكرج وغيرها وطولها مقدار نصف فرسخ ، وهي قليلة العرض ينبت بها الزعفران » .

(٤) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي أبو بكر ، وقد تقدم ذكر جماعة من إخوته ، كان فقيهاً صالحاً ، قد سمع الكثير بافادة أبيه في صباه وبنفسه وكتب =

أحمد عبد الباقي (١) بن عبد الجبار الهَـرَويّ وأبي طاهر لاحق (٢) بن كاره ويمصر

= عن الشيوخ ، وكان ثقة . سمع أبا الحسن محمد بن أحمد بن صرما الدقاق وأبا الفضل محمد بن عمر الأرموي وأبا الفضل أحمد بن صهر اليهني وأبا الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري ، وأبا الفضل محمد بن ناصر البغدادي وأبا القاسم سعيد بن أحمد بن البناء وأبا بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني وأبا الوقت السجزي والنقيب أبا جعفر المكي وجماعة آخرين . وحدث عنهم . سمعنا منه ... سألت شيخنا عبد الرزاق بن عبد القادر عن مولده فقال : في سنة ٥٢٨ . وتوفي ليلة السبت سادس شوال سنة ٦٠٣ وصلي عليه يوم السبت المذكور ظاهر باب الحلبة بمصلى العيد وحمل الى مقبرة باب حرب فدفن بها — رحمه الله وإيانا وجميع المسلمين — » « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٥٩ » وقال المنذري في وفيات سنة « ٦٠٣ » من التكملة : « وفي ليلة سادس من شوال توفي الفقيه الحافظ أبو بكر عبد الرزاق بن الشيخ الفقيه أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي البغدادي المولد الحنبلي الحلبي ببغداد ودفن من الغد بباب حرب ومولده في ذي القعدة سنة ٥٢٨ سمع الكثير بإفادة والده وبنفسه من أبي الحسن محمد بن صرما ... وجماعة كبيرة وحدث ولنا إجازة منه كتب بها الينا من بغداد في صفر سنة ٥٩٦ وهو منسوب الى الحلبة محلة بشرقي بغداد وهي بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها باء موحدة وتاء تأنيث » . « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ٩٠ » ، وذكره الذهبي في وفيات سنة « ٦٠٣ » من تاريخ الاسلام قال « المحدث الحافظ الثقة الزاهد .. قال الحافظ محمد بن عبد الواحد : لم أر ببغداد في تيقظه وتحريه مثله . . قال ابن النجار : كتب لنفسه كثيراً وللناس وكان خطه رديئاً » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٤٠ » وله ترجمة في ذيل الروضتين « ص ٥٨ » وتذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ١٧٢ » وذيل طبقات الحنابلة « ج ٢ ص ٤٠ » والنجوم « ج ٦ ص ١٩٢ » والشذرات « ج ٥ ص ٩ » .

(١) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « عبد الباقي بن عبد الجبار بن عبد الباقي الحرضي ابو أحمد الصوفي من أهل هراة ، والحرض المنسوب اليه : الأشنان ، كان صاحباً لأبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي صحبه من بلده وسمع منه ومن أبي الخير محمد بن أحمد بن الباغبان الاصبهاني وغيرهما ، وقدم مع أبي الوقت بغداد واستوطنها الى أن مات بها ، وحدث عن أبي الوقت وسكن الرباط الأرجواني بدرب زاخى سنين ، فلما فتح رباط الخليفة (الناصر لدين الله) خلد الله ملكه ، الذي أنشأه بالجانب الغربي مجاوراً لتربة جهته النبوية السلجوقية عند مشهد عون ومعين ، انتقل اليه وأقام به الى حين وفاته ، سمع منه أصحابنا ، وما =

(٢) قال ابن الدبيثي : « لاحق بن علي بن منصور بن كاره أبو محمد أخو دهبل . سمع ابن بيان وابن نبهان وابن الحصين ، سمع منه علي الزبيدي وعمر القرشي وابن الأخضر وأنبأنا عنه جماعة وكتب عنه أبو سعد بن السمعاني وذكره في تاريخه . ولد سنة « ٤٩٥ » وتوفي ليلة نصف شعبان سنة « ٥٧٣ » =

من الحافظ أبي الحسن علي بن المفضل المقدسيّ وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن موهوب بن البناء الصوفي والأمير أبي الفوارس مُرْهَف [1] بن أسامة بن مُنقِذ وشيخ الشيوخ أبي الحسن بن حَمُّوْيَه وغيرهم . وكتب بخطه الكثير وقرأ بنفسه، وحدَّث بالقاهرة وسمعتُ منه وهو ثقة نبيل، لديه فضل ومعرفة، حسن الأخلاق وصحب شيخ الشيوخ المذكور مُدَّة، وكان خصيصاً به، وولاَّه الاشراف على الخانقاه التي بالقاهرة المعروفة قديماً بسعيد السُعداء، فبقي مُشرِفاً عليه مُدَّة إلى

= كتبت عند وقد أجاز لي . توفي في ثالث عشر ذي القعدة سنة ستمائة ودفن بمقبرة الشونيزي — رحمه الله وإيانا — » « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٨٠ » . وذكره المنذري في وفيات سنة « ٦٠٠ » من التكملة قال : « وفي الثالث والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الصالح أبو أحمد عبد الباقي بن عبد الجبار بق عبد الباقي الهروي الصوفي الحرضي ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي ... » ، « نسخة المجمع العلمي ، الورقة ٦٣ » .

وترجمه الذهبي في وفيات سنة « ٦٠٠ » من تاريخ الاسلام قال : « كان صاحباً لأبي الوقت السجزي وخدمه في السفر وحدث عنه ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٢٦ » .

= قلت : (أي الذهبي) : روى عنه أيضاً أبو محمد بن قدامة والبهاء عبد الرحمن » ، « المختصر المحتاج اليه ، نسخة المجمع العلمي . الورقة ١٢٣ » ، وله ترجمة في الشذرات « ج ٤ ص ٤٢٦ » .

(١) قال الذهبي في وفيات سنة « ٦١٣ » من تاريخ الاسلام : « مرهف بن أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الأمير ، العالم ، مقدم الأمراء عضد الدولة أبو الفوارس بن الأمير الكبير الأديب مؤيد الدولة أبي المظفر (أسامة) الكناني الكلبي الشيزري ، أحد الأمراء المصريين . ولد بشيزر في سنة « ٥٢٠ » وسمع من أبيه . روى عنه الزكي المنذري والشهاب القوصي ، وكان مسناً معمراً شاعراً كوالده وقد جمع من الكتب شيئاً كثيراً ، وكان مليح المحاضرة . توفي — رحمه الله ثاني صفر » ، « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٠٥ » . وذكره الزكي المنذري في وفيات سنه « ٦١٣ » من التكملة قال : « وفي الثاني من صفر توفي الأمير الأجل الفاضل أبو الفوارس مرهف بن الأمير الأجل مؤيد الدولة أبي المظفر أسامة ... الكناني الكلبي الشيزري المولد ، المصري الدار ، الشافعي المنعوت بالعضد بالقاهرة ودفن من الغد ... سمع والده وحدث . سمعت منه وله شعر ، وجمع من الكتب كثيراً ، وكان شديد الشغف بها والاجتهاد في تحصيلها ، حسن المحاضرة وهو من بيت الامارة والفضيلة ... » ، وله ترجمة في ذيل الروضتين « ص ٩٣ » قال أبو شامة : وقد ذكرنا من أخباره في التاريخ وفي كتاب الروضتين

أن ضَعُف وعجز عن الحركة ، فانقطع في بيته ، وعرف بهذه النسبة لذلك ، وتوفي بالقاهرة في بكرة خامس المحرَّم سنة « تسع وستين وستمائة » ودفن من يومه بمقبرة الصوفية بالقرافة .

وأغفل هـذه الترجمة وهي « مَعْقِل » و « مُعَقَّل » ، أما « مَعْقِل » بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها قاف مكسورة ولام آخر الحروف فهو :

٣٠٨ — الأديب الفاضل أبو العباس أحمد [1] بن علي بن مَعْقِل الأَزْدِيّ ثم المُهَلَّبِيّ الحِمْصِيّ النحوي

ما دل على جلالة بيته وأدبه وشجاعته وفضائله مع طول عمره ، رحمه الله » . وقال ياقوت : « والأمير العضد مرهف ولد الأمير مؤيد الدولة (أسامة) جليس صلاح وندمه وأنيسه ، قال مؤلف الكتاب — يعني ياقوت نفسه — : وقد رأيت أنا العضد هذا بمصر عند كوني بها في سنتي ٦١١ و ٦١٢ وأنشدني شيئاً من شعره وشعر والده » ثم قال : « ومنهم الأمير عضد الدين أبو الفوارس مرهف بن أسامة بن مرشد . قال مؤلف الكتاب : فارقته في جمادى الأولى سنة ٦١٢ بالقاهرة حيا ولقيته بها وهو شيخ ظريف واسع الخلق، شائم الكرم ، جماعة للكتب وحضرت داره واشترى مني كتباً وحدثني أن عنده من الكتب ما لا يعلم مقداره إلا أنه ذكر لي أنه باع منها أربعة آلاف مجلد في نكبة لحقته فلم يؤثر فيها . وسألته عن مولده فقال : ولدت سنة ٥٢٠ ، فيكون عمره الى وقتنا هذا اثنتين وتسعين سنة وكان أقعد لا يقدر على الحركة إلا أنه صحيح العقل والذهن والفطنة والبصر ، يقرأ الخط الدقيق كقراءة الشبان إلا أن سمعه فيه ثقل وكان ذلك يمنعني من مكاثرته ومذاكرته . وكان السلطان صلاح الدين — ر ح — قد أقطعه ضياعاً بمصر، فهو يصرفها ، في مصالحه، وأجراه الملك العادل أخو صلاح الدين على ذلك وكان الملك الكامل بن العادل يحترمه ويعرف له حقه ... ومات الأمير عضد الدين مرهف في ثاني صفر سنة ٦١٣ » . « معجم الأدباء ج ٢ ص ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٩٦ » ، وله شرح ديوان المتنبي ، منه جزء في دار الكتب الوطنية بباريس أرقامها ٣١٠٦ قال فيه — الورقة ١٩ — : « ذكر والدي رحمه الله في كتابه البديع في البديع أن الاعتراض في الكلام قبل التمام ويسمى الحشو وهو ... » وله ذكر كثير في كتب التاريخ والأدب كمرآة الزمان وبدائع البدائه لابن ظافر الأزدي . وبدار كتب المانية نسخة من كتاب « البديع » لأسامة أرقامها ٧٢٧٧ . وترجمه ابن الفوطي في معجم الألقاب « ٤ : ١١٦ » .

(١) قال ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب في عز الدين : « عز الدين أبو العباس أحمد بن علي

كان من الأدباء المشهورين والعلماء المذكورين . قرأ العربيـــة ببلده على الفقيه

«٤٢» مهذب الدين أبي الفرج عبد الله[1] بن أسعد الموصلي نزيل حمص ، ودخل بغداد وقرأ

= ابن الحسن بن معقل بن الحسن المهلبي الحمصي الشاعر الشيعي ، من فضلاء العصر ، وعلمـاء أدباء الدهر وشعرائه ، رأيت ديوانه بخزانة كتب الرصد سنة ثلاث وستين (وستمائة) وكان متشيعاً ، وله في مدح أهل البيت — عليهم السلام — قصائد كثيرة ، ومن قوله في الغزل :

لائمي في حب عتب جرت في لومي وعتبي ... كيف لي بالصبر عمن ملكت عيناه قلبي ؟

غادة ذل لها بالد ل منا كل صعب ... راح دمعي سرباً إذ سنحت ما بين سرب

لهواها مخلب قـد ... أنشب الحب بقلبي »

وقد نسبت ترجمته إلى غيره في رسالة « مؤرخ العراق ابن الفوطي ص ٧ » . وذكر له السيوطي في كتابه « المحاضرات ، نسخة الاوقاف ٢٩٧ الورقة ٥١ — ٢ » قوله :

إذا رضت أمراً في ذراه صعوبة ... فرفقاً تقـده مصحباً ممكناً ظهرا

ولا تأخذن بالقسر ذا نخوة وذا ... إباء تهج ناراً مضرمة شرا

فلطمة طرف هيجت حربه داحس ... ولطمة ملك نصرت أمة كفرا

وذكر له أيضاً شعراً في المروحة وفي لغزها ، وألف أيضاً كتاباً في « المآخذ على شـراح ديوان المتنبي » وفيه البيان عن أوهام ابن جني والواحدي وأبي العلاء والتبريزي وأبي اليمن الكندي ومنه نسخة في خزانة فيض الله باستانبول رقمها ١٧٤٨ وقد صورها معهد المخطوطات بالجامعة العربية في القاهرة في أفلام أرقامها « ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٩٢ » وفي الورقة ٥٦ منه ما نصه : « سمع جميع هـذا الكتاب على مصنفه الشيخ الامام العالم العلامة عز الدين حجة العرب افتخار أهل الأدب أبي العباس أحمد بن علي ابن معقل الأزدي المهلبي بقراءة الامام الفاضل جمال الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي . وذلك في يوم الأربعاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة أربعين وستمائة بمنزل المسمع بدمشق وأجاز الجماعة جميع ما تجوز له روايته .. » . « راجع مجلة المجمع العلمي العربي مج ٢٩ ص ٦٣٢ » . وله ترجمة في بغية الوعاة « ص ١٥١ » وشذرات الذهب « ج ٥ ص ٢٢٩ » وقد وهم الشيخ عبدالله المامقاني في كتابه الرجال « ج ١ ص ٩٧ » فظنه ممن ترجم في كتاب طبقات ابن سعد ، وادعى نقل ذلك من خط العلامة المجلسي ، والظاهر أن المجلسي ذكر الطبقات يعني بهاالطبقات النحويين ، للسيوطي جلال الدين .

(١) قال الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات : « عبد الله بن أسـعد بن عيسى بن علي بن الدهان الجزري الموصلي ويعرف بالحمصي مهذب الدين الفقيه الشافعي الأديب الشاعر أبو الفرج . مات بحمص

بها على الوجيه أبي بكر [المبارك] الواسطي وأبي البقاء عبد الله[1] بن الحسين العكبري ، ونظم «٤٢»

=سنة إحدى وثمانين وخمسمئة ... » . « نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ٢٣ » وقال أبو شامة في حوادث سنة « ٥٨١ » من الروضتين — ج ٢ ص ٦٧ — نقلا من كتب العماد الأصبهاني : « وفيها توفي الفقيه مهذب الدين عبد الله بن أسعد الموصلي وكان المدرس بها (كذا) وكان علامة زمانه في علمه ونسيج وحده في نظمه ، وقد أوردت من شعره في صدر الكتاب ما يستدل به على فضله ، وأنه ممن عقم الدهر بمثله ، واشتريت كتبه بأغلى الأثمان ، ولكم أخرج بحره قلائد اللؤلؤ والمرجان » . وقال أبو شامة — ١ ص ٩٤ — : « قلت وقصائد ابن منير في مدح نور الدين كثيرة ونفسه فيها طويل ولم يبق بعد موت القيسراني وابن منير فحل من الشعراء يصف مناقب نور الدين إلا ابن أسعد الموصلي وسيأتي شيء من شعره » ، وذكر له شعراً في « ج ١ ص ٩٨ ، ١٢٨ ، ٢٤٠ » « ج ٢ ص ١٦ ، ٢٩ » وترجمه القفطي في إنباه الرواة « ج ٢ ص ١٠٣ » وابن خلكان في الوفيات « ج ١ ص ٢٧٧ » وذكره في « ج ١ ص ٢٦٠ » استطراداً وقال الذهبي في وفيات سنة « ٥٨١ » من تاريخ الاسلام : « عبد الله ابن أسعد بن علي بن عيسى مهذب الدين أبو الفرج بن الدهان الموصلي الأصل الشافعي الأديب الشاعر ، ويعرف أيضاً بالحمصي ، له ديوان صغير ، كان مجموع الفضائل ، لما ضاقت به الحال بالموصل وعزم على قصد الملك الصالح طلائع بن رزيك وزير مصر كتب الى الشريف ضياء الدين زيد بن محمد نقيب الموصل :

وذات شجو أسال البين عبرتها ... باتت تؤمل بالتفنيد إمساكي
لجت فلما رأتني لا أصيخ لها ... بكت فأقرح قلبي جفنها الباكي
قالت وقد رأت الأحمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكي
من لي إذا غبت في ذا المحل قلت لها ... الله وابن عبيد الله مولاك

فقام النقيب بواجب حقها مدة غيبته بمصر . ومدح ابن رزيك بالقصيدة الكافية التي يقول فيها :

أأمدح الترك أبغي الفضل عندهم ... والشعر ما زال عند الترك متروكا
لا نلت وصلك إن كان الذي زعموا ... ولا شفى ظمئي جود ابن رزيكا

ثم تقلبت به الأحوال وتولى التدريس بحمص ثم قدم على السلطان صلاح الدين فأحسن اليه وله فيه مدائح جيدة ، ومن شعره :

يضحي يجانبني مجانبة العدى ... ويبيت وهو الى الصباح نديم
ويمر بي يخشى الرقيب فلفظه ... شتم وغنج لحاظه تسليم

... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٤ » . ولم يذكر تاج الدين السبكي إلا اسمه قال — ج ٤ ص ٢٣٣ — : « عبد الله بن أسعد بن علي مهذب الدين » فقط . وله ترجمة في الشذرات « ج ٤ ص ٢٧٠ » وذكر في النجوم « ج ٦ ص ١٠٠ » .

(١) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء بن أبي عبد الله بن أبي=

الايضاح والتكلة لأبي علي الفارسي نظماً حسناً ، أجاد فيه النظم ، وعرض النظم على الامام تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي — رحمه الله — فوقف عليه

= البقاء العكبري الأصل البغدادي المولد والدار ، الفقيه الفرضي النحوي ، تفقه على مذهب أبي عبد الله أحمد ابن حنبل — رحمه الله — على أبي حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني وأخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب وغيره ، وسمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البطي ومن أبي زرعة طاهر ابن محمد المقدسي وأبي بكر عبد الله بن محمد بن النقور وجماعة آخرين . كان جامعة لفنون من العلم والنحو واللغة العربية ، وشرح المقامات الحريرية وشعر أبي الطيب المتنبي وغير ذلك . سمعنا منه ، ونعم الشيخ كان . قرأت على أبي البقاء الحسين بن عبد الله النحوي — وأسنده الى أبي هريرة — عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « الدين النصيحة » قال : قلنا : لمن يا رسول الله ؟ قال : « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » . سألت الشيخ أبا البقاء عن مولده فقال : ولدت سنة ٥٣٨ . وتوفي ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ٦١٦ ودفن يوم الأحد بباب حرب . رحمه الله وإيانا » « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ٩٠ » . وقال شمس الدين الذهبي في وفيات سنة « ٦١٦ » من تاريخ الاسلام : « عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين الامام العلامة محب الدين أبو البقاء العكبري الأصل البغدادي الأزجي الضرير النحوي الحنبلي الفرضي ، صاحب التصانيف . ولد سنة ٥٣٨ وقرأ بالقراءات على أبي الحسن علي بن عساكر (البطائحي) وقرأ النحو على أبي محمد بن الخشاب وأبي البركات بن نجاح ، وتفقه على القاضي أبي يعلى الصغير محمد بن أبي حازم بن أبي يعلى وأبي حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني ، وبرع في الفقه والأصول ، وحاز قصب السبق في العربية وسمع من أبي الفتح بن البطي وأبي زرعة المقدسي وأبي بكر بن النقور وغيرهم ، ورحلت اليه الطلبة من النواحي وأقرأ الناس المذهب (الحنبلي) والفرائض والنحو واللغة . قال ابن النجار : قرأت عليه كثيراً من مصنفاته وصحبته مدة طويلة ، وكان ثقة متديناً حسن الأخلاق ، متواضعاً . ذكر لي أنه أضر في صباه بالجدري . ذكر تصانيفه : صنف تفسير القرآن وكتاب إعراب القرآن وكتاب إعراب الشواذ وكتاب متشابه القرآن وكتاب عدد آي القرآن وكتاب المرام في المذهب وثلاثة مصنفات في الفرائض وكتاب شرح الفصيح وكتاب شرح الحماسة وكتاب شرح المقامات وكتاب شرح خطب ابن نباتة . ثم ذكر ابن النجار تصانيف كثيرة تركتها اختصاراً . روى عنه الدبيثي وابن النجار والضياء المقدسي والجمال بن الصيرفي وآخرون . وكان رحمه الله إذا أراد أن يصنف كتاباً أحضرت له عدة مصنفات في ذلك الفن وقرئت عليه فاذا حصله في خاطره أملاه فكان بعض الفضلاء يقول : أبو البقاء تلميذ تلامذته — يعني هو تبع لهم فيما يلقونه عليه — ومن شعره =

وشكره ، وأثنى على نظمه وما سطره ، سمعت منه بحمد الله بدمشق ، وكتبت عنه

= في الوزير العلوي ناصر بن مهدي :

بك أضحى جيد الزمان محلى ... بعد أن كان من حلاه مخلى

لا يجاريك في نجارك خلق ... أنت أغلى قدراً وأعلى محلا

عشت تحيي ما قد أميت من الفضـ ... ـل وتنفي فقراً وتطرد محلا

توفي أبو البقاء — رحمه الله — في ثمن ربيع الآخر ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٢٦ » . وهذه الأبيات وردت أيضاً في تجارب السلف « ص ٣٣٤ » وذيل طبقات الحنابلة في ترجمته « ج ٢ ص ١١٢ » وجاء فيه أنه مدح بها مؤيد الدين محمد بن علي بن القصاب الوزير وهو مستبعد عندي . وترجمه الصفدي في الوافي بالوفيات بما لا يخرج عن كلام شيخه الذهبي « نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ١٧٥ » وكذلك فعل في نكت الهميان « ص ١٧٨ » وترجمه ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب نقلا من معجم الأدباء لياقوت الحموي وهذا القسم من معجم الأدباء مفقود لذلك حسن نقل الترجمة ، قال : « ذكره ياقوت في كتاب معجم الأدباء وقال : كان إماماً ضريراً ، إمام مسجد ابن حمدي بالريحانيين ومتقدم الاقراء به ، وكان ديناً ورعاً ، صالحاً متقالا ، حسن الأخلاق ، قليل الكلام فيما لا يجدي نفعاً ، لم يخرج من رأسه كلمة فيما علمت الا في علم وما لا بد منه في مصالح نفسه ، وكان رحمه الله رقيق القلب ، تفرد في عصره بعلم العربية والفرائض سمع من ابن الخشاب وحضر مجلس الوزير عون الدين بن هبيرة في القراءة والسماع وله تصانيف كثيرة وله شعر . روى لنا عنه جماعة من مشايخنا .. » . « ج ٥ الترجمة ٦٧٥ من الميم » . وله ترجمة في الكامل في حوادث سنة « ٦١٦ » وإنباه الرواة « ج ٢ ص ١١٦ » وذيل الروضتين « ص ١١٩ » والوفيات « ج ١ ص ٢٨٨ » والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد « نسخة المجمع ، الورقة ٤١ » وتاريخ أبي الفداء « ج ٣ ص ١٢٢ » وتاريخ اليافعي « ج ٤ ص ٣٢ » ومعجم البلدان في « عكبرا » والبداية والنهاية « ج ١٣ ص ٨٥ » وبغية الوعاة « ص ٢٨١ » والنجوم « ج ٦ ص ٢٤٦ » والشذرات « ج ٥ ص ٦٧ » وروضات الجنات لمحمد باقر الخونساري « ص ٤٥٣ » . وقد تصحف من ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة « ابن الدصار » الى « ابن القصاب » و « المراتبي » الى « المزالي » . وقد طبع من كتب أبي البقاء « التبيان في إعراب القرآن » ، وطبع شرح ديوان المتنبي لعفيف الدين علي بن عدلان الموصلي منسوباً إلى أبي البقاء المذكور غلطاً ، والظاهر أن الوهم في ذلك أقدم من عصر ابن معصوم المتوفي سنة ١١٢١ فقد ذكره في كتابه « أنوار الربيع في أنواع البديع . ص ٧٠٣ » منسوباً إلى أبي البقاء ، قال : « قال العكبري في شرحه : سمعت شيخي أبا الفتح يقول ... » . مع أن أبا الفتح هو نصر الله بن الأثير المتوفى سنة ٦٣٧ ، فكيف يكون أبو البقاء قد درس على أبي الفتح بن الأثير ؟! .

قطعاً من شعره ، أنشدني في الخِضاب ، وهو من أحسن ما نظم في هذا الباب [1] .

ما لي أزوّر شيبي بالخضاب وما من شأني الزُّورُ في فِعْلي وفي كَلِمي ؟!

إذا بدا سرُّ شيب في عذار فتىً فليس يُكتَمُ بالحِنّاء والكَتَمِ

سألته عن مولده فقال : في شهور سنة « سبع وستين وخمسمائة » بحمص . وتوفي بدمشق في ليلة الخميس المُسفرة عن الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة « أربع وأربعين وستمائة » ودفن صبيحتها يوم الخميس بعد صلاة الظهر بسفح قاسيون .

وأما « مُغَفَّل » بضم الميم وفتح الغين المعجمة وبعدها فاء مشددة معجمة بواحدة فهو :

٣٠٩ — أبو اليقظان مُغَفَّل [2] بن علي بن أبي الحسن الواسطيّ الواعظ

قدم دمشق وحدَّث بها ، سمع منه شيخنا الخطيب أبو حفص عمر بن يوسف بن يحيى المقدسيّ خطيب « بيت الآبار [3] » حكاية عن والده ، رواها لنا عنه ، ولم أعلم من أمره شيئاً .

وفاتَهُ هذه الترجمة وهي « المُفَضِّض » و « المُقَصِّص » فأما الأول فهو بالفاء المعجمة بواحدة وضادين معجمتين ، الأولى مشددة مكسورة وهو :

٣١٠ — أبو الحسن علي [4] بن أحمد بن علي القَصَّص الشَّرْوانيّ الواعظ

كتب عنه الحافظ أبو طاهر السلفي — رحمه الله — في معجم السفر ، وذكر

---

(١) ذكر السيوطي هذين البيتين في البغية « ص٣٣١ » لفخر الدين علي بن بكمش العزي . وقد تقدمت ترجمته في « ص ٥٧ » من هذا الكتاب .

(٢) لم يذكره الذهبي في « مغفل » من المشتبه « ص ٤٩٣ » .

(٣) قال ياقوت : « بيت الآبار : جمع بئر ، قرية تضاف إليها كورة من غوطة دمشق ، فيها عدة قرى ، خرج منها غير واحد من رواة العلم » .

(٤) ذكره ابن حجر في لسان الميزان « ج ٤ ص ٢٠٧ » قال : « علي بن أحمد بن علي الواعظ القصاص الشرواني ، مؤلف أخبار الحلاج ، كذاب أشر ، سمع السلفي ذلك من سليمان بن عبد الله الشرواني عنه ثم لحق السلفي بشروان المؤلف فسمع منه السلفي ، وأكثر ما فيه من الأسانيد مركبات لا أصل=

« أنه كان شيخاً مُسنّاً مشهوراً بمدن شِروان وما يقرب منها ، حسن الوعظ إذا وعظ ، وله حرمــة في اليزيدية[1] دار المملكة بشروان ، وجمع أخبار الحسين بن منصور الحلاج ورواها لنا عنه ببغداد أحد من سمعها عليه ثم قرأتها أنا عليه بشروان عند اجتماعي به » . وذكر عنه حكاية [هي] في بعض تخريجاتنا ، أخبرنا بها الشيخان العالمان أبو القاسم عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن رواحة الأنصاري ، قراءة عليه وأنا أسمع بجامع دمشق ، وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جُبَارَة الكِندي بقراءتي عليه بالقاهرة قالا أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الاصبهاني ، قراءة عليه ونحن نسمع بثغر الاسكندرية ، قال سمعت القاضي أبا الحسن علي بن أحمد بن المفضِّض بشروان يقول : « أمسك القاضي أبو بكر أحمد بن سهل بن السريّ الهمذاني عن الفتوى حين ورد القاضي أبو القاسم الحسن بن ممشاذ الاصبهاني المعروف بالزَّرَنْديّ بشروان إكراماً له ، وقال : « هو أولى بذلك منّي » هذا أو قريب من معناه وهو عندي في مسموعاتي بشروان على لفظه .

والثاني بالقاف المعجمة بنقطتين وصــادين مهملتين الأولى منها مشدَّدة مكسورة [المقصِّص] فهو :

٣١١— أبو إسحاق إبراهيم بن موهوب بن علي بن حمزة السُّلَمي المعروف بابن المُقَصِّص سمع أبا القاسم نصر بن أحمد بن نصر الهمذاني المؤدِّب وأبا الحسن علي بن الحسن الحَزَوَّر وأبا اسحاق إبراهيم بن يونس المقدسي وغيرهم . وكان شيخاً صالحاً ، سمع منه الحافظ أبو القاسم[2] بن عساكر الدمشقي وذكره في تاريخه وولده الحافظ أبو

=لها ورواتها مجاهيل » .

(١) في الأصل « اليزدية » والتصحيح على معجم البلدان قال ياقوت : « اليزيدية : اسم لمدينة ولاية شروان وهي المعروفة بشماخي أيضاً عن السلفي » .

(٢) قدمنا الاشارة الى ترجمته في « ص ٣ » وجاء ذكره في الكتاب مراراً ، قال ابن الدبيثي في=

محمد القاسم والحافظ أبو المواهب الحسن بن صَصْرى وخرّج عنه في معجمه، وشيخانا

تاريخه : « علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر أبو القاسم بن أبي محمد الحافظ ، من أهل دمشق ممن اشتهر فضله وعلمه ، وشاع ذكره وحفظه ، وعرف إتقانه وصدقه ، سمع الكثير ببلده والعراق والحجاز وخراسان ، وكتب الكثير وحصل ما لم يحصله غيره ، ورزقه الله حسن التوفيق فيما صنفه وألفه ، فجمع تاريخاً للشام وبسطه وأجاد في جمعه ، وحسنه ، وغيره من الكتب في علم الحديث وفنونه ، وقدم بغداد مرتين أولاهما في سنة عشرين وخمسمائة ، وسمع بها فيها الكثير من أبي القاسم بن الحصين والبارع أبي عبد الله الدباس وأبي العز بن كادش وأبي غالب بن البناء وخرج له مشيخة في نحو عشرة أجزاء وتكلم على أحاديثها وأحسن (وسمع) من أبي بكر المزرفي وأبي القاسم الشروطي وأبي القاسم الحريري وأبي منصور بن زريق والقاضي أبي بكر الأنصاري وإسماعيل بن السمرقندي وعبدالوهاب الأنماطي — رحمهم الله — وخلق يطول ذكرهم . وسمع بنيسابور من زاهر الشحامي وأخيه وجيه وأبي عبد الله الفراوي وغيرهم ، وعاد الى بلده وحدث بالكثير وسمع الناس منه سنين ، وبنى له نور الدين محمود ابن زنكي أمير الشام دار الحديث بدمشق ووقف عليها وقفاً تصرف غلته إلى المشتغلين عليه بالحديث فيها . وكان موفقاً في أفعاله وتصنيفه . حدثنا عنه أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي بمكة ، وغيره ، وذكره تاج الاسلام أبو سعد بن السمعاني في كتابه الذي كتابنا هذا مذيل عليه فوصفه بالفضل والحفظ والاتقان وروى عنه فيه الكثير ، وذكرناه نحن لأن وفاته تأخرت عن وفاة ابن السمعاني ، على ما شرطناه ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي بن عتيق المقرىء لفظاً بالمسجد الحرام في حجتنا الأولى سنة ٥٧٩ قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن بن عساكر قراءة عليه بدمشق — وأسنده الى عثمان بن عفان — يبلغ به النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : لا ينكح المحرم ولا يخطب » . أنبأنا أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر الدمشقي قال : سألت الحافظ أبا القاسم بن عساكر عن مولده فقال : في محرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، وتوفي في حادي عشري رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بدمشق ، وقال غيره : في ليلة الاثنين وصلي عليه يوم الاثنين ودفن عند أبيه وأهله » . « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ٢٢٢ » .

وقال محب الدين بن النجار ، كما جاء في المستفاد ، الورقة ٥٤ : « عرف بابن عساكر ، من أهل دمشق . إمام المحدثين ومن انتهت اليه الرياسة في الحفظ والاتقان ، وبه ختم هذا الشأن ، سمع بإفادة أخيه الأكبر في سنة ٥٠٥ من أبي الحسن بن الموازيني وأبي القاسم النسيب وأبي الوحش سبيع بن قيراط المقرىء وأبي طاهر الحنائي وسمع هو بنفسه من والده ومن أبي محمد بن الأكفاني وأبي الحسن بن قبيس وطاهر بن سهل الاسفراييني وحج في سنة ٥٢١ وسمع بمكة أبا محمد عبد الله بن محمد بن اسماعيل المصري ورحل الى العراق في سنة عشرين وخمسمائة وسمع الكثير ببغداد ... وسمع بالكوفة الشريف أبا البركات عمر ابن ابراهيم

أبو البركات الحسن بن محمد بن عساكر وأبو القاسم الحسين بن صصرى ورويا لنا عنه .

توفي بدمشق سنة « تسع وخمسين وخمسمائة » ودفن بمقبرة باب الصغير .

٣١٧ — وعمه أبو البركات كتائب بن علي بن حمزة السُّلَمي الجابي الحنبلي يعرف بابن المُقَصَّص

سمع أبا محمد عبد العزيز بن أحمد الكتّاني وأبا بكر الخطيب وأبا الحسين القايني (١)

= الزبدي وعاد الى بغداد فأقام بها يسمع الحديث ويقرأ الفقه والخلاف بالمدرسة النظامية ويكتب ويحصل خمس سنين ثم عاد الى دمشق ورحل الى خراسان على طريق أذربيجان ، ودخل نيسابور في سنة ٥٢٩ وسمع أبا عبد الله الفراوي وأبا محمد السيدي وزاهراً الشحامي وأخاه وجيهاً الشحامي وعمرو من يوسف بن أيوب الهمذاني وسمع ببسطام ودامغان والري وزنجان وسمنان ، وعاد الى دمشق علي ويحدث ويصنف وسمع منه جماعة من شيوخه . وكان إماماً حجة ثقة نبيلا . حدث ببغداد وروى عنه من أهلها أبوبكر بن كامل وكان أسن منه قال سعد الخير : ما رأينا في سن الحافظ أبي القاسم مثله . وله من المصنفات « التاريخ » . « الاشراف على معرفة الأطراف » . « المعجم لأسماء شيوخه » . « الموافقات عن شيوخ الأئمة الثقات » اثنان وسبعون جزءاً . وأملى أربعمائة مجلس في جامع دمشق وكان يختمها بأبيات من شعره ... أخبرني شهاب الحاتمي أنبأنا ابن السمعاني قال : علي بن الحسن بن عساكر أبو القاسم ، من أهل دمشق ، كثير العلم ، حافظ متقن ، دين خير ، جمع بين معرفة المتون والأسانيد ، صحيح القراءة ، متثبت محتاط . رحل في طلب الحديث وتعب في جمعه ، وبالغ في الطلب ، وورد بغداد وسمع بها ... ثم رجع الى دمشق ورحل الى خراسان ودخل نيسابور قبلي بشهر أو أكثر ثم رأيته بنيسابور وصادفته بها وجمع ونسخ وأقام مديدة ببغداد وحدثني بأحاديث ثم اجتمعت به في رحلتي الى الشام ببلده دمشق في سنة ٥٣٥ وأفادني عن شيوخها وسعى في تحصيل النسخ لي وكتبت عنه وكتب عني وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق على نسق تاريخ الخطيب ، وصنف التصانيف وخرج التخاريج . قال الحافظ أبو محمد القاسم بن علي : ولد أبي في محرم سنة ٤٩٩ وتوفي ليلة الاثنين ثاني عشر رجب سنة ٥٧١ بدمشق ودفن بمقابر باب الصغير — رضي الله عنه ورحمه — » .

(١) في الأصل « الفايني » ولعله « القايني » أو « القائني » نسبة الى « قاين » بلد قريب من طبس بين نيسابور وأصبهان كما في معجم البلدان ، وقال الذهبي في المشتبه — ٣٩٠ — : « وبقاف وياء (القايني) إسحاق بن إبراهيم القائني .. والقائني صاحب المنام وجماعة » كذا طبع .

ودخل اصبهان وسمع منه بها يحيى بن مَنْدَه وسمع منه عمر الدَّهِسْتاني (١) بدمشق وكتب عنه الحافظ السلفي في معجم السفر ، وسأله عن مولده فقال : ولدت في سنة « أربع وأربعين وأربعمائة » .

وذكر في باب « مِقداد » بكسر الميم وسكون القاف ودال مهملة مكرّرة :

٣١٣ — المِقْداد بن الأسود

له صحبة واسم أبيه « عمرو » وكان في حجر الأسود بن عبد يغوث الزُّهْريّ فنسب اليه ، قاله ابن أبي حاتم (٢) » (هذا آخر كلام الحافظ أبي بكر بن نقطة) .

قلت : وفاته :

٣١٤ — المقداد (٣) بن أبي القاسم هبة الله بن المقداد بن علي القيسي الصِّقِلّيّ الأصل ، الدمشقي المولد والدار

---

(١) قال ياقوت : « دهستان : بكسر أوله وثانيه : بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان .. ينسب إليها عمر بن عبد الكريم بن سعدويه أبو الفتيان — ويقال — أبو حفص بن أبي الحسن الرواسي الدهستاني الحافظ ، قدم دمشق فسمع بها عبد الدائم بن الحسن وأبا محمد الكتاني وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا نصر بن طلاب ، وببغداد جابر بن ياسين وأبا الغنائم بن المأمون وعمرو وهراة ونيسابور وبصور أبا بكر الخطيب وحدث بدمشق وصور وغير ذلك » ، وتوفي سنة « ٤٠٥ » كما في الشذرات « ج ٤ ص ٧ » .

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي المعروف بابن أبي حاتم الحافظ قال حاجي خليفة في « علم الجرح والتعديل » من كشف الظنون : « وكتاب الجرح والتعديل للامام الحافظ أبي محمد عبدالرحمن ابن أبي حاتم محمدالرازي المتوفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . وله ترجمة في لسان الميزان « ج ٣ ص٤٣٢ » والشذرات « ج ٢ ص ٣٠٨ » .

(٣) ذكره ابن تغري بردي في وفيات سنة « ٦٨١ » من النجوم الزاهرة قال نقلا من كتاب الذهبي : « ونجيب الدين المقداد بن هبة الله القيسي العدل في شعبان » . وجاء في الشذرات في وفيات سنة « ٦٨١ » : « وفيها أبو المرهف المقداد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن المقداد الامام نجيب الدين القيسي الشافعي ، ولد سنة ستمائة ببغداد وسمع بها من ابن الأخضر وأحمد بن الديبقي وبمكة من ابن الحصري

كان والده من الصالحين الأخيار ، جاور بمكة سنين ودخل بغداد وفي صحبته ولده المذكور ، وسمّعه على الحافظ أبي محمـــد عبد العزيز بن الأخضر وأبي محمد بن

=وابن البناء وروى الكثير وكان عدلا خيراً تاجراً . توفي في ثامن شعبان بدمشق » .

قال مصطفى جواد : وعلى ذكر أحمد بن الدبيثي نقول إن الصفدي وابن العماد ذكرا وفاته في سـنة « ٥٥٨ » كما جاء في « ج ٤ ص ١٨٢ » قال الثاني : « وفيها أحمد بن جعفر الدبيثي — مصغراً نسبة الى دبيثا قرية بواسط — البيع ابن عم الحافظ أبي عبدالله الدبيثي ، قدم بغداد وكان قد ضمن البيع بواسط ثم عطل عنه وصودر وروى ببغداد شيئاً من شعره . وأورد له ابن النجار في تاريخه قوله :

يروم صبراً وفرط الصبر يمنعـــه ... وسلوة ودواعي الشـــوق تردعه
إذا استبان طريق الرشد واضحه ... عن الغرام فيثنيه ويرجعـــه
مشحونة بالجوى والشوق أضلعـــه ... ومفعم القلب بالأحزان مترعـــه

ومنهـــا :

٤٢ عاثت يـد البين في قلبي تقسمه ... على الهوى وعلى الذكرى توزعه
كأنمـــا آلت الأيام جاهـــدة ... لما تبـــدد شملي لا تجمعـــه
روعت يا دهر قلبي كم تذوقـه ... مر الأسى وفؤادي كم تجرعه ؟!

وهي طويلة والظاهر أنه عارض فيها قصيدة ابن زريق المشهورة » . وقد ذكر الصفدي القصيدة في الوافي . وفي تاريخ وفاته وهم ، ولا سيا أن المتوفى سنة « ٦٨١ » يستحيل أن يحدث عمن توفي سنة « ٥٥٨ » والصحيح أن أحمد بن الدبيثي توفي سنة « ٦٢١ » لا سنة « ٥٥٨ » فهذه السنة الأخيرة تاريخ ولادته ، قال ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب : « عميد الدين أبو العباس أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن الدبيثي الواسطي الأديب البيع . ذكره محب الدين أبو عبد الله بن النجار في تاريخه وقال : كان من أعيان أهل بلده حشمة وتمولا وتقدماً وتجملا وله معرفة بالأدب وهو ابن عم الحافظ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي . قدم بغداد مرات وروى بها شيئاً من شعره ، وكان قـد ضمن البيع بواسط وظلم الناس وصودر ومقته الناس ومن شعره : يروم صبراً وفرط الوجد يمنعه ... وهي قصيدة طويلة . وتوفي بواسط في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وستمائة . ومولده بهـا في شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وخمسائة » . « ج ٤ ص ١٣٦ » ، وقال ابن كثير الدمشقي في حوادث سنة « ٦٢١ » ووفياتها من البداية والنهاية : « أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد أبو العباس الدبيثي البيع الواســطي ، شيخ أديب فاضل له نظم ونثر وعلم في الأخبار والسيرة وعنده كتب جيدة وله شرح لقصيدة أبي العلاء المعري في ثلاث مجلدات وقد أورد له ابن ساعي شعراً حسناً فصيحاً » . =

مَشْيَخَتنا وجماعة من الشيوخ ، وبمكة من الحافظ أبي الفتوح نصر بن أبي الفرج بن الحُصْري وغيره ، وحدث بدمشق ومصر .

وذكر في باب « المُكَبِّر » بضم الميم وفتح الكاف وكسر الباء المشددة الموحدة وراء مهملة آخر الحروف ، جماعةً ، وفاتَهُ :

٣١٥ — أبو الحسن علي [١] بن النفيس بن أبي منصور بن أبي المعالي البغدادي يعرف بابن المُكَبِّر

سمع ببغداد ودمشق وحلب ومصر والاسكندرية من جماعة ، وحدث بدمشق ومصر ، وكان يُسافر من بغداد الى الاسكندرية متردداً في أخذ خطوط الشيوخ للناس في الاجازات المسيَّرة على يده ، ليس له حاجة ولا بضاعة إلا ذلك وما له قصد سوى الافادة وبقي على هذا الأمر سنين ، فجزاه الله خيراً . آمين ، وتوفي – رحمه الله – ليلة السابع عشر من صفر سنة « أربعين وستمائة » بالبيمارستان الناصري [٢] بالقاهرة ودفن من الغد بظاهر باب النصر .

= وقد أقذع ابن مقرب العيوني في هجو أحمد بن الديثي كما جاء في ديوانه « ٢١٨ ، ٢٤٥ ، ٤٢٤ » . وترجمته أيضاً في الوافي بالوفيات « الورقة ١٣٥ من نسخة المجمع العلمي العربي المصورة » . وذكره عز الدين بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة « ج ٣ ص ٤٠ » متكلماً فاضلا إمامياً ، ولم يجد محسن الأمين العاملي من ترجمته غير ما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه « أعيان الشيعة ج ٤١ ص ٥٦٠ » فتأمل ذلك لأننا أحلنا في ترجمته على أربعة كتب .

(١) لم يذكره محب الدين محمد بن النجار في تاريخ بغداد مع أنه من شرط كتابه المذكور . وإنما ذكر « أبا الحسن علي بن النفيس بن بورنداز التركي الأصل الحنبلي الحاجب المحدث » و « السديد علي بن النفيس بن خميس النيلي الشاعر » « نسخة باريس ٢١٣١ الورقة ٥٩ » .

(٢) منسوب الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قال ابن تغري بردي في سيرته : « وبنى بالقصر داخل القاهرة بيمارستاناً وأوقف له وقفاً جداً » « النجوم ج ٦ ص ٥٥ » وقد كان قال في « ج ٤ ص ١٠٠ » من كتابه يذكر خزانة كتب الفاطميين : « وأما خزانة الكتب فكانت =

وذكر في باب « مُلُوك » بضم الميم واللام وآخره كاف جمع مَلِك ، رجلين ، وفاتَهُ :

٣١٦٠ — أبو محمد عبد الوهاب بن أبي الفهم بن أبي القاسم بن عبد الملك السُّلَمي الكَفْرَطابيّ (١) المعروف بابن مُلُوك (٢)

سمع بدمشق الحافظ أبا القاسم علي بن عساكر وروى عنه . سمع منه جماعة من أصحابنا . مولده سنة « خمسين وخمسمائة » . وتوفي بدمشق في رابع شعبان سنة « خمس عشرة وستمائة » .

وذكر في باب « المِهْتَر » و « المُهَيْر » أما الأول بكسر الميم وسكون الهاء وفتح التاء المعجمة من فوقها باثنتين فهو : «٤٣»

= فى أحد مجالس البيارستان العتيق اليوم ، كان فيها ما يزيد على مائة الف مجلد في سائر العلوم ، يطول الأمر فى عدتها » وجاء في الحاشية : « البيارستان ويقال المارستان كلمة أعجمية تعريبها بيت المرضى وهو ما يقال له اليوم المستشفى ... والمقصود هنا البيارستان العتيق الذي أنشأه السلطان صلاح الدين الأيوبي فى سنة ٥٧٧ على قاعة بالقصر الكبير بناها العزيز بالله الفاطمي فى سنة ٣٨٤ وكان القرآن مكتوباً فى حيطانها ، وموضع هذا البيارستان اليوم مجموعة المباني الواقعة خلف دورة مياه جامع سيدنا الحسين من الجهة البحرية الى عطفة القزازين » .

(١) منسوب الى « كفرطاب » قال ياقوت : « كفرطاب : بالطاء المهملة وبعد الألف باء موحدة ، بلدة بين المعرة ومدينة حلب في برية معطشة ليس لهم شرب إلا ما يجمعونه من مياه الأمطار في الصهاريج ويلقني أنهم حفروا نحو ثلاثمائة ذراع فلم ينبط لهم ماء ... » .

(٢) لم يذكره الذهبي في « ملوك » من المشتبه « ص ٦٠٢ » وذكره فى وفيات سنة « ٦١٥ » من تاريخ الاسلام قال : « عبد الوهاب بن أبي الفهم بن أبي القاسم السلمي الكفرطابي ثم الدمشقي العطار أبو محمد ويعرف بابن ملوك ، حدث عن أبي القاسم بن عساكر وولد سنة خمس وخمسمائة وذكر أخيه رخل وطعم ... مات في شعبان » .

٣١٧ــ أبو البدر عبد الرحيم (١) بن أحمد بن عبد الرحيم بن المهْتَر النَّهاوَنْديّ سمع من أبي البدر الكرخي وغيره وحدث ومات ــ وبيض ــ » (هــذا آخر كلامه) قلت : وسمع أيضاً من القاضي أبي بكر محمد بن عبدالباقي بن محمد الأنصاري وأبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ، وأبوي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ومحمد بن ناصر الحافظ وأبي القاسم القاسم هبة الله بن أحمد الحريري وأبي الكرم الشهْرَزُوْرِيّ (٢) ، وأبي الوقت السجزيّ وأبي الفضل أحمــد بن طاهر المَيْهَنِيّ وغيرهم ، وحدَّث باليسير . سمع منه أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي الموازيني الدمشقي

---

(١) ذكره الذهبي في « مهتر » من المشتبه « ص ٥٠٨ » قال : « وبمثناة والتثقيل (مهتر) أبو البدر عبد الرحيم بن محمد بن المهتر النهاوندي ، سمع أبا البدر الكرخي » ، وقال ابن الدبيثي في تاريخه : « عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن المهتر أبو البدر الفقيه ، من أهل نهاوند قدم بغداد وأقام للتفقه على مذهب الشافعي ــ رض ــ سنين بالمدرسة النظامية وسمع بها الحديث من جماعة منهم أبو الفتح مفلح الدومي وأبو الفضل محمد بن عمر الأرموي وأبو الفضــل أحمد بن طاهر الميهني وأبو الفضل محمد بن ناصر السلامي وأبو الوقت السجزي وغيرهم ، وحدث بها أيضاً في سنة ٥٤٩ فسمع منه محمد بن علي بن محمد بن الممتاني الفقيه وغيره » . « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٣٢ »

(٢) قال الذهبي في معرفة القراء الكبار : « المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور أبو الكرم الشهرزوري البغدادي المقرىء ، مصنف المصباح الزاهر في العشر البواهر ، قرأ بالروايات على الكبار : رزق الله بن عبــد الوهاب التميمي ويحيى بن أحمد السيبي وابن سوار وعبد السيد بن عتــاب وعبد القاهر العباسي ومحمد بن أبي بكر بن محمد القيرواني وأبي نصر أحمد بن علي الهباري وأبي سعد أحمد ابن المبارك الأكفاني صاحب الحمامي وأبي البركات محمد بن عبد الله الوكيل وثابت بن بنــدار وابن بدران الحلواني والحسن بن محمد بن الفضل الكرماني الزاهد : شيخ قرأ بدمشق على الحسين بن علي الرهاوي ، وعلي بن الفرج النيوري القارىء وأبي الخطاب علي بن الجراح وأبي الحسين أحمد بن عبدالقادر بن يوسف وأجاز له عبد الصمد بن المأمون وأبو الحسين بن المهتــدي بالله ، وابن هزارمرد الصريفيني وابن النقور وآخرون . وسمع من إسماعيل بن مســعدة الاسماعيلي ورزق الله وأبي الفضل بن خيرون وطراد الزينبي والكبار ، وإليه انتهت مشيخة الاقراء بالعراق بعد سبط الخياط (عبدالله بن علي) وهو في صبقته . قرأ =

وخرّج عنه في معجمه وتفقه بالمدرسة النظامية ببغداد ولم أحقق مولده ووفاته .

وأما « المُهَيْر » بضم الميم وفتح الهاء وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها وراء آخر الحروف فذكر فيه جماعةً ، وأغفل ذكر :

٣٩٨ — أبي محمد الحسن بن الحسين بن أبي البركات بن المُهَيْر (١) البغدادي التاجر

شيخ حسن . سمع ببغداد من أبي القاسم يحيى بن أسعد بن بَوْش وحدَّث عنه

=عليه عدد كثير منهم عمر بن بكرون ومحمد بن محمد بن هارون الحلي بن السكال والشيخ عبد الواحد بن سلطان ويحيى بن الحسين الأواني وصالح بن علي الصرصري وأبو يعلى حمزة بن قبيطي وأحمد بن الحسن العاقولي وزاهر بن رستم وعبد العزيز بن الناقد ومشرف بن علي الخالصي وعلي بن أحمد الدباس وأبو العباس محمد بن عبد الله الرشيدي الضرير . وحدث عنه محمد بن أبي المعالي بن البناء وأسعد بن صعلوك والفتح ابن عبد السلام وآخرون قال أبو سعد السمعاني : هو شيخ صالح دين خير قيم بكتاب الله ، عارف باختلاف الروايات والقراءات حسن السيرة ، جيد الأخذ عن الطلاب ، له روايات عالية . كتبت عنه ، مولده في ربيع الآخر سنة ٤٦٢ ومات في ذي الحجة سنة خمسين وخمسمائة » . « نسخة باريس ٢٠٨٤ الورقة ١٥٢ » .

وقال ابن النجار : « المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور الشهرزوري أبو الكرم المقرىء ، من ساكني دار الخلافة (العباسية ببغداد) أحد الشيوخ القراء المجودين . يحفظ القراءات وطرقها ومعرفة وجوهها ، وصنف في ذلك كتاباً سماه « المصباح في القراءات الصحاح » . وكان عالماً فاضلا أديباً ديناً ، حسن الطريقة . قرأ القرآن بالقراءات على الشريف أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي وأبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبي المعالي ثابت بن بندار البقال في آخرين وسمع الحديث الكثير بنفسه وكتب بخطه وحصل الأصول . سمع رزق الله التميمي وطراداً الزينبي وإسماعيل ابن مسعدة الاسماعيلي ونصر بن البطر القارىء وأجازه أبو الحسين بن النقور في آخرين قال ابن السمعاني . . » . « المستفاد ، نسخة المجمع ، الورقة ٦٦٠ » . وله ترجمة في أنساب السمعاني في « الشهرزوري » . والمنتظم « ج ١٠ ص ١٦٤ » وغاية النهاية « ج ٢ ص ٣٨ » بتفصيل ، والنجوم « ج ٥ ص ٣٢٢ » والشذرات « ج ٤ ص ١٥٧ » . وقد تصحف في غاية النهاية « الحلي » الى « الحلبي » و « الجيلي » الى « الحبلي » . ولم يذكره محمد أمين زكي في « مشاهير الكرد وكردستان » .

(١) ذكره الذهبي في « المهير » من المشتبه « ص ٥٠٨ » قال : « مهير ... وعز الدين حسن بن حسين بن المهير البغدادي ، سمع يحيى بن بوش »

ببغداد ودمشق . رأيتُه بها وسمعت منه وسألته عن مولده فذكر أنه في بعض شهور سنة « أربع وثمانين وخمسمائة » ببغداد ، وسكن دمشق مدة إلى أن توفي بها في شهر رجب سنة « ست وستين وستمائة » .

يوذكر في باب « مُهَنّا » و « مُهَيّا » جماعـــةً ، الأول بضم الميم وفتح الهاء بعدها نون مفتوحة مشددة ، وفاتَهُ :

٣١٩ — الشريف أبو محمد قُرَيش [١] بن السُّبَيع بن مُهَنّا بن السُّبَيْع بن مُهَنّا بن السُّبيع بن مُهَنّا بن داوود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحُسَيْنِيّ المَدَنِيّ

سمع ببغداد من أبي الفتح محمد بن عبدالباقي بن البطيّ وأبي طالب بن خُضَير [٢] .

---

(١) قال ابن الدبيثي ، كما جاء في المختص المحتاج إليه : « قريش بن سبيع بن المهنا بن السبيع الحسيني أبو محمد المدني ، قدم بغداد وسكنها وسمع ابن البطي وابن النقور وأبا محمد بن الخشاب والمبارك بن خضير ، قرأت عليه . أخبركم ابن البطي . فذكر حديثاً . ولد سنة ٥٤١ بالمدينة وتوفي في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة ببغداد » . وقال الذهبي في وفيات سنة « ٦٢٠ » من تاريخ الاسلام : « قريش بن سبيع بن مهنا بن سبيع ، الشريف أبو محمد العلوي الحسيني المدني ، نزيل بغداد . ولد بالمدينـــة في رأس الأربعين وخمسمائة . وقدم بغداد وطلب وسمع الكثير وحصل وعني بالحـديث وسمع من أبي الفتح بن البطي وأبي زرعة وأبي بكر بن النقور والمبارك بن خضير وطبقتهم . روى عنه الدبيثي وابن النجار وأهل بغداد وغيرهم توفي في ذي الحجة » . « نسخة باريس ٢٠٨٥ ١٥ الورقة ٢٦٤ » . وذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة « ج ٣ ص ٤٧٢ » قال : « وجاء في أخبار علي — عليه السلام — التي رواها أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب فضـــائله ، وهو روايتي عن قريش بن السبيع بن المهنا العلوي عن نقيب الطالبيين أبي عبـــد الله أحمد بن علي بن المعمر ... » . وورد استطراداً في لســـان الميزان « ج ٣ ص ٢٦٩ » بصورة « قريش بن اليسع العلوي » وهو خطأ .

(٢) قال الذهبي في المشتبه ص ١٦٦ : « وبتصغير خضير : المبارك بن علي بن خضير » . وقال ابن الدبيثي كما في المختصر المحتاج اليه من تاريخه — الورقة ١٠٧ — : « المبارك بن علي بن محمد بن

وأبي بكر بن النقور، وعلي[1] بن أبي سعد الخباز وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وغيرهم، وروى عنهم، أجاز لي غير مرة، مولده في شعبان سنة « إحدى وأربعين وخمسمائة » بمدينة الرسول — صلى الله عليه وسلم — . وذكر الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار — ومن خطه نقلت — أن مولده في سنة « تسع وثلاثين وخمسمائة » . وتوفي ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة « عشرين وستمائة » ودفن بالمشهد[2] .

٣٢٠ — وأبو العباس أحمد بن علي بن زيد بن معروف بن أحمد بن مُهَنَّا الكناني العَسْقَلاني

سمع أبا طاهر الخشوعي وروى عنه . سمعت منه بدمشق . توفي في العشر الآخر من شوال سنة « خمس وخمسين وستمائة » بدمشق .

= خضير أبو طالب الصيرفي . سمع الكثير بنفسه وكتب عن مثل أبي سعد بن خشيش وأبي الحسن العلاف وأبي القاسم بن بيان وأبي الغنائم النرسي وأبي الحسن بن مرزوق وأبي طالب بن يوسف. ورحل الى دمشق وحدث بالكثير ببغداد . سمع منه أبو سعد بن السمعاني وأنبأنا عنه أبو الفرج بن الجوزي، وابن الأخضر وأبو طالب الهاشمي وكان ثقة . قلت (أي الذهبي) : وروى عنه أيضاً الحافظ عبد الغني والموفق ابن قدامة ومنصور بن أحمد بن المعوج . وتوفي في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمسمائة فجأة » . وله ترجمة في الشذرات « ج ٤ ص ٢٠٦ » .

(١) قال أبو الفرج بن الجوزي في وفيات سنة « ٥٦٢ » من المنتظم ج ١٠ ص ٢٢١ : « علي ابن أبي سعد بن ابراهيم أبو الحسن الخباز الأزجي سمع الحديث الكثير وحصل الأصول وحدث . وتوفي يوم الأربعاء عاشر شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة أحمد » .

(٢) يعني مشهد الامام موسى بن جعفر — ع — بمقابر قريش أي الكاظمية الحالية . والمشهد بالتعريف ينصرف دائماً عند مؤرخي بغداد الى التربة المذكورة لا إلى مشهد الامام علي ابن أبي طالب — ع — وعدم المعرفة بجهة الاطلاق أوقع جماعة من الباحثين في أوهام من حيث الحوادث والأمور .

٣٢١ — وأخوه أبو العشائر فراس بن علي بن زيد تقدم ذكره في باب فراس (١)

٣٢٢ — وابن عمهما أبو الفضل زيد بن يوسف بن طرخان بن زيد بن معروف بن أحمد بن مُهَنّا الكناني العسقلاني التاجر

دخل بغداد مراراً وسمع بها من أبي الفضل سليمان (٢) بن محمد بن علي الموصلي

(١) « س ٢٧١ » .

(٢) هو عم الأديب الفيلسوف عبد اللطيف البغدادي قال ابن الدبيثي في تاريخه :- « سليمان بن محمد بن علي بن أبي سعد أبو الفضل بن أبي البركات الموصلي الأصل ، البغدادي المولد والدار ، الفقيه الصوفي ، صحب الشيخ أبا النجيب السهروردي وتفقه عليه وسمع الكثير بافادة أخيه الأكبر يوسف بن محمد وبنفسه من جماعة منهم أبو محمد يحيى بن علي بن الطراح الوكيل ، ومن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي ومن أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وأبي البدر إبراهيم بن محمد الكرخي وأبي عبد الله الحسين بن علي بن أحمد الخياط سبط أبي منصور المقرىء ومن أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري ومن الغرباء مثل أبي سعد أحمد بن محمد بن البغدادي وأبي بكر محمد بن جعفر بن مهران الاصبهانيين وأبي الوقت السجزي وجماعة يطول ذكرهم وكان صحيح السماع ، سليم الباطن ، سهل القياد ، حدث بالكثير . سمعنا منه . أخبرنا أبو الفضل سليمان بن محمد بن علي بقراءتي عليه — وأسنده الى أبي موسى — قال قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « الخازن الأمين الذي يؤدي حق ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين » ، سألت سليمان هذا عن مولده فقال : في صفر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . وتوفي في ليلة الخميس ثالث عشري ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمائة ، وصلي عليه يوم الخميس ودفن بالجانب الغربي بمقبرة الشونيزي عند باب رباط الصوفية هناك » ، « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ٧١ » ورباط الصوفية الذي أشار اليه هو رباط الزوزني ، وقال ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب : « مجاهدالدين أبو الفضل سليمان بن محمد بن علي الموصلي المحدث . ذكره الحافظ زين الدين أبو الحسن محمد بن القطيعي في تاريخه وقال : هو موصلي الأصل بغدادي المولد والدار أخو يوسف بن علي قال : وكان أحد الصوفية برباط أبي النجيب السهروردي . سمع أبا القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن السمرقندي . قال ابن القطيعي : سمعنا عليه ثلاثة أجزاء من المحديات . وروى لنا عنه شيخنا محي الدين أبو البركات عبد المحي بن أحمد الحربي » . « ج ٥ الترجمة ١٣٠ من الميم » . وعجز عن ذكر وفاته . وقال الذهبي في وفيات سنة « ٦١٢ » من تاريخ الاسلام :

وغيره ، وحدّث بدمشق . سمعت منه وتوفي في الحادي عشر من صفر سنة « سبع وثلاثين وستمائة » بدمشق

٣٢٣ — والفقيه أبو بكر بن أبي طالب بن مُهَنَّا الاسكندري المولد الدمشقي الدار والوفاة الشافعي

تفقد بدمشق وسكنها الى حين وفاته ، ودرّس بها ، سمع أبا الفضل سعد بن طاهر ابن سعد المَزْدَقَانِيّ (١) وأبا علي حنبل بن عبدالله البغدادي وغيرهما وصحب شيخنا أبا محمد عبد الرحمن بن عساكر ، وتفقه عليه ، وحدّث بدمشق . سمع منه بعض الطلبة وتوفي في سابع عشر ذي الحجة سنة « ثلاث وستين وستمائة » بدمشق .

وأما « مُهَيّا » فمثله في الصورة إلا أن بعد الهاء ياءاً معجمة بنقطتين من تحتها ، ذكر فيه رجلين ، وفاتهُ :

٣٢٤ — أبو عبد الله محمد بن موسى بن مُهَيّا بن عيسى بن أبي الفتوح اللّخمي الاسكندراني

مولده بها في سنة « ست وخمسين وخمسمائة » . وتوفي بها في سنة « خمس وثلاثين

= « سليمان بن محمد بن علي بن أبي سعد الفقيه أبو الفضل الموصلي ثم البغدادي الصوفي ، ويعرف بابن البياع ، سمع بافادة أخيه والد الموفق عبد اللطيف بن يوسف من جماعة . وولد في صفر سنة ٥٢٨ وسمع من أبي القاسم ... وطائفة وصحب أبا النجيب السهروردي وتفقه عليه وكان صحيح السماع عالي الاسناد سهل القياد ، حدث بالكثير وطال عمره وتفرد . وكان صدوقاً ديناً . روى عنه الدبيثي وابن النجار وسيدة بنت أبي درياس . وآخر من روى عنه بالاجازة عبد الرحمن المكبر ببغداد . وتوفي في الثالث والعشرين من ربيع الأول » . « نسخة باريس ٥٨٢ ١٠ الورقة ١٩٢ » ، وله ترجمة في الشذرات « ج ٤ ص ٤٩ » وذكر في النجوم « ج ٦ ص ٢١٤ » .

(١) منسوب الى « مزدقان » قال ياقوت : « المزدقان : بليدة من نواحي الري معروفة أخرجت قوماً من أهل العلم وهي بين الري وساوة ... » .

وستمائة » . سمع الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي وروى عنه . أجاز لي غير مرة .

وذكر في باب « المُبارَكيّ » بضم الميم وفتح الباء الموحدة بعدها راء مهملة مفتوحة ، جماعةً ، قلت :

٣٢٥ — وصاحبنا أبو جعفر عبد الله بن أبي البدر محمد بن يعقوب المُبارَكيّ (١) الواسطيّ ، ويُنعت بالصائن

فقيه صالح ، حسن الأخلاق . سمع معنا بدمشق من شيخنا قاضي القضاة أبي القاسم ابن الحرستاني — رحمه الله — وغيره ، وأقام بها الى حين وفاته ، والمُبارَكيّ : نسبة

---

(١) لم يذكره الذهبي في « المباركي » من المشتبه « ص ٥٠٩ » قال : « وآخرون من المبارك قرية كبيرة بالسواد » . وقال تاج الاسلام السمعاني في الأنساب : « المباركي ... هذه النسبة الى المبارك وهي بليدة بين بغداد وواسط على طرف الدجلة ، رأيتها ولم أدخلها . وقال أبو علي الغساني : المبارك اسم نهر بالبصرة احتفره خالد بن عبد الله القسري ... ومبارك التي نسب اليها أبو داوود سليمان بن محمد المباركي وقيل سليمان بن داوود قال أبو حاتم بن حبان : على الدجلة فوق واسط ... وأبو الهذيل حصين ابن عبد الرحمن السلمي المباركي قرية على الدجلة دخلتها أسفل من نهر سابس وقال أبو الفضل محمد بن طاهر ابن علي القدسي الحافظ : والمبارك هذا نهر حفره هشام بن عبد الملك وإياه عنى الشاعر بقوله : على نهرك المشؤوم غير المبارك » . وقال ياقوت : « المبارك اسم نهر بالبصرة احتفره خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين لهشام بن عبد الملك ... والمبارك أيضاً نهر وقرية فوق واسط بينهما ثلاثة فراسخ وقيل هو الذي احتفره خالد .. وقال هلال بن المحسن : المبارك قرية بين واسط وفم الصلح تنسب اليها كورة منها فم الصلح جيمه » . وقد أنفق خالد على حفر المبارك اثني عشر مليون درهم « كامل المبرد ٣ : ٣١٩ » .

قال مصطفى جواد : والمباركي المترجم في هذا الكتاب منسوب الى القرية كما سيذكره مؤلف الكتاب وكان من عادتهم أن ينشئوا القرى على أفواه الأنهار كبلدة فم الصلح على نهر الصلح ، ومما يؤيد أن نهر خالد كان في جهة واسط على دجلة قول أبي النجم العجلي الراجز (توم من أساس البلاغة) :

يا دجل قد كنت زماناً محرما ما كنت تعطين القفيز درهما

وتفرقين الشيخ والمتوما وتمنعين السنبل المحزما

قال الزمخشري : « كان خالد القسري قد سدها فزرع في أرضها » .

الى [المُبارَك] بليدة على شاطىء دجلة بين بغداد وواسط .

وذكر في باب « المَتّيْجِيّ[1] » بفتح الميم وكسر التاء ، المشددة المعجمة من فوقها باثنتين وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين :

٣٢٦ — الشيخ الصالح أبا محمد عبد الله بن إبراهيم بن عيسى المتّيْجِيّ[1]

ولم يذكر مولده ووفاته ، قلت مولده في أواخر سنة « إحدى - أو أوائل - سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة » . وتوفي في ليلة الثامن من شعبان سنة « ست وثلاثين وستمائة » بثغر الاسكندرية ودفن من الغد برباطه .

وفاتَهُ :

٣٢٧ — ولدُهُ أبو عبد الله محمد[2] بن عبد الله بن إبراهيم بن المتّيْجِيّ

سمع بالاسكندرية من أبي القاسم عبد الرحمن بن مَكي بن مُوقَا السَّعْدِي وغيره من شيوخ الثغر ، والقادمين اليه ، وحــدَّث به . دخلت الاسكندرية وهو حي وأُجتمعت به مراراً ولم يتفق لي السماع منه ، وكان يُفيدني عن الشيوخ ويُعيرني

(١) ورد بالحاء المهملة في الأصل والاعجام من المشتبه للذهبي قال — ص ٥ ٥ — : « والمتيجي : من متيجة عبد الله بن ابراهيم بن عيســى المتيجي (روى) عن عبد المجيد بن دليل . أحــد عنه ابن نقطة . . ومتيجة قبيلة من البربر » وسننقل من الشذرات أنها ناحية من نواحي بجاية في شمالي افريقية . وقال ياقوت : « بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديده ثم ياء مثناة من تحت ثم جيم ، بلد في أواخر إفريقية من أعمال بني حماد . ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن عيسى المتيجي سمع أبا الفضل عبد الحميد بن الحسين بن يوسف بن دليل الحطي وعبيدة . سمع منه ابن نقطة بالاسكندرية » .

(٢) ذكره قطب الدين اليونيني في ذيل المرآة « ج ٢ ص ١٣٤ » بصورة « أبي عبدالله المتيجي » وابن العماد في وفيات سنة « ٦٥٩ » من الشذرات « ج ٥ ص ٢٩٩ » قال : « وفيها المتيجي : بفتح الميم وكسر التاء المثناة فوق المشددة وتحتية وجيم ، نسبة الى متيجة من ناحية بجاية ، محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عيسى ضياء الدين الاسكندراني الفقيه المالكي المحدث الرحل الصالح ، أحد من عني بالحديث وروى عن عبد الرحمن بن موقا فا بعده وكتب الكثير وتوفي في جمادى الآخرة »

الأجزاء ، وهو رجل حسن من عدول الثغر ، مولده في العشرين من صفر سنة « ثمان وثمانين وخمسمائة » . وتوفي في جمادى الآخرة سنة « تسع وخمسين وستمائة » . بثغر الاسكندرية . سمع منه جماعة من أصحابنا . وأجاز لي مراراً [1] .

وذكر في باب « المَنْبِجِيّ » بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة والجيم المكسورة جماعةً ، وأغفل ذكر :

٣٢٨ — الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن هبة الله بن مُساور المَنْبِجِيّ الخطيب

سمع الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي وروى عنه . سمع منه جماعة من أصحابنا الرحالين وغيرهم .

٣٢٩ ، ٣٣٠ — والأخوين : أبي عبد الله محمد وأبي القاسم عبد الرحمن ولدي أبي الحجاج يوسف بن عبد الله بن فارس بن جلدك المَنْبِجِيّ

سمعا من أبي القاسم البوصيري ورويا عنه . سمعت منهما بمصر ، فأما محمد فمولده في شعبان سنة « ست وسبعين وخمسمائة » بمصر وتوفي بالقرافة في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة « ثمان وستين وستمائة » ودفن من يومه بها . وأما أخوه عبد الرحمن فانه توفي في بكرة يوم الأحد سابع شعبان سنة « ثلاث وستين وستمائة » بالقرافة أيضاً ودفن بها من يومه . «٤٤»

٣٣١ — والشيخ الصالح أبي نصر سعد الله بن أبي الفتح بن معالي بن الحسين الطائي المَنْبِجِيّ

سافر الى خراسان ودخل خَوارزم وأقام بها مدة وسمع من أبي روح عبد المعزّ ابن محمد بن أبي الفضل الهروي البزاز ، وحدّث عنه بدمشق وكان له شعر حسن .

---

(١) فات المؤلف من بني المنبجي حفيد الأول : ابراهيم بن عبد الرحمن ، قال الذهبي في المشتبه — ص ٥٠٥ — : وحفيده إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله المنبجي النجار ، حدثنا عن جعفر الهمداني » .

رأيته وسمعت منه وكتبت عنه شيئاً من نظمه أنشدني لنفسه بدمشق :

حاجتي حاجةُ المحبِّ وإنّي ... منكَ راضٍ بنظرةٍ أو سلامِ
فإذا جُدْتَ بالكلام فمَنْ لي ... بكلامٍ إنْ جُدْتَ لي بالكلامِ ؟
إرتضى بالقليل كلُّ قليلٍ ... هذه حالتي وهذا مقامي

توفي آخر نهار يوم الاثنين سادس عشر ذي الحجة سنة « إحدى وخمسين وستمائة » بدمشق ودفن يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة بمقبرة الصوفية . ومولده تقريباً في سنة « ثمان وستين وخمسمائة » .

٣٣٢ — والفاضل أبي منصور المظفر بن محمد بن المظفر بن الحسين المنبجيّ ويُنعتُ بالناصح

أديب كامل ، يكتب خطاً حسناً ، وينظم شعراً جيداً . اجتمعت به في القاهرة وكتبت عنه قطعاً من نظمه . وسافر إلى الاسكندرية وأقام بها مدة ثم فارقها مسافراً الى بلاد اليمن وهو يومئذ مقيم بها ، وأنشدني لنفسه بالقاهرة :

أحبابَنا أنا من أيام هجركُمُ ... حرّمْتُ نومي وما حلّلْتُ من جلَدي
وكنت أحسبُ أسباباً لبينكُمُ ... وقطُّ ما دار هذا البينُ في خلَدي
أغربتُمُ في تجافيكم عليَّ وقد ... غرّبتُموني بهذا الهجر في بَلَدي

وذكر في باب « المُرّيّ » و « المَرِيّيّ » و « المِزّيّ » ، الأول بضم الميم وكسر الراء المشددة ، ذكر فيه رجلين ، وفاتَهُ :

٣٣٣ — أبو بكر محمد [1] بن علي بن الحسن المُرّيّ يعرف بابن الدوّانيقي

(١) ذكر الذهبي في وفيات سنة « ٥٩٠ » من تاريخ الاسلام قال : « محمد بن علي بن الحسن ابن أحمد بن عبد الوهاب أبو بكر المري الدمشقي المعروف بالدوانيقي ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٨٣ » .

سمع الفقيه أبا الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المُصِّيصي وغيره سمع منه الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي وأبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي وأخوه أبو الحسين إسماعيل وروى لنا عنه وتوفي في سادس شعبان سنة « خمس وتسعين وخمسمائة » .

٣٣٤ ـ وأبو الفرج قوام بن حمزة بن قوام بن زيد بن عيسى المُرِّيّ

من ولد أبي بكر الصديق — رضي الله عنه — . سمع من الحافظين أبي طاهر السلفي بالاسكندرية ، وأبي القاسم بن عساكر بدمشق وغيرهما وحدّث . سمع منه جماعة من الطلبة ، وأجاز لي . توفي ليلة الخميس الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة « ثماني عشرة وستمائة » بدمشق .

٣٣٥ ـ وأخوه أبو طاهر إبراهيم بن حمزة بن قوام المُرِّيّ

سمع أبا سعد بن أبي عصرون وغيره .

وأما « المَرِيّ » بفتح الميم ، وكسر الراء المكررة المشددة ، نسبة الى « المَرِيَّة » وهي من بلاد المغرب ، وذكر فيه رجلاً واحداً ، وفاته :

٣٣٦ـ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله الأنصاري المَرّيّ ثم البَلَنْسي

حدث عن الحافظين أبي طاهر السلفي وأبي القاسم بن عساكر الدمشقي ، وتوفي في سنة « إحدى وعشرين وستمائة » بالمريّة من بلاد الأندلس . ذكره الحافظ أبو محمد المنذري في وفياته .

وأما « المِزّيّ » بكسر الميم والزاي المشددة ، ذكر فيه رجلاً واحداً وهو :

٣٣٧ ـ شيخنا خاطب ـ ويقال خَطّاب ـ بن عبد الكريم بن أبي يَعلى الحارثي المِزّيّ

فقال : « رأيته بها ولم أسمع منه وجماعة غيره سمعوا من أبي القاسم بن عساكر

الحافظ » (هـذا آخر كلامه) قلت : مولد حطاب المذكور في جمادى الآخرة سنة « سبع وأربعين وخمسمائة » . وتوفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من المحرّم سنة « اثنتين وأربعين وستمائة » بالمِزَّة ودفن بها ، وهي قرية كبيرة غربي دمشق . روى لنا عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر .

وفاته :

٣٣٨ ـ أبو اليمن زيد بن غُنَيْم بن عسكر بن قزمان المِزّي الصيّاد سمع أيضاً الحافظ أبا القاسم بن عساكر . رأيته وسمعتُ منه .

٣٣٩ ـ وأبو الحسن علي بن يحيى بن يوسف الموصلي الأصل المِزّي المولد ، الشروطي سمع الحافظ أبا القاسم أيضاً . سمعت منه وكان والده خطيباً بها ، توفي ليلة السبت سابع عشري ربيع الآخر سنة « تسع وعشرين وستمائة » بدمشق ، ودفن بمقبرة باب الفراديس .

٣٤٠ ـ وأخوه أبو الحجاج يوسف بن يحيى بن يوسف الموصلي المحتد المِزي المولد سمع أيضاً الحافظ أبا القاسم بن عساكر وروى عنه . سمعتُ منه وسألته عن مولده فقال : في يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة « ستين وخمسمائة » .

وأغفل هذه الترجمة وهي :

« نَجَبَة » و« نُجَيَّة » كلاهما بالنون والجيم ، فالأول منها بعد الجيم باء موحدة مخففة مفتوحة ، والثاني بضم النون وتشديد الياء المعجمة باثنتين من تحتها إلا أنه ذكر في باب « نَجا » بالنون والجيم رجلاً واحداً ثم قال :

٣٤١ ــ وأبو الحسن علي[1] بن إبراهيم بن نجا الأنصاري ويقال له « ابن نُجَيَّة »

---

(١) قال الذهبي في المشتبه ــ ص ١٧ ــ : وبنون وجيم (نجية) أبو الحسن علي بن نجا الحنبلي =

تقدم ذكره في باب « نُجَيَّة ».

الواعظ يعرف بابن نجية. » وقدمنا ذكره في الكلام على زوجته فاطمة بنت سعد الخير الانْدلسي البلنسي وقال ابن الدبيثي في تاريخه : « علي بن إبراهيم بن نجا بن غانم الأنصاري أبو الحسن الواعظ ، من أهل دمشق سبط أبي الفرج بن الحنبلي ولد بدمشق ونشأ بها وقدم بغداد مراراً وصاهر سعد الخير الأنصاري على ابنته (فاطمة) بها وسمع منه ومن أبي صابر عبد الصبور بن السلام الهروي ومن أبي الفرج عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وغيرهم ، وأول سماعه في سنة « ٥٤٠ » وعاد الى بلده ثم قدمها في سنة « ٥٦٢ » رسولا الى الديوان العزيز — مجده الله — من نور الدين محمود بن زنكي أمير الشام وروى بها . فأنشدنا أبو العباس أحمد بن أحمد البزاز قال أنشدنا أبو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا الدمشقي ببغداد قدمها علينا في سنة ٥٦٤ هـ قال أنشدني الوزير طلائع بن رزيك لنفسه بمصر :

مشيبك قد نضا صبغ الشباب ... وحل الباز في وكر الغراب

تنام ومقلة الحدثان يقظى ... وما ناب النوائب عنك ناب

وكيف بقاء عمرك وهو كنز ... وقد أنفقت منه بلا حساب !؟

بلغني أن مولد علي بن نجا الدمشقي في سنة « ٥٠٨ هـ » وسكن مصر قبل وفاته وحدث بها وبدمشق كثيراً وتوفي يوم الأربعاء من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر على ما بلغنا والله أعلم » ، « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ٢١٧ » . وقال المنذري في وفيات سنة « ٥٩٩ » من التكملة : « وفي التاسع من شهر رمضان توفي الشيخ الأجل أبو الحسن علي بن أبي طاهر إبراهيم بن نجا بن غنائم الأنصاري الواعظ الحنبلي المعروف بابن نجية ، نزيل مصر بالشارع بظاهر القاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم . ومولده بدمشق سنة ٥٠٨ سمع بدمشق . . وسمع ببغداد ... وحدث بها وبدمشق وبمصر والاسكندرية وغيرها وحدث عن أبي الحسين أحمد بن منير الشاعر بشيء من شعره وروى عنه جماعة من شيوخنا ورفقائنا وحكى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي في معجم شيوخ بغداد ووعظ بجامع القرافة مدة طويلة ولنا منه إجازة كتبها لنا بالقاهرة في سنة ٥٩٦ هـ وسمعت منه شيئاً من كلامه في مجلس وعظه وهو سبط أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي ... ونجية بضم النون وفتح الجيم وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها وتأنيث » . « نسخة المجمع ، الورقة ٣٧ » . وقال الذهبي في وفيات سنة ٥٩٩ من تاريخ الاسلام : « علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم زين الدين أبو الحسن الأنصاري الدمشقي الحنبلي الواعظ ولد بدمشق سنة ٥٠٨ هـ وسمع .. وقد سار في الرسالة من جهة السلطان نور الدين الى الديوان العزيز ... » . تاريخ الاسلام الذهبي « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١١٩ » وله ترجمة في مرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٥١٥ » وذيل الروضتين « ص ٣٤ » وذيل طبقات الحنابلة « ج ١ ص ٤٣٦ » والوافيات في ترجمة « طلائع بن رزيك » والجامع المختصر « ج ٩ ص ١٠٠ » والنجوم ج ٦ ص ١٨٣ » .

(هذا آخر كلامه) قلت : تتبَّعت هـــذا الباب في كتابه فوجدت ترجمته فيه مختصرة فأحببت أن أذكرها كاملة لتتم الفائدة ويحصــل النفع ـ إن شاء الله تعـالى ـ قلت : فأما « نَجَبَـة » فبالنون المفتوحة والجيم والباء الموحدة فهو :

٣٤٢ — أبو الحسن نَجَبَـة بن يحيى بن خلف بن نَجَبَة بن يوسف بن عبد الله ابن محمد بن نَجبة الرُّعَيْـنيّ الإشبيـليّ المقرىء النحويّ

سمع من أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح وحدَّث عنه وعن أبي مروان عبد الملك ابن عبد العزيز بن عبد الملك المعروف بابن الباجي وعن أبي بكر محمد بن عبد الغني بن فندلة ومحمد بن عبد الله بن محمد المعافري ومحمد بن أحمد بن طاهر القيسي . حدَّث عنه الحافظ أبو الربيع الـكلاعي . وتوفي بشَـرِيـش في جمادى الآخرة ســنة « إحدى وتسعين وخمسمائة » .

« وأما نُجَـيَّـة » بضم النون وفتح الجيم وتشديد الياء المفتوحة المعجمة باثنتين من تحتها فهو :

٣٤٣ ـ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم الأنصاري الدمشقي الحنبليّ «١٤٥»
الواعظ المعروف بابن نُجَيَّـة

مولده بدمشق سنة « ثمان وخمسمائة » ، وسمع بها من الفقيه أبي الحسن علي بن أحمد بن منصور بن قيس المالـكي ، وببغـــداد من أبي الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري وأبي صابر عبد الصبور بن عبد السلام الهرويّ وأبي الفرج عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وغيرهم وحدث ببغداد وبدمشق ومصر والاسكندرية وغيرها وسمع من أبي الحسن أحمد بن منير الشاعر شيئاً من نظمه وكتب عنه الحافظ أبو طاهر السلفي في

= والشذرات « ج ٤ ص ٣٤٠ » . وذكره مستفيض في كتب التاريخ في حادثة شنق صلاح الدين للذين ثاروا بمصر سنة « ٥٦٩ » كما في الـكامل وغيره .

« معجم شيوخ بغداد » . وكان واعظاً فاضلاً حسن الايراد ، فصيح العبارة ، لم يكن في وقته في فنّه مثله ، وله القبول التام ، عند الملوك والعوام وهو سبط الشيخ أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي الحنبلي[1] ، وعادت عليه بركاته ، وصاهر سعد الخير على ابنته فاطمة ببغداد وقدم بها معه الى الديار المصرية ، وتوفي بمنزله في الشارع ظاهر القاهرة ، في السابع من شهر رمضان سنة « تسع وتسعين وخمسمائة » ودفن من الغد بسفح المقطم .

وفاته هذه الترجمة وهي « نُعْمَة » و « نِعْمَة » ، الأول بضم النون وهو :

٣٤٤ — أبو القاسم نُعمة[2] بن المؤيَّد الطُّوسي

كتب عنه الحافظ أبو طاهر السلفي في « معجم السفر » بهمذان قال : « سمعت أبا القاسم [نُعْمة بن المؤيَّد الطوسي بهمذان يقول سمعت أبا القاسم] عبد الله بن علي ابن عبد الله الكُرْكاني[3] بطوس يقول : إذا سافرت فلا تنزل رباطاً يكون

(١) هو أبو الفرج الأنصاري الخزرجي شيخ حنابلة الشام في عصره في الصلاح والعلم والفقه والزهد ، له كتاب « الايضاح » و « المبهج » و « التبصرة في أصول الدين » ومختصر في الحدود وفي أصول الفقه ومسائل الامتحان ، وكتاب « الجواهر » في التفسير ، قيل إن ابنته أم زين الدين علي بن نجيا الواعظ هذا كانت تحفظه وعدة مجلداته ثلاثون . توفي سنة « ٤٨٦ » بدمشق . « طبقات الحنابلة » للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى « ج ١ ص ٢٤٨ » طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب « ج ١ ص ٦٨ » ومناقب الامام أحمد بن حنبل « لابن الجوزي « ص٥٢٥ » والشذرات « ج ٣ ص٣٧٨ » وقد جاء في كتاب طبقات « الحنابلة » المقدم ذكره انه توفي سنة « ٤٠٦ » وسقط من التاريخ « وثمانين » . وقد ذكر في « ص ٣٣٦ » .

(٢) قال الذهبي في المشتبه — ص ٥٣٢ — : « وبالضم نعمة بن المؤيد الطرسوسي (كذا وأحسبه وهماً) حكى عن الزاهد عبد الله بن علي كركان » .

(٣) منسوب الى « كركان » قال ياقوت : « كركان : بالضم وآخره نون وإذا عرب قيل جرجان وهي ثلاثة مواضع : أحدها هذه المدينة المشهورة التي بين طبرستان وخراسان ... وهذه لا تكتب إلا بجيمين ، وكركان قرية بفارس ، وكركان أيضاً قرية بقرميسين وهذان لايعربان فيما علمت إنما يكتبان بالكاف ، قال =

له مَعْلوم[1] ، وتوكّلْ على الله حتى تكون في راحة . نُعْمَة هذا : بضم النون ، هو من المُسافرين المشهورين بين المتصوِّفة ، ذكر أنه ، سمع إسماعيل الصابوني ، وأبا القاسم القشيريّ بنيسابور وأبا القاسم الكُرْكاني بطوس وبه اقتداؤه ، ومن يده أخذ المُرَقَّعَةَ[2] وهو ابن تسع عشرة سنة . وسألته عن مولده فقال : لي ثلاث وسبعون سنة . ذكر لي ذلك كله سنة « اثنتين وخمسمائة » .

والثاني [نِعْمَة] بكسر النون وسكون العين وهو :

٣٤٥ — أبو عبيد نِعْمَة[3] بن زيادة بن خَلَف الغِفاريّ

كتب عنه الحافظ أبو طاهر السلفي أيضاً في « معجم السفر » بالاسكندرية وذكر أنّه سمع من عيسى بن أبي ذر الهروي بمكة ، وآخرين [قال] « وقد سمع علي وبقراءتي على نفر من شيوخ الاسكندرية كثيراً ، وتوفي في شهر ربيع الأول « ثلاث وستين وخمسمائة » .

٣٤٦ — وأبو الحسن نِعْمَة الله بن عمر بن أبي الحسن السَّلَمَاسي رئيس سَلَمَاس[4]

=ابن الفقيه : وبالقرب من قرميسين قرية يقال لها كركان وكان يقوم بها سوق في كل عام ... » . فالظاهر أن عبد الله بن علي هذا نسب الى إحدى الأخيرتين .

(١) المعلوم هو ما يسمى اليوم بالتساهل « الراتب والمرتب » ، وفصيحه « الجراية » وهي إجراء النقد على مريده مشاهرة أو مسانهة ، قال ابن خلكان في ترجمة نصر الله بن الأثير : « نخيره صلاح الدين بين الاقامة في خدمته والانتقال إلى ولده ويبقى (المعلوم) الذي قرره له باقياً عليه » . « ج ١ ص ٢٨٨ » ويجمع المعلوم تكسيراً على « المعاليم » قال تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى : « وقد أدرت فكري وغلب على ظني أن نظام الملك أول من قدر المعاليم للطلبة » .

(٢) المرقعة هي جُبة أرباب التصوف ، وكان الشيخ الصوفي يلبسها مريده كما يلبس شيخ الفتوة الفتى الجديد سراويل الفتوة .

(٣) لم يذكره الذهبي ولا الذي بعده في « نعمة » من المشتبه « ص ٥٣٢ » .

(٤) قال ياقوت : سلماس : بفتح أوله وثانيه وآخره سين أخرى مدينة مشهورة بأذربيجان ... وقد خرب الآن معظمها ... » .

كان من أعيان المسلمين ، كتب عنه الحافظ (أبو طاهر السلفي) أيضاً بسلماس شيئاً سمعه على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حريز القاضي .

٣٤٧ — وأبو الفضل نِعْمَة بن عبد العزيز بن هبة الله العسقلاني التاجر يعرف بابن زُغيب

مولده سنة « ثمان وثلاثين وخمسمائة » تقديراً . وتوفي بمصر في ثالث عشر المحرم سنة « أربع وعشرين وستمائة » . سمع الحافظ أبا القاسم بن عساكر بدمشق وحدَّث عنه . سمع منه الحافظان أبو محمد عبد العظيم وأبو الخير يحيي القرشي . وأجاز لي جميع مروياته ، ولم يتفق لي السماع منه ، ودخل بغداد .

وذكر في باب « نَظَر » بفتح النون والظاء المعجمة ، رجلاً واحداً ، وفاته :

٣٤٨ ـ أبو الخير نظَر بن عبد الله الحُسامي

أحد خدم التُربة الشريفة المكرَّمة النبوية — صلوات الله العظيم على ساكنها وسلامه ورحمته وبركاته — . سمع معنا من جماعة من شيوخنا بدمشق وحلب ، وكان ملازماً لذلك حريصاً عليه ، ودخل بغداد وسمع بها وانقطع عنا خبرُهُ ، ولم أتحقق وفاته ، وكانت عليه سكينة ووقار ، غزير الدمعة عند سماع الحديث . والحُسامي : نسبة إلى ولاء أمّ حسام الدين[1] ست الشام أخت الملك العادل أبي بكر بن أيوب — رحمهم الله تعالى — .

---

(١) ست الشام بنت نجم الدين أيوب أخت صلاح الدين يوسف ، كانت سيدة الخواتين الأيوبيات ، كثيرة البر والصلات ، والاحسان والصدقات ، وهي أم حسام الدين محمد وتزوجها ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه ، بنت مدرسة وتربة بالعوينة على الشرف الشمالي من دمشق وأوقفت عليها أوقافاً كثيرة ، وكذلك على المدرسة الجوانية ، توفيت في ذي القعدة من سنة « ٦١٦ » ودفنت في تربتها بالعوينة . « مرآة الزمان مختصر ج ٨ ص ٦٠١ ومواضع أخرى » ، وذيل الروضتين « ص ١١٩ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٢٤٦ وغيرها » . قال الذهبي في وفيات سنة « ٦١٦ » من تاريخ=

وذكر في باب « نَعِيْس » و« نُقَيْش » فقال : أما نَفِيْس بفتح النون وكسر الفاء فجماعة ، وأما نُقَيْش بضم النون وفتح القاف وتسكين الياء وآخره شين معجمة . ذكر فيه رجلاً واحداً ، وفاته :

٣٤٩ ـ أبو الفتوح محمد بن أنجب بن الحسين بن علي بن نُقَيْش [1] البغدادي من أهل درب القيار . سمع من أبي الفتح بن شاتيل وأبي السعادات بن زُرَيْق القزاز وأبي الحسن علي بن محمد بن بكروس وأبي العلاء محمد [2] بن جعفر بن عقيل وغيرهم ،

= الاسلام « ست الشام خاتون أخت السلطان الملك العادل ، واقفة المدرستين ، دفنت بالبرانية . كانت سيدة الملكات في عصرها ، كثيرة البر والصدقات ، كان يعمل في دارها في السنة مبالغ عظيم أشربة وسفوفات وعقاقير وتفرقه على الناس ، وكان بابها ملجأ كل قاصد حاجة الى الدولة . ووقفت على المدرستين أوقافاً كثيرة عامرة — أثابها الله — وها من المحارم عدة ملوك وهي شقيقة المعظم توران‌شاه ، وسائر بني أيوب إما إخوتها أو أولادهم توفيت في سادس عشر ذي القعدة » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٢٦ » .

(١) لم يذكره الذهبي في « نقيش » من المشتبه « ص ٥٣٥ » . وقال ابن الدبيثي في تاريخه : « محمد بن أنجب بن الحسين بن علي بن نقيش أبو الفتوح ، شاب من أهل درب القيار ، كان يسمع معنا ويحضر عند الشيوخ كأبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل وأبي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن ابن زريق وأبي العلاء محمد بن جعفر بن عقيل وأبي الحسن علي بن محمد بن بكروس وغيرهم ، ويلازم مجالس القراءة ، ويخالط الصالحين وتوفي في أواخر سنة ست وسبعين وخمسمائة أو أوائل سنة سبع ، ولم يبلغ أوان الرواية — رحمه الله وإيانا — » . « نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ٢٨ » .

(٢) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « محمد بن جعفر بن عقيل البصري الأصل ، البغدادي المولد والدار أبو العلاء ، شيخ حسن تاريء لكتاب الله ، حافظ له ، قد قرأ بالقراءات على أبي الخير المبارك بن الحسين الغسال وغيره وسمع من أبي غالب محمد بن عبد الواحد القزاز وأبي القاسم علي بن أحمد بن بيان وأبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وأبي المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وغيرهم ، وكان ظريفاً ، حسن المحاضرة ، كثير الحفظ للحكايات والأسفار . ذكره تاج الاسلام أبو سعد بن السمعاني في تاريخه وقال : سمعت منه . وذكرناه نحن لأن وفاته تأخرت عن وفاته . وسمعت منه ، وكانت له إجازات من جماعة تفرد بالرواية عنهم ، منهم أبو الحسن بن العلاف وأبو زكريا التبريزي وأبو الفتح الحداد الأصبهاني وغيرهم قرىء على الرئيس أبي العلاء محمد بن جعفر بن عقيل وأنا أسمع بمنزله بدرب الحب =

وكان يلازم مجالس الحديث ويخالط الصالحين ، وتوفي في أواخر سنة « ست وسبعين وخمسمائة » أو أوائل سنة « سبع وسبعين » شاباً ولم يبلغ أوان الرواية . ذكره الحافظ أبو عبد الله بن الدبيثي في تاريخه .

وذكر في باب « النَجَّاد » و « النَجَّار » جماعة ، الأول بالنون والجيم ودال مهملة آخر الحروف ، والثاني مثله إلا أن بدل الدال راء مهملة . وفاته في باب « النَجَّار » :

٣٥٠ ـ الشيخ الصالح أبو الحسن علي(١) بن أبي عبد الله الحسين بن علي بن منصور ابن الحسين البغدادي المقرىء النَجّار الحنبلي

نزيل دمشق مولده ببغداد في مستهل شوال سنة « خمس وأربعين وخمسمائة » .

وكان من عباد الله الصالحين ، وأوليائه الورعين ، مشتغلاً بنفسه ، مواظباً على تلاوة كتابه العزيز ودرسه ، أثر الصلاح عليه لائح ، وعَرْف القبول منه فائح . سكن دمشق مدة سنين ، لا يعرفه أحد من العالمين ، إلى أن ظهرت له إجازة عالية من الشيوخ المسندين ، ووُجد سماعه على جماعة من الأئمة المتقدمين ، فأخذ الناس عنه ، وسمعوا منه ، وتبركوا به . ثم سافر عنها قاصداً لبيت الله الحرام ، وناوياً لزيارة قبر

=قيل له أخبركم أبو غالب شجاع بن فارس بن الحسين الذهلي فيما أجازه لكم فأقر به — وأسنده الى أبي هريرة — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : الامام ضامن والمؤذن مؤتمن ، اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين . توفي أبو العلاء بن عقيل سحرة الاثنين سادس جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، وصلي عليه يوم الاثنين ودفن بالشونيزي عن ثلاث وتسعين سنة . لأن تاج الاسلام قال: سألته عن مولده ، فقال : في ذي الحجة سنة ست وثمانين وأربعمائة — رحمه الله وإيانا »

« نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ٢٩ » وله ترجمة في المختصر المحتاج اليه « ج ١ ص ٣١ » وفي الشذرات « ج ٤ ص ٢٦٧ » وفي النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٩٦ » إشارة الى وفاته .

(١) قدمنا الاشارة اليه في الكتاب « ص ١٤٥ » وذكرنا هناك مظان ترجمته وقد عرف بابن المقير .

نبيّه — عليه أفضل الصلاة والسّلام — فلما تم له ما قصده ونواه ، وتحقق لديه ثوابه وعُقباه ، عزم على الدخول إلى الديار المصرية ، لينشر بها السنّة المحمدية ، فأقبل أهلها بوجوههم إليه ، وفرحوا بأخذهم عنه وسماعهم عليه ، ولازموه ملازمـة الغريم ، في النهار الواضح والليل البهيم ، إلى أن دنا أجله ، وخُتم بخير عمله ، فتوفي بها عصر يوم الأربعاء الخامس عشر من ذي القعدة سنة « ثلاث وأربعين وستمائة » ودفن يوم الخميس سادس عشره بسفح المقطم . سمع ببغداد من أبي الحسين بن يوسف وأبي الفتح بن شاتيل وأبي السعادات بن القزاز وأبي هاشم عيسى بن أحمد الدُّوشابِيّ [1] والحافظ أبي أحمد معمر بن عبد الواحد بن الفاخر القرشيّ وأبي بكر أحمد بن علي بن النـاعم [2] وأبي علي الحسن بن علي بن شيرويه وأبي محمد لاحق بن علي بن كاره ، وأبي الفرج بن

(١) قال السمعاني في الأنساب : « الدوشابي : ... هذه النسبة الى دوشاب وهو الدبس بالعربية والى بيعه أو عمله ، وعرف بهذه النسبة الشريف أبو هاشم عيسى بن أحمد بن محمد الهاشمي الدوشـابي الهراس ، من أهل باب الأزج ، شرقي بغـداد . سمع أبا عبد الله الحسين بن أبي القاسم البسري ، كتبت عنه حديثين بافادة أبي المعمر الأنصاري ببغداد » . وقال ابن الدبيثي : « عيسى بن أحـمد بن محمد بن عبيد الله بن اسماعيل بن حمزة بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد ويلقب الدوشـابي ابن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، يكنى أبا هاشم ويعرف بالدوشابي منسوب الى محمد دوشاب بن علي أحـد أجده ، كان هراساً يسكن باب الأزج ، روى عن أبي عبد الله الحسين بن علي البسري وما أظنه سمع من غيره . سمع منه تاج الاسلام أبو سعد بن السمعاني وروى عنه في كتابه ، وذكرناه لأن وفاته ، تأخرت عن وفاته ، وأدركناه ، نحن وأجاز لنا . أنبأنا أبوهاشم عيسى ابن أحمد بن محمد الهاشمي في إجازتـه لنا في صفر سنة خمس وسبعين وخمسمائة — قال : قال رسول الله — ص — : « من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له » . توفي أبو هاشم الدوشابي ليلة الأربعاء حادي عشر رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائـة ودفن يوم الأربعاء بمقبرة الحلال بباب الأزج » . « نسـخة المجمع المصورة ، الورقة ١٧٩ » ومقبرة الحلال التي ذكرها هي مقبرة عبد العزيز بن جعفر المعروف بغلام الخلال وتعرف اليوم بمقبرة « الخلاني » في جنوبي بغداد العتيقة . وله ترجمة في الشذرات « ج ٤ ص ٢٥٢ » وذكر في النجوم « ج ٦ ص ٨٦ » « واللباب في تهذيب الأنساب ج ١ ص ٤٢٩ » .

(٢) ذكره ابن الدبيثي بصـورة « ابن ناعم » قال : « أحمد بن علي بن الحسن بن ناعم الوكيل=

كليب الكاتب والكاتبة فخر النساء شُهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج الإبَري، وبدمشق من أبي عبد الله محمد (١) بن علي بن صدقة الحراني وأبي محمد عبد المحسن طُغْدي (٢)

= بباب القضاة أبو بكر. من ساكني باب الأزج . سمع أبا عبد الله هبة الله بن أحمد الوصلي وأبا بكر أحمد ابن علي بن بدران الحلواني وأبا القاسم علي بن أحمد بن بيان وأبا محمد القاسم بن علي الحريري البصري وأبا العز أحمد بن عبيد الله بن كادش وغيرهم . وروى عنهم . سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي ورفيقه أبو الخير صبيح بن عبد الله العطاري والقاضي عمر القرشي وتميم بن أحمد البندنيجي وعبد العزيز بن الأخضر وغيرهم . قرأت على أبي محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك من كتابه قلت له : أخبركم أبو بكر أحمد بن علي بن ناعم الدقاق ، فأقر به — وأسنده الى جرير بن عبد الله البجلي — قال : كنا جلوساً عند رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فطلع القمر ليلة البدر فقال رسول الله — ص — « أما إنكم ترون ربكم — عز وجل — كما ترون هذا القمر لاتضامون في رؤيته فإن قدرتم أن لا تغلبوا على ركعتين قبل الفجر » . توفي أبو بكر بن ناعم الوكيل يوم الأربعاء حادي عشري ربيع الأول سنة أربع وسبعين وخمسمائة . وصلي عليه يوم الخميس وحمل الى الجانب الغربي فدفن بباب حرب . قال القرشي : وسألته عن مولده فقال : في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة . وقال غيره في سنة سبع وتسعين وأربعمائة » . « نسخة باريس ٢١٣٣ الورقة ٣٤ » . وله ترجمة في المختصر المحتاج اليه « ج ١ ص ١٩٥ » وفيها زيادة قول ابن النجار « كان صدوقاً صالحاً » .

(١) مر ذكره غير مرة . قال ابن الدبيثي في تاريخه : « محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة الحراني أبو عبد الله التاجر . سكن دمشق وأقام بها الى حين وفاته يعرف بابن الوحش ، سمع بنيسابور أبا عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وحدث عنه ببغداد ودمشق بصحيح مسلم بن الحجاج وغيره وروى عنه شيخنا أبو محمد بن الأخضر . قرأت على أبي محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك من كتابه قلت له : أخبركم أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد التاجر — وأسنده الى عبد الله بن جعفر — وأخبرتيه عالياً الشريف أبو الفتح محمد بن المطهر بن يعلى العلوي بقراءتي عليه — قال عبد الله بن جعفر : رأيت رسول الله يأكل القثاء بالرطب . كتب إلينا أبو المواهب الحسن بن أبي الغنائم السلمي بخطه من دمشق يخبرنا أن مولد أبي =

(٢) سقط من نسخة باريس لتاريخ ابن الدبيثي مع عدة مترجمين ، ووجدته في « عبد المحسن » من التاريخ المذكور قال مؤلفه : « عبد المحسن بن ختلغ بن عبد الله أبو محمد — ويسمى طغدي — وهو المشهور من اسمه ، رباه علي بن عساكر البطائحي وقرأ عليه القرآن الكريم بالقراءات وسمعه من جماعة منهم أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي وأبو القاسم سعيد بن أحمد بن البناء وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي وغيرهم وروى عنهم وحدث بالجانب الغربي في جامع العقبة سنة ٥٧٨ . سمع منه أبو نصر محمد بن =

ابن ختلغ الأميري وغيرهم ، وأجاز له جماعـــة من الشيوخ المتقدمين منهم الحافظ أبو «٤٦»
الفضل محمد بن ناصر وأبو الفضل أحمد بن طاهر المَيْهَني (١) وأبو جعفر أحمد بن محمد

= عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني في سنة سبع وثمانين وأربعمائة وأنه توفي ليلة الثلاثاء سادس عشر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وخمسمائة وكان شيخاً صالحاً مستوراً — رحمه وإيانا — . « نسخة باريس ١٩٢١ الورقة ٩٦ » . وقال الذهبي في وفيات سنة « ٥٨٤ » من تاريخ الاسلام : « محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة أبو عبد الله التاجر الحراني السفار ويعرف بابن الوحش ، شيخ صالح صدوق ، معمر جليل ، تردد في التجارة الى خراسان وسمع فى الكهولة ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٩ » . وله ترجمة في الشذرات « ج ٤ ص ٢٨٢ » وذكر في النجوم « ج ٦ ص ١٠٩ » .

= عبد السيد بن الزيتوني وغيره وخرج الى الشام واستوطن دمشق الى ان توفي بها وحدث في طريقه . سألته عن مولده فقال : في سنة ٥٣٤ وتوفي بدمشق في محرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة ودفن بها » . « نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ١٨٣ » . وقال الذهبي فى وفيات سنة « ٥٨٩ » من تاريخ الاسلام : « طغدي ابن ختلغ بن عبد الله أبو محمد الأميري البغدادي القرضي ويسمى عبد المحسن وهو بطغدي أشهر ولد سنة ٥٣٤ وقرأ القراءات ... وسمع ... وكان أستاذاً في الفرائض . قدم الشام واستوطنها وحدث بها وتوفي في المحرم ... » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٤٤ » ، وقال ابن الفوطي فيالتلخيص : « قطب الدين أبو محمد طغدي بن قتلغ بن عبد الله الأميري البغدادي الفقيه ، ذكره الحافظ زين الدين أبو الحسن محمد بن أحمد بن القطيعي في تاريخه وقال : سمع الحديث من شيوخنا : سعيد بن البناء وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب ، واشتغل بالفقه وقرأ الفرائض ولازم أبا الحسن (علي بن عساكر) البطائحي ، وكان فاضلا عالماً ، وسافر الى دمشق وأقام بها الى أن توفي في المحرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة ودفن بباب الفراديس » . « ج ٤ ص ٣١٣ » ، وجاء في ترجمته من ذيل طبقات الحنابلة « ج ١ ص ٣٧٨ » أن الأميري نسبة الى ولاء بعض الأمراء من ولد الخليفة المسترشد بالله .

(١) منسوب الى « ميهنة » قال ياقوت « ميهنة : بالفتح ثم السكون وفتح الهاء والنون ، من قرى خابران وهي ناحيــة بين أبيورد وسرخس قد نسب اليهــا جماعة من أهل العلم والتصوف ... » . وفي الأنساب ولبابه والوفيات في ترجمة أسعد الميهني « ميهنة بكسر الميم » ومن أسرة أحمد بن طاهر هذا أحمد ابن عبـد المنعم بن محمد بن طاهر قال ابن الدبيثي في تاريخه : « أحمد بن عبد المنعم ... الميهني الأصل البغدادي المولد والدار الصوفي ، شيخ رباط الخليفة (الناصر لدين الله) — خلد الله ملكه — بالجانب الغربي ، المجاور لتربة الجهة السلجوقية . من بيت التصوف والتقدم هو وأبوه وجده وأخوه أبو البركات محمد .. سمع من أبيه أبي الفضائل ومن أبي علي أحمد بن محمد بن الرحبي ومن الكتابة شهدة =

العباسي المكيّ وأبوالحسن علي (١) بن محمد بن أبي عمر البزاز ، وأبوالقاسم سعيد بن أحمد البناء وأبو القاسم نصر (٢) بن نصر العُكْبَرِيّ وأبو بكر محمد بن عبيدالله الزاغوني (٣)

: بنت أحمد الابري وغيرهم وولي خدمة الصوفية بالرباط المذكور في ذي القعدة من سنة خمس وثمانين وخمسمائة والنظر في وقفه ووقف التربة المجاورة له والسبيل لها بطريق مكة . وظهر من نزاهته وعفته وقيامه بما رد الى نظره ما أرضى الخاص والعام . كتبت عنه ، قرأت على الشيخ أبي الفضل أحمد بن عبد المنعم بن محمد من أصل سماعه — وأسنده الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه — أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد » ، توفي أحمد هذا في يوم الثلاثاء ثامن عشري رجب سنة أربع عشرة وستمائة ودفن عشيته بالشونيزي » . « نسخة باريس ٢١٣٣ الورقة ٢٧ » .

وترجمه الذهبي في وفيات سنة « ٦١٤ » من تاريخ الاسلام قال : « أحمد بن أبي الفضائل عبدالمنعم ابن أبي البركات ... الميهني الأصل البغدادي أبو الفضل ، سمع ... وولي خدمة الصوفية برباط الخليفة وهو من بيت كبير في التصوف والرواية والخير ، توفي في رجب ، قال ابن النجار : كتبت عنه على كبر وحمق فيه وسوء عقيدة » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٠٧ » . وذكر ترجمته وولايته الرباط سبط ابن الجوزي في المرآة « مختصر ج ٨ ص ٥٨٦ ، ٤٢٢ » . وترجمه ابن الأثير في وفيات سنة « ٦١٤ » من الكامل وأحسن الثناء عليه .

(١) جاء في تاريخ ابن الدبيثي : « علي بن محمد بن عبد الله البزاز أبو الحسن بن أبي بكر المعروف بابن القيار وقد تقدم ذكر أبيه . سمع أبا الحسن علي بن محمد بن العلاف وروى عنه . سمع منه المبارك بن كامل أيضاً وروى عنه حديثاً في معجمه » . « نسخة المجمع العلمي ، الورقة ١٥٢ » فلعله هو نفسه .

(٢) في المنتظم « أبو المعمر نصر بن نصر بن علي بن يونس العكبري الواعظ ، سمع الحديث وبرع في الوعظ ، وكان شافعياً بارعاً في عمل الأعزية ، ولد سنة « ٤٦٠ » وتوفي سنة ٥٥٢ » . « ج ١٠ ص ١٨٠ » . وله ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى « ج ٤ ص ٣١٩ » والنجوم « ج ٥ ص ٣٢٧ » والشذرات « ج ٤ ص ١٦٦ » . وقد سقطت كلمة « خمسين » من تاريخ وفاته في الطبقات المذكورة فبقي : اثنتين وخمسمائة » .

(٣) منسوب الى « زاغونا » قال ياقوت : « زاغونا قرية ما أظنها إلا من قرى بغداد » . وفي مراصد الاطلاع « زاغونا : قرية من قرى بغداد » قال ياقوت : « ومنها فيما أحسب أبو بكر محمد وأبو الحسن علي ابنا عبيد الله بن نصر بن السري الزاغونيان الحنبليان ، مات أبو الحسن في محرم سنة ٥٢٧ وهو صاحب التاريخ وشيخ ابن الجوزي وصهره . ومولده سنة ٤٥٥ . ومات أبو بكر وكان مجلداً للكتب =

وأبو المعالي الفضل بن سهل الأسفراييني وأبو الكرم المبارك بن الشهرزوري وأبو منصور مسعود[1] بن عبد الواحد بن الحُصَيْن الشيباني وبهاء الشرف أبو علي الحسن بن جعفر الهاشمي وأبو المعالي بن السمين[2] وأبو يعقوب يوسف بن عمر الحربي وأبو القاسم أحمد بن المبارك بن قَفَرْجَل وأبو محمد المبارك بن المبارك بن التعاوِيذي وأبو بكر أحمد بن المقرب الكرخي والحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني وغيرهم. سمعتُ منه بحمد الله كثيراً بدمشق ومصر وتبركت به، وانتفعت بصحبته — جزاه الله خيراً آمين، وجمعنا وإياه في مستقرّ رحمته إنه أرحم الراحمين —.

٣٥١ — وأبو العباس أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلمان بن مكارم الحرّاني الحنبلي النُّجّار

مولده في سنة «أربع وستين وخمسمائة» بحران. سمع ببغداد أبا الفرج بن كُلَيْب، وبحران أبا الثناء حمّاد بن هبة الله بن حمّاد الحراني وروى عنهما. سمعت منه بدمشق. وذكر في باب «النَّقّار» بالنون والقاف وراء آخر الحروف، رجلين، وفاتَهُ:

= أستاذاً حاذقاً في سنة ٥٥١. ومولده في سنة ٤٦٨ روى الحديث». وذكر ابن الجوزي أنه توفي سنة ٥٥٢ «المنتظم ج ١٠ ص١٧٩» وله ترجمة في الشذرات «ج ٤ ص١٦٤». وتاريخ أبي الحسن مذكور في تاريخ الحكماء «ص ٧٧» وانتهى بسنة وفاته ٥٢٧ «المنتظم ج ١٠ ص ٣٢».

(١) قال الذهبي في طبقات القراء: «مسعود بن عبد الواحد بن الحصين الامام أبو منصور الشيباني البغدادي المقريء الكاتب. ولد سنة ٤٦٦ وسمع من أبي الحسن علي بن محمد الأنباري ورزق الله وطراد والنعالي وطبقتهم وطلب بعد ذلك وكتب الكثير وبالغ وقرأ بالروايات على أبي منصور محمد بن أحمد الخياط وروى عنه ابن الأخضر وأحمد بن صدقة وداوود بن يونس الأنصاري وعبد الرحمن بن عمر الغزال، قال أحمد بن شافع: كان مديماً للتلاوة، قرأ بالروايات عالية وسمع ما لايدخل تحت الحصر إلا أن أكثره على كبر السن، وتفقه وتميز وهو من بيت الكتابة والحديث، ما أظن أحداً من أهل بيته مثله زهادة وخيراً وديناً، وكان ثقة فيهما، توفي في رابع عشر ذي الحجة سنة ٥٥٥ قرأ عليه نصر بن الحصري» «نسخة باريس ٢٠٨٤ الورقة ١٥٤». وله ترجمة في غاية النهاية «ج ٤ ص ٢٩٦».

(٢) أحمد بن عبد الله «المختصر المحتاج اليه» ج ١ ص ١٨٨».

٣٥٢ — أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحسين بن النَّقَّار الحِمْيَري

سمع من الفقيه أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي بدمشق . كتب عنه الحافظ أبو طاهر السلفي في « معجم السفر » بدمشق وذكر أنه ولد بطرابلس وبها تأدب ، وأصلهم من الكوفة . أخبرني أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف البلخي المقرىء ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الحسن بن أبي كامل المصري كتابة ، قالا أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي إجازة ، قال أنشدني أبو محمد عبدالله بن أحمد بن الحسين بن النقار الحميري بدمشق قال أنشدني أبي لنفسه بطرابلس.

قدزارني طيفُ من أهوى على حَذَرٍ ... من الوُشاة وداعي الصُّبح قد هَتَفا

فكدتُ أُوقظُ مَن حولي به فرحاً ... وكاد يهتِكُ سِترَ الحب بي شَغَفا

ثم انتبهتُ وآمالي تخيَّلُ لي ... نَيْلَ المنى فاستحالت غِبطَتي أسفا

٣٥٣ — وأبو محمد عبد المحسن بن أبي القاسم عبد المنعم بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الله الصوفي المعروف بابن النَّقَّار

سمع بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي وأبي المكارم المفضل ابن علي المقدسي ، وحدَّث بمصر . سمع منه الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري وغيره . وكان شيخاً حسناً ، مشهوراً بالتصوُّف ، صحبَ جماعة من الصالحين . مولده تقديراً سنة « خمس وأربعين وخمسمائة » . وتوفي في سلخ رجب سنة « ثلاث عشرة وستمائة » بمصر ودفن من الغد .

٣٥٤ — وأخوه شيخنا أبو محمد عبد العزيز بن أبي القاسم عبد المنعم الكاتب .

سمع مع أخيه من الحافظ أبي طاهر السلفي وروى عنه ، لقيتُهُ وسمعت منه وسألته عن مولده فقال: في سنة « خمس وخمسين وخمسمائة » بمصر. وتوفي بها في التاسع والعشرين

من شهر رمضان سنة « أربعين وستمائة » ودفن من الغد بالقرافة .

وذكر في باب « النُّوقاني » بفتح النون وقاف بعد الواو ونون بعد الألف ، رجلاً واحداً ، وفاته :

٣٥٥ — الامام أبو سعد محمد بن أبي العباس النُّوقَانيّ (١)

حدَّث عن أبي بكر أحمد بن سهل السرّاج وأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد المَدِينيّ ، وأبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازيّ وأبي منصور محمد بن أحمد العارف وأبي نصر عبد الله بن الحسين بن هارون وغيرهم . وروى عنه ولده الامام أبو بكر عبد الله وحدَّث عنه بدمشق . سمع منه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وأبو الحسن علي بن عقيل بن الحبوبيّ ، وعبدالرحمن بن تسيم وجماعة من شيوخنا ، وروى لنا عنه أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى وأبو محمد عبد الكريم (٢) بن خلف بن نبهان بن سلطان السَّماكي وأبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن سفير وأبو عبد الله محمد ابن عمر بن أبي المجائز الأزدي . أخبرنا المشائخ المذكورون ، قراءة عليهم ، قالوا أنبأنا الامام أبو بكر عبد الله بن أبي سعد محمد بن أبي العباس النُّوقاني ، قراءة عليه ونحن نسمع بجامع دمشق ، أنبأنا والدي الامام أبو سعد محمد بن أبي

(١) منسوب الى « نوقان » قال الذهبي في المشتبه — ص ٣٤ — : « النوقاني . نوقان هي قصبة طوس » وذكر جماعة من النوقانيين ، ليس فيهم هذا المترجم في المتن ، وكرر النوقاني في « ص ٥٧٣ » ، وقال ياقوت في معجمه : « نوقان : بالضم والقاف وآخره نون ، إحدى قصبتي طوس ، لأن طوس ولاية ولها مدينتان ، إحداهما طابران والأخرى نوقان وفيها تنحت القدور البرام وقد خرج منها خلق من العلماء ... » . ولم يذكر هذا النوقاني .

(٢) ذكره مؤلف الشذرات في وفيات سنة « ٦٣٣ » قال : وفيها خطيب زملكا عبدالكريم ابن خلف بن نبهان الأنصاري وله اثنتان وسبعون سنة . روى عن أبي القاسم بن عساكر وتوفي في ذي الحجة » .

العباس قال أنبأنا الامام أبو سعيد القشيري ، إملاءً ، أنبأنا أبو علي الحسن بن غالب بن المبارك ببغداد ، قراءة عليه ، قال : سمعت أبا طالب محمد بن بن أحمد العلوي يقول : كنت مع الشبلي (١) بباب الطاق (٢) فجاءه رجل راكب وبين يديه غلام ، فقال رجل

(١) هو الصوفي الأديب المشهور والزاهد التأله المذكور دلف بن جحدر وقيل ابن جعفر بن يونس تركي الأصل من قرية شبلية بأسروشنة ، وولد بسامرا وعاش ببغداد وتوفي فيها سنة « ٣٣٤ » ودفن في مقبرة الخيزران « الأعظمية الحالية » وقبره لا يزال ظاهراً يزار « طبقات الشافعية لأبي عبد الرحمن السلمي « ص ٣٣٧ » وتاريخ بغداد للخطيب « ج ١٤ ص ٣٨٩ » والرسالة القشيرية « ص ٣٣ » و « صفوة الصفوة » لابن الجوزي « ج ٢ ص ٢٥٨ » والمنتظم « ج ٦ ص ٣٤٧ » وكامل ابن الأثير « في حوادث سنة ٣٣٤ » والأنساب في « الشبلي » ومعجم البلدان في « شبلية ، والوفيات « ج ١ ص ١٩٩ » والديباج المذهب « ص ١١٦ » وتاريخ اليافعي « ج ٢ ص ٣١٧ » والبداية والنهاية « ج ١١ ص ٢١٥ » والنجوم الزاهرة « ج ٣ ص ٢٩٠ » . وطبقات الشعراني « ج ١ ص ١٢١ » وشذرات الذهب « ج ٢ ص ٣٣٨ » . وله أخبار كثيرة في الكتب كنشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة « ج ١ ص ١٧٢ » .

(٢) قال ياقوت الحموي في معجمه : « باب الطاق : محلة كبيرة ببغداد ، بالجانب الشرقي تعرف بطاق أسماء وقد ذكرت في موضعها واجتاز عبد الله بن طاهر بها فرأى قمرية تنوح فأمر بشرائها وإطلاقها فامتنع صاحبها أن يبيعها بأقل من خمسمائة درهم ، فاشتراها بذلك وأطلقها وأنشأ يقول :

ناحت مطوقة بباب الطاق ... فجرت سوابق دمعي المهراق
كانت تغرد بالأراك وربما ... كانت تغرد في فروع الساق
فرمى الفراق بها العراق فأصبحت ... بعد الأراك تنوح في الأسواق
فجعت بأفرخها فأسبل دمعها ... إن الدموع تبوح بالمشتاق
تعس الفراق وبت حبل وتينه ... وسقاه من سم الأساود ساق
ما ذا أراد بقصده قمرية ... لم تدر ما بغداد في الآفاق
بي مثل ما بك يا حمامة فاسألي ... من فك أسرك أن يحل وثاقي

وقد روي أن صاحب القصة في إطلاق القمرية هو اليمان بن أبي اليمان البندنيجي الشاعر الضرير مصنف كتاب التقفية وقد ذكرته في كتاب معجم الأدباء » وسنذكره نحن. وقال ياقوت في « طاق أسماء » : « طاق أسماء بالجانب الشرقي من بغداد بين الرصافة ونهر المعلى منسوب الى أسماء بنت المنصور وإليه ينسب

رجل : مَن هذا ؟ فقال : صَفعان[1] الأمير ومَسخَرته . قال : فعدا الشِّبلي فقبَّل فخذه ، فرمى الرجل نفسه من الفرس وقال : أحسبك يا سيدي ما عرفتَني ، قال : بلى قد عرفتك إنَّكَ تأكل الدنيا بما تساويه الدنيا ، اركب فانك خير ممَّن يأكل الدنيا بالدِّين .

٣٥٦ — والامام أبو المفاخر محمد بن أبي علي بن أبي نصر النَّوقانيّ (٢)

=باب الطاق ، وكان طاقاً عظيما وكان في دار أسماء ... وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد . . . » .

قال مصطفى جواد : ولما بدأت العمارة فيما حول مقابر الخيزران أي مقبرة الامام أبي حنيفة اتصلت العمارة بباب الطاق ، فهي اليوم أرض جنوبي الأعظمية الحالية .

(١) الصفعان : هو من يصفع أي يضرب على قفاه أو بدنه بالكف مبسوطة أو بالحذاء للعبث به والضحك منه .

(٢) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « محمد بن أبي علي بن أبي نصر أبو عبد الله الفقيه الشافعي ، من أهل نوقان . تفقه بنيسابور على أبي سعد محمد بن يحيى النيسابوري وبرع في فنه ، وأحسن الكلام في المناظرة ثم قدم بغداد في حال الكهولة وأقام بمدرسة قريبة من رباط الشيخ أبي النجيب السهروردي تعرف بالقيصرية مدة ، وتردد إليه جماعة من المتفقهة من غير إقامة ، وكان يذكر لهم دروساً من تعليقه وجدله ، وتجري عنده مباحثات ومناظرات انتفع بها جماعة من المترددين إليه ، والحاضرين عنده ، وهو مقيم على ذلك وعنده طلب التدريس بالنظامية ورغبة فيه ، والزمان غير مسالم إلى أن أنشأت الجهة الشريفة الكريمة (زمرد خاتون) والدة سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على كافة الأنام ، الناصر لدين الله أمير المؤمنين — خلد الله ملكه ورضي عنها — مدرسة مجاورة لتربتها الشريفة بالجانب الغربي (بجوار مقبرة معروف الكرخي) للفقهاء الشافعية ، وتقدمت بأن يكون مدرسها ، فأحضر وخلع عليه خلعة جميلة وعمامة وطرحة ، درس بها يوم الخميس تاسع عشري شوال سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وأجري له الجراية الحسنة والمشاهرة الكثيرة ، وأعاد له درسه ابنه (أبو عبد الله محمد وقيل أبو المفاخر) وحضر عنده الخلق الكثير ، من المدرسين والفقهاء ، والصوفية والأعيان ، وأسكن بدار بالمدرسة المذكورة ، وانتقل إليه جماعة من المتفقهة سكنوا بها أيضاً ، ولم يزل حاله على السداد من التدريس والمناظرة والفتوى والرواية ، فانه حدث عن شيخه محمد بن يحيي بأربعين حديثاً جمعها ، وسمع منه جماعة ، وقد لقيته وما طلبت منه السماع . وقد أجاز لي . إلى أن خرج إلى الحج في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة . فحج وعاد فلما=

فقيه فاضل، تفقه بنيسابور على الامام أبي سعد محمد بن يحيى النيسابوري وسمع منه وحدَّث عنه ببغداد، ودرَّس بالمدرسة النظامية(١)، وكان بارعاً في الفقه، حسن الكلام. مولده بنَوْقان طوس سنة «ست عشرة وخمسمائة». وتوفي في ثالث صفر — وقيل — يوم الأحد حادي عشره سنة «اثنتين وتسعين وخمسمائة» ودفن في رابعه بباب المشهد بالكوفة. وقد حكي ضم النون في «نوقان».

= وصل الكوفة توفي بها في يوم الخميس ثالث صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ودفن بها». «نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ١٨٠»، وقال الذهبي في وفيات سنة «٥٩٢» من تاريخ الاسلام: «محمد بن أبي علي بن أبي نصر فخر الدين أبو عبد الله النوقاني الفقيه الشافعي الأصولي، تفقه بخراسان على الامام محمد ابن يحيى صاحب الغزالي، وبرع في المذهب، ودرس وناظر وقدم بغداد، وترددت اليه الطلبة وتخرج به جماعة، وكان عنده طلب للمدرسة النظامية، فأنشأت والدة الناصر لدين الله مدرسة وجعلته مدرسها، وخلعوا عليه وحضر عنده الأعيان، فألقى أربعة دروس وأعاد له الدرس ولده وحج وعاد فتوفي بالكوفة في ثالث صفر. وكان شيخاً مهيباً له يد طولى في التفسير والفقه والجدل والمنطق مع ما هو عليه من العبادة والصلاح». نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٦٨». وتربة زمرد خاتون تعرف اليوم بالست زبيدة.

وقال كمال الدين بن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب: «فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد علي بن أبي نصر محمد النوقاني المدرس، ذكره القاضي تاج الدين يحيى بن القاسم بن المفرج (التكريتي) في تاريخه في ذكر من أجاز أولاده، وكان شيخاً عالماً عاملا، مشغولا بشأنه، مقبلا على نفسه، والتحسر على ما مضى في البطالة من زمانه، آخذا بتقوى الله وطاعته في حله وعقده وبسطه وقبضه، لا تأخذه في الله لومة لائم وكان إذا قام من مجلسه أغلق بابه وأقبل على العبادة». «ج ٤ س ٢٦٥» ولم يأت بشيء جامع من سيرته ولا عرف تاريخ وفاته وقصر في ترجمته تقصيراً ظاهراً. وله ترجمة في المختصر المحتاج اليه «ج ١ س ١٦٥» وذيل الروضتين «س ١٠» والكامل في وفيات «سنة ٥٩٢» وتصحف فيه الى «القوفاني» وطبقات السبكي الكبرى «ج ٤ س ١٩٨» والبداية والنهاية «ج ١٣ س ١٣٠٦» قال أبو شامة: «ولد سنة عشرة وخمسمائة... قدم بغداد فاستوطنها وولي التدريس بمدرسة أم الخليفة المجاورة لتربتها عند قبر معروف، وكان فاضلا مناظراً، وله تصانيف وجدل. خرج حاجاً وعاد الى الكوفة وهو مريض فتوفي بها ودفن بمشهد أمير المؤمنين». وقد سقطت كلمة «ست» من ذيل الروضتين المطبوع فصار تاريخ ولادته «سنة عشر وخمسمائة».

(٣) نقلنا أنه كان يرغب في التدريس بنظامية بغداد إلا أنه لم ينله.

٣٥٧ — وولده شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي علي النّوقاني (١)

مولده يوم الخميس تاسع ذي القعدة من سنة « تسع وأربعين وخمسمائة » بمشهد علي بطوس . «٧»
سمع بتبريز من أبي منصور محمد بن أسعد حفدة العطاري الطُوسي (٢)، وسمع ببغداد من فخر النساء شُهدة بنت أبي نصر الإِبَرِيّ وأبي المعالي عبد المنعم بن عبد الله الفراوي وأبي القاسم عبد الرحيم (٣) بن إسماعيل النيسابوري الصوفي وأبي الفتح محمد بن بن عمر بن

(١) قدمنا ذكره في التعليق على ترجمة والده ، قال المنذري في وفيات سنة « ٦٣٧ » من التكملة : « وفي سحر السادس من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الأصيل أبو عبد الله محمد بن الامام أبي عبد الله ويقال أبي المفاخر محمد بن أبي علي بن أبي نصر النوقاني الشافعي بمنزله ، بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعي — رضي الله عنه — وهو منسوب الى نوقان إحدى مدينتي طوس وقد خرج من أهلها جماعة كبيرة من العلماء ، وهي بضم النون وسكون الواو وبعدها قاف مفتوحة وبعد الألف نون ... ونوقان أيضاً قرية من قرى نيسابور » . « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ، ج ٢ ، الورقة ٢٥١ » .

(٢) قال ابن الدبيثي : « محمد بن أسعد بن محمد بن الحسن بن القاسم أبو منصور المعروف بحفدة العطاري ، من أهل طوس ، فقيه فاضل شافعي المذهب ، تفقه على حجة الاسلام أبي حامد الغزالي وله معرفة حسنة بالتفسير والوعظ ، قدم بغداد وحدث بها في سنة ٥٦١ ... سمع منه بها جماعة ... وذكر شيخنا أبو الفرج بن الجوزي أن حفدة توفي في رجب سنة ٥٧٣ وقال غيره : بتبريز ودفن بها » . « نسخة باريس ٥٨٢١ الورقة ٢٧ » وقال ابن الفوطي : « عمدة الدين أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد بن حفدة (كذا) نزيل تبريز المحدث . ذكره محب الدين أبو عبد الله بن النجار في تاريخه وقال : تفقه بطوس على أبي حامد الغزالي وبمرو على محمد بن منصور السمعاني وبمرو الروذ على الحسين بن مسعود البغوي ، وسمع الحديث . . وقدم بغداد سنة ٥٥١ وحدث بها ... بكتاب شرح السنة ومعالم التنزيل وسافر الى تبريز وحدث بها بكتاب شرح السنة والمصابيح وبها توفي ... وزرت قبره بها ومولده سنة ٤٨٦ » . « ج ٤ ص ١٣٤ » ، وله ترجمة في المنتظم « ج ١٠ ص ٢٧٩ » وفي الوفيات « ج ٢ ص ٥٥ » والوافي بالوفيات « ج ٢ ص ٢٢٤ » والمختصر المحتاج اليه « ج ١ ص ٢٦ » وطبقات السبكي الكبرى « ج ٤ ص ٦٥ » والشذرات « ج ٤ ص ٢٤٠ » . وقال ابن خلكان : « حفده : بفتح الحاء والفاء والدال المهملة ، ولا أعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه » .

(٣) قدمنا الاشارة اليه في « ص ١٦٧ ، ٢٠٢ » قال ابن الدبيثي : « عبد الرحيم بن إسماعيل بن أحمد بن =

محمد اللَّيثي الهروي وأبي الثناء محمد بن محمد بن هبة الله بن الزَّيْتُونيّ وأبي القاسم عبد الله بن حيدر بن أبي القاسم القَزْوينيّ وأبي محمد عبد الله بن محمد القرشي الناسخ وغيرهم ، وسمع بزنجان من عمر بن أحمد بن عمر الخطيبيّ ، وقدم مصر وسكن بالقرافة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي — رضي الله عنه — وحدَّث بها . سمعت منه ، وتوفي في سحر السادس من شهر ربيع الآخر سنة « سبع وثلاثين وستمائة » بمنزله بالمدرسة المذكورة ، ودفن من الغد بالقرافة ، وكان شيخاً صالحاً ، حسن السمت ، مشتغلاً بنفسه .

= محمد بن دوست النيسابوري الأصل ، البغدادي المولد والدار ، أبو القاسم شيخ الشيوخ بن شيخ الشيوخ أبي البركات بن شيخ الشيوخ أبي سعد الصوفي ، الشيخ الفاضل ، شيخ وقته والمقدم في زمانه والرئيس على أقرانه ، من بيت صالحين أهل تصوف وتقدم وخدمة الفقراء وذوي بر وصلة مع خصائص تفرد بها عبد الرحيم هذا من حفظ القرآن الكريم ومعرفة حسنة بالفقه والأدب وحسن عبارة في الترسل والنظم وسماع كثير للحديث من جماعة من الشيوخ ... وحدث بالكثير في بغداد ومكة — شرفها الله — وبالمدينة ... وبدمشق ومصر وغيرها من البلاد في أسفاره وكان وجيهاً عند الخاص والعام ، محترماً عند القريب والغريب ، نفذ من الديوان (العباسي) العزيز رسولا الى جهات عدة فكان مشكور الطريقة ، حسن السفارة . محمود الأمر ، سمعت منه ونعم الشيخ كان .. قال لنا شيخنا عبد الوهاب بن علي ... ولد خالي في ذي الحجة سنة ثمان وخمسمائة . وقال لنا غيره : توفي في رجب سنة ثمانين وخمسمائة ودفن برحبة الشام » ، « نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ١٣٣ » . وقال الصفدي في الوافي بالوفيات : « ... صدر الدين أبو القاسم ، كان حسن النظم والنثر ، له رأي ودهاء وتقدم وجاه عريض ، وكان هو المشار اليه في حسن الرأي مع الزهد والورع والعبادة ، ترسل الى الشام وكانت الملوك تستضيء برأيه ... وأظنه هو الذي اجتمع بالسلطان صلاح الدين وقام من عنده وقدم السلطان له مداسه . فقال القاضي الفاضل : هذا المداس ما بقي يصلح إلا الرؤوس . فقال الشيخ صدر الدين : بسم الله يا مولانا ، الملوك فقير ومذهبه الايثار . وكان كفنه من غزل أمه لتجهيزه » . « نسخة باريس ٢٠٦٦ الورقة ١٤٠ » . وله ترجمة في الكامل « سنة ٥٨٠ » .

٣٥٨ — وأبو نصر أحمد بن محمد بن ناصر بن سهل بن أحمد البغدادي المحتد ، النَّوْقانيّ المولد

سمع من أبي شجاع محمد بن عمر بن عبد الله الأَرْغِيانيّ [١] ، وروى عنه ، أجاز لي غير مرة . سئل عن مولده فقال : سنة « اثنتين وخمسين وخمسمائة » بِنَوْقان .

وذكر في باب « واهِب » و « راهِب » ، الأول بالواو والثاني بالراء المهملة ، جماعةً ، وفاتَهُ في باب « راهب » :

٣٥٩ — الفقيه أبو البيان نبأ [٢] بن سعد الله بن راهب البَهْرانيّ الحَمَوِيّ تقدم ذكره في باب « نبأ » [٢] .

٣٦٠ — وأبو عبدالله محمد بن أبي علي بن أبي الفتح بن راهب الآمديّ الأصل ، البغدادي المولد ، الدمشقي الدار الرّسّام

سمع بدمشق من أبي الحسين أحمد بن حمزة بن علي بن الموازيني وروى عنه . لقيته وسمعت منه . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي علي بن أبي الفتح بن راهب الآمدي ، بقراءتي عليه ، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي السُلمي الموازيني ، قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق ، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ، إذناً ، وأبو بكر يحيى بن عبد الباقي بن محمد الغَـزّال ، قراءة عليه ببغداد ، أنبأنا أبو الفضل حمد بن أحمد الحداد قالا أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني أنبأنا أبو محمد بن حيان أنبأنا أبو الحريش الكلابي أنبأنا يونس بن عبد الأعلى أنبأنا محمد بن إدريس الشافعي عن

---

(١) منسوب الى « أرغيان » قال ياقوت : « أرغيان بالفتح ثم السكون وكسر الغين المعجمة وياء وألف ونون : كورة من نواحي نيسابور ، قيل إنها تشتمل على إحدى وسبعين قرية . قصبتها الراوند ينسبُ إليها جماعة من أهل العلم والأدب ... » .

(٢) راجع « ص ٧٠ » من هذا الكتاب .

محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: « لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدباراً ولا الناس إلا شحاً ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم ».
قال أبو نعيم: غريب من حديث الحسن، لم نكتبه إلا من حديث الشافعي. قلت: رواه أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني عن يونس بن عبد الأعلى.

وذكر في باب « الوَقار » و « الوَتّار »، الأول بفتح الواو وتخفيف القاف وآخره راء، والثاني بعد الواو تاء مشددة معجمة باثنتين من فوقها، جماعة، وفاتَهُ في باب « الوَقار »:

٣٦١ — أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن أبي الوَقار (١) الايادي الدمشقي الصوفي

سمع بدمشق من أبي طاهر الخشوعي وشيخ الشيوخ أبي الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد وغيرهما، وبمصر من أبي القاسم هبة الله بن علي البوصيري وغيره، وحدَّث بدمشق ومصر. لقيته بها وسمعتُ منه، وكان من ذوي البيوت المشهورة بدمشق، حسن الأخلاق، معاشراً للصوفية، لابساً لباسهم، طازحاً للتكلُّف، فيه لطف وكياسة. وأقام في آخر عمره بالقاهرة متولياً بها المشارفة بالبيمارستان الناصريّ الى أن توفي بها، في شهر رمضان سنة « ست وأربعين وستمائة ».

٣٦٢ — ووالده أبو العباس أحمد

سمع معه من الشيوخ المذكورين، وكان طبيباً فاضلاً، لم أتحقق مولده ولا وفاته.
وفاتَهُ في باب « الوَتّار »:

(٢) لم يذكره الذهبي في « وقار » من المشتبه « ص ٥٤٩ ».

٣٦٣ — الشيخ الأديب أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن سيف الموصلي الوتار [١]، الدمشقي الوفاة والدار

مولده في سابع عشر ذي الحجة سنة « تسع وسبعين وخمسمائة » بالموصل واشتغل بها بالأدب، وكان ينظم شعراً حسناً، وسكن دمشق مدةومدح كبراءها ثم تولى الخطابة

(١) لم يذكره الذهبي في « الوتار » من المشتبه « ص ٥٤٥ » ولا الذي بعده ، قال السمعاني في الأنساب : « الوتار .. هذه النسبة الى عمل الأوتار وقتلها .. » . وقال ابن أبي أصيبعة في أخبار محمد ابن أبي بكر الوتار هذا : « وحدثني شمس الدين محمد الوتار الموصلي قال : كنت ببلد هراة في سنة . . . وستمائة وقد قصدها الشيخ فخر الدين (الرازي) بن الخطيب من بلد باميـان وهو في أبهة عظيمة وحشمة كثير، فلما ورد إليها تلقاه السلطان بها وهو حسين بن خرمين وأكرمه إكراماً كثيراً ونصب له بعدذلك منبراً وسجادة في صدر الايوان من الجامع بها ليجلس في ذلك الوضع ويكون له يوم مشهود يراه فيه سائر الناس ويسمعوا كلامه ، وكنت في ذلك اليوم حاضراً مع جملة النـــاس وإلى جانبي شرف الدين بن عنين الشاعر — رحمه الله — وذلك المجلس حفل جداً بكثرة الناس والشيخ فخر الدين في صـدر الايوان وعن جانبيه يمنة ويسرة صفان من مماليكه الترك متكئين على السيوف ، وجاء اليه السلطان حسين بن خرمين صاحب هراة فسلم . وأمره الشيخ بالجلوس قريباً منه وجاء إليه أيضاً السلطان محمود بن أخت شهاب الدين الغوري صاحب فيروزكوه فسلم ، وأشار إليه الشيخ أيضاً بالجلوس في موضع آخر قريباً منه من الناحية الأخرى ، وتكلم الشيخ في النفس بكلام عظيم وفصاحة بليغة » قال الوتار : وبينما نحن عنده في ذلك الوقت وإذا بحمامة في دائر الجامع ووراءها صقر يكاد أن يقتنصها وهي تطير في جوانبه إلى أن أعيت فدخلت الايوان الذي فيـــه الشيخ فخر الدين ومرت طائرة بين الصفين الى أن رمت بنفسها عنده ونجت ، فذكر لي شرف الدين بن عنين أنه عمل شعراً على البديهي ثم نهض لوقته واستأذن في أن يورد شيئاً قد قاله في المعنى ، فأمره الشيخ بذلك فقال :

جاءت سليمان الزمان بشجوها والموت يلمع من جناحي خاطف
من نبـأ الورقاء أن محلك حرم وأنك ملجـأ للخائف ؟!

فطرب لها الشيخ فخر الدين واستدنى ابن عنين وأجلسه قريباً منه وبعث إليه بعـد ما قام من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة وبقي دائماً محسناً إليه ، قال لي شمس الدين الوتار : لم ينشد ابن عنين قدامي لابن خطيب الري الفخر الرازي سوى هذين البيتين وإنما بعد ذلك زاد فيها أبياتاً أخر » . « عيون الأنبــاء » ج ٢ ص ٢٣ ، ٢٤ » .

بالمزّة وهي قرية كبيرة غربي دمشق ، ولم يزل خطيباً بها الى أن توفي يوم الأحد ثامن عشر ذي الحجة من سنة « اثنتين وستين وستمائة » ، أنشدني لنفسه بها :

وشادنٍ غَصَّنِي[1] بريقِهِ ... قَهْقَهَ لما رأى شَهيقي

أراد في ضحكِهِ يُريني ... منابتَ الدُّرِّ في العقيقِ

٣٦٤ — وأبو السَّرايا عامر بن حَسَّان بن عامر بن فتيان بن حَمُّود بن سليمان الأجدابي الاسكندري المعروف بابن الوَتَّار

من أهل الحديث المشهورين به وبإفادته بالثغر . سمع من عبد المجيب[2] بن زُهَيْر

---

(١) قوله « غصني بريقي » لحن ، والصواب « أغصني بريقي » فقعل الغصص الرباعي على وزن « أفعل » هو المتعدي وثلاثيه لازم وأما « غصه » المتعدي فهو بمعنى « قطعه » .

(٢) قال ابن الدبيثي في تاريخه : « عبد المجيب بن عبد الله بن زهير أبو محمد بن أبي القاسم ، من أهل الحربية ... شيخ صالح حافظ للقرآن ، كثير التلاوة والاقراء له . سمع بإفادة عمه عبد المغيث من أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن يوسف وأبي العباس أحمد بن أبي غالب بن الطلاية وجماعة وروى عنهم ، سمعنا منه . أخبرنا أبو محمد عبد المجيب بن أبي القاسم قراءة عليه وأنا أسمع — وأسنده الى أبي هريرة — أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : آيــة المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان » . سألت عبد المجيب عن مولده فقال : في سنة ٥٢٧ ، أوسئل عنه وأنا أسمع . وخرج قبل وفاته بقليل الى مصر وحدث في طريقه وعاد متوجهاً الى العراق فتوفي بحماة في يوم الأحد تاسع عشــري محرم سنة أربع وستمائة فدفن هناك » . « نسخة باريس ٥٩٢١ الورقة ١٩٠ » وكونه من الحربية يدل على أنه كان حنبلياً وقال الذهبي في وفيات سنة « ٦٠٤ » من تاريخ الاسلام : « عبــد المجيب بن أبي القاسم عبد الله بن زهير أبو محمد البغدادي ، شيخ صالح حافظ للقرآن ، قيل إنه كان يتلو كل يوم ختمة . قدم على الملك العادل رسولا من الديوان (العباسي) العزيز وزار البيت المقدس سنة ستمائة . سمع بإفادة عمه الشيخ عبد المغيث ... روى عنه الدبيثي .. وحدث بمصر والشام وتوفي بحماة في سلخ المحرم » . « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٤٤ » . وذكره المنذري في التكملة « نسخة المجمع ، الورقة ٩٣ » ، ولقبـــه في مرآة الزمان « نجيب الدين » . « مختصــر ج ٨ ص ٥٣٧ » قال : « وكان يتردد من عند الخليفــة (الناصر) إلى العادل (الأيوبي) في أمور مخفية ، فخرج في السنة الماضية فاجتمع مع العادل وعاد في هذه الســـنة فتوفي بحماة ... وكان ثقة صالحاً » ، وله ترجمة في ذيل الروضتين « ص ٦٢ » والجامع المختصر =

وجماعة من أصحاب الحافظ أبي طاهر السلفي وغيره . اجتمعت به بالاسكندرية وكان يُفيدني عن شيوخها . وتوفي في ذي القعدة سنة « أربع وخمسين وستمائة » ..

وفاتَه أيضاً هـذه الترجمة وهي « الوَبّار » بفتح الواو وتشديد الباء الموحدة وآخره راء ، والمشهور بهذه النسبة :

٣٦٥ — الشيخ أبو محمد عبد الخالق بن محمد بن ناصر بن عيسى الأنصاري الواعظ الشروطي المعروف بابن الوَبّار (١)

شيخ حسن فاضل له معرفة بكتابة الشروط الحكمية ، قليل التردُّد الى الناس ، مشتغل بنفسه . سمع بالاسكندرية الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي وكان يذكر ذلك دائماً في حياته إلا أنهُ لم يوجـد سماعه منه ، فلما توفي ظهر سماعه عليه . وسمع من الفقيه المهذّب أبي الفرج عبد الله بن أسعد الموصلي نزيل حمص شيئاً من

= « ج ٩ س ٢٥٤ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ١٩٥ » والشذرات « ج ٥ ص ١٢ » . وتصحف اسمه في ذيل الروضتين الى « عبد الحميد » . وقال الشيخ فخر الدين أبو الحسن علي بن أبي العز المعروف بابن البخاري المقدسي في مشيخته : « أخبرنا الشيخ الامام العالم الأصيل الكبير أبو محمد عبد المجيب بن أبي القاسم عبد الله بن أبي حرب زهير بن زهير الحربي البغـدادي ، قدم علينا دمشق ، قراءة عليه ونحن نسمع في ذي القعدة من سنة ثلاث وستمائة ، ولم يبق على وجه الأرض أحد سمع منه غيري ... » . « نسخة باريس ٧٥٠ الورقة ١٥٩ » . وقال الشريف جمال الدين أبو جعفر محمد بن عبد العزيز الادريسي في كتابه « أنوار علوم الأجرام في الكشف عن أسرار الأهرام » : « وفي سنة ست عشرة ومائتين قدم المأمون — يعني قدم مصر — ... وكان ممن حضر معه هناك من خلفاء بني هاشم ... أخوه أمير المؤمنين المعتصم أبو إسحاق وهو يومئذ أمير من قبله على مصر والشام وأعمالها ، على ما أخبرني به عبـد المجيب بن زهير ابن زهير الحربي فيما قرأتهُ عليه عن أبي بكر المعروف بقاضي المارستان عن القاضي القضاعي عن ابن زولاق الليثي المؤرخ ، قال : سنة ثلاث عشرة ومائتين ... وفيها عقد المأمون لأخيه أبي اسحاق المعتصم على مصر » . « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٢٧٤ الورقة ٢٣ » .

(١) لم يذكره الذهبي في « الوبار » من المشتبه « ص ٥٤٥ » .

نظمه . أنشدني أبو محمد عبد الخالق بن الوَبّار بدمشق قال أنشدني الفقيه أبو الفرج عبد الله بن أسعد المعروف بابن الدهان الموصلي لنفسه بحمص قصيدة يمدح بها الصالح أبا الغارات طلائع[1] بن رُزِّيك الوزير اقتصرت منها على غزلها خشية الاطالة :

أما كفاكَ تَلافي في تلافيكا … ولَستَ تَنقِمُ إلا فرطَ حُبِّيكا[2]

يا مخجل الغصن ما يثنيك عن ملل … هوىً وكل هواءٍ هَبَّ يثنيكا !

أصبحت للقمر المأسور في صفدَي … أسرٍ[3] وللرشأ المملوك مملوكا «٤٨»

أبيتُ أغبِطُ فاه طيبَ رِيقتِهِ … ليلاً وأحسدُ في الصُّبْح المساويكا

يا حامل الراح في فيه وراحته … دَعْ ما يكفُّك طِيبُ العيش في فيكا

أليس سرُّك مكتوماً على كَلَفي … فما يضرُّك أنْ أصبَحْتُ مهتوكا

وفيم تغضب إن قال الوشاة سلا … وأنت تعلم أني لست أسلوكا

لا نلت وصلك إن كان الذي زعموا … ولا سَقى ظمئي جود ابن رُزِّيكا

وذكره في باب « وَهْبَان » بفتح الواو وسكون الهاء ونون آخر الحروف ، جماعةً ، وفاتَهُ :

---

(١) قدمنا ذكره في التعليق على عبدالله بن أسعد الموصلي « ص٣١٣ » وفي غيرها وهو الملك الصالح أبو الغارات طلائع بن رزيك الأرمني الأصل وزير الخليفة الفائز الفاطمي قتل سنة « ٥٥٦ » . ورزيك كما في الوفيات ج ١ ص ٢٦١ ، بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف » . وله ترجمة وأخبار في الكامل وخصوصاً في سنة قتله « ٥٥٦ » واخباره أيضاً في النجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٢٩١ وغيرها كما في الفهرست » وله ترجمة أيضاً في معجم الألقاب « ٤ : ٢٠٠ » والشذرات « ج ٤ ص ١٧٧ » وذكره مستفيض في كتب التاريخ وكتب الأدب .

(٢) ذكر ابن خلكان من أصل القصيدة ثلاثة أبيات : الأول والسادس والسابع .

(٣) جملة « في صفدي أسر » خبر « أصبحت » لامتعلقة باسم المفعول « المأسور » .

٣٦٦ — أبو بكر وَهْبَان بن عبدالعزيز بن علي بن خليل الصِّقِلِّيّ

سمع بدمشق من أبي الفرج يحي بن محمود بن سعد الثقفي الاصفهاني وروى عنه وسمعتُ منه ، وكان رجلاً صالحاً . توفي في الثاني عشر من المحرَّم سنة « ثمان وعشرين وستمائة » بدمشق ودفن من غده بسفح قاسيون .

وذكر في باب « الوَرّاق » و « الوَزّان » فقال : « أما الوراق بالراء وآخره قاف قال الأمير [أبو نصر بن ما كولا] : جماعة » (هذا آخر كلامه) قلت :

٣٦٧ — وأبو المكرَّم حَرَمِيّ بن عبد الغني بن عبد الله بن أبي بكر الخَزْرَجي الوَرّاق

سمع من العلامة أبي محمد بن بري النحوي وأبي القبائل عشير بن علي بن أحمد الجبلي المزارع وروى عنها . سمعت منه بمصر وسألته عن مولده فقال : في سنة « تسع وخمسين وخمسمائة » تقديراً أو قبلها بقليل ، أو بعدها . وتوفي بمصر في أواخر ذي القعدة سنة « سبع وأربعين وستمائة » .

وأما « الوَزّان » بعد الواو زاي وآخره نون فذكر فيه جماعة وفاتَهُ :

٣٦٨ — الفقيه أبو عبد الله محمد بن محمد بن سعدالله بن إبراهيم بن رمضان الكلابي الحَنَفي المعروف بابن الوَزّان (١)

كان مدرساً بالمدرسة الأسدية (٢) التي ظاهر دمشق . وفيه دين وسكون ، ومن

---

(١) لم يذكره الذهبي في « الوزان » من المشتبه « س ٥٤٩ » ولا محي الدين القرشي في الجواهر المضيئة وذكره عز الدين بن شداد في الأعلاق الخطيرة « ١ : ٢٦٢ » باسم « تاج الدين بن الوزان » .

(٢) قال الشيخ عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي في كتابه « الدارس في تاريخ المدارس ، ج ١ س ٢٥٢ طبعة مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٩٤٨ » : « المدرسة الأسدية : بالشرف القبلي ظاهر دمشق وهي المطلة على الميدان الأخضر وهي على الطائفتين الشافعية والحنفية » . وقال القاضي عزالدين =

المعدَّلين بها . سمع بالاسكندرية من أبي القاسم عبـــد الرحمن بن مكّـي بن مُوَقّـا الأنصاري ، وبالقاهرة من أبي الثناء حماد بن هبة الله الحراني وأبي الحسن علي بن إبراهيم بن نجا الأنصاري الواعظ ، وزوجه : أم عبد الـكريم فاطمة بنت سعد الخير الأنصاري ، وبمصر من أبي القاسم هبة الله بن علي البوصيريّ وأبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي وعمي الموفق أبي عبد الله محمد بن محمود المحموديّ ، وبدمشق من أبي علي حنبل بن عبد الله البغدادي وروى عنهم . سمعت منه ، وخرَّجتُ له خبراً عن الشيوخ المذكورين ، سمعه الطلبة منـــه بقراءتي واستفادوه . مولده ليلة الأربعاء سادس صفر سنة « ثمان وستين وخمسمائة » ، وتوفي يوم الأحد الثامن عشر من المحرَّم سنة« خمسين وستمائة » بدمشق . ودفن يوم الاثنين تاسع عشره بمقبرة باب الفراديس.

٣٦٩ — وأخوه أبو العزّ مُفَضَّـل بن محمد بن سعد الله الـكلابي الحَنَفيّ

أحد الرؤساء بدمشق . كان من عقلاء الناس وأقام بالبيت المقدس مدة قبل خرابه ، فلما أُخرب (١) انتقل الى دمشق وسكنها الى حين وفاته ، سمع من أبي الحسين أحمد بن

= ابن شداد في كتابه الأعلاق الخطيرة : « المدرسة الأسدية على الفريقين أنشأها أسد الدين شيركوه الـكبير ... » قال النعيمي : « وقوله : على الفريقين أي الشافعية والحنفية كما في الدماغية والعذراوية فهذه مشتركة بيننا وبين الحنفية ... » .

(١) الظاهر أنه أراد بإخراب بيت المقدس إخراب سوره وذلك على عهد الملك المعظم عيســى بن الملك العادل الأيوبي المتوفي سنة « ٦٢٤ » ، وفي سنة « ٦٢٦ » سلم الأيوبيون بيت المقدس الى الافرنج المعروفين بالصليبيين ، قال عز الدين بن الأثير في اختلاف الملك الـكامل محمد والملك الأشرف موسى بعـــد وفاة أخيهما الملك المعظم المذكور، وبعد جواب الأول للثاني عن سبب حركته الى الشام سنة « ٦٢٥ » : « أعاد الـكامل الجواب يقول : إنني ما جئت الى هذه البلاد إلا بسبب الفرنج فانهم لم يكن في البلاد من يمنعهم عما يريدونه وقد عمروا صيدا وبعض قيسارية ولم يمنعوا وأنت تعلم أن عمنا السلطان صلاح الدين فتح بيت المقدس فصار لنا بذلك الذكر الجميل على تقضي الأعصار وممر الأيام ، فان أخذه الفرنج حصل لنا من سوء الذكر وقبح الأحدوثة ما يناقض ذلك الذكر الجميل الذي ادخره عمنا وأي وجه يبقى لنا عند الناس =

حيوش الغُنَـويّ وروى عنه . سمعتُ منه بدمشق .

وذكر في باب « هَيَّـاب » بفتح الهاء وتشديد الياء المعجمـة من تحتها باثنتين ، وآخره باء موحدة ، رجلاً واحداً ، وفاتَهُ

٣٧٠— أبو الفضل غياث بن هَيَّـاب[1] بن غياث بن الحسين البصري الأصل المصريّ الدار المعروف بالأنطاكيّ

سمع من الفقيه أبي محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي ، وحدَّث . سمع منه الحافظ أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله الأنماطيّ ، وتوفي في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة « سبع وثمانين وخمسمائة » . وعرف بالأنطاكي باقامته بالمسجد المعروف بالأنطاكي بالقرب من الرَّصَد ظاهر مصر . ذكره الحافظ أبو محمد المنذري في وفياته.

وذكر في باب « الوَهْـرانيّ » بفتح الواو وبعد الألف نون ، رجلاً واحداً ، وفاتَهُ :

٣٧١ — الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن المبارك الوَهْـرانيّ[2] النحويّ رجل فاضل ، سكن دمشق وتولّى الخطابة بجامع داريّاً : قرية كبيرة من عملها .

= وعند الله تعالى ؟ ثم إن الفرنج يقنعون حينئذ بما أخذوه ويتعدون إلى غيره ، وحيث قد حضرت أنت فأنا أعود الى مصر وأحفظ أنت البلاد ولست بالذي يقال عني : إني قاتلت أخي أو حاصرته حاش لله » ، « الكامل في حوادث سنة ٦٢٥ » . وفي حوادث سنة ٦٢٦ قال : « ذكر تسليم البيت المقدس الى الفرنج ... » . وذكر في أثناء الخبر هدم الملك المعظم لسور القدس قبل ذلك . فتأمل ذلك جيداً وانظر كيف اختل أمر الأيوبيين في أواخر أيامهم وكيف هدموا بعض مجدهم بأيديهم .

(١) لم يذكره الذهبي في « هياب » من المشتبه « ص ٥٤٣ » .

(٢) لم يذكره الذهبي في « الوهراني » من المشتبه « ص ٥٤٩ » . والوهراني منسـوب الى « وهران » قال ياقوت في معجمه : « وهران : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون ، مدينة على البر الأعظم من المغرب ، بينها وبين تلمسان سرى ليلة ؛ وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر وأكثر أهلها تجار لا يعدو نفعهم أنفسهم ... » .

سمع منه شيخنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي ، وخرّج عنه في معجمه قطعة من شعره . أنشدني أبو الحجاج يوسف بن خليل بجامع حلب قال أنشدني أبو الحسن علي بن عبدالله بن المبارك الوَهْراني النحوي الخطيب : خطيب داريّا ، بدمشق بجامعها لنفسه :

أصبحتُ والحمد للرحمن مُنفرداً ... عن كلّ وَغْدٍ من الأقوام شتّامِ
ما لي أنيسٌ سوى أني امرؤٌ عكفَتْ ... نفسي على الكُتْبِ أيامي وأعوامي
أُوحِيْ إليها بطَرْفي وهي تخبرني ... عمَّنْ تقدَّم من سامٍ ومن حامِ

وذكر في باب « لاحق » آخره قاف ، رجلين ، وفاتَهُ :

٣٧٢ — أبو الكرم لاحق (١) بن عبد المنعم بن قاسم بن أحمد بن حامد بن أحمد ابن حمد الأرتاحي المصريّ المولد والدار الحنبلي

مولده في سنة « أربع وسبعين وخمسمائة » تخميناً وظناً . أجاز له الحافظ أبو محمد المبارك ابن علي بن الحسين بن الطباخ البغدادي ، نزيل مكة ـ شرفها الله تعالى ـ وروى عنه بها كثيراً . لقيته بمصر وسمعت منه ، وكان رجلاً صالحاً . توفي في ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة سنة « ثمان وخمسين وستمائة » بمصر

ودفن من الغد بسفح المقطم .

وذكر في باب « يَرْحُم » و « تَرْخُم » و « تَرْجَم » ، جماعة . الأول بالياء
«٤٩» المفتوحة وسكون الراء وضمّ الحاء المهملة . والثاني بفتح التاء المعجمة باثنتين من فوقها وسكون الراء وضمّ الخاء المعجمة ، والثالث بفتح التاء أيضاً وسكون الراء وفتح الجيم .

وفاتَهُ في باب « تَرْجَم » :

---

(١) له ترجمة في ذيل مرآة الزمان للقطب اليونيني ، توفي سنة ٦٥٨ كما ذكر المؤلف . « ج ٢ ص ٣٦ » والشذرات « ج ٥ ص ٢٩٦ » .

٣٧٣ — الشيخ أبو إسحاق إبراهيم[1] بن تَرْجَم بن حازم المازني المقرىء الشافعي الضرير

قرأ القرآن الكريم بالقراءات على أبي الجود غياث بن فارس بن مكي اللخمي ، وسمع من أبي الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين الشارعي وأبي القاسم هبة الله بن علي البوصيري وغيرهما . وصحب الشيخ أبا عبد الله القرشي وتفقــه على مذهب الامام الشافعي — رضي الله عنه — وتصدّر بالجامع العتيق بمصر ، وأمَّ بالمدرسة الفاضلية[2] بالقاهرة الى حين وفاته . وحدّث . سمع منه الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري وغيره . وتوفي في ليلة السابع والعشرين من جمادى الأولى ســنة « خمس وثلاثين وستمائة » بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم .

٣٧٤ ـ وأبو عبد الله محمد بن عثمان بن منصور بن تَرْجَم بن أبي الدُّر الدمشقي الوراق الحكيم أبوه

سمع من أبي الحجاج يوسف بن معالي بن نصر الأطرابلسي الكتّاني ، وروى عنه . سمعتُ منه وكان ثقةً صالحاً .

٣٧٥ ـ وأبو محمد عبد الله بن رافع بن تَرْجَم المعروف بعابد

تقدّم ذكره في باب « عابِد » .

وذكر في باب « يُسْر » بضم الياء وسكون السين المهملة وآخره راء ، جماعةً ، وفاتَهُ :

٣٧٦ ـ الفقيه يُسرْ[3] بن خلف بن سراج العَبْسيّ الحَوْراني الشافعيّ

---

(١) لم يذكره الصفدي في كتابه « نكت الهميان » مع أنه من شرطه ، وذكره المنذري في التكملة ونص على ضبط اسمه بالحروف « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ج ٢ و ٢١٩ » .

(٢) منسوبة الى القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الكاتب المشهور .

(٣) لم يذكر الذهبي في المشتبه « ص ٤٤ » هذا اليسر .

سمع من الفقيه أبي الحُرُم مكّي بن علي بن الحسن الحُرْبي العراقي، وأبي طاهر الخشوعي والقاضي أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري ابن الحرستاني وغيرهم. وحدّث بدمشق. رأيته ولم أسمع منـــه شيئاً. وكان فقيهاً فاضلاً يعرف المذهب معرفة حسنة، وتولى الاعادة بالمدرسة الأمينية بدمشق، وهو من المعدّلين بها، وانتفع به جماعة، ولم أتحقق مولده، وتوفي ليلة الاثنين العاشر من صفر سنة «تسع وثلاثين وستمائة». بدمشق.

٣٧٧ـ وأبو العلاء أحمد[1] بن أبي اليُسْر شاكر بن عبدالله بن سليمان التنوخي المقرىء

سمع بدمشق من والده والحافظ أبي القاسم علي بن عساكر وأبي تميم سليمان بن علي بن عبد الرحمن الرحبي الخبّاز وغيرهم. وأجاز له جماعة من الشيوخ البغداديين وغيرهم منهم أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدّقّاق وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيضاوي وأبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار البقّال وأبو محمد صالح بن المبارك بن الرّخلة[2] وأبو الفضل وفاء[3] بن أسعد البهيّ وسعد الله بن محمد بن علي

---

(١) قدمنا الاشارة الى هذه الترجمة في «ص ٢٥».

(٢) الرخلة بكسر الراء واسكان الخاء قال الذهبي في المشتبه — ص ٢١٩ —: «الرخلة: بسكون صالح بن المبارك بن الرخلة (روى) عن أبي عبدالله النعالي». وكان يعرف بالقزاز، وهو من سكان محلة الكرخ، سمع بافادة أبيه من ابن طلحة النعالي وأبي الحسين بن الطيوري. سمع منه عمر بن علي القرشي الدمشقي وعلي بن أحمد الزيدي وتميم بن أحمد البندنيجي ومحمد بن مشق وجماعة آخرون، وكان مقرئاً للقرآن الكريم أيضاً. توفي في صفر سنة ٥٧٢: «المختصر المحتاج اليه» والشذرات «ج ٤ ص ٢٤١»، وقد سقطت ترجمته مع جماعة من نسخة تاريخ ابن الدبيثي التي بدار الكتب الوطنية بباريس.

(٣) قال ابن الدبيثي كما جاء في مختصر تاريخه الورقة ١٢٠ —: «وفاء بن أسعد بن النفيس بن البهي التركي الأصل البغدادي أبو الفضل الخباز، سمع أبا القاسم بن بيان وأبا الخطاب الكلوذاني ومحمد بن عبد الباقي الدوري وغيرهم. سمع منه عمر القرشي ... ولد سنة خمسمائة وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين (وخمسمائة). قلت (أي الذهبي): روى عنه الموفق بن قدامة والبهاء عبد الرحمن وأبو صالح =

ابن طاهر الدّقّاق وأبو الحسن سعد الله بن نصر بن الدّجاجي[1] وأبو المعمر بن

=الجبلي وهو من عوالي شيوخ ابن الدبيثي » . وله ترجمة في الشذرات « ج ٤ ص ٢٦٣ » قال : « وكان شيخاً صالحاً » . وقول الذهبي « من عوالي شيوخ » خطأ ، لأن « العالي » للناقل لا يجمع على العوالي بل على العالين .

(١) لم يذكره الذهبي في « الدجاجي » من المشتبه « ص ٢٣٩ » وقال السمعاني في الانساب : « الدجاجي . هذه النسبة الى بيع الدجاج ... » . وقال ابن الدبيثي في تاريخه : « سعد الله بن نصر الله ابن سعيد بن أبي علي بن الدجاجي أبو الحسن الواعظ المقرىء من أهل الجانب الشرقي وانتقل الى الجانب الغربي قبل وفاته وسكن باب البصرة الى أن مات ؛ قرأ القرآن المجيد بشيء من القراءات على الشيخ أبي منصور محمد بن أحمد الخياط وعلى الرئيس أبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح ، وسمع منهما ، ومن جماعة بعدهما ، ووعظ سنين كثيرة وأقرأ الناس وحدث . سمع منه القاضي عمر بن علي القرشي وأبو العز يوسف ابن أحمد الشيرازي وأبو المعالي أحمد بن يحيى بن هبة الله وأبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر . وروى لنا عنه ابنه أبو نصر محمد وجماعة ... ذكر تاج الاسلام أبو سعد بن السمعاني ، سعد الله بن الدجاجي في كتابه وتأخرت وفاته عنه فذكرناه نحن . أخبرنا الحافظ أبو المحاسن عمر بن أبي الحسن الدمشقي أن سعد الله بن الدجاجي ذكر أنه ولد في رجب سنة ٤٨٢ . قال القرشي : وبلغني أن مولده في سنة ثمانين وأربعمائة . قلت : وهو الصواب . سمعت أبا نصر محمد بن سعد الله بن الدجاجي يقول : ولد والدي في سنة ثمانين وأربعمائة وتوفي في سنة أربع وستين وخمسمائة . وقال القرشي : وتوفي — يعني سعد الله بن الدجاجي — سنة أربع وستين وخمسمائة ودفن غد ذلك اليوم » . « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ٥٧ » . وقال عز الدين عبد العزيز بن جماعة الكناني في تعليقته : « أخبرنا أبو الفرج بن أبي الفرج البغدادي عن أبي محمد بن سكينة عن المبارك بن كامل قال أنشدنا أبو الحسن سعد الله بن نصر الدجاجي لنفسه :

لي لذة في ذلتي وخضوعي	وأحب بين يديك سفك دموعي
وتضرعي في رأي عينك راحة	لي من جوى قد كن بين ضلوعي
ما الذل للمحبوب في حكم الهوى	عار ولا جور الهوى بيديم
هبني أسأت فأين عفوك سيدي	عمن رجاك لقلبه الموجوع
جد بالرضا من عطف لطفك واغنه	بجمال وجهك عن سؤال شفيع

هو سعد الله بن نصر بن سعيد بن أبي علي بن الدجاجي أبو الحسن الواعظ ، قرأ القراءات بالروايات وأقرأ وتفقه على مذهب الحنابلة وبرع فيه وسمع الحديث وأسمعه وكان من أعيان الفقهاء والفضلاء وشيوخ الوعظ النبلاء ، وكان يخالط الصوفية ويحضر معهم سماع الغناء على عادتهم . ولد في شهر رجب سنة اثنتين=

الهاطر المعروف بخُزَيْفة(1) وأبو بكر عبد الله بن محمد بن النَّقُّور والشيخ

= وثمانين وأربعمائة ، وتوفي يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة أربع وستين وخمسمائة ببغداد ــ رحمه الله ــ » « نسخة باريس ٣٣٤٦ الورقة ١١٧ » . وقال الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات : « سعد الله بن نصر بن سعيد بن أبي علي بن الدجاجي أبو الحسن الواعظ ... » وذكر سيرته وأبياتاً من شعره وقال « قلت : شعره في الطبقة الأولى » . « نسخة باريس ٢٠٦٤ الورقة ١٢٨ » ، قال ابن الدبيثي : « أنبأنا الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي فيما ذكره في كتابه المسمى بالمنتظم قال : قال سعد الله بن الدجاجي كنت خائفاً لحادثة نزلت بي فاغفيت فرأيت في المنام كأني في غرفة أكتب شيئاً ، فجاء رجل فوقف بازائي وقال لي : اكتب ما أملي عليك وأنشد :

ادفع بصبرك حادث الأيام ... وترج لطف الواحد العلام

لا تيأسن وإن تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام

فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى على الأبصار والأفهام

كم من نجا من بين أطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام » !

وقال الذهبي في طبقات القراء : « سعد الله بن نصر بن سعيد أبو الحسن بن الدجاجي البغدادي المقرىء الواعظ ، قرأ على أبي الخطاب بن الجراح وأبي منصور الخياط وسمع منهما ومن جماعة وأقرأ ووعظ وحدث عنه ابنه محمد وابن الأخضر وابن قدامة ومحمد بن عماد والأنجب الحمامي . مات في شعبان سنة ٥٦٤ وله أربع وثمانون سنة . وممن قرأ عليه القراءات أحمد بن بنانه ، « نسخة باريس ٢٠٨٤ الورقة ١٥٧ » . هذا وأبيات سعد الله بن الدجاجي التي أولها » لي لذة لي ذلتي وخضوعي ... » من الشعر المغنى به في عصرنا ، غنت به أم كلثوم المغنية المصرية المشهورة . وله ترجمة في المنتظم « ج ١٠ ص ٢٢٨ » وفوات الوفيات « ج ١ ص ٣٤١ » وذيل طبقات الحنابلة « ج ١ ص ٣٠٢ » ولقبه فيه مهذب الدين ، وغاية النهاية « ج ١ ص ٣٠٣ » والشذرات « ج ٤ ص ٢١٢ » وأكثر المؤرخين على أن والده « نصر الله » .

(١) قال ابن الدبيثي : « عبد الله بن سعد بن الحسين بن الهاطور أبو المعمر الوزان ، من أهل باب الأزج يعرف بخزيفة ، ذكره تاج الاسلام أبو سعد بن السمعاني في كتابه في حرف الخاء المعجمة فقال : خزيفة بن سعد بن الحسين وقيل اسمه عبد الله . ولم يذكره فيمن اسمه عبد الله ، وهو اسمه الصحيح ، وإنما خزيفة لقب عرف به ، وفي سماعاته كلها اسمه عبد الله ، وهكذا كان يكتب بخطه إذا سئل الاجازة ، قرأت ذلك بخطه في غير موضع . سمع أبا الخطاب بن البطر والحسين بن طلحة النعالي وعلي بن الحسين بن أيوب والحسين بن علي بن البسري ، وكان ثقة ، حدث بالكثير . سمع منه تاج الاسلام أبو سعد ومن =

عبد القادر [1] بن أبي صالح الجيـْلي ّ، وأبو بكر أحمد بن المقرّب الـكرخي ، وأبو

= بعده ، وروى لنا عنه القاضي أبو العباس أحمد بن منصور الـكازروني وأبو محمد عبد العزيز بن محمود ابن الأخضر وطاووس بن أحمد القريء وعمر بن محمد بن جابر في آخرين . قرأت على أبي العباس أحمد ابن منصور بن أحمد القارسي قلت له أخبركم أبو المعمر عبد الله — وأسنده الى أبي هريرة — قال : قال رسول الله — ص — : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتني مكانك . بلغني أن أبا المعمر هذا ولد في آخر سنة ثمانين وأربعمائة . وقال صدقة بن الحسين الناسخ في تاريخه : توفي خريفة المحدث في يوم الاثنين ثامن عشر رجب سنة ستين وخمسمائة وصلي عليه بباب الأزج وحمل الى مقبرة أحمد — يعني باب حرب — فدفن هناك— رحمه الله وإيانا —» . « نسخة باريس ٢٩٢٢» الورقة ٩٢ » . وله ترجمة في ذيل طبقات الحنابلة « ج ١ ص ٢٨٩ » وهو فيه « عبد الله بن سعد بن الحسين بن الماطر الوزان الأزجي أبو المعمر » . ولقبه فيه « خريفة » بالراء المهملة .

(١) هو الشيخ الزاهد الصوفي العابد الطائر الصيت المعروف عند العامة بعبدالقادر الـكيلاني ، الملقب محيي الدين قال ياقوت في معجمه : « جيلان : بالـكسر ، اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان.. وليس في جيلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين جبال ، ينسب إليها جيلاني وجيلي ، والعجم يقولون كيلان . وقد فرق قوم فقيل : إذا نسب الى البلاد قيل جيلاني ، وإذا نسب الى رجل منهم قيل جيلي وقد نسب إليها من لا يحصى من أهل العلم ... » ثم قال : « الجيل : بالـكسر هم أهل جيلان المذكورة قبل هذا » . وقال السمعاني في الأنساب : « الجيلي ... هذه النسبة الى بلاد متفرقة وراء طبرستان يقال لها كيل وكيلان فعرب وينسب اليها فقيل جيلي وجيلاني والمنتسبون اليها كثير ... وأبو محمد عبد القادر ... » وقال : « الجيلاني . . هذه النسبة الى جيلان وهي بلاد معروفة وراء طبرستان ... والنسبة اليها جيلي وقد ذكرناه فيما تقدم ... » . وقال الذهبي في المشتبه — ص ٨٩ — : « والجيلي : الشيخ عبد القادر وعدة » . وفي حاشية الصفحة بخط المؤلف « والجيلاني يقال في الجيلي » .

قال محب الدين بن النجار في تاريخه كما جاء في المستفاد — الورقة ٤٩ — : « عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي دوست ، من أهل جيلان ، أحد الأئمة الأعلام ، صاحب الـكرامات الظاهرة . قدم بغداد في سنة ٤٨٨ وله ثماني عشرة سنة فقرأ الفقه على أبي الوفاء علي بن عقيل وأبي الخطاب محفوظ الكلوذاني وسمع الحديث من أبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني وأبي سعد محمد بن عبد الـكريم بن خشيش وأبي نمان إسماعيل بن محمد بن مله الاصبهاني ، في آخرين وقرأ الأدب على أبي زكريا يحيي التبريزي ثم لازم الانقطاع والخلوة والرياضة والمجاهدة ، وصحب الشيخ حماداً الدباس وأخذ عنه علم الطريقة ، ثم إن الله تعالى أظهره للخلق ، وأظهر الله الحكمة من قلبه على لسانه ، وظهرت علامات من الله تعالى وأمارات

ولايته ، وحدث وصنف ، وله الكلام المليح في الحقيقة فمنه قوله : « الخلق حجابك عن نفسك ، ونفسك حجابك عن ربك ، ما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك » وقال : « الأولياء عرائس الله تعالى لا يطلع عليهم إلا ذو محرم » . سمعت عبد العزيز بن عبد الملك البستاني يقول سمعت عبد الغني عبد الواحد المقدسي يقول سمعت أبا محمد عبد الله بن الخشاب النحوي يقول : كنت وأنا شاب أقرأ النحو أسمع الناس يصفون الشيخ عبد القادر ويذكرون حسن كلامه في مجالس وعظه فكنت أريد أن أسمعه ولا يتسع وقتي لذلك . واتفق يوماً أن حضرت مجلسه مع الناس فلما تكلم لم استحسن كلامه ولم أفهمه ! وقلت في نفسي : ضاع اليوم مني . فالتفت الشيخ عبد القادر الى الجهة التي كنت فيها وقال : ويلك تفضل الاشتغال بالنحو على مجالس الذكر وتختار ذلك ، اصحبنا نصيرك سيبويه . مولده في سنة ٤٧١ وتوفي ببغداد في ليلة السبت عاشر ربيع الأول سنة ٥٦١ ودفن بمدرسته . سمعت عبد الرزاق بن عبد القادر يقول : ولد والدي تسعة وأربعين ولداً سبعة وعشرون ذكراً والباقي إناث . — رحمه الله تعالى — » . وله ترجمة في المنتظم « ج ١٠ ص ٧ ، ٢١٩ » ومرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٢٦٤ وغيرها كما في الفهرست » والكامل في حوادث سنة ٥٦١ وذيل طبقات الحنابلة « ج ١ ص ٢٩٠ » والنجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٣٧١ وغيرها كما في الفهرست » و « ج ٦ ص ١٤٢ ، ٢٨٤ » وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب « ص ١٠٨ » والشذرات « ج ٤ ص ١٩٨ » وقد ألفت كتب في سيرته كبهجة الأسرار لعلي الشطنوفي وقلائد الجواهر لمحمد بن يحيى التادفي . وقال الصفدي في الوافي بالوفيات : « عبدالقادر بن عبد الله أبي صالح بن جنكي دوست بن أبي عبد الله ، ينتهي نسبه الى الحسن بن علي بن أبي طالب — رض — الشيخ أبو محمد الجيلي الحنبلي الزاهد صاحب المقامات والكرامات وشيخ الحنابلة — ر ح — قدم بغداد وتفقه على القاضي أبي سعد (المخرمي) وسمع وكان يأكل من عمل يده ، وتكلم في الوعظ وظهر له صيت ، وكان له صمت وسمت ، قال الشيخ شمس الدين الذهبي : لم يسع ابن الجوزي أن يترجم له بأكثر من هذا لما في قلبه له من البغض . وترجم له الشيخ شمس الدين بسبع ورقات . ولد بجيلان سنة ٤٧١ وتوفي سنة ٥٦١ قال أبو الحسن اليونيني سمعت الشيخ عز الدين عبد السلام يقول : ما نقلت الينا كرامات أحد بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر ... » . « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ الورقة ٢٣٩ » .

وقال كمال الدين عبد الرزاق بن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب : « محي الدين أبو محمد عبد القادر ابن أبي صالح بن جنكي دوست الجيلي ، له نسب في بني الحسن بن علي ، الفقيه المحدث ، العالم الزاهد ، ذكره

ابن عبدالله بن بندار الدمشقي، وأبو الفوارس سعد[1] بن محمد بن الصَّيْفي المعروف بالحَيْص بَيْص. وخَرَّج له الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف البِرْزالي مشيخة

= الحافظ محب الدين أبو عبد الله بن النجار في تاريخه وقال: كان من الأولياء المجتهدين والمشايخ المرجوع إليهم في أمور الدين وأحد أئمة الاسلام العالمين العاملين، وصاحب النفس القاهرة، والكرامات الظاهرة، ... صنف كتباً مفيدة في أصول الدين وفروعه وكانت وفاته في عاشر شهر ربيع الآخر سنة ٥٦١ ودفن برواق مدرسته ليلاً. ورأيت نسبه متصلا بالحسن بن علي بن أبي طالب، لكن الشيخ محي الدين عبد القادر لم يكن يعتد به وكان يمنع أولاده من التلفظ به، وفي ذلك يقول قاضي القضاة عماد الدين نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر:

نحن من أولاد خير الحسنين	من بـه أصلح بين الفئتين
يشـبه المختار في أعلاه إذ	كان أدناه شبيهاً بالحسين
ســر كتمان أبينا أصله	أنه قال بأن الفقر زين ».

(١) قال ابن الدبيثي في تاريخه: « سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي أبو الفوارس التميمي المعروف بحيص بيص — وهاتان الكلمتان معناهما الشدة والاختلاط، تقول العرب: وقعوا في حيص بيص أي شدة واختلاط. وهذا الرجل يقال إنه رأى الناس في حركة مزعجة وأمر محفز فقال: ما للناس في حيص بيص؟ فنقلت عنه وسارت ولقب بذلك —. وقد كان فاضلا عالماً، له معرفة حسنة باللغة العربية وأشعار العرب وقد تفقه على مذهب الشافعي — ر ح — وتكلم على مسائل الخلاف. ذكره تاج الاسلام أبو سعد ابن السمعاني في تاريخه وقال: كان حسن الشعر فصيحاً، بلغني أنه تفقه على القاضي محمد بن عبد الكريم ابن الوزان بالري. وذكرناه نحن لأن وفاته تأخرت عن وفاته. قلت: وقد سمع الحديث ببغداد من الشريف أبي طالب الحسين بن محمد الزيني وبواسط من أبي المجد محمد بن محمد بن جهور وغيرهما. وله ديوان شعر، أحسن القول فيه وأجاد، ورسائل فصيحة بليغة، جيدة الرصف، تامة المعاني، حدث بشيء من مسموعاته وقرىء عليه ديوانه ورسائله، وأخذ الناس عنه أدباً وفضلا كثيراً، وأدركته ولم يقدر لي به اجتماع فكتبت عن جماعة سمعوا منه، أنشدني أبو العباس أحمد بن هبة الله بن العلاء الأديب لفظاً من حفظه قال أنشدني أبو الفوارس سعد بن محمد بن الصيفي لنفسه:

أجنب أهل الأمر والنهي زورتي	وأغشى امرأً في بيته وهو عاطل
وإني لسمح بالسلام لأشعث	وعند الهمام القيل بالرد باخل
وما ذاك من كبر ولكن سجية	تعارض تيهاً عندهم وتساجل

... مدح ابن الصيفي الأئمة الخلفاء الراشدين (العباسيين) — رض — والوزراء والأكابر =

عنهم . سمعتُها منه بقراءته . وهو من بيت رئاسة وعلم ، حدَّث منهم جماعة .

—

= واكتسب بالشعر وفراً وذكراً ؛ وتوفي ليلة الأربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، ودفن يوم الأربعاء بالجانب الغربي بمقابر قريش ولا عقب له » . « نسخة باريس ٥٩٢٢ الورقة ٦٠ » . ونقل عز الدين عبدالعزيز بن جماعة الكناني في تعليقته ما هذا نصه « قال ابن النجار إن جد حيص بيص لأبيه : سعداً فارق بني تميم قومه ، ونزل كرخ بغداد وولد به ابنه محمد وابن ابنه سعد . وطلب الحيص بيص العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وسافر الى الري وقرأ المذهب والخلاف هناك على رئيسها محمد بن عبد الكريم الوزان الشافعي وناظر في مسائل الخلاف وسمع الحديث وكانت له معرفة تامة بالأدب واللغة ، وله باع في النظم والنثر مع فصاحة بارعة تامة وحسن خط ، فاق بذلك شعراء عصره ، وله ديوان شعر ، وكان وافر الحرمة عند الخاص والعام ، ومدح الخلفاء والملوك ولقب بملك الشعراء ، وكان يلبس القباء والعمامة ويتزيا بزي العرب العرباء ويتقعر في كلامــه . وسئل عن مولده فقال : أنا أعيش جزافاً . وكان له أخ يلقب بهرج مرج ، ولهما أخت لقبها مجان بغــداد بدخل خرج ... وذكر الحيص بيص في شعره أنه من بني تميم فبلغ ذلك هبة الله بن الفضل الشاعر فمضى إلى أبيه وكان طوابيقياً فحكى له قول ولده فقال : والله ما عرفت أني من بني تميم حتى أخبرني بذلك ولدي ... وروي أنه كان يزعم أنه من ولد الأكثم بن صيفي التميمي ، ولم يترك الحيص بيص عقباً ... ولد في سنة ٤٩٢ وتوفي ... سنة ٥٧٤ ببغــداد ودفن بمقابر قريش — رحمه الله — ... » . « نسخة باريس ٣٣٤٦ الورقة ١١٥ » . وقال الصفدي في الوافي بالوفيات : « سعد بن محمد بن سعد بن صيفي شهاب الدين التميمي المعروف بحيص بيص أبو الفوارس .. » . « نسخة باريس ٢٠٦٤ الورقة ١٢٢ » وله ترجمــة وشعر كثير ونثر في خريدة القصر « قســم العراق ج ١ ص ٢٠٢ — ٣٦٦ » وترجمته أيضاً في المنتظم « ج ١٠ س ١٤٧ ، ٢٣٤ ، ٢٨٨ » ومعجم الأدباء « ج ٤ س ٢٣٣ » ومرآة الزمان « مختصر ج ٨ س ٣١٢ ، ٢٥٢ » والــكامل في حوادث ســنة « ٥٤٤ ، ٥٧٤ » ووفيات الأعيان « ج ١ س ٢١٩ ج ٢ س ١٨٨ وغيرها وعيون الأنباء « ج ١ س ٢١٣ » وتاريخ أبي الفــداء « ج ٣ س ٦٤ » وطبقات الشافعية الـكبرى « ج ٤ س ٢٢١ » ولسان الميزان « ج ٣ س ١٩ » ووقع خطأ فظيع في تاريخ وفاته فيه فقد جعل سنة « ٧٥٤ » . والبداية والنهايــة « ج ١٢ س ٣٠١ » والنجـوم الزاهرة « ج ٦ س ٨٣ ، ٨٤ » والشــذرات « ج ٤ س ٢٤٧ » وروضات الجنات « س ٣٠٨ » ، وفي النبراس « س ١٤٦ » شيء من نثره وشعره مثبوت في كتب الأدب والتاريخ ، وكان يقلد الفرزدق في نظمه وسمته ، قال في تشبيه حرارة الفراق بحمى خيبر المشهورة « الخريدة ج ١ س ٢٨٠ » :

كأن إهابي مشعر خيبرية ... غداة سرت ظعن الخليط المفارق =

وذكر في باب « يُمانٍ » و « تَمَّار » فقال : « قال الأمير [أبو نصر بن ماكُولا] :
أمّا يمانٌ أوله ياء وآخره نون فكثير (١) ، وأما التَّمَّار بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها

= أخذه من قول الفرزدق « تاريخ الطبري حوادث سنة ٥٠ » :

أتاني وعيد من زياد فلم أنم وسيل اللوى دوني فهضب التهائم
فبت كأني مشعر خيبرية سرت في عظامي أو سمام الأراقم

(١) منهم المتوفى سنة « ٥٩١ » قال الذهبي في وفيات هذه السنة من تاريخ الاسلام : « يمان بن أحمد ابن محمد بن خميس الفقيه أبو الخير الرصافي الواسطي الشافعي ، دفن برصافة واسط ، وقد تفقه ببغداد على أبي المحاسن يوسف بن بندار وسمع من أحمد بن المبارك المرقعاتي واشتغل ببلده وأفتى ، وهذه الرصافة تحت واسط بستة فراسخ هي قرية كبيرة ... » « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٦٣ » .

ومنهم « اليمان بن أبي اليمان أبو بشر البندنيجي ، الأديب الشاعر ، أصله من العجم من أبناء الدهاقين ، وقد ولد سنة مائتين من الهجرة أكه أي أعمى منذ مولده . ونشأ بالبندنيجين « مندلي الحالية » وحصل أدباً كثيراً وأشعاراً كثيرة وحفظ من ذلك صدراً وخرج الى بغــداد وسامرا وقرأ على أبي يوسف يعقوب بن السكيت وعلى الرياشي والزيادي بالبصرة ودرس علي محمد بن زياد الأعرابي وغيره ، وكان له ضياع كثيرة وبساتين خلفها له أبوه فباعها وأنفقها في طلب العلم وعلى العلماء ، وصنف كتاب معاني الشعر وكتاب العروض وكتاب التقفية ، وتوفي سنة « ٢٨٤ » هـ ومن شعره :

أنا اليمان بن أبي اليمان أسعد من أبصرت في العميان
إن تلقني تلق عظيم الشان تلاقني أبلغ من سحبان
في العلم والحكمة والبيان

ومن شعره في هجو المتصرفين :

فديوان الضياع بفتح ضاد وديوان الخراج بغير جيم
إذا ولي ابن عباس وموسى فما أمر الامام بمستقيم

ومما ينسب اليه ، في رواية ، قوله وقد اجتاز بباب الطاق « جنوبي الأعظمية » فسمع قرية تنوح فاشتراها وأطلقها :

ناحت مطوقة بباب الطاق فجرت سوابق دمعي المهراق

وقد نقلناها في « ص ٣٥٠ » من هذا الكتاب ، وأشرنا فيها إلى أنها منسوبة اليه في رواية ، وإلى عبد الله بن طاهر بن الحسين في رواية أخرى وهي به أشبه ، فأسر العمى أشد من أسر القفص . قال : حفظت في مجلس واحد مائة وخمسين بيتاً من الشعر بغريبه . وكان بالبندنيجين أبو الحسن علي =

وآخره راء فذكر فيه جماعة » وفاته :

٣٧٨ — أبو محمد عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله بن علي بن محمد الأنصاري القيرواني الأصل المصري المولد والدار والوفاة المالكيّ التمّار(١) الأبزاريّ عرف بالحكمة. سمع من أبي القاسم هبة الله بن علي البُوصيريّ وأبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحيّ وطبقتها. وسعى في طلب الحديث وسمع الكثير، وكان يؤثر الحضور عند الشيوخ على معاشه، وحصل كتباً حسنة، وكان عنده فهم ومعرفة، وحدّث، سمع منه الحافظ أبو محمد عبد العظيم(٢) المنذريّ وأثنى عليه. سمعتُ منه، وسمع بقراءتي على جماعة من الشيوخ، وسألته عن مولده فقال: في سنة « ستين - أو إحدى وستين - وخمسمائة » بمصر. وتوفي بها سحر يوم السبت سابع جمادى الآخرة سنة « ست وثلاثين وستمائة ». ودفن من الغد بسفح المقطم.

= ابن المغيرة المعروف بالأثرم تلميذ أبي عبيدة يروي كتبه كلها وكتب الأصمعي فلزم اليمان هذا ذلك النمط وحفظ من كتب الأثرم علماً كثيراً. « مختصر ج ٧ من معجم الأدباء ص ٣٠٤ » ونكت الهميان في نكت العميان « ص ٣١٢ » ومعجم البلدان في « باب الطاق » منه.

(١) التمار: بياع التمر، والأبزاري. بياع الأبزار وهي جمع البزر (بكسر الباء وإسكان الزاي) وهو التابل أي ما يطيب به الطعام، قال زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري في وفيات سنة « ٦٣٦ » من كتابه « التكملة لوفيات النقلة »: وفي سحر السابع من جمادى الآخر توفي الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله الأبزاري التمار المعروف بالحكمة، بمصر، سمع من أبي القاسم هبة الله بن علي البوصيري وأبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي وطبقتها، وحدث ... والأبزاري: بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وآخره راء مهملة نسبة الى بيع الأبزار ... ». « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د، ج ٢ الورقة ٢٣٨ ».

(٢) ورد ذكره كثيراً في هذا الكتاب، وقد قدمنا مختصر ترجمته في « ص ٤٠ » منه.

هذا آخر ما وصلَتْ معرفتي اليه ، ووقع اختياري [عليه] ، والله سبحانه يعفو بكرمه عن مؤلفه وجامعه ، ويغفر لكاتبه وسامعه ، إنه على كل شيء قدير ، وباجابة الدعاء جدير .

(وكتبه أضعف العباد الى الله تعالى الغنيّ ، الراجي رحمة ربه العبد الفقير « الحسن ابن عبد الرزاق بن الحسن الخطيب » ـ تغمده الله برحمته ـ والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً[1] كبيراً . وقع الفراغ منه في يوم الجمعة خامس عشر شعبان سنة « خمس وثمانمائة » في بلدة الموحدين قزوين — حماها الله تعالى مع سائر بلاد المسلمين — والحمد لله وحده) .

(١) وردت هاتان الكلمتان غير منقوطتين في الأصل .

الأنساب والأسماء والألقاب

فهرس عام للأنساب والأسماء والألقاب[1]

(ا)

---

(١) الاسم المقرون بحرف « م » وارد في تصدير الكتاب .

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(د)

(ز)

(س)

(ش)

(ع)

(غ)

(ك)

(ن)

(هـ)

الأمكنة (١)

(ا)

(ب)

---

(١) لا نذكر في هذا الفهرس إلا ما في ذكره فائدة جغرافية أو خططية أو تاريخية . والرقم المقرون بالميم يدل على ورد الاسم في التصدير وكذلك الأمر في الفهرست السابق لهذا .

(ت)

(خ)

(د)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(ن)

(ه)

(و)

الفوائد الشوارد

المراجع (1)

(ا)

أخبار الحكماء للقفطي ١٥٨

أساس البلاغة للزمخشري ٣٣٠

الاشارات الى معرفة الزيارات لعلي بن أبي بكر السائح الهروي ٢٠٦

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لعز الدين محمد بن شداد ٢٩٤

أعيان الشيعة للسيد محسن العاملي ٢٩٢

الاقناع في العروض للصاحب بن عباد ٨٦

أمالي هبة الله بن الشجري ٢٨

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ٢٢

الأنساب للسمعاني ١٠ م

أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم ١٣ ، ٣١٥

أنوار علوم الأجرام في الكشف عن أسرار الأهرام ، لمحمد بن عبد العزيز الادريسي ٣٥٩

(ب)

بحار الأنوار للمجلسي ١٧

بدائع البداءة لابن ظافر الأزدي ٣١١

البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ٢١ م

بغية الطالب في تاريخ حلب ، لكمال الدين عمر بن العديم ١٧ م

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي ٢٦

البلدان لابن واضح اليعقوبي ١٤٩

بلدان الخلافة الشرقية تأليف لسترنج ٤٤

بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب الشيخ عبد القادر ، لعلي الشطنوفي ١٤

البيمارستانات في الاسلام لأحمد عيسى الدكتور ٦م

(ت)

تاج التراجم في طبقات الحنفية لزين الدين قاسم بن قطلبغا ٩٧

تاج العروس . في شرح القاموس لمحمد مرتضى العلوي الزبيدي ٤٠ م

تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ١١ م

تاريخ الاسلام لشمس الدين الذهبي ٢٠ م

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٧ م

تاريخ بغداد للفتح بن علي البنداري ٣

تاريخ ابن الوردي ٣٧

تاريخ أبي الحسن علي الخزرجي ٣٠

تاريخ أبي الفداء ٥٣

(1) نكتفي بذكر المرجع مرة واحدة أو مرتين .

(ن)

المستدرك

في المختلف والمؤتلف

الأبيوردي

فاتنا أن نذكر في تصدير الكتاب أن من المؤلفين في فن « المختلف والمؤتلف » أبا المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي الأديب الشاعر المشهور المتوفى سنة « ٥٠٧ » هـ قال ياقوت في ترجمته وهو يسمي مؤلفاته : « وله تصانيف كثيرة منها كتاب تاريخ أبيورد ونسا ، كتاب المختلف والمؤتلف ... وما اختلف وائتلف في أنساب العرب ... (١) » .

وقال القفطي في كتابه « المحمدون من الشعراء » : محمد بن أحمد بن محمد ... الأموي العبشمي أبو المظفر بن أبي العباس الأبيوردي المعاويّ ، أوحد عصره ، وفريد دهره في معرفة اللغة والأنساب وغير ذلك ، أورد في شعره ما عجز عنه الأوائل من معان لم يسبق إليها . وأليق ما وصف به بيت أبي العلاء المعري :

وإني وإن كنت الأخير زمانه ‏ ‏ ‏ لآت بما لم تستطعه الأوائل

وله تصانيف كثيرة منها تاريخ أبيورد ونسا ، والمختلف والمؤتلف ، وطبقات العلم في كل فن ، وما اختلف وائتلف في أنساب العرب . وله في اللغة مصنفات ما سبق إليها ،

---

(١) معجم الأدباء « ٦ : ٣٤٦ طبعة مرغوليوث الأولى » .

وله كتاب تعلة المقرور ، وهو كتاب صنفه بهمذان [١] ، وسببه أن همذان شـــديدة البرد في غير الشتاء فكيف فيه ؟ وكان هو وجماعة من الأدباء يجتمعون في الليـــل وقد عجزوا عن وقود النار للعـــدم ، فأخذوا في التعلل بذكر نيران العرب والعجم وما قاله الشعراء والمتذاكرون في ذلك ، فصار منه تأليف لطيف في فنه ، وكان حسن السيرة ، جميل الأمر ، منظرانياً من الرجال ، ذكره أبو زكريا يحيى بن عبـد الوهاب بن منده الحافظ الأصبهاني تاريخ إصبهان ، فقال : « أبو المظفر الأموي الأبيوردي فخر الرؤساء ، أفضل الدولة ، حسن الاعتقاد ، جميل الطريقة ، متصرف في فنون خمسة من العلوم ، عارف بأنساب العرب ، فصيح الكلام ، حاذق بتصنيف الكتب ، وافر العقل ، كامل الفضل ، فريد دهره ، وحيد عصره » . كتب إليّ أبو المظفر عبـــد الرحيم بن تاج الاسلام المروزي [السمعاني] من مرو : أنبأني أبي [عبد الكريم] سماعاً عليه من كتاب معدّ الطرازي ببخارى ، قال سمعت أبا علي أحمد بن سعيد العجلي [٢] المعروف

---

(١) في معجم الأدباء « تعلة المقرور في وصف البرد والنيران وهمـــذان » قال مرغوليوث « لعله : أبيورد والبيران » . وهو إصلاح سقيم كما يظهر من نص القفطي .

(٢) قال السمعاني في الأنساب : « العجلي ... هـــذه النسبة الى بني عجل بن لجيم بن صعب ... وشيخنا أبو علي أحمد بن سعيد بن علي العجلي ، من أهل همذان ، إمام فاضل لطيف الطبع ، مليح الشعر ، عرف بالبديم . سمع جماعـــة من أصحاب أبي بكر بن لال ورحل الى العراق وأصبهان ، وأدرك الشيوخ وأكثر من الحديث وسمعت منه في النوبة الأولى بهمذان . وسمعته يقول :

كنت قاعـــداً مع الأديب تاج العرب الأبيوردي فلما أردت أن أقوم أخذ الأبيوردي بعضدي فقال : اموي يعضد عجلياً ، كفى بهذا شرفا . ولد سنة ٤٥٨ ومات في الخامس من رجب سنة ٥٣٠ بهمذان » .

وقال ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب : « أبو العباس (كذا) أحمد بن سعيد العجلي الشاعر ، كان شاعراً فطناً ، أديباً عالماً ، له أشعار حسنة منها :

اسعد كمال الدين بالعيد ... وافطر على ريقة عنقود

حمراء مثل النار شفافة ... عن قدح كالثلج مبرود

... » وذكره العماد الاصبهاني في الخريدة كما ترى في « قسم العراق ج ١ ص ٨٠ » .

بالبديع بهمذان يقول : سمعت الأديب الأبيوردي في دعائه يقول : اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها . فلمته على ذلك وقلت : أيش هذا الدعاء ؟ فكتب إلي بهذه الأبيات :

يعيّرني أخو عجل إبائي ... على عدمي وتيهي واختيالي
ويعلم أنني من فرط حيّ [1] ... حموا خطط المعالي بالعوالي
فلست بحاصن إن لم أزرها ... على نهل شبا الأسل الطوال
وإن بلغ الرجال مداي فيما ... أحاوله فلستُ من الرجال

وبالاسناد ... قلت : أشعاره كثيرة وآدابه غزيرة وقد فنّن شعره فنوناً فأفرد منه نوعاً سماه النجديات ، ونوعاً سماه العراقيات ، إلى غير ذلك ، وإنما ذكرت هنا بعض ما صحّت به الرواية . وذكر أبو زكريا يحيى بن منده الاصبهاني أن الأديب أبا المظفر الأبيوردي مات في يوم الخميس عشري ربيع الأول بين الظهر والعصر سنة سبع وخمسمائة ، وصلي عليه في الجامع العتيق باصبهان — رحمه الله — [2] » .

محمد بن موسى الحازمي

وفاتنا أيضاً أن نذكر أن زين الدين محمد بن موسى الحازمي الهمذاني كتاب « ما اتفق لفظه واختلف مسماه » وغيره . ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون [3] ، وقد ورد اسم الحازمي في هذا الكتاب « ص ٨٦ » وقال أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي : « محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم أبو بكر الحازمي . ولد بطريق همذان وحمل إليها ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن وسمع بها ، ثم قدم بغداد بعد بلوغه واستوطنها وتفقه بها على مذهب الشافعي وسمع بها وجالس علماءها وأدباءها وأخذ عنهم

(١) معجم الأدباء « ويعلم أنني فرط لحي » .
(٢) المحمدون من الشعراء « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٣٥ الورقة ١٠ ــ ١٢ » .
(٣) العمود ١٤٥٤ من طبعة وكالة المعارف التركية .

حتى تميز وفهم ، وصار من أحفظ الناس للحديث ، وأعرفهم بعلومه ومعرفة الأسانيد ، والاطلاع على حال الرواة وتمييز الصحيح والسقيم ، وفهم المتون وفقههـــا ودخولها في أبواب الأحكام ، وتعلقها بالحلال والحرام ، مع زهد كان يأخذ به نفســـه ، وتعبد ورياضة ، واشتغال بذكر وقراءة وحسن طلب للعلم ودوام عمل . سمع معنا كثيراً ، وقبلنا ... وصنف في علم الحديث مصنفات كثيرة حسنة مفيدة ، وأملى مجالس عـــدة تكلم فيها على الاسناد والمتون كلاماً جيداً ، كتبت عنه ببغداد وبواسط ، وسمعت معه وبافادته فوائد كثيرة ، وكان حسن المذاكرة ، كثير المحفوظ ، تغلب عليـــه معرفة أحاديث الأحكام ، والمتون الفقهية ، وله كتاب (ناسخ الحـــديث ومنسوخه) [1] نحو مجلد ، لم يسبق إلى مثله ، ذكر فيه الأحاديث المنسوخة ومن أخذ بها والأحاديث الناسخة ومن ذهب إليها ، وضمنه مذاهب العلماء وترجيحاتهم واختلافهم ، سمعناه منه . وأملى طرق الأحاديث التي في (المهذب) تصنيف الشيخ أبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي وأسندها ، وتوفي قبل إتمامه ، وغير ذلك من الكتب التي ينتفع بها الفقيه والحديثي .

قرأت على الحافظ أبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي ببغـــداد برباط الكاتبة [فخر النساء شهدة بنت أحمد الابري] برحبة جامع القصر الشريف .. وهذا الحديث من كتاب صنفه في معرفة الأنساب قرأناه عليه جميعه ، وأخبرنا الحافظ أبو بكر محمد ابن موسى الحازمي بقراءتي عليه [وأسنده الى أبي اسحاق النجيرمي أنه سمع يقول] : أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس لأنه شيء لا يدخله القياس ، ولا قبله شيء يدل عليـــه ولا بعده شيء يدل عليه . قرأت جميع كتاب (المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث من الرجال والنساء) تأليف أبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي على الحافظ أبي بكر

(١) اسمه « الاعتبار في بيان الناســـخ والمنسوخ من الآثار » طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٣١٩ هـ .

محمد بن موسى الحازمي ... وغيره من كتب علوم الحديث . وتوفي ببغداد في ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وصلى عليه جمع كثير يوم الاثنين برحبة جامع القصر الشريف وحمل الى الجانب الغربي فصلي عليه مرة أخرى ودفن بمقبرة الشونيزي الى جانب سمنون مقابل قبر الجنيد، ولم يبلغ الأربعين، وكان مولده في سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة . ذكر لنا ذلك — رحمه الله وإيانا — » (١) .

وقال ياقوت الحموي في الكلام على « معجمات البلدان » في مقدمة كتابه : « وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي له كتاب ما اختلف وائتلف (٢) من أسمائها... ووجدت الحازمي — رحمه الله قد اختلسه [أي كتاب أبي الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري النحوي فيما اختلف وما ائتلف من أسماء البقاع] وادعاه واستجهل الرواة فرواه ، ولقد كنت عند وقوفي على كتابه أدفع قدره (٣) عن علمه ، وأرى أن مرماه يقصر عن سهمه ، الى أن كشف الله عن خبيئته ، وتمخض المحض عن زبدته » (٤) .

ولمحمد بن موسى الحازمي من الكتب « عجالة المبتدي وفضالة المنتهي » في علوم الحديث ، منه نسخة بدار الكتب ببرلين ، و « شروط الأئمة الخمسة » البخاري ومسلم وأبي داوود والترمذي والنسائي ، منه نسخة في خزانة الاسكوريال باسبانية .

هذا وفي دار كتب برلين نسخة من كتاب « المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف» لأبي بكر الخطيب البغدادي أرقامها « ١٠١٥٧ » فهرس ألوارد » . ونسخة من الجزء الأول من كتاب « تكملة الاكمال » لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن نقطة ، أرقامها « ١٧٥٩٠ » .

---

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢١ الورقة ١٤٧ — ٨ » .
(٢) كذا ورد والصواب « وما ائتلف » لأن ما ائتلف هو غير ما اختلف فلا يجمعها موصول واحد .
(٣) في الأصل « أرفع قدره من علمه » .
(٤) معجم البلدان « ج ١ ص ٨ من الطبعة المصرية الأولى » .

وذكرت في « ٢٥ م » من التصدير من كتاب « تبصير المنتبه في تحرير المشتبه » للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وقد وجدنا أن في معهد المخطوطات في الادارة الثقافية للجامعة بالقاهرة نسخة مصورة منه على نسخة بدار الكتب المصرية ، وهي منقولة عن نسخة المؤلف وقرىء عليها بعضها [1] .

منصور بن سليم مؤرخ الاسكندرية

ورد لقبه « وجيه الدين » في « ص ١٣ م » من التصدير ، وعلقنا مختصر ترجمته في حاشية « ص ١٥ م » وجاءت ترجمته في « ١٩٨ » من متن الكتاب ، إلا أن أرقام صفحتها سقطت سهواً من الفهرست ، وقد وجدنا له ترجمة حسنة في تذكرة الحفاظ للامام شمس الدين الذهبي [2] ، ومنتخب المختار من ذيل تاريخ ابن النجار [3] والطبقات الكبرى لتاج الدين السبكي[4] والسلوك للمقريزي [5] . وذكر وفاته ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة [6] ، وقد وقع غلط في تذكرة الحفاظ المطبوعة في الهند ، في سنة وفاته التي هي« ٦٧٣ هـ » فجاءت فيها « ٦٧٧ هـ » من غلط الناسخ أو سبق القلم ، وجاء نسبه في طبقات السبكي الكبرى « الهمذاني » نسبة الى مدينة الجبال المشهورة ، والصواب « الهمداني » على وزن الحمداني نسبة الى قبيلة همدان اليمانية المشهورة ، كما في منتخب المختار وشذرات الذهب . وجاء في التذكرة أيضاً « وسمع ... وفي الرحلة من ابن روته القطيعي وابن الحارثي » . والصواب « ... ابن روزبه والقطيعي » . وهما

(١) الفرس التمهيدي للمخطوطات المصورة حتى أواخر شهر اكتوبر « تشرين الأول » سنة ١٩٤٨ « ٣٦٠ » . وهو فيه « تبصرة المنتبه ... » .

(٢) « ج ٤ ص ٢٤٨ » .

(٣) ص ٢٣١ وقد أشرنا إلى ذكر وتاريخه ونقله منه هناك أي في التصدير .

(٤) « ج ٥ ص ١٥٧ » . (٥) « ج ١ ص ٦١٩ » .

(٦) . « ج ٧ ص ٢٤٧ » .

بغداذيان ، وخير ترجمة له هي ترجمة ابن رافع التي نقلها تقي الدين الفاسـي في منتخب المختار فقد أوصل نسبه مسلسلاً الى « سبيع » وفصل أسماء شيوخه البغداديين وغيرهم ، وذكر روايته عن علي بن محمود بن الصابوني (والد مؤلف هذا الكتاب) بمصر ، وذكر كتابه في « المؤتلف والمختلف » الذي ذيل به على كتاب الحافظ أبي بكر بن نقطة ، وغيره من كتبه .

إبراهيم الكجي والكشي

ورد ذكره في « ص ٣٠ » وجاء في المشتبه للذهبي — ص ٤٤٧ — « وبفتح وإعجام [الكشي] أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن كش الكشي ويقال فيه الكجي البصري الحافظ صاحب السُّنن أدرك أبا عاصم النبيل والكبار » وبه يعلم أنه منسوب الى جده لا الى بلدة « كج » كما ظن بعضهم .

منصور بن رامش النيسابوري

ورد اسمه في « ص ٣٥ « وذكرنا هناك سبطه محمد بن محمد الرامشي ، وذهلنا عن إثبات ترجمته ، قال الخطيب البغدادي : « قدم بغداد غير مرة وآخر ما قدمها حاجاً وحدث بها في سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وروى عنه حديثاً باسناده عن أنس بن مالك أن رجلاً قال : يا رسول الله ، الرجل يحب قوماً ولما يلحق بهم . قال النبي — ص — : المرء مع مَن أحب . قال الخطيب : بلغنا أن منصور بن رامش مات في سنة سبع وعشرين وأربعمائة [1] » .

(١) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي « ج ١٣ ص ٨٦ » .

شيخ الشيوخ عبد الوهاب بن سكينة

جاء ذكره في « ص ٥٥ » من الكتاب وقد فاتنا أن نذكر أن له أيضاً ترجمة في الوافي بالوفيات لخليل بن أيبك الصفدي ، « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ الورقة ٢٩٠ » .

غاية اللذات في شرح الهوى

وذكرنا في « ص ٥٧ » لفخر الدين أبي الحسن علي بن بكش العزي كتاب « مختار القلوب » ، نقلاً من كشف الظنون ، وقد وجدنا له كتاباً آخر ذكره مؤلف الكشف قال :

« غاية اللذات في شرح الهوى لفخر الدين أبي الحسن علي (بن) بكمش التركي المتوفى سنة ست وعشرين وستمائة » .

المقرىء علي بن أبي الأزهر الأجمي

وردت ترجمته في « ص ٦١ » وقد وجدنا له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد المخطوط لابن الدبيثي ، قال : « علي بن أبي الأزهر المقرىء أبو الحسن يعرف بابن البُتّيّ ، من ساكني المحلة المعروفة بالأجمة ، كان حافظاً للقرآن المجيد ، حسن القراءة له ، سريع التلاوة ، ذكر لي أنه سمع شيئاً من الحديث ، وكان بالقراءة أكثر اشتغالاً ، وله في كثرة القراءة طبقته لم يدركها بعده أحد ، وذلك أنه قرأ على شيخنا أبي شجاع ابن المقرون في يوم واحد من طلوع الشمس الى غروبها القرآن الكريم ثلاث مرات وقرأ في المرة الرابعة الى آخر سورة الطور ، وذلك يوم الخميس ثامن رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، بمشهد من جماعة من القراء وغيرهم ، ولم يُخف شيئاً من قراءته ولا

فتر ، وما سمعنا أن أحداً قبله بلغ هذه الغاية . توفي عصر نهار الأربعاء ثامن شهر رمضان سنة سبع وستمائة ودفن يوم الخميس تاسعه بالجانب الغربي ، بمشهد الامام موسى ابن جعفر — ع — [1] » .

نصر الفردوسي الموصلي

ورد ذكره في « ص ٦٦ » وقد جاء في المشتبه للذهبي —٤٠٣— « الفردوسي : أبو الفتح نصر بن رضوان بن ثروان الفردوسي ، أجاز للخطيب عبد القاهر بن عبدالله ابن الطوسي الموصلي وأجاز عبد القاهر للفرضي » .

الشفيقي

وردت هذه النسبة في « ص ٧٠ » لاسماعيل بن صالح ، وذهلنا عن مراجعة أنساب السمعاني ولبابه ففيهما « الشفيقي : بفتح الشين وكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وآخرها قاف » ، قال ابن الأثير : قال السمعاني : هذه النسبة لا أدري الى أي شيء هي ، ولكن ذكرته ليعرف ولا يصحف والمنتسب اليها أبو الحسن محمد بن علي بن إبراهيم الشفيقي المنقري ... » .

أحمد العيذي الأديب

ورد ذكره في « ص ٩٢ » من الكتاب وهو منسوب إلى « عَيْذ الله بن سعد العشيرة بن مذحج » . وقال ياقوت الحموي : « حدثني القاضي المفضل أبو الحجاج يوسف بن أبي طاهر إسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي عارض الجيش لصلاح الدين يوسف بن أبي أيوب قال : حدثني الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد الأُبِّيّ — وأُبَّة من

(١) ذيل تاريخ بغداد ، لابن الدبيثي « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١٧٥ » .

بلاد أفريقيّـة — قال : أذكر ليلة وأنا أمشي مع الأديب أبي بكر أحمد بن محمد العَيْذي [1] على ساحل بحر عدن وقد تشاغلت عن الحديث معه ، فسألني في أي شيء أنت مفكر ؟ فعرفته أني قد عملت في تلك الساعة شعراً وهو هذا :

وأنظر البدر مُرتاحاً لرؤيته ... لعلّ طرف الذي أهواه ينظره

فقال مرتجلاً :

يا راقد الليل بالاسكندرية لي ... من يسهر الليل وَجْداً بي وأسهَرُهُ
ألاحظ النجم تَذكاراً لرؤيته ... وإن مَرى دمعَ أجفاني تذكُّرُهُ
« وأنظرُ البدر مرتاحاً لرؤيتـه ... لعل عين الذي أهواه تنظره [2] »

قاضي الحريم عبد الملك

وجاء في « ص١١٧ » ذكر قاضي « حريم طاهر بن الحسين » أبي منصور عبدالملك ابن المبارك ، ولم نجد هناك موضعاً للتعليق عليه ، قال محب الدين محمد بن محمود بن النجار المؤرخ البغدادي : « عبد الملك بن المبارك بن عبد الملك بن الحسن أبو منصور ابن أبي علي المعروف بابن القاضي ، من أهل الحريم الطاهري ، شهد عند قاضي القضاة وأبي القاسم عبد الله بن الحسين بن أحمد الدامغاني في يوم السبت لثلاث خلون من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، فقبل شهادته وولي القضاء بالحريم ومدينة المنصور وما يليها مدة ثم عزل عن القضاء وبقي على عدالته ، وكان شيخاً نبيلاً متديناً ، كثير الصدقة وفعل الخير ، خاشعاً غزير الدمعة ، حسن الأخلاق ، حلو الألفـاظ ، حفظة

---

(١) في الطبعة المصرية العتيقة « العيدي » وأعادت « دارصادر » ببيروت الخطأ في طبعتها الجديدة « ص ١٨٨ » .

(٢) معجم البلدان في « الاسكندرية العظمى » ص ٢٤٤ من الطبعة المصرية .

للحكايات ، ذا سمت ووقار وحشمة وهيبة ، سمع الحديث ... أخبرنا القاضي عبد الملك ابن المبارك بقراءتي عليه قال أنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزاز أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال أنبأنا أبو القاسم رضوان بن محمد بن الحسين الدينوري قال أنشدني أبو حاتم محمد بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا الخزاعي قال أنشدني أبو القاسم الحسين بن محمد بن القاسم العجلي الفارسي لنفسه :

الضيف مرتحل والمالُ موروثُ ... وإنما الناس في الدنيا أحاديث
فلا تغرنك الدنيا وكثرتها ... فانها بعد أيام مواريث
وكل وارث مال عن أقاربه ... من نسل آدم يوماً فهو موروث
فاعمل لنفسك خيراً تلق نائله ... والخير والشر بعد الموت مبثوث

سألت القاضي عبد الملك عن مولده فقال : في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . وتوفي يوم الاثنين العشرين من ذي الحجة سنة تسع وستمائة ودفن بباب حرب [1] » .

وذكره ابن الدبيثي ، قال « ... الشاهد القاضي ، من أهل الحريم الطاهري ، شهد عند القاضي أبي عبد الله الحسين بن الدامغاني لما كان قاضياً بمدينة السلام قبل ولايته قضاء القضاة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وزكاه القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن الساوي ، والعدل أبو الحسن علي بن المبارك بن جابر وولي القضاء بمدينة المنصور والحريم الطاهري وما يلي ذلك ... قرأت على القاضي أبي منصور عبد الملك بن المبارك بباب منزله بالحريم (وأسنده الى عثمان بن عفان) أن رسول الله — ص — قال : خيركم من تعلم القرآن وعلمه [2] ... » وذكر مولده ووفاته كما سبق ، وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام في

---

(١) التاريخ المجدد لمدينة السلام « نسخة المجمع العلمي المصورة ، الورقة ١٩ ، ٢٠ » .

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ١٣٩ » .

وفيات سنة « ٦٠٩ » بقريب مما ذكرنا ناقلين [1] ، وكان القاضي عبد الملك هـذا حنبلياً كما يفهم من ذيل طبقات الحنابلة في ترجمة أبيه « المبارك بن عبـد الملك بن القاضي [2] » .

ابن رحال علي بن محمد الاسكندري

ورد ذكره في « ص ١٤٩ » وفاتنا أن نذكر أن له ترجمة في كتاب « حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة » للجلال السيوطي « ١ : ١٥٩ » .

المختار في الطب لابن هبل

ورد ذكره في « ص ١٥٨ » وغفلنا عن أن نذكر أنه قد طبع في حيدر آباد الدكن في الهند سنة ١٣٦٤ هـ .

الأمير أسامة بن منقذ الكناني

سقطت في طائفة من نسخ هذا الكتاب الاشارة الى ورود ترجمـته في خريدة القصر « قسم شعراء الشام ١ : ٤٩٩ » .

ابن البواب علي بن هلال الكاتب

ورد ذكره في « ٢٤٥ » من الكتاب ونقلنا مختصر ترجمة ابن النجار البغدادي له من كتاب « المستفاد من تاريخ بغداد » . وقد عثرنا على الترجمة الأصلية التي كتبها ابن النجار ، قال :

« علي بن هلال بن البواب أبو الحسن الكاتب مولى معاوية بن أبي سفيان ، صحب

(١) تاريخ الاسلام « نسخة الدار المذكورة ، ١٥٨٢ الورقة ١٧٢ » .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب « ١ : ٢٠٨ » من الطبعة المصرية » .

أبا الحسن بن سمعون الواعظ ، وقرأ الأدب على أبي الفتح بن جني ، وسمع من أبي عبيدالله المرزباني وغيره ، وكانت عنده معرفة بتعبيرالرؤيا ، وكان يقص على الناس بجامع المنصور ، وكان له نظم ونثر حسن ، واليه انتهت الرياسة في حسن الخطّ وجودة الكتابة واتخذ لنفسه [طريقة] اقتدى الناس به فيها ، وشبهوا بخطه ، ونال من رفيع الذكر وسمو المرتبة في الخط ما لم ينله أحـــد من أبناء جنسه ، ورزق من حلاوة الخط وعدته (؟) وغلاء قيمته وتهافت الناس عليه ما لم يرزقه من كان قبله من الـكتاب .

أنبأنا أبو أحمد [عبد الوهاب بن سكينة] الأمين عن أبي الفضل الفارسي أن أبا علي الحسن بن أحمد بن البناء أخبره — ونقلته من خط أبي علي — قال : حكى لي أبو طاهر بن العقاري (؟) أن أبا الحسن بن البواب أخبره أن ابن سهلان [1] استدعاه فأبى المضيّ اليه ، وتكرر ذلك . قال : فمضيت الى أبي الحسن القزويني وقلت « ما ينطقه الله أفعله » . فلما [2] دخلت عليه قال لي : « يا أبا الحسن ما أخرك عنا ؟ » . فاعتذرت اليه . ثم قال : قد رأيت مناماً . فقلت : مذهبي تفسير المنامات من القرآن . فقال : رضيت . ثم قال : كأن الشمس والقمر قد اجتمعا وسقطا في حجري . قال : وعنـده فرح بذلك ، كيف يجمع له الملك والوزارة ؛ وهو لا يدري ما تأويله ؟

---

(١) هو أبو محمـــد الحسين بن فضل بن سهلان الرامهرمزي وزير سلطان الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر فيروز بن عضد الدولة البويهي ، قتل سنة ٤١٤ « المنتظم ج ٨ ص ١٣ » وله أخبار في المنتظم وكامل ابن الأثير .

(٢) الحـكاية ناقصة والسياق يقتضي أنه سمع قولا من أبي الحسن القزويني الزاهد المشهور المذكور ، حمله على الذهاب الى ابن سهلان ، فلما دخل عليه قال له هذا القول . ولا ترى الحـكاية تصح إلا بكون ابن البواب قد توفي سنة ٤٢٣ لا سنة ٤١٣ وإلا فان ابن سهلان قتل بعد وفاته وذلك في سنة ٤١٤ ، فلا تصح على التاريخ الأخير إلا بحذف جملة « وكان قتله هناك » التي ربما زيدت على الأصل .

فقلت : « قال الله تعالى : وجمع الشمس والقمر ، يقول الانسان يومئذ أين المفر ؛ كلا لا وزر » وذكرت هـــذه ثلاثاً . قال : فنهض ودخل حجرة النساء . ونهضت ومضيت الى منزلي ، فلما كان بعد ثلاثة أيام أحدر الى واسط على أقبح حال ، وكان قتله هناك . أنبأنا أبو منصور بن أبي القاسم البزاز [1] .... قرأت في كتاب بعض الفضلاء قال : من شعر علي بن هلال بن البواب الكاتب ما قاله في ضمن رسالة وهو [2] :

فلو اني أهـــديت ما هو فرض　　　للرئيس الأجل من أمثالي

وذكر بعد هذا البيت ستة عشر بيتاً ... أنبأنا أبو القاسم المؤدب [3] ... قرأت في كتاب (المقعنس الأديب) بخطه قال « لمحمد بن الليث الزجاج الموصلي يهجو ابن البواب صاحب الخط ، وكان إذ ذاك منقطعا الى الشريف الرضي وملازماً له :

هب لنا الموسوي يا ابن هلال　　　وابغ من شئت من ذوي الأحوال

ذاك عين الهدى وأنت عمى الأعـ　　　ـين والنقص مولع بالكمال

قال : وله فيه :

أيهذا الشريف حاشاك حاشا　　　ك يرى في فنائك ابن هلال

هو نحس النحوس في السادة الغرّ　　　وســـعد السعود في الأنذال

انظر اللام من هلال [4] تجدها　　　فيـــه مشكولة بلا إشكال

أنبأنا ذكر بن كامل الخفاف عن أبي نصر محمود بن الفضل الاصبهاني ، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قراءة عليه ، قال : سنة ثلاث عشرة وأربعمائة أبو

---

(١) هذه الحكاية مذكورة في معجم الأدباء « ٤٤٦ » فلذلك طويناها .

(٢) في الهامش الأيمن من أصل المخطوط ما هذا نصه : « قال ابن العديم : هذه الأبيات لمحمد ابن منصور تلميذ ابن البواب ورأيتها بخطه في رسالة وكان خطه يشبه خط ابن البواب » .

(٣) ونقل خبراً مسنداً الى الخطيب البغدادي في تاريخه . وبعده النكتة المنسوبة الى أبي الحسن البتي .

(٤) أراد أنها « هلاك » .

الحسن علي بن هليل [1] بن البواب صاحب الخط ، يوم السبت ثـــاني جمادى الأولى — يعني مات — قال : وكان من أهل السنة . قرأت في كتاب التاريخ لأبي الحسن محمد بن عبد الملك بن الهمذاني ، قال : ودخلت سنة ثلاثة عشرة وأربعمائة ، في جمادى الأولى توفي أبو الحسن بن البواب صاحب الخط الحسن ودفن في جوار أحمد ، وكان يقص بجامع المدينة ، وجعله فخر الملك [أبو غالب محمد بن علي] أحد ندمائه لما دخل الى بغداد ، ورثاه [الشريف] المرتضى بقوله :

رديت يا ابن هلال والردى عرض ... لم يُحمَ منه على سخط له البَشَرُ

ما ضرَّ فقدك والأيام شاهدة ... بأن فضلك فيـــه الأنجم الزهرُ

أغنيتَ في الأرض والأقوام كلّهم ... من المحاسن ما لم يُغنه المطرُ

فللقلوب التي أبهجتها حزن ... وللعيون التي أقررتها سَهَرُ

وما لعيش وقـد ودعته أرج ... ولا لليل وقد فارقته سحر [2]

وما لنا بعد أن أضحت مطالعنا ... مسلوبة منك أوضاح ولا غرر [3] »

محمود بن عابد التميمي الصرخدي

وردت ترجمته في أصل الكتاب « ص ٢٥٤ » وأحلنا هناك على مظنة ترجمته وفاتنا أن نشير الى ورود ترجمة له في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي « ٢ : ٥٩٢ » طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد المصريّ ، وجاء عنوان الترجمه بصورة « التاج الصّرخدي — رحمه الله — من شعره ...» ولم يعرف الأستاذ المقدم ذكره اسمه ، ولا أحال على

(١) هكذا ورد اسم هذا العلم .

(٢) في معجم الأدباء « ٥ : ٤٥٣ » . إذا ودعته ... إذا فارقته » .

(٣) أصول الأدب والتاريخ ، من مجموعاتنا الخطية « ج ٢٢ س ٨٩ — ٩١ » نقلا من تاريخ بغداد لابن النجار .

مغلنة من مظان ترجمته للسبب المذكور . والأدلة تضافرت عندي على أن المطبوع من فوات الوفيات هو المسوّدة .

المسلم بن عبد الوهاب العلوي المنقذي

وردت ترجمته في « ص ٢٩٧ » من أصل الكتاب ، بنسب « المنقذي » وذكرنا في الحاشية له وجهاً خطياً آخر هو « المدّي » وقد جاء هذا النسب لرجل آخر من الأسرة ، قال الذهبي في المشتبه ـ ص ١٤٨ ـ « ونسبة الى الحسين — رض — خلق منهم أحمد بن عبد الرحمن الحسيني المنقدي ، حدثنا عن ابن اللتي » . وذكر طابع المشتبه « دي جونك » المستشرق أنه رآه في مرجع آخر « المنقذي » .

المسلم بن محمد القيسي

وردت ترجمته في أصل الكتاب « ص ٣٠٥ » وقد وجدنا في تذكرتنا التاريخية أن له ترجمة في « السلوك لمعرفة دول الملوك » في « ج ١ ص ٧٠٥ » منه وأنه كان ناظر الدواوين بدمشق وأنه توفي سنة « ٦٨٠ » وهي سنة وفاة المؤلف .

أبو بكر عبد الله بن محمد النوقاني

ورد ذكره في الكتاب « ص ٣٤٩ » وقد رأينا له ترجمة مختصرة في تاريخ ابن الدبيثي ، قال : « عبد الله بن محمد بن بن الخليل النوقاني أبو بكر ، قدم بغداد في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وحدث بها ، فسمع منه أبو أحمد العباس بن عبد الوهاب البصري وأبو القاسم يعيش[1] بن صدقة الفراتي الفقيه صاحب أبي الحسن ابن الخل[2] » .

---

(١) يعيش الفراتي ورد ذكره في (ص ٤٥) من هـذا الكتاب ، وأبو الحسن بن الخل ف « ص ٤٥ ، ٧٦ ، ٢٩٧ منه أيضاً » .

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ١٠٣ » .

وذكره ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب، قال: «عماد الدين أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي العباس النوقاني الأصولي، قدم بغداد في صفر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وكان رجلاً فاضلاً له تصنيف ورسائل. روى عنه قطب الدين محمد [1] بن شيخ الشيوخ أبي أحمد عبد الوهاب بن سكينة [2]».

والظاهر لنا أنه هو الذي اختير للتدريس بالجامع النوري بالموصل سنة «٥٦٦» بطلب من نور الدين محمود بن زنكي منشيء الجامع المذكور [3].

---

(١) ترجمه ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب، قال: «قطب الدين أبو منصور محمد بن عبد الوهاب ... يعرف بابن سكينة. ذكره الحافظ محب الدين محمد بن النجار في تاريخه وقال: حفظ القرآن المجيد واشتغل بالعلم على والده وسمع الحديث عليه وعلى أبي الوقت (عبد الأول) السجزي، وصحب (أبا بكر عبد الله بن محمد) النوقاني ودرس عليه الفقه والأصول، وكان حسن السيرة وتأدب بآداب الصوفية. وتوفي ... سنة ٥٩١ ... ودفن الى جانب أبي سعد الصوفي بباب أبرز». «ج ٤ ص ٣٢٢ من نسختنا».

وترجمه جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي في تاريخه، قال: «محمد بن عبد الوهاب ابن علي بن علي بن عبيد الله أبو منصور بن أبي أحمد بن أبي منصور المعروف بابن سكينة، من أولاد الشيوخ الرواة وأهل التصوف، والأعيان الثقات، نشأ بين الصالحين، وطلب العلم من صباه وحصل حفظ القرآن المجيد، ومعرفة الفقه والأدب وسمع الكثير بإفادة والده. وكان حسن الطريق، سرياً جبلا حدث باليسير ... وكان يحضر معنا مجالس السماع على والده، ولم أسمع منه. أنشدني أبو جعفر أحمد بن محمد السلمي بواسط قال أنشدني أبو منصور ... لابن حيوس:

وخز الأسنة والخضوع لجاهل ... أمران في ذوق النهى مران

والحزم أن تختار فيا دونه ... الأمران وخز أسنة المران

كان مولد أبي منصور بن سكينة هذا في سنة ٥٤٨ وتوفي ليلة الأحد ثاني جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. وصلى عليه والده يوم الأحد بالمدرسة النظامية في خلق كثير ...» «نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ٧٣».

(٢) تلخيص معجم الألقاب «ج ٤ ص ١٠٦».

(٣) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين «ج ١ ص ١٨٩ الطبعة الأولى».

الغلط وصوابه (1)

ص	س	الغلـط	صوابـه
٨ م	١١	المرتضى	المرتقى
٨ م	١٣	بن سلك	بن علي بن سلك
١٤ م	٢١	تاريخ اللغة	تاريخ آداب اللغة
١٦ م	١٩	بنفشة	بنفشا
٢٣ م	٧	غياث الدين خوارزمشاه	غياث الدين بن خوارزمشاه
٤٠ م	٦	تفرد بن	تفرد به
٤٨ م	١٩	بن الحبشي	الحبشي
١٠	٢	الاربل	الاربلي
١٢	١٢	بن عبد أنوار البديم	بن عبد الله أنوار الربيع
١٦	١٢	في الأصل : السبتي	(تنقل الى الحاشية ١)
٢٧	٩	تقي الدين	تقي الدين
٢٠	١١	الاسفرايني	الاسفراييني
٢٨	٢٤	المختار	المجتاز
٣٢	٢٧	القرشي	الفرشي
٣٥	٩	هو محمد بن محمد	هو جد محمد بن محمد
٣٦	٩	ابن الصائم	ابن الصائغ
٣٩	١	أبو إسحاقي	أبو اسحاق
٤٠	١٠	الرحمن	عبد الرحمن

ص	س	الغلـط	صوابـه
٤٥	٢٠	من تاريخ	من ذيل تاريخ
٤٨	٢١	غيث	لغيث
٥٠	٥	قائلا	قائل
٥٢	٢٥	ومختصر ج ٧	و ج ٤
٥٩	٤	النحيب	التجيب
٦٧	٥	الـكناني	الـكتاني
٧٠	١٦	لم أجد ...	(هي في الأنساب واللباب)
٧٣	١٨	بالمعرفة	والمعرفة
٨٠	١٨	الشجاعي	الشحامي
٨١	٥	عبد السلام(١)	(يحذف الرقم)
٨٢	١٢	ابن أبي جرادة	بني أبي جرادة
٨١	٨	عند البهاء	عنه البهاء
٩٣	٥	من الأعز	من أبي الأعز
٩٦	٣	واسط	وسط
٩٦	١٠	شاعر دار	شارع دار
١٠٧	١٦	الحوزي	الحواري
=	١٧	الفاسي	الفارسي
١٠٨	١٦	فية	فيـه
١١٠	٢٤	قسحيه	فسحبه
١١٥	٢٥	٢	٤
١١٦	١٧	أبي فن	أبي فتن

---

(١) في هـذه الغلطات ما هو وارد في أصل النسخة واستدركناه . ومما أطال ثبتها أننا صححنا قسما من مسودات الطبع أيام استشفائنا في مستشفى الـكرخ من علة جراحية .

ص	س	الغلط	صوابه
١١٧	٤	وقالت	وقال
١٢٢	١٣	اللاذية	اللاذقية
١٢٣	٢٢	قاقوت	ياقوت
١٢٧	٢٢	منسوب	منسوبة
١٣٢	٢١	٧٢٠	٧٢
١٣٥	١٨	الميزان	لسان الميزان
١٣٦	١٨	سقف الجبال	شعف الجبال
١٤١	٧	وبركوه	وركوه
١٤٣	١١	ستان	سنان
١٤٨	٩	ابن عبد الله	ابن عبيد الله
١٦٧	٢٢	أحسن	أخس
١٧٢	٢	تقدم	ما تقدم
١٧٢	١١	أبي الفرح	أبي الفرج
١٨٤	٩	عبداللطيف محمد	عبداللطيف بن محمد
١٩٦	١٢	العيدي	العيدلي
٢٠٦	١٧	له شرف	له شرفاً
٧١٠	١٣	أبو بكر بدمشق	أبو بكر بن مشق
٢١٥	١١	الدولة	الدولتين
٢١٦	١٤	طبقات	طبقاته
٢٢٠	١٣	الاقلوكي	الاملوكي
٢٢١	٢	بن عفان (كذا)	: ابن عفان
(٢٣٠	١٦)	السبتي	السبي
(٣٠٢	٨)		
٢٣١	١١	ابن شهبة	ابن قاضي شهبة
٢٣٣	١٦	القيلوبية	القليوبية

ص	س	الغلط	صوابه
٢٤١	٢٣	ولي	وقلي
٢٤٥	١	قاته	فاته
٢٥٥	١٠	ولناطر	ولناظر
٢٥٥	١٧	ولحسنه	ولبسه
٢٦٠	٢٤	فخر الدين عبدالله	فخر الدين بن عبدالله
٢٦٨	١١	فلي	قلي
٢٦٩	١	مثل	مثلَ
٢٨٠	٢٣	الشرقية	الشرقي
٢٨٨	١	عمر بن محمد	محمد بن عمر
٢٩٠	١	النفاري	الغضاري
٢٩٩	١٧	الباقدرائي	الباقداري
٣١١	٩	صلاح	صلاح الدين
٣١٤	٢٧	له	لهم
٣٢١	٥	الصفدي	ناسخ تاريخ الصفدي
١٢٨	٢٠	رباط الزوزني	غير رباط الزوزني
٣٣٢	١٧	المنيجي	المنبجي
٣٣٤	١٤	المري	المربي
٣٥٠	٦	طبقات الشافعية	طبقات الصوفية
٣٥١	٨	مقابر	مقبرة
٣٥٧	١٩	بن عنيس	بن عنين
٣٧٧	٩	—	تقية
٣٨٢	٢٣	واردني	واردفي
٤٢٧	١٣	ابن نصر	ابن أبي نصر
٤٣٢	٢٠	١٥ م	١٥م، ١٩٨
٤٤٤	٢٠	—	سيلة ٢٣٥
٤٤٩	١١	الزكالشر	الزكالش

مطبوعات المجمع العلمي العراقي

تكملة اكمال الاكمال

في الأنساب والأسماء والألقاب

تأليف

جمال الدين أبي حامد محمد بن علي المحمودي

المعروف بابن الصابوني

المتوفى سنة ٦٨٠ هـ

حققه وعلق عليه

الدكتور مصطفى جواد

تصدير

ما كاد الاسلام ينتشر ويتوطد حتى ظهرت الحاجة فيه إلى تدوين علومه وفنونه كشأن كل بان لمستقبل عظيم ، وملّة عظيمة ، ومجد جسيم ، فمن صفات الاسلام الأصلية صفة «التسجيل والتدوين» وهي أعظم تطوّر أصابه العرب بانتقالهم من الجاهلية الى الاسلام وأجداه ، وهي المعبر من البداوة الساهية اللافظة ، إلى الحضارة الكاتبة الحافظة . وقد قال عمر بن عبد العزيز : « قيدوا النعم بالشكر وقيّدوا العلم بالكتاب [1] » .

ولقد كان التاريخ المسجّل وفروعه من محدثات الاسلام الضرورية في سبيل الحفاظ عليه ونعت رجاله ووصف حاله ، ففنّ السِّيَر للنبي - ص - وأصحابه ، وطبقاتُ المحدّثين منهم ومن التابعين ومن تَبِع التابعين في الزمان ، وطبقاتُ المفسرين منهم وممن جاؤوا بعدهم كانت من أوائل كتب الاسلام ، ألفت بعد كتب الحديث والتفسير بأعيانها ، وهكذا استوجب علم الرواية ، نشوء فن الدراية ومنه نقد المحدثين والرواة وحملة العلم كما ينقد الصيرفيّ الدراهم ، قال حاجي خليفة في ذكر أعلام أهل الحديث : « ولما كان أولئك الأعلام هم السابقون فيه لم يأت صنيعهم على أكل الأوضاع فان غرضهم كان أولاً حفظ الحديث مطلقاً وإثباته ودفع الكذب عنه والنظر في طرقه وحفظ رجاله وتزكيتهم

---

(١) الكامل في الأدب « ج ١ ص ٢١٢ » .

واعتبار[1] أحوالهم والتفتيش عن دخائل أمورهم حتى قدَحُوا وجرَحُوا، وعدَّلُوا وخذَلُوا وتركوا، هذا بعد الاحتياط والضبط والتدبّر ... ثم جاء الخلف الصالح فأحبوا أن يظهرُوا تلك الفضيلة ويشيعُوا تلك العلوم ... » [2].

وقد افتن المؤلفون في تأليف التاريخ، فبعد ظهور مثل كتاب « الطبقات الكبير » لمحمد بن سعد الزهري البصري المتوفى سنة « ٢٣٠هـ » في سِيَر الصحابة والتابعين وبعد كتاب تاريخ البخاري في الثقات والضعفاء من رواة الحديث، ظهر مثل كتاب « تاريخ واسط » [3] لأبي الحسن أسلم بن سهل بن أسلم الواسطي الرزاز المعروف ببَحْشَل المتوفى سنة « ٢٨٨ » أو قبلها أو بعدها بقليل، فقد ذكر تمصير واسط ورتب طبقات أهلها في الرواية وضبط أسماءهم، فهو أحرى بأن يسمى « تاريخ الواسطيين » وكذلك القول في تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة « ٤٦٣ هـ ».

ولكثرة تشابه الأسماء، والتباسها في القراءة، واشتباهها في الكتابة اخترع فن « المؤتلف والمختلف » من فنون التاريخ المسجَّل المدوَّن.

---

(١) الاعتبار ضرب من التمحيص والاختبار.

(٢) كشف الظنون « ع ٦٣٨، ٦٣٩ » طبعة وكالة المعارف التركية.

(٣) منه نسخة حديثة الخط في خزانة دار كتب المتحف العراقي ببغداد.

المؤتلف والمختلف

في أسماء الناس وكناهم وألقابهم وأنسابهم

أربعة أمور كانت أسباب نشوء فنّ « المؤتلف والمختلف » من فنون التاريخ : تشابه أشكال جماعة من الحروف كالباء والتاء والثاء ، وإهمال الحروف المعجمة كالذال والخاء والشين ، واختلاف الحركات في المتشابهة الخط كَنَصِير و نُصَير و سَليم و سُلَيم ، وغلط النساخ الجاهلين لما ينسخون . وقد قال بعض المعنيين بهذا الفن : « أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس لأنه شيء لا يدخله القياس ولا شيء قبله يدل عليه ولا بعدَه »[1] .

والمختلف من أسماء الناس وألقابهم وأنسابهم وكناهم قليل الاشتباه ، وذلك لوجود التباين الظاهر فيه ، والمؤتلف هو الذي يحتاج إلى كثير من التحقيق والتدقيق والضبط والتقييد ، فمنه المؤتلف في الخطّ كالمَعْدَنيّ نسبة « المَعْدِن » ومنه شرف الدين ذوالنون بن أحمد بن محمد بن فضلان المعدَني مؤلف « الخطب المعدنيـة » أهداها إلى الخليفة المستنصر بالله العباسي « ٦٢٣ ـ ٦٤٠ » ومثل « المَعَرّيّ » كأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، والمؤتلف في الصورة المختلف في الاعجام أي نقط الحروف مثل « حَيْدَرِ » « خَيْذَر » و « القاليّ » و « الفاليّ » ، والمختلف في الشكل نحو

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون « حاشية العمود ١٦٣٧ من طبعة وكالة المعارف التركية » . ١٩٤٣ م .

« سُليْم » و « سُلَيْم » والمؤتلف المختلف في تقديم بعض الحروف على بعض مثل « زُرَيق » و « رُزَيق » و « الحسيني » و « الخيسيّ » و « الحَبَشي » . فالوهم في هذه الأسماء المشتبهة وأمثالها يتطرق أحياناً على أعيان العلماء ، لعدم اطلاعهم على كتب « المؤتلف والمختلف » في الأسماء والأنساب والألقاب وما جرى مجراها في التقييد والضبط ، فهذا الشيخ محمد الخضري المؤرخ المصريّ - ر ح - مثلاً ، يقول : « الافشين حيدر بن كاووس [1] وهو تركي من أشروسنة » [2] . مع أنّ الصحيح هو « خَيْذَر » قال شمس الدين أحمد بن خلكان : « وقد ذكر أبو تمام أيضاً المصلوبين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الافشين خَيْذر بن كاووس مقدم قواده وبابك ... سنة ست وعشرين ومئتين وقصتهم مشهورة ... والافشين مشهور فلا حاجة إلى ضبطه ، واسمه (خَيْذَر) بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعدها راء . وإنما قيدته لأنه يتصحف على كثير من الناس بـ (حيدر) بالحاء المهملة » [3] .

وهذا الأستاذ العالم أحمد أمين المصري يقول : « وهذا أبو علي (القاليّ) البغدادي ضاقت به الحال قبل أن يرحل إلى الأندلس حتى اضطرّ أن يبيع بعض كتبه ، وهي أعزّ شيء عنده ، فباعَ نسخته من كتاب (الجمهرة) وكان كلفاً بها فاشتراها الشريف المرتضى فوجد عليها بخط أبي علي :

أنِسْتُ بها عشرين حَوْلاً وبِعْتُها ... فقد طال وَجْدِي بَعْدَها وحَنيني

---

(1) كتبها بواو واحدة إلا أننا نأخذ بمذهب من يرسم الكلمة كما ينطق بها . راجع اقتراح الأستاذ محمد بهجة الأثري « مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٤ ج ١ ص ٣٢٠ » .

(2) محاضرات تاريخ الأمم الاسلامية ، الدولة العباسية « ص ٢٦٥ » الطبعة الثانية سنة ١٣٣٩هـ ١٩٢١ م وأخطأ الخطأ عينه مؤلف « البيمارستانات في الاسلام ص ٤٩ » .

(3) وفيات الأعيان « ج ٢ ص ١٧٧ ، ١٧٨ » طبعة بلاد العجم .

وما كان ظنّي أنّني سَأبيعُها ولو خَلّدتني في السُجونِ ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصِبْيَة صِغار عليهم تستهل جُفوني
فقلت ولم أملِكْ سوابقَ عَبْرةٍ مقالةَ مكويّ الفؤاد حَزين :
(وقد تخرج الحاجاتُ يا أمَّ مالكٍ ودائعَ من ربّ بهنّ ضَنين) [1]

وقد تصحّفَ على هذا العالم الفاضل « الفالِيّ » بالفاء ، فصار « القالِيّ » . ولما وقر في ذهنه أنه « القاليّ » أضاف اليه « البغدادي » وزخرف الحكاية بقوله « قبل أن يرحل الى الأندلس » . ولم يُحِل في ذلك على كتاب من كتب الأدب ولا من كتب التاريخ ، ولو علم أن صاحب القصّة والأبيات هو « الفالِيّ » ما وهم ذلك الوهم المستعظم على مثله ، المستغرب وجوده في كتابه ، ولو درى أنه « أبو الحسن » لا أبو علي لتريث في الاقدام عليه ، قال ياقوت الحموي في ترجمته :

« علي بن أحمد [بن علي] [2] بن سلك الفاليّ (بالفاء) وليس بأبي علي (القالي) بالقاف ، ذلك آخر اسمه إسماعيل له ترجمة في بابه [3] ، وكنية هذا (أبو الحسن) يعرف بالمؤدِّب ، من أهل بلدة (فالة) موضع قريب من إيذَج ، انتقل الى البصرة فأقام بها مدة . وقدم بغداد فاستوطنها ، وكان ، ثقة له معرفة بالأدب والشعر ، ومات فيما ذكره الخطيب في ذي القعدة سنة ٤٤٨ ودفن بمقبرة جامع المنصور ، وكان يقول الشعر ... وحدث أبو زكرياء التبريزي قال : رأيت نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد باعها أبو الحسن الفالي بخمسة دنانير من القاضي أبي بكر بن بديل التبريزي ، وحملها الى تبريز فنسخت

---

(١) ظهر الاسلام « ج ١ ص ١١٧ ، ١١٨ » . قال ياقوت : « والبيت الأخير من هذه الأبيات تضمين قاله أعرابي فيما ذكره الزبير بن بكار عن يوسف بن عياش ... » . « معجم الأدباء ج ٥ ص ٨٣ ، ٨٤ » .

(٢) الزيادة من تاريخ بغداد للخطيب « ج ١١ ص ٣٣٤ » .

(٣) معجم الأدباء « ج ٢ ص ٣٥١ » طبعة مرغليوث الأولى.

أنا منها فوجدتُ في بعض المجلدات رقعة بخط الفالي فيها :

أنست بها عشرين حولاً وبعتها (الأبيات)

فأريتُ القاضي أبا بكر الرقعة والأبيات ، فتوجع وقال : لو رأيتها قبل هذا لرددتها عليه ، وكان الفالِيّ قد مات » [1] . وقال ابن خلكان في سيرة الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين :

« وحكى الخطيب أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي اللغويّ أن أبا الحسن علي بن سلك [2] ، (الفاليّ) الأديب ، كان له نسخة لكتاب الجمهرة لابن دُريد في غاية الجودة . فدعته الحاجة الى بيعها فباعها فاشتراها الشريف المرتضى أبو القاسم المذكور بستين ديناراً فتصفحها فوجد فيها أبياتاً بخط بائعها أبي الحسن المذكور والأبيات قوله:

أنسيت بها عشرين حولاً وبعتُها (الأبيات)

فقيل إن المرتضى ردّ الجمهرة إلى صاحبها والله أعلم . وهذا الفالي منسوب الى (فالة) وهي بلدة بخوزستان قريبة من إيذَج .. » [3] . وترجمه الخطيب البغدادي قال :

« علي بن أحمد بن سلك أبو الحسن المؤدب المعروف بالفالِيّ ، من بلدة تسمى (فالة) قريبة من إيذج .. كتبت عنه شيئاً يسيراً وكان ثقة ... » [4] . وقال أبو سعد ابن السمعاني في الأنساب :

« الفالِيّ : بفتح الفاء وسكون الألف وفي آخرها لام . نسبة الى بلد يسمى فالة ،

---

(١) معجم الأدباء « ج ٥ ص ٨١ — ٨٣ » طبعة مرغليوث الأولى .

(٢) قال : « وجده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف ، هكذا وجدته مقيداً ورأيته في موضع آخر بكسر السين وسكون اللام والله أعلم » .

(٣) وفيات الأعيان « ج ١ ص ٣٦٦ » من طبعة بلاد العجم .

(٤) تاريخ بغداد « ج ١١ ص ٣٣٤ » .

قال الخطيب أبو بكر أظنها من فارس قريبة من إيذج ، ينسب[1] اليها أبو الحسن علي ابن أحمد بن علي بن سلّك المؤدب الفالي ... » .

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان : « فالة بزيادة الهاء عن الذي قبله : بلدة قريبة من إيذج من بلاد خوزستان ينسب اليها أبو الحسن علي بن سلّك الفاليّ المؤدب .. » .

وإذا كان هذا الغلط ممكناً إصلاحه بالرجوع الى كتب الأنساب المشتبهة كان واجباً على الكاتب – رحم – أن يعمد الى كتاب « المشتبه في أسماء الرجال » للامام الذهبي ففيه « الفالِيّ : أبو الحسن علي بن أحمد بن سلك المؤدب ، راوي كتاب المحدث الفاضل ، من فالة بلدة من نواحي خوزستان » . وذلك زيادة على ما كان واجباً عليه علمه من أن أبا علي القالي توفي سنة « ٣٥٦ » وأن الشريف المرتضى ولد سنة « ٣٥٥ » فالمرتضى كان رضيعاً يوم مات أبو علي ولا يوافق زمانه منها إلا زمان الفالي أبي الحسن المذكور .

وهذا مشكل الطبيب « أبي الثناء محمود بن عمر بن إبراهيم بن شجاع الشيباني الحنوي النحوي المتوفى سنة « ٦٣٥ » ، فابن أبي أصيبعة يذكره في عدة مواضع من كتابه « ابن رقيقة » وفي كشف الظنون أتى مرة « ابن الرفيقة » ومرة « ابن رقيقة » وجاء في شذرات الذهب « ابن دقيقة » وعرّفه الدكتور أحمد عيسى المصريّ في « ذيل عيون الأنباء » من تأليفه بابن دقيقة كما في الشذرات ، وكذلك فعل الشيخ الفاضل محمد الخليلي في كتابه « معجم أدباء الأطباء » . فمن فوائد كتب الأنساب المشتبهة أن نطلع بوساطتها على صحيح التسمية ، فلذلك نرى مؤلف هذا الكتاب ابن الصابوني يستدرك على ابن نقطة بقوله :

« وفاتهُ هذه الترجمة وهي رُقَيْقَة ... » وهو الأديب الفاضل أبو الثناء محمود

---

(١) هذا نص اللباب ، وفي الأنساب « المشهور بالنسبة اليها أبو الحسن ... »

ابن عمر بن إبراهيم بن شجاع الشيباني الحنوي الطبيب النحوي يعرف بابن زُقَيْقة[1] . له مصنفات في الطب وشعر حسن ، قـدم دمشق ورتب بالبيمارستان النوري طبيباً ، رأيته مراراً ولم يتفق لي أن أكتب عنه شيئاً من نظمه وكتب عنه جماعة من أصحابنا ، وسكن دمشق الى حين وفاته ... »[2] ، وجاء الامام الذهبي بعد مؤلف هذا الكتاب وقال : « وبزاي : ابن زقيقة الطبيب سديد الدين محمود بن عمر الشيباني المعروف بابن زقيقة ، له شعر جيد ، روى عنه منه القوصي [إسماعيل ابن حامد] في معجمه »[3] .

وهكذا نجد فن « المؤتلف والمختلف » من الفنون الضرورية للكاتب والمؤرخ ، والأديب والباحث ، ولذلك عُني به العلماء والمحدثون ، والفقهاء والمؤرخون منذ أول أزمنة التدوين ، قال حاجي خليفة في كشف الظنون : « المختلف والمؤتلف في أسماء الرجال : صنف فيه الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني[4] البغدادي المتوفى سنة ٣٨٥ كتاباً حافلا . وأخذ منه الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، ومن مشتبه النسبة [الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي المتوفى سنة ٤٠٩] وزاد عليها وجعله كتاباً سماه (المؤتنف في تكملة المختلف) ... » . ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية ببرلين « تاريخ آداب اللغة العربية ٢ : ٣٢٥ » .

---

(١) قال « زقيقة : بالزاي المنقوطة المضمومة وبعدها قاف مفتوحة وياء معجمة بنقطتين من تحتها ، بعدها قاف ثانية وهاء آخر الحروف » . يعني آخر الحروف في هذه الكلمة .

(٢) راجع في ذلك كله هذا الكتاب « ص ١٧٤ — ١٧٦ » .

(٣) المشتبه « ٢٢٩ » .

(٤) منسوب الى « دار القطن » قال ابن السمعاني « الدارقطني ... هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة ببغداد كبيرة ، خربت الساعة (في القرن السادس) ، كنت أجتاز بها بالجانب الغربي ، فأراني صاحبنا سعد الله بن محمد المقرىء مسجده في دار القطن » .

وذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء « ١ : ٢٤٨ » أنّ من تآليف الخطيب البغدادي «المتفق والمفترق» وهو ـ ولاشك ـ في موضوع هذا الفن الذي نحن في سبيل إيضاحه ، وأن منها « تلخيص المتشابه في الرسم » والاسم الكامل له « تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه من نوادر التصحيف والوهم » قال جرجي زيدان : « هو كتاب كبير الحجم فيما أشكل من أسماء الرواة ، مما يتفق في الهجاء ويختلف في الحركات وما يشتبه في الخط ويختلف في هجاء بعض حروفه أو بتقديم بعض الحروف على بعض أو غير ذلك وفيما يتفق من أسماء المحدثين وأنسابهم فهو جزيل الفائدة من حيث تحقيق الرواة وأنسابهم وأخبارهم ، منه نسخة في المكتبة الخديويّة (دار الكتب المصرية اليوم) في ٧٠٠ صفحة وفي آخرها نقص » (١) .

وقال ياقوت الحمويّ في كتابه : « إبراهيم بن عقيل بن حيش (كذا) بن محمد بن سعيد أبو اسحاق القرشي المعروف بابن المكبريّ النحوي الدمشقيّ مات فيما ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق في سنة ٤٧٤ ... وذكره الخطيب في كتابه الذي سماه (تلخيص المتشابه) قيده كما كتبناه في أول الترجمة ... » (٢) .

والظاهر أنّ السابق إلى التأليف في هذا الفنّ هو محمد بن حبيب الأديب المحبري مؤلف « المحبّر » وغيره من كتب التاريخ ، قال حاجي خليفة في الكشف : « المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي النحوي المتوفى سنة ٢٤٥ » ، وقد طبع وستنفلد الألماني هذا الكتاب سنة « ١٨٥٠ » .

وقد ذكرنا أنّ أبا الحسن الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥ ألف كتاباً حافلاً فيه ، والظاهر أنه قصره على رجال الحديث لأنه كان من كبار المحدثين ، وإذ كان الاشتباه

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية « ج ٢ ص ٣٢٥ » .

(٢) معجم الأدباء « ج ١ ص ٢٨١ » من الطبعة المذكورة .

يصيب أسماء رجال الثقافة عموماً انبرى مُعاصره أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي الأديب المشهور المتوفى سنة « ٣٧٠ » لتأليف كتاب « المؤتلف والمختلف » في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم (١) . وقد أوضح ـ رح ـ المراد بتأليفه قال في مقدمة الكتاب : « هذا كتاب ذكرتُ فيه المؤتلف والمختلف والمتقارب في اللفظ والمعنى والمتشابه الحروف في الكتابة من أسماء الشعراء وأسماء آبائهم وأمهاتهم وألقابهم مما يفصل بينه الشكل والنقط واختلاف الأبنية ، وإنما ذكرت من الأسماء والألقاب ما كانت له نباهة وغرابة وكان قليلاً في تسميتهم وتلقيبهم وكانوا إذا ذكروه ذكروه مفرداً عن اسم الأب والقبيلة لشهرته ، ولم أتعدَّ هذا الجنس لقلة الاشتراك فيه ، ولأن الغلط يقع في مثله من شاعر مشهور ، وممن له ذلك الاسم كثيراً ويجري اللبس فيه على من لم يتمهّر في معرفة الشعر والشعراء دائماً » (٢) . وقال حاجي خليفة أيضاً في كشفه : « المختلف والمؤتلف في مشتبه أسماء الرجال للحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي المقدسي المتوفى سنة ٤٠٤ أربع وأربعمائة (٣) وله مشتبه النسبة أيضاً ولأبي أحمد حسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة ٣٨٢ » . وقد طبع هذان الكتابان في جزءين بالهند سنة ١٣٢٧ .

قال : « وجاء الأمير الحافظ أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا فزاد عليه وجمله كتاباً حافلاً سماه (الاكمال) (٤) أجاد [فيه وتوفي سنة ٤٨٧] (٥) واستدرك عليهم

---

(١) طبع بنفقة مكتبة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٤ .

(٢) المؤتلف والمختلف للآمدي « ص ٨ » ومما ذكره في كتابه « الأحوص والأخوص وأفلج وأفاج والبعيث والبغيث والنعيت » .

(٣) الصواب « ٤٠٩ » « المنتظم ج ٧ ص ٢٩١ » والكامل في وفيات سنة ٤٠٩ .

(٤) هو غير « الاكمال في أسماء الرجال » تأليف ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله العمري التبريزي من علماء القرن الثامن للهجرة ، وقد طبع مع « مشكاة المصابيح » في بطرسبرغ بروسية سنة ١٨٩٨ — ١٨٩٩ .

(٥) جاء في « المؤتلف والمختلف » للآمدي « ص ٩ » ما هذا نصه « مطلب : مهتم بسكون =

ما فاتهم في كتاب آخر سماه (تهذيب مستمر الأوهام على ذوي التمني والاحلام) ... »

وقال جرجي زيدان في ترجمة الأمير علي بن ما كولا المقدم ذكره وإثبات تآليفه : « الاكمال في رفع (كذا الصواب دفع) الارتيـاب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والـكنى والألقاب وهو معجم تاريخي قال في مقدمته إنه اطلع على كتاب (المؤتلف والمختلف) لأبي بكر الخطيب وكتاب الدارقطني وغيرهما في هذه المواضيع فأراد أن يضع فيها كتاباً جامعاً ما في كتبهم وما شـــذّ عنها ففعل ورتبه على حروف المعجم ، وطريقته أن يأتي بالاسم المشتبه لفظه وقراءته ويبين الفرق بين صوره المختلفة ومن هو المراد بكل منها ، مثال ذلك (أجمد بالجيم وأحمد وأحمر) وهي تتشابه في الخط ، فذكرها وبين المراد بكل منها ، فقال مثلاً (أجمد بالجيم : هو أجمد بن عُجيان ... وأما أحمـد فهو كثير .. وأما أحمر فهو أحمر بن جزي السدوسي ... فهو معجم رجال الحديث مع ضبط أسمائهم منه نسخة في المكتبة الخديوية (دار الـكتب المصرية اليوم) في (٦٠٠ صفحة) يوجد في برلين والمتحف البريطاني ، وله ذيل اسمه تكملة الاكمال ، منه نسخ متفرقة في المـكاتب الـكبرى وعليه ذيل لوجيه الدين محتسب الاسـكندرية المتوفى سنة ٦٧٣ في المـكتبة الخديوية » (١) .

وعاصر ابن ما كولا وألف في فنه أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجَيّاني الأندلسي ، قال حاجي خليفـة في كشف الظنون : « تقييد المهمل [وتمييز المشكل] لأبي علي الحسين بن محمد الغساني الجيّاني الحافظ المتوفى سـنة ٤٢٧ سبع وعشرين

= الراء وكسر التاء ذكره ابن ما كولا وابن الـكابي ... » وقد غفل مصححه الأستاذ فريتس كرنكو المستشرق عن أن هذا القول الحاق من بعض المعنيين بهذا الفن ، فلا يصح أن يـكون في كتاب الآمدي المتوفى سنة « ٣٧٠ » ذكر لابن ما كولا المتوفى سنة « ٤٨٧ » .

(١) تاريخ آداب اللغة العربية « ج ٣ ص ٦٦ ــ ٦٧ » ووجيه الدين سيأتي ذكره في ص ١٥ م .

وأربعمائة ، ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين — يعني صحيح البخاري وصحيح مسلم — في جزءين » . وقد أخطأ حاجي خليفة — رح — في سنة وفاة الجياني فوضع سنة مولده مكانها ، فانه توفي سنة « ٤٩٨ » وكانت ولادته سنة « ٤٢٧ » . ولم ينتبه الى الخطأ مصحح هذا الكتاب الذي قام على طبعه بمطبعة وكالة المعارف التركية ، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : « جَيّان : بالفتح ثم التشديد وآخره نون ، مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة ألبيرة ... وينسب اليها جماعة وافرة منهم الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ويعرف بالجَيّاني وليس منها إنما نزلها أبوه في الفتنة وأصلهم من الزهراء ، روى عن أعيان أهل الأندلس وكان رئيس المحدثين بقرطبة ومن جهابذتهم وكبار المحدثين والعلماء والمسندين وله بصر في اللغة والاعراب ومعرفة بالأنساب ، جمع من ذلك ما لم يجمعه أحد ورحل الناس اليه وجمع كتاباً في رجال الصحيحين سماه (تقييد المهمل وتمييز المشكل) ... وكان مولده في محرم سنة ٤٢٧ وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٤٩٨ قال ذلك ابن بشكوال » . وترجمه ابن خلكان وذكر مولده بالتاريخ المذكور ووفاته في التاريخ الآخر المقدم ذكره ؛ وقال : « ولم أقف على شيء من أخباره حتى أذكر طرفاً منها »[1] . يريد نكتاً من سيرته ، ومن كتابه المقدم ذكره نسخة في برلين ذكرها جرجي زيدان[2] .

وقال حاجي خليفة في الكلام على « المختلف والمؤتلف » بعد الذي نقلناه من قوله آنفاً : « ثم جاء الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة الحنبلي وذيّل على (الاكمال) في مجلد[3] وجمع كتاباً آخر سماه (التقييد لمعرفة رواة السنن

(١) وفيات الأعيان « ج ١ ص ١٧٤ » طبعة بلاد العجم .

(٢) تأريخ اللغة العربية « ج ٣ ص ٦٧ » .

(٣) راجع خطبة هذا الكتاب لمؤلفه ابن الصابوني .

والأسانيد)ومات سنة ٦٢٩». والذيل على كتاب ابن نقطة لأبي حامد[محمد بن علي]
ابن الصابوني[المتوفى سنة ٦٨٠] ولمنصور[1] بن سليم المتوفى سنة ٦٧٢ والذيل
عليها لعلاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفى سنة ٧٦٢ وهو ذيل كبير لكن أكثره
أسماء الشعراء وأنساب العرب » . قال «ومن هذا النوع الكمال وتهذيبه » وقال :
« الكمال في معرفة الرجال للشيخ الامام محب الدين بن النجار محمد بن محمود البغدادي
المتوفى سنة ٦٤٣ والكمال للحافظ عبد الغني المقدسي (المتوفى سنة ٦٠٠) وتهذيب
الكمال (الذي) للحافظ عبد الغني ، في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين يوسف بن الزكي
المزيّ المتوفى سنة ٧٤٢ وهو كتاب كبير لم يؤلف مثله ولا يظن أنه يستطاع . قيل
إنه لم يكمله وأكمله علاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفى سنة ٧٦٢ ... وتهذيب تهذيب
الكمال للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة
٨٥٢ وهو كبير في ستة مجلدات أوله : الحمد لله الذي تفرد بالبقاء والكمال ... ذكر فيه
أن كتاب الكمال الذي ألفه الحافظ عبدالغني وهذبه الحافظ المزيّ من أجل المصنفات
في معرفة حَمَلة[2] الآثار ولا سيما التهذيب ، بيد أنه أطال فقصرت الهمم عن تحصيله
لطوله فاقتصر بعض الناس على الكشف من (الكاشف) الذي اختصره منه الحافظ
الذهبي وتراجمه إنما هي كالعنوان تتشوّف[3] النفوس الى الاطلاع على ما وراءه ... » .

(١) هو وجيه الدين المعروف بابن العمادية الهمداني الاسكندراني الشافعي ، ولد في صفر سنة ٦٠٧ ورحل في طلب الحديث واعتنى بالرجال والتاريخ والفقه وصار محتسب الاسكندرية وخرج لها تاريخاً ، وجمع أربعين حديثاً بلدانية ، ودرس وكان ديناً خيراً ولقبه ابن الفوطي بعفيف الدين « تلخيص معجم الألقاب ج ٤ س ٧١ » والشذرات « ج ٥ ص ٣٤١ » وفيه أنه توفي سنة ٦٧٣ . وكشف الظنون في « تاريخ الاسكندرية » وذكر تاريخه ونقل منه ابن رافع السلامي « منتخب المختار ص ٢٣٧ » .

(٢) جمع « حامل » وفي كشف الظنون طبعة تركية « جلة » بالجيم وهو خطأ .

(٣) في الأصل « تتشرف » وأصلحها القائم على طبع كشف الظنون بـ « تتشوق » ، والصواب « تتشوف » بالفاء .

والظاهر لنا أن « كمال ابن النجار وكمال المقدسي» وذيولها وتهاذيبها ليست من فن « المؤتلف والمختلف » وإنما هي في علم الرجال عامّة ، وكذلك أنساب السمعاني ومختصره اللباب لعز الدين بن الأثير، وقد ألف فيه الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي المتوفى سنة « ٥٠٧ » قال حاجي خليفة : « المختلف والمؤتلف في الأنساب لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي وعرف بابن القيسراني وهو مختصر على الحروف أيضاً ». والظاهر أنه أراد به كتاب « الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط » وقد طبعه في ليدن بهولندة « دي يونك » المستشرق الهولندي المتوفى سنة ١٨٩٠ ، في سنة ١٨٦٥ وفي النسخة المطبوعة إجازة لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي العلامة الحنبلي من شيخه أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ المعلّق على ذيل تاريخ بغداد لابن السمعاني عن المؤلف محمد بن طاهر المقدسي ، والنسخة لابن الجوزي المذكور وفي آخرها « كتبه عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي حامداً لله تعالى ومصلياً على رسوله محمد وآله . ووقع الفراغ منه في ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة من سنة ٥٧٥ بالمدرسة الشاطئية[1] من باب الأزج والحمد لله » . وهذا الكتاب في الأنساب المتفقة فقط .

وقال حاجي خليفة في الكشف أيضاً : « مشتبه النسبة للحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي القدسي المتوفى سنة ٤٠٩ أخذ منه الخطيب في المؤتنف ، ولابن باطيش أيضاً ، ولأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ وتوضيح المشتبه للشمس ... ابن ناصر الدين ... » .

---

(١) المدرسة الشاطئية المذكورة هي مدرسة السيدة بنفشة حظية الخليفة المستضيء بأمر الله ، أنشأتها للحنابلة سنة « ٥٧٠ » . راجع المنتظم « ج ١٠ ص ١٢٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ » . وكانت في موضع مديرية الكمرك على التقريب وهي المدرسة التي رآه ابن جبير جالساً للوعظ عند دارها .

فعبد الغني الأزدي قد مضى الكلام على كتابه ، وابن حجر قدتقدم ذكره، وأما ابن باطيش فهو أبو المجد إسماعيل بن هبة الله بن محمدالموصلي ، الفقيه الشافعي ، المحدث اللغوي ، قال ابن الفوطي بعد ذكر اسمه على النحو الذي ذكرناه : « أصله من الحديثة ، ذكره شيخنا تاج الدين [علي بن أنجب بن الساعي] وقال : قدم بغـداد وتفقه بالنظامية فبرع في الفقه مذهباً وخلافاً وحصل علم الأدب وسمع الحديث ورواه وعاد الى الموصل ورتب معيداً بالمدرسة البدرية [1] وخازن كتبها وصنف عدة كتب ... مولده في المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفي [في جمادى الآخرة] سنة أربعين وستمائة » [2] . وقال في موضع آخر : « إسماعيل بن أبي البركات بن أبي الرضا بن باطيش الموصلي الفقيه ، كان من أعيان الفقهاء وعلمائهم وهو مصنف (أخبـار الفقهاء الشافعية) وله تصانيف غيره » [3] . وقال كمال الدين عمر بن العديم العقيلي الحلبي : « صنف كتباً عديدة حسنة منها كتاب طبقات أصحاب الشافعي وكتاب في (مشتبه النسبة) وكتاب شرح فيه ألفاظ (التنبيه) لأبي إسحاق الشيرازي والأسامي المودعة فيه . توفي إسماعيل بن باطيش بحلب في العشر الأُول من جمادى الآخرة من سنة خمس وخمسين وستمائة ، وبلغتني وفاته وأنا بدمشق في هـذا الشهر المذكور ... » [4] . وقال تقي الدين بن قاضي شهبة في طبقات الشافعية : « ومنهم الشيخ عماد الدين أبو المجد إسماعيل بن أبي البركات هبـة الله بن أبي الرضا سعيد بن هبة الله بن باطيش الموصلي

(١) منسوبة الى بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله الأرمني الأتابكي ملك الموصل .

(٢) تلخيص معجم الألقاب « ج ٤ ص ٩٦ » من نسختنا الخطية الأولى .

(٣) المرجع المذكور « ص ٩٥ » .

(٤) بغية الطلب في تاريخ حلب « نسخة دار الكتب الوطنية ٢١٣٨ الورقة ١٣٢ » .

صاحب طبقات الفقهاء والمغني[1] في شرح غريب المهذب وغير ذلك من المصنفات . مات سنة خمس وخمسين [وستمائة] وله ثمانون سنة » . « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٩٣ الورقة ١٣٩ » . وذكر السبكي ترجمته في طبقاته ، وذكر له من الكتب « المغني في شرح غريب المهذب والكلام على رجاله وكناه » وهو الذي ذكره ابن العديم ، وذكر أن وفاته كانت سنة « ٦٥٥ » .

وترجمه قطب الدين اليونيني في ذيل مرآة الزمان « ج ٢ ص ٥٤ » في وفيات سنة « ٦٥٥ » . وقال خاجي خليفة في « تواريخ الموصل » : « ... وتاريخ عماد الدين إسماعيل بن هبة الله بن باطيش المتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة » . وقد أخطأ ابن الفوطي في تاريخ وفاته ، وذكر له مؤلف تقويم البلدان كتاب « التمييز والفصل » كما دل عليه صبح الأعشى في صناعة الانشا « ج ٤ ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ » .

وألف كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني المعروف بابن الفوطي البغدادي المتوفى سنة « ٧٢٣ » كتاب « تلقيح الأفهام في المؤتلف والمختلف » كما جاء في سيرته ، وقد اختصر الامام شمس الدين الذهبي أكثر كتب « المشتبه » المتقدم زمن تأليفها على عصره في كتابه « مشتبه النسبة » وطبعه « دي يونك » المستشرق الهولندي ، المقدم ذكره ، في ليدن سنة ١٨٨١ قال في خطبة كتابه : « هذا كتاب مبارك جم الفائدة في معرفة ما يشتبه ويتصحف من الأسماء والأنساب والكنى والألقاب مما اتفق وضعاً واختلف نطقاً ويأتي غالبه في الأسانيد والمرويات اخترته وقربت لفظه وبالغت في اختصاره وبعد أن كنت علقت في ذلك كلام الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي في المشتبه والمختلف وكلام الأمير الحافظ أبي نصر بن ماكولا وكلام الحافظ

---

(١) نقل منه الفيومي في « شرك » من المصباح وقال « فيقال شرك وشركة كما يقال كلم وكلمة على التخفيف ، نقله الحجة في التفسير إسماعيل بن هبة الله الموصلي على ألفاظ المهذب » .

أبي بكر بن نقطة وكلام شيخنا أبي العلاء الفرضي وغيرهم وأضفت الى ذلك ما وقع لي أو تنبهت له ، فاعلم ـ أرشدك الله ـ أن العمدة في مختصري هذا على ضبط القلم إلا فيما يصعب ويشكل فيقيّد ويشكّل ، وبالله أتأيـــد وعليه أتوكل ، فأتْـقِـنْ يا أخي نُسختَـك ، واعتمد على الشكل والنّقط ولا بُدّ ، وإلا لم تصنع شيئاً »[1] . ودونك نموذجاً من كتاب الذهبي ، قال في « ص ٤٧٢ » :

المُدبَّر والمُديْر

« المُدَبَّر بفتح الموحدة : أبو إسحاق إبراهيم بن المُدبَّر الأخباري ، يحكي عنه جحظة . وبياءسا كنة (المُديْر) علي بن محمد بن علي بن الطَّرّاح المُديْر ، سمع أبا القاسم بن بشران ، وابنه يحيى سمع عبد الصمد بن المأمون ، وابنه علي بن يحيى ، سمع ابن الحُصَين ، وبنْتاه ست الكَتَبة وعَزيزة روتا عن جدّهما . وهبة الله بن عبد الله بن أحمد بن السمرقندي المُدير عن ثابت بن بندار ، مات قبل ابن البطيّ ، وخلف بن عبد الله بن مُدير القرطبي ، روى عن ابن عبد البرّ » ، ولم يذكر الذهبي معنى « المدير » ولا صنعته « الادارة » .

المدير والادارة[2]

قال تاج الاسلام بن السمعاني : « المُديْر ... هذا الاسم لمن يُدير السجلّات ،

(١) المشتبه في أسماء الرجال ، « ص ٢ » .

(٢) الادارة صنعة المدير أي مدير السجلات على الشهود ، ولا صلة لها بالتصرف في حكم البلاد وإيالة الناس ، كما حدث بعد ذلك في أيام العثمانيين ودام الى اليوم ، وقد استعمل القاضي أبو المحاسن يوسف بن شداد « إدارة المدرسة » في تاريخه ، قال في حوادث سنة ٥٨٨ : « وأمرني السلطان بالمقام بالقدس الى حين عوده لعمارة بيمارستان أنشأه فيه وإدارة المدرسة التي أنشأها فيه » . « الروضتين ج ٢ ص ٢٠٨ » . وهذا من التشبيه بمدير السجلات ، قال ابن الفوطي في أحد مديري السجلات على القضاة « فخر الدين أبو بكر محمد بن محمد البغدادي يعرف بابن السرخسي الوكيل المدير ، كان من أعيان الوكلاء بباب القضاة عالماً بما يفعل ويدير ... وكان عارفاً بأمور القضاء والعدالة ورسوم الادارة والوكالة » . « ج ٤ ص ٢٦٩ » .

التي حكم بها القاضي ، على الشهود حتى يكتبوا شهاداتهم عليها ، ويقال ببغداد لهذا الرجل في ديوان الحكم « المدير » ، واشتهر بهذا الاسم أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن محمد بن الطراح المدير ، من أهل بغداد ... وابنه أبو محمد يحيي بن على المدير ... وأبو الحسن على بن محمد بن الحسن بن عقيل المعروف بسبط المدير ... » .

وقال عز الدين علي بن الأثير في اللباب : « المُدير : بضم الميم وكسر الدال وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها راء . هذا يقال ببغداد لمن يُدير السجلّات ، التي حكم بها القاضي ، على الشهود حتى يكتبوا فيها شهاداتهم ، واشتهر بهذا الاسم أبو الحسن علي بن محمد بن الطراح المدير ... » .

وقال الذهبي في ترجمة علي بن يحيي بن الطراح المتوفى سنة ٥٨٤ : « أبو الحسن ابن أبي محمد المدير ... ويقال لمن يدور بالسجلات التي حكم بها القاضي على الشهود (المدير) واشتهر بهذا جده »[1] .

وقد وقع الذهبي في أوهام فأصلحها بعض المحققين ، بدلالة ما وجد في حواشي النسخة المطبوعة ، الأصليّة ، وأخطأ المستشرق « دي يونك » في بعض تعليقه على الكتاب وفي بعض ضبطه ، فمثال ما وهم فيه الذهبي قوله — كما في ص ٤٧٤ — من المشتبه :

مَزْيَد اليشكري

قال « مَرْثَد : جماعة ، وبزاي (مَزْيَد) : الوليد بن مزيد ... ومزيد بن علي اليشكري شاعر » . والصواب أنه « الخشكري » لا « اليشكري » فقد قال هو نفسه في وفيات سنة « ٦١٢ » من تاريخ الاسلام : « مَزْيَد بن على بن مزيد أبو على الطائي الشاعر المعروف بابن الخشكري ، قدم بغدام ومدح الناصر لدين الله والكبار ،

(١) نسخة دار الكتب الوطنية بباريس « ١٥٨٢ الورقة ١٧ » .

وكان نصيرياً ، سافر إلى سنان (صاحب الاسماعيلية) وصحبه وانحل من الدين ، وكان داعية وعمر دهراً ، مات في رمضان » [1] ، وكان قد قال في وفيات سـنة ٦١١ : « مزيد بن علي بن مزيد الأديب أبو علي النعماني ، شاعر محسن قديم ، شاخ وأسن وسمعوا منه شيئاً من نظمه وعاش تسعين سنة وكان ببغداد » [2]. والبون بين الترجمتين ظاهر لأنه ظن المسمى رجلين مختلفين .

وقد ورد باسم « مَزْيد الخشكري » في تلخيص معجم الألقـاب لابن الفوطي مرات [3] ، وذكره ابن عنبة في كتابه « عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » في الكلام على نسب النقيب جلال الدين من بني الحسن بن علي — ع — قال : « وكان مزيد الخشكري الشاعر قـد هجا النقيب جلال الدين ، وذكر ظلمه وعسفه ، وذكر (الهور) الذي قدمنا ذكره وأهله بقصيدة طويلة منها :

وكأنما الهور الطفوف وأهله الشـ ـهداءُ وابن مُعَيَّةَ ابن زياد » [4].

عناية عز الدين بن الأثير بالمؤتلف

والبحوث التاريخية تستوجب الاسـتعانة بفن المؤتلف والمختلف ، كما برهنا عليه

---

(١) نسخة دار الكتب الوطنية بباريس « ١٥٨٢ الورقة ١٩٦ » .

(٢) المرجع المذكور « الورقة ١٩٠ » .

(٣) ج ٤ س ١٤٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٣٥٤ » من نسختنا الخطية الأولى ، و « ج ٥ س ٢٩٦ ، وغيرها .

(٤) عمدة الطالب « س ١٤٧ » طبعة بمبي سنة ١٣١٨ . أما « ابن الخشكري الشاعر » الذي قتله علاء الدين الجويني على الالحاد سنة « ٦٦٦ » فهو رجل آخر من الأسرة الخشكرية ، متأخر الزمان عنه ولعله من ذرية مزيد كما هو الظاهر من قولهم إنه ابن الخشكري ، « الحوادث س ٣٥٩ » والبداية والنهاية وعقد الجمان في « حوادث سنة ٦٦٦ » .

آنفاً ولذلك نجد المؤرخين الذين يريدون الصحة في ضبط الأسماء المشتبهة يضبطونها في تواريخهم ، قال عز الدين بن الأثير المؤرخ الكبير الشهير في خطبة تاريخه الكامل : « وذكرت في آخر كل سنة من توفي فيها من مشهور العلماء والأعيان الفضلاء وضبطت الأسماء المشتبهة المؤتلفة في الخط المختلفة في اللفظ الواردة فيه بالحروف ضبطاً يزيل الاشكال ، ويغني عن الأنقاط والأشكال » . وبهذا الضبط تضاعفت فائدة التاريخ الكامل .

وفي الحق أن عز الدين بن الأثير لم يقتصر في ضبط الأسماء الملتبسة على أعلام الناس بل ضبط أيضاً أعلام البلدان ، غير أنه أهمل الضبط أحياناً كما جاء في وفيات سنة « ١٣ هـ » قال : « وفيها مات أبو مرثد الغنوي وهو بدري وكان ابنه مرثد بن أبي مرثد قد قتل بالرجيع وهو بدري أيضاً » . فمَرْثَد يحتاج إلى ضبط مضافاً إلى أنه يتصحف الى « مَزْيَد » و « مُرَيْد » و « مُرَيْد » و « مُزْيِد »[1] . وتصحفت في أيدي النسّاخ ، أسماء مما ذكر في تاريخه ، ففي بعض نسخه في وفيات سنة ٢٧٥ « توفي أبو سعيد الحسن[2] بن الحسين بن عبد الله البكري النحوي اللغوي المشهور صاحب التصانيف ، وقيل توفي سنة سبعين والأول أصح » . قلت : والصواب « السُّكَّري » ونسبه من الشهرة بحيث لايحتاج إلى تعريف ، غير أنّ من النسّاخ من أعرقوا في الجهل . وقد ذكره ابن الأثير أيضاً في وفيات سنة « ٢٧٦ هـ » فتصحّف الى « اليشكري » في تلك النسخة التي أشرت اليها ، فمثل هذا النسب يحتاج الى الضبط لضمان صحته ، وكلّما توالت أخبار تاريخه زاد التصحيف في الأعلام[3] . والظاهر

(١) المشتبه للذهبي « ٤٧٤ ، ٤٧٥ » .

(٢) له ترجمة في تاريخ بغداد للخطيب « ٧ : ٢٩٦ » والمنتظم « ج ٥ ص ٩٧ » ومعجم الأدباء « ٣ : ٦٢ » .

(٣) تجد مثالا من ذلك في حاشية « ص ٣٥٢ » من هذا الكتاب .

أنَّ إسراع ابن الأثير لاخراجه النشرة الثانية من تاريخه وهي المطبوعة المنتهية الى سنة « ٦٢٨ » ، بَعَثَهُ على ترك الضبط الذي التزمه في تأليف كامله، وأما النشرة الأولى فقد أنهاها بسنة « ٦٢١ » والفرق بينها وبين الثانية واضح في عدة أمور ، والمجلد الثاني منها محفوظ في دار الكتب الوطنية بباريس وأرقامه « ١٤٩٩ » وهو بخط المؤرخ الشهير كمال الدين بن الفوطي ، وفي آخره « الورقة ٢٨٨ » ما صورته « ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وستمئة : ذكر استيلاء غياث الدين على شيراز وصلحه مع صاحبها : في هذه السنة استولى غياث الدين خوارزمشاه على مدينة شيراز وبعض بلاد فارس وكان قد سار اليها في أواخر سنة عشرين وستمائة . آخر الكتاب الموسوم بالكامل في التاريخ والحمد لله حق حمده وصلواته ... [1] رحمة الله وعفوه عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي المعالي الشيباني المعروف بالفوطي عفا الله عنه ... إحدى وتسعين وستمئة بمحروسة مدينة السلام بغداد — حماها الله مع سائر بلاد الاسلام — وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

ومما يبرهن السُرعة التي قدمنا ذكرها أن ابن الأثير — رح — لم يستطع في النسخة الثانية أن يسوّد ما بيّضه في النسخة الأولى كما ترى في الورقة « ٢٤٤ » من حوادث سنة « ٥٨٦ » قال ابن الفوطي فيها : « قد بيّض المصنف في نصف صفحة ترجمها بـ(ذكر وصول طغرل الى بلد ابن قفجاق) » وترك أخبار طغرل مبتوتة ، وأنه خلط بين بعض الرجال وغيره كما ترى في حوادث سنة « ٤٤٨ » ففيها يقول : « ذكر تبييض أبي الغنائم بن المحلبان : في هذه السنة بيّض علاء الدين أبو الغنائم بن المحلبان بواسط وخطب للعلويين المصريين .. » ثم يقول : « فسير لحربه عميد العراق أبو نصر فاقتتلوا فانهزم ابن المحلبان وأسر من أصحابه عدد كثير . . » .

(١) ممحو في النسخة .

فهذا غلط من ابن الأثير لأنّ أبا الغنائم بن المحلبان لم يفعل ذلك ولم يكن عاصياً ولا مضاداً لبني العباس في حال من الأحوال ، وإنما الذي « بيض تبييضاً » أيْ بايع الفاطميين وجمل الشعار اللباس الأبيض هو « علاء الدين أبو الغنائم سعد بن أبي الفرج محمد بن جعفر المعروف بابن فسانجس »[1] . ويؤكّد ابن الأثير نفسه غَلَطه بقوله في الخبر عينه : « فلما فارقها[2] (أبو نصر عميد العراق) عاد إليها ابن فسانجس » إلى أن يقول : « فخرج ابن فسانجس ليقاتل .. وفارق ابن فسانجس واسطاً ... » فقد ابتدأ الخبر بابن المحلبان وانتهى بابن فسانجس . فما أجمل قوله — رحمه الله — في خطبة كتابه: « على أني مقر بالتقصير . فلا أقول إن الغلط سهو جرى به القلم ، بل أعترف بأن ما أجهل أكثر مما أعلم » !

المنذري وابن خلكان والصفدي

وأشهر من عني بضبط الأعلام في كتب التراجم زكي الدين عبد العظيم المنذري وتلميذه شمس الدين أحمد بن خلكان والصلاح الصفديّ : الأول في كتابه « التكملة لوفيات النقلة » وقد نقلتُ منه كثيراً في حواشي هذا الكتاب ، والثاني في وفيات الأعيان[3] وهو من الشهرة بحيث لا يحتاج إلى بيان ، والثالث في الوافي بالوفيات ونكت الهميان . وقد أراحوا — رح — من يأخذ من كتبهم من عناء كبير .

---

(١) المنتظم « ج ٨ ص١٧٣ ، ١٨٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٣—٢٢٦ » ، وتلخيص معجم الألقاب « ج٤ الورقة ٢١٠ » . ومرآة الزمان « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٠٦ الورقة ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ » .

(٢) في النسخة المشار اليها « قاربها » وهو من غلط الناسخ .

(٣) ندر جداً ضبط ابن شاكر الكتبي للأعلام في « فوات الوفيات » كما ترى في ترجمة « مزبد المدني » ج ٢ ص ٥٩٢ من الطبعة الجديدة قال : « مزبد : بالزاي والباء المشددة ودال مهملة » . وقد اختلف في ضبطه .

عود الى المشتبه

ونعود الى ذكر كتب الأسماء المشتبهة ، فمنها : « تبصير المنتبه » . قال حاجي خليفة : « تبصير المنتبه في تحرير المشتبه أي مشتبه الأسماء والنسبة ، مجلد ، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ أوله : الحمد لله جامع الناس ليوم لاريب فيه . . ذكر فيه أن كتاب (المشتبه) للذهبي لما كان فيه إعواز من جهة عدم ضبطه ، لأنه أحال في ذلك على ضبط القلم ، ومن جهة إجحافه في الاختصار . أراد اختصار ما أسهب وبسط ما أجحف ، فضبط المشتبه بالحروف وميز زيادته بقلت ، وانتهى بلاتغيير في ترتيبه سوى تقديم الأسماء وتأخير الأنساب » .

وأما كتاب علاء الدين أبي عبد الله مُغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي فقد ذكره أبو المحاسن تغري بردي في ترجمته في وفيات سنة ٧٦٢ من كتاب النجوم ، قال : « صنّف وشرح صحيح البخاري ورتب صحيح ابن حبّان وشرح سُنن أبي داوود ، ولم يكمله ، وذَيّل على (المشتبه لابن نقطة) وذيل على كتاب الضعفاء لابن الجوزي وله عدة مصنفات أخر (١) » .

وهكذا نجد المصنّفين في هذا الفنّ العسير الخطير ، الذي لا يقدم عليه إلا القَوَقة المهرَة في التاريخ والانساب والجمع والتقصّي ، والبحث والتحرّي ، أفراداً معدودين ، وأفذاذاً متميّزين على تطاول العصور بَلْهَ أنّ منهم المقلّد والساعي على أثر غيره ، والمقدم والمؤخر ، وفي بغية الوعاة لجلال الدين السيوطيّ نرى شيئاً مختصراً من « المؤتلف والمختلف » للنحويين ، ومختصراً للمتفق والمفترق ، قال : « باب المتفق

---

(١) النجوم الزاهرة « ج ١١ ص ٩ » طبعة دار الكتب المصرية .

والمفترق وهو أن تتفق الأسماء وتختلف المسميات ولم أذكر منه ما تعلق بالأنساب لكثرتها جداً » ثم قال : « باب في المؤتلف والمختلف وهو المتفق خطاً المختلف لفظاً » وذكر منه « الأُبّذي والأُنْدي » و « الأنباري والأَبياري » و « البُسْتي والبشتي » [1] وغير ذلك ، وهو قليل جداً . وتضاءلت الهمم بعد السيوطي فصار الكلام في هذا الفن أندر من النادر ، إلا في بابه كما نرى في تاج العروس : شرح القاموس، فقد ذكر السيد مرتضى الزبيدي الأنساب والألقاب في موادها، كما فعل الفيروزأبادي في القاموس بعينه . وهذا لا يعد من « المؤتلف والمختلف » بل من الأنساب والأسماء والألقاب ، على طريقة أبي سعد بن السمعاني وعز الدين علي بن الأثير ، ذاك في أنسابه وهذا في لبابه .

(١) بغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاه « ص ٤٣٦ ، ٤٣٧ » .

ابن الصابوني مؤلف الكتاب

جاء في أول الورقة الأولى من الكتاب « كتاب تكملة إكمال الاكمال[1] ، جمع الشيخ الامام العالم الحافظ المفيد المسند جمال الدين أبي حامد محمد بن الشيخ الامام العالم علم الدين أبي الحسن علي بن أبي الفتح محمود بن أحمد المحمودي المعروف بابن الصابوني — رحمه الله تعالى رحمة واسعة — آمين » .

ونجد المؤلف قد نسب أباه بنسب « الجَوَيْثِيّ » في كتابه هذا ، قال : « وذكر ابن نقطة في باب (الجَوِّيثِيّ) رجلا واحداً — والجَوِّيث بالجيم المفتوحة وكسر الواو وتشديدها وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وبعدها ثاء آخر الحروف[2]: قرية كبيرة بالبصرة تقطع بينها دجلة وُلد بها والدي — قدس الله روحه — في سنة ست وخمسين وخمسمائة وحمل إلى بغداد ونشأ بها ثم انتقل بعد ذلك الى مصر فسمع بها من والده ومن أخيه الأكبر الموفق أبي عبد الله محمد وأبي سعيد محمد بن عبد الرحمن

---

(١) في الأصل « الكمال » ، وهو خطأ ، وكرر الناسخ الخطأ في خطبة الكتاب إلا أنه تدارك الأمر فأصلح « الكمال » بالاكمال ، وأثر الاصلاح ظاهر على الاسم .

(٢) المألوف عند ضابطي الأسماء بالحروف أنهم يقولون « الياء آخر الحروف » بدلا من الياء المنقوطة باثنتين من تحتها » لئلا تلتبس بالباء الموحدة ، وأنهم يقولون في مثل هـذا « وثاء في آخره » ولكن المؤلف اتبع ذلك السمت فيحسن التنبه لذلك كما أشرنا اليه سابقاً .

السعودي [1] وأبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحيّ ، ورحل الى الأسكندرية فسمع بها من الحافظ أبي طاهر [أحمد بن محمد] السلفي و لَبِس منه خِرقة التصوُّف ثم عاد الى مصر وأقام بها إلى حين وفاة والده ، ثم انتقل الى دمشق وسكنها مدة وسمع بها من أبي الفرج يحيي بن محمود الثقفي الاصبهاني والقاضي أبي القاسم [عبد الصمد بن محمد] ابن الحَرَستانيّ وأبي البركات [داوود بن محمد] بن ملاعب وغيرهم . وكان يتردّدُ إلى مصر ، إلى أن قدمها آخر قدمة واستوطنها الى أن توفي بها في يوم الأحد الثالث عشر من شوال من سنة أربعين وستمائة ، ودفن من الغد بسارية الى جانب والده ـ رح ـ بسفح المقطم ، وحدّث بدمشق وحلب ومصر بالكثير ، وكانت له إجازة من جماعة من البغداديين والاصبهانيّين ، وأجاز له الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن إبراهيم بن المُسلَّم الأنصاري المعروف بابن بنت أبي سعد — رحمه الله — وهو آخر من حدث عنه فيما علمنا » [2] .

وقد ترجمنا علم الدين علياً هذا في حاشية الصفحة « ١٥ » من هذا الكتاب باختصار وابتسار ، وذكره ابن تغري بردي في وفيات سنة « ٦٤٠ » نقلاً من كتاب للذهبي [3] . وترجمه المؤرخ المحدث البارع زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري في وفيات سنة « ٦٤٠ » من كتابه قال : « وفي الثالث عشر من شوال توفي الشيخ الأجل الصالح أبو الحسن علي بن الشيخ الأجل العارف أبي الفتح محمود بن أحمد بن علي بن أحمد بن عثمان بن موسى المحمودي الجويثى الصابوني الصوفي المنعوت

(١) كان من كبار الأدباء والمحدثين ، ترجمناه في حاشية « ص ٩٧ » من هذا الكتاب ومن شرحه لمقامات الحريري نسخة نفيسة محفوظة في خزانة كتب الشيخ الزاهد عبد القادر الجيلي المعروف اليوم بالكيلاني ببغداد في محلة باب الشيخ من شرقي بغداد . أرقامها ٦٢٣ وتاريخ نسخها سنة ٦٠٢ هـ .

(٢) راجع « ص ٩٧ ، ٩٨ » من هذا الكتاب .

(٣) النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٣٤٦ » .

بالعَـلَم [: علم الدين] بالرباط المجاور لمشهد السيدة نفيسة — عليها السلام — ودفن من الغد عند والده بالقرب من روزبهان بسفح المقطم . سمع بها من والده أبي الفتح محمود ومن أخيه أبي عبدالله محمد وسمع بالاسكندرية وأجاز له [غير واحد] وحدث بدمشق وحلب ومصر وغيرها ، وأمّ بالملك الأفضل أبي الحسن علي بن الملك الناصر صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب مدة ، وتولى المشيخة مدة بجامع الفِيَلة ظاهر مصر والرباط المجاور للسيدة نفيسة — عليها السلام — سمعت منه وسألته عن مولده فذكر مايدل تقديراً على أنه ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة . والجَوِّيث : بفتح الجيم وتشديد الواو وفتحها وسكون الياء آخر الحروف وبعدها ثالثة مثلثة ، قرية كبيرة بالبصرة تقطع بينهما دجلة ، وكان أبو الحسن هذا قدم مصر سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وسكن مع والده بالقرافة عند ضريح الامام الشافعي — رضي الله عنه — مدة وانتقلوا إلى جامع الفيلة ... فاستوطنوه إلى أن توفي والده ثم سكنوا الشام بعد ذلك مدة وكان يتردد إلى مصر الى أن قدمها آخر قدمة [1] ... » .

لاشك في أن المؤلف جمال الدين محمد بن الصابوني اطلع على ترجمة المنذري لوالده واستمد منها ، كما يظهر للفاحص ، وقد طوى منها ما يصرح بتصوف أسرتهم ومعيشتهم من الوقف ، كعادة الفقراء . وترجمه كمال الدين بن الفوطي بما لا يغني المؤرخ قال :

« علم الدين أبو الطيب علي بن محمود بن أحمد الدمشقي الأديب ، يعرف بابن الصابوني ، أنشد :

في طاعة الحب ما ألقى بغانيةٍ ... في القلب من حبها سقم وبلبال
لما رأت شغفي بالحب مالَ بها ... إلى التطاريف خذلان وإدلال

(١) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ج ٢ الورقة ٣٠٠ » .

فما تكلمني إلا وفي يدهــا   في كل أنملة من كفها خال [1] »

وذكره في ترجمة أبي المســك كافور بن عبد الله الحبشي خادم النبي — عليه السلام — قال : « ذكره لنا شيخنا منهاج الدين أبو محمد النسفي وقال : كان شيخاً صالحاً روى عن شيخ الخدام صدر الدين أبي الدر ياقوت [2] بن عبد الله الحبشي ، كتبت عنه وكان حافظاً كثير التلاوة ، حسن الملتقى ، حسن الطريقة ، أخبرنا سنة أربع وستين وستمائة قال أخبرنا شيخ الخدام صدر الدين أبو الدر أنبأنا علم الدين أبو الحسن علي بن الصابوني عن أبي جعفر الصيدلاني عن عبد الجبار بن محمد الجراحي عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي المروزي عن الحافظ أبي عيسى الترمذي » . وقال ابن حجر : « كان والده من المسندين ، سمع السلفي وغيره وولد له أبو حامد [3] ... » .

وذكر هو عمه موفق الدين محمد بن محمود المحمودي في عداد شيوخ الفقيه تاج الدين أبي عبد الله محمد بن سعد الكلابي الحنفي كما جاء في « ص ٣٦١ » من كتابه وذكر المنذري عمّه المذكور في وفيات سنة ٥٩٨ من التكملة قال : « وفي السادس أو السابع من شعبان توفي الشيخ الأجل الصالح أبو عبد الله محمد بن الشيخ الأجل الصالح العارف أبي الفتح محمود بن أحمد بن علي بن أحمد بن عثمان بن موسى المحمودي الصابوني الشافعي المكي المولد ، البغدادي المنشأ المنعوت بالموفق ، بدمشق ودفن بجبل قاسيون . سمع ببغداد من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وتاج القراء أبي اليمن يحيى بن عبــد الرحمن الطوسي وغيرهم ، وسمع

---

(١) تلخيص معجم الألقاب « ج ٤ ص ٨٣ » من نسختنا الخطية الأولى .

(٢) راجع « ١٢٣ » من هذا الكتاب وأضفه الى اليواقيت المترجين .

(٣) تلخيص معجم الألقــاب « ج ٤ س ٦٦ » من النسخة المذكورة . ولسان الميزان « ج ٥ ص ٣١٠ » .

بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني ، وحـــدث بدمشق ومصر »[1] .

وقال أبو عبدالله بن الدبيثي في تاريخه : « محمد بن محمود بن علي بن أحمد المحمودي أبو عبد الله الصوفي يعرف بابن الصابوني ، من أهل بغداد ، ولد بها ونشأ وسمع من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان وغيره ، وكان صوفياً ، خرج مع أبيه إلى الشام ومصر وحدث بمصر ودمشق ، وتوفي بها في شعبان سنة ثمان وتســـعين وخمسمائة فيما بلغنا[2] » . وقد اختاره الذهبي في مختصر تاريخ ابن الدبيثي[3] .

وقال الذهبي في تاريخ الاسلام في وفيات سنة « ٥٩٨ » : « محمد بن محمود بن أحمد بن علي بن الصابوني الصوفي أبو عبدالله . ولد بمكة ونشأ ببغداد وسمع الكثير ... روى عنه يوسف بن خليل وقال : مات بدمشق في شعبان سنة ٥٩٨ »[4] .

فالمؤلف عراقي الأصل من نواحي البصرة ومن « الجَـوِيِّث » كما قدمنا ، وقد ذكرها ابن السمعاني في الأنساب قال : « الجَـوِّيثي : بفتح الجيم وكسر الواو المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها الثاء المثلثة ، هذه النسبة الى الجوِّيْث وهي بلدة بنواحي البصرة منها أبو القاســـم نصر بن بشر بن علي العراقي الجويثي ، ولي القضاء بها ، وكان فقيهاً شافعياً[5] فاضلاً محققاً مجرداً مناظراً ، سمع أبا القاسم عبدالملك ابن محمد بن بشران ، روى عنه أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي ، ومات بالبصرة

---

(١) التكملة لوفيات النقلة « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ٣٢ » .

(٢) نسخة دار الكتب الوطنية بباريس « ٥٩٢١ الورقة ١٣٨ » .

(٣) المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي « ج ١ ص ١٣٥ » .

(٤) نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١١ » .

(٥) ذكره السبكي في طبقاته الكبرى « ج ٤ ص ٢٩ » ولم يثبت له نسب « الجويثي » وانما قال: « نزيل البصرة ولي القضاء ببعض نواحيها » .

في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وأربعمائة » وأعاد قوله عز الدين بن الأثير في اللباب .

وقال ياقوت في معجم البلدان : « الجَوَّيْث بالفتح وكسر الواو وتشديدها وياء ساكنة وثاء مثلثة : بلدة في شرقي دجلة [١] البصرة العظمى مقابل الأُبُلَّة وأهلها فرس ويقال لها (جويث باروبة) [٢] رأيتها غير مرة وبها أسواق وحشد كثير ، ينسب اليها أبوالقاسم نصر بن بشر بن علي العراقي الجويثي ... » . وذكر ما قال ابن السمعاني في الأنساب . وسها عبد المؤمن بن عبد الحق عن ذكرها في « مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع » لالتباسها عليه بالجُوَيْث (مصغراً) . قال شمس الدين الذهبي في المشتبه — ص ١٣١ » : « وبالتثقيل ومثلثة [الجَوِّيثي] أبو القاسم نصر بن بشر الجَوِّيثي القاضي ... والعلم [٣] بن الصابوني وابنه أبو حامد ، وجَوِّيث من قرى البصرة » . قلنا : لا أثر لها اليوم .

وعلى قول ياقوت الحموي بفارسية أهل الجويث كان أصلُ المؤلف من الفرس ، وعلى قول ابن السمعاني في وصف قاضيهم كانوا من الشافعية قبل انتقالهم الى بغداد ثم إلى مصر والشام فمصر ، ثم إن تصوفهم يدل على شافعيتهم ، لأن التصوّف والتشفع في قرن واحد ، حتى ليندر أن نجد صوفياً غير شافعي ، وإن تقي الدين بن قاضي شهبة ذكر في طبقات الشافعية جدّ أحد أجدادهم لأمه ، وذكر أبو شامة أن جدهم محمود بن أحمد قصد مصر لزيارة الامام الشافعي [٤] . أما سبب تسمية جدّهم بابن الصابوني فلأن « أحمد بن علي بن أحمد » وهو أحد أجداد المؤلف الصاعدين في النسب ، كان أبو عثمان

---

(١) يعني بها شط العرب ، والأبلة كانت على نهر الخورة الحالي ، وهو نهر الأبلة قديماً .

(٢) كذا ولعله « جويث بارويه » على المألوف الفارسي .

(٣) قدمنا أنه مختصر « علم الدين » .

(٤) شذرات الذهب « ج ٣ ص ٢٨٣ » وكتاب الروضتين في اخبار الدولتين « ج ٢ ص ٦٨ » .

إسماعيل[1] بن عبد الرحمن بن أحمد الصابونيّ جدّه لأمه، وعرفت جدّهم «علي بن أحمد بن علي» بالمحمودي لأنه صحب السلطان «محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي»[2].

وكان اتصال الأسرة ببغداد قبل سنة «٥٠٠» وهي سنة مولد جدّهم «أبي الثناء محمود بن أحمد بن الصابوني» قال أبو شامة في وفيات سنة «٥٨١»: «وفي هذه السنة توفي بمصر في شعبان الشيخ جمال الدين أبو الفتح (و) أبو الثناء (و) أبو محمد محمود بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن المحمودي المعروف بابن الصابوني ودفن بسارية من القرافة، ومولده ببغداد سنة خمسمائة ... ودخل ابن الصابوني هذا دمشق زمن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي — رحمه الله — واجتمع به ونزل [نور الدين] إلى زيارته وسأله الاقامة بدمشق، فذكر له أن قصده زيارة الامام الشافعي — رضي الله عنه — بمصر، فجهزه وسيّره صحبة الأمير نجم الدين أيوب والد صلاح الدين سنةَ سارَ إلى ولده بمصر، وصار بينه وبينه صحبة أكيدة ومحبة عظيمة بحيث إن نجم الدين أيوباً ما كان يصبر عنه ساعة واحدة، وأقبل عليه. ولما ملك ولده صلاح الدين — رح — مصر لم يمكّنه من العود إلى الشام ووقف[3] عليه وقفاً بالديار

(١) عرف بشيخ الاسلام مولده بو شنج سنة ٣٧٣ وكان إماماً حافظاً مقدماً في الوعظ والأدب والحديث والتفسير والأصول، صنف كتاب «الفصول» في الأصول، قيل إنه وعظ سبعين سنة، وطاف في كثير من البلاد طالباً للحديث ودخل المعرة ولقي أبا العلاء المعري وتوفي بنيسابور سنة ٤٤٩ «أنساب ابن السمعاني واللباب لابن الأثير في «الصابوني» ومعجم الأدباء لياقوت الحموي «ج ٢ ص ٣٤٨» وطبقات الشافعية الكبرى «ج ٤ ص ١١٧» والنجوم الزاهرة «ج ٥ ص ٦٢» والشذرات «ج ٣ ص ٢٨٢».

(٢) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين «ج ٢ ص ٦٨».

(٣) يعني نجم الدين أيوباً لاصلاح الدين كما قد يفهم من السياق.

المصرية وعلى عقبه ، وهو باق بأيديهم إلى الآن [1]. وقرأت بخط صلاح الدين — رحمه الله — ما كتبه في حقه إلى الملك العادل لما كان نائبه بمصر « الأخ الأجل الملك العادل — أدام الله دولته — غير خاف عنه قضية الوقف الذي أوقفه الوالد نجم الدين — تغمده الله برحمته ورضوانه — على الشيخ الفقيه ابن الصابوني وأنه لما جرى له من المخاصمة مع الشيخ الفقيه نجم الدين — يعني الخُبُوشاني [2] — ما جرى اقتضت المصلحة تسكين الفتنة ، وقطع الكلام انتقاله إلى موضع غيره لتنقطع الفتنة والخصومة بينهم ، بأمرنا إليه ، مع بقاء الوقف في تصرُّفه وتصرُّف مَن عنده من الفقهاء ، والأخ الأجل الملك العادل يتقدم بمراعاته وحفظ جانبه ممن يتعدى عليه إن شاء الله تعالى » [3] .

---

(١) توفي أبو شامة سنة « ٦٦٥ » راجم ترجمته في « ص ٢١٥ » من هذا الكتاب

(٢) منسوب الى « خبوشان » بلدة بناحية نيسابور وهي قصبة كورة أستوا « معجم البلدان » . والخبوشاني الذي أراده أبو شامة هو أبوالبركات محمد بن الموفق بن سعيد الشافعي الفقيه « ٥١٠ — ٥٨٧ » كان من الشافعية العلماء الجلداء ، وصفه تاج الدين السبكي بالفقيه الصوفي أحد الأئمة علماً وديناً وورعاً وزهداً . وذكر له من تصانيف « تحقيق المحيط » في ١٦ مجلداً ، وكان ممن أعان على تقويض الدولة الفاطمية بمصر « طبقات الشافعية الكبرى ج ٤ ص ١٩٠ » ووفيات الأعيان « ج ٢ ص ٤٥ » ومرآة الزمان « مخ ص ٢٥٤ ، ٤١٤ » والروضتين « ج ٢ ص ١٩٥ » والنجوم الزاهرة « ج ٦ ص ١١٥ » . وتاريخ الاسلام للذهبي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٣٣ » والخزانة الشرقية « ج ٢ ص ٤٧ » نقلا من كتاب « المقفى » للمقريزي ، والشذرات « ج ٤ ص ٢٨٨ » وذكره ابن جبير في رحلته « ص ٤٨ » عند الكلام على قبر الامام الشافعي ، وذكر ابن الأثير في أخبار ابتداء الخطبة لبني العباس بمصر سنة ٥٦٧ أنه أعجمي ويعرف بالأمير العالم « ج ١١ ص ١٣٨ » ولم يتهيأ له ذكر اسمه .

(٣) الروضتين « ج ٢ ص ٦٨ » .

قال أبوشامة : « وقرأت بخط الشيخ عمر[1] الملاء الموصلي — رحمه الله — كتاباً كتبه الى ابن الصابوني هذا بشيراز (كذا) يطلب منه فيه الدعاء ويصف حاله ، أوّله « أخوه عمر بن محمد الملا » يقول فيه : « وبعد فالذي يتطلع اليه من معرفة أحوالي فجملتها خير وسلامة ، غارق في بحار النعماء ، ومغمور في هواطل الآلاء ، غيرأن أيدي البلوى بالنقم ترفعني تارة الى مقام الصديقين ، وتضعني تارة أخرى الى مقامات المتخلفين ، ومع هذا فطلب النجاة لا يفتر ، والحركة في طلب الفوز لا تسكن ، والعمر ينقضي بالعنا والمنى ؛ وما أشبه حالي بحال القائل :

آمُلُ في يومي إدراك المُنى حتى إذا ولى تمنيت غدا
لا وطراً أقضي من الدنيا ولا أفعل للأخرى فعال السُعَدا
والعمر يمضي بين هاتين ولا ضلالة خالصة ولا هُدى

يا أخي ما أخبرتك بأحوالي هذه إلا رجاء أن تتحرك همتك بالشفقة والرأفة فتدعو الله لي بقلب حاضر : منوّر بنور الشفقة والرحمة ، ويُؤمِّن على دعائك من حضر من السادة الاخوان وتقول : اللهم عبدك عمر بن محمد الملا يدعوك ويقول :

(١) هو معين الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عمر الملاء الموصلي الزاهد ، ذكره القاضي تاج الدين يحيي ابن عبد الله التكريتي في تاريخه قال : كان شيخاً صالحاً ، لما مضيت الى الموصل مع أخي موفق الدين يونس كنا نتردد إليه ونمضي معه الى تنوره الذي كان يملؤه بالحجارة لحرق الجص ومعه مماليك له يقدمون له الحجارة ، وكل يعمل شغله وهو يتلو القرآن . وكان من جملة خلاله أنه كان يعمل مولد النبي — ص — ويضع الطعام الكثير بحيث يحضره سلطان الموصل والأكابر والأعيان » . وهو الذي تولى بناء الجامع النوري بالموصل لنور الدين محمود بن زنكي ، « تلخيص معجم الألقاب ج ٥ الترجمة ١٤٨٥ » والكامل في حوادث سنة ٥٦٦ وقد تصحف فيه اسمه الى « محمد » أو سقط من كنيته « أبو » ، فهو أبو محمد ، ومرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٢٤٩ ، ٣١٠ ، ٤٢٤ » والروضتين أيضاً « ج ١ ص ٩ ، ١٨٩ » وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب « ج ١ ص ٣٣٥ » والشذرات « ج ٤ ص ٢١٦ ، ٢٤١ » وراجع « ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ » من هذا الكتاب .

لا تهنّي بعد إكرامك لي فشـديد عادة منتزعـه

وقد توسل بنا إليك ، تسـألك أن تبلغه آماله وأن تحييه حياة السعداء وأن تميته موت الشـهداء وتحشره في زمرة السعداء وأن تجعل خير عمره آخره ، وخير أعماله خواتيمها وخير أيامه يوماً يلقاك فيه » [1] .

والفتنة والخصومة اللتان ذكرهما صلاح الدين الأيوبي في كتابه قد بينها أبو المظفر يوسف المعروف بسبط ابن الجوزي قال : « وكان الخبوشاني كثير الفتن منـذ دخل مصر إلى أن مات وما زالت الفتن قائمة بينه وبين الحنابلة وابن الصابوني وزين الدين بن نجيّة [2] ويُكفّرونه ويكفرهم ، وكان طائشاً متهوراً نبش ابن الكيزاني [3] وأخرج عظامه من عند الشافعي ... » [4] ونقل أبو المحاسن بن تغري بردي ما ذكره السبط وعاب عليه ذكره مساوئ أضرب عن ذكرها [5] .

وممن ترجم « محمود بن أحمد بن الصابوني » أبو عبد الله بن الدبيثي في تاريخه ، كما دل عليه المختصر المحتاج إليه منه ، ففيه « محمود بن أحمد بن علي المحمودي أبو الفتح الصوفي المعروف بابن الصابوني . سمع أبا غالب بن أحمد الأَدَمي وأبا القاسم بن الحصين ومحمد بن الحسين المَزْرفي . سمع منه عمر القرشي ثم انتقل الى مصر وحدث هناك » [6] .

ومنهم الذهبي قال في وفيات سنة ٥٨١ من تاريخ الاسلام : « محمود بن أحمد بن علي

---

(١) الروضتين « ج ٢ ص ٦٨ » .

(٢) راجع « ص ١٦ ، ٩٤ ، ٢٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ » من هذا الكتاب .

(٣) راجع « ص ٩٩ ، ١٠١ ، ٢٢٧ » من هذا الكتاب .

(٤) مرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٤١٤ » وقـد جاء فيه « تزهد » مصحفاً الى « زهدة » و « متهوراً » مصحفاً الى « مهموماً » ولم يستطع المستشرق فريتس كرنكو ولا جماعة حيدر آباد الدكن للنشر إصلاح التصحيفين .

(٥) النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ١١٥ ، ١١٦ » .

(٦) المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي نسخة المجمع المصورة الورقة ١١٠ » .

ابن أحمد أبو الفتح المحمودي البغدادي الجعفريّ الصوفي ، من ساكني الجعفرية[1] ، كان من أجلاء الشيوخ ، ولد سنة خمسمائة تقريباً .. وقيل لجده أبي جعفر علي بن أحمد (المحمودي) لاتصاله بالسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه .. » [2] .

وبما قدمنا من سيرة جدّ المؤلف محمود بن أحمد علمنا أنّ هذه العائلة اتصلت بسلطان الدولة السلجوقيّة محمود واكتسب جدهم « علي بن أحمد » نسب « المحموديّ » بسبب ذلك الاتصال ، وإذ كان ذلك العصر عصر تنازع سياسي هائل بين الدولة العباسيّة والدولة السلجوقيّة كان من الطبيعي أن يكون المتصلون بالدولة السلجوقيّة بغضاء الى الدولة العباسيّة كائنة ما كانت أحوالهم ومراتبهم ومقاماتهم ، ولذلك لا نستبعد أن تكون عائلة ابن الصابوني تركت العراق إلى الشام لتجهّم الدولة العباسيّة لها ، زيادة على قصدها زيارة الامام الشافعي ، ولا نظن أنّ عائلتهم وحدها فعلت ذلك بل نظن أن عدة عائلات هاجرت لما رأت السلطة تعود الى بني العباس وأنهم أخذوا يحكمون بقوّة ويحاسبون ويعاقبون .

ولد المؤلف سنة « ٦٠٤ » على عهد الملك العادل أبي بكر بن أيوب أخي صلاح الدين يوسف بن أيّوب ، وهو يومئذ ملك مصر والشام ، وجدّه لأمه « أبو منصور يونس

---

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : « الجعفرية : منسوبة الى جعفر ، محلة كبيرة مشهورة في الجانب الشرقي من بغداد » . وموضع الجعفرية اليوم على ما أرى ما بين محلات قنبر علي والحيدرخانة والعاقولية لأنها كانت متصلة بمحلة سوق السلطان أي محلة الميدان وجديدة حين بابها « الجامع المختصر ج ٩ ص ١٤٨ » وهي منسوبة الى الأمير « جعفر بن المقتدي بأمر الله » كما في حوادث سنة ٤٨٦ من الكامل وهي سنة وفاته . وعلى هذا تكون مجاورة لمحلة المقتدية من الشمال . والمقتدية هي محلة تحت التكية والتوراة .

(٢) تأريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٧ ، ٨ » .

ابن محمد بن محمد الفارقي » وكان محدثاً ، وقد وصفه هو بالإمام [١] ، وكان والده صوفياً متألهاً محدثاً ، كما ذكرنا آنفاً ، ولما ميّز سمع الحديث من القاضي أبي القاسم عبد الصمد [٢] ابن الحرستاني وأبي البركات داوود [٣] بن ملاعب وأبي عبد الله بن البناء الصوفي [٤] ومحب الدين محمد [٥] بن النجار البغدادي المؤرخ ، والموفق عبد اللطيف البغدادي الأديب الحكيم المشهور وابن باقا [٦] وعلي بن رَحّال [٧] وعلي بن الجَمَل [٨] ، وابن السَقّا [٩] وغيرهم كثير تجد فريقاً منهم في أثناء كتابه هذا ، ولقّنه القرآن الكريم الشيخ الصالح أبو الفضل إسماعيل بن عمر بن إبراهيم الحرستاني . وقد توفي هذا سنة ٦٣٣ قال في ذكره . «كان رجلاً صالحاً يلقّن الناس القرآن المجيد بجامع دمشق وانتفع به خلق كثير ، وهو أول شيخ لقّنني الكتاب العزيز ولم يكن يأخذ على ذلك أجرة وإنما كان يقرىء احتساباً » [١٠]. وقد درس المؤلف على أبي البقاء يعيش بن علي ابن يعيش النحوي الحلبي [١١] ، شارح المفصل للزمخشري ، وشرحه مطبوع يدل على اتساعه في النحو ، قال الذهبي : « ابن الصابوني الامام المحدث الحافظ مفيد الطلبة جمال الدين أبو حامد ... سمع [١٢] ... وكتب وجمع وخرّج [١٣] ... لغير واحد ،

---

(١) راجع « ص ٣١ ، ١٠١ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ » من هذا الكتاب .

(٢) تقدم ذكره ، راجع ترجمته في « ٢٠ » .

(٣) تقدم ذكره ، راجع ترجمته في « ص ١١٦ »

(٤) راجع « ٥٤ ، ١٧٣ » . (٥) ص ٢ ، ٥ . (٦) ص ٢٠٧ .

(٧) ص ١٤٩ . (٨) ص ١١ ، ٢٥١ . (٩) ص ١٢٩ .

(١٠) ص ١٣٤ ، ١٣٥ . (١١) ص ٢٤٥ .

(١٢) ذكر من شيوخ سماعه ابن الحرستاني وابن ملاعب وابن البناء وأبا المحاسن بن سند وابن باقا وابن رحال وابن الجمل وعبد اللطيف البغدادي .

(١٣) يقال « خرج الأحاديث تخريجاً أي أعد أسانيدها حسب أصول الرواية ، وخرج لفلان تخريجاً أي جمع أحاديثه من الكتب والسماعات بأسانيدها ، وهو المعنى المراد هاهنا .

وكان صحيح النقل مليح الخط ، له مجلد مفيد في المؤتلف والمختلف ، ذيل به على ابن نُقطة ، وليس هو بالبارع في هذا الشأن وكان من كبار العدول »[1] . وقال ابن حجر : « وعُني هو بالحديث فقرأ بنفسه وكتب وسمع ببلاد الشامات ومصر والحجاز ، وكان مليح الخط ، حسن الخلق ، ذيل على المشتبه لابن نقطة ، أجاد فيه وحدث بالكثير من مروياته بمصر ودمشق ؛ روى عنه ابن الحاجب[2] وهو من أقرانه ، والدمياطي[3] مع تقدّمه والمِزّيّ[4] والبِرْزالي[5] وابن صَصْرى[6] وغيرهم ، وعاش ستاً وسبعين سنة »[7] . وذكر ابن رافع السلامي أنه سمع من الشيخ أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني الحنْبلي « منتخب المختار ص ١١٩ » .

وقال الذهبي : « قال شيخنا ابن أبي الفتح : اختلط ابن الصابوني قبل أن يموت بسنة ... روى عنه الدمياطي والمِزّي والبرزالي ، وقاضي القضاة ابن صصرى وأبو الحسن بن العطار وأبو إسحاق الذهبي وطائفة سواهم ، وأجاز لي مروياته في سنة ثلاث

(١) تذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ٢٤٦ » .

(٢) أراد بابن الحاجب « أبا الفتح عمر بن محمد بن منصور الأميني » . « تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٢٨ » ، لا الآخر أبا عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المشهور بابن الحاجب .

(٣) تراجم « ص ٤ ، ١٦٣ » .

(٤) يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج « تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٨٠ » و « الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٥٧ » .

(٥) القاسم بن محمد « فوات الوفيات « ج ٢ ص ١٣٠ » وذيل طبقات الحفاظ « ص ١٨ » وطبقات الشافعية « ج ٦ ص ٢٤٦ » والدرر الكامنة « ج ٣ ص ٢٣٧ » والنجوم الزاهرة « ج ٩ ص ٣١٩ » وغيرهن .

(٦) أراد به « نجم الدين أبا العباس أحمد بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ قاضي القضاة « النجوم ٩ : ٢٥٨ » . لا جد أبيه « الحسن بن هبة الله » ولا أخا جد أبيه « الحسين بن هبة الله » . راجع « ص ٣٦ ، ٦٥ » من هذا الكتاب .

(٧) لسان الميزان « ج ٥ ص ٣١٠ » .

وسبعين [وستمائة]، أنبأنا محمد بن علي [ابن الصابوني] أنبأنا عبد الصمد بن محمد أنبأنا طاهر بن سهل سنة خمس وعشرين وخمسمائة حدثنا محمد بن مكي أنبأنا علي بن محمد الحلبي حدثنا محمد بن إبراهيم بن نيروز حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن زكريا الطائي حدثنا شعيب بن الحبحاب عن أنس قال قال رسول - صلى الله عليه وسلم - :

« إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وإن حسن الخلق ليبلغ درجة الصوم والصلاة » . تفرد بن الطائي [يحيى بن زكريا] ولا أعرفه »[1] . وقال ابن حجر : « أبو حامد محدث مشهور حافظ ، قرأت بخط الذهبي : قال شيخنا ابن أبي الفتح اختلط قبل موته بسنة ونصف . ومات سنة ثمانين وستمائة »[2] .

وقال الذهبي : « توفي في نصف ذي القعدة سنة ثمانين وستمائة ودفن بسفح قاسيون »[3] .

وذكره تقي الدين المقريزي في وفيات سنة « ٦٨٠ » قال : « وتوفي الحافظ شمس الدين (كذا) أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن علي بن الصابوني المحمودي بدمشق عن ست وسبعين سنة »[4] . وذكره ابن تغري بردي في النجوم[5] وابن العماد في الشذرات[6] والسيد محمد مرتضى الزبيدي في تاج العروس في مادة « ص ب ن » قال : « والامام أبو حامد الصابوني صاحب الذيل على كتاب ابن نقطة » هذا وغير خافية جلالة نعته «بالامام» من إمام كالسيد محمد مرتضى الزبيدي ،

(١) تذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ » .

(٢) لسان الميزان « ج ٥ ص ٣١٠ » .

(٣) تذكرة الحفاظ « ج ٤ ص ٢٤٧ » .

(٤) السلوك « ج ١ ص ٧٠٥ » .

(٥) ج ٧ ص ٣٥٣ .

(٦) « ج ٥ ص ٣٣٣ » .

وعدّه الفيروزأبادي من الأدباء . وقد رأينا ذكر ابنين له على اعتبار صحة القراءة وإلا فهو ابن واحد « ص ١٦٤ » . ولعل أحدهما يوسف المذكور في كتاب الجواهر المضيئة « ج ١ ص ١٧٣ » . وكانت وفاة المؤلف على عهد السلطان أبي الفتح قلاوون بن عبدالله الألفي من سلاطين المماليك بمصر والشام ، فهو قد عاش في أيام الدولة الأيوبية والدولة المماليكية .

ثقافتـه العقليـة

بان مما قدمنا من سيرته أنّـه سمع الحديث صغيراً ثم عني به وبطلبه طوال عمره ، وظهر لنا من قراءة كتابه هذا أنه قرأ أمّهات كتب الحديث النبوي الشريف ، واطلع على فنون الحديث ، والـكتب المؤلفة فيها ، ولا سيما التواريخ والمؤتلف والمختلف ، في الأسماء والأنساب والألقاب ، وكانت له براعة في الرواية ، ألا تراه يقول في « ص ٧٩» بعد رواية حديث العمل المدخل إلى الجنة : « أخرجه الامامان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسـابوري — رحمهما الله — في كتابيهما ... وأخرجه أبو عبد الرحمن النّسائي في سُنَنه ... وقد اجتمع في سنده والد وولده يرويان عن شيخ واحد ، يروي عنهما راوٍ واحد ، ورواه أيضاً البخاري ، ومسلم عن شيخ واحد ، فمن أتانا بحديث على مثاله اعترفنا له بالفائدة ، وشهدنا له بالمعرفة التامـــة الزائدة ، بشرط أن يكون الحديث مخرّجاً في الصحيحين عن شيخ واحد ، مُوافقة بعلوّ ولله الحمد » . ولا يقول هذا القول إلا الفائق الماهر والمتقن البارع في علم الحديث .

ثم إنّ هذا كتابه « تكملة إكمال الاكمال » أدخله في عداد الأفراد الأقلاء الذين عالجوا فن « المؤتلف والمختلف » على خطورته وعسره ، ولم يصح قول الامام الذهبي فيه إنه

« ليس بالبارع في هذا الشأن » فقد أوهاه وأوهنه قول العلامة ابن حجر : « ذيل على المشتبه لابن نقطة وأجاد فيه » . وكان على الذهبي أن يوضح ولو قليلاً من عدم البراعة في تأليفه ، فان النقد المُرسل الخالي من البرهان لا يُعاج عليه ، وخصوصاً بعد أن ثبت لدينا أن الذهبي لم يتهيأ له أن يطلع على نسخة من كتاب « التكملة » هذا اطلاع مستفيد مستزيد ، ولذلك كثرت أشارتنا في الحواشي إلى الذين فاته ذكرهم في كتابه « المشتبه » المقدم ذكره .

وأسلوب المؤلف في كتابه كأسلوب المحدثين ، ويميل الى السجع أحياناً كلما وجد مُندحة ومتسعاً ، كقوله في ترجمة تلميذه ورفيقه أبي جعفر وأبي العباس أحمد بن محمد بن صابر المالقي — ص ٢٢٩ ، ٢٤٠ — : « يتردَّدُ إليّ ، ويقرأ عليّ [1] ... سألني أن يسافر صحبتي ، وأن يكون من جملة رفقتي ، فأجبته إلى المطلوب ، وعادلته في الركوب ، وقرأ علي في المنازل والبلاد ، كعادة الطلاب أرباب الاسناد ، وكتبت عنه أيضاً من نظمه ما تيسر كتابته ، وعمّت فائدته . فلما وصلنا الى مصر المحروسة زاد ما ألم به من الألم ، ولم نقم بها إلا أياماً يسيرة وسَلَّم ، فاخترمته المنية ، وانقطعت منه الأمنية » . ويخلط أحياناً بين الارسال والسجع كقوله في ترجمة أبي الثناء محمود بن عابد بن الحسن التميمي الصَّرخَدي — ص ٢٥٤ — ٢٥٥ — : « أحد الفضلاء المتميزين ، والعلماء الصالحين ، جمع بين الفقر والأدب ، والقناعة وعدم الطلب ، منقطع عن الناس ، قليل التردد إليهم ، مع نزاهة نفس ، وصبر على القلة والافلاس ، محبوب الصورة ، حسن العِشرة ، كريم الأخلاق ، جمع في نظمه بين الرقة والفصاحة ، والمعاني الحسنة الوضاحة ، لم يسترفد به من أحد من أرباب المناصب الدينوية ، بل يسمف به من يسأله نظمه ، رفداً

---

(١) المحذوف « فلما عزمت على العودة الى الديار المصرية » . والسبب أنه سافر الى دمشق وقد قال في ذلك :

« وتوجهت اليها لمهم عرض ، فاجتمعت به فوجدته متوعكا » .

وتحصيلاً للأجر في الأخروية ، سمعت من نظمه كثيراً ، وكتبت عنه علماً غزيراً » .

ويعسر ويطول تعداد من سمع من المؤلف ابن الصابوني ومن قرأ عليه إلا أننا نذكر في هذا الباب أننا ذكرنا في المختصر المحتاج اليه « ١ : ١٤٩ » في الحاشية قراءة علي ابن عبد الكافي الأنصاري السبكي « ذيل تاريخ بغداد » لابن الدبيثي عليه ، فقد جاء فيه قول الذهبي « تم المجلد الأول وهو اثنا عشرجزءاً ، نقلته من خط علي بن أحمد بن حنظلة — قلت وفيه تخريجات بخط المؤلف — وقرأه كله على أبي حامد بن الصابوني باجازته من المؤلف علي بن عبد الكافي ، وسمعه معه الوجيه السَّبتي وآخرون ، بفوت سنة إحدى وسبعين أوستمائة » . ولما دققنا النظر في تاريخ مولد علي بن عبد الكافي السبكي وهو سنة « ٦٨٣ » وجدناه مانعاً من إمكان قراءته على ابن الصابوني المتوفى سنة « ٦٨٠ » فلذلك انتهزنا هذه الفرصة لتصحيح ذلك الوهم ، فالذي قرأ تاريخ ابن الدبيثي على ابن الصابوني هو « نجم الدين علي بن عبد الكافي الربعي الدمشقي » المتوفى سنة ٦٧٢ أي بعد سنة من قراءته التاريخ المذكور على ابن الصابوني ، قال مؤلف الشذرات في حوادث تلك السنة : « وفيها الحافظ الامام نجم الدين علي بن عبد الكافي الربعي الدمشقي أحد من عني بالحديث مع الذكاء المفرط ولو عاش لما تقدمه أحد في الفقه والحديث ، بل توفي في ربيع الآخر ولم يبلغ الثلاثين » (١). وقال ابن تغري بردي في وفيات السنة المذكورة : « المحدث نجم الدين علي بن عبد الكافي الربعي الشافعي في شهر ربيع الآخر شاباً » (٢).

---

(١) شذرات الذهب « ٥ : ٣٣٦ » .

(٢) النجوم الزاهرة « ٧ : ٢٤٤ » .

هذا الكتاب

ذكر ابن الصابوني « مؤلف هذا الكتاب » في خطبته السبب الذي حداه على تأليفه، وذلك أنه قد وجد أبا بكر محمد بن عبد الغني بن نقطه العالم البغدادي الحنبلي المتوفى سنة «٦٢٩» قد أغفل ذكر جماعة في قسم من التراجم في كتابه « إكمال الاكمال »(١) وكان حرياً بأن يذكرهم، وغفل عن جماعة لم يقع إليه ذكرهم، ولا خطروا بباله، فأحبّ أن ينبه عليهم وجعل نفسه « متشبهاً » بطائفة المؤلفين في « المؤتلف والمختلف» تواضعاً منه، وتنزهاً عن الترفع والتفوّق، وأعرب بذلك عن حسن خلق ومجانبة لأهل الدعاوى في التأليف والتصنيف؛ على أنّ الذي نأخذه عليه في هذا التأليف هو حسبانُهُ إياه مستدركاً مع أنه «مستدرك وذيل»، فهو يعلم أنّ أبا بكر بن نقطة توفي سنة ٦٢٩ وأنّ كثيراً ممن ذكرهم — أعني ابن الصابوني — لم يكونوا بذوي شأن في أيام تأليف ابن نقطة لكتابه: فلا غرابة في أنه لم يذكرهم، ولما ظهر طلبهم للحديث، واشتهر أمرهم في المجتمع وبلغوا من العمر بُرهة كافية في الاشتهار لذوي الأخطار حقّ على المؤلفين في هذا الفن ذكرهم، فالقاضي أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح السبكي الوارد ذكره في الصفحة « ٢٣٣ » من هذا الكتاب توفي سنة « ٦٦٩ » أي بعد وفاة ابن نقطة بأربعين سنة، فممكن أنه اشتهر وظهر علمه بعد وفاة ابن نقطة، وكذلك القول في أبي عمرو عبد الرحمن بن أحمد بن ناصر الطريفي البُصْرَوي

(١) منه جزء في المتحفة البريطانية، أرقامه « ٦٢٢ » وهو من الدال الى السين. ونسخة مخرومة الأول والآخر في دار الكتب المصرية.

« ص ٢٥٢ » فقد ولد سنة ٥٨٧ وتوفي سنة ٦٦٣ وفي أبي محمد عبد المحسن بن علي المعروف بابن الزهر الأنصاري « ص ١٨٧ » فانه ولد سنة ٥٨١ وتوفى سنة « ٦٦٥ » وفي أبي الحجاج يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسي السويدي « ص ٢٠١ » المولود سنة ٥٨٤ المتوفى سنة « ٦٦٥ » أيضاً : وفي أبي الطاهر إسماعيل بن عبد القوي بن عَزُّون الغزي الأنصاري « ص ٢٦١ » المتوفى سنة ٦٦٧ . وفي أبي الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأَبيُوَرْديّ « ص٢٨٦ » فقدولد سنة « ٦٠٠» وتوفي سنة ٦٦٧ . وفي أبي عبد الله محمد بن يوسف المنبجي « ص ٣٣٢ » المولود سنة « ٥٧٦ » المتوفى سنة « ٦٦٨ » . ثم إنه يجوز أن تختلف مقاييس المؤرخين في تقدير الرجال ، فيذكر بعضُهم من لا يراه البعض الآخر أهلاً للذكر ، وفي الحق أن جماعة ممن ذكرهم ابن الصابوني لم يكونوا من النابهين المستأهلين للذكر في كتب « المؤتلف والمختلف » . والظاهر أنّه أتمه قبل سنة « ٦٧٤ » بدلالة ذكره أبا الثناء محمود بن عابد بن الحسن التميمي الصرخدي « ص ٢٥٤ » ولم يذكر أنه توفي سنة ٦٧٤ هـ . وبدلالة أنه ترجم زكيّ بن الحسن البيلقاني « ص ١٤٤ » ولم يذكر أنه توفي سنة ٦٧٦ .

وقد اشتهر هذا الكتاب في عالم الثقافة التاريخية بحيث وجدنا أنّ هذه النسخة التي طبعناها قد كُتِبَت في مدينة « قزوين » من بلاد الفرس سنة « ٨٠٥ هـ » أي في أيام الدولة الايلكانية الجلايرية ، ورأينا أنّ طائفة من المؤلفين في الأنساب والألقاب يستمدون منه في كتبهم ، ففي ترجمة « إبراهيم بن خلف السنهوري » — ص ٢٣٦ — نجد تقي الدين بن حجر العسقلاني ينقل منها في ترجمة الرجل نفسه في لسان الميزان « ج ١ ص ٥٤ ، ٥٥ » يقول : « وقال ابن الصابوني : دخل بغداد ونيسابور وشيراز واصبهان وغيرها من الشرق مراراً » . وذكر ابن رافع السلامي في ترجمة « شمس الدين إسحاق بن محمود البروجردي الملقب بالمُشْرِف أنّ ممن سمع منه الحديث « ابن الصابوني »

قال : « وذكره أبو حامد محمد بن علي بن الصابوني في مُذَيَّله[1] على ابن نقطة في المؤتلف والمختلف وقال[2] ... » ونجد شيئاً من الكتاب في الجواهر المضية في طبقات الحنفية « ج ٢ ص ١٧٣ » قال في ترجمة أبي الغنائم المسلم بن عبد الوهاب بن مناقب الحسيني الحنفي — راجع ص ٢٩٧ من هذا — : « أخبرني بهذه الترجمة شيخنا العلامة شرف الدين أبو يوسف يعقوب بن الصابوني وشيخنا المسند نجم الدين عبد الله الصنهاجي قال أخبرنا الامام الحافظ أبو حامد محمد بن علي بن محمود المحمودي الصابونيّ » ، ونجد تاج الدين السبكي قد استمد من ترجمته في كلامه على زكي بن الحسن بن عمران البيلقاني[3] . والسيد محمد مرتضى الزبيدي في الكلام على « بني زهرة » وغيرهم في التاج .

وقد احتوى هذا الكتاب على سير رجال من مختلف الطبقات والأصناف كالفقهاء والمدرسين والمحدثين والوزراء والمفسرين والشعراء والأدباء والكتاب والأطباء والمؤرخين والوعاظ والمتصوفة والنساخ والمجلدين وأرباب الصناعات[4] ورسل الثقافة في البلاد الاسلامية[5] والنبلاء والوجهاء والأعيان والفضلاء عموماً، وقد اهتمّ المؤلف بالمحدّثين لأنه من صنفهم ، وترجم كثيراً من مُعاصريه من الذين يندر العثور على تراجمهم في الكتب الأخرى، وجماعةً من النساء يصعب الوقوف على سيرهنّ في غيره، فهو بذلك مبدع مفيد ،

(١) منتخب المختار من ذيل تاريخ ابن النجار ، لتقي الدين الفاسي ، « ص ٣٩ ، ٤٠ » طبعة الاستاذ عباس العزاوي ببغداد سنة ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨ م .

(٢) راجع « ٣٠٨ » من هذا الكتاب .

(٣) ص ١٤٤ من هذا الكتاب .

(٤) راجع ترجمة عثمان بن مكي السعدي « ص ٢٢٦ » قال المؤلف : « وهو كثير المحفوظ وله اليد الطولى في معرفة الساعات وعمل الاصطرلاب » .

(٥) راجع ترجمة علي بن النفيس بن المكبر « ص ٣٢٢ » قال المؤلف : « كان يسافر من بغداد الى الاسكندرية متردداً في أخذ خطوط الشيوخ للناس في الاجازات المسيرة على يده ، ليس له حاجة ولا بضاعة إلا ذلك وماله قصد سوى الافادة ، وبقي على هذا الأمر سنين ، جزاه الله خيراً آمين » .

بعيد عن التكرار والتقليد ، ولذلك يعد كتابه من الكتب الواجب نشرها ، لتسد الفراغ الذي ألمت من أجل سدّه في هذا الفن من فنون التاريخ .

التعليق على الكتاب

كان في الامكان أن نختصر هذه التعليقات التي علقناها على أصل الكتاب غير أن أمرين مهمين بعثانا على التبسط فيها : أحدهما أننا توصلنا إلى مخطوطات نادرة جمّة الفوائد ، قد يستبعد الحصول عليها ، ولا يؤمل طبعها مع وجود الصادف والصارف عنها ، منها تاريخ بغداد لأبي عبد الله محمد بن سعيد بن الدّبيثي المحفوظ في دار الكتب الوطنية بباريس ، فلم تستطع إدارة المخطوطات بالجامعة العربية ولا غيرها تصويره إلى اليوم مع سعيها في ذلك ، وتاريخ بغداد لمحب الدين محمد بن النجار البغدادي ، المحفوظ منه جزء في دار الكتب المذكورة ، وآخر في المكتبة الظاهرية بدمشق ، ومختصره « المستفاد » ، وتاريخ بغداد تأليف الفتح بن علي البنداري مترجم الشاهنامة ، المخزون في دار الكتب المقدم ذكرها ، وكذلك الوافي بالوفيات للصفدي في أجزاء غير مطبوعة ولكنها محفوظة هناك ، وتلخيص معجم الألقاب في جزئه الرابع المخطوط ، وجزئه الخامس الذي هو في الندرة كالمخطوط . والأمر الآخر أننا وددنا أن نجعل هذا الكتاب مرجعاً مهماً لجماعات من الرجال الذين هم من صناع التاريخ الاسلامي ، وجماعة من النساء الفاضلات ، ولذلك اضطررنا أحياناً إلى التعلق بأوهى الصلات لاثبات تراجم الرجالات ، في حواشي الكتاب .

ونظرة فحص يسيرة منصفة إلى التراجم المعلقة توضح للناظر الفوائد التاريخية الجمة من إثباتها ، فأقلّ من عُلّقت تراجمهم شهرة لا يعدو أن يكون واعظاً من وعاظ المسلمين ، الذين حفظ الله بهم الدين ، وكرّم اليقين ، ونصحُوا للمسلمين ، أو محدّثاً من حَمَلة السنة

النبوية المطهرة ، والأثر الأزهر ، أو مقرئاً للتنزيل العزيز بالروايات والقراءات .

وفي الحق أنّ من تراجم الكتب المذكورة ما هو ضروريّ للثقافـــة التاريخية ، والثقافة الأدبية اليوم ، فيجب نشره للناس ليطلعُوا على سير رجال التاريخ الاسلامي على اختلاف طبقاتهم وأعمالهم وفنونهم ووظائفهم .

ونأتي للتمثيل إلى « تاريخ مساجد بغداد وآثارها » تأليف العلامة السيد محمود شكري الآلوسي — رح — فنجده يقول في الكلام على « جامع الشيخ صندل » كما جاء في « ص ١١٣ » من المطبوع : « جامع الشيخ صنـدل هو من الجوامع القديمـة العهد ، على الجادة التي تؤدّي الى جامع الشيخ معروف الكرخي ومقبرته ، تقام فيه الجمع والأعيـاد والصلوات المكتوبة ، وفيه مدرس وخطيب وإمام وواعظ وجملة من الخدم وهو رحب الساحة ، واسع المصلّى ، مفروش بأحسن الفرش . وقد أمر السلطان عبد الحميد الثاني بتجديد عمارته بعد أن أشرف على الخراب وذلك سـنة ١٣٠٩ هـ ... وكمل كل ذلك في سنة ١٣١١ هـ وقد أرخ أحدهم عمارته وتجديده بقوله .. » . وذكر أبيـاتاً .

فمن صندل هذا الذي نسب اليه الجامع ثم نسبت اليه المحلة في العصور الأخيرة ؟ وما سيرته وما الاســـم القديم للموضع الذي أنشيء فيـه « جامعه » هذا ؟ لم يذكر ذلك مؤلف الكتاب لفقدان المرجع التاريخي فيه أيام تأليفه ، ولا يطلب من المؤلف ما يخرج عن دائرة الامكان في ذلك الزمان ، فأبو عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي يوضح ذلك في تاريخه فيقول :

« صندل بن عبد الله بن الحبشي أبو الفضل الخادم

مولى أمير المؤمنين أبي عبد الله المقتفي لأمر الله — رضي الله عنه — ، أحد خدام الدار

العزيزة [1] — شيد الله قواعدها بالعز — ، كان خيراً ، تولى النظر بأعمال الديوان العزيز بواسط في أيام الامام المستنجد بالله — قدس الله روحه — ونظر بها مدة وعاد إلى بغداد في أوائل خلافة الامام المستضيء بأمر الله — أسكنه الله بحبوبة جنانه — وولاه أستاذيه دار الخلافة المعظمة ، عاشر شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، ولم يزل ملازماً خدمة الدار العزيزة إلى أن كبر وعجز عن الحركة فاستأذن الخدمة الشريفة الامامية [2] الناصرية — أعز الله أنصارها — في الانقطاع بموضع جعله مدفناً له بالجانب الغربي ، قريب من جامع المَقَبة ، فأُذِن له ، فعبرَ الى هُناك وكان به إلى حين وفاته ودُفِن به . وكان قد سمع الحديث من جماعة منهم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البطي [3] وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن القاسم التكريتي وأبو الحسن علي [4] بن عساكر بن المرحّب المقرىء البطائحي وغيرهم [5] ، وروى شيئاً من مسموعاته . سمع منه جماعة من رفقائنا وأجاز لنا . أنبأنا أبو الفضل صندل بن عبد الله المقتفوي قال : قرىء على أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان وأنا أسمع في ذي القعدة سنة أربع وخمسين وخمسمائة [وأسنده إلى سالم عن أبيه] أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — مرّ على رجل وهو يعظ أخاه في الحياء ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : الحياء من الايمان . توفي صندل في ليلة الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وصُلي عليه ودُفن يوم الجمعة المذكور قبل الصلاة بالجانب الغربي من مدينة السلام بالتربة التي عملها لنفسه » [6] .

(١) يعني « دار الخلافة العباسية » والعزيز والعزيزة من الألقاب الرسمية .

(٢) كان الخليفة العباسي من المتأخرين يلقب نفسه بالامام فالامامية نسبة إلى لقبه ، والناصرية نسبة إلى الناصر .

(٣) راجع « ص ٥٦ » من هذا الكتاب .

(٤) راجع « ص ٣٠١ » منه أيضاً .

(٥) كمحمد بن يوسف بن علي الغزنوي وراجع « ص ١٦ » من هذا الكتاب .

(٦) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، أرقامها ٥٩٢٢ الورقة ٨٥ » .

وبذلك علمنا أنَّ المعروف اليوم بالشيخ صندل كان حبشياً وقد بلغ من مراتب الدولة العباسية الامارة وأستاذية الدار التي تقابل اليوم « رئاسة الديوان السلطاني » بل أكثر منها ، وأن مدفنه هو تربته فليس هو بجامع ولا مسجد ، وأن موضعها كان يعرف باسم العَقَبة في أيام العباسيين ومن بعدهم ، ثم ذهب الاسم .

وهكذا تتضافر التواريخ على التبيان والايضاح لمختلف أنواع الثقافات التاريخية . فينبغي لنا أن نجدّ في نشر هذه المراجع لاكمال تاريخنا والتعريف بأسلافنا الكرام ، وعلمائنا الأعلام هذا وقد اتبعنا في رسم الكلمات الطريقة اللفظية في الأعم الأغلب ، ولم تطاوعنا المطبعة في رسم الهمزة فوق صورة الياء فنشأت من ذلك ياء متطفلة كياء هذا « المقرىء » .

وصف النسخة

هذه النسخة محفوظة في مكتبة الأوقاف ببغداد ، قياسها ٢١ × ١٥ س وعدة أوراقها « ٥٠ » ورقة وكانت مرقمة بـ ٨٥٢ في التسجيل الأول ، ثم رقمت بـ ٩٥٩ في الترقيم الجديد وهي مكتوبة بعد طبقات الشافعية لأبي إسحاق الشيرازي ، المصورة آخر صفحة منها ، وقد جاء في فهرست المكتبة المذكورة في وصفها « تكملة إكمال الاكمال ، مؤلفه جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمد (كذا : محمود) بن أحمد المحمودي الصابوني ، توفي سنة (٦٨٠) . نسخة فريدة ، ذيل بها كتاب إكمال الاكمال للحافظ محمد ابن عبد الغني بن نقطة البغدادي ورتبها على الحروف كتبت سنة ٨٠٥ » (١) .

وترتيبها على الحروف « الذي أشار اليه المفهرس » ترتيب عام لم يلتزم فيه إلا أوائل الأسماء وأول المادة ، لاستحالة التزام الترتيب التام في فن المؤتلف والمختلف ، وخطها

(١) الكشاف عن مخطوطات خزانة الأوقاف ، ترتيب الدكتور محمد أسعد طلس « ٢٢٨ » .

نسخي واضح إلى الجمال ما هو ، ولا سيما خط الشعر ، وقد جاء في أولها :

« كتاب تكملة إكمال الكمال ، جمع الشيخ الامام العالم الحافظ المفيد المسند جمال الدين أبي حامد محمد بن الشيخ الامام العالم علم الدين أبي الحسن علي بن أبي الفتح محمود بن أحمد المحمودي المعروف بابن الصابوني ، رحمه الله رحمة واسعة ، آمين » .

وفي الجانب الأعلى الأيمن من الصفحة الأولى ما هذا نصه « ملكه محمد بن أحمد المظفر ، سيلطف الله به » .

وعلى الصفحة المذكورة كتابات أخرى أكثرها فوائد تاريخية ، منها اقتباس من الكتاب عينه في ترجمة والد المؤلف عند كلامه على « الجوَيْني » [1] ، ومن صفاتها أن ناسخها كثيراً ما يستغني عن الهمزة بمدة على الألف فالانتماء كتبها « الانتمآ » ويتركها أحياناً مثل « الروف » للرؤوف و « يشا » ليشاء و « اليا » للباء و « المورخ » [2] للمؤرخ ، ويُسهِّل الهمزة الى الياء مثل « فوايد » و « الفايدة » و « الطايفة » ، ويترك نقط التاء المربوطة أحياناً مثل « الموحّده » و « المعجمه » و « الدجاجيه » وينقط مرات الياء الخطيّة التي هي الف مقصورة مثل « سوي » للاستثناء ، ويترك نقط الياء الصحيح في الغالب ، مثل « على بن المستوفى البيهقى » . والناسخ من حيث العموم قليل الغلط ، نادر السقط ، وقد يهمل النقط خوفاً من الورطة ، فربما أتاه ذلك القليل من ناسخ آخر قبله .

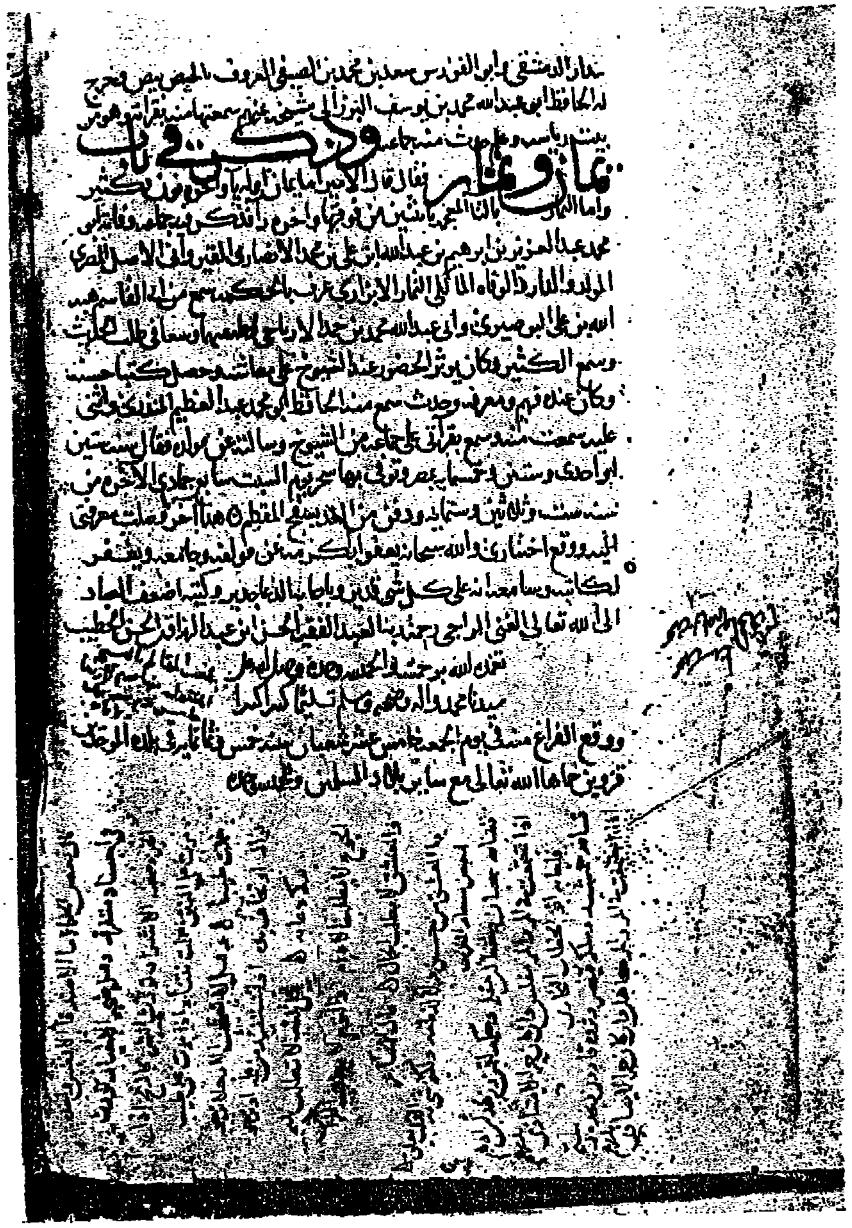
---

(٢) راجع « ص ٩٠٧ » من هذا الكتاب .

(٣) هذا على اعتبار أن الفعل « أرخ » وإلا فهو صحيح على اعتبار أنه « ورخ » .

ويحدونا على العجب أمران : أحدهما أننا لم نجد نسخة أخرى لهذا الكتاب فنستفيد منها بالمعارضة والمقابلة ، ولو كان ذلك للازدياد من التحقق والاستبانة ، والآخر أنّ هذه النسخة جيء بها من قزوين الى بغداد لا من دمشق حيث دفن المؤلف ولا من مصر حيث قضى المؤلف كثيراً من سني طيلته . هذا ولا أحسب أن عملي في هذا الكتاب سيعدَم من يقدره حق قدره ، ولا سيّما الفضلاء الذين يعلمون ماهيّة علم المؤتلف والمختلف من الأنساب، ولا أبرىء نفسي من تقصير ، ولا من غفول ، والله الموفق للصواب .

بغـداد :   مصطفى جواد


...نار الدمشقي أبو الفوارس سعد بن محمد بن الصوفي المعروف بالحيص بيص، خرج
له الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي مشيخة سمعتها منه بقراءتي وهو من
بيت رياسة وعلم وحديث
محمد عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله بن علي بن محمد الأنصاري الحلبي الأصل المصري
المولد والدار والوفاة المالكي التمار الإنباري ... سمع من أبي القاسم هبة
الله بن علي البوصيري وأبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي وطبقتهما وسافر في طلب الحديث
وسمع الكثير وكان يؤثر الحضور عند الشيوخ على معاشه وحصل كتبا حسنة
وكان عنده فهم ومعرفة وحدث، سمع منه الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري وقال
علقت عنه ... سمع بقراءتي على جماعة من الشيوخ وسألته عن مولده فقال سنة ستين
أو إحدى وستين وخمسمائة بمصر وتوفي بها سحر يوم السبت سابع جمادى الآخرة من
سنة ست وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم. هذا آخر ما علقت ...
... ووقع اختياري والله سبحانه يعفو ... عن مؤلفه وجامعه ويغفر
لكاتبه وسامعه إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، وكتبه أضعف العباد
إلى الله تعالى الغني الراجي رحمة ربه العبد الفقير الحسن بن عبد الرزاق الحسني الخطيب
... الله ... الحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا
ووقع الفراغ من نسخه يوم الجمعة خامس عشر شعبان سنة خمس وثمانين ... في بلدة ...
قزوين حماها الله تعالى مع سائر بلاد المسلمين ...

الصفحة الأخيرة من مخطوط تكملة إكمال الإكمال

« نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد »



الصفحة الأولى من مخطوط تكملة إكمال الإكمال « نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد »